د. يعقوب يوسف الغنيم



المرء ما دام حيا يستهان به
ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧



أحمد البشر الرومي

قراءة في أوراقه

مركز البحوث والدراسات الكويتية ص. ب: ٦٥١٣١ المنصورية (35652) - كويت
فاكس: ٢٥٧٤٠٧٨ - هاتف: ٢٥٧٤٠٨١ /٣
بريد الإنترنت: E-mail: Webmaster @crsk.org
شبكة الإنترنت: Homepage: http:/www. crsk.org

د. يعقوب يوسف الغنيم

أحمد البشر الرومي

قراءة في أوراقه الخاصة

المرءُ ما دام حيًّا يُستهانُ به
ويَعظُمُ الرزءُ فيه حينَ يُفتَقدُ

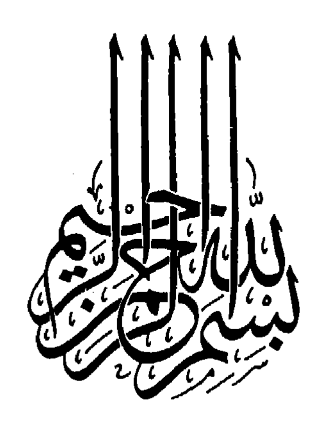


مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧








بسم الله الرحمن الرحيم



تصدير

تاريخ الكويت غني بأحداثه ورجالاته إن نشرت منه صفحة فقد بقيت صفحات في حاجة إلى من ينقب عنها ويجلوها وينشر منها ما طوته عجلة الزمان قبل أن تعصف بها يد النسيان.

وقد عني مركز البحوث والدراسات الكويتية - في إطار رسالته العلمية والوطنية - بإنجاز العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بجوانب مختلفة من تاريخ الكويت، فصدرت عنه دراسات حول بعض أعلام النهضة الذين كان لهم دور فعال في تاريخنا الوطني.

والمركز إذ يقدم هذه الدراسة «أحمد البشر الرومي - قراءة في أوراقه الخاصة» فإنه يقدم لونا مميزا من ألوان الكتابة التاريخية يتميز بالصدق والواقعية والتتابع المتصل لرصد الأحداث اليومية في موضوعية أمينة يتجلى فيها الصدق والشجاعة الأدبية بصورة فريدة.

وهذا اللون من الكتابة يغطي كثيرا من الأحداث يرويها شاهد عيان مباشر للأحداث راصد للوقائع مما قد يغيب عن كثير من المؤرخين، ولعل من أهم ما جاء في هذه المذكرات رصد ما قامت به الكويت من جهود موصولة في معاونة الأشقاء على ضفاف الخليج وفي جنوب الجزيرة العربية على بناء نهضة تعليمية حديثة حيث تهيأت للكويت الظروف المواتية لتنهض بهذا الواجب تجاه شقيقاتها الخليجيات والعربيات وقلما نجد مصدرا عنى برصد تلك الجهود على هذا النحو الدقيق والمفصل مثلما نجده في مذكرات أحمد البشر.

وقد عني بهذا العمل المهم الدكتور يعقوب يوسف الغنيم فقام بجمعه من مذكرات وأوراق متناثرة، واختط له منهجا سار عليه، حتى جاء على الصورة التي هو عليها الآن غنيا بالمعلومات محاطا بالحواشي المفيدة مشتملا على تعريف واف

بأحمد البشر الرومي فيما يتعلق بحياته وآثاره وأفكاره ومنهجه في الحياة.

والدكتور الغنيم بالإضافة إلى صداقته لأحمد البشر واقترابه منه، فإنه من الدارسين للتراث المشتغلين به، وبخاصة فيما يتعلق منه بالكويت، ولذا فقد أخرج لنا في سنة ١٩٥٨ كتابه الأول عن كاظمة وهي أولى المناطق الحضرية التي نشأت في هذه المنطقة، وأعاد طباعته موسعا في سنة ١٩٩٥ ثم ألحقه بكتابة «أوارة... لمحة من تاريخ الكويت» وله إلى جانب ذلك دراسات عدة بعضها قيد النشر، والبعض الآخر قيد الإنجاز.

وقد سخر الدكتور الغنيم كل طاقاته لإخراج هذا السفر الفريد على تلك الصورة التي تكشف عن جهود أحمد البشر المتعددة في خدمة وطنه ودفع مسيرته الحضارية إلى الأمام، وما كان له من علاقات إنسانية واسعة تشف عن نفس كبيرة ديدنها العطاء والوفاء.

ومركز البحوث والدراسات الكويتية إذ يقدم الشكر للدكتور الغنيم على جهده العلمي الدقيق الذي استغرق منه ما يزيد على سنتين من الإعداد والتأليف، فإن الأمل كبير بأن يواصل إضافاته حول رجال الكويت وآثارهم العلمية.

ويشكر المركز أيضا الأستاذة دلال أحمد البشر التي حافظت على المذكرات والأوراق التي بنيت حولها هذه الدراسة، وعلى ثقتها بالمركز الذي سلمته أصول المذكرات لدراستها والمحافظة عليها.

ويدعو المركز أبناء الرعيل الأول إلى مراجعة تراث آبائهم والعناية بحفظه، أملا في الحصول على معلومات تمثل إضاءة جديدة حول تاريخ الكويت ومسيرتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

راجين الله أن يوفقنا جميعا لخدمة تراثنا وتوثيقه ونشره وفاء لوطننا العزيز

رئيس المركز

أ. د عبدالله يوسف الغنيم

المقدمة



من الصعوبة بمكان استحضار ذكرى أحمد البشر الرومي دون أن يحدث ذلك في النفس أثرا من آثار الأسف لفقده وبخاصة بالنسبة لي، فقد جُمعت لي في هذا الرجل صفات الأبوة والأخوة والصداقة في آن واحد، كان -رحمه الله- معلما ومرشدا ورفيقا يفيض محبة وشفقة على كل من ارتبط بهم برباط الصداقة، أو أحس منهم الاستعداد لمرافقته في رحلته العظيمة إلى البحث والاستقصاء عن المعلومات المتعلقة بتاريخ هذه المنطقة بمعناه الواسع الذي يضم إلى سرد الحوادث العناية بأحوال الشعوب من نواح مختلفة وتقييد ما شرد منها.

ولقد ضمت هذه المعلومات عند صاحبنا العناية بالشعر العربي والنبطي والأمثال، وتأثير حياة البحر في الناس، بحيث أصبح التاريخ عنده زاخرا بكل معاني الحياة من أحوال المجتمع إلى أسلوب الحياة ضمنه، ومن أشعار الناس وأمثالهم إلى فنونهم وموسيقاهم. لقد كان موسوعة في شخص إنسان، وكان مرجعا متنقلا يحمل بين جناحيه معلومات لا حصر لها، كان قد أفنى العمر في سبيل تحصيلها، ثم لم يبخل بها على طالب علم أو مستفسر عن معلومة منها.

لقد عرف أحمد البشر الرومي بالجد في عمله، وصحة العزم على اكتساب المعرفة حتى لو بذل في سبيلها الجهد والمال، فأنتج لنا كتبا مهمة أثرت المكتبة الكويتية والعربية، وسوف نتعرف -في هذا الكتاب- على أحمد البشر الإنسان والعالم والأديب، وذلك عن طريق أوراقه الخاصة التي سجل فيها الأحداث التي مرت عليه، وذكر فيها المراجع التي جمعها وكيف حصل عليها والرسائل الخاصة به وبأصدقائه، والمعلومات التي تحظى باهتمامه وكيف انتقاها من كل مكان، مما يقربنا من صاحبنا، ويجعلنا نعيش معه تلك الحياة العريضة التي عاشها.

وإن كان لأحد من فضل في وصول هذه النصوص الغالية إلينا فإنه يرجع إلى

المربية الفاضلة الأخت دلال أحمد البشر[1] التي سارعت -مشكورة- إلى جمعها والحفاظ عليها، ثم تقديمها لكي تأخذ طريقها إلى النشر، فأنقذت بذلك تراثا مهما لا يخص فقيدنا وحده، بل هو من تراث هذا الوطن الذي أحبه أحمد البشر الرومي وخدمه طوال حياته.

***

تنقل صاحبنا في مجالات عمل مختلفة منها ما هو شخصي كاشتغاله بالتجارة والغوص والسفر مثله مثل أبناء بلده في ذلك الوقت، ومنها ماهو عام وهو العمل الذي ابتدأه سنة ١٩٤٢[2] بعد أن انقطع عن أعماله الشخصية وتفرغ للعمل العام، ففي هذه السنة عمل مدرسا بالمدرسة الشرقية الابتدائية حتى سنة ١٩٤٧ ثم انتقل موظفا بوزارة العدل من يناير ١٩٥٤ وحتى ٣١/ ١٢/ ١٩٥٤[3]، ثم رئيسا لقسم أملاك الحكومة بدائرة بلدية الكويت من سنة ١٩٥٥ وحتى سنة ١٩٥٦ ثم انتقل إلى وزارة المالية حيث عمل بها بعد ذلك وتدرج في وظائفها حتى صار وكيلا مساعدا للوزارة وامتد عمله بها من ١/ ٨/ ٥٦ حتى ١٥/ ٢/ ١٩٦٩[4].

وبالإضافة إلى عمله الرسمي في تلك المواقع التي ذكرناها فقد كان يزاول أعمالا أخرى ذات صفة شخصية، لها دلالة على مشاركته في العمل العام في البلاد، فمن ذلك أننا نجده عضوا في اللجنة المشرفة على انتخابات مجالس الإدارات الحكومية في الخمسينيات، وعضوا في مجلس إدارة المعارف في أوائل الخمسينيات، وعضوا في لجنة حصر الأجانب في البلاد، وعضوا في لجنة تحقيق الجنسية التي شكلت في بداية الستينيات، كما كان عضوا بصفته هذه في مجلس الإنشاء الذي كان يشرف على الإنشاءات في البلاد. وكان عضوا في لجنة كتابة تاريخ الكويت التي شكلتها وزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام حاليا) وعضوا في لجنة

---

(١) ابنة أحمد البشر واحدى أوليات المدرسات الكويتيات.

(٢) بحسب شهادة وزارة التربية رقم ٤٩٩ الصادرة بتاريخ ١٩/ ١٠/ ٦٣ ولكن كراس تحضير الدروس الذي كتبه بخط يده، يبدأ من سنة ١٩٣٩م.

(٣) شهادة وزارة العدل الصادرة بتاريخ ٢٢/ ١٠/ ١٩٦٣.

(٤) بحسب نموذج معاش التقاعد المرسل إلى ديوان الموظفين.

التراث العربي بها. وكان مشاركا في المسابقات الثقافية ولجان فحص الكتب بوزارة الإعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالإضافة إلى مشاركته في مراجعة بعض كتب وزارة التربية.

كل هذا الجهد العظيم يدل على همة عالية وإخلاص للوطن وحب للعمل الدائب من أجل رفعته، وسوف نجد في ثنايا أوراقه بعض انطباعاته عن هذه الأعمال وبخاصة ما يتعلق بمجال التربية والتعليم الذي عمل فيه وقتا طويلا وأحبه ووجد أن خدمة الوطن من خلاله هي من أجل الخدمات.

وختاما فإنني أرجو أن أكون قد قمت ببعض ما يستحقه أحمد البشر الرومي، فساهمت في حفظ آثاره وأضفت إلى مكتبته كتابا جديدا.

د. يعقوب الغنيم



الشخصية

«إنني لا أخشى الموت، وقد جربت الحياة ٧٢ سنة، وما يضيرني أن أجرب الموت، ربما يكون ما وراء الموت خير من الحياة».

أحمد البشر

١٣ من أبريل ١٩٧٨



حياته :

أحمد البشر الرومي علم من أعلام الكويت، له دوره في كافة الأنشطة المتعلقة برقي البلاد وتقدمها في مجالات الثقافة والتربية والتعليم، إضافة إلى إسهامه الكبير في مواضع أخرى من مواقع العمل في خدمة الوطن. لقد دفعه حبه لوطنه، وإحساسه الغريزي بحاجة هذا الوطن إلى جهود أبنائه المخلصين نحو القيام بأعباء كبيرة في هذا السبيل، كان من أهمها قيامه بتسجيل كل ما تقع عليه عيناه، أو تسمعه أذناه خلال حياته، ثم قام بالتنقيب عن الماضي في الكتب أو من أفواه الرجال، وبهذا الجهد حفظ لنا شعر صقر الشبيب، وأمثال الكويت، وأفادنا بجهده الكبير في حفظ المصطلحات البحرية الكويتية، وفي كتابه مقالات عن الكويت سجل الكثير من تاريخها قديما وحديثا حتى أخبار الأوبئة التي مرت بالبلاد، وهو الذي لفت نظرنا إلى تاريخ الكويت القديم حين كتب عن الفرزدق وكاظمة والمقر، وهو الذي سجل لنا صوت الفنان الكويتي القديم يوسف البكر[1] فحفظ بعمله هذا للفن الكويتي كنزا مهما يرجع أصله إلى أكثر من مائة وعشرين سنة حيث كان الفنان المذكور من المتأثرين بالفنان الشاعر عبدالله الفرج[2] وكان يغني ألحانه ويرددها في مجالسه.

ولقد كان أحمد البشر يقول الشعر في مطلع شبابه، وشعره معروف ومتداول بين أدباء الكويت في ذلك الوقت. وقد ذكره الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت المطبوع سنة ١٩٣٦م فقال في القسم الأول من الجزء الأول ص ١١٣ حين كان يتحدث عن الصحف: «وللصحف من التأثير في الآراء والأفكار ما

---

(١) يوسف البكر موسيقي كويتي اهتم بالعزف على العود، وحفظ آثار وألحان عبدالله الفرج نقلا عن أخيه خالد البكر الذي كان ملازما لعبدالله الفرج، وقد سجل أحمد البشر ليوسف البكر الألحان الجميلة المتسلسلة من عبدالله الفرج إلى خالد البكر إلى يوسف البكر وهي أكثر من ستين أغنية مابين صوت واستماع، وتعتبر ذخيرة فنية مهمة. توفي يوسف البكر عام ١٩٥٥م.

(٢) عبدالله بن محمد الفرج أحد عباقرة الموسيقى، وهو كما قال أحمد البشر: أبو الأصوات والاستماعات، وهو إلى جانب ذلك شاعر له ديوان من الشعر النبطي مطبوع، وله شعر بالفصحى ولكنه لم ينشر، ولد عام ١٨٢٦ وتوفي عام ١٩٠٣م.

لا يجهله إلا كل غر معاند أو جاهل مكابر، ولله در الشاب الفاضل أحمد بن بشر الرومي حيث يقول في منافعها:

إن للصحف بقلبي | منزلا أغلى نزوله
إنما الصحف كطير | يشتهي الحر هديله
كل من شاء رقيا | صيَّر الصحف سبيله
فبها خير حياة | وهي للعلم وسيله

وأورد له بعد ذلك في ص ٢١٠ ثلاث مقطوعات إحداها في الهجو والنحو» وفيها:

سأتعب في دروس النحو نفسي
وأوذي بعد زيد النحو عمره
لأصبح إن أقل هجوا بشخص
تمنى دونه المهجو قبره
ولولا أنني أخشي اعتراضا
على نصب الجدير بأن أجره
لأودعت الجرائد كل يوم
قصيدا مخجلا في الأفق بدره

وثاني المقطوعات في نعي الجمود وأهله والحث على طلب العلوم والمعارف، والثالثة بعنوان: تبكيت لبعض المعتوهين، يرد فيها على بعض الذين يكفرون الناس دون تيقن فيقول:

فاترك الأمر إلى الله ترح
نفسك اليوم من الهم المتين

فـــحـــســـاب الناس في الحـــشـــر على
ربـهـم والـلـه خـــيـــر الحـــاســـبين

وتنوعت اهتمامات صاحبنا فنراه يهتم بالشعر النبطي الكويتي حيث قدم ديوان الشاعر الشعبي فهد بورسلي محققا. ويهتم بالموسيقى ويضع مقدمة لأحد الكتب في هذا الفن[1]، ويعني بالتاريخ، ونشاطات البحر عند الكويتيين، إلى ما لا حصر له من الاهتمامات التي ستبدو جلية فيما بعد.

***

ولقد كان يوما مليئا بالأسى على فقد هذا العالم الجليل وقفت فيه مؤبنا له ضمن مجموعة من محبيه وعارفي فضله في رابطة الأدباء في الكويت وأذكر أنني قلت آنذاك[2]: «وفي هذا اليوم الذي نقف فيه لنطري مزاياه، ونعدد أعماله التي لا تنسى، لنتمنى من أبناء الكويت أن يتخذوه قدوة في الخلق، وفي الصفات الحميدة، والإقبال على العمل العلمي الجاد، والتضحية في سبيل المعرفة بمختلف الطرق.

أما نحن الذين زاملناه جزءا من حياته، جلسنا معه، واستمعنا إليه، وناقشناه، واستفدنا من علمه فإننا -مع حزننا- لحريون بالسعادة لأننا عشنا أياما مع رجل فيه صفات الرعيل الأول من علماء هذه الأمة الذين سجلهم التاريخ في سجل الخلود».

***

ولد أحـمـد البـشـر الرومي سنة ١٩٠٥م وتوفي سنة ١٩٨٢م مكملا السنة السابعة والسبعين من عمره الذي قضاه في خدمة وطنه في شتى المجالات، واستنفد القسم الأكبر منها في الدراسة والبحث والاطلاع المستمر على كل جديد، وتدوين

(١) الموسيقى والغناء في الكويت، تأليف الأستاذ أحمد علي عام ١٩٨٠.
(٢) كان ذلك مساء يوم الأحد ١٤/ ٢/ ١٩٨٢م.

كل ما يمر على ذهنه من أفكار أو ملحوظات، وعلى التحديد ما يتعلق منها بتراث الكويت، وأعمال أبنائها وتاريخها مستعينا على ذلك بقوة ملاحظته وحسن إدراكه للأمور. يقول المرحوم الأستاذ أحمد العدواني[1] في ذلك: «تكونت ثقافة أحمد البشر الرومي من رافدين: الأول التجربة الحياتية المباشرة، ولقد جرب -رحمه الله- هذه الحياة بحلوها ومرها وبصحرائها وبحرها. والرافد الآخر: الكتاب، فقرأ في كل فن وعلم من علم الفلك إلى علم الحشرات، إلى كتب الثقافة العامة والرسائل المتخصصة فتنوعت ثقافته وتفرعت واشتملت على مختلف نواحي المعرفة البشرية»[2].

وكان مما قاله الاستاذ عبد الرزاق البصير[3] في يوم التأبين: «كان المرحوم أحمد البشر يطرح آراءه من دون تعصب، ومن الناس من يرزقهم الله قدرة على المحبة والاحترام، ومنهم فقيدنا العزيز، فهو لا يكاد يلقى أحدا إلا وتمتلئ نفسه بحبه... وكان أعظم ما يسر نفسه أن ينير عقلا، أو يصقل ذهنا وكم من ذهن أناره وعقل صقله».

وفي كلمة صفوت كمال زميله في مركز الفنون الشعبية: «وأجمل صورة تنطبع في الذهن عن أحمد البشر الرومي، هي صورة الإنسان الذي يسعى إلى المعرفة، ويتخطى العوائق والصعوبات في صبر جميل ومثابرة دؤوب، من أجل الحصول على ما ينمي عقله ويوسع مداركه.

فهوعلى الرغم من أنه كان قد قارب الثمانين عاما. كان يستعد قبيل وفاته بأيام

(١) شاعر وأديب كويتي له مكانة أدبية راقية وله شعر على مستوى عال من الجودة، عمل في التدريس، ثم انتقل وكيلا مساعدا لوزارة التربية، ثم وكيلا مساعدا في وزارة الإعلام مسؤولا عن الشئون الثقافية، وحين تأسس المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب في الكويت كان أول أمين عام له، ووضع اللبنات الأولى في العمل به.

(٢) نشرت مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء في الكويت كل ما قيل في تأبينه في العدد ١٩٢ لسنة ١٩٨٢.

(٣) أديب كويتي معروف له مشاركات كثيرة في المجالات الادبية والثقافية في الكويت وخارجها، وله عدة مؤلفات، وهو عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

بل بساعات للسفر إلى القاهرة بحثا عن مخطوط في دار الكتب . . وحينما ودع أصدقاءه للسفر . لم يشعر أحد أنه وداع لسفر طويل»[١] .

لقد كان اهتمامه كبيرا بالاطلاع والقراءة ، إذ لا تخلو رسالة من رسائله إلى أصدقائه خارج الكويت من ذكر الكتب والرغبة في اقتناء كل جديد منها ، فكوّن بذلك مكتبة زاخرة بكل فن من فنون الثقافة ، هي اليوم من أهم الذخائر التي تحتوي عليها خزانة المكتبة المركزية التابعة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ؛ فقد حرص على أن يوصي للمجلس بكل كتبه التي أمضى العمر في جمعها بما عليها من تعليقات مفيدة وحواش ذات نفع كبير .

وإذا كنا قد ذكرنا اهتمامه بتسجيل كل ما يمر عليه ، فإننا سوف نجد في أوراقه الخاصة -في حد ذاتها- مصدرا من مصادر التاريخ السياسي والاجتماعي للبلاد ، ودليلا على الحركة النامية للوطن منذ ما قبل ظهور الثروة النفطية وما بعدها . ولذا فقد كان سروري عظيما حين اطلعت على مجموعة كبيرة من آثار صاحبنا قامت المربية الفاضلة الأخت دلال أحمد البشر -مشكورة- بتحميلي أمانة الاطلاع عليها وتقديمها للنشر رغبة في تقديم مزيد من المعرفة بذلك الرجل الموسوعي الذي لا ينكر جهده الكبير في مجال نشر المعرفة والثقافة وحفظ المأثورات الشعبية الكويتية .

وقد احتوت تلك المجموعات على دفاتر وقصاصات من الورق ورسائل مختلفة ، يمكن تصنيفها على الوجه التالي :

١ - دفاتر تحتوي على مذكراته الشخصية خلال عدد من السنين .

٢- مراسلات بينه وبين عدد من الأصدقاء وبعض المسؤولين داخل الكويت وخارجها .

٣- مذكرات تحتوي على تفصيلات رحلاته التي قام بها إلى مختلف البلدان ،

---

(١) نستطيع أن نقول إن أحمد البشر قد علّم نفسه بنفسه ، فبعد أن أنهى دراسته في الكتّاب كغيره من أبناء جيله ثم في المدرسة المباركية اعتبارا من سنة ١٩١٢ . اتجه إلى القراءة والاتصال بالعلماء والمثقفين فاكتسب معارف جلى نتيجة لذلك .

للعلاج تارة، ولمهام رسمية كلف بها من قبل الدولة تارة أخرى، علما بأنه كان يدون بعض أخبار رحلاته الخاصة ضمن مذكراته.

٤- يوميات حرب فلسطين سنة ١٩٤٨.
٥- تعليقاته على بعض الكتب بناء على تكليف من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٦- ردوده على بعض الأسئلة المتعلقة باهتماماته التاريخية.

وسوف نقدم هذه المجموعات في الصفحات القادمة مع نبذة عن كل مجموعة على حدة، إضافة إلى أننا في رحلة تعرفنا على آثاره لابد من تقسيمها إلى أقسام أربعة هي:

١- الكتب المؤلفة والمحققة.
٢- المذكرات.
٣- الرحلات.
٤- الأبحاث المكتوبة.

***

منهجه وآثاره:

التزم أحمد البشر الدقة في جميع أعماله، فكان حريصا على الكمال، مدققا في المعلومات التي تصل إليه حتى يصل فيها إلى الحقائق الناصعة، وكان يتبع منهجا واضحا في سبيل الحصول على ما يبحث عنه، ويتجلى منهجه هذا فيما يلي:

١- الحرص على حشد المراجع وتتبعها من كل مكان، حتى لو اقتضى الأمر السفر إلى حيث توجد.

٢- الحرص على تدوين الأفكار التي تمر عليه في أثناء عمله أو في أي مكان يكون فيه، ولذا فإننا -على سبيل المثال- نرى دفاتر مذكراته ملآى بمعلومات متناثرة

لها علاقة بعمله في الأمثال الكويتية، وأخرى لها علاقة بعمله المتعلق بأجزاء السفينة والمصطلحات البحرية وهكذا . . .

٣- الحرص على المقارنة، فهو في أثناء حشده للمعلومات عن العملين اللذين أشرنا إليهما آنفا يحرص على أن يورد ما يقابل بعض الأمثال أو المصطلحات في دول أخرى مثل مصر ولبنان وتونس أو ـ إن تيسر ذلك ـ في المراجع العربية القديمة .

٤- الحرص على طلب المعلومات من مصادرها الحية، سواء بالاتصال المباشر عن طريق استقائها من مصادرها في الكويت، أو السفر إلى الخارج لمقابلة الأشخاص الذي يرى أنهم من ذوي الإلمام بموضوع بحثه، أو غير المباشر عن طريق المراسلة، وأمامنا مثلان يدلان على ذلك، وهما :

١- ذهابه إلى الاسكندرية للالتقاء بكمال الملاحة[1] وذلك لمقارنة أسماء أجزاء السفن في مصر بأسمائها في الكويت .

٢- كان يرغب يوما ما في تتبع فن الحدادة في الكويت وهو فن له دور كبير في صناعة السفن بصفة خاصة، إضافة إلى دوره في تغطية احتياجات البلاد من المشغولات الحديدية الأخرى، وله مصطلحات يعرفها العاملون في مجاله، ويهم رجلا مثل صاحبنا أن يقيدها قبل أن تندثر، فاستعان في ذلك بصديقه الأستاذ عبدالرزاق البصير الذي استطاع أن يوفر له المعلومات المطلوبة عن طريق طرف ثالث هو السيد/ صالح الحداد[2] وذلك سنة ١٩٧١ .

وبذلك نكون قد حصلنا على معلومات قيمة عن نظام العمل عند الحدادين الكويتيين قبل أن تزول هذه المهنة وينتهي أثرها، ولم نكن نظن أنها مهنة تسودها مثل هذه الظلال العاطفية والفنية المميزة التي ظهرت في تلك الإجابة .

---

(١) كمال الملاحة : صانع مصري من صناع السفن القديمة ومقره في الاسكندرية ذهب إليه أحمد البشر للاطلاع على أسماء أجزاء السفن هناك حتى يستطيع مقارنتها بالأسماء الكويتية .

(٢) أحد أبناء الكويت المهتمين بتراثها الشعبي وله محاولات في هذا المجال .

وهذه الحادثة تضاف إلى عديد من الحوادث سعى فيها صاحبنا إلى عدد من الأشخاص يجمع منهم المعلومات فيغذي بمعلوماتهم أبحاثه.

إضافة إلى ذلك فإن صاحبنا كان على استعداد -في كل وقت- للجلوس إلى طلاب العلم يرد على أسئلتهم ويدلهم على المراجع التي تفيد أبحاثهم، بل ربما أعارهم من كتبه ما يستعينون به على العمل العلمي الذي هم بصدده، وكان -أيضا- يرد على الأسئلة المكتوبة التي ترده من هؤلاء الطلاب من الكويت وخارجها. ومما لفت نظري أنني وجدت أحد طلاب العلم يسأله عدة أسئلة يرسلها إليه بوساطة البريد من الخارج، فيرد عليها بإسهاب ويحتفظ بصورة من الأسئلة وإجابته عنها بل ويحتفظ -كذلك- بوصل البريد المسجل الذي أرسلت بوساطته الرسالة.

ومن حرصه على تدوين التفصيلات الدقيقة ما كتبه في دفاتره ذاكرا رسالة وردته من الأستاذ عبد الرزاق البصير بتاريخ ٩/ ١٠/ ١٩٦٨: «جاوبت اليوم عليه بكتاب من صفحتين وذلك بتاريخ ١٣/ ١٠ مساء وألقيته في الليل ليحمل صباح ١٤/ ١٠».

وعلى هذا المنوال نجد أحمد البشر يسير في سائر كتاباته، سواء منها ما طبع أو ماهو في طريقه اليوم إلى القراء؛ حرص، ودقة، واحترام للعمل.

نعود هنا إلى مؤلفاته المطبوعة، وإلى مشاركاته في المجال الثقافي بشكل عام فنجد له عددا من الكتب هي:

١- مقالات عن الكويت:

ولهذا الكتاب من اسمه نصيب إذ إنه يحتوي على خمس مقالات عن تاريخ الكويت القديم والحديث، صدر سنة ١٩٦٨ عن مكتبة الأمل. والحق أنه كان ينبغي أن يطلق على هذه المقالات مسمى (بحوث) فهي دراسات دسمة متكاملة موثقة لموضوعات على غاية من الأهمية، وكانت كالآتي:

- «ابن عريعر»، وهو من زعماء بني خالد الذين كانوا يسكنون المناطق الشرقية للجزيرة العربية بما في ذلك أراضي الكويت قبل أن تتشكل الدولة الكويتية وينهض أبناؤها بعبء الحكم المستقل، وذلك باندماج الأسر المتعددة التي كانت تعيش على هذه الأرض بمن فيهم بعض بني خالد، ثم قيامهم باختيار حاكمهم من آل الصباح الذي ابتدأت به أول حكومة كويتية.

- «من تاريخ الأوبئة في الكويت وجاراتها» وهو استقصاء لتاريخ الأمراض ذات الشكل الوبائي التي مرت بالمنطقة.

- «كاظمة» وقد تحدث فيه عن موضع كاظمة، وما حدث فيه من أحداث.

- «الفرزدق الكويتي» وقد ذكر فيها جزءا من تاريخ الفرزدق الشاعر العربي الشهير الذي حدثت له أحداث في كاظمة، وأورد ذكرها في شعره مرارا.

- «المقر» وهو موضع له علاقة بكاظمة فهو قريب منها، وقد حدثت فيه الحادثة التي أدت إلى وفاة والد الفرزدق: غالب بن صعصعة، وهنا أورد الباحث هذه القصة وما ورد حولها من أشعار، بعد أن قام بتحقيق الموضع تماما(١). كما ذكر ما ورد حول قبر غالب من أحداث تدل على وفاء الفرزدق لوالده وبره به.

---

(١) حدد أحمد البشر موقع المقر، فذكر أنه «مغيرة» الواقعة على سفح تلال المطلاع بالقرب من كاظمة، وقد أيدت رأيه هذا في كتابي «كاظمة في الأدب والتاريخ» لأن المبررات التي ساقها للاستدلال على هذا الموقع كانت سليمة وواقعية.

وقد ذكر أحد الكتاب هذا الموضع فقال: «ووصف المقر على المكان المرسوم على خارطة الكويت في شمال جون الكويت في أرض حجرية قاحلة مرتفعة نوعا ما، ما بين تلال الزور والشاطئ الطيني، وينطقها الناس «أم ديرة»، وهي تحريف «أم غيرة» التي كان اسمها في الأصل «المقر». وبمرور الزمن، وبعد أن أخذ الناس ينطقونها «أمديرة» بدلا من «أمغيرة» نقل اسم «أمغيرة» إلى ذلك المرتفع الصغير في منطقة الصليبية مدخل الشدادية، وهو بطريق القوافل إلى الجهراء، فسمي «أمغرة» تخفيفا بعد حذف الياء، إلى آخر ما قال..».

وهو كلام غريب يدل على أنه لم يطلع على خريطة بلدية الكويت، ولم يتحقق بسؤال أحد العارفين بتلك المنطقة، إذن لعرف أن الموقعين موجودان، فهناك «أمديرة» وهناك «أمغيرة»، وسيجد أمغيرة في المكان نفسه الذي وصفه أحمد البشر، والمعروف حتى الآن باسم «أمغيرة».

وعند ذلك سوف يستغني عن البحث عن موقع آخر لكي يطلق عليه لفظ أمغيرة، وعن إسقاط الياء في الطريق أثناء الانتقال من ذلك المكان الذي وصفناه إلى منطقة أمغرة كما زعم.

ولو أنه اكتفى بالنقول التي أوردها من مراجعه لكان خيرا له. =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- ديوان صقر الشبيب :

كانت علاقة أحمد البشر بالشاعر الكويتي صقر الشبيب علاقة أخوة وصداقة متينة ، وكانت علاقة شراكة ثقافية نافعة للطرفين اتجه فيها صاحبنا إلى الشعر العربي قراءة وفهما وحفظا، واستفاد منها صقر الشبيب بوجود هذا المثقف الطموح الذي يقرأ عليه -وهو الكفيف- الكتب والمجلات التي يحصلان عليها . وبلغت شراكتهما الثقافية هذه حد القيام بالاشتراك -مناصفة- في بعض المجلات لكي يتمكنا -لأسباب مادية- من الحصول عليها والاستفادة منها حيث لا يستطيع أحدهما بمفرده الإنفاق على الاشتراكات .

وكان أحمد البشر بموجب هذه الصداقة هو الشخص الوحيد الذي يدخل إلى بيت صقر الشبيب في أواخر أيامه، وكان يقوم له بنفسه بكل خدمات البيت المطلوبة دون أن يتأفف أو يستنكف، وذلك لمعرفته بمكانة صقر الشبيب في عالم الأدب، وللصداقة القديمة القائمة بينهما . ومن يقرأ مقدمة الديوان يعرف مدى العلاقة بين هذين العلمين، وحسبنا أن نورد الأسطر الأخيرة منها والتي توجه بها أحمد البشر إلى صاحبه : «فأنت الناطق وهم الخرس، وأنت العاقل وهم المجانين، وأنت المحق وهم المبطلون، سماؤهم الأرض وأرضك السماء، وأموالهم الفقر، وفقرك الثراء، سموت وانحطوا، واهتديت وشطوا، لم تأبه بمن تركتهم فلم يتركوك»(١) .

وأحمد البشر هو الذي دفع بشعر صاحبه إلى خارج الكويت فنشر في بعض المجلات، وهو الذي كان يدفع بقصائده إلى المجلات الكويتية ومنها مجلة البعثة التي كانت تصدر في القاهرة آنذاك .

= وبهذه المناسبة أود أن أهمس في أذن الكاتب مشيرا إلى أنه ذكر أحد المراجع التي اعتمد عليها وهو كتاب «الكويت في دليل الخليج» على أنه من تأليف لوريمر . والحقيقة أن كتاب لوريمر هو : «دليل الخليج»، أما الكتاب الذي أشار إليه فهو من تأليف الأستاذ خالد سعود الزيد .

(١) مقدمة ديوان صقر الشبيب ص ٣٨ والكلمة التي كتبها أحمد البشر في مذكراته عندما جاءه نعي صقر الشبيب وهو في القاهرة تدل على مدى تعلق صاحبنا بصقر ومحبته له . وسترد هذه الكلمة في موضعها من هذا الكتاب .

وقد قام صاحبنا بمهمة كبرى حين تكفل بجمع شعر صقر الشبيب من المجلات والقصاصات المتناثرة ومن فم صاحبه مباشرة، وأودع ذلك كله ديوانا كبير الحجم قدم له بمقدمة ضافية، تناولت الحديث عن الشاعر، وعن شعره فكان بذلك العمل حافظا لتراث كويتي مهم، ولولا جهده الذي بذله في حفظه لضاع.

والديوان من منشورات مكتبة الأمل في الكويت سنة ١٩٦٨ ويقع في ٤٦٠ صفحة. ويحتوي على عدد كبير من القصائد بالإضافة إلى المقدمة التي أشرنا إليها، وقد أتاح صدور هذا الديوان الفرصة لكي يقوم عدد من الباحثين بدراسة شعر صقر الشبيب بعد أن كان من الصعب القيام بهذا العمل لعدم وجود آثاره الشعرية في متناول الأيدي.

ولقد وصل أمر ديوان صقر الشبيب إلى المحاكم بسبب مطالبة بعض ورثة الشاعر بالتعويض عن النشر، فقررت لهم محكمة الاستئناف مبلغ ألف دينار مقابل ذلك، وكنا نمثل المستأنف في حينه.

وأكدت محكمة الاستئناف ما جاء في حكم محكمة أول درجة من ثناء على ما قمنا به، كل من جانبه فيما يتعلق بنشر هذا الديوان، فكان ذلك تعبيرا عن موقف العدالة في الكويت تجاه العمل الأدبي، فجاء في الحكم (الدعوى رقم ٥٤ و٥٦/ ١٩٧٢ مدني): «ومن حيث إن هذه المحكمة تقر محكمة درجة أولى على ما جاء في أسباب حكمها المجهود الجامع لقصائد الديوان وناشره، فإنهما قد أسديا خدمات جليلة إلى الشاعر، وإلى أسرته، وإلى دولة الكويت، وإلى رجال الثقافة والشعر والفكر والأدب في كل بلد ناطق بالضاد ـ أما بالنسبة للشاعر فقد نشرا شعره على الناس وأطلعاهم على فنه الرائع، وقصائده التي تشيع فيها موسيقى الشعر الحلو السهل المحبب للناس، والتي تدل على دقة حس الشاعر، ورقة نفسه، وصفاء روحه، وفي ذلك إحياء لذكرى الشاعر، وإكبار لفنه وأدبه.

وقد جلّى الجامع للقصائد حياة الشاعر في مقدمة يلمس فيها صدق الوفاء له، والتقدير لفنه، والإعجاب بخلقه ودينه وعطفه على الناس، ولعله لولا جهد الجامع

والناشر لبقيت قصائد الشاعر مهملة، لا تمتد إليها يد، ولا يعرف بقدرها إنسان، وأما أسرته فحسبها أن نبت فيها شاعر ذاع شعره، وقرأه الداني والقاصي، وما تأتى ذلك إلا بطبع الديوان، وأما دولة الكويت؛ فقد عرف الناس أنها أنجبت شاعر فحلا يزاحم الشعراء في الدول الأخرى، ويركض معهم في حلبة الأدب والشعر، وأما رجال الثقافة والفكر فقد قرأوا الديوان وأفادوا منه، وكان فيه منفعة لهم وفائدة فنية عظيمة.

وأكبر الظن أنه لولا أن المستأنفين يقدران الشاعر، ويعجبان بشعره وأدبه لما قاما بعملهما المشكور، وسواء أفادا كسبا ماديا أم لم يفيدا، فإن ما عاد على أسرة الشاعر أكبر من الكسب المادي وأحسن.

٣- الأمثال الكويتيةالمقارنة:

يتكون هذا الكتاب من أربعة مجلدات كبيرة الحجم طبعت في مطبعة حكومة الكويت، صدر المجلد الأول منها سنة ١٩٧٨ وتمت طباعة المجلد الرابع سنة ١٩٨٤، واحتوت هذه المجلدات على ٢٢٠٦ أمثال.

وهذا الكتاب يمثل جهدا مشتركا بين أحمد البشر الرومي وصفوت كمال خبير الفنون الشعبية بوزارة الإعلام. فقد كان صاحبنا مشتغلا بجمع الأمثال الكويتية لمدة طويلة بدأت منذ سنة ١٣٦١هـ، وفقا لما كتب على أول صفحة من الكراسة التي ضمت ما ورد في الجذاذات التي جمع فيها تلك الأمثال.

وحين عزمت وزارة الإعلام على القيام بإعداد دراسة عن الأمثال الشعبية الكويتية انضم صاحبنا إلى هذا الجهد بناء على اقتراح الأستاذ المرحوم أحمد مشاري العدواني، فصارت مجموعة أحمد البشر الضخمة هي بداية العمل الذي تمخض عنه صدور المجلدات الأربعة المشار إليها، ولقد جاء في المقدمة أن الجهة المختصة في الوزارة كانت قد جمعت خمسمائة مثل حين أضيفت بقية الأمثال المقدمة من أحمد البشر، وإذا لاحظنا إمكان وجود تكرار بين ما جمعه وما جمعته تلك الجهة فإننا سوف نجد أن الجهد الأكبر في جمع هذه الأمثال إنما هو من نصيب صاحبنا.

ويبدأ هذا العمل بمقدمة كتبها صفوت كمال تحت عنوان «التواصل الثقافي في الأمثال العربية ومنهج دراستها» بدأها بمدخل تاريخي حول الأمثال عند العرب، ثم تحدث عن مبحث الكتاب وكيف بدأ أحمد البشر في جمع الأمثال الكويتية، وكيف بدأ العمل في هذا الكتاب حيث بين مراحل إعداده، وفق الخطة المتفق عليها بينهما، ولما كان تصنيف الأمثال في هذا الكتاب قد تم على أساس مضاربها فقد ختم الكاتب مقدمته بتحليل شمل كافة المضارب بحسب ما ورد فيها من أمثال.

ثم بعد ذلك ساق المؤلفان مادتهماالغزيرة بعرض كل مثل مقارنا بصيغته في الكتب الأخرى أو في البلاد العربية أو التراث العربي القديم. وبذلك جاءنا هذا العمل متكاملا يشهد بجهد صاحبنا الذي قدم أكثر من سبعمائة وألف مثل، وساهم مساهمة كبيرة في صياغة هذه المجلدات الأربعة.

٤ - ديوان فهد بورسلي

وهو ديوان شعر بعنوان: ديوان شاعر الكويت الشعبي فهد راشد بورسلي، يضم قصائد الشاعر المشهور في مجال الشعر الشعبي، مع بيان معاني الكلمات الغامضة، وبيان المناسبات التي قيلت فيها القصائد. وقد جمعت هذا الديوان وأعدته ابنة الشاعر وسمية فهد بورسلي، وراجعه وقدم له أحمد البشر الذي كان معجبا بهذا الشاعر، وكان يجمع بعض قصائده، وسلمها لجامعة الديوان عندما وجد اهتمامها بهذا العمل كما نوهت هي بذلك في بداية الديوان. وقد كانت لصاحبنا معرفة شخصية بهذا الشاعر يدل عليها قوله في المقدمة: «وفهد بورسلي شاعر ذو بديهة تكاد تعادل رويته، فهو يرتجل القصيدة الجيدة في وقت لا يتجاوز الساعة، كما لا يقف في وجهه في مجال المساجلات الشعرية أحد من الشعراء، وهو بعد ذلك متحدث فكه لا يمل حديثه لطرافته، فإذا تحدث ود سامعه لو أن حديثه لا ينتهي، فله أسلوب خاص في إيراد قصة حادث وقع أمامه، فإنه يصوره لك كأنك تشاهده، علاوة على ما يضفي عليه من الفكاهة التي تعطي الحديث رونقا ولذة في الاستماع».

طبع الديوان سنة ١٩٧٤ بالمطبعة العصرية بالكويت.

٥- سجل الغريب

أفرد أحمد البشر كراسا خاصا كتب عنوانه : «سجل الغريب» ويبدو أنه لكثرة ما صادف في قراءاته من أقوال وأشعار تستحق الاهتمام، ولكثرة ما دوّن من هذه الأقوال في كراسات مذكراته، فإنه وجد من الأفضل إفراد هذه المختارات في كراس خاص، يضم كل ما يجده لافتا للنظر وجديرا بالإعجاب من تلك الأشعار والحكم، وقد بدأ هذا الجمع في سنة ١٩٤٢ ومع أنه لم يتمه، لكنه على أي حال قد حوى قدرا لا بأس به من الأبيات الشعرية الجميلة، وما كنا لنعرف تاريخ هذا الكراس لولا أنه كتب في إحدى صفحاته أسماء أعضاء المجلس البلدي الذين تم اختيارهم في ذي القعدة سنة ١٣٦١ ومنها توصلنا إلى سنة ١٩٤٢ . ويجدر بنا هنا أن نذكر هذه الأسماء التي تولت مسؤولية العمل في هذاالجهاز المهم في ذلك الوقت وهم حمد الصالح الحميضي، عبداللطيف المسلم، عبدالوهاب المرزوق، عبدالله العسعوسي، عبدالرحمن الفارس، سلطان بن عيسى، عمر العلي، أحمد البحر، عبدالله الوزان، فهد الرشيد [١].

ولعل من المناسب أن نذكر نماذج من تلك الاختيارات، مشيرين إلى أن الاختيار الأوسع هو أن تجمع من جميع كراساته كافة تلك الأشعار والأقوال التي انتقاها وتدرج في بحث واحد، مع دراسة لها ولمصادرها. وهو ما نأمل القيام به لاحقا ولكننا ندرج هنا أمثلة لما ورد في هذا السجل :

١ - لشريح في زوجته زينب بنت حدير :

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يميني حين أضرب زينبا

أأضربها من غير جرم أتت به ... إليّ فما عذري إذا كنت مذنبا

---

(١) وكلهم من أسر كويتية معروفة شاء لهم القدر أن يتولوا مسؤولية العمل في بداية التنظيم الإداري في البلاد، فأدوا الأمانة وعملوا على وضع الأسس التي انتهت بالمؤسسات الحكومية إلى ما هي عليه، ومثلهم آخرون في إدارات أخرى سوف يذكر صاحبنا عددا منهم فيما بعد.

فتــاة تزين الحلي إن هي حليــت ... كــأن بفيها المســك خالط محلبا

٢- لمالك بن أسماء :

إن لي عنــد كــل نفحــة بستان ... من الــورد أو مــن الياســمينــا

نظـــرة والتفــاتـــة أتــرجـــى ... أن تكــوني حللــت فيمــن يلينــا

٣- وله أيضا :

وحـــديث ألــذه هـــو ممــا ... ينعــت الناعتــون يــوزن وزنـــا

منطــق صائـــب وتلحــن أحيــا ... نا وأحلى الحــديث ما كــان لحنا

٤- لابن سينا :

لقـــد طفت في كل المعاهـــد كلها ... وسيـــرت طرفي بين تلــك المعالم

فلـــم أر إلا واضــعا كــف حــائر ... على ذقنـــه أو قــارعا ســـن نادم

ولا يتسع المقام هنا لذكر أكثر من ذلك، ويجدر بنا أن نذكر أننا إنما أوردنا ذكر «سجل الغريب» من بين مؤلفاته لأنه من الواضح أنه كان ينوي أن يجعله كتابا مستقلا يورد فيه ما يحصل عليه من الغريب خلال قراءاته العديدة المتنوعة، وأن هذه الاختيارات كانت ستأتينا مؤصلة مشروحة، لو أتيح لصاحبنا الوقت المناسب.

ويجدر بنا أن نذكر هنا أن من آثاره ديوان حمود الناصر البدر(١) الشاعر الكويتي المتوفي ١٩١٧ وهو ديوان من الشعر النبطي الذي تميز به هذا الشاعر الكبير، وقد أسعدني الحظ فحضرت مع الأخ الشاعر عبداللطيف عبدالرزاق الديين عدة جلسات نقرأ فيها مع أحمد البشر هذا الديوان تمهيدا لطبعه. ولكن هذا العمل توقف لأسباب عدة، ولم أعثر على نسخة من الديوان الذي كتبه أحمد البشر بخط يده مع عدد من التعليقات المهمة التي تتناول معاني الكلمات، وبيان بعض الصور الشعرية التي قد تخفى على القارئ، إضافة إلى ذكر الوقائع التاريخية التي تعرض في بعض القصائد أو تكون سببا في إنشائها.

---

(١) شاعر كويتي يجيد الشعر النبطي، وله ديوان مطبوع.

ومع أن هذا الديوان قد طبع إلا أن الطبعة التي كنا نأمل في صدورها كانت سوف تأتي مختلفة وذات فائدة كبيرة للقارئ وللباحث في الأدب الشعبي[1].

٦- معجم المصطلحات البحرية في الكويت:

طبع هذا الكتاب بعد وفاته بزمن طويل وبالتحديد سنة ١٩٩٦، وأشرف على طباعته مركز البحوث والدراسات الكويتية فبذل فيه غاية الجهد حتى جاء وهو يكاد يكون كاملا من حيث التنسيق وإضافة الملاحظات وجودة العرض.

ولقد كان هذا الموضوع يشغل صاحبنا مدة طويلة، إذ أن رغبته في جمع أسماء أجزاء السفن الكويتية كانت تلح عليه، فظل يبحث في كل مكان ويتصل بمن بقي من البحارة ويراجع الكتب، بل ويرحل إلى خارج الكويت في سبيل جمع هذه المعلومات أو المقارنة بين ما هو متعارف عليه في الكويت وما هو متعارف عليه في الخارج، بالإضافة إلى خبرته الشخصية في هذا المجال، ولذا فقد جاء كتابه هذا وافيا بالغرض ومحتويا على ما يقرب من ألف مصطلح بحري ضمن أطر حددها المؤلف، وجعل سرده ووصفه للمصطلحات يتم من خلالها، وهي كما يلي:

أنواع السفن والقوارب، أجزاء السفينة، أدوات تستخدم في صنع السفينة، أدوات تستخدم على السفينة، أنواع الحبال. حمولة السفينة، مصطلحات العمل البحري، مهن بحرية، علاقات اقتصادية، مصطلحات ملاحية، الطقس، مسميات الرياح، مسميات البحر والصخور البحرية، حيوانات وأصداف بحرية، نباتات وطحالب بحرية، أسماء مواضع الغوص، أنواع اللؤلؤ، أزياء البحارة، الشباك وأدوات صيد السمك، أمراض بحرية وطرق العلاج الشعبي منها.

وإلى جانب ما قام به مركز البحوث والدراسات الكويتية من جهد مشكور بإخراجه في طبعة فاخرة فقد حرص إلى جانب الشكل على أن يكون الموضوع

(١) ومن اهتمامه بجمع الشعر النبطي، ما قاله في مذكراته يوم ١١ من نوفمبر ١٩٥١م «مساء هذا اليوم ابتدأت بنسخ القصائد النبطية الموجودة عندي لجعلها في مجموعة».

متكاملا، فقام كل من الدكتور يعقوب يوسف الحجي والأستاذ عبدالحميد البسيوني بمراجعته وضم مجموعة قيمة من الصور إليه، والربط بين أسماء المصطلحات المحلية وما قد يكون لها من أصل في العربية. كما قام أخي الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم بكتابة مقدمة وافية عرض فيها هذا العمل الكبير فكانت تلك المقدمة بمثابة مدخل إلى الكتاب تحدث كاتبها عن المؤلف والكتاب فأعطاهما حقهما من حسن العرض ومن التقريظ والإشادة.

***

أفكاره:

كان أحمد البشر حر التفكير حريصا على إبداء رأيه بكل وضوح، صادقا في التعبير عن خلجات نفسه، وكان يتابع العمل الذي يكلفه متابعة دقيقة، ويعطيه وقته كله، يتضح ذلك في رسائله ومذكراته وفي أطروحاته التي قدمها لمجلس المعارف، وفي ردوده على الأسئلة التي ترد إليه، وفي متابعته للأعمال التربوية مع عدد من المربين خارج نطاق الإدارة ومناقشتهم في كافة مجالات العمل التربوي حتى يتمكن من أخذ صورة واضحة عن ذلك العمل، وحتى يجلس إلى مائدة الاجتماعات وهو على علم بما يدور في الميدان.

ولعل مما يترجم أفكاره الاجتماعية ردوده على أسئلة مجلة مدرسة البنات[1] -آنذاك- والتي عبر فيها عن رأيه في تعليم الفتاة في وقت مبكر كان فيه هذا المشروع وليدا، يتعرض لهزات كثيرة، وهذه هي ردوده نقلا عن أحد دفاتره:

- لم تكن هناك فكرة لتعليم النساء قبل عام ١٩٣٥ تقريبا وقد نشأت فكرة تعليم النساء عند افتتاح أول مدرسة للبنين تسير على النظم التعليمية الحاضرة.

- أقر مجلس المعارف آنذاك وكان جلهم من المتعلمين تقريبا فتح أول مدرسة للبنات ونفذ القرار في نفس السنة.

---

(١) مجلة مدرسية مطبوعة كانت تشرف عليها ناظرة المدرسة الأستاذة أسماء الزيات.

- لم تُعدّ أية وسيلة لتنفيذ الفكرة غير تصميم مجلس المعارف على فتح أول مدرسة للبنات، ثم جلب ثلاث مدرسات من فلسطين (بنات عودة) ليباشرن أعمال التدريس وتطبيق المنهج المقرر للبنين مع بعض التغييرات الملائمة للبنات.

- قبل أن تؤسس دائرة المعارف، كانت هناك كتاتيب منتشرة في المدينة منها ماهو للبنين ومنها ماهو للبنات، وكان البنون يتعلمون في هذه الكتاتيب القراءة والكتابة والحساب. أما البنات فكن يتعلمن قراءة القرآن فقط، وكانت المدرِّسة تدعى (المطوعة) وكان بعض كتاتيب البنات يجمع بين البنين والبنات إلى سن الثانية عشرة، ولم يكن هناك أي اعتراض أو استنكار، كما حدث فيما بعد. أما تعليم البنين الرسمي والمبني على الطرق التعليمية الحديثة والذي كان نواة لدائرة المعارف الحالية، فإنه لم يتقدم على تعليم البنات بأكثر من سنة أو سنتين على ما أذكر.

- ليس هناك فرد له فضل في تنفيذ فكرة تعليم البنات، وإنما الفضل في ذلك لمجلس المعارف.

- لقد قامت ضجة كبيرة تزعمها [بعض] رجال الدين وساندهم الغوغاء، ولم تبق وسيلة من الوسائل يعتقدون أنها ستوقف تعليم البنات في الكويت إلا أتوا بها. فقد اتهموا المدرسات في أعراضهن، واتهموا البنات أيضا في أعراضهن، وأخذ الوعاظ في المساجد يشنون الحملات القاسية، إلا أن القافلة ظلت سائرة ولم تلتفت إلى هذه الصيحات.

- كانت الفتاة في الكويت محترمة في أسرتها إلا أن الخروج من بيتها بعد سن الرابعة عشرة يكاد يكون محرما عليها، وابتداء من سن الرابعة عشرة إلى يوم زواجها تدعى (مخَفَّرة) وذلك أثناء لزوم البيت. وحتى بعد الزواج ليس لديها الحرية الكاملة في الخروج من بيتها، وكانت البنات في أكثر الأسر الكويتية يوصين بحاجاتهن من السوق لعدم تمكنهن من الذهاب إليه، ومع ذلك، كانت الفتاة في ذلك الحين راضية، أما اليوم فإن الفتاة في الكويت قد نالت الشيء الكثير من حريتها.

- للمرأة كلمتها المسموعة ومكانتها واحترامها في أكثر من ٧٠٪ من العائلات الكويتية، حتى أنني أعرف أن بعض النساء في الكويت كن يدربن أزواجهن ماليا ويوجهنهم في تجارتهم وهن في بيوتهن وكن ناجحات في توجيه أزواجهن.

- قديما لم تكن العلاقة بين الزوج والزوجة علاقة شركة متفاهمة، وإنما كان الزوج هو السيد المطلق إلا ما شذ وندر، أما شباب اليوم وأعني المثقفين منهم فإن سلوكهم سليم في هذه الناحية.

- أعتقد أن للأم كل التأثير على أولادها وبيديها توجيههم أكثر مما بيد الأب.

- الأم لها التأثير الكامل على البنت في طفولتها إلى يوم زواجها، أما تأثيرها على الولد فأعتقد أنه يتوقف أو يبقى تأثيره ضعيفا بعد المراهقة.

- الفرق كبير بين بيت المرأة الكويتية قديما وبيتها حديثا، كان بيت المرأة الكويتية قديما لا يحتوي إلا على ضروريات الحياة، أما بيتها الحديث فقد استوفى أكثر الشروط الصحية، هذا عدا ما دخله من الأدوات العصرية المستعملة في البيوت الغربية.

- كانت هناك خرافات وهذه أمثلة منها: خياطة ذيل ثوب المولود يمنع نموه. وجود سكين أو حديدة قرب رأس الطفل الحديث الولادة تمنع عنه الشياطين. إذا دفن بقايا سر المولود بعد انفصاله في ساحة المسجد يصبح المولود كثير التردد على المساجد حتى أصبحت هذه الخرافة مثلا كويتيا فإذا رأوا أحدا يداوم الجلوس في مكان معين لا يصبر عنه قيل (فلان مقطوع سره هناك)، وهناك خرافة تقول: إن الطفل لا يترك وحده في الغرفة مدة طويلة فإنه إن ترك استبدل، أي أن الجن تسرق الطفل وتضع في محله طفلا يشبهه.

وجميع هذه الخرافات زالت تقريبا. وبقيت بعض الخرافات في الطبقات الفقيرة، وهناك من يعتقد في الزار والتعاويذ.

وللتعليم الفضل الأكبر في إزالة هذه الخرافات غير أن هناك عوامل أخرى ساعدت على زوال أكثر هذه الخرافات مثل الراديو والصحف.

- ترجع هذه الخرافات إلى عصور قديمة والبحث عن أصولها ومنشئها يحتاج إلى دراسات عميقة في العادات والبيئات، لهذا يصعب علي أن أعرف نشأة هذه الخرافات.

هذه نبذة عن أفكاره، وسوف يجد القارئ المزيد من ذلك فيما سوف يراه في مذكراته أو ملحوظاته الأخرى التي كتبها خارج المذكرات.

اهتماماته:

لصاحبنا اهتمامات كثيرة، هي في حد ذاتها تحتاج إلي مجلد لمتابعتها من حيث تنوعها وحرصه على متابعتها، وارتباط بعضها ببعض، وأول ما نلاحظه من ذلك حرصه على الملاحظة، وتدوين ما يلاحظ، وحسن الاستفادة من هذه الملاحظات في المواضع التي كتب فيها مثلما عمل في كتاب الأمثال وكتاب المصطلحات البحرية وغيرهما.

وكان اهتمامه الأكبر ينصب على القراءة، ولذلك فهو يحرص على أن يكوّن لنفسه مكتبة تحتوي على العديد من الكتب، وفي كافة الاختصاصات، ويهتم كذلك بالكتب المخطوطة ويعنى بالحصول علي صورها بالميكروفيلم، ويتابع شراء ماكينة قراءة الميكروفيلم من لندن في الوقت الذي كان فيه تحت العلاج. فهو حريص على القراءة حرصه على صحته، ومن الجدير بالذكر أنه أوصى -كما ذكرنا سابقا- بكل هذه الكتب التي أمضى في جمعها وقراءتها السنين الطوال إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت حرصا منه على استفادة الأجيال القادمة من هذا التراث المهم.

وكان مهتما بالخدمة العامة منذ كان عضوا بمجلس المعارف، ثم في اللجان المختلفة التي كان وجوده فيها مهما نظرا لتفهمه لكثير من القضايا، وحرصه على أداء الواجب بكل إخلاص، وقد ظل يؤدي الخدمة للأمة حتى أواخر حياته في كل ما يطلب إليه من أعمال.

وكان متتبعا للأحداث اليومية للبلاد، وبذلك حفظ لنا جزءا من تاريخ الكويت يرجع إليه من يشاء من الباحثين.

وكان حريصا على جمع مختارات الشعر العربي بكافة أغراضه وعصوره، وكذلك الشعر النبطي ولاسيما الزهيريات، وتجد ذلك في كافة كراسات مذكراته، بل إنه خصص كراسا خاصا لتلك الاختيارات سماه سجل الغريب كما مر بنا.

وكان مهتما بالتصوير الفوتوغرافي وقد سجل الكثير من الأمور على أفلام، وكان يحرص على أن تصاحبه آلة التصوير في كل مكان، ولم يكن يعنى بتصوير المناظر والأشخاص فقط، بل تعدى ذلك إلى تصوير الحشرات والحيوانات، وكذلك الزراعات التي تتبع نموها فسجله على أفلام تشهد بدقته[1]. وكان محبا للأعمال السينمائية يتابعها ويبحث عن آلات العرض وأنواعها ويحرص على أن يقتني منها ما يُلبيِّ رغبته ويشبع هوايته، وقد أورد في نهاية مذكراته سنة ١٩٤٥ الشيء الكثير عن هذا الموضوع[2].

---

(١) من ذلك ما كتبه على غلاف أحد كراسات مذكراته في ١/ ١١/ ١٩٧٠:
- صورت دودة السدر على أشكال.
- صورت نملة.

(٢) من دلالة اهتمامه بالسينما ما وجدته في إحدى أوراقه التي كتبها في أواخر الأربعينيات إذ أن الكراس الذي سجّل فيه يحتوي على أحداث تم بعضها في سنة ١٩٤٧ وبعضها في سنة ١٩٤٨. وفي هذه الورقة «عنوان مجلة الاستديو» لصاحبها عمر عبدالعزيز أمين ٤٦ شارع فاروق الأول ـ القاهرة.

مكتبة فيلم الـ ١٦ ملّي لشركة مترو جولدوين ماير لديها ما يقرب من ٦٠ فيلما بعضها ناطق باللغة العربية والبعض يحمل الترجمة العربية على الشريط وضمنها نحو ١٥ فيلما بالألوان الطبيعية.

شركة فوكس للقرن العشرين تعد العدة على نطاق واسع مع كثير من التيسير على الهواة في الشهور القادمة. =

واهتم باللاسلكي ودون في كراساته رموز الاتصال وكيفية الاستعمال منذ سنة ١٩٤٩ وراسل فيما بعد وزارة المواصلات في سبيل الحصول على موجة خاصة به حتى يتمكن من استعمال هذا الجهاز الذي أعجب به فأحب أن يقتنيه ويضمه إلى قائمة هواياته، وكل هذه المراسلات والكتابات والرموز موجودة بين أوراقه التي هي بين أيدينا.

وكان ملاحظا للدواجن والحيوانات وسوف يمر علينا حرصه على علاج بقرة تعرضت لنوع من الالتهابات فعالجها حتى برئت من مرضها وذلك في ٢١ من يونية سنة ١٩٤٧. وكتب في مذكراته ٢٧ من أبريل سنة ١٩٥٥: «اليوم خرجت الكتاكيت من البيض». وليس عبثا أن يقوم بهذا أو يسجله رجل مثل صاحبنا له مكانته ولكنها قوة الملاحظة ومتابعة حركة الحياة في هذه المخلوقات.

وله -أيضا- اهتمام بالتراث الشعبي وجمعه، فهو إلى جانب جمع الأمثال والقصائد الشعبية يبدي اهتماما بأنواع غفل عنها الكثيرون مثل أهازيج الحمّارة التي يرددونها في أثناء تأدية عملهم بنقل الماء من الآبار على الحمير ثم القيام بتوزيعه على البيوت[1]. وكذلك اهتم بأعمال الحدادين والمسميات التي يستعملونها ضمن عملهم وما يرددونه من أقوال في أثناء قيامهم بذلك العمل.

وكان محبا للنجارة يقضي وقتا في القيام ببعض الأمور البسيطة داخل البيت ويهتم بالبحث عن الأدوات الخفيفة المناسبة حتى يشبع هذه الهواية في نفسه، ونراه

= استديو كرمة يحول الفيلم ٣٥ إلى ١٦ مللي، أنور وجدي حول بعض أفلامه إلى ١٦ ملّي لاستعماله الخاص كما فعلت شركة نحاس، ولكن للاستغلال التجاري خارج مصر»

وبالإضافة إلى ذلك فقد أورد عنوان شركة دانسون للسينما، وبريد الفيلم الصغير ـ مجلة الاستديو، دار الجيب ـ القاهرة ـ مصر.

وأورد كشفا بأسعار إيجار الأفلام في إنجلترا.

(١) جمعها علي بن صالح البشر وعلق عليها صاحبنا بقوله: «هذه أغان رويت شفهيا من بعض الحمارة الذين كانوا سابقا يجلبون المياه إلى البيوت، وأغانيهم هذه تقال على الآبار عند متح الدلاء، ولكن الملاحظ أن هذه الأغاني ناقصة، ومحرفة شأن كل ما يرويه أكثرية العامة».

وما ذكره هنا من نقص هو الذي حال دون نقلها وتقديمها إلى القارئ.

في لندن يكثر التردد على المحلات التي تبيع هذه الآلات لكي ينتقي منها ما يفيده في هذا المجال.

وهو كذلك محب للزراعة وبخاصة زراعة النخيل، وقد كتب في زوايا عدد من كراساته مذكرات عن ذلك فهو تارة ينبئ عن غرسه نوعا من الأنواع الغريبة على البلاد، وتارة يتحدث عن إنتاج جديد من تلك الأنواع التي غرسها وتابع نشأتها[1] وبجانب الزراعة فهو حريص على الصيد وتربية الأسماك، وكيف لا وهو البحار القديم، الذي عاش عيشة الكويتيين الأوائل فشارك في رحلات الغوص والسفر، وخرج إلى رحلات صيد الأسماك، وقد حرص على جمع كل ما يفيده في ذلك فهو في لندن، وفي غيرها من البلاد يتتبع الأماكن التي تباع فيها أدوات الصيد لكي يحضر منها كل جديد ويبدو أنه في أواخر أيامه اتجه إلى تربية الأسماك في البيت لصعوبة خروجه إلى البحر كالمعتاد، لذا فقد أعد لذلك عدته وجهز لهذه الهواية ما تحتاج إليه من معدات وأحضر معه من أماكن سفراته ما يشبع هذه الهواية ويملأ نفسه سرورا بها، ويعوضها عن تلك الرحلات التي قام بها في وقت قوته.

ولعل اهتمامه بموضوع الطباعة من أهم الاهتمامات التي أفادت البلاد في ذلك الوقت الذي كانت الكويت فيه تبدأ خطواتها الأولى في العمل الإداري المنظم، وكانت الحاجة ماسة إلى مطبعة تسد حاجة الإدارات الحكومية والشركات العاملة في البلاد، فكان أن قام بمشاركة أحد أصدقائه وبمساهمة من دائرة المعارف آنذاك بإنشاء أول مطبعة في الكويت وسوف نجد إيضاحا كاملا عن هذه الخطوة المهمة في المذكرات المعروضة فيما بعد.

وله اهتمام كبير بالفلك واهتمام بعلوم الملاحة، وفي مكتبته عدد كبير من الكتب التي تخص هذين العلمين، منها القديم ومنها الحديث، وكان يحرص على استحضارها من كل مكان ويسأل عن المخطوطات التي لها علاقة بالعلمين

---

(١) من ذلك قوله: في ١٩/ ١٠/ ١٩٧٠ «غرست النخلات الست صباح اليوم الساعة العاشرة والنصف» وفي ١٤/ ٣/ ١٩٧٤: «غرست نخلة: نبتة سيف».

المذكورين ويسر كثيرا عند العثور على أي منها، وفي رسالته التي كتبها في شهر مارس ١٩٨٠ إلى أحد أصدقائه في خارج الكويت يقول: «أخي العزيز استلمت رسالتك المؤرخة ١٠/ ٣/ ١٩٨٠ . . . وبداخلها نموذج من المخطوطة لكتاب «فكرة الهموم والغموم والعطر المشموم في العلم المبارك المقسوم في العلامات والمسافات والنجوم» وكم كان سروري بحصولك على هذه النسخة المصورة التي لم أكن أحلم بالحصول على مثلها فجزاك الله أحسن الجزاء، وأحمد الله أن التوفيق قد حالفك في الحصول على هذه النسخة»[١].

ومن لهجته الصادقة التي تلقى بها خبر هذه المخطوطة يتجلى لنا اهتمامه بهذا النوع من الدراسة، وتعمقه فيه، ولولا أنه متابع ودارس جيد له لما تلقى خبر العثور على هذا الكتاب باللهفة التي نجدها في رسالته إلى صديقه.

في سلك التعليم:

كان أحمد البشر الرومي معلما في المدرسة الشرقية الابتدائية، منذ سنة ١٩٤٢[٢] حتى سنة ١٩٤٧، وكان سعيدا بهذه الفترة التي قضاها في سلك

(١) طبعت هذه المخطوطة بتحقيق الأستاذ حسن صالح شهاب سنة ١٩٨٤ طبقا للنسخة المصورة التي حصل عليها أحمد البشر الرومي ضمن السلسلة التراثية التي نشرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت بإشراف الأخ أ. د. عبدالله يوسف الغنيم.

(٢) يبدو أنه التحق بسلك التدريس قبل هذا التاريخ بدليل كراس تحضير الدروس المشار إليه هنا والذي فيه يذكر تحضيره لدروس ألقاها على طلابه في سنة ١٩٣٩، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك ووجدت بخط يده ورقة مفردة تعطي بيانا لفترات عمله وهذا نصها: «٣٩ إلى ١٩٤٠ المعارف ١٩٤٢ إلى ١٩٤٧ المعارف من ١٩٥٣ إلى ١٩٥٤ المحاكم، من ١٢/ ١/ ١٩٥٥ البلدية ثم أملاك الحكومة ١٩٥٦ ثم المالية إلى هذه اللحظة».

وفي نص آخر: «ما كتبته في استمارة ديوان الموظفين التي قدمت بتاريخ ٥/ ٧/ ١٩٦٢ تاريخ دخول خدمة الحكومة ١٩٣٩ وتخللتها فترات خارج الخدمة:

١- أمين صندوق الجمرك البري ١٩٣٩ إلى ١٩٤٠ لمدة سبعة أشهر.

٢- مدرس بدائرة المعارف من ١٩٤٢ إلى ١٩٤٧.

٣- موظف تابع للمحاكم ١٩٥٣ إلى ١٩٥٤، وقد سبق أن مر بنا أن عمله في وزارة العدل قد كان من يناير ١٩٥٤ إلى ديسمبر ١٩٥٤ بموجب شهادة الوزارة المعنية، وحين ذكر هنا أن بداية عمله في العدل كانت سنة ١٩٥٣ فإنه ربما كان يعني أن إجراءات التعيين اتخذت في نهاية سنة ١٩٥٣. =

التدريس، فمنذ البداية أورد في مذكراته العبارة التالية التي تدل على رغبته القوية في هذا العمل حيث يقول: «استلمت في هذا الصباح حوالي الساعة ٥ مكتوب المدير بشأن تعييني معلما في المدرسة الشرقية. . . وقد ذهبت إليها وسلمت الكتاب إلى مديرها فأظهر سرورا بالتحاقي فيها، ولم يتركني أذهب عندما انتهت فرصة التدريس بل طلب مني أن أتغدى معهم، وكان غداؤهم في هذا اليوم في المدرسة».

وكان حريصا على أداء عمله هذا، يدلنا على ذلك ما نجده في دفتر تحضير الدروس الذي تركه لنا والذي نرى من خلاله الجهد الذي كان يبذله في سبيل إيصال المعلومات إلى طلابه. وهذا هو الدفتر الوحيد من نوعه المحفوظ منذ ذلك الوقت، والذي يعطينا صورة عن أساليب التعليم آنذاك.

وفي بداية الخمسينيات أصبح هذا المدرس عضوا في مجلس المعارف الذي كان يشرف على مسيرة التعليم في البلاد، فأسهم -كعادته- في هذا المجال بكل ما يستطيع من جهد، واحتفظ لنا بمحاضر جلسات هذا المجلس ونماذج من المقترحات التي قدمها إليه، كما أطلعنا من خلال أوراقه على مشاركاته في كافة الأنشطة المقامة في حقل التعليم.

أما في مجال التدريس فقد كان مدرسا مثاليا حريصا على مصلحة أبنائه الطلاب، وتحس من أوراقه المتعلقة بهذا العمل مدى حبه للمهنة وحنوه على الطلاب ورغبته في إيصال المعلومات إليهم، وكان يسجل في يومياته كل ما يطرأ على العمل المدرسي فيذكر في يومياته -مثلا- ابتداء امتحان نصف السنة ومواعيد كتابة الشهادات وتوزيعها على الطلاب، وبدء العطلة الربيعية. . . وهكذا. . . ومدى حرصه على العمل التربوي يتجلى في كراس تحضير الدروس الذي أشرنا إليه آنفا، وهو كراس يحتوي على أعمال تحضيره لدروسه خلال فترة من عمله في مجال التدريس، وفيه الدلالة الجلية على إخلاصه لهذه المهنة، ورغبته الصادقة في

= ٤- البلدية الأملاك ١٢/ ١/ ١٩٥٥ ثم تأسست دائرة أملاك الدولة فانتقلت معها رئيس للقسم الفني بتاريخ ١٩٥٦، ثم ضمت الأملاك للإسكان بتاريخ ٦/ ٥٦ ثم انتقلت إلى المالية حتى هذه الساعة».

إفادة طلابه بأية وسيلة، يقول في أحد تحضيراته لدرس القراءة: «أشرح لهم المعنى جهد الطاقة».

ولعل من المهم هنا ذكر بعض الملاحظات التي يمكن أن يخرج بها القارئ لكراس التحضير الخاص بصاحبنا وهي:

١ - نرى العبء الكبير الذي يقوم به في المدرسة، فهو يدرس ٣٦ حصة أسبوعيا، وكانت دروسه في اللغة العربية والاجتماعيات والعلوم والصحة والرسم موزعة على الصفوف الابتدائية الأربعة.

وجدير بالذكر أن هذه الصفوف تعادل حاليا الصف الرابع الابتدائي والأول والثاني والثالث المتوسط، وكانت تنتهي بالشهادة الابتدائية في امتحان عام. وإذا قارنا هذا العمل بنصاب المدرس اليوم رأينا كم من الجهد بذله صاحبنا في أثناء قيامه بهذه المهمة السامية.

٢ - الحس العربي الصريح الذي يسود دروسه فهو حريص على تطعيم الدروس بالحديث عن التاريخ العربي وصلات البلاد العربية بعضها ببعض، والتعريف ببعض المدن العربية.

٣ - معاملته للطلاب بالرفق، وعدم التشديد عليهم حتى يتمكنوا من استيعاب الدروس.

٤ - رغبته الصادقة في إيصال المعلومات إلى طلابه مهما بذل من جهد.

٥ - يلاحظ أن الكتاب الوحيد الذي كان يستعين به في أداء عمله هو كتاب القراءة، وما عدا ذلك فهو من مجهوده الخاص.

بعد هذا ولأننا سوف لا نستطيع إدراج كامل كراسة التحضير فإنه يجدر بنا أن نختار منها بعض الفقرات ذات الدلالة على عمل صاحبنا وجهده. فمن ذلك:

١ - الصف الثالث - قراءة - الحصة الأولى - السبت ١ رمضان ١٣٥٨هـ - ١٤ تشرين الأول ١٩٣٩م.

عنوان الدرس: الماعز وأولادها: «أقرأ لهم الدرس مرتين وهم يقرءون معي، ثم أشرح لهم كلمات الدرس: كلمة كلمة، ثم أشرح لهم بعد ذلك معنى الجمل، ثم أقيم الواحد تلو الآخر لقراءة ما قرئ وفسر».

٢- الصف الرابع ـ الدرس: عمل يد، الحصة الخامسة، الخميس ٦ رمضان ١٣٥٨ هـ ـ ١٩ تشرين أول ١٩٣٩م:

« أرسم لهم على اللوح زخرفا، وأريهم كيف يكون قص القراطيس لعمل مثل هذا».

٣- الصف الثالث ـ الدرس: رسم، الحصة الخامسة، السبت ٨ رمضان ١٣٥٨ هـ ـ ٢١ تشرين أول ١٩٣٩م:

«أرسم لهم على السبورة جرة خزفية، وأوضح لهم طريقة رسمها، وما يجب عليهم أن يعملوه عندما يريدون أن يرسموا مثل هذه، لكي تسهل عليهم عملية رسم الأواني الأسطوانية».

٤- الصف الثالث ـ الدرس: محادثة، الحصة الأولى، الاثنين ٧ ذو القعدة ١٣٥٨ هـ ـ ١٨ كانون الأول ١٩٣٩م:

«أقص عليهم قصة لطيفة أخلاقية، ثم أطلب من بعضهم أن يقص ما حفظ من القصص السابقة».

٥- الصف الرابع ـ الدرس: محفوظات، الحصة الثالثة الإثنين ١٤ ذو القعدة ١٣٥٨ هـ ـ ٢٥ كانون الأول ١٩٣٩م:

«يقرءون ما حفظوه، ثم بعد أن أتأكد من حفظهم أعطيهم محفوظة».

٦- الإثنين ٢٣ صفر ١٣٥٩ هـ ـ الموافق ١ نيسان ١٩٤٠م:

«لم تلق دروس في هذا اليوم حيث إن الطلاب ذهبوا للحفلة الرياضية التي

أقيمت للأمير سعود[1]، ولم يبق في المدرسة إلا عدد قليل جدا، ، شغلوا بالمحادثات والمطالعة والمراجعة».

٧- الثلاثاء ٢٤ صفر ١٣٥٩ هـ- ٢ نيسان ١٩٤٠م :

«عطلة، وهي لراحة المعلمين والتلاميذ بعد الانتهاء من الحفلة الرياضية».

٨- السبت ٢٧ ربيع الأول ١٣٥٩ هـ الموافق ٤ أيار ١٩٤٠م: الصف الثالث- تاريخ- الحصة الثالثة:

«أكتب لهم على اللوح تاريخ تأسيس الكويت، وأول حاكم كويتي وأشرح لهم ذلك، إذا أمكن».

٩- السبت ٤ ربيع ثان ١٣٥٩هـ الموافق ١١ آيار ١٩٤٠م الصف الثالث- تاريخ - الحصة الثالثة:

«أسئلة عن حكام الكويت، ثم أشرح الدرس: مبارك الصباح، ثم أكتب لهم على اللوح جابر الصباح ومقدمة عن سالم».

١٠- من الأسئلة الواردة في الامتحان النهائي للصف الرابع الابتدائي سنة ١٩٤٠:

أ- «اشرح تاريخ استعمار شمال افريقيا (طرابلس، تونس، الجزائر، مراكش، وأهم الثورات التي قامت فيها للتحرر من الأجنبي وأي البلاد ضمت إلى بلاد أجنبيةمباشرة؟».

ب- «أين تقع مصر؟ وكم عدد سكان مصر؟ ما هي فائدة قناة السويس؟».

ج- «اذكر رحلة من حلب إلى دمشق، ثم إلى بيروت، واذكر ما تعرفه عن سكان هذه المدن ومواقعها».

وأظن أننا بهذه النقول قد استحضرنا صورة كاملة عن طريقة تدريسه، وتوجهه

(١) الملك سعود بن عبدالعزيز فيما بعد هذا التاريخ.

الفكري، وحرصه على عمله أشد الحرص ودللنا على ما ذكرناه في البداية فيما يتعلق بعمله في المجال التربوي.

في مجلس المعارف:

كان النظام الحكومي في الكويت حتى نهاية سنة ١٩٦١ يقسم إدارة البلاد إلى دوائر كل دائرة تختص بنشاط من أنشطة الدولة، وهكذا فقد كان للمعارف دائرة وللصحة دائرة ولبقية مرافق البلاد دوائر تشرف على سير العمل فيها وتتولى مسؤوليتها، وكان لكل دائرة رئيس ومدير عام، وربما كان مع هذا المدير العام عدد من المديرين يساعدونه في عمله، ويشرف على كل دائرة مجلس يرأسه رئيس الدائرة، ويتكون من عدة أعضاء يختارهم الأمير، ثم أصبح اختيارهم يتم بالانتخاب وأحيانا يتم اختيار نصفهم من قبل الأمير والنصف الآخر بالانتخاب.

ودائرة المعارف مثلها مثل باقي دوائر البلاد لها مجلس يتكون من الرئيس وكان يومها الشيخ عبد الله الجابر الصباح(١)، ومعه عدد من الأعضاء، كان أحمد البشر واحدا منهم في السنوات الأولى من الخمسينيات، ولم يكن صاحبنا غريبا عن المعارف، فقد كان كما ذكرنا سابقا مدرسا محبا لعمله في التدريس، وكانت له علاقات طيبة مع جميع العاملين في المجال التربوي آنذاك، لذا فقد كان اختياره مناسبا لعضوية هذا المجلس، وكان نشاطه فيه دليلا على أهليته لهذا الاختيار.

كان أحمد البشر بصفته عضوا في مجلس المعارف حريصا على أداء واجبه والقيام بالمهمة التي أوكلت إليه، ويتبدى حرصه هذا جليا في الأعمال التي قام بها في ذلك الوقت، فقد كان يتابع عمله في المجلس وخارجه، وكان يوالي الاتصال بالأعضاء، وبالعاملين في المعارف والمدارس، ويتتبع أعمال الإدارة، وينصح في

---

(١) أحد رجال الكويت المعروفين، من أسرة الصباح الحاكمة، وقد تولى عدة مناصب في الإدارات الحكومية إلا أن عمله الواضح كان في دائرة المعارف التي تابع إنشاءها ثم تطورها إلى أن أصبحت وزارة التربية، وله جهود مذكورة ونشاطات متعددة وهو شخصية جديرة بالدراسة وذلك لارتباط حياته ونشاطاته بتاريخ الكويت.

مجال النصح ، ويحذر في مجال التحذير ، ويقدم الاقتراحات التي يرى أنها تفيد العمل وتحسنه ، وكان يحضر جلسات مجلس الإنشاء بصفته مسؤولا عن الإنشاءات في مجلس المعارف ، وكان بهذه الصفةمسؤولا عن استملاكات الأراضي للمباني المدرسية ، وبالإضافةإلى تقديمه الاقتراحات في كافة مجالات العمل من الناحية الفنية أو الإدارية أو المالية فإن حرصه على أداء عمله يدعوه إلى متابعة كل أنشطة المعارف وحضور كافة المناسبات التي تحتفي بها هذه الدائرة النشطة ، وكان قبل أن يحضر جلسات المجلس يهيئ نفسه لكل جلسة إذ يقوم بقراءة المحاضر ودراسةالتقارير التي يكتبها المختصون ، بل يتولى تلخيصها بنفسه حتى لا يند منها عنه شيء ، ويعلق عليها كتابة ، مؤكدا النقاط التي ينبغي أن تثار .

وفي الكراس الذي خصصه لسنة ١٩٥٢م نجده إضافة إلى ما كتبه خاصا به ، وبمجريات حياته يكتب الكثير عن الأمور المتعلقة بعمله في مجلس المعارف . وقد ظل يحتفظ لنا بقسم كبير من مراسلات هذا المجلس ، ومحاضر جلساته ، وما دار في حدود اختصاصاته من أعمال ، ويحتفظ لنا بمحاضر مجلس الإنشاء الذي كان يشرف على إنشاءات الدولة وتتمثل فيه كافة الدوائر الحكومية وكان يحضر جلساته بصفته عضوا في مجلس المعارف ، وهو بذلك يقدم لنا جزءا مهما من تاريخ هذا البلد ، لم نكن لنطلع عليه لولا ما قام به هذا الرجل الذي هداه عقله ودفعه حرصه على مصلحة وطنه إلى الاحتفاظ بهذا الكنز الثمين الذي يسجل لنا ما نود الاطلاع عليه من تاريخ بلادنا في بداية نهضتها .

وفي أوراق أحمد البشر الخاصة بسنة ١٩٥٢ نجده يبدأ بتلخيص تقرير قدمه المفتش الأول بدائرةالمعارف آنذاك واسمه : جميل علي ، عرض على أعضاء مجلس المعارف بتاريخ ١٢/ ١/ ٥٢ ، يرى صاحبنا أنه تقرير مطول يقع في ١٥ ورقة ، يذكر فيه كاتبه السلبيات التي اعترت بداية العام الدراسي ، ويقدم مقترحات يكفل تطبيقهاحسن سير العملية التربوية ، ونورد هنا الملخص الذي كتبه احمد البشر لهذا التقرير لأنه يعطي صورة عن نظام التعليم في ذلك الوقت ، ويعد جزءا من تاريخ هذا الجهاز المهم من أجهزة الدولة :

«ملخص تقرير قدمه المفتش الأول جميل علي إلى مدير المعارف درويش المقدادي، وهو بدوره قدمه لأعضاء مجلس المعارف بتاريخ ١٢/ ١/ ١٩٥٢م، التقرير مطول، ويقع في حوالي ١٥ ورقة من حجم الورق التجاري، يشير التقرير إلى أن بعض الكتب الدراسية تأخرت عن الوقت المقرر، وهذا مما عطل سير الدراسة. ويقترح سحب الكتب من أيدي الطلاب بعد نهاية السنة الدراسية وهذا جميل جدا. وفي التقرير أن المعارف غلطت في تقدير عدد الطلاب الجدد، مما أدى إلى نقص في المعلمين، ويقترح أن يسجل الطلاب والطالبات الجدد قبل نهاية العام الدراسي بشهرين.

تتأخر طلبات المدارس مدة طويلة، ولتلافي ذلك يقترح التقرير إنشاء مستودعات للأدوات التي تلبي الطلب حالا ومن هذه الطلبات:

١- يجهز المنجر بأدوات حديثة.

٢- مضاعفة السلفة المدرسية إلى ثلاثة أضعافها لتقوم بالحاجة.

٣- أن يأتمر أمين الكتب والأدوات بأمر القسم الفني.

٤- إنشاء مستودع للأواني وغيرها.

٥- إلغاء استئجار البيوت، ودفع تعويض للمعلمين ١٠٠ ربية للشهر.

٦- إجراء إصلاحات للمدارس كما يلي:

أ - بناء ثلاث مدارس جديدة اثنتان في الميدان، والثالثة في المرقاب.

ب- هدم مدرسة خالد بن الوليد وروضة البنين، وبناءمدرستين في أرضهما.

جـ- بناء مراحيض صحية في جميع المدارس.

الناحية الصحية:

١- إنشاء دار للتغذية.

٢- فحص الطلبة فحصا طبيا.

٣- اللباس الغربي إلزامي.

٤- تزويد المدارس بأدوات للماء النقي .

٥- تزويد كل طالب بكوب المنيوم .

الكفاية الاجتماعية :

أورد التقرير أشياء يجب أن تطبق ، كان أكثرها مقررا سابقا ، وكان على مفتش المعارف الذي يقترح تطبيقهاتنفيذها بدلامن ذكرها في التقرير ، وليس على المجلس شيء من هذا .

الكفاية الفكرية :

يذكر التقرير التذمر من بعض الدروس ، وإشارته على المعلمين بطريقة نطق بعض الحروف العربية ، ثم يقترح في كل مدرسة ابتدائية :

١- إنشاء مكتبة .

٢- مختبر لممارسة التجارب العلمية .

الكفاية الفنية :

بعد أن يتكلم عن الكفاية الفنية يقترح ما يلي :

١- إقامة دورة فنية يقوم بها عبد الرزاق بدران [1]مع الطلبة وأن يعوض عن ذلك .

٢- أن تعطي كل مدرسة في نهاية كل شهر جائزة لأحسن رسمة .

٣- أن تنشأ في كل مدرسة حديقة .

المدرسة المباركية :

بعد أن تكلم عن تاريخ المدرسة المباركية ، ذكر أنها تحتاج إلى توسعة أو فصل

(١) مصور ، ومدرس فنون التحق بالمعارف منذ أمد طويل ، وهو الآن متقاعد .

بعض الصفوف عنها، مثل صفوف المعلمين، أو صفوف التجارة. ثم ذكر بعض اقتراحات على بعض الدروس من ناحية فنية.

ثم تكلم عن ذوي العاهات من دار المعلمين، وإعادتهم إلى الثانوية مع من رسب من دار المعلمين، وإرسال المتخرجين إلى جامعة في الخارج مدة شهرين لحضور دورات صيفية، ويرى ضم الطابق الثاني من بناية شيرين إلى المباركية لسد الضيق في المدرسة المباركية.

مدارس القرى:

يرى أنه لزاما على المعارف أن ترسل الأطباء إلى القرى لمعالجة الطلاب هناك.

الحالة النفسية للمعلمين:

يرى أن زيادة مئوية - ذكرت في التقرير - واجب إضافتها إلى رواتب المعلمين حتى يتناسب راتبهم مع رواتب الموظفين في الدوائر الأخرى.

يقترح التقرير في صدد المدرسة المباركية:

١ - الإسراع في إتمام الثانوية[١].
٢ - جعل جميع غرف المدرسة حتى الطابق الأعلى صفوفا.

المدرسون:

ثم تكلم التقرير عن الكفاية اللازمة لمعلم الثانوية، ثم تكلم عن راحة المعلمين العزاب والمتزوجين:

١ - يرى أن مد العقد إلى ٣ سنوات هو الوسيلة لراحة المعلم واستشهد بالسودان وسوريا وغيرهما.
٢ - دفع رواتب مجزية لأصحاب الاختصاص.

(١) ثانوية الشويخ، وكانت آنذاك قيد الإنشاء.

٣- تقرير علاوة سنوية للمدرسين الناجحين .

* * *

ويحرص أحمد البشر الرومي على تقديم الاقتراحات المناسبة، التي يرى أنها تضمن سير العمل على أحسن وجه، ويقوم بكتابة اقتراحاته وتقديمها إلى مجلس المعارف كلما عن له رأي أو اقتراح يعتقد أن في عرضه على المجلس فائدة تعود على العمل التربوي بالخير الذي يتوخاه، فمن ذلك قوله في ١٨/ ١/ ١٩٥٢ :

«سأقدم إلى سكرتير مجلس المعارف هذين الاقتراحين ليضعهما في جدول الأعمال للجلسة القادمة :

أولا : اقتراح أن تحل أو تعدل لجنة الإنشاء لأنها لجنة لم تقم بالواجبات المترتبة عليها، لعدم وجود الانسجام بين أعضائها، وأكبر دليل على ذلك تعثر البت في مناقصات الكاشي(البلاط) التي لبثت أكثر من شهر دون حل، وكذلك البحث عن أراض، وشراؤها لإقامة مدارس عليها مع أن العام الدراسي يوشك أن ينصرم، ونحن في أشد الحاجة إلى هذا الزمن الذي يمر بسرعة .

ثانيا : أن يعين مجلس المعارف لجنة منه تدرس نظام الدائرة الداخلي وتستعرض الموظفين وأعمالهم لتضع نظاما دقيقا لهذه الدائرة توزع فيه الاختصاصات والصلاحيات توزيعا متقنا يضمن لنا تنفيذ القرارات التي يقرها مجلس المعارف بكل دقة، ويؤمن حاجات المدارس بسهولة وسرعة، فإن النظام الحالي في دائرة المعارف لا يحقق ذلك» .

وفي تاريخ ٧ و٩/ ١/ ١٩٥٢ كتب هذين الاقتراحين :

١ - تنظيم دائرة المعارف :

بعد تتبعي للأنظمة التي تسير عليها دائرة المعارف لتأدية واجبها وتنفيذ قرارات مجلس المعارف تنفيذا يضمن السرعة والدقة المطلوبة، رأيت أن الدائرة يعوزها

التنظيم الداخلي، فهي علي الشكل الحالي تضيع علينا كفايات فنية نحن في أمس الحاجة إليها للعمل في دائرتها التي من أجلها أوجدت.

٢- إنشاء فرع للتجهيزات بدائرة المعارف:

هذا الفرع يستقل بمديره وموظفيه عن الدائرة، ويكون مرتبطا بمدير مالية المعارف وخاضعا لإشرافه، وهو يمد المدارس بجميع حاجياتها، فعليه استلام أدوات الرياضة والكتب المدرسية والاصلاحات البسيطة داخل المدارس والاشراف على جميع أثاث المدارس وبيوت المدرسين، وأثاثها وتموين المدارس بالماء، واسترجاع الكتب من المدارس بعد نهاية الدراسة وإصلاحها وتوزيعها على المدارس عند ابتداء أو قبل ابتداء السنة الدراسية، ويرجع له جميع النظار في سد حاجات المدارس من هذه الناحية، وتأجير بيوت الموظفين».

وبتاريخ ١٧ يناير ١٩٥٢ يكتب عن لقائه مع المرحوم خالد زيد الخالد[١] أحد أعضاء مجلس المعارف، وعضو لجنة الإنشاء والتعمير بالمجلس، حيث أخذ أحمد البشر يبثه همومه التي سببتها عرقلة العمل داخل اللجنة، وما نتج عن تلك العرقلة من تعطيل أعمال المعارف، وظل يشرح مشكلات الإدارة في ذلك الوقت وعلى رأسها مشكلة تحديد الصلاحيات التي تعوق سير الأعمال على الصورة المطلوبة، ثم عرج على مشكلة كبرى تتعلق بمصير القرارات التي يتخذها المجلس ولكنها لا تأخذ طريقها إلى التنفيذعلى الرغم من إقرارها بصفة نهائية، وتوقيع رئيس المجلس عليها مما يستوجب سريانها في الحال، وتدل هذه الأمور التي أثارها صاحبنامع زميله على مدى انشغاله بهذه المسائل واهتمامه برسالةالمجلس، وتتبعه لكل ما هو عائق لدورة العمل في المعارف في حينه، والتي يريدها أن تكون دقيقة ـ كالساعة على حد قوله:

«اجتمعت هذا اليوم بخالد الزيد، وذلك أنني ذهبت إلي دكانه وبحثت معه

---

(١) شخصية كويتية بارزة من آل الخالد الذين أسهموا في النشاط الثقافي والتعليمي، وهو بصفة خاصة كان مشاركا في الكثير من المجالس الحكومية في الإدارات المختلفة، وله دور مشهود في خدمة الوطن.

بعض شئون المعارف، وأعلمته بأن لجنتنا (لجنة الإنشاء والتعمير) في مجلس المعارف يجب أن تحل، ذلك لأنها غير منسجمة، كما أن مدير مالية المعارف يرى أن أكثر اختصاصاتها هي من شأنه.

وأخبرته وبحثت معه بصدد الكاشي (البلاط) الذي ظل هذه المدة دون حل، حيث قدم المناقصون أسعارهم ونماذجهم، ولم تبحث. ويرى مدير مالية المعارف عدم البحث في هذا الموضوع اليوم، ويؤجله إلى مدة ثمانية أيام أي إلى اليوم الذي يعيَّن فيه أحمد العيسى السعد[1] مديرا لبناية الثانوية[2] ليقوم أحمد بدرس مناقصة الكاشي وإرسائها، فقد بينت لخالد غلط العدساني هذا[3].

ثم عرضت عليه وجوب إصلاح نظام دائرة المعارف، وتحديد الصلاحيات فيها لتكون دقيقة كالساعة، واقترحت أن يعين المجلس لجنة لإصلاح الدائرة وتوزيع الاختصاصات فيها.

ثم بينت لخالد الزيد مصير القرارات التي أقرها مجلس المعارف منذ سنتين حتى الآن، والتي بقيت ولم تنفذ، ذلك أنه في كل جلسة يقر المجلس عدة قرارات تسجل في المحضر ويوقع عليها الرئيس، وتبقى دون تنفيذ، مما يجعل جلسات مجلس المعارف غير ذات أهمية، مادامت القرارات التي يقرها لا تنفذ لعجز الدائرة عن القيام بالتنفيذ».

ويبدو أنه قد دارت في إحدى الجلسات بمجلس المعارف مباحثات جادة يسودها الانفعال حول تخصيص مواقع لبناء بعض المدارس بحسب الحاجة المستقبلية التي يراها المجلس، وكانت نتيجة هذه الجلسة الصاخبة ما ذكره صاحبنا بتاريخ ٢٠ من فبراير ١٩٥٢ :

---

(١) أحمد العيسى السعد: كان من أبرز العاملين في معارف الكويت، وتولى مسؤولية الإشراف على إنشاء ثانوية الشويخ، وتدرج في المناصب حتى أصبح وكيلا مساعدا بوزارة التربية حين تحولت دائرة المعارف إلى وزارة بعد الاستقلال. توفي رحمه الله إثر مرض عضال.

(٢) يقصد ثانوية الشويخ التي بدأ العمل في إنشائها في تلك الفترة.

(٣) سليمان العدساني مدير مالية المعارف.

بشراء الأراضي، أمس اجتمعت بسليمان العدساني في دكاننا وصادف حضور عبد اللطيف الشملان، فدعينا عبد القادر القناعي واشترينا بيته بأربعة وخمسين ألف ربية».

وفي ما يلي نموذج يدل على تتبعه لأمور التعليم حتى في خارج نطاق المجلس، فهو يلتقي بعض المعلمين والمختصين ليطلع منهم على ملاحظاتهم حول عملهم، ويتفهم المعوقات التي تقف في طريق هذا العمل حتى يكون ملما بكل ما يتعلق بشئون المدارس، ولكي يستطيع أن يؤدي عمله بصفته عضوا في مجلس المعارف من واقع إلمامه بكل ما يتعلق بالعملية التربوية المناط بهذا المجلس قيادتها، يقول صاحبنا بتاريخ ١٢ من فبراير ١٩٥٢ :

«اجتمعت هذا اليوم بالأستاذين محمد نجم وعبد اللطيف الصالح[1]، وقد تحدثت معهما وذلك في دكان الأخ محمد ملا حسين وبحضور أحمد العدواني عن سير الدراسة في الثانوية[2] ، وقد صرحا لي بأشياء لم أكن أعرف عنها، منها:

١ - عدم وجود ضابط كويتي من المعلمين في المدرسة مخل بسير الدراسة.

٢ - كثرة عدد المدرسين، فبينما هناك مدرسون مرهقون في التدريس لا يدرس بعضهم أكثر من ٩ حصص

٣ - إلحاح مدير المعارف على ندب بعض مدرسي الثانوية للتفتيش لكون هؤلاء المدرسين ليس لهم عمل، كما يود تنفيعهم.

٤ - قسما التجارة والمعلمين ليس لهما منهج للتدريس.

٥ - توزيع كتب تشغل الطلاب، وذلك لأجل تنفيع المؤلف صديق المدير فقط.

٦ - هناك دروس تدرس، ولا يمتحن بها.

(١) عملا في مجال التربية في وقت مبكر، وتدرجا في الوظائف، ولطول خدمتهما حصلا على الجنسية الكويتية، تقاعد محمد نجم بعد أن وصل إلى رتبة موجه عام اللغة العربية، وتوفي عبداللطيف الصالح وهو مدير إدارة التعليم الابتدائي بوزارة التربية.

(٢) لا يزال الحديث عن المدرسة الثانوية الكائنة في مبنى المدرسة المباركية.

٧- هناك عصابة من المفتش الأول وناظر المباركية وبعض المدرسين، كما أن منهج التدريس[١] غير معروض في المدرسة كالعادة لأن عرضه يفضح توزيع الناظر للدروس، وإجحافه بحق بعض المعلمين، كما أن بعضهم ليس له دروس.

وقد طلبت من محمد نجم أن يقدم لي جميع ملاحظاته خطية على أن أتعهد بألا أبوح باسمه، فوافق على ذلك.

***

وحين قرر مجلس المعارف إرسال بعثة طلابية إلى العراق ردا على سيل البعثات التي وصلت منه إلى الكويت تم اختيار أحمد البشر الرومي لرئاسة هذه البعثة، وكان لصاحبنا رأي ذكره في ما كتبه بتاريخ ٣ من مارس ١٩٥٢، يقول:

«مساء هذا اليوم انعقد مجلس المعارف كالعادة، وبعد الجدل في موضوع البعثة التي ستزور العراق ورئاستها، قرر بعد مناقشة مدير المعارف أن يرأس البعثة أحد أعضاء مجلس المعارف، فاقترح خالد الزيد أن يكون رئيسها أحمد البشر، ووافق الأعضاء والرئيس غير أنني رفضت رئاسة هذه البعثة لأسباب أهمها:

١- لأنني أمقت الرسميات.

٢- لأنني لا أرى أن يرأس مثل هذه البعثة عضو من أعضاء مجلس المعارف.

٣- لأنني كنت عازما على الذهاب مع العائلة إلى البصرة في هذه العطلة.

٤- لتحاشي القيل والقال بين الكويتيين والفلسطينيين.

غير أن رئيس المجلس وهو الشيخ عبد الله المبارك[٢] في هذه الجلسة تمسك في

---

(١) يقصد جدول توزيع الدروس على المدرسين.

(٢) عادة ما يحل محل الشيخ عبدالله الجابر عند غيابه

أن أوافق على قرار الأكثرية، وأخذ يلح بصفته الشخصية بأن أوافق، ولما رأيت أنه من غير اللائق أن أصر على رأيي وافقت.

غير أنه بقيت أمامي بعد الموافقة مشكلة، وهي أم المشاكل، ذلك أن شقة الخلاف والعداء متسعة بين المعلمين الكويتيين والفلسطينيين، ولا يمكن أن أجمع بين الفريقين بسهولة، ولا أستطيع أن أقر قسما منهم دون الآخر، فأساتذة الطلاب فلسطينيون، ولا يمكن وليس من الإنصاف أن نأخذ الطلاب دون أساتذتهم. ومن الناحية الأخرى فإن أكثر المعلمين الكويتيين طلب منهم بواسطة مدير المعارف أن يتقدم لهذه الرحلة من يريد وعلى المعارف الاختيار».

ولقد كان من المستغرب عند صاحبنا -وهو على حق في هذا- أن يقف المدرسون الفلسطينيون أمام أبناء البلد رافضين مشاركتهم لهم في عضوية البعثة، ومع أنه قاد الأمر بإصرار وحزم، وأصر على اصطحاب بعض نظار المدارس الكويتيين مع زملائهم الفلسطينيين، لكنه لفرط حرصه على المصلحة العامة ولرغبته في عدم اثارة الشقاق لم يبين للكويتيين ذلك الموقف السخيف الذي وقفه زملاؤهم منهم. يقول في يوم ٥ من مارس ١٩٥٢م: «رأيت أن أدخل في البعثة التي ستذهب إلى العراق أربعة من نظار المدارس الكويتيين، وكنت أظن أن من السهل إدخالهم، غير أني واجهت مشكلة، ذلك لأن الفلسطينيين من معلمي المدرسة الثانوية عارضوا، ورفضوا بادئ ذي بدء أن يشترك معهم كويتي في هذه البعثة، بناء على أن البعثة من تلاميذ المباركية، إذن فلا يصح أن يسافر معها غير أساتذة هذه المدرسة غير أنني أقنعت الفلسطينيين بخطئهم، فوافقوا بعد أن تشددت في ذلك، على أنني لم أفاتح الأساتذة الكويتيين في هذا الموضوع بعد».

وهكذا تم اتخاذ الترتيبات للرحلة بفضل عزم رئيسها الذي لم يفسح المجال أمام الخلافات، وفي نفس الوقت حرص على تمثيل أبناء الكويت ضمن أفراد البعثة، يقول في ٩ من مارس ١٩٥٢م:

«انتخبت معي من نظار المدارس الكويتيين: حمد الرجيب، صالح عبد الملك،

عبد العزيز الدوسري، عبد الله أحمد حسين، وقد أخبرت صباح هذا اليوم مدير المعارف درويش المقدادي فسجلهم، وطلبت منه أن يقوم بجميع ما يلزم الرحلة، وأفاد بأنه سيتصل بالشيخ عبد الله المبارك، وهو نائب رئيس المعارف المسافر بشأن هذه الأسماء، استعدادا للموافقة عليها»(١).

***

ولم يكن أحمد البشر ليكتفي بجهده في سلك التعليم حين كان معلما ولكنه لشدة اهتمامه بهذه الرسالة السامية كان حريصا على إسداء النصح وتقديم الاقتراحات عندما يجد داعيا إلى ذلك، لذا نراه يعد في فترة قيامه بالتدريس كتابا إلى إدارة المعارف يقترح فيه بعض الاقتراحات، وللأسف فإن هذاالموضوع غير كامل في أوراقه ولكنه يحتوي على عنوان يبدأ هكذا:

كتاب إلى إدارة المعارف ـ الموضوع:

١ - تنظيم الادارة الفنية، وتعيين مدير للمعارف قبل بداية السنة الدراسية بمدة طويلة.

٢ - وملاحظات:

(أ) الجوائز والإكراميات وطرق إعطائها.

(ب) السينما والأفلام العلمية.

---

(١) ومن الجدير بالذكر أن مجلة الرائد التي كان يصدرها نادي المعلمين بالكويت كتبت في الجزء الثالث من السنة الأولى الصادر في مايو ١٩٥٢ وصفا تفصيليا لهذه الرحلة منذ بداية التجمع إلى المغادرة فالوصول ثم العودة، مع عدد من الصور التي أخذت لرئيس البعثة وأعضائها في مختلف الأماكن التي زاروها، ويبدو جليا من هذا الوصف الذي استغرق ١٤ صفحة مدى الاهتمام بهذه الرحلة التي يبدو أنها أول رحلةمن نوعها تشمل الطلاب والمدرسين إلى خارج الكويت لمجرد الزيارة والاطلاع.
وقد ذكرت المجلة أن الرحلة بدأت في ١٥ من مارس ١٩٥٢م.
وهؤلاء الذين ذكرهم يمثلون نخبة من أبناء الكويت من المدرسين، منهم حمد الرجيب وسوف نعرف به لاحقا وإن كان لا يحتاج إلى تعريف، وصالح عبدالملك الصالح الذي صار فيما بعد وزيرا للتربية في فترة طويلة من تاريخها، وعبدالعزيز الدوسري أصبح رئيسا لبنك التسليف والادخار، وعبدالله أحمد حسين أصبح سفيرا بوزارة الخارجية قبل أن ينتقل إلى لقاء ربه.

وبعد هذا العنوان نجد مسودة تناول فيها جزءا مما ورد في العنوان وهو قوله: «إن من الصواب أن تقوم إدارة المعارف بالبحث عن مدير كفء للمعارف منذ الآن (ليس في الورقة تاريخ محدد) وإن من الخطأ الانتظار إلى آخر فصل الصيف للبحث عن هذا المدير حيث إنه إذا عين منذ الآن وكلف القيام بمهمته وفي الوقت متسع، أمكنه مراجعة البرامج الدراسية وإعدادها للسنة الدراسية القادمة، وانتخاب المعلمين المختصين، وإعداد الكتب المدرسية بجميع أنواعها لتكون جاهزة قبل البدء في الدراسة، وإن البلبلة التي تعتري جهازالتدريس في كل سنة حيث يضيع أكثر من ثلاثة أو أربعة أشهر، والتي يكون السبب في ضياعها عدم وجود الكتب المقررة لهذا الفن أو ذاك أو تأخير بعض المدرسين في الخارج كافية لأن ترشدنا إلى الطريق السوي لنأخذ اتجاهنا الصحيح ونعد لكل شيء عدته ونحسب لكل شيء حسابه.

ثم إن البلبلة والتردد في بدء السنة الدراسية ليس أهم أخطارها ضياع الوقت، بل هناك ما هو أهم، ذلك أن الطلاب في اليوم الأول من السنة الدراسية يأتون إلى المدرسة وقد وطنوا أنفسهم على الدرس الجدي واستعدوا لا شعوريا للقيام بما فرض عليهم فاذا لم يجدوا . . .».

يتوقف الكلام إلى هنا وباقي النص مفهوم من السياق، بالاضافة إلى أنه يبدو جليا أنه استطرد بعد ذلك في ذكر البندين الآخرين اللذين ذكرهما في بداية حديثه عن موضوع المذكرة.

***

مذكراته الخاصة:

اهتم أحمد البشر بتدوين يومياته منذ سنة ١٩٤٢ بل ربما قبل هذا التاريخ[1]، وكان يكتب مايعن له يوميا سواء ما كان يتعلق بشخصه أو بأحد من أهله أو أصدقائه بالإضافة إلى ما يدونه من أخبار عامة. وليست هذه اليوميات ـ كما يعرف من هذه

(١) سيأتي بيان ذلك.

الكلمة - يومية أي أنها مستمرة بحسب أيام التاريخ دون انقطاع، ولكنه يترك بعض الأيام وربما الشهور دون أن يكتب فيها شيئا، وربما كان ذلك لعدم حدوث ما تقتضيه الكتابة، أو لأنه انشغل بأمور أخرى فلم يجد الوقت الكافي لتدوين ما استجد من أمور، وهذا الأمر الأخير مستبعد حيث إننا وجدناه يكتب في أصعب الأيام وأشدها على نفسه.

ويجدر بنا أن نشير إلى أننا نلاحظ على هذه اليوميات ما يلي :

١ - أنه كتب لنفسه لا للنشر أو لاطلاع أحد عليها، بدليل أنه أورد فيها كل ما خطر على باله دون تحفظ، ولو كان يقصد من كتابتها النشر لكان له موقف آخر من بعض ما أورده فيها.

٢ - لا يعرف الوقت الذي كتب فيه ما ورد في اليوميات، إذ ليس له زمن محدد، فهو أحيانا يكتب في الصباح، وأحيانا في فترة الظهيرة، وأحيانا في المساء وهذا يبدو واضحا للقارئ المتتبع لليوميات.

٣ - التوقيت العربي هو التوقيت المستعمل في المذكرات وبخاصة في السنوات الأولى، حيث كان هو التوقيت المستعمل رسميا في البلاد.

٤ - التواريخ المذكورة أمام كل فقرة هي التواريخ الواردة في كراسات المذكرات المطبوعة أو بحسب كتابته في الكراسات العادية، وقد يخطئ في كتابة التاريخ أو ينتقل بصره إلى موضع آخر في الكراسة المطبوعة ولكنه سرعان ما يصحح ذلك، وقد سرْنا حسب تصحيحه.

٥ - يلاحظ قارئ المذكرات أنها تحتوي على التعبير الصادق عن خلجات نفسه، وعن حبه لأصحابه، ويكفي أن نتذكر أنه كتبها لنفسه لا بقصد اطلاع أحد عليها، لكي نعرف مدى صدقه وشفافيته وإخلاصه لكل من له علاقة به.

٦ - كما نلاحظ الجو الأسري الذي يعيش فيه ومدى ارتباطه بأهله وآل بيته وحرصه على أن يقوم لهم بكل ما يمكن أن يقوم به من خدمات وعدم تردده في خوض المصاعب في سبيل ذلك.

٧ - سجل أحمد البشر أحداث مرضه الخطير الذي داهمه سنة ١٩٦٨ في كراسين كبيرين ذكر فيهما جميع ما مر به منذ أحس بالمرض إلى أن شفي منه، مرورا بمراجعات الأطباء والعمليات والسفر إلى لندن من أجل العلاج، وقد كان لإصراره على أخذ العلاج المناسب ومبادرته عندما أحس بما هو غير معتاد في مكان المرض وللروح المعنوية العالية، ولإحاطة أصدقائه ومحبيه به، ولعناية الله سبحانه وتعالى قبل كل ذلك، الفضل في شفائه من مرض أعجز الأطباء.
وما سجله في هذين الكراسين يعطينا صورة واضحة عن أحمد البشر الإنسان الذي لا يشغله المرض عن زيارة مريض، أو مراسلة صديق، أو السؤال عن الأهل، أو قضاء بعض الحاجات لبعض الناس، ونستعرض فيما يلي مذكراته التي أوردها في الكراسات التي تركها مصنفة بحسب السنوات، وسوف يجدها القارئ بنصها في القسم الخاص بها في آخر الكتاب.

٨ - وأخيرا فإن المذكرات تتحدث عن نفسها، وتعطي صورة أكمل وأوضح مما حاولنا أن نقدمه في هذه السطور.

***

ولعل أول سنة بدأ الكتابة فيها هي سنة ١٩٣٩ ولم نجد من المفكرة التي كتب فيها يومياته في هذه السنة إلا وريقات قليلة، وهي تثبت تاريخ تعيينه في مجال التعليم، وتبين الطريق الذي سلكه لكي يصل إلى هذه الوظيفة التي يبدو أنه أحبها وبذل الجهد في سبيل الوفاء بالتزامه بها، ويبدو من هذه الوريقات أنه عين مدرسا في ٢٥ سبتمبر ١٩٣٩ وهو اليوم الذي تسلم فيه العمل بالمدرسة الشرقية الابتدائية، خلافا لما ورد في أوراق دائرة المعارف التي حسبت مخصصات نهاية خدمته على أساسها إذ أن المثبت هناك أنه ابتدأ العمل في سنة ١٩٤٢ وهو خطأ[١].

وهذه هي اليوميات التي بقيت من تلك المفكرة:

(١) سبقت الإشارة إلى ذلك.

٢٠ سبتمبر ١٩٣٩

نبهني عليون[١] إلى إعلان تطلب فيه معارف الكويت ثلاثة معلمين، وطلب مني أن اكتب كتابا أطلب فيه هذه الوظيفة، فكتبت في الحال، وقدمه هو لابن سيار[٢] وكان مصادفا مروره.

٢١ سبتمبر ١٩٣٩

طلب مني في هذا اليوم أن أحضر إلى المدرسة غدا صباحا.

٢٢ سبتمبر ١٩٣٩

حضرت إلى المدرسة هذا الصباح فوجدت ما يربو على ١٢ رجلا طالبين الالتحاق في صفوف المعلمين، فجمعنا في صف، وقدمت لنا أوراق الامتحان، وكانت تحتوي على مسائل حسابية، وقواعد وإملاء، ولم تنته إلا بعد الساعة الخامسة.

٢٥ سبتمبر ١٩٣٩

تسلمت في هذا الصباح حوالي الساعة ٥ مكتوب المدير بشأن تعييني معلما في المدرسة الشرقية، وقد ذهبت إليها وسلمت الكتاب إلى مديرها، فأظهر سرورا بالتحاقي فيها، ولم يتركني أذهب عندما انتهت فرصة التدريس بل طلب مني أن أتغدى معهم، وكان غداؤهم في هذا اليوم في المدرسة.

٣ نوفمبر ١٩٣٩

ولد صباح هذا اليوم ابني محمد قبل طلوع الشمس بعشرين أو ٢٥ دقيقة وقد

---

(١) لم أهتد إلى اسمه الكامل.

(٢) محمد بن سيار، كان يعمل في المدرسة المباركية مراسلا وحارسا وفراشا، ويقوم بكل ما يطلب منه، وكان معروفا لدى أولياء الأمور بكثرة ما قدم من خدمات، ثم انتقل إلى دائرة المعارف في بداية نشأتها إلى أن تقاعد وأنشأ له مكتبة خاصة لبيع الكتب والقرطاسية.

جاء أمه المخاض بعد الإمساك (٢١ رمضان) فأيقظتني، وسرنا أنا وهي حتى أوصلتها بيتهم.

ولا نجد بعد هذه السنة إلا مذكرات سنة ١٩٤٢ وما بعدها مع نقص في بعض السنوات أو تداخل في المذكرات بين سنوات وأخرى كما سيتضح فيما بعد وفق الاستعراض التالي:

١٩٤٢

هذه المذكرات مكتوبة في مفكرة مطبوعة الأرقام من النوع الذي يصدر كل عام حاملا التواريخ والبيانات المتعلقة بالأحداث، وقد التزم صاحبنا بهذه التواريخ وكتب تحت كل يوم بحسب تاريخه بيان ما حدث له فيه. وفي آخر المفكرة أورد جدولا للدروس التي يقوم بها حيث إنه في هذا العام قد عاد إلى العمل في سلك التدريس[١].

١٩٤٣

مفكرة مماثلة للسابقة، كتب على غلافها البيتين التاليين:

أسد ضار إذا مانعته ... وأب بر إذا ما قدرا

يصل المبعد إن أثرى ولا ... يسأل الأدنى إذا ما افتقرا

وفي الصفحة الأولى كتب: «عبد الرحمن النقيب[٢] صاحب القصيدة الرائية في مجالس الشراب التاريخيةالتي أولها:

كلما جدد الشجيُّ ادكاره ... أزعج الشوق قلبه واستطاره

(١) كان قد انقطع بعد انتهاء سنة ١٩٣٩ عن التدريس.

(٢) عبدالرحمن النقيب هو: عبدالرحمن بن علي بن سلمان القادري الكيلاني نقيب أشراف بغداد (١٢٦١، ١٣٤٥هـ-١٨٤٥، ١٩٢٧م) له تآليف منها كتاب «الفتح المبين في الرد على ترياق المحبين»، ورسالة في الأدب، ومساجلات شعرية. انظر: الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٣١٩.

وبعدها: دائرة البستاني ج ١١ ص ٥٧٦، قصيدة وصف بها مجالس الأنس والطرب للدولة الأموية والعباسية».

١٩٤٤

لم نعثر على مذكرات لهذه السنة

١٩٤٥

مذكرة مطبوعة اسمها مفكرة النصر مؤرخة ١٩٤٥ ـ ١٣٦٤ ومكتوب على غلافها أصدرتها وزارة الاستعلامات البريطانية. بدأها بحسابات خاصة تتعلق بأعمال المنزل، ثم بدأ كتابة يومياته فيها منذ ١/ ١/ ١٩٤٥.

١٩٤٦

كتب يوميات هذه السنة على مفكرة من النوع المطبوع من إنتاج مصنع راسم بالقاهرة، وهي صغيرة الحجم وبها بعض معلومات مطبوعة عن الصيدليات وأرقام خطوط الترام والسيارات العامة، وبعض الأرقام الهاتفية المهمة والمقاييس والموازين والمكاييل ومواعيد فتح الجسور في فصل الشتاء وأيام العطل الرسمية، كل ذلك متعلق بمصر حيث طبعت هذه المفكرة التي ابتدأ الكتابة فيها بتاريخ ١٦ من أبريل سنة ١٩٤٦، وآخر ما كتب في ٢٢/ ١٢/ ١٩٤٦، ويتخلل هذين التاريخين فترات فراغ لم يكتب فيها أي شيء.

١٩٤٧

ذكرياته لهذا العام ـ أيضاً ـ في مفكرة مطبوعة الأرقام وليس في بدايتها شيء غير ابتداء كتابة الذكريات من ١ يناير ١٩٤٧ وختمها ببيان حسابات تكلفة المطبعة التي ورد الحديث عنها في الذكريات.

١٩٤٨

وله عن هذه السنة مفكرة من إصدار مكتبة المثنى في بغداد ١٩٤٨، وهي

مطبوعة التواريخ كالمعتاد في مثل هذا النوع وفيها بعض الاخبار المتناثرة على مدى العام، وليس فيها إضافات أخرى من مختارات وغيرها كما كان يفعل في بعض المذكرات.

أيام حرب فلسطين

هذا كراس عادي كتب فيه أحداث حرب فلسطين، واشتمل على الأحداث التي سبقت هذا العام، فهو يبدؤه بأحداث يوم السبت ٢٤ من أبريل سنة ١٩٤٧ حتى ٥/ ١/ ١٩٤٩.

وفي هذا الكراس أورد جانبا من الحديث عن طريقة استعمال اللاسلكي الذي يبدو أنه كان يشغل باله في تلك الأيام واستمر في متابعته إلى السبعينيات.

ثم أردف ذلك بمجموعة من الأشعار المختلفة بالفصحى والعامية وأغلبها مما يغنّى على طريقة المقامات ومنها قول الشاعر:

أرى المعاهد أبلتها يد الغير   وصارم الدهر لا ينفك ذا أثر

يا سعد دع عنك دعوى الحب ناحية   وخلني وسؤال الأرسم الدثر

جار الزمان عليها غير مكترث   وأي حر عليه الدهر لم يجر

وهكذا..

ثم ذكر بيانا صادرا في ٢٨/ ١/ ١٩٥٠ بخصوص الحالة الصحية للشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت آنذاك.

ثم تحدث عن مشروع اتفاق اقتصادي بين المملكة العربية السعودية وسوريا تقدم بموجبه المملكة قرضا كبيرا بمقياس ذلك الوقت وقدره ستة ملايين دولار يسدد بموجب سلع من منتجات سوريا.

وأردف ذلك بذكر أسماء بعض الشركات المتعاملة بالأفلام السينمائية. ثم

بمذكرة موجهة إلى دائرة المعارف تتضمن بعض الاقتراحات الخاصة بالعمل في التدريس، وهي المذكرة التي سبق أن عرضناها في فصل سابق.

وفيما يتعلق بحرب فلسطين فإنه يبدو لنا جليا مدى اهتمام الشعب الكويتي بالقضية الفلسطينية على الرغم من سوء الاتصالات في ذلك الوقت، وعلى الرغم من عدم توافر وسائل الالتقاء بين الشعبين إلا أن الروح العربية كانت متقدة ومتجاوبة مع تلك الأحداث، لذا نجد واحدا من أمثال صاحبنا يتابع أخبار الإذاعات على مدار الساعة وبصفة يومية حتى يطلع على أخبار تلك الحرب، وفوق هذا نراه يسجلها لحظة فلحظة حفاظا على يوميات هذه المعارك.

ومن المؤلم أن نرى الأنظمة العربية -آنذاك- تردد في إذاعاتها الكثير من الأخبار المبالغ فيها، والتي يتلقاها المستمع العربي بحسن نية، ويسر لبعضها ثم تكون النتيجة خلاف ما سمع، وهذا حدث مع أحمد البشر الرومي، ففي الوقت الذي نجد له تعليقات تدل على سروره أو على الأقل توقعه لأخبار سارة نجد له تعليقات أخرى تدل على خيبة أمله ويأسه مما تردده تلك الإذاعات.

١٩٤٩

لم يكتب في هذه السنة يوميات خاصة، إذ كانت أحداث السنتين الماضيتين كثيفة وكبيرة تركت آثارا نفسية مؤثرة في الجميع نتيجة للهزيمة التي لم تكن متوقعة، فتوقف بعدها عن الكتابة لمدة سنة. وقد كانت الهزيمة غير متوقعة نظرا لما ذكرنا آنفا من مبالغة الإذاعات العربية وتقديمها صورة غير حقيقية عن أحداث الحرب.

١٩٥٠

كتب أحداث هذا العام في مفكرة مطبوعة التواريخ من إصدار مكتبة المثنى ببغداد، وهي المكتبة التي كانت له بها صلة قوية وكان يشتري منها الكثير من الكتب، وله معها مراسلات عدة، وقد بدأ المفكرة ببيتين من الشعر، وبعض الأمثال، ثم ذكر أمام يوم الأربعاء الموافق ٢٥ يناير: «اشتريت المفكرة» وتابع ذكرياته فيها ابتداء من ٢٨ يناير ١٩٥٠ وأنهاها في ١٠ سبتمبر من العام نفسه.

١٩٥١

ذكرياته لهذا العام كتبها في مفكرة مطبوعة في مصر، بدأها بذكر عدد من الأمثال الشعبية، ثم ذكر ورود معركة ذات السلاسل بكاظمة في كتاب الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ٣٤٣. ثم أورد أسماء بعض الكتب ذكر أنها متوافرة لدى حسن الشنقيطي وهو صاحب مكتبة بالرياض وهي: تاريخ ابن لعبون، تاريخ ابن غنام، تاريخ عنوان المجد، ثم ابتدأ في ٩/ ١/ ١٩٥١ في رواية ذكرياته التي كان آخرها في ٦ ديسمبر ١٩٥١م.

١٩٥٢

له في هذه السنة مذكرتان، الأولى مفكرة مطبوعة، ولكن غلافها حائل اللون بحيث لا يعلم أين طبعت بدأها في ١/ ١/ ١٩٥٢ ثم بعد هذا التاريخ أخذ في كتابة أشياء أخرى غير متسقة مع التاريخ المطبوع في المذكرة، إذ نجده يكتب بعض الأمثال الشعبية، ثم العبارة التالية: «سنة ١٢٨٨ حدثت فيها حوادث منها: الهيلق والطبعة» وقوله: «سنة ١٢٧٢ وفاة ملا مبارك أبو عيان مبارك أكنيجة، وهذا معلم والدي ختم عنده» ثم ذكر بيانات عن بعض البيوت يبدو أنه مطلوب منه تحديد أسعارها، وفقا لما ذكره في إحدى المذكرات من أنه زاول هذا العمل في المحكمة. ثم استمر في ذكرياته اعتبارا من ٢٤ فبراير من هذا العام وختمها بتاريخ ٢٥/ ٨/ ١٩٥٢. وأورد بعد ذلك أرقام الهواتف الخاصة بأصدقائه أو الأماكن التي تهمه.

أما المفكرة الثانية فيبدو من أسماء الأشهر التي وردت فيها أنها مطبوعة في مصر، وتناولت بعض أعماله في دائرة المعارف، وحديثا عن رحلات القنص ومسائل أخرى، بدأ الكتابة في ١٢/ ١/ ١٩٥٢ وأنهاها في ٩/ ٩/ ١٩٥٢، وهكذا يظهر لنا أنه كان يكتب في كلا المفكرتين في وقت واحد.

١٩٥٣

يكتب هذه المرة في كراس عادي، وقد أفرد ذكريات هذا العام لرحلتين قام بهما إلى الإمارات العربية المتحدة - طبعا قبل نشوء الاتحاد - وكانت هاتان السفرتان لحساب دائرة المعارف، من أجل البحث عن الاحتياجات التعليمية للمنطقة، وكانت هاتان السفرتان بذرة لمشروع جليل قامت به دائرة المعارف واستأنفته وزارة التربية إلى أن قام الاتحاد فتولى المسئولية بنفسه، وسوف نتحدث عن هذه الرحلة في مجالها.

يضاف إلى هذه المذكرات كراس كبير الحجم كتبه بشكل مستقل لأنه يحتوي على أمور شديدة الأهمية بالنسبة لتاريخ الكويت في تلك الفترة، وقد كتب في مقدمته «يبتدئ هذا السجل في يوم الأحد ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٧٢ الموافق ٤ جنوري سنة ١٩٥٣ ميلادي» وكتب في نهايته: «سبق أن قلت إنني أكتب في هذا كل ما أسمعه، وأكثره للمستقبل، وأرجو ممن يقع هذا الدفتر بيده أن يحتفظ به لأنه سجل لتاريخ الكويت دقيق، لا يمكن أن يتحصل على الحوادث الصغيرة أو الكبيرة في محل غيره، وأعتقد أنه ليس هناك أي شخص في الكويت يسجل جميع ما يسمعه من الأخبار عن هذه المدينة، وقد يمر على شهر أو أكثر لا أكتب شيئا، ومصدر ذلك إما أن لا يكون هناك ما يستحق الذكر أو انني أحيانا أكسل عن الكتابة، أو أكون غائبا عن الكويت، وإنني حين أكتب لا أنتقي العبارات ولا أرتب ما أكتب، غير أنني لا أهمل تاريخ اليوم الذي أكتب فيه، وكفاني ذلك».

وسوف نورد بعض ما ورد في هذا الكراس مما يسمح الزمن بنشره حرصا على وصية كاتبه أحمد البشر الرومي.

ويجدر بنا أن نذكر هنا أن هذا الكراس احتوى على أمور أخرى غير المذكرات وهذه الأمور تتمثل في سرد بعض المعلومات التاريخية عن الكويت وبعض المأثورات الشعبية، وتسجيلها هنا حفظ ذكرها وجعلها زادا للباحثين في هذا المجال المهم.

١٩٥٤

أحداث هذا العام كتبها في مفكرة مطبوعة التواريخ من إصدار مصر، بدأها بتسجيل أرقام الهواتف التي تهمه، ثم باشر كتابة الذكريات ابتداء من ٢٤/ ١/ ١٩٥٤، وانتهى إلى ١١/ ٤/ ١٩٥٤ وفي آخرها أورد أسماء الفائزين في انتخابات بعض المجالس التي حدثت في ذلك الوقت.

١٩٥٥

أحداث هذا العام سجلها على مفكرة مطبوعة في القاهرة تحت اسم «أجندة ١٩٥٥» وبدأ الكتابة فيها من ٧ فبراير ١٩٥٥ وأنهاها في ١١/ ٢، وبقيت أكثر الأوراق خالية ماعدا إشارات قليلة تخص العامل في المطبعة، والخادم في البيت، وعبارة كتبها في ٢٧/ ٤/ ١٩٥٥ يقول: «خرجت الكتاكيت من البيض» وكان هذا الحدث مهما عنده، فهو ضمن الهوايات التي كان يتمتع بمزاولتها.

١٩٦٣

تمتد السنون بعد ١٩٥٥ دون أن نجد له مذكرات[1] عنها حتى إذا أتت سنة ١٩٦٣ وجدنا كراسا له يحتوي على سرد رحلته إلى اليمن في رحلة مماثلة لرحلته إلى الإمارات العربية المتحدة التي أشرنا إليها. وقد بدأ كتابتها في ٢٤/ ٧/ ١٩٦٣ حيث بدأت الرحلة وأنهاها يوم الاثنين ١٩/ ٨/ ١٩٦٣ متحدثا في هذا اليوم عن تلقيه خبر وفاة صديقه الشاعر صقر الشبيب شارحا مشاعره وحزنه.

وفي آخر هذه الكراسة نجد أولا أسماء عدة من الكتب، ثم شجرة نسب تبين خلف السيد عبد الجليل الطباطبائي من بنين وبنات وقد ذكرها لتعلق نسبه من ناحية والدته بالسيد المذكور.، ثم ذكر أسماء بعض الأشخاص في البحرين وقطر مع إثبات عنوان كل منهم، وهم: إبراهيم بن حسن كمال، وعبد الرحمن المعاودة[2]

(١) وهذه الفجوة في مذكراته تلفت النظر، إلا أننا إذا عرفنا أن العراقيين -في غزوهم الغاشم للكويت- قد استولوا على عدد كبير من مقتنيات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب؛ تبين لنا سر هذه الفجوة.

(٢) شاعر معروف من أهالي البحرين.

وعبد البديع صقر، وعبد الله سليمان المزروع والأخير من مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية.

ثم أورد أسماء بعض الكتب، وأربعة أبيات من الشعر النبطي ومجموعة أخرى من الأسماء والعناوين، وسوف نتحدث عن الرحلة في موضعها من باب الرحلات.

١٩٦٧

بعد سنة ١٩٦٣ توقف عن كتابة المذكرات، أو هكذا يبدو لنا لعدم حصولنا على مذكرات له عن هذه الفترة التي انتهت في سنة ١٩٦٧، وقد كتب مذكرات هذه السنة في مفكرة مطبوعة من إصدار شركة كات، وهي مفكرة ذات حجم كبير تبدأ ورقاتها متسلسلة بحسب التاريخ، ولكن من الشمال إلى اليمين، وكذلك فعل أحمد البشر إذ كان في الجزء الأول من هذه المفكرة متقيدا بهذا التسلسل حتى انتهى من مذكراته عن هذه السنة، وبعد ذلك استغل باقي المذكرة ليودع فيها بعض المعلومات والأشعار المختارة، وبعض الذكريات التي تناثرت دون ترتيب. ولكنها تخص سنوات متعددة من سنة ١٩٧٠ حتى ١٩٧٤ ويبدو أنه اكتفى بذلك حيث إنه خلال الفترة التي تلت تاريخ هذه المفكرة وهو ١٩٦٧ كان يعاني من المرض، ويتردد على لندن باستمرار من أجل العلاج، وقد خصص لذكرياته عن فترة العلاج على طولها كراسات خاصة سوف نعرض لها فيما بعد ونظرا إلى أن ذكريات السنوات التي أشرنا إليها والتي وردت في مفكرة ١٩٦٧ مجتمعة في مكان واحد فسوف نقدمها كما هي مع الإشارة إلى التواريخ لأن من الصعوبة إفراد كل منها في مكان بحسب السنوات.

١٩٦٨

لقد كان هذا العام من أهم الأعوام في حياة صاحبنا ففيه اكتشفت إصابته بمرض خبيث في الفم، ولذا فقد قضى أكثر شهور هذا العام في لندن للعلاج،

وكتب فيضا من المذكرات عن هذه الفترة أودعها في كراسين وصف فيهما دقائق معاناته، ومراجعاته للأطباء خلال فترات العلاج، وسنعود إلى هذين الكراسين عند الحديث عن رحلاته.

١٩٦٩

تناول أحداث هذا العام في مفكرة مطبوعة التواريخ بدأها بأبيات مختارة لابن الرومي والعوضي الوكيل، وذكر أسماء بعض الكتب مثل الأمالي وسمط اللآلي والمنقذ من الضلال وغيرها. ثم أدرج معلومة تتعلق بالسنة السابقة. فقال: «آخر الفحوصات بلندن كانت تحت إشراف الدكتورين بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٩٦٨ وذلك يوم الجمعة. وفي يوم الأربعاء ١١/ ١٢/ ١٩٦٨ قابلت الدكتور لموادعته قبل سفري فوجدت الدكتور بروسر والدكتورة فوادعتهما وخرجت إلى المطار قاصدا ميلانو».
ثم قال: «وصلت الكويت قادما من روما عن طريق القاهرة، وصلت مساء يوم الأحد في الساعة الثامنة مساء بتاريخ ٢٢/ ١٢/ ٦٨م الموافق ٢ شعبان ١٣٨٨ هـ».، ثم ذكر كتاب الصيد والطرد عند العرب تحقيق وشرح محمودحقي المطبوع سنة ١٩٦١ وبعد أن ذكر هذا الكتاب أوضح أنه وارد على هامش كتاب رحلة إلى الربع الخالي تأليف رفيق شاكر النتشه المدرس بقطر، ويبدو أنه ذكر هذا الكتاب وما قبله من كتب بنية الرجوع إليها لقراءتها كعادته، وبعد ذلك أورد عددا من الأمثال الشعبية الكويتية والتي كان يسعى إلى جمعها بحسب ما ذكرنا عند الحديث عن كتابة «الأمثال الكويتية المقارنة» ولابد أنه أدرج هذه الأمثال فيه.

وبعد ذلك أورد نصا قرأه في كتاب الأم لمكسيم جوركي وهو قوله: «إن الإنسان في هذه الحياة لا يجد في أخيه الإنسان إلا جسرا يعبر عليه لبلوغ أهوائه، وتحقيق مطامعه» ثم ينقل بعض الكلمات التي اعتبرها غريبة من ترجمة فؤاد أيوب وسهيل إدريس لهذا الكتاب والتي وردت في عبارات مثل: ثم يعطو إليها يده ببعض النقود، كالمبزل في غطاء الزجاجة الفلين، وجاف الباب خلفه، كانت تقول في وليجة ذاتها.. وغيرها من العبارات الغريبة.

بعد ذلك أورد جدولا زمنيا يبدأ من ١٨/ ٥/ ١٩٦٨ ذكر فيه أحداث مرضه يوما فيوما حتى ٢٢/ ١٢/ ٦٨ مع الإشارة إلى سفره إلى لندن في ٨/ ٤/ ٦٩ وعودته منها إلى الكويت في ١٨/ ٤/ ٦٩ ثم سفره مرة أخرى في ٦/ ٨/ ٦٩.

عاد بعد ذلك إلى نقل العبارات المستغربة التي وردت في ترجمة كتاب «الأم» لمكسيم جوركي، ثم أردف معلومات مختارة من كتاب «حول العالم في ٢٠٠ يوم» لأنيس منصور تحدث فيها عن (الشطة) الفلفل، اتبع ذلك بنقل فقرة من كتاب «الأم» المذكور آنفا تتحدث عن جور بعض الحكومات وتسلطها على شعوبها. ومن كتاب «الأم» ينتقل إلى «كتاب لمحات من تاريخ العالم» لنهرو فينقل منه بعض الفقرات التي اخترنا منها الفقرة التالية: «إن أحداث التاريخ لاتقع بمجرد الصدفة كما تحدث المعجزات، بل إنها نتيجة لأسباب متعددة تتضافر معا لإخراج الحادث التاريخي إلى حيز الوجود، غير أن هذه الأسباب كثيرا ما تكون خافية عن العيون». يلي ذلك بعض من اهتماماته الخاصة، وهو شرح للعبة ورق ثمانية العدد سماها المجنونة.

وبعد ذلك يأتي سرد مذكراته كالمعتاد وبحسب الأيام والشهور.

١٩٧٠

كتب مذكرات هذا العام في مفكرة مطبوعة بدأها من اليسار إلى اليمين بذكر بعض الأبيات التي منها قول الشاعر:

ومن البلية في الموائد أن يُرى ... قوم جياع في انتظار طعام

وقد ذكر أنه نقله عن كتاب: أشعب أمير الطفيليين لتوفيق الحكيم الذي اختار منه أيضا البيت التالي:

سواء علينا أقدموا أم تأخروا ... نوافي مع الطباخ ساعة يقدم

ثم ذكر رحلته العلاجية إلى لندن، حيث غادر الكويت في ١٠ من مايو ١٩٧٠، ثم ذكر الرحلة اللاحقة لها في ١٨/ ١١/ ١٩٧٠.

١٩٧١

لا يوجد كراس مذكرات لهذه السنة .

١٩٧٢

لا يوجد كراس مذكرات لهذه السنة .

١٩٧٣

في مفكرة مطبوعة أدرج أخبار سفره إلى لندن في الفترة من ٢٧/ ٤/ ١٩٧٣ حتى ٢٢/ ٧/ ١٩٧٣ ، وقد كتب في بداية المفكرة بعض الحسابات الخاصة به ، ثم عنوان ضريح سعد في القاهرة وذكر أن المكتبة داخل المتحف وأنها مكتبة سعد باشا نفسها وذكر - أيضا - عنوان المكتبة الجغرافية بجوار الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وأشار إلى أنه لابد من زيارة مخزن المتحف في السرداب .

وسوف نتحدث عن رحلته هذه في باب الرحلات .

١٩٧٤ـ١٩٧٧

لا توجد في هذه السنوات كراسات مذكرات له .

١٩٧٨

ضمن ما كتبه لهذا العام في كراس خصصه لرحلته العلاجية إلى لندن ، ولم أجد في هذا الكراس شيئا يخرج عن هذا الموضوع حيث استغرقت أخبار رحلته كافة الصفحات ، وذلك لطول المدة التي أمضاها هناك إذ استغرقت الفترة من ٥/ ٣/ ١٩٧٨ حتى ١٢/ ٦/ ١٩٧٨ .

* * *

وبعد ذلك نجد له كراسة تحتوي على أحداث سنوات متعددة من سنة ١٩٧١

وحتى سنة ١٩٨١ ، وهذه الكراسة تحتوي على كثير من الأخبار وملخصات لبعض الموضوعات، والمختارات الشعرية، وتحتوي كذلك على بعض الأمثال الشعبية، وبعض مسميات أجزاء السفينة، أما الأحداث التي ساقها في هذه الكراسة فهي كثيرة متزاحمة نظرا إلى أنه يكتب خلال سنوات عدة، وقد احتوت من أخباره الخاصة على وصف رحلته إلى العمرة[1]، وكذلك وصف الأيام التي قضاها في مستشفى العيون في الكويت لعلاج إحدى عينيه، وأحداث أخرى متفرقة .

(١) وصف رحلته للعمرة يرد ضمن باب الرحلات في هذا الكتاب .

رحلاته:

كان صاحبنا كثير الترحال، وكان شديد الحرص على تدوين تفصيلات ما يمر به أثناء رحلاته الكثيرة، ولقد قام بعدة رحلات - للعلاج - إلى لندن كتب عنها مذكرات وافية تحكي ما دار حوله يوما فيوما، كما قام برحلات أخرى في مهمات رسمية إلى اليمن والإمارات العربية المتحدة وغيرها من البلاد، وترك لنا ضمن آثاره بيان كل ما مر به خلال هذه الرحلات، بالتفصيل الذي اعتدناه منه، والذي يدل على حسّ المؤرخ وحرصه على تدوين الأحداث مهما شغلته الشواغل.

وكانت رحلاته للعلاج ولاسيما الرحلة الأولى سنة ١٩٦٨ ذات أثر كبير في نفسه، إذ فوجئ بتعرضه للمرض الخبيث فهزته المفاجأة هزا عنيفا، وأثرت في نفسه، وفي نفوس أصدقائه الكثيرين، ولذا فإن المذكرات الخاصة بهذه الرحلة كانت مهمة جدا، وبخاصة بعد أن هدأت نفسه إثر استجابة مرضه للعلاج، وقد حفلت أوراقه الخاصة بالبيانات المتعلقة بهذا المرض، ومكاتباته للأصدقاء في الكويت، ومكاتباتهم له. وكان كما يقال مريضا مثاليا يحرص على الاستجابة لتوصيات الطبيب، وينفذ أوامره، وحين نصح بترك التدخين نظرا لتأثيره الضار على صحته أقلع عنه، رغم حبه الشديد هذه العادة، وكان يعاتب نفسه - يوما - حين هفت إلى التدخين فيقول: «تركت التدخين بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٧٠ ولم أدخن أي سيكارة طوال هذه المدة، وبتاريخ ٢٠/ ١٢/ ١٩٧٠ دخنت نفسين من سيكارة، وقد شعرت بدوار لذيذ جدا جدا أرجو أن لا أعود إلى مثلها»(١).

وفي رحلته لسنة ١٩٧٠ سارع بالذهاب إلى لندن بعد أن شعر بأن مرضه القديم ربما يكون قد عاوده، وكم كان سعيدا حين علم بتوقف ذلك المرض، وأن مرضه اليوم يهون عن مرض الأمس.

---

(١) كانت له رغبة شديدة في التدخين وله رغبة معادلة في تركه، لذا نجد في مذكراته عددا من المرات التي يعلن فيها تركه ثم العودة إليه، وعلى سبيل المثال فإنه أقلع عن التدخين في ٣١ أكتوبر سنة ١٩٧٠، ثم عاد إليه، وفي نفس السنة أقلع مرة أخرى في ١/ ١١/ ١٩٧٠ ثم عاد في ٢٠/ ١٢/ ١٩٧٠م.

وحين كان يستعد لهذه الرحلة ، لم ينس رفيقه الكتاب فهو لا ينقطع عنه أبدا ففيه العلم لطالب العلم والتسلية لطالب السلوى ، لذا جاءت مجموعة الكتب التي اختارها لتكون معه في هذه الرحلة محتوية على هذين النوعين ، يقول في مذكراته : «أسماء الكتب التي أخذتها معي إلى لندن :

١ ـ في الحضارة العربية ـ صور عباسية للدكتور ناصر الحاني «المكتبة العصرية ـ صيدا» .

٢ ـ أفكار معاصرة ـ أحمد بهاء الدين ـ من كتب الهلال .

٣ ـ أخبار جحا لعبد الستار فراج ـ دار مصر للطباعة .

٤ ـ كشكول نشأت ـ مكتبه الأنجلو المصرية .

٥ ـ أدبنا الضاحك ـ عبد الغني العطري ـ دار النهار للنشر ـ بيروت» .

ويبدو أنه تصفح هذه الكتب وهو يستعد للرحيل فوقعت عيناه على بيتين لابن الرومي في كشكول صادق نشأت ص ١٦١ فاختار أن يكتبهما ضمن ما كتب :

وما الحلي إلا زينة لنقيصة
تتمم في حسن إذا كان قصَّرا

فأما إذا كان الجمال موفرا
كحسنك لم يحتج إلى أن يُزورا

وجدير بالذكر أن صاحبنا كان من عشاق فن ابن الرومي وكان حريصا على قراءة شعره وأخباره وتتبع كل ما يكتب عنه .

* * *

ويجدر بنا أن نضيف إلى ذلك أنه كان كثير السفر إلى مصر ، فهو يحبها لما فيها من إشباع لرغبته في الاطلاع والقراءة ، وله فيها سكن خاص يقيم فيه كلما ذهب إلى القاهرة ، ولكنه لم يكتب عن جميع رحلاته تلك ولكنه خص رحلتين بالذكر ،

إحداهما ذكرها في وريقات قليلة سترد في موضعها، والأخرى أمضى منها أياما محدودة في القاهرة ولكنه سرعان ما غادرها إلى لندن عن طريق بيروت والكويت وذلك عندما أحس ببعض الآلام في موضع العملية التي سبق أن أجريت له سنة ١٩٦٨، وقد كتب ذكرياته في تلك الأيام القليلة، وواصل الكتابة في الكراسة نفسها متحدثا عن كل ما جرى له في سفرته التي طالت وخضع فيها لفحوصات طبية متعددة على أيدي الأطباء البريطانيين.

أما إمارات ساحل عمان التي اتحدت مع إمارة أبو ظبي لتكون اتحاد الإمارات العربية المتحدة فكانت له إليها رحلتان، أولاهما استطلاعية زار فيها تلك المنطقة بصحبة الأستاذ عبد العزيز حسين[1] مدير المعارف آنذاك، وكتبا تقريرا عن احتياجات هذه المنطقة قدماه إلى مجلس المعارف، ونجد صورة منه في موضع آخر، أما أحمد البشر، فقد كتب ذكرياته في كراس خاص به، تضمن مشاهداته وملاحظاته، وبعض المعلومات التي حصل عليها، وذكر فيه بعض الشخصيات التي تعرف عليها هناك.

أما الرحلة الثانية فكان صاحبنا منفردا فيها، وذلك لكي يقدم لتلك المنطقة بداية العمل فاصطحب معه بعض المدرسين الذين بدأوا العمل الذي كانت من أجله الرحلة الأولى في مدرسة الشارقة والذين كونوا اللبنة الأولى لتوسع كبير في مجال خدمات التعليم ليس في الشارقة فحسب، بل في كل إمارات الساحل.

أما بقية الرحلات فسوف نقرؤها ضمن الجزء المخصص لها. ولكننا ينبغي أن نذكر هنا أنه في رحلاته كلها كان حريصا على متابعة تنمية معلوماته والبحث عن كل جديد يفيده، إذ كان يزور المكتبات والمتاحف، ويتصل بالمفكرين وأصحاب الخبرة في كل فن وذلك حرصا منه على أن يكون ملما دائما بكل جديد. بل كان في

(١) أحد أبناء الكويت الذين ساهموا في خدمة البلاد في نواح متعددة وبخاصة في مجال التعليم، كما أن له أنشطة سياسية وثقافية متعددة، شغل منصب السفير والوزير، والمستشار بمكتب صاحب السمو الأمير، وتعدت خدمات وطنه إلى المساهمة في النشاطات الثقافية العربية.

لندن ـ مثلا ـ يجول في الأسواق ليطلع على كل مستحدث قد يفيده اقتناؤه في أمر من أمور الحياة المتعددة الأنشطة والهوايات التي كان يحياها .

ومع تعدد رحلاته إلى الهند، والعراق وبلاد أخرى ذكرها في ثنايا ما كتب إلا أنه لم يفرد كراسا خاصا لأية رحلة من هذه الرحلات مثل ما فعل مع رحلات معينة نكاد نحددها فيما يلي :

١ ـ رحلة اليمن .

٢ ـ رحلتان إلى الإمارات العربية المتحدة .

٣ ـ رحلة العلاج سنة ١٩٦٨ .

٤ ـ رحلةمصر سنة ١٩٦٩ .

٥ ـ رحلة العلاج سنة ١٩٦٩ .

٦ ـ رحلة العلاج سنة ١٩٦٩ .

٧ ـ رحلة العلاج سنة ١٩٧٠ .

٨ ـ رحلة العلاج سنة ١٩٧٠ .

٩ ـ رحلة العلاج سنة ١٩٧٣

١٠ ـ رحلة العلاج سنة ١٩٧٨ .

١١ ـ رحلة العمرة سنة ١٩٧٩ .

وسوف نجد كل ما ورد في الكراسات الخاصة بهذه الرحلات في موضوعها من هذا الكتاب .

اليوميات



مدخل

هذه هي يوميات أحمد البشر كما وردت في الكراسات والمفكرات التي تركها لنا بعد أن أمضى العمر وهو يسجل فيها كافة الأحداث التي حدثت في حياته له أو لمن يحيط به. وقد حرصنا على تقديمها كما هي دون زيادة أو نقصان اللهم إلا بعض الأمور التي تعتبر أكثر من خاصة، وهي المتعلقة بالأمور الأسرية التي لا ينبغي ذكرها، ولا يفيد القارئ أن يطلع عليها، بالإضافة إلى الحسابات الخاصة التي يسجلها ليضبط إيراده ومصروفه، وهي - أيضا - لم نورد منها إلا القليل الذي له دلالة معينة على زمان ذلك الحساب.

وإذا كان صاحبنا قد قال في إحدى هذه اليوميات كما مر بنا: «وإنني حين أكتب لا أنتقي العبارات ولا أرتب ما أكتب، غير أنني لا أهمل تاريخ اليوم الذي أكتب فيه، وكفاني ذلك» فإنه من حقه علينا أن نتلافى بعض ما لاحظناه نتيجة السرعة، وغزارة المادة المكتوبة، دون إخلال بالمعلومات أو الأساليب التي كتبها، بل إن المطلع على ما أوردناه هنا وما هو مسطر في تلك الكراسات أو المفكرات سوف لا يلاحظ فرقا بينهما، وذلك لأن ما ذكرناه من تدخل، كان طفيفا بحيث لايكاد يبدو للمقارن بين الأصل والنقل.

ونبدأ الآن في قراءة اليوميات:

١٩٤٢

١٩٤٢ يناير ٢

مرضت السيدة[١]، في هذه الليلة أي ليلة الجمعة، وهي في هذا النهار في بيت أهلها مريضة.

١٩٤٢ يناير ٦

اشتدت عليها الحمى فنقلتها إلى بيت أهلها.

١٩٤٢ يناير ١٦

تحسنت صحتها فأخذت تجلس وتتكلم بسهولة وتضحك أحيانا ولم تواتها طيلة هذا اليوم حمى ماعدا عصر هذا اليوم حتى غروب الشمس.

١٩٤٢ يناير ٢٩

تم شفاء السيدة، وقد وصلت البيت في ليلة هذا اليوم، وهي في هذا اليوم في البيت.

١٩٤٢ فبراير ٢٠

وفاة [الشيخ] حمد بن عيسى حاكم البحرين بعد الظهر بالسكتة القلبية.

١٩٤٢ فبراير ٢١

عطلة بمناسبة وفاة [الشيخ] حمد بن عيسى.

١٩٤٢ مارس ١١

يبتدئ امتحان نصف السنة وينتهي يوم الثلاثاء القادم، ويوم الأربعاء القادم

(١) زوجته.

لكتابة الشهادات وتنظيمها، ويوم الخميس توزع.

١٩٤٢ مارس ١٩

وزعت شهادات نصف السنة في هذا اليوم ومنه تبتدئ العطلة الربيعية.

١٩٤٢ مارس ٢٤

خرج أهل البيت إلى البر وقد نزلوا عند عبدالرحمن بالمسيلة. وتم نقلهم بسيارة نقلت أغراضهم في الدرب الأول، ونقلت النساء في الدرب الثاني، والسيارة مساعدة من [الشيخ] فهد السالم[١].

١٩٤٢ مارس ٢٩

خرجت مساء هذا اليوم إلى الفنطاس بصحبة علي المجرن، وقد تعشيت عند عمته مع أبناء يوسف الحميضي.

١٩٤٢ مارس ٣٠

نمت في ليلة هذا اليوم عند راشد بن سالم وتريقت[٢] عنده وكذلك الغداء أما العشاء فعند علي المجرن.

١٩٤٢ مايو ٢٧

في مساء هذا اليوم مثلت المدرسة المباركية رواية عبدالرحمن الناصر ودعت إليها طلاب المدارس فقط.

١٩٤٢ يونية ٧

تأسست في هذه الأيام لجنة تموين سلمت إدارتها لعبدالله إسحاق وفتح لها

---

(١) من آل الصباح كان رئيسا لعدد من الدوائر الحكومية في الخمسينيات منها دائرة البلدية والأشغال والصحة.

(٢) تريقت: أفطرت.

مكانا في بهيتة[١]

١٩٤٢ يونية ١٨

سافر تشرشل إلى أمريكا . . إلى واشنطن للاتصال بروزفلت، مثلت المدرسة القبلية روايتها في مساء هذا اليوم.

١٩٤٢ يونية ٢١

في مساء هذا اليوم دخل الجيش الألماني (بقيادة رومل) طبرق[٢]، ورابط الجيش البريطاني على حدود مصر.

١٩٤٢ يونية ٢٢

احتل الألمان مرسى مطروح بعد ثلاثة أيام من احتلال طبرق.

١٩٤٢ يوليو ١٢

في هذا اليوم وزعنا شهادات الطلاب للامتحان النهائي.

١٩٤٢ يوليو ١٧

ولد علي عبدالله الشملان[٣] مساء هذا اليوم.

١٩٤٢ أغسطس ١٧

منذ أكثر من شهرين أو ثلاثة، وأزمة الماء شديدة يتهالك الناس عليها.

(١) طريق يمتد من نهاية سوق التجار الذي هو امتداد لسوق الأمير الذي ينتهي عند مسجد السوق. ويصل طريق بهيته نزولا إلى شارع الخليج العربي بالقرب من قصر السيف ويلاحظ هذا النزول اليوم حيث إن مستوى الارتفاع واضح حتى الآن. علما بأن سوق التجار المشار إليه هنا أصبح مجموعة من المباني التجارية التي يستعملها تجار السوق القديم بعد هدمه.

(٢) إحدى مدن ليبيا.

(٣) الدكتور علي عبد الله الشملان أستاذ جامعي، وزير التعليم العالي سابقا، ومدير عام مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

١٩٤٢ أغسطس ١٨

جمعت مديرية الأمن جميع الرز الموجود في الأسواق في بخاخير[١] عندها خوفا من النفاد.

١٩٤٢ أكتوبر ٩

وصل خالد العبداللطيف [الحمد][٢] من عدن، وقد وصل إلى هنا عن طريق عدن، مصر، فلسطين، سوريا، العراق، الكويت.

١٩٤٢ أكتوبر ١٤

تفتح في هذا اليوم المدارس، وستفتح لأول مرة أبوابها المدرسة الشرقية الجديدة.

١٩٤٢ أكتوبر ٢٦

ليلة هذا اليوم وصل عبداللطيف الشملان[٣] وجميع المعلمين حوالي الساعة الثانية.

١٩٤٢ أكتوبر ٢٧

زار المعلمون بصحبة عبداللطيف [الشملان] الشيخ [أحمد الجابر] في القصر الذي في السيف، ولم يستقيموا [٤] عنده إلا حوالي دقيقتين وعند نزولهم صادفهم عبدالحميد [الصانع][٥].

---

(١) بخاخير جمع بخار وتعني المخزن.

(٢) خالد العبد اللطيف الحمد أحد رجال الكويت المعدودين، اشتغل في التجارة، وكان من مؤسسي أول بنك كويتي، وشارك في مجلس إدارته زمنا طويلا.

(٣) شغل عدة مناصب منها مساعد مدير المعارف، واشتغل في القضاء والتدريس، وتولى الإشراف على البعثات الكويتية في القاهرة فترة من الزمن، وكان آخر عمل له قبل تقاعده هو منصب: أمين عام مجلس الوزراء.

(٤) يمكثوا.

(٥) أحد الكويتيين البارزين تولى عدة مناصب مهمة في فترة ما قبل الاستقلال، وشارك في عدد من المجالس بالانتخاب تارة والتعيين أخرى.

٤ نوفمبر ١٩٤٢

قدمت صباح هذا اليوم استقالتي إلى مدير المدرسة الشرقية طالبا منه رفعها إلى مدير المعارف.

٥ نوفمبر ١٩٤٢

دعيت إلى المدرسة المباركية من قبل رئيس المعارف ليقنعني بالبقاء في الوظيفة وتصادف ذهابي وجود المفتش الإنجليزي هناك.

١٣ نوفمبر ١٩٤٢

ذهبت مساء هذا اليوم إلى المدرسة المباركية بصدد الاستقالة فلم يبحث معي [عبداللطيف] الشملان فيها.

١٤ نوفمبر ١٩٤٢

دعت المباركية بعد ظهر هذا اليوم جميع المعلمين. كما أنه حضر معهم المفتش وهو مدير معارف البحرين. وعقد اجتماع تناولوا فيه بعض المأكولات. وألقى المفتش بعد ذلك كلمة.

١٥ نوفمبر ١٩٤٢

هذا [هو] اليوم الأول الذي أترك فيه الذهاب إلى المدرسة الشرقية بناء على أني سأذهب فيه إلى [عبداللطيف] الشملان لأتحصل منه على جواب الاستقالة(١).

٢١ نوفمبر ١٩٤٢

ركبت في السيارة الساعة الرابعة ووصلت الزبير(٢) في الساعة الثامنة ثم البصرة في الساعة التاسعة. وحصل معي صداع فسكنت فندق المثنى وبت تلك الليلة.

---

(١) يبدو أنه لم يحصل على موافقة على استقالته بدليل استمراره في التدريس إلى سنة ١٩٤٧.

(٢) مدينة مشهورة بجوار البصرة.

٢٢ نوفمبر ١٩٤٢

قضيت هذا النهار في البصرة، وركبت إلى معقل في الساعة الحادية عشر وفي الساعة الحادية عشر والنصف تحرك القطار من معقل[1].

٢٣ نوفمبر ١٩٤٢

وصلنا بغداد في الساعة السابعة، ونزلنا فندق الهلال. وهذه [هي] أول مرة أرى فيها بغداد.

٢٤ نوفمبر ١٩٤٢

أقمت في بغداد واشتريت شيئا من الساعات. ودخلت المتحف العراقي.

٢٥ نوفمبر ١٩٤٢

قضيت جميع أشغالي وعزمت على السفر، وفي الساعة الحادية عشرة ركبت القطار

٢٦ نوفمبر ١٩٤٢

وصلت البصرة في الساعة السادسة، فلم أجد المتصرفية مفتوحة لأخذ مأذونية.

٢٨ نوفمبر ١٩٤٢

تحصلت على مأذونية سفر وسافرت إلى الزبير للقفول، ووصلت الزبير الساعة التاسعة فلم أجد سيارة فبت في الشركة.

٢٩ نوفمبر ١٩٤٢

اضطررت أن أبقى هذا اليوم حتى الساعة العاشرة في الزبير. وفي الساعة

---

(١) منطقة في جنوب العراق.

العاشرة سافرنا. ووصلنا الكويت الساعة الخامسة مساء.

١٩٤٢ نوفمبر ٣٠

هذا اليوم في الكويت، وذهبت إلى الجمرك لأخذ أشغالي أي صندوقي منه.

١٩٤٣

عبدالرحمن الصوفي : [١]

أمـــا أنـــا فكما عهــــدت	فكيـف أنت وكيـف حـــالك
يمسي حــــديثــك في فمـــي	ويبيـــت في عيني خــيالــك

١٩٤٣ يناير ٩

ابتداء من صباح هذا اليوم تركت التدخين .

١٩٤٣ فبراير ٢١

في المفكرة جملة مطبوعة هذا نصها : «دخول الشمس في برج الحوت» كتب صاحبنا تحتها : «لهذه الجملة التي في أعلى هذا الكلام معنى وقع في هذا اليوم» .

١٩٤٣ فبراير ٢٣

ليلة هذا اليوم سقط مطر غزير ، وفي الصباح سقط مطر غزير لم يعهد مثل هاتين المطرتين إلا هدامة[٢] .

١٩٤٣ مارس ١

في جلسة لجنة الشورى في هذا الصباح أعلم جميع الأعضاء أن الوكالة البريطانية وافقت بكتاب أرسلته للجنة على جلاء الأجانب . ضرب إعلان الإقامة والسفر ظهر اليوم .

منطوق الإعلان مكون من أربع مواد :

---

(١) أبو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن سهل الصوفي (٢٩١ - ٣٧٦ هـ) . انظر الأعلام للزركلي المجلد الثالث ص ٣١٩ .

(٢) مطر غزير نزل على الكويت في ٨ نوفمبر سنة ١٩٣٤م .

١- على كل صاحب سفينة ألا يترك أحدا من بحريته في البلاد إذا كانت السفينة أجنبية .

٢- لا يحمل صاحب السفينة أحدا بدون جواز إلى الكويت .

٣- على الذين يحملون جوازات وجاءوا هنا للتجارة أن يقدموا كفيلا لإحضارهم بعد مضي ١٥ يوما من وصولهم لتجديد الإقامة .

٤- كل من يخالف هذه الأوامر يغرم عشرين ربية ، ويخرج من البلاد .

٣ مارس ١٩٤٣

طلبت لجنة التموين من جميع الذين لهم بيوت للإيجار تسجيل بيوتهم مع عدد المؤجرين وأسمائهم والمحلة التي يقع فيها البيت ، وجعلت نهاية التسجيل يوم السبت الآتي (كُتب هذا في يوم الأربعاء) .

٧ مارس ١٩٤٣

«في ليلة هذا اليوم هبت ريح شمالية أثرت على الطقس بقليل من البرد ويزعمون أنه برد العجوز»[١] .

١٤ مارس ١٩٤٣

سمعت أنني عينت مع لجنة الترحيل عضوا .

١٥ مارس ١٩٤٣

دعيت إلى الشرطة من قبل الشيخ صباح[٢]، وقد حضر الساعة ١٠,٣٠ (العاشرة والنصف) فعرض عليّ أن لجنته انتخبتني لمعرفة الأجانب في القسم الشرقي من الكويت بصحبة اثنين أحدهما سعود جاسم المضف ، ونحن أعضاء لجنة عددها ١٢ عضوا .

---

(١) موجة برد موسمية .

(٢) الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت السابق ، وكان آنذاك رئيسا للشرطة العامة .

١٦ مارس ١٩٤٣

ظهر هذا اليوم عقدنا أول جلسة في محل سعود المضف للنظر في شئون الأجانب واستقر الرأي على تصفية اللوائح.

٢٦ مارس ١٩٤٣

لجنة النظر في الأجانب لم تنتج وقد رأى مجلس التموين[١] حلها وانتخاب ثلاثة أعضاء فيها للعمل، وعينت من هؤلاء الثلاثة غير أني رفضت طلب لجنة التموين بواسطة نصف اليوسف النصف.

٢٨ مارس ١٩٤٣

اجتمعت اللجنة برئاسة الرئيس، وشرح الرئيس فكرة لجنة التموين وانتخاب سعود المضف وعبدالحميد الصانع وعبدالله السرحان في مكان هذه اللجنة.

٨ أبريل ١٩٤٣

ألصق[٢] إعلان تلفت فيه مديرية الصحة العامة نظر الناس إلى طرق الوقاية من حمى التيفوس المنتشرة في بعض الأقطار المجاورة.

٢١ أبريل ١٩٤٣

أعلن البنك الإمبراطوري أمر حكومة الهند بشأن مصادرة جميع النقود الفضية أي الربية والنصف، وقد أبطل التداول بها بعد مدة شهر.

٣٠ أبريل ١٩٤٣

بلغت مصاريفي خلال عشرة أشهر ونصف ٧٨٦ ربية[٣] أي من ١ رجب ١٣٦١ حتى ١٥ جمادى الأولى ١٣٦٢هـ.

---

(١) يبدو أن لجنة مجلس الشورى أحالت عملها المتعلق بالأجانب إلى مجلس التموين لارتباط عمله بأعداد السكان.

(٢) كانت الاعلانات الرسمية تعلق على لوحات موضوعة في بعض الأماكن من العاصمة.

(٣) كانت الربية تساوي خمسة وسبعين فلسا كويتيا.

هذا عدا راتب أربعة أشهر الصيف من المعارف وقدره ٣٠٠ ربية الجميع ١٠٨٦ ربية يمثل الشهر الواحد تقريبا مائة ربية .

١٩٤٣ مايو ٤

اشتد نوعا ألم عظام ساقي وفخذي الذي كان يحل في جهة اليسار حينا، واليمين حينا آخر . . وتصحبه بعض آلام في الخاصرة، وتحت الثدي أحيانا في الجهتين أو جهة واحدة في بعض الأيام.

١٩٤٣ مايو ٥

ذهبت للطبيب الأمريكاني[1]، أخذ دما للتحليل، ضربني إبرة في الفخذ، أعطاني دواء أبيض لثلاثة أيام، وقال تعال في اليوم الرابع، أي يوم السبت ٨ مايو .

١٩٤٣ مايو ٦

لم أحس في هذا اليوم بأي ألم في عظام ساقي وفخذي .

١٩٤٣ مايو ٧

الإبرة السابقة التي في الشطية[2] أفادتني كثيرا لأن الآلام التي كنت أحسها خفت كثيرا ولا أعلم هل هذا من مفعول الإبرة أو الدواء، الله أعلم .

١٩٤٣ مايو ٨

ذهبت إلى الطبيب، وكان قراره بعد أن راجع دفتر الدم الذي يسجل فيه النتيجة بعد الفحص العبارة التالية «أحمد دمك كلش مو زين يا أخي» وأخذت إبرة كبيرة. ودفعت عشر ربيات ثمنها ودواء أيضا، الذهاب يوم الثلاثاء، في المساء حمى خفيفة .

---

(١) طبيب مستشفى الإرسالية الأمريكانية في الكويت، وقد انتهى عمل هذا المستشفى منذ فترة .

(٢) أعلى الفخذ .

٩ مايو ١٩٤٣

أحسست منذ العصر بحمى تزداد كلما قرب الليل، وهي خفيفة وتزول بالنوم، ولا أشعر عند الصباح لها بأي أثر.

١١ مايو ١٩٤٣

ذهبت للطبيب وضربني إبرة صغيرة بالفخذ قيمتها ٥ ربيات[١] وقد أخبرته أنه في اليومين السابقين أحسست بعد العصر بحمى خفيفة بقيت حتى العشاء فقال: لا بأس، الموعد يوم الجمعة.

١٢ مايو ١٩٤٣

«أحس في هذا اليوم بقوة ونقصان في الألم كثير، خف نوعا ما الألم الموجود خلف الأسنان الطاحنة، وأظنه من تأثير اللوزتين.

حوالي الساعة ٣,٣٠ (الثالثة والنصف) انتقل عيسى العمر إلى رحمة ربه، فرحمه الله.

١٣ مايو ١٩٤٣

منذ صباح هذا اليوم وأنا أحس بألم كالسابق في الفخذ الأيمن فقط ولست أعلم هل هو من المشي في الليل، أي الذهاب للسوق ليلا. كما أن الألم طيلة هذا اليوم شديد يصحبه ألم بسيط في الخاصرة ومثله خلف الكتف الأيسر.

١٤ مايو ١٩٤٣

الألم طيلة هذه الليلة، أما في الصباح فقد هدأ ما يساوي ساعة فقط، ذهبت للطبيب في الميعاد وضربني إبرة كبيرة بعشر ربيات، وأخبرته أن الألم رجع، فقال: لا يذهب الألم حتى تذهب الأوساخ عن الدم.

---

(١) وهكذا يتضح أن المستشفى المذكور لم يكن مجانيا خيريا كما هو شائع.

الألم حتى الساعة العاشرة لم يهدأ.

١٥ مايو ١٩٤٣

ليلة هذا اليوم لم أحس بألم في الفخذ كالعادة، كما أنه طيلة هذا اليوم لم يؤلمني فخذي عدا وجع بسيط جدا لا أكاد أشعر به في الركبتين.

١٦ مايو ١٩٤٣

لم أحس بألم قط ليلة هذا اليوم، ولا هذا اليوم، وأشعر بقوة جديدة. كما أن الآلام التي كنت أحس بها في بطني وصدري وظهري سابقا انقطعت.

١٧ مايو ١٩٤٣

ذهبت إلى الطبيب صباح هذا اليوم، ووجدت في الصيدلية سلمان[1] مكان زوجة الطبيب، وآنست منه روحا حسنة، وضربني إبرة في الفخذ بخمس ربيات، لم أحس بألم في الليل ولا في هذا اليوم.

١٨ مايو ١٩٤٣

إبرة عبدالكريم أقل وجعا أثناء الضرب وبعده من إبرة سلمان، نسيت في هذا الصباح شرب الدواء، أحسست نصف الليل ببرودة وسرعة في النبض ظننتها حمى، حماني الله منها.

الألم موجود منه قليل غير أنه في العضلات لا في العظم.

صباح اليوم سافر السيد[2] للبصرة مع هاشم القناعي.

١٩ مايو ١٩٤٣

لم أحس بألم لا في الليل ولا في النهار..

---

(١) سلمان الشماس أحد العاملين في المستشفى الأمريكي في بداية عمله.

(٢) يحتمل أن يكون السيد زيد الرفاعي، أو السيد مساعد الرفاعي.

مهرجان المعارف الرياضي سيقام هذا اليوم.

وصل يوسف بن حسين، راشد بن سالم، سلمان بن شملان من بومبي صباح اليوم.

١٩٤٣ مايو ٢٠

ذهبت للطبيب سجل إبرة كبيرة ١٠ ربيات. الآلام خفت نوعا ما، أي لم أحس بأي ألم سوى ألم قريب من الركبتين مع اللحم القريب منهما من الجانب الخلفي.

١٩٤٣ مايو ٢١

هذا اليوم صحتي جيدة عدا ألم بسيط قريب من الركبتين في العضلات، التغير في الفم لا يزال ولكنه أقل من السابق.

١٩٤٣ مايو ٢٢

الصحة في هذا اليوم جيدة بالنسبة للأيام السابقة، أرجو أن يكون هذا التقدم مطردا.

حلم: رأيت في النوم حلّوم أم خميس وهي في صحة جيدة غير أنها أشد سوادا منها يوم كانت حية.

١٩٤٣ مايو ٢٣

وصل السيد من البصرة

اليوم موعد الذهاب للطبيب غير أنه وافق يوم الأحد فأجلته إلى غد، أما صحتي فهي في هذا اليوم جيدة جدا.

خلو هذه الأيام من الحوادث يوجب السأم.

٢٤ مايو ١٩٤٣

ذهبت للطبيب فقال إنه في يوم السبت نضربك إبرة كبيرة، ضربني إبرة في الفخذ قيمتها خمس ربيات، لا أحس بأي ألم في أي مكان في هذا اليوم.

في الساعة التاسعة خرجنا للفنطاس لدعوة وليمة أولها راشد المجرن رجعنا الساعة ٢.

٢٥ مايو ١٩٤٣

لم أحس بأي ألم في هذه الليلة. أحس بألم بسيط في الرأس وقد اشتد هذا الصداع مع العصر، فلم أدخل السوق.

عصر هذا اليوم توفي ولد السيد هاشم.

٢٦ مايو ١٩٤٣

لم أحس بالآلام لا في الليل ولا في النهار.

٢٧ مايو ١٩٤٣

منذ مساء هذا اليوم حتى الصباح وأنا أحس بفخذي الأيسر ألما قريبا من العظم، أو فيه، ولكنه ألم خفيف، وأنا في آخر النهار قوي.

٢٨ مايو ١٩٤٣

عند القيام من النوم الصحة جيدة جدا. أما بعد مضي ساعتين أحس بألم قليل في الفخذ الأيسر وكذلك الساق الأيسر.

٢٩ مايو ١٩٤٣

أحس منذ هذا الصباح بألم تحت غضروف الكتف الأيمن، وما يشبه الخدور في الفخذ الأيسر. ذهبت للطبيب، وقال لو بكرت الساعة الواحدة للإبرة. وأوعدني يوم الإثنين الساعة الواحدة.

تقيم مساء اليوم المدرسة المباركية رواية : شهامة العرب .

١٩٤٣ مايو ٣٠

صحتي جيدة في هذا اليوم، ولا أحس بأي ألم .

الإعانة شملت حتى الجوانب البسيطة[١] .

أعرت عبدالله . . .[٢] جزءا من ديوان شوقي إلى مدة ثلاثة أشهر أي إلى أن يأتي من البحرين .

١٩٤٣ مايو ٣١

لا أحس بأي ألم، الصحة جيدة جدا .

ذهبت إلى الطبيب لأخذ إبرة كبيرة ومعي مشاري[٣]، كذلك لأخذ إبرة من نفس إبرتي . الطبيب يجمع ثمانية أنفار للإبرة، اتضح لي أن الطبيب يضرب في هذا النوع من الإبرة أمراضا متنوعة .

وصلت مساء هذا اليوم ثلاث برقيات عن ثلاث سفن .

أولا : بوم بلال أبرق عنه ثنيان الغانم، قال : البوم غرق نتيجة زوبعة سلم من بحارته ١٢ .

بوم بن موسى فهد[٤] جاءت برقية عنه أنه اليوم زرّق[٥] على البر وسلم جميع أهله والبوم انكسر .

---

(١) لم يذكر موضوع هذه الإعانة .
(٢) شطب على باقي اسم المستعير .
(٣) يحتمل أن يكون مشاري هلال المطيري، وكان صديقا له .
(٤) يقصد بوم فهد بن موسى .
(٥) اندفع إلى البر معترضا بسبب الريح .

بوم بن غيث: جاءت من عبدالله الغيث برقية تفيد أن فلانا وصل سالما، وفلان هذا نوخذا السفينة، وليست البرقية واضحة، لهذا أبرقوا له يريدون إيضاحا.

وهناك سفن يتجاوز عددها الأربع سافروا مع هؤلاء أو قبلهم بأيام، لم يعلم عنهم حتى الآن.

سافر في خلال هذا الشهر أي مايو: عبدالباري الزواوي[1] وعائلته قاصدا مسقط للسكنى هناك، وفاتني أن أسجل اليوم الذي سافر فيه بالضبط.

١٩٤٣ يونية ١

الصحة جيدة هذا الصباح - اليوم كله- تدور إشاعة في أن بومين أحدهما بوم بلال انكسرا، وثلاثة آخرين وصلوا البر سالمين، وذلك لشدة الرياح الموسمية، وفي نية بقية السفن التي في الهند أو قريبة من الهند أن تبقى هذه السنة في الهند حتى ينتهي موسم الرياح.

* * *

من هنا سوف نتوقف عن نقل أخبار مرضه الذي تحدث عنه كثيرا في هذه السنة وكل حديثه ينصب على الآلام التي ذكرها في فخذيه، والتي ذكر له الطبيب أنها بسبب أوساخ في الدم وسبب توقفنا أن هذه المعلومات أصبحت معادة هنا، ولا تفيد جديدا وبخاصة أننا ذكرنا الجزء الأكبر منها.

* * *

١٩٤٣ يونية ٥

سمعت أنه تأسست لجنة للإشراف على الصحة في الكويت: نصف[2]،

(١) أديب وراوية وهو معدود من الرجال المشهورين بالشهامة والنخوة. عاد إلى الكويت وعمل قبل تقاعده مديرا لمكتب وزير الإعلام ووزير الخارجية.

(٢) نصف اليوسف النصف.

عبدالحميد[1]، أحمد المشاري، عبدالله الزيد، ابن روضان[2].

١٩٤٣ يونية ٦

أقامت ليلة هذا اليوم المدرسة الأحمدية على مسرحها رواية في سبيل التاج.

اشتريت مَنّ طعام[3] عن ١١ ربية مع الحمالة.

١٩٤٣ يونية ٨

بلغنا أن عبدالرحمن القطامي ركب من كراتشي منذ أربعة أيام.

١٩٤٣ يونية ٩

علمت في هذا اليوم أن أبا حسن ولد بن هندي قادم، فمرنا في الدكان مع حمد المناعي. دعاني يوسف بن حسين على وليمة في مساء هذا اليوم.

١٩٤٣ يونية ١١

علمنا في هذا اليوم أن يوسف بن عيسى القطامي وصل مسقط سالما بسفينته.

١٩٤٣ يونية ١٢

هذا اليوم تقيم المعارف معرضها السنوي

١٩٤٣ يونية ١٤

في هذا اليوم يبتدئ الامتحان في جميع مدارس المعارف.

---

(١) عبد الحميد الصانع.

(٢) مشاري الروضان.

(٣) الطعام هنا هو نوى التمر، ويستعمل علفا للبهائم، والمن وزن كان مستعملا في ذلك الوقت في منطقة الخليج وهو يختلف من حيث المقدار من منطقة إلى أخرى، وهو في الكويت يتراوح بين ١٤٠ رطلا و١٦٨ رطلا، وذلك بحسب المادة المبيعة.

١٥ يونية ١٩٤٣

وصل عبد الرحمن القطامي في هذا اليوم حوالي الساعة الرابعة صباحا.

(إشاعة) تدور إشاعة مؤداها أن الحكومة الإنكليزية تريد سفن السفر لتموين الخليج ولحسابها.

١٦ يونية ١٩٤٣

ذهبت صباح هذا اليوم مع الأخ علي إلى المركب [الباخرة] لمقابلة عبدالوهاب بن عيسى القطامي، فقابلناه على ظهر الباخرة، وسلمنا عليه.

في هذا اليوم شربت سيجارتين.

١٩ يونية ١٩٤٣

أطلعني مدير المدرسة الشرقية فيصل العظمة[١] على بحوث عن الكويت وطلب مني إبداء رأيي وملاحظاتي عليها.

مساء هذا اليوم وصل من البصرة جاسم الصقر[٢]

٢٠ يونية ١٩٤٣

وصل البارحة جاسم الصقر لإصلاح جوازه وجواز محمد الصقر وذلك للذهاب إلى سوريا لمعالجة محمد الصقر هناك.

شربت أمس وما قبله عدة سيجارات.

٢١ يونية ١٩٤٣

توزع المدارس شهاداتها في هذا اليوم وتبتدئ العطلة الصيفية.

---

(١) أحد المربين السوريين الذين عملوا في الكويت، وله كتاب مطبوع عن الكويت تحت عنوان: «في بلاد اللؤلؤ» لعل أصوله هي هذه البحوث التي ذكرها صاحبنا هنا.

(٢) أحد رجال الكويت، له مشاركات في النشاط الاجتماعي والسياسي، كان عضوا بمجلس الجامعة وعضوا بمجلس الأمة، يضاف إلى ذلك اشتراكه في العديد من اللجان الأهلية والحكومية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٤٣ يونية ٢٢

يسافر المعلمون صباح هذا اليوم .

١٩٤٣ يونية ٢٦

تسجل منذ اليوم المدارس طلاب الدراسة الصيفية .

سافر جاسم الصقر مع العصر .

١٩٤٣ يوليو ١

أقيل عبداللطيف الشملان مساء هذا اليوم ، بلّغه الإقالة الشيخ يوسف[١] وثنيان الغانم[٢] ، سبب الإقالة مجهول ، أو من سلطة عليا .

١٩٤٣ يوليو ٤

ذهبت إلى الجزيرة[٣] مع بعض الأصدقاء مساء هذا اليوم .

١٩٤٣ يوليو ٦

ذهبت للقنصلية لإخراج جواز .

هجوم الألمان على الروس .

١٩٤٣ يوليو ٨

بلغت إحصائية البيوت ٨٧٣٥ ، بلغت إحصائية الدواوين ٢٠٠٠ ، البيوت التي تبنى بعد ٢٠٠ .

---

(١) الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أحد رجال الكويت المعروفين، وهو صاحب علم وفضل، وله في كل مجال من مجالات الخدمة الوطنية باع طويل .

(٢) أحد رجال الكويت من آل الغانم المعروفين، وله مشاركة عامة، كما أنه من رجال التجارة المعدودين .

(٣) اعتاد الكويتيون في السابق الذهاب إلى الجزيرة الصغيرة الواقعة حاليا ضمن مشروع ميناء الشويخ، وذلك -بالطبع- قبل إنشاء الميناء، فيمضون فيها الليل طلبا للنزهة، ثم يعودون في الصباح، ومنهم من يقيم فيها عدة أيام مستخدما الخيام للسكنى، وذلك لخلوها من المساكن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٤٣ يوليو ٩

نزل الحلفاء في مساء هذا اليوم في جزيرة صقلية .

١٩٤٣ يوليو ١٤

أعلن المعلمون في الكويت عن عرضهم لروايتهم فتح الأندلس .

١٩٤٣ يوليو ١٥

أعرت أحمد الزيد : محاضرات الخضري[١] .

يقيم المعلمون هذا المساء رواية فتح الأندلس .

١٩٤٣ يوليو ١٧

الغداء اليوم في بيت علي مع جمال بن عبدالرحمن النقيب وخليفة الغنيم وعبدالرحمن القطامي وعلي المجرن ، وهي دعوة من عبدالرحمن[٢] .

١٩٤٣ يوليو ١٨

برقية من بومبي تفيد أنه ممنوع توريد اللؤلؤ من الكويت ودبي إلى الهند .

١٩٤٣ يوليو ٢٢

مساء هذا اليوم خرجنا للدمنة[٣] بدعوة من محمد البحر وانحدرنا صباح الجمعة .

---

(١) كتاب في التاريخ الإسلامي .

(٢) مجموعة من أصدقاء أحمد البشر وسيتردد اسم عبد الرحمن القطامي وعلي المجرن كثيرا في يومياته ، خليفة الغنيم كان وزيرا للتجارة في أول حكومة شكلت بعد الاستقلال .

(٣) تدعى السالمية حاليا.

٢٤ يوليو ١٩٤٣

وصل بحرية الطُّباعة[١] والمصادرة سفنهم .

وصل مرزوق الجاسم وصباح اليوم استقبلناهم في المركب .

٢٦ يوليو ١٩٤٣

أقيل موسوليني بواسطة الملك ، عين بوالو رئيسا للدولة ، أعلنت في إيطاليا الأحكام العرفية .

خطب الملك ووزير الدولة على الأثر ، ولم نعرف فحوى الخطبة التي أذيعت من روما .

٢٧ يوليو ١٩٤٣

البارحة هي الليلة الأولى التي تتوقف فيها محطة روما عن الإذاعة باللغة العربية .

ليس في خطاب ملك إيطاليا ولا في خطاب الوزير شيء مهم غير المحافظة على جميع التعهدات ومواصلة الحرب .

٢٨ يوليو ١٩٤٣

عادت محطة إيطاليا للبث . مجرى الحوادث في إيطاليا يسوده الغموض .

ولا توجد أخبار عنها في الخارج .

٢٩ يوليو ١٩٤٣

خطب في هذا الصباح روزفلت وقال : بصدد إيطاليا يجب أن تسلم دون قيد أو شرط .

(١) الطباعة : بتشديد الطاء المضمومة ومد الباء ، جمع طبعان ، ومعناها في اللهجة الكويتية الغارق . وهو هنايعني : بحارة السفن الغارقة .

١٩٤٣ أغسطس ٥

ليلة هذا اليوم خرجنا للدمنة بدعوة من عبدالله الثنيان، معنا عواد[١] وأهل عدته وابن سمحان[٢].

١٩٤٣ أغسطس ١٠

وفاة محمد الصقر، وصول البرقية.

١٩٤٣ سبتمبر ٣

نزل الحلفاء صباح هذا اليوم في جنوب إيطاليا بالقرب من مضيق مسينا.

١٩٤٣ سبتمبر ٢٢

غادرت في صباح هذا اليوم حوالي الساعة ٥ البعثة إلى مصر وعدد أعضائها ١٧ عضوا للدرس في مصر، وفقها الله.

وصلني كتاب من فيصل العظمة.

١٩٤٣ سبتمبر ٣٠

عيد هذا اليوم

بعد الظهر توفي شاهين الغانم.

١٩٤٣ نوفمبر ١

ركبت للبصرة الساعة الرابعة صباحا، وقد وصلت البصرة حوالي الساعة العاشرة مساء.

---

(١) عواد سالم: فنان كويتي قدير متمكن من الفن الشعبي، وكانت له شهرة كبيرة في وقته.
(٢) أحد العازفين على آلة العود، يشارك عادة في الحفلات الخاصة.

٢ نوفمبر ١٩٤٣

ذهبت لعبدالعزيز السالم[1]، وقد أعطاني ورقة تثبت الوقفية[2] وحوالي الساعة التاسعة عربي غادرنا البصرة إلى الكويت، ووصلنا حوالي الساعة الواحدة بعد المغرب.

في ختام هذا الدفتر أورد كشفا مفصلا بتكاليف العلاج الذي مر بنا وقد بلغ ٧٥ ربية أي ما يعادل عشرة دنانير[3].

---

(١) كويتي مقيم بالبصرة، كان وكيلا لبعض المسؤولين، ويقوم بمساعدة كل كويتي يلجأ إليه.
(٢) هي أرض موقوفة تخص عائلته، وكان يذهب مرارا إلى البصرة لمتابعتها.
(٣) وكان مبلغا باهظا في حينه.

١٩٤٥[١]

١٩٤٥ يناير ١

دخلت هذه السنة يتقدمها في الأيام السالفة أمطار غزيرة لم تشهد الكويت مثلها منذ خمسين سنة، إذ لا يفوت يومان دون مطر غزير.

١٩٤٥ يناير ٧

هذا اليوم واليومان اللذان سبقاه هبت ريح شمالية شديدة في اليوم الأول من هبوبها وهي باردة.

١٩٤٥ يناير ١٣

مساء الاثنين الآتي ١ صفر ١٥ يناير[٢] سرق دكان التموين الكائن في محلتنا بالبريد السابق، وكانت السرقة ٥ صناديق شاي وكيس سكر.

١٩٤٥ يناير ١٨

يشبع الجمل في البر في ظرف ساعة ونصف، وربيع هذه السنة منقطع النظير ولم يذكروا ربيعا مثله منذ ٥٠ عاما.

١٩٤٥ يناير ٣١

توفي سعد اللوغاني في صباح هذا اليوم عن عمر يناهز الـ ٨٥ عاما ولم يكن مريضا سوى عجز قليل.

١٩٤٥ فبراير ١

بيّن[٣] أول الفقع [الكمأة] وقد بيع أول أمس بسعر الوقية[٤] ١٠ ربيات أما اليوم فالوقية ٨ و٦ ربيات ويقولون إنه كثير جدا في هذه السنة.

(١) لا توجد مذكرات لسنة ١٩٤٤م.

(٢) لاحظ أنه لم يتقيد بتواريخ المذكرة المطبوعة، ولكنه أشار إلى التاريخ المطلوب.

(٣) ظهر في السوق.

(٤) الوقية خمسة أرطال والرطل ٤٥٤ جراما.

٤ فبراير ١٩٤٥

تدور إشاعة فحواها أن القاضي قدم استقالته، وأنها قبلت من قبل الأمير. وعلى ضيافة الشيوخ الآن أحد قضاة البحرين سابقا وهو ابن جودر.

٨ فبراير ١٩٤٥

اليوم وصل خورمارا[1] وصول برقيته اليوم.

يشيع عيسى بن صالح هذا المساء أن حكومة جديدة تأسست في برلين، وهو يروي هذا الخبر عن إذاعة بيروت.

١٠ فبراير ١٩٤٥

توفي في ليلة هذا اليوم محمد بن نوح أبو إبراهيم عن عمر يناهز المائة عام، وقد فقد شعوره وخرف قبل وفاته بعام واحد.

١٢ فبراير ١٩٤٥

أسعار الفقع [الكمأة] ٨/ ١[2] ربية الجيد والرديء ١٢ آنة

١٤ فبراير ١٩٤٥

زرنا عصر هذا اليوم أنا والعم راشد والأخ مبارك عبدالعزيز السالم في داره وهو مريض وقد وصل الكويت منذ يومين غير أنه لم يخرج لانحراف صحته.

١٥ فبراير ١٩٤٥

قدم مدير المعارف استقالته في هذا اليوم إلى رئيس المعارف غير أن نفرا من الكويتيين توسطوا في القضية، وأرضوا مدير المعارف، وليس يعلم السبب الذي دعا المدير إلى تقديم استقالته.

---

(١) ميناء يقع بالقرب من مدينة كراتشي الباكستانية.

(٢) الربية ١٦ آنة.

١٦ فبراير ١٩٤٥

ولد لعبدالرحمن القطامي بنت اسمها بازغة، وقد ولدت حوالي الساعة الحادية عشر والنصف مساء أي قبل غروب الشمس بنصف ساعة[1].

٢٢ فبراير ١٩٤٥

بلغنا أن دائرة الجمارك في بومبي عثرت على سفينة تدعى سفينة أبو البنات محملة بالذهب، وعدد الذي عثر عليه ١٥٠٠ ألف وخمسمائة جنيه، ولم يعثر على باقي الذي فيها وعدده ١٤ ألف باوند.

جاء بخبر العثور على الذهب عبدالعزيز الحميضي، وأحمد السيد حامد لأنهما قدما من كراتشي بالطائرة، ويقولان إن دائرة الجمرك حجزت جميع السفن لتفتيشها. كما أنهما أنبآ أن مدير جمارك بومبي سافر إلى دلهي عند عثوره على الذهب للمراجعة.

قررت تركيا إعلان الحرب على ألمانيا، وفي يوم الخميس أول آذار ١٦ ربيع أول، تعتبر تركيا في حالة حرب مع ألمانيا.

٢٣ فبراير ١٩٤٥

اعتبر هذا اليوم يوم جلوس الشيخ أحمد الجابر الصباح.

٢٤ فبراير ١٩٤٥

جلس الشيخ أحمد الجابر للتهنئة بمرور ٢٥ عاما على جلوسه على إمارة الكويت، وأقام فريق الكشافة عرضا، كذلك فرق الرياضة أقامت عرضا في الساحة التي حول العلم[2].

(١) حسب التوقيت العربي.
(٢) بجوار قصر السيف.

٢٦ فبراير ١٩٤٥

مساء هذا اليوم توفي شملان[1] حوالي الساعة الخامسة، ودفن في يوم الثلاثاء صباحا.

١ مارس ١٩٤٥

البارحة هبت ريح شمالية باردة وحتى هذا اليوم والمظنون أنها العجوز.

سافر الشيخ عبدالله الجابر بعد الظهر.

٤ مارس ١٩٤٥

تسلمت من عبدالعزيز السالم البدر كتابا لابنه في البصرة، ودفعت أجرة الطريق لشركة السيارات و[قدرها] ١٥ ربية في اللوري.

٦ مارس ١٩٤٥

سافرت إلى البصرة ووصلتها هذا اليوم.

٢٣ مارس ١٩٤٥

وصلت هذا اليوم الكويت، وحاولت أن أخرج إلى البر غير أني لم أوفق بسيارة.

٣١ مارس ١٩٤٥

جاءت برقية من البوم تنبئ بوصوله مسقط، وقد أُرسلت ليوسف بن فليج وهي ممضاة باسم إسماعيل نوخذا البوم.

١٩ أبريل ١٩٤٥

مساء هذا اليوم أي ليلة الجمعة تزوج أحمد عبدالعزيز القطامي.

---

(١) شملان بن علي آل سيف.

١٩٤٥ أبريل ٢٩

يقال في إشاعة إن موسوليني قد شنق في جنوا، شنقه الإيطاليون وأخرى أن هتلر يحتضر في أحد المخابئ.

١٩٤٥ مايو ١

حدر[١] جميع أهل البيت من البر (الفنيطيس) وقد ضايقهم الدبا[٢].

١٩٤٥ مايو ٣

سلم مليون جندي ألماني في شمال إيطاليا. دخلت الجيوش الروسية برلين. أسر عدة زعماء ألمانيين. احتل الحلفاء رانغون من أيدي اليابان. القوات الروسية تبحث عن جثة هتلر.

١٩٤٥ مايو ٧

تدور إشاعات حول الأخبار اليوم، منها أن الهدنة وقعت، ولم تؤيد بخبر رسمي.

١٩٤٥ مايو ٨

ضرب إعلان صباح هذا اليوم يحتم على الناس العطلة، وذلك بمناسبة انتصار بريطانيا وانتهاء الحرب في أوروبا وتسليم ألمانيا.

١٩٤٥ مايو ٩

أقام الشيوخ الزينات على الدوائر، وأولم [الشيخ] عبدالله المبارك وليمة للناس في المديرية. أقيمت العرضات حول المديرية. اصطدم حصانان في العرضة ومات أحدهما وصاحبه، وتضرر الآخر وصاحبه.

(١) حدر بمعنى نزل، وفي الكويت يقولون طلع إلى البر، وحدر أي نزل من البر.
(٢) الدبا : صغار الجراد، وهو نوع ينط على الأرض ولا يطير، قال امرؤ القيس:

إذهن أرسال كرجل الدبا ... أو كقطا كاظمة الناهل

١٠ مايو ١٩٤٥

جف العشب منذ أيام وحدر جميع من في البر، واشتدت حرارة الطقس، واستعد صغار الغواصين للسفر إلى الخانجية[1]. . فتح السوق بعد عطلة ثلاثة أيام احتفالا بالنصر.

١٣ مايو ١٩٤٥

ارتفع سعر الجنيه[2] في اليومين الماضيين، وفي الأيام التي بعد هذين اليومين فوصل ٧٦ ربية، ثم نزل السعر إلى ٧٤-٧٣، ولم يرتفع الجنيه إلى مثل هذا السعر في السنوات الماضية.

١٧ مايو ١٩٤٥

سقط بعد ظهر هذا اليوم مطر أسال المرازيم[3] والشوارع. في مساء هذا اليوم أي ليلة الجمعة سقط مطر غزير جدا. وهبت ظهر هذا اليوم زوبعة شديدة جدا بالمسيلة[4] لا يستطيع المرء أن يقف من شدتها.

١٨ مايو ١٩٤٥

لا يزال الفتور يخيم علي البضائع في الأسواق منذ أربعة أو خمسة أشهر، والسبب الأحداث العسكرية في سير الحرب.

٣٠ مايو ١٩٤٥

في فجر هذا اليوم توفيت موزة الشاهين أم عبدالوهاب بن عيسى القطامي، توفيت في المستشفى.

---

(١) هي الرحلة الأولى من رحلات الغوص، ويقوم بها صغار الغواصين ويعني بهم أصحاب السفن الصغيرة، وعادة ما تكون في الأماكن القريبة.

(٢) يقصد الجنيه الذهب.

(٣) المرازيم: جمع مرزام وهو الميزاب.

(٤) موقع معروف على الطريق المؤدي إلى الفنطاس وبه قصر المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت السابق.

١٩٤٥ يونية ١

اعتدى الفرنسيون على سوريا وقذفوا دمشق بالمدافع الثقيلة وقنابل الطائرات من أعلى جبل قاسيون، وسلبوا الدكاكين والحوانيت وحصلت معارك بين الطرفين جرح وقتل فيها ما يقارب ألف عربي.

١٩٤٥ يونية ٢٣

أرسل أمس الشيخ أحمد الجابر إلي عبدالله العسعوسي[١] من الغوص [الزور] ورشحه مديرا للبلدية في مكان المدير المقال، وسمعنا أن عبدالله العسعوسي رفض في بادئ الأمر، ثم قبل.

١٩٤٥ يونية ٢٤

مساء هذا اليوم وزعت دار الاعتماد (البريطانية) منشورا يحتوي على أربع صفحات في الصفحة الأولى صورة [الشيخ] عبدالله المبارك[٢]، وفي الثانية خطاب رئيس الخليج، وذلك بمناسبة الوسام الذي أهداه إياه ملك الإنجليز وهو من نوع G.I.E.

١٩٤٥ يوليو ٤

البارحة حوالي الساعة ٧,٣٠ تقريبا حدث حريق في بوم عبدالله بن عثمان، وسبب الحريق أنه دهن بالصل[٣] في ذلك اليوم وضربته الشمس نهارا، فاشتعل بالليل، وقد احترق البوم عن آخره ولم يتضرر أحد.

---

(١) من رجال الكويت السابقين إلى العمل العام، كان آخر عمل قام به: وكيل وزارة الاوقاف في الستينيات.

(٢) من آل الصباح كان مسئولا عن الأمن العام وينوب عن الأمير عند غيابه اعتزل العمل قبل الاستقلال.

(٣) دهن مستخرج من بعض الأسماك.

١٩٤٥ يوليو ٦

في آخر هذه الليلة أي فجر الغد يسافر [الشيخ] عبدالله المبارك إلى البصرة لاستقبال [الشيخ] عبدالله الجابر القادم من الهند بعد علاجه هناك .

١٩٤٥ يوليو ٩

حوالي الساعة العاشرة والنصف[1] مساء كسفت الشمس، وكان الكسوف جزئيا .

١٩٤٥ يوليو ١٣

وصل [الشيخ] عبدالله الجابر مساء الجمعة قادما من الهند عن طريق العراق .

١٩٤٥ أغسطس ٩

أعلنت روسيا الحرب على اليابان، وأذيع الخبر في محطة لندن البارحة في إذاعتها الثانية .

منذ يومين استعملت القنابل الذرية ضد اليابان وحسب بلاغات الحلفاء أن أضرارها بليغة .

١٩٤٥ أغسطس ١٠

في صباح هذا اليوم سافر عبدالرحمن القطامي إلى البصرة بصحبة عبدالعزيز الصقر[2] وبسيارته ومن هناك سيسافر إلى بومبي بالباخرة أو الطائرة .

١٩٤٥ أغسطس ١١

أذيع أمس العصر أن اليابان طلبت الصلح على شرط ألا يمس الميكادو ،

---

(١) بالتوقيت العربي .

(٢) شخصية كويتية معروفة ، كان رئيسا لمجلس الأمة ، ورئيسا لغرفة التجارة والصناعة ، وساهم في بناء نهضة الكويت في شتى المجالات .

ولامصالحه بشيء، وأذاعت محطة لندن هذا الخبر البارحة ولم نسمع جواب الحلفاء على هذه المذكرة.

١٢ أغسطس ١٩٤٥

رفض الحلفاء عرض اليابان قائلين إن الميكادو[١] يخضع للقوات العسكرية في أثناء الاحتلال.

اشترى محمد بن جاسم بيت علي النجدي بقيمة ٦٧٠٠ ربية من حمد الصالح الحميضي[٢].

١٣ أغسطس ١٩٤٥

سافر عبدالرحمن القطامي على ظهر الباخرة أوستك من مدينة البصرة قاصدا بومبي.

١٨ أغسطس ١٩٤٥

دعا ترومان الصحفيين وقال: اقترحت في بوتسدام[٣] أن تفتح أبواب الهجرة اليهودية لأكبر عدد ممكن، ثم قال ولا أظنني محتاجا لإرسال مليوني جندي إلى فلسطين لحفظ الأمن.

٦ أكتوبر ١٩٤٥

البارحة حوالي الساعة العاشرة ليلا سافرت البعثة المكونة من ٤٠ طالبا في طريقها إلى مصر.

٧ أكتوبر ١٩٤٥

البارحة حوالي الساعة الثانية أي بعد صلاة العشاء توفيت موزة بنت أحمد بن يوسف بن رومي. ودفنت بعد صلاة الصبح أي قبل شروق الشمس من هذا اليوم.

---

(١) إمبراطور اليابان وكانت له صفة مقدسة عندهم.

(٢) من تجار الكويت المعروفين وكانت له مشاركة في المجالس الحكومية وعلى الأخص مجلس البلدية. وعين في إحدى الفترات مديرا عاما للبلدية.

(٣) بلدة في ضواحي برلين بألمانيا، اجتمع فيها الحلفاء في الحرب العالمية الثانية في الفترة من ١٧/ ٧/ ١٩٤٥ إلى ٢/ ٨/ ١٩٤٥، وكان المجتمعون: الرئيس الأميركي هاري ترومان، ورئيس الوزراء البريطاني تشرتشل، والرئيس الروسي جوزيف ستالين. وكان القصد من هذا الاجتماع هو الاتفاق على ترتيبات ما بعد الحرب.

١٩٤٦

١٩٤٦ أبريل ١٦

صباح هذا اليوم سافرت الباخرة تقلنا من ميناء بومبي .

١٩٤٦ أبريل ١٩

وصلت بنا الباخرة مدينة كراتشي ، وأقامت هذا اليوم .

١٩٤٦ أبريل ٢٠

سافرت الباخرة من كراتشي قبل ظهر هذا اليوم .

١٩٤٦ أبريل ٢١

اقتحمت الباخرة صباح هذا اليوم أمام بندر خورمارا[١] (قطعة) من صخور حديثة العهد، وقد أصاب الباخرة بعض خروق رجعت على أثرها إلى مدينة كراتشي .

١٩٤٦ أبريل ٢٢

وصلنا مدينة كراتشي ،وقد فُحصت الباخرة فَوُجد أن الأضرار بسيطة وتقرر سفرها مساء هذا اليوم . وفعلا سافرت الساعة ١٢ ليلا بالتوقيت الافرنجي .

١٩٤٦ مايو ٣ [٢]

وصلت بنا الباخرة ظهر هذا اليوم ميناء الكويت ورست ، فنزلنا منها قبل

(١) البندر هو الميناء وخور مارا موضع .

(٢) لم يكتب شيئا عن الفترة ما بين هذا التاريخ وما سبقه .

العصر، وقد استغرق طريقنا من بومبي إلى الكويت ١٨ يوما، مررنا في طريقنا على المدن والقرى الآتية: منكرور، كراتشي، خورمارا، جوادر، مسقط، دبي، الشارقة، بوشهر.

١٩٤٦ يونية ١٣

اخبرني الأخ عبد الرحمن القطامي أن مدير بلدية البصرة فرض غرامة على وصلة النخل الوقفية التي لنا قدرها ٢٠٠ دينار وذلك بدل رصف الشارع والمدير يطلب حضور الوكيل عن هذه القطعة.

رأيت ألا أسافر، واكتفيت بكتابة كتاب لمدير بلدية البصرة.

١٩٤٦ يونية ٣٠

أمس قدمت شركة نفط الكويت دعوات إلى بعض الكويتيين للحضور، وذلك لفتح الأنابيب لأول مرة. وقد حضر الدعوة جميع المدعوين هذا اليوم بعد طلوع الشمس، وتقدم الشيخ «أحمد الجابر الصباح» ففتحها وتم الاحتفال، ورجع الجميع حوالي الساعة الواحدة عربي.

١٩٤٦ يوليه ١٨

في نيتي أن أسافر غدا إلى البصرة للتفاهم مع مدير بلدية البصرة بصدد المصاريف الموضوعة على القطعة الوقفية، وهذه المصاريف هي ما يخص القطعة المذكورة من تكاليف تبليط الشارع المار بجوارها.

١٩٤٦ يوليه ٢٣

مساء هذا اليوم أي بعد العشاء سافرت إلى البصرة. ذهبت مع عبد الوهاب بن عيسى القطامي[١] إلى مدير البلدية فاقترح أن نقيم دعوى على البلدية بواسطة

(١) نوخذا من النواخذة المشهورين، وحاصل على شهادة إنجليزية في ذلك، وهو نجل المرحوم عيسى القطامي صاحب كتاب «دليل المحتار في علم البحار».

المحامي . . لأن البلدية مستبعد أن تسقط المبلغ، لكوننا لم نوقع بالعريضة التي طلب من البلدية فيها التبليط .

١٩٤٦ يوليه ٢٣

صباح هذا اليوم وصلت الزبير، وقد تغديت هذا اليوم عند الأخ عبد الوهاب ابن عيسى . صح العزم على مراجعة المحامي حسن عبد الرحمن .

١٩٤٦ يوليه ٢٤

ذهبت أنا صباح هذا اليوم للمعقب لكي استلم السند، فقال لم يصل، غدا راجعني . ذهبت مع جاسم الصقر إلى المحامي حسن عبد الرحمن فقال : الحق أن تدفع ربع المبلغ، وقد يسقط إذا كانت البلدية بلطت هذا الشارع بدون مراجعة وزارة الداخلية . وغدا أوكله .

١٩٤٦ يوليه ٢٥

صباحا ذهبت للمعقب واستلمت منه السند للقطعة المذكورة، وقد أعطيته ١٢ دينارا . ومساء ذهبت للمحامي وأطلعته على السند، فأوعدني يوم السبت الساعة ٨ للذهاب معي إلى دائرة طابو لواء البصرة للاطلاع على إعلام توكيلي ونسخه تمهيدا لتوكيله في القضية ضد البلدية . والمحامي يشير علي بأن أقطعها عرصات[١] ومساحتها تساوي ستين دارا كما يقول .

١٩٤٦ يوليه ٢٧

ذهبت مع المحامي في الساعة ٨ صباحا إلى دائرة الطابو، وطلب المحامي نسخة عن توكيل طبق الأصل، وخرج، فاتخذت الإجراءات وأعطيت صورة من الوكالة فذهبت بها إلى المحكمة، وبعد اطلاع المحامي عليها طلب مني أن أوكله وكالة عامة وفعلا طلب وكالة عامة وحشاها[٢] وعند دفع الرسم وجدنا كاتب الرسم أي المستلم قد سد الصندوق .

(١) مساحات منفصلة .

(٢) حشاها : ملأها .

١٩٤٦ يوليه ٢٨

ذهبت صباح هذا اليوم إلى المحكمة واتفقت مع المحامي، فأرسل معي من يعقد الوكالة، فذهبنا أولا إلى متسلم الرسوم. وبعد دفع ١٥٠ ثمن طوابع و٧٥٠[١] الرسم الموجب عليه، ذهبنا إلى كاتب العدل وهذا بدوره قال بعد ساعة ونصف تفضلوا. بعد أن عدت إلى كاتب العدل طلب مني شهودا يشهدون بتوكيلي فلم أعرف أحدا في المحكمة فتأجلت القضية إلى نهار الغد.

١٩٤٦ يوليه ٢٩

ذهبت أنا وعبد الواحد حجي حسون، فلاح القطعة وآخر، فأخذت بصمات أصابعهم وأعطيت الوكالة. وأنا بدوري سلمتها لحسن عبد الرحمن، فقال: انتظر، بعد دقائق أذهب معك إلى البلدية، وها أنا بانتظاره.

ذهبت أنا والمحامي إلى مدير البلدية فلم نجده في مقره، وقد أوعدني المحامي غدا الساعة ٩.

١٩٤٦ يوليه ٣٠

ذهبت للمحامي، وبعد ساعة من ذهابي ذهبت أنا معه إلى مدير البلدية السيد أحمد حامد النقيب فطلب المحامي كمية المبلغ، وبحث مع مدير البلدية واتفق الجميع على أن يرسل مدير البلدية إنذارا إلى المحامي، لكي يرفع المحامي دعوى على البلدية، وبعد ذلك خرجنا وسافرت في الساعة العاشرة إلى الكويت، وقد وصلت بعد منتصف الليل.

١٩٤٦ يوليه ٣١

وصلت البارحة الساعة السادسة إلى الكويت وأطلعت الإخوان على القضية. وكانت مصاريفي كما هي مسجلة تفصيلا في أول المفكرة هذه مبلغ ١٩ دينارا و ٨٠ فلسا. و١٥ ربية نول[٢] الذهاب.

---

(١) هذان المبلغان بالفلس وهو جزء من ألف من الدينار.

(٢) نول: أجرة.

٧ أغسطس ١٩٤٦

في الساعة الرابعة والنصف من هذا اليوم سافر المركب برا قاصدا بومبي وهو السنان[1] الوحيد منذ ٤٠ يوما. وقد سافر عليه عدد ١٥ أو ٢٠ راكبا.

٩ أغسطس ١٩٤٦

وصل إلى الشيخ يوسف كتاب من ابنه عيسى يقول فيه إن محمد البراك سيرسل على ظهر الباخرة التي تسافر من بومبي في القريب العاجل.

١٧ أغسطس ١٩٤٦

كان في عزمنا أنا والأخ علي أن نسافر يوم ٢٥ رمضان إلى العدان[2] مع جاسم بن حاي في جالبوتنا لنروح عن النفس غير أننا عدلنا عن هذه الفكرة ورأيت أنا والأخ علي أن نسافر إلى طهران عاصمة إيران .

١٩ أغسطس ١٩٤٦

حُل المجلس البلدي وعين الشيخ ثلاثة من أعضائه هم حمد الحميضي. خالد الزيد. يوسف العدساني لانتخاب خمسين شخصا وهؤلاء ينتخبون ستة من بينهم وبعد ذلك ينتخب الشيخ ستة آخرين من عنده فيكون للمنتخبين ستة أصوات وللشيخ ستة أصوات وله صوتان المجموع ثمانية.

٢٥ أغسطس ١٩٤٦

سافرنا في رحلة إلى العدان أنا والأخ علي المجرن وجاسم بن حاي وعبدالعزيز

(١) السنان: هو المركب المتجه من الشمال إلى الجنوب، وعادة تسمى عملية الإبحار إلى الجنوب: السنَّة، وعكس السنان: المعلّي وهو الذي يتجه من الجنوب إلى الشمال.

(٢) سيرد في ٢٥ أغسطس أن فكرة العدان هي التي تغلبت، والعدان هو الساحل الممتد حتى نهاية حدود الكويت الجنوبية وفي أقوال أخرى انه يمتد داخل الحدود السعودية إلى مدينة القطيف.

ابن مبارك وناصر بن علي بن ناصر وسالم بن محمد البشر، وصلنا عصر هذا اليوم الشعيبة.

١٩٤٦ أغسطس ٢٦

بتنا في الشعيبة، تنورنا [١] عصر هذا اليوم وبتنا في جليعة الحرار [٢].

١٩٤٦ سبتمبر ٢

وصلنا ضحى هذا اليوم من العدان.

١٩٤٦ سبتمبر ٩

عين حمد الصالح [الحميضي] مديرا للبلدية من قبل الشيخ أحمد الجابر.

١٩٤٦ أكتوبر ٤

البارحة وصل مدير المعارف مع بقية المعلمين.

١٩٤٦ أكتوبر ١٧

ولدت عصر هذا اليوم حوالي الساعة العاشرة والنصف منيرة بنت راشد فجاء ولدا سمي عدنان.

١٩٤٦ نوفمبر ١

وصل هذا اليوم حوالي الساعة الثانية صباحا أي بعد طلوع الشمس المركب [٣] وكان ضمن ركابه وهو قادم من الهند محمد البراك، وقد استقبله فداوى [٤] موفد من مديرية الأمن فاقتاده إلى السجن واسم الفداوى [القصاب].

---

(١) التنّور نوع من أنواع الغوص في المياه غير العميقة وذلك باستعمال صندوق خشبي في قاعة زجاجة لاستكشاف القاع.

(٢) جليعة الحرار وجليعة العبيد موضعان إلى الجنوب من الشعيبة

(٣) لم يرد اسمه.

(٤) يقابله الآن الشرطي. وكلمة فداوي تجمع في اللهجة الكويتية على فداوية ولعلها من كلمة فدائي العربية. ومحمد البراك كان مسجونا لأسباب سياسية.

١٩٤٦ نوفمبر ٢

قدم مجلس الشورى كتابا إلى المعتمد [البريطاني] يطلب فيه كمية من السكر الذي لم يبق منه بدائرة تموين الكويت إلا ما يقارب ٦٠٠ طن، فرد المعتمد على هذا الكتاب بأن في دائرة التموين ما يقارب ١٦٠٠ طن حسب الكشوف التي تقدم إليه رسميا. وكان المجلس يقدر الصرفيات تقديرا ويرسل بها كشوفا فكانت هذه الغلطة.

١٩٤٦ نوفمبر ٨

بحثت هذا اليوم أنا والآخ حمود المقهوي(١) موضوع جلب مطبعة إلى الكويت وقد اتفقنا أن نسافر معا إلى طهران لشراء مطبعة. وقررنا أن يكون السفر يوم الإثنين القادم [كان هذا يوم جمعة] والكويت محتاجة إلى مطبعة لطبع لوازم جميع الدوائر والتجار، ونظن سنربح منها ربحا كبيرا.

١٩٤٦ نوفمبر ٩

ذهبت هذا اليوم إلى دائرة الشرطة لطلب جواز إلى إيران وسينتهي الجواز غدا.

١٩٤٦ نوفمبر ١٤

أرسلت بواسطة البريد ديوان الرصافي للشيخ صقر ابن حاكم الشارقة(٢) وديوان الزهاوي لعبد الله بن محمود في الشارقة، وبعثت لكل منهما كتابا.

---

(١) حمود المقهوي: صديق أحمد البشر، ارتبط اسمه بالتعليم منذ أسس مكتبة التلميذ وكان يتولى إمداد البلاد بكافة أنواع القرطاسية، وأسس بالاشتراك مع دائرة المعارف وصديقه أحمد البشر: مطبعة المعارف.
(٢) الشيخ صقر القاسمي كان -أيضا- حاكما للشارقة فيما بعد، وهو شاعر معروف.

١٩٤٦ نوفمبر ١٥

مساء هذا اليوم بعد غروب الشمس بنصف ساعة زرت محمد البراك في السجن تهريبا وجلست معه حوالي خمس دقائق .

١٩٣٦ نوفمبر ١٩

سافرت عصر هذا اليوم إلى عبادان قاصدا طهران لشراء مطبعة على ظهر لنج اسم نوخذاه . . . . [١]

١٩٤٦ نوفمبر ٢٠

وصلنا مساء هذا اليوم عبادان[٢] .

١٩٤٦ ديسمبر ٩

ركبت من عبادان ظهر هذا اليوم .

١٩٤٦ ديسمبر ١٠

وصلت من عبادان ظهر هذا اليوم .

---

(١) المكان فارغ .

(٢) عبادان : مدينة إيرانية تطل على شط العرب منسوبة إلى مؤسسها عباد بن حصين الحبطي الذي أنشأها في زمن الحجاج ، انظر معجم البلدان ج (٤) ص٧٤ طبعة صادر .

١٩٤٧

١٩٤٧ يناير ١

باسم الله وبه نستعين. جلت آخر القوات الفرنسية عن لبنان. عطلت الحوانيت في جميع الأسواق بمناسبة رأس السنة الشمسية.

منذ يومين زار فيصل العبد العزيز السعود شرقي الأردن، وقد سافر هذا اليوم على ظهر طائرة إلى جدة.

١٩٤٧ يناير ٦

أمس وصل حمود المقهوي من عبادان في لنج ابن رويح. وهو قد سافر معي وتأخر طيلة هذه المدة لشحن أوراقه التي اشتراها من طهران.

١٩٤٧ يناير ٩

مصرف الجمرك البري ٢٠ ألف، الدخل ١٢ ألف.

إشاعة تعييني في لجنة تحقيق البطاقات.

يقال إن المحكمة ستؤلف هيئة تدعى مجلس القضاء مكونة من ٣ أو أربعة قضاة. [يتردد] الرأي القائل بجلب قاض مصري.

طبع(١) لنج لأحد أهالي البحرين حول القصبة(٢)، شاحن عيش(٣) فيه قدر ٣٦٠ كيسا لعبد الله المحمد الشاهين وفيه عدد ٨ صناديق ورق وأدوات كتابية لحمود المقهوي.

---

(١) طبع: غرق.

(٢) القصبة: قرية إيرانية قريبة من حدود إيران مع العراق.

(٣) عيش: أرز.

١١ يناير ١٩٤٧

عينت لجنة هذا اليوم لفحص البطاقات مكونة كما يزعمون من محمد صالح العدساني، أحمد النصف، عبد القادر جاسم الجناعي، عبد الله العسعوسي، عذبي، السيد عبد القادر، أحمد السيد حامد، وتقرر أن تجلس غدا في بيت عبدالعزيز السالم في دروازة العبد الرزاق، وأمام هذه اللجنة مشاكل ربما يستعصى حلها.

١٤ يناير ١٩٤٧

كان في النية أن يسافر حمود [المقهوي] هذا اليوم إلى العراق للمطبعة غير أنه لم يتحصل على محل في السيارة.

١٥ يناير ١٩٤٧

سمعنا أنه عين عبد اللطيف الشملان أمس قاضيا مع عطية [الشيخ أحمد عطية الأثري] وهم الآن يحاولون مع محمد محمد صالح(١) وهو مصر على عدم قبوله المنصب. ويقال إن في نية الحكومة أن تجبره.

وجد على بعض دكاكين الأقمشة بعض سرقات وتزوير تحاويل اعترف أصحابها بجريمتهم بعد التحقيق في الليلة الماضية.

١٧ يناير ١٩٤٧

سافر حمود المقهوي إلى بغداد صباح هذا اليوم للبحث عن مطبعة.

أدى التحقيق وفحص دفاتر دكاكين توزيع الاقمشة بدائرة التموين إلى اكتشاف عدة تزويرات متنوعة عند جميع دكاكين التوزيع، وأصبح النزيه في أهل هذه الدكاكين نادرا، وسيحاكم أكثرهم غدا عند [الشيخ] عبدالله المبارك.

---

(١) أحد رجال الدين، مؤسس المكتبات العامة في الكويت.

١٩٤٧ يناير ١٩

اتضح أن المختلسين من دكاكين توزيع الأقمشة ١٠ وهؤلاء اشتروا تحاويل من موظف من أبناء[١] . . . وهذا الموظف في دائرة التموين للأقمشة فأخذ يزور تحاويل بأرقام بطاقات مزورة، ويبيع هذه التحاويل على أهل هذه الدكاكين، وهم يأخذون بموجبها أقمشة بسعر التموين ويبيعونه في السوق السوداء بأسعار باهظة.

منذ ثلاثة أيام ابتدأت بقراءة كتاب (مذكراتي) تأليف الأمير عبد الله أمير شرق الأردن، وكنت كالناس سيئ الظن بكل ما يعمله ويقوله، وقد كدت أغير رأيي فيه عند قراءة أول الكتاب، ولكني أحمد الله أن رأيت الرجل كما يقول فيه الناس وأكثر، ففي آخر كتابه خرا على المصالح العربية ألف خرية لمصلحة ذاته في خدمة الانجليز ومساعدتهم بجيوشه، وبكل ما يملك من عتاد وعشائر ومال ضد العرب.

١٩٤٧ يناير ٢٣

أرسل حمود المقهوي برقية من بغداد يطلب ١٣٠٠ دينار ويطلب سفري بسرعة. فأرسل إليّ مدير المعارف. وقال اذهب إلى [الشيخ] عبد الله المبارك في المحكمة. فذهبت وقال لي إذا كنت عازما على السفر وجاهزا فهناك العصر في المديرية نعطيك رخصة على شركة السيارات. ثم رجعت إلى مدير المعارف فوجدته حول المبلغ على يد صبيح[٢]. وحثني على السفر غدا، وأنا سأسافر غدا إلى بغداد لهذه الغاية.

١٩٤٧ يناير ٢٤

سافرت من الكويت صباح هذا اليوم حوالي الساعة ٥،٥ قاصدا البصرة على أثر البرقية التي أرسلها حمود [المقهوي] يطلب تحويل ١٣٠٠ دينار، ويطلب سفري بسرعة إلى بغداد للمراجعة معه في شأن شراء مطبعة.

(١) رأينا عدم ذكر الاسم.

(٢) صبيح البراك أحد رجال الكويت المعروفين وله معاملات تجارية واسعة في الكويت وخارجها.

٢٥ يناير ١٩٤٧

وصلت صباح هذا اليوم إلى بغداد، وفيها التقيت بحمود في المحطة. وأخبرني عن عدة مطابع ووعدني بمراجعتها.

٣١ يناير ١٩٤٧

تم شراء المطبعة بثمن ٨٨٠ [دينارا] أمس وقد وضعناها هذا اليوم في صناديق.

١ فبراير ١٩٤٧

حملناها هذا اليوم إلى المتعهد للنقليات في بغداد إلى البصرة. وقد قطعنا تذكرة سفر لي مساء الاثنين القادم (كان هذا اليوم هو السبت).

٣ فبراير ١٩٤٧

سافرنا مساء هذا اليوم. وقد قطعنا على الدرجة الثانية.

٤ فبراير ١٩٤٧

وصلنا البصرة صباح هذا اليوم، ورأينا عبد الرزاق الشامي(١).

٥ فبراير ١٩٤٧

ذهبنا أنا وحمود إلي السيبة. وقد عبر حمود إلى عباادان للبحث عن موظف كمرتب حروف.

٧ فبراير ١٩٤٧

رجع حمود من عبادان ولم يجد [العامل المطلوب]، حمل الشامي صباح هذا اليوم المطبعة.

---

(١) تاجر متخصص في النقل.

٨ فبراير ١٩٤٧

سافرت أنا هذا اليوم حوالي الساعة الثامنة.

٩ فبراير ١٩٤٧

في صباح هذا اليوم قابلت مدير معارف الكويت الأستاذ طه السويفي وأخبرته بكل ما جرى. وبينت له عن كل المطابع التي اطلعنا عليها في بغداد.

وأخبرني هو أن عبد العزيز ملا حسين[1] كتب له يقول إن الموردين في مصر يقولون إنه ليس في استطاعتهم توريد مكائن جديدة قبل سنتين، وأن في مصر مطابع في حالة جيدة وربما يتحصل على رخصة إخراج مطبعة إذا حصل على طلب رسمي من الكويت.

١٠ فبراير ١٩٤٧

أمس أخذ الشامي يبحث عني، وقد جاء البارحة إلى البيت وطلب مني أجرة نولون المكاين وقدره ١٨٠ دينارا كما يقول، وبما أن مثل هذا المبلغ كثير جدا قلت له إنه مادام لشركائي وأهمهم المعارف أكثر الأسهم فليس في استطاعتي أن أدفع لك المبلغ قبل مراجعتهم. فقال: غدا إذا لم أسافر أذهب معك للمعارف.

١١ فبراير ١٩٤٧

وصل صباح هذا اليوم حمود [المقهوي] من البصرة.

أقام طه السويفي مدير المعارف عصر هذااليوم حفلة بمناسبة عيد جلوس الملك فاروق. أقامها في بيته. وقد عطلت المدارس مساء هذا اليوم. وهذه أول حفلة تقام من نوعها، إذ لم يسبق أن قدرت الكويت أو اعتنت بجلوس أي ملك ما عدا ملك الانجليز.

(١) الأستاذ عبد العزيز حسين وكان في هذا الوقت مسئولا عن البعثات الكويتية في القاهرة.

١٩٤٧ فبراير ١٣

ذهب صالح بن بشر بصحبة كتّاب الجمرك البري إلى القنص وصيد الغزلان وكان الرائد لهم أحد فداوية الشيوخ، وبينما هم يبحثون عن الصيد انطلقت طلقة من بندقية أحد الفداوية سهوا وأصابت صاحب البندقية في الذراع، فرجع الجميع وذهبوا إلى المستشفى، وبعد مراجعات مع الشيخ قطع الطبيب يده.

١٩٤٧ فبراير ١٧

وصل حمود المقهوي ظهر هذا اليوم.

وقد ظهرت أنا إلى البر في الفنيطيس عصر هذا اليوم وتركت المطبعة تحت إشراف حمود وحده أثناء وجودي في البر[١].

١٩٤٧ فبراير ٢٣

احتفل بعيد سمو الشيخ أحمد الجابر، وأقامت المدارس استعراضا كشفيا في الساحة أمام العلم. صدر طابع تذكاري لعيد الجلوس[٢]. أصدرت مطبعة معارف الكويت أول نشرة تحتوي على رسم الشيخ، وفقرات تعلن فيها عن استعدادها للقيام بحاجة الكويتيين.

١٩٤٧ فبراير ٢٤

تضع دائرة البريد على كل كتاب طابعا واحدا [من الطابع التذكاري] بجوار الطابع الرسمي، وليس لهذا الطابع قيمة أبدا (غير كونه تذكاريا) هذا الطابع الذي صدر يوم عيد جلوس الشيخ أي أمس وقد طبعه عزت جعفر بمصر يوم كان فيها منذ شهرين، ووزع على حاشية الأمير والبريد.

---

(١) يدل هذا على أنه كان مديرا للمطبعة ضمن أعماله الأخرى. وكلمة (ظهرت) تستعمل هي وكلمة طلعت للدلالة على الانتقال من المدينة إلى البر.

(٢) ستجد صورة الطابع في آخر الكتاب.

١٩٤٧ مارس ٨

خرج جميع أهل البيت إلى البر ونقلت أغراضهم على ثلاث لوريات، ونقل النساء بوكس دربين[١].

١٩٤٧ مارس ٩

توفي صباح هذا اليوم على اليماني[٢].

١٩٤٧ مارس ١٢

البارحة سافر حمود المقهوي.

سقط مطر صباح هذا اليوم لا بأس به.

صدر العفو عن محمد البراك وهو لايزال في المستشفى وغدا يخرج.

١٩٤٧ أبريل ٨

سافرهذا اليوم حمود العبد العزيز [المقهوي] إلى بغداد لشراء بعض حاجيات المطبعة.

قررت البلدية فتح الشارع الجديد وهو يبتدئ من الصفاة إلى السيف[٣]

١٩٤٧ أبريل ١٠

دفعت ٥ ربيات لمحمد الجاسم بن حاي لشراء تنكة بنزين للمطبعة.

---

(١) كان الكويتيون من أهل المدينة يخرجون إلى البر في وقت الربيع الذي يصادف أيضا عطلة المدارس، وحيث إن المدة طويلة فإنهم ينقلون كل احتياجاتهم معهم نظرا لعدم توافرها في مكان مرتبعاتهم. ولاتزال هذه العادة جارية بينهم إلا أن بعض التجديدات طرأت على الاستعدادات التي يقومون بها في رحلة الربيع هذه. دربين: يقصد نقلتين.

(٢) أحد سكان منطقة الشرق، حيث كان يعيش أحمد البشر

(٣) وهو المسمى حاليا شارع عبد الله السالم.

١٩٤٧ أبريل ١١

كان في نيتي أن أحدر زوجتي من البر مساء هذا اليوم غير أنها طلبت تأجيل الحدرة إلى صباح الغد.

في هذا اليوم دعا صالح البشر جميع أبناء يوسف النصف إلى البر حيث أقام لهم وليمة هذا المساء عشاء كما أنهم تغدوا عنده.

١٩٤٧ مايو ٣٠

وصلت مساء هذا اليوم طائرتان سعوديتان وحطتا في المطار وغدا يسافر الشيخ على ظهر إحداهما مع حاشيته إلى المملكة العربية السعودية، وكان المفهوم أن يسافر على الطائرة الثانية بصحبته الشيخ عبد الله السالم الصباح غير أنني سمعت أنه عدل عن هذه السفرة.. أما المهمة التي من أجلها يسافر الشيخ فهي غير مفهومة، ويرجم الناس الظنون، ويزعم أكثرهم أنها من أجل التفاهم على الحدود.

١٩٤٧ يونية ١٣

وصل حمود [المقهوي] من عبادان وترك الورق في المنيوحي[١]، وقد أوصى عليه بعض أهل تلك الناحية ليشحنوه بأحد لنجاتهم. والسبب في تركه أن الحراسة في فم الشط شديدة.

١٩٤٧ يونية ٢١

وصل صباح هذا اليوم الشيخ أحمد الجابر قادما من الرياض.

١٩٤٧ سبتمبر ٢٨

.. وهذه البقرة اشتريتها من عبد الرحمن القطامي بمبلغ ٢٥٠ ربية وكان قد اشتراها بمبلغ ٦٥٠ ربية، وبقيت عنده ثمانية أيام، وولدت غير أنها عندما ولدت

(١) والمنيوحي: قرية على الحدود العراقية الإيرانية. ويعني بالورق: الورق الخاص بالمطبعة.

ورم ثديها واستعصى حلابها عليهم فباعوها، وقد عالجتها أنا بالإم. بي 93، M&B أربع حبات كل ست ساعات وقد شفيت على هذا العلاج.

١٩٤٧ سبتمبر ٢٩

سافر الشيخ أحمد الجابر إلى الهند منذ عشرين يوما، وحتى الآن لايزال في الهند. وقد زار كراتشي وبومبي ولايزال حتى هذه الساعة في بومبي.

١٩٤٧ أكتوبر ٧

وزع في هذا اليوم كتاب خالد العدساني[١] وعنوانه: «نصف عام للحكم النيابي في الكويت».

---

(١) سياسي وأديب وشاعر له ديوان مطبوع، كان وزيرا للتجارة وقبلها كان سفيرا للكويت في أكثر من بلد.

١٩٤٨

١٩٤٨ فبراير ١٧

قتل الإمام يحيى[1] وابناه الحسن والحسين، وتولى الإمامة عبد الله بن الوزير وعلى رأس حكومته سيف الحق إبراهيم ابن الإمام يحيى، ودخل في الوزارة الكبسي وجمال جميل الضابط العراقي.

١٩٤٨ مارس ١٣

لم أسمع هذا اليوم محطة صنعاء. كما هي العادة. وبعض الأنباء تقول هذا المساء إن قوات الإمام أحمد دخلت العاصمة من بعض النواحي وعليه فربما كان سكوت الإذاعة قد حدث من جراء احتلال العاصمة.

١٩٤٨ مارس ١٤

اعتقل عبد الله بن الوزير الإمام الجديد، وكذلك الكبسي وجمال جميل وزجوا في السجن.

١٩٤٨ مارس ١٧

علم الشيخ عبد الله المبارك أن هناك قطاع طرق، فذهب هذا اليوم يتجول في حدود الكويت الشمالية، فصادف امرأة ورجلا أنبأه بأن جماعة هاجموهما وسلبوهما، فأخذ الرجل والمرأة ليدلاه على مكان الحادث وهناك شاهد عدد ٩ من الرجال فألقى عليهم القبض بدون قوة إلا رجلا أطلق الرصاص على سيارة الشيوخ فأطلقوا عليه النار فقتلوه، واقتادوا الباقين. وعلمت أن الشيخ عبد الله خرج هذا اليوم لحرق بيوتهم عقابا لهم وزجوهم في السجن.

(١) إمام اليمن آنذاك.

١٨ مارس ١٩٤٨

استقال أعضاء المحكمة[١] وهم خالد الزيد، نصف اليوسف، عبد الحميد الصانع، وهؤلاء أنفسهم استقالوا منذ شهرين من عضوية المجلس ومن لجنة التفتيش.

٢٥ مارس ١٩٤٨

باع هذا الصباح حمود عبد العزيز [المقهوي] حصته في المطبعة على المعارف بمبلغ ستة آلاف (ربح على سهمه)، وعين محمد صالح العدساني مديرا للمطبعة.

٨ أبريل ١٩٤٨

استشهد في مساء هذا اليوم المجاهد الممتاز السيدعبد القادر الحسيني[٢].

٩ أبريل ١٩٤٨

بينما كان لنج [الشيخ] عبد الله المبارك يتجهز للنزهة إذ شبت فيه في الصباح الناروبقى مشتعلا حتى أتت النار على آخره، ولم يبق إلا الجزء الغاطس في الماء، ثم ابتلعه اليم بعد ذلك، ولم يبصر المشاهدون إلا آثار رماد طاف على سطح البحر. حدث هذا بجوار الفرضة[٣]. داخل النقعة.

٢٧ أبريل ١٩٤٨

البارحة حوالي منتصف الليل أعلن الملك عبد الله الحرب على الصهاينة في فلسطين ودخلت بعض قواته فلسطين وعسكرت في مدينة جرش.

---

(١) لجنة للإشراف على المحاكم.

(٢) أحد قادة حرب فلسطين.

(٣) الفرضة: الميناء، وهي فصيحة

١٩٤٨ أبريل ٢٨

لا صحة للنبأ القائل إن الملك عبد الله أعلن الحرب على الصهيونية في فلسطين حيث إنه لم يؤيد هذا اليوم كما أن الملك عبد الله لم ينفه .

١٩٤٨ أغسطس ١

سافرنا هذا اليوم أنا وعلي المجرن وسالم بن محمد وأحمد الهجرس صدودا عن العيد إلى الجليعة والزور والنقع .

١٩٤٨ أغسطس ١٠

وصلنا هذا اليوم إلى الكويت[١] .

١٩٤٨ أكتوبر ٢٦

اليوم صباحا سافرت أو أسافر على ظهر الباخرة دارا إلى كراتشي وبصحبتي ٢٠٠ طاقة بافته[٢] جيناوي[٣] بسعر ٤٢ ربية للطاقة الوحدة .

(١) يلاحظ أن ما كتب في هذا الدفتر عن أحداث ١٩٤٨ قليل وذلك لأنه أفرد دفترا خاصا عن أهم حدث في ذلك الوقت وهو حرب فلسطين .

(٢) لفة من نوع من القماش يسمى بهذا الاسم .

(٣) جيناوي : صيني .

مذكرات حرب فلسطين

١٩٤٧ أبريل ٢٤[١]

أهم أخبار بيروت الأولى :

١ ـ الملك عبد الله[٢] وضع قواته تحت تصرف الجامعة .

٢ ـ تشترك طائرات عربية في المعارك .

٣ ـ العراق يهدد بقطع أنابيب حيفا .

٤ ـ إرسال أسلحة ورجال للمجاهدين .

أخبار دمشق الأولى :

ـ ٢٠ ضابطا مصريا يتطوعون (إشاعة) .

ـ الحسيني سينقل إلى فلسطين[٣]

١٩٤٧ أبريل ٢٥

أخبار بيروت الأولى :

١ ـ خطاب بشارة الخوري[٤]، في انتظار قرار اللجنة السياسية .

٢ ـ مقابلة النقراشي[٥] للسفير الأمريكي .

٣ ـ مظاهرات في جميع البلاد العربية .

٤ ـ تصريح عبد الإله[٦]: إن القوة ستتكلم بعد اليوم .

أخبار دمشق الأولى :

اجتماع لجنة الدفاع السورية ، ودعوة البرلمان للاجتماع غدا في جلسة سرية .

(١) حوادث سنوات ١٩٤٧ هنا تخص سنة ١٩٤٨ ، وسيرد توضيح ذلك .

(٢) ملك الأردن .

(٣) عبد القادر الحسيني قائد قوات الجهاد المقدس .

(٤) رئيس الجمهورية اللبنانية .

(٥) رئيس الوزراء المصري .

(٦) ولي عهد العراق .

أهم أخبار بيروت الثانية[1]:

ـ الصهيونيون يستعملون الدبابات والمدافع والمصفحات.

تعليق:

أرى أن القوى الصهيونية في فلسطين والمنظمات تقوى في الساعات لا في الأيام، فهي قد أخذت تهاجم المدن العربية الكبرى، وبعد أن احتلت أمس مدينة حيفا وطردت منها حوالي أربعين ألفا من النساء والأطفال ممن نجا من القتل، أخذت تهاجم مدينة يافا العربية، فابتدأت بمهاجمة الميناء بدبابتها ومدافعها، وقصفت الأحياء العربية فيها. أما العرب والحكومات العربية فإن عليها عقد الجلسات وإقامة المظاهرات وشتم الصهاينة فقط، وهذا لا يحمي فلسطين من الغزو الصهيوني المتقدم بسرعة البرق الخاطف.

١٩٤٧ أبريل ٢٦

أهم أخبار بيروت الأولى:

١ ـ اجتماعات وقرارات ومظاهرات لا غير.

٢ ـ الصهيونيون يوالون هجماتهم على يافا والقدس بشدة، والأحياء العربية في هاتين المدينتين ترزح تحت قنابل مدافع الهاون.

٣ ـ هاجم اليهود سجن عكا ونسفوه وشردوا ١٤٠ سجينا عربيا.

دمشق الأولى:

١ ـ لاشيء غير اجتماعات وقرارات.

٢ ـ اليهود يهاجمون عكا أيضا للاستيلاء عليها، فاليهود يحاولون الاستيلاء على جميع موانى فلسطين.

لندن:

١ ـ قوات كبيرة من الهاجاناه تهاجم عكا.

---

(١) يردد دائما الأولى والثانية وأحيانا الثالثة، وهو يقصد نشرة الأخبار الأولى ونشرة الأخبار الثانية، وهكذا...

٢ ـ رد هجمات اليهود في يافا .

٣ ـ نسف اليهود على الحدود جسرا كبيرا .

بيروت الثانية :

١ ـ تعقد الوزارة المصرية اجتماعا للمصادقة على القرارات .

٢ ـ يوالي العدو هجماته بقوة .

اليهود يقومون باحتلال المدن العربية في فلسطين والموانى والعرب يوالون الاجتماعات .

يظهر لي أن أسباب هذا التقاعس عن نصرة العرب في فلسطين هو الخلافات الناشئة بين دول الجامعة ، ومصدر هذه الخلافات هي الحزازات والعدوات بين رؤساء الدول وذلك على المصالح . فإذا صح هذا فإنه أنذل وأخس أمر يختلف فيه ، في مثل هذه الحالة التي تواجهها فلسطين . مما يظهر لي أن اليهود سيستولون على فلسطين .

مصر الأولى :

ـ غادرت بغداد فرقة عراقية بمعداتها إلى عمان .

ـ ذكرت جريدة الزمان أن الأوامر أعطيت للجيش المصري بالتحرك .

غدا تتوقع أنباء سارة كما تدل بوادر هذه الأخبار ، وقد ظلت إذاعة بغداد حتى الساعة الحادية عشرة وهي تنشد أناشيد حماسية .

* * *

٢٧ أبريل ١٩٤٨

(انتقل أحمد البشر هنا إلى ١٩٤٨ ولكن تسلسل تاريخ الأيام واحد فما قبل هذا هو ٢٦ أبريل ، وما بعده ٢٧ أبريل وهذا الأمر يوحي بتضارب في التاريخ وبعد البحث نرى أن السنوات السابقة ينبغي أن تكون كلها سنة ١٩٤٨) .

أهم أخبار الشرق الأدنى الأولى :

عليها تشويش بحيث لم تسمع واضحةغير أنها أيدت خبر احتلال الأمير عبدالله لمدينة أريحا في فلسطين .

أما إذاعة بغداد في الشرق الأدنى فإنها قالت : إن العرب سيخرجون بـ ٤٠ ألف جندي في معركة فلسطين في اليوم الأول من الشهر القادم أي بعد ثلاثة أيام أو أربعة .

١ ـ إن جيوشا غير نظامية دخلت فلسطين بقيادة قائد عراقي .

٢ ـ تدعي عصابة ليومي أنها توغلت في الميناء في حيفا .

٣ ـ الوكالة اليهودية تقترح عقد مؤتمر بين اليهود والعرب .

بيروت الأولى :

١ ـ سفر ضابط مصري إلى الرياض .

٢ ـ حظرت الحكومة المصرية السفر من رفح إلى مصر من يوم ٦ مايو .

٣ ـ هاجم اليهود الجيش الأردني في معسكر العلمين فطردهم(١) .

٤ ـ ستعلن التعبئة العامة في شرق الاردن في خلال يومين .

٥ ـ اليهود يهاجمون المحطة الفلسطينية . [يقصد الإذاعة] .

٦ ـ خسائر الهاغانا في الهجوم على النبي صمويل ١٢٠ قتيلا ومصفحات وأسلحة .

دمشق :

١ ـ اجتماع مجلس الوزراء السوري برئاسة الرئيس .

٢ ـ وصول مردم(٢) من القاهرة إلى دمشق .

٣ ـ هجوم اليهود على عكا ويافا، وقد صدتهم القوات المجاهدة .

٤ ـ سرق اليهود الأمتعة من منازل حيفا .

٥ ـ هجوم اليهود على القطمون في القدس وصدهم .

٦ ـ اجتماع في قصر الزعفران سريا .

٧ ـ يجتمع مجلس الوصاية في أمريكا لمواصلة أبحاثه لحماية العدو وقد يصدر قرارا .

---

(١) معسكر العلمين رمز للعلمين الأردني والفلسطيني، وليس اسما للموقع .

(٢) جميل مردم : رئيس وزراء سوريا .

لندن :

١ ـ لم تؤيد لندن خبر إعلان شرق الأردن الحرب على اليهود ، وقالت : إنها إشاعة مصدرها دمشق .

٢ ـ ثم قال : إن الحكومة البريطانية لا تسمح بمهاجمة فلسطين في الوقت الذي لم ينته فيه الانتداب وستكافح الحكومة كل هجرة .

٣ ـ لم يحدث على الميادين أي تغيير ما عدا الهجمات التي صدت .

بيروت :

١ ـ قذف مدينة يافا بالمدافع دون تمييز .

٢ ـ نفي عربي وصول الملك عبد الله إلى أريحا .

تعليق على ما جاء في أخبار هذه الليلة :

أذيعت صباح هذا اليوم أخبار مفادها أن الملك عبد الله قد أعلن الحرب على اليهود ، وأن قواته دخلت فلسطين ، وقد تبلبلت إذاعة لندن صباح هذا اليوم في هذا الخبر ، ومالت قليلا إلى تصديقه ، غير أنها عادت في المساء فكذبته ، وهناك مصادر تقول : إن ضباطا وجنودا في الحكومة المصرية سمح لهم بالاستقالة والتطوع في فلسطين ، وهناك أخبار تقول : إن قوات غير منظمة تحت قيادة أحد العرب دخلت فلسطين وغير ذلك مما تسوقه المحطات في نشراتها الإخبارية .

غير ان الملاحظ يرى أن اليهود لم ينقطعوا عن الهجوم المتكرر في كل من القدس ويافا وعكا ، ويختلف هجومهم هذا اليوم عن هجماتهم السابقة حيث إنهم يتكبدون خسائر فادحة في كل هجوم ممايدل على أن القوات العربية وصلتها إمدادات ورجال ، وقد تظهر نتائج الجيوش التي دخلت فلسطين باسم متطوعين في اليومين القادمين . فاذا تدفق الرجال المدربون تدريبا عسكريا بمعداتهم إلى فلسطين باسم متطوعين فإن كفة العرب سترجح حتى اليوم الخامس عشر من الشهر القادم الذي هو موعد سقوط الانتداب ، وفي ذلك اليوم ستهاجم القوات العربية فلسطين ، ويرجح أن يكون عددهاما يقارب الأربعين ألفا كما أن سواحل فلسطين سيقوم بحراستها الأسطول المصري كما يظهر من سياق الأخبار .

١٩٤٨ أبريل ٢٨

ليس في أخبار هذه الليلة ما يختلف عن أخبار الليلة السابقة غير أن الجامعة أصدرت بلاغا طالبت فيه جميع الأجناس والهيئات الدينية على مختلف أديانها أن تستجيب للهدنة في القدس، كما أن الجامعة تساهم في نفقات هذه الهدنة، والهدنة تشمل منطقة القدس وجبل الزيتون لاحتوائهما على الأماكن الدينية، وقد أذاعت لندن في أذاعتها الأخيرة أن العرب واليهود قد اتفقوا على هدنة في داخل مدينة القدس. وكان اليهود قبل ذلك يرون أن تشمل الهدنة جميع طرق المواصلات لتموين القرى اليهودية المنعزلة داخل فلسطين غير أن العرب أبوا، ثم تم الاتفاق على هدنة القدس كما أذاعت لندن. وقد انقطعت فلسطين عن جميع العالم تقريبا فلم تصل منها أخبار اللهم إلا ما يذيعه المجاهدون أو اليهود بواسطة أجهزتهم اللاسلكية. وقد أخذ الأسطول المصري يستعد للقيام بما يجب عليه لخوض معركة فلسطين.

١٩٤٨ أبريل ٢٩

أذاعت صباح هذا اليوم أي يوم الخميس محطة دمشق خبرا قالت إنها استقته منذ ربع ساعة من قوات التحرير يفيد أنه قدمت إمدادات إلى يافا من الشركس، وقد مهدت لها حامية يافا للدخول، وقد دخلت هذه الإمدادات، وبالاشتراك مع اليافيين أجلوا اليهود عن مواقعهم داخل مدينة يافا، وقد أخذوا الآن يصلون تل أبيب بنيران مدافعهم. وقد أذاعت هذه المحطة مساء هذا اليوم أن حامية يافا لاتزال تقصف بمدافعها وأسلحتها تل أبيب.

غير أني أصبحت لا أثق بما تذيعه المحطات العربية التي ترى من واجبها لتقوية الروح المعنوية أن تخلق من الحبة قبة. وهذا حسن غير أن عيبه الوحيد أنه يخدع العرب في جميع جهاتهم، ويجب أن تذكر المحطات الواقع ليعلم العرب إلى أين هم صائرون.

ولا أعتقد أنه دخل فلسطين كثير من المتطوعين المدربين كما أنني أعلم مما سمعت من الإذاعات العربية أن الفلسطينيين تنقصهم الأسلحة حتى أن بعضهم

يدخل المعركة دون بندقية، علمت هذا من تحذير قيادة القدس العربية العرب من القيام بمثل هذه الأعمال.

وأظن أن جميع الإعانات التي دفعت للهيئات لمساعدة فلسطين لا تزال في البنوك ولا أدري لأي يوم تخزن هذه الدراهم.

وحدث مساء هذا اليوم أن امتلأ الجو بالغبار فحجبت الشمس، وأمست الدنيا مظلمة تميل إلى الحمرة وهبت رياح شمالية ليست قوية.

الشرق الأدنى:

١ - لم تكن هذه الإذاعة من الوضوح بحيث يفهم ما تقول، وقد رددت ما عرضته أمريكا من أنها تقترح إدخال خمسة آلاف يهودي إلى فلسطين وهم كما هو معروف جنود مدربون لعلم أمريكا بضعف اليهود أمام القوات العربية بعد الخامس عشر من الشهر القادم.

٢ - البحث اليوم في جميع الدوائر السياسية عن الهدنة في منطقة بلدية القدس أي في مدينة القدس، وتشرف على هذه الهدنة الطوائف الثلاث بإشراف شخص انجليزي يرضاه الجميع، وذلك حفظا للأماكن المقدسة.

محطة القدس:

١ - تدخل الجيش الإنجليزي بمعركة يافا وأنذر اليهود بالانسحاب فانسحبوا.

٢ - تدمير الجيوش العربية تحت إشراف الأمير طلال لمستعمرة يهودية بالقرب من جسر المجامع، وذلك لتحرش اليهود بتلك الفرقة.

ومما يظهر لي أن اليهود يحاولون نسف الجسور لإيقاف القوات الأردنية عن دخول فلسطين في يوم ١٥.

بات من المؤكد أن الملك عبد الله سيزور بيروت قريبا جدا.

عقد هذا اليوم مؤتمر في عمان حضره كل من عبد الاله[١]، الملك عبد الله، عبد الوهاب عزام[٢]، إسماعيل صفوت[٣]. وبعض رتب عسكرية.

---

(١) الوصي على عرش العراق آنذاك.

(٢) لعله يقصد عبد الرحمن عزام أمين عام الجامعة العربية عند قيام الحرب.

(٣) قائد عسكري.

بيروت الأولى :

أهم ما جاء فيها :

١ ـ جلوس مجلس وزراء سوريا جلسة سرية .

٢ ـ ماكيت إسرائيل[1] دمرت بقرب يافا من قبل المجاهدين وقد أحرزوا انتصارا .

٣ ـ نشاط سياسي في عمان .

٤ ـ عقد مجلس عشائري في الأردن .

٥ ـ مظاهرات في بغداد لنصرة فلسطين .

٦ ـ اجتماع وزير خارجية مصر باللورد كامبل .

٧ ـ الجامعة العربية تطلب هدنة في مدينة القدس لصيانة الأماكن المقدسة .

دمشق :

١ ـ صوت المذيع متأثر .

٢ ـ جلسة مجلس الوزراء السوري، وصرح بعدها رئيس الوزارة : إننا منتصرون .

٣ ـ يوم السبت يسافر إلى الرياض رئيس الوزارة في سوريا .

٤ ـ كف اليهود عن إطلاق النار في المنشية . طلب اليهود الهدنة بين يافا وتل أبيب .

٥ ـ قصفت تل أبيب بالمدافع الثقيلة .

٦ ـ ١٦٠ قتيلا يهوديا بالقرب من جسر المجامع «في معركة» مع القوات العربية .

٧ ـ لم تتم بعد الهدنة في القدس .

٨ ـ الجرائد الإنجليزية تحض على الهدنة .

لندن الأولى :

١ ـ لم يصل إلى قائد القدس العراقي شيء من الجامعة العربية عن الهدنة .

٢ ـ الأنباء غامضة عن يافا، ليومي تزعم أنها تحاول أن تصل إلى قلب يافا بالرغم من وقوف الجيوش الإنجليزية في وجهها، والعرب يزعمون أنهم لا يزالون صامدين في وجه اليهود .

---

(١) مستعمرة قرب يافا .

بيروت الثانية :

أذاع راديو هيئة الأمم هذه الساعة :

١ توقف القتال حتى غد في يافا لتدخل القوات البريطانية .

٢ ـ نجدات بريطانية وصلت إلى يافا وهي تقذف المواقع الصهيونية .

٣ ـ وصول نجدات عربية إلى يافا .

٤ ـ تؤكد الصحف البريطانية خروج البريطانيين في ١٥ ويستعد الطرفان لخوض معركة فاصلة .

وعلمت ممن سمعوا إذاعة مصر الأولى أنها ذكرت أن الجيش العراقي زحف إلى شرق الأردن للتأهب لخوض معارك فلسطين ، وقد تحرك من بغداد بطلب من الوصي المقيم الآن في عمان .

وفي الساعة التاسعة من هذا اليوم أي في الساعة الثانية والنصف عربي تنتهي الهدنة بين العرب واليهود في يافا .

وتقول إذاعة مصر أيضا إن الجامعة العربية في يافا تلقت نجدات عربية . ومما يظهر للمتتبع للأخبار في هذين اليومين أن أمريكا جادة في إيجاد حل للنزاع في فلسطين ، وليس ذلك إنسانية ولكن بتأثير اليهود الذين يخشون أن تهاجمهم الجيوش العربية في فلسطين بعد الـ ١٥ من الشهر القادم .

وليت شعري ما هي استعدادات اليهود لذلك اليوم أهي سفن محاربة تحمل المهاجرين؟ أم طائرات؟ وعلى كل فإنهم لديهم استعداداتهم لذلك اليوم .

١٩٤٨ أبريل ٣٠

إذاعة الشرق الأدنى الأولى :

ليس فيها شيء ، وهي غير مسموعة جيدا .

فلسطين الأولى :

١ ـ البلاغ الرسمي يقول : إن مائتي يهودي محاصرون في أحد الأديرة بأحد أحياء القدس .

٢ ـ حدثت عدة مناوشات في بعض الأحياء.

٣ ـ يافا: الهدنة لاتزال سارية والجيش البريطاني يتقدم إلى منطقة المنشية الكائنة بين يافا وتل أبيب.

٤ ـ هناك نشاط سياسي في عمان، وقد اجتمع في قصر رغدان عزام، وعبد الله وعبد الإله ومجيد أرسلان [١] وشخصيات أخرى.

بيروت الأولى:

١ ـ قررت الجامعة العربية ١٠٠ ألف جنيه للاجئين الفلسطينيين.

٢ ـ وافقت حكومة السودان على خروج المتطوعين لفلسطين، وأصدر بلاغ بذلك.

٣ ـ وصول الحسيني الى دمشق [٢].

٤ ـ اجتماع وزير خارجية سوريا مع قنصل إنجلترا وأمريكا وروسيا.

٥ ـ ضربت القوات البريطانية الجوية مراكز اليهود لمخالفتهم أوامر الجيش.

٦ ـ انسحاب الإنجليز من النقب والجليل.

دمشق الأولى:

١ ـ دير القديس سمعان محصور فيه ٢٠٠ يهودي.

٢ ـ نسف العرب في القدس ثلاث بنايات.

٣ ـ في يافا تدور المحادثات لتحديد الهدنة.

٤ ـ مجلس عسكري في عمان لإنقاذ فلسطين يتكون من جميع دول الجامعة العربية.

٥ ـ مؤتمر علماء الأزهر، وإفتاء لإنقاذ فلسطين بكل ما يُملك، وغير ذلك من قرارات.

لندن الأولى:

١ ـ الهاجاناه تهاجم القطمون، يدعي اليهود أنهم احتلوا قسما منه.

٢ ـ نسف اليهود الطريق بين القدس وأريحا ليمنعوا القوات الأردنية من المجيء إلى القدس.

---

(١) مجيد أرسلان: وزير الدفاع اللبناني في حينه

(٢) أمين الحسيني: مفتي فلسطين.

بيروت الثانية :

١ ـ وضعت رقابة في لبنان على الصحف والأخبار .

٢ ـ يسحب سكان فلسطين من البنوك .

تأمر الحكومة البريطانية بنقل الـ ٣٣ ألف يهودي الموجودين في قبرص إلى فلسطين في يوم ١٥ من الشهر القادم (مايو) وكذلك تتفاوض الحكومة البريطانية مع اليهود لإرجاع البواخر المصادرة إلى اليهود ويقال : إن اليهود يتفاوضون مع بعض شركات أمريكية لنقل الموجودين في قبرص إلى فلسطين .

تعليق :

تحاول أمريكا بكل سرعة حل مشكلة فلسطين حلا لا يغضب اليهود وذلك بعقد جلسات للجان المنبثقة عن هيئة الأمم وهي ـ أمريكا ـ لولا أنها تخشى من تدخل روسيا لنفذت ما هو أبشع من التقسيم ، وذلك لضغط اليهود على الحكومة الأمريكية .

وإن يوم ١٥ من الشهر القادم سيكون يوما داميا . أرجو أن يكون نصيب العرب فيه تحطيم قوات الصهاينة ووأد مشروع التقسيم ووأد أتباعه بعده .

ولست أدري كيف تُقدم شركات تجارية على نقل اليهود من قبرص تحت دوي الرصاص والمدافع ، أتدخل هذه الشركات الحرب في تلك الأثناء لكي تقوم بتأدية واجبها أم أنها ستصبر على ضربات العرب في الجو والبر؟ .

١ مايو ١٩٤٨

لم أسمع الشرق «الأدنى» الأولى ولا فلسطين ولا بيروت الأولى .

دمشق :

١ ـ المجاهدون يطلقون مدافعهم في القدس على المستعمرات .

٢ ـ معركة في المنشية ٧٠ يهوديا يقتلون .

٣ ـ انفجار في ميكور حاييم دبره العرب الفدائيون .

٤ ـ من اليمن المال بدل الجيش ـ قرار اللجنة السياسية .

٥ ـ مائة ألف جنيه مصري للإنفاق على اللاجئين .

لندن الأولى :

١ ـ القتال في القطمون .

٢ ـ هجوم عربي عام . لكنه كُذِّب من الدول العربية .

٣ ـ نشرت الصحف البريطانية هذا اليوم أنباء الهجوم العربي قبل أن تتلقى التكذيب من الدول المختصة .

تعليق :

ليس في أخبار هذه الليلة ما يدعو إلى القلق أو التفاؤل ، ذلك أنه لم يطرأ على ميادين القتال في القدس ويافا شيء يستحق الذكر غير المناوشات .

غير أن الإشاعة عن زحف الجيوش العربية لا أظن أنها محض كذب ولا أعتقد أنها حقيقة ، ولكن في هذه الإشاعة ما يدل على أن بعضا من هذه القوات تسربت إلى فلسطين ، هذا اذا لم يقصد العرب بهذه الإشاعة حرب أعصاب ضد اليهود .

قالت لندن : إن جيش التحرير هاجم ثلاث قرى يهودية في شمال فلسطين ، وذكر هذا الخبر عن الوكالة اليهودية التي تزعم أن قوات للبلاد العربية هاجمت فلسطين .

دمشق الثانية :

ذكرت أن حامية القدس العربية عززت بثلاث بطاريات من المدافع الثقيلة وهي تقصف الآن الأحياء اليهودية .

٢ مايو ١٩٤٨

بيروت الأولى :

١ ـ اجتماع خشبة [١] بالسفير البريطاني في قضية فلسطين .

٢ ـ معارك دامية في القدس .

٣ ـ البطاركة يحتجون على اليهود عند هيئة الأمم .

---

(١) خشبة باشا وزير مصري .

١٩٤٨ مايو ٣

دمشق الأولى :

١ - المدفعية العربية تقصف مركز الهاجاناه، وقام اليهود بهجوم على القطمون ولايزال القتال ناشبا . قصف مستعمرة الهراوى اليهودية وانسحاب المجاهدين بعد ذلك : البلاغ الرسمي .

٢- رياض الصلح (١) وجميل مردم (٢) وصادق البسام (٣) سيزورون الرياض في القريب العاجل .

٣ - فرضت الرقابة العسكرية على الصحف في العراق .

٤- لجنة فلسطين في أمريكا انقسمت علي نفسها .

٥- تدخلت القوات البريطانية في القتال في القدس .

٦- توقف القتال في القدس ٤٨ ساعة .

لندن :

جلبت بريطانيا قوات وتعزيزات لفلسطين لحفظ الحالة من التدهوربيد اليهود حتى يوم ١٥ مايو .

تعليق :

إن القوات العربية في فلسطين ضعيفة جدا وليس لديها أسلحة، ولست أعلم ما هو السر في عدم إمداد أهل فلسطين بالأسلحة والرجال من المتطوعين بدلا من القرارات والاجتماعات .

بيروت الأولى :

١- بريطانيا لا تعترض على موقف مصر من فلسطين .

٢- مصر تعتمد مائة ألف جنيه للاجئين .

٣- القوات البريطانية تتعهد للملك عبد الله بحفظ فلسطين إلى يوم ١٥ مايو .

(١) رياض الصلح رئيس وزراء لبنان .
(٢) مر ذكره سابقا .
(٣) سياسي عراقي .

٤- معركة بين القدس وأريحا .
٥ـ اليهود ينسفون الجسور التي على الطرق .
٦ـ معركة بالقرب من صفد .
دمشق الأولى :
١ ـ يسافر الوفد السوري إلى الرياض غدا .
٢ـ بلاغ القوات العربية عن توقف القتال في القدس .
٣ـ قامت طائرات العدو للاستكشاف فوق بعض القطاعات .
٤ـ طرادات في يافا .
٥ـ تصريح انجليزي بأن الإمدادات لا تتغير في وقت الجلاء يوم ١٥ مايو .
٦ـ ستؤلف فرقة في القدس باسم عبد القادر [الحسيني] (١) .
٧ ـ ستقدم أمريكا مشروعا جديدا في قضية فلسطين .
لندن الأولى :
ـ سبب إرسال القوات البريطانية هو سوء الحالة في فلسطين وليس له علاقة بالجلاء .
تعليق :
ليس في أخبار هذه الليلة مهم ، وذلك بسبب وجود القوات البريطانية التي عززت بها قوات الإنجليز القليلة في فلسطين .
ويظهر أن الإنجليز غلطوا غلطة فظيعة في برنامج الجلاء ، وذلك بنقلهم القوات الإنجليزية من فلسطين قبل أن ينهي الموظفون المدنيون أشغالهم مما اضطرهم إلى نقل الموظفين إلى مالطا لمواصلة عملهم .
ذكرت بعض المحطات ومنها دمشق أنه صدر عفو عن رشيد عالي (٢) الكيلاني وسامي شوكت (٣) .

٤ مايو ١٩٤٨

لا تبدل في الموقف في فلسطين عدا هجوم قام به العرب في ناحية الخليل .

---

(١) قائد قوات الجهاد المقدس .
(٢) رئيس وزراء عراقي سابق .
(٣) سياسي عراقي .

صدر رسميا العفو عن سامي شوكت من قبل الحكومة العراقية.

تم الاتفاق على الهدنة في منطقة القدس.

لاتزال اللجان لهيئة الأمم المتحدة تواصل جلساتها بمعدل ثلاث جلسات يوميا بشأن قضية فلسطين.

وتدور المفاوضات في القدس ويافا بشأن الهدنة بين الطرفين في الأماكن المذكورة.

وتواصل لجنة القناصل الثلاثة جلساتها واتصالاتها بالعرب واليهود بشأن الهدنة في القدس.

تجرى مناوشات بسيطة في بعض الأماكن، وتدور مناوشات بين الهاجاناه وفصيل من جيش شرق الأردن.

الحكومة الإنجليزية تجلب المعدات والقوات إلى فلسطين.

٥ مايو ١٩٤٨

لم أسمع بيروت الأولى وكذلك الشرق [الأدنى][١] والقدس لكثرة التشويش على المحطتين الأخيرتين، أما الأولى فلم أكن في البيت.

دمشق الأولى:

١ - البلاغ الرسمي العربي: معركة في صفد.

٢ - إنذار إلى العرب بالكف عن إطلاق المدفعية.

٣ - بعثت الحكومة الأمريكية برسالة إلى الجامعة العربية بواسطة سفيرها في القاهرة، وقد أرسل بها السكرتير الأمريكي إلى عمان ليسلمها إلى [عبدالرحمن] عزام.

لندن الأولى:

تؤكد لندن أن الحياة في حيفا مأمونة ويمكن الرجوع إليها. ليس في أخبار الليلة أي شيء مهم، ولاتزال لجنة هيئة الأمم تواصل جلساتها بشأن فلسطين.

(١) ما بين قوسين معقوفين في الكتاب يدل على إضافة منا لتوضيح السياق.

وهناك اجتماع من قبل لجنة هيئة الأمم الثلاثية المكونة من قناصل بعض الدول في فلسطين، وهذا الاجتماع في أريحا، وهي بلدة قريبة من عمان لحضور ممثلي الجامعة من عمان هذا الاجتماع.

٦ مايو ١٩٤٨

الشرق [الأدنى] الأولى:

١ ـ بيان من الملك عبدالله ملك شرق الأردن وهو موجه لليهود بمثابة إنذار.

٢ ـ تطوع فتيات البيت الهاشمي في بغداد للتضميد.

٣ ـ استعرض الملك عبدالله الجيش العراقي المعسكر في فلسطين بمختلف آلياته.

٤ ـ سافر رئيسا وزراء الحكومتين اللبنانية والسورية إلى الرياض.

٥ ـ هاجم اليهود في القدس بعض الأحياء العربية فصدوهم وتدخلت القوات البريطانية.

٦ ـ ثم، جلسات لجان هيئة الأمم التي تدور منذ ثلاثة أشهر دون جدوى.

بيروت الأولى:

١ ـ معارك بقرب وادي الجوز والجامعة العبرية.

٢ ـ معركة حول قرية الطور العربية.

٣ ـ انتشار التيفوئيد في عكا.

٤ ـ اجتماع في وزارة الخارجية السورية بحضور إسماعيل صفوت وقائد شرق الأردن.

٥ ـ دعي المجلس الأردني اليوم إلى الاجتماع.

٦ ـ يمنح جلوب باشا إجازة في يوم ١٥ الجاري(١).

٧ ـ فشل القوات اليهودية في هجومها من الجامعة العبرية.

٨ ـ استعدت القوات البريطانية فيما لو أعلنت عصابة شتيرن الحرب عليهم.

---

(١) كان قائدا للجيش الأردني.

بيان الملك عبدالله الموجه إلى اليهود :

إننا لا نريد بكم شرا ولقد أسأتم إلينا أيها الزعماء اليهود، لقد عرضتم البلاد : فلسطين إلى أشد المحن، الهول الهول فمن طمع في الكثير أضاع القليل، ألا لايغرنكم ما فعلتم بأسلحتكم، وأهل البلاد من العرب لا يملكون بعض ما تملكون، وأن الذي فعلتموه في المدة الباقية لم يفدكم شيئا سوى البغضاء، إنه لن يمنع العرب من سحقكم إلا أمر واحد وهو رغبتهم في السلم، إن الذي أقدمتم عليه في فلسطين في عهد الانتداب من تهديم أكبر المباني وقتل الأبرياء، . . أيها الشعب اليهودي سيكون على العرب بعد فترة الانتداب وظيفة وواجب ألا وهو تأمين الاستقرار وكف الأيدي من الجهتين عن السطو والتخريب والمحافظة على الأمانات المقدسة والحق العربي في هذا البلد .

وإلى الهاغانا أو إلى أي من كان من أسماء أخرى، أوجه القول بأن الشوط طويل وأن العرب كثيرون وإنه لا نصر للباغي، فاعلموا أن قبولكم جميع المواطنين العرب في فلسطين وقبولكم إدارة حرة في المناطق التي ليس فيها إلا أنتم هو أمر قبلته العرب، وسترضى به لكم على أن تكونوا في الدولة لكم ما للعرب وعليكم ما عليهم، أقول هذا القول ونحن مستشهدون الله عليكم وملقون التهمة على عاتقكم وإن أنتم أبيتم إلا الشقاق فالعالم الذي يرى ما هو واقع منكم ويسمع ما نقوله لكم إن كان فيه بقية لعدل سوف يرى أنكم ترفضون خيرنا وتركنون إلى شركم .

والسلام على من اتبع الهدى[1]

١٩٤٨ مايو ٦

دمشق الأولى :

١ ـ هجوم كبير في صفد، والعدو يزج بقوة كبيرة، والمعركة مستمرة وإمدادات العدو مستمرة .

(١) من الواضح أن أحمد البشر نقل هذا البيان عن الإذاعة بقدر جهده ومتابعته للاستماع والكتابة، وحسب درجة وضوح الصوت في الإذاعات آنذاك .

٢ ـ اقتراح سري يرمي إلى تمديد الانتداب عشرة أيام بعد الخامس عشر من مايو.

لندن الأولى:

١ ـ كانت العادة أن تستهل إذاعة لندن أخبارها بأنباء فلسطين التي طغت على جميع الأنباء في العالم، غير أن الإذاعة قدمت هذه الليلة أنباء اليونان.

٢ ـ عين الشيخ سالم محمد مأمورا لزنجبار.

تعليق:

لم يستجد في أنباء هذه الليلة ما هو جدير بالالتفات، ويظهر مما يبدو من أبحاث عن قضية فلسطين سواء في هيئة الأمم أو في لجانها أو في القدس أو في أريحا أنه يرمي إلى تضييع البقية الباقية التي هي ثمانية أيام لانتهاء الانتداب وكأن العرب يحاولون أن لا يتم أي شيء في خلال هذه المدة.

كما أن البيان الذي أذاعه هذا اليوم الملك عبدالله على اليهود هو إنذار لهم، وإشهاد عالمي على فظائعهم التي ارتكبوها، وتبرير لغزو فلسطين في السادس عشر من شهر مايو وهو الشهر الحالي.

٧ مايو ١٩٤٨

بيروت الأولى:

١ ـ وفدا سوريا ولبنان وصلا أمس قبل المغرب إلى الرياض.

٢ ـ يراجع جميع الفلسطينيين من سن ١٨ إلى ٥٠ البوليس اللبناني والسوري.

٣ ـ وصل إلى القاهرة فوزي الملقى[١] يحمل رسالة من الملك عبدالله.

٤ ـ خطب في مؤتمر السيد أبوالهدى[٢] قال: وقت المقاومة الشعبية قد انقضى وجاء عصر تدخل الجيوش المنظمة.

٥ ـ يسافر [عبدالرحمن] عزام غدا إلى القاهرة من عمان.

٦ ـ اقترحت أمريكا على الحكومة المصرية تمديد الانتداب على فلسطين ١٥ يوما.

---

(١) رئيس وزراء الأردن سابقا.

(٢) محمود أبو الهدى رئيس وزراء أردني سابق.

٧ ـ نسف العرب منزلا للقناصة حول الجامعة العبرية .

دمشق الأولى :

لا شيء غير ما ذكر في إذاعة بيروت السابقة .

لندن :

١ ـ وكالات الأنباء تتضارب في قضية صفد غير أن المصادر العربية لم تنف زعم اليهود بسقوطها .

٢ ـ صولات وجولات في قاعات اللجان الفرعية لهيئة الأمم بصدد إيقاف القتال في فلسطين بعد الخامس عشر من الشهر الحالي أو على الأقل إيجاد هدنة في القدس .

أميركا وقعت بين جاذبين : مصالحها في البلاد العربية ، ونفوذ اليهود في أمريكا ، فهي تتردد في كل ما لا يرضي الطرفين الآن ، أما منذ ثلاثة أشهر فإنها وضعت قيادها في يد اليهود غير أنها في الأيام الأخيرة استعادت ذلك الزمام .

٨ مايو ١٩٤٨

بيروت الأولى :

١ ـ سفر قوات بريطانية من فلسطين إلى بريطانيا .

٢ ـ لا تزال معركة صفد دائرة وقد زجت فيها الهاجاناه ٤٠٠٠ جندي .

٣ ـ زار عمان قائد الجيش البريطاني وسيقابل [عبدالرحمن] عزام في مكان ما .

٤ ـ وافق [عبدالعزيز] بن سعود[١] على مقررات عمان .

٥ ـ توقف إطلاق النار في القدس وأعلنت الهدنة .

٦ ـ بضع مئات من متطوعي طرابلس الغرب في طريقهم إلى فلسطين .

٧ ـ اشتبك اليهود مع العرب في معركة بين القطمون ودير كور حاييم .

دمشق الأولى :

١ ـ يصل وفد الرياض غدا إلى دمشق .

---

(١) ملك المملكة العربية السعودية .

٢ ـ معركة صفد لاتزال دائرة .

٣ ـ هجوم يهودي في اللجون انقلب إلى هزيمة .

٤ ـ أطلقت القوات البريطانية الرصاص على العرب في حي النبي موسى .

٥ ـ انقطعت المياه عن القدس بسبب خراب الأنابيب وسيوزع الماء يوم الثلاثاء القادم بعد الإصلاح (نحن الآن في يوم السبت) .

لندن الأولى :

١ ـ نفذ اليوم قرار اتفاق الكف عن القتال .

٢ ـ ليس في إذاعة لندن غير المباحثات في شروط عقد الهدنة في مدينة القدس .

العرب يشترطون أن تكون الهدنة في القدس القديمة فقط وهم يمونون اليهود فيها .

واليهود يقولون : إن شروطهم هي أن تفتح الطريق بين القدس وتل أبيب وأن يتجول اليهود في جميع أنحاء القدس ، وأن يرحل الأجانب وهم السوريون والعراقيون من القدس .

عثرت الحكومة الإيطالية في أحد موانيها على أسلحة كانت تشحن إلى فلسطين . ويقال إن باخرة تحمل بضعة آلاف من المهاجرين غادرت الموانى الإيطالية .

تقوم الوكالة اليهودية بعملية تهجير واسعة من اليهود المجتمعين في إيطاليا .

وصل إلى يافا رتلا مدرعات بريطانية ، وكانت في المياه الفلسطينية من قبل ثلاث مدرعات أيضا . ولابد أن يكون هناك أمر تقصده الحكومة الإنجليزية بهذه التحشدات البحرية أو أن حالة فلسطين الداخلية بعد يوم الخامس عشر [من مايو] قد تستدعي القوات البحرية ، اللهم إلا أن تكون بريطانيا قد أحست بأن روسيا ستقوم بعد الخامس عشر من هذا الشهر بترحيل الروسيين من اليهود وتدس معهم الجند والقواد لاحتلال فلسطين واتخاذها قاعدة جسر لروسيا تمر عليه القوات الروسية التي تتقمص باليهودية الصهيونية .

ليس غير هذا يكون مما تخشاه الحكومة الإنجليزية .

١٩٤٨ مايو ٩

لم أكتب ما أذيع هذا المساء بالتفصيل كما كنت أكتب فيما تقدم غير أن جملة أخبار هذا المساء هي :

ـ وصول جميل مردم ورياض الصلح والعايش [١] وعادل أرسلان [٢] عادوا من الرياض إلى بغداد واجتمعوا بالوصي والوزارة العراقية في جلسة دامت مدة من الزمن .

ـ صرح [الملك عبدالعزيز] بن سعود بأنه موافق على جميع الإجراءات التي اتخذت في عمان ودمشق والقاهرة لإنقاذ فلسطين وأنه سيساعد عسكريا في هذه الناحية .

ـ طلبت الولايات المتحدة من شرتوك مندوب الوكالة اليهودية في هيئة الأمم ألا يعلن الدولة اليهودية بعد الخامس عشر من الشهر الحالي أي بعد انتهاء الانتداب على فلسطين .

ـ معركة صفد لا تزال دائرة . ولا تزال الهدنة في القدس .

ـ أذاعت لندن أن يافا محاصرة وأن جملة من فيها من السكان ألفان بعد أن كانوا ٧٠,٠٠٠ ألفا .

١٩٤٨ مايو ١٠ .

دمشق عصرا :

١ ـ نشرت بلاغ المملكة العربية السعودية بشأن اشتراكها في إنقاذ فلسطين عسكريا .

٢ ـ وصل إلى دمشق جميل مردم ورياض الصلح ومساعدوهما ، وقد وصل [عبدالرحمن] عزام من القاهرة إلى دمشق وعقدت جلسة دامت إلى ما بعد الدوام .

---

(١) وزير لبناني قديم .

(٢) زعيم عربي معروف .

دلهي :

١ ـ رصدت الحكومة المصرية أربعة ملايين جنيه مصاريف للجيش المصري المرابط على حدود فلسطين .

بيروت الأولى :

١ ـ رصدت الحكومة المصرية أربعة ملايين جنيه مصاريف للجيش المصري المرابط على حدود فلسطين .

بيروت الأولى :

١ ـ استقال إسماعيل صفوت وخلفه محمود بك العراقي .

٢ ـ نشرت جميع وكالات الأنباء بلاغ ابن سعود عن اشتراكه عسكريا في إنقاذ فلسطين .

٣ ـ وصلت فرقة متطوعين يمانيين إلى بغداد .

٤ ـ معركة في باب الوادي .

دمشق الأولى :

ـ ٢٣ ألف لاجئ، ويصل يوميا ٥٠٠ لاجئ بالقطار إلى دمشق .

ـ بلاغ للقيادة : انسحبت القوات العربية من صفد صباح اليوم .

ـ معارك حامية في جميع القطاعات .

ـ طلبت اللجنة القومية في يافا أن تبقى يافا مدينة مفتوحة .

لندن :

ـ معركة على الطريق بين القدس وتل أبيب .

ـ لم تذكر لندن غير ما ذكر في رقم ١ . وقالت تجرى مفاوضات لنقل المعتقلين اليهود بعد الخامس عشر وهم الموجودون في مالطة إلى قبرص .

تعليق :

أعلنت الحكومة الإنجليزية أنه في مساء الجمعة في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الواحدة ينتهي الانتداب على فلسطين وسيكون يوم السبت الموافق ١٥ مايو هو أول

يوم يمر على فلسطين منذ ٣٠ عاما تكون فيه الحكومة الإنجليزية دولة عادية ليس لها في فلسطين غير سفير.

وعلى هذا سيبدأ الزحف من قبل الدول العربية على فلسطين في منتصف ليلة الجمعة وسيكون يوم السبت هو أول يوم تدور فيه المعارك الجدية وقد قدرت مدة الحرب في فلسطين بثلاثة أشهر، هذا تقرير بعض الصحف والناس، أما أنا فإنني لا أرى أن الحرب الجديّة ستدوم في فلسطين أكثر من ٢٠ يوما إذا هوجمت من ست جهات كما هو مقرر، ومن قبل ست دول عربية، أما الملك عبدالله فإنه صرح البارحة قائلا: إن الحرب ستنتهي في خلال عشرة أيام فقط. وعلى كل فإنه لا يوجد أحد يعلم الغيب في هذه الناحية، وكل ما هنالك تقديرات مبنية على الظن والتخمين وهما شيء غير الحقيقة.

١١ مايو ١٩٤٨

بيروت الأولى:

١ ـ أسقط العرب طائرة يهوديّة في المعركة التي عند باب الوادي.

٢ ـ يعتقد أن طائرة يهودية أخرى أُسقطت.

٣ ـ هاجم اليهود عدة أنحاء غير أنهم صدوا متكبدين خسائر فادحة في جميع المعارك.

دمشق الأولى:

١ ـ ثلاثة ملايين لإنقاذ فلسطين تقررها سوريا.

٢ ـ عقدت اللجنة السياسية للجامعة [العربية] جلسة في القصر الجمهوري في سوريا.

٣ ـ في الساعات القادمة أحداث مهمة تنصب على الصهاينة.

٤ ـ جلستان في القصر الجمهوري [السوري].

٥ ـ نشاط قوي في سوريا من الناحية السياسية.

٦ ـ المعارك دائرة بين تل أبيب والقدس على الطريق بينهما.

٧ ـ فرار اللاجئين إلى سوريا من فلسطين .
٨ ـ قال فارس الخوري [1] في بيانه الذي ألقاه إن أي دولة تقام لليهود في فلسطين هي انتصار للشيوعية .
٩ ـ غادر شرتوك اليهودي أمريكا إلى فلسطين لإقناع اليهود بعدم إعلان الدولة اليهودية بعد الخامس عشر من مايو كما طلبت منه أمريكا .
١٠ ـ جلسات في هيئة الأمم سرية وعلنية لقضية فلسطين دون جدوى .

لندن الأولى :

فتحت على إذاعة لندن بعد أن فات الوقت حيث إن جزءا من أخبارها قد مر فلم تذكر عن فلسطين شيئا فيما بعد .

أهم ما في حوادث هذا اليوم تلك المعارك الدائرة بين جيش التحرير والعصابات اليهودية ، وقد يشترك في كل معركة من هذه المعارك أكثر من أربعة آلاف جندي يهودي .

١٢ مايو ١٩٤٨

أذيع بيان نسب إلى الملك عبدالله مفاده أنه ألغى اللجنة العربية العليا وأناب مكانها الجامعة [العربية]، وأنه ألغى قيادة قوات التحرير وألحقها بقيادة الجيوش النظامية .

وفي هذا البيان حط وكلام خشن من كرامة الحسيني وجميل مردم وقال إنهما السبب فيما وصلت إليه الحالة الآن في فلسطين . غير أن المصادر العربية كذبت صدور مثل هذا الإعلان عن الملك عبدالله .

- العرب احتلوا ثلاث مستعمرات وهزموا الهاجاناه في معركة باب الوادي هزيمة منكرة بلغ قتلاهم فيها ثلاثمائة قتيل .

- المعارك تدور في جميع أنحاء فلسطين من شمالها إلى جنوبها .

- الدول العربية تصدر قوانين بإعلان الأحكام العرفية وحالة الطوارئ في ١٥ مايو .

(١) وزير خارجية سوريا.

١٣ مايو ١٩٤٨

بيروت الأولى :

- ٥٠ مليون جنيه تخصصها الجامعة لإنقاذ فلسطين .
- من دمشق في الساعات القادمة ما يثلج الصدر .
- أصدرت الحكومة المصرية قانونا يخول الحكومة حق إعلان الأحكام العرفية .
- قرر الإمام أحمد إمام اليمن إرسال فصيل إلى فلسطين من جيشه المدرب .
- أربع مستعمرات في كفار عفيون تعاني من نيران المدفعية الشديدة .
- ترابط القوات العربية في جميع المشارف بين القدس وتل أبيب .
- من بغداد في خطاب : القتلى من اليهود ٧٠٠ الجرحى ٨٠٠ الأسرى ٥٠٠ .

دمشق الأولى :

- المجلس النيابي السوري يعقد جلسة .
- البلاغ : ٨٠٠ قتيل وجريح وحتى الآن أحصي ٣٠٠ جثة ، ومعدات حربية كثيرة غنمت .
- انتهت معركة باب الوادي ، ١١ مصفحة تحطمت ٤٥ قتيلا وذخائر .

إذاعة لندن :

لا شيء مهم فيها

١٤ مايو ١٩٤٨

الشرق [الأدنى] :

- سافر المندوب السامي البريطاني في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .
- أعلنت الدولة اليهودية ظهر هذا اليوم ، أعلنها اليهود .

دلهي :

تستعد باخرتان في قبرص لحمل ٢٤ ألف يهودي من المعتقلين فيها إلى فلسطين لتصل غدا .

ذكرت الشرق [الأدنى] أن العرب احتلوا خمس مستعمرات .

بيروت الأولى:

- مستعمرة تل القاضي سقطت بيد العرب.

- أعلن المجلس في عمان إعلان الحرب على الصهيونيين [أعلنه] الملك عبدالله.

- قال الملك عبدالله لأهالي فلسطين أنه لا يطمح بها.

- سافر عبدالإله إلى عمان من بغداد.

- ينهزم اليهود في باب الوادي. أسر ٥٠٠ يهودي وعدد كثير من الغنائم و٦ قتلى.

دمشق الأولى:

- ١٠ ملايين: بموجب قانون يدرس لمصاريف الحرب.

- انتهت أمس جميع المباحثات التي دامت أكثر من أسبوع في دمشق.

- امتنعت جميع الدول عن التصريحات تاركين ذلك للجامعة العربية التي تمثلهم كتلة واحدة.

- ودع المندوب السامي أهالي القدس قاصدا حيفا هذا اليوم.

- بيان لجيش الإنقاذ يطلب فيه التسليم من اليهود الذين يحبون السلام والخير، من غير الدخلاء الأوروبيين.

لندن:

- المندوب [السامي] على ظهر طراد.

- أعلن اليهود ميلاد الدولة الجديدة بعد ظهر اليوم.

- أنزل العلم عن مقر القيادة البريطانية.

- تجتمع الهيئة العمومية لترمي آخر سهم في جعبتها قبل فوات الفرصة.

«لقد شيدوا الأساس الذي سيبنى عليه مستقبل فلسطين الزاهر»

خطاب أحد كبراء الإنجليز في مجلس العموم.

ولست أدري ما يقصد بهذا المستقبل الزاهر.

بيروت الساعة ١٢ وعشر دقائق آخر الليل أو ليلة السبت:

- استولى العرب اليوم على ثلاث مستعمرات بقرب كفر عصيون .

- قررت لجنة هيئة الأمم التابعة للجنة العمومية أن تعين وسيطا يقوم بالإشراف مع جمعية الصليب [الأحمر] على بعض الأشياء البسيطة .

- حلت لجنة فلسطين بهيئة الأمم إذ لا داعي لوجودها .

- اخترق الجيش المصري حدود فلسطين هذه الدقيقة الساعة الواحدة و١١ دقيقة .

- اجتازت الجيوش العربية في شرق الأردن حدود فلسطين في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة (الساعة الآن الواحدة و١٥ دقيقة) - الآن الساعة ١٢ و٣٥ دقيقة بتوقيت فلسطين والساعة الواحدة و٣٥ دقيقة بتوقيت الكويت ، والساعة ٧ و١٠ دقائق بتوقيت الكويت الغروبي ، إذاعة لبنان مستمرة بالأناشيد الحماسية .

- غدا يوم السبت وهو عيد اليهود الأسبوعي وسيكون عيدا مشؤوما عليهم .

- طائرات في هذه الساعة تحلق على المستعمرات اليهودية تلقي عليهم المنشورات باللغات الثلاث العربية والإنجليزية والعبرية تحذرهم مغبة مقاومتهم - هذا خبر ورد هذه الساعة أي الساعة ٢ والدقيقة ٤١ ، هذه الطائرات عربية قادمة من عدة جهات .

- دخلت الجيوش العربية أي جيوش الدول العربية جميعها حدود فلسطين واجتازتها بعد الساعة الثانية عشرة بتوقيت فلسطين والحادية بتوقيت الكويت .

- يذكر مراسل محطة الإذاعة اللبنانية الجاثم فوق صخرة في مكان ما من فلسطين أن المستعمرات اليهودية الغارقة في بحر من الظلام والتي تطلق النار في بعض الأحيان على غير جدوى وفي كل جهة تظن أن العدو سيهاجمها منها . والجيوش العربية ترسل في بعض الأحايين الصواريخ الملونة كحرب للأعصاب ، والمدافع تمر من هنا وهناك والجيوش تتأهب للوثبة في الساعة ١٢ والدقيقة ١ .

ومدينة الحولة يكتنفها السكون كأنها تنتظر الساعة الرهيبة . هذا ما جاء في رسالة مراسل الإذاعة اللبنانية .

- إذاعة لبنان تواصل أناشيدها الحماسية مثل نشيد العلم لعبدالوهاب وأم كلثوم

في نشيد الجامعة وأناشيد موضوعها فلسطين .

ـ قال مراسل الإذاعة زيادة على ما تقدم : إن الجيوش العربية تكتنف مدينة الحولة ، وقوافل الجيوش العربية تروح وتجيء وتمر المدافع من أمامي وخلفي وليس أحد يعلم من أين أتت هذه المدافع ولا إلى أين تذهب ، ولا كيف وجدت إذ لم تكن موجودة قبل هذه الساعة . الضباب يخيم على المستعمرات الصهيونية .

ـ إذاعة دمشق الثانية لم تذكر أي شيء عن قضية فلسطين أو القتال فيها وأنهت أخبارها بالقوانين التي وافق عليها مجلس النواب كنتيجة للحرب .

ـ كذلك مصر لم تذكر أي شيء عن فلسطين ماعدا ما هو معروف ، ثم ذهبت إلى الأخبار العالمية .

ـ الساعة الآن الثانية والخامسة والعشرون دقيقة بعد منتصف الليل أي الساعة (١) والدقيقة (٢٥) بتوقيت فلسطين الموافق الساعة الثامنة غروبي عربي . وأظن أنها تنتهي بعد خمس دقائق ، ولم يكن لإذاعة الحكومة اللبنانية عادة أن تبقى إلى هذا الوقت غير أنها أعلنت مساء هذا اليوم أنها ستداوم إلى إشعار آخر حتى الساعة (١) والدقيقة (٣٠) لتوافي مستمعيها بأحدث أنباء القتال في فلسطين .

ـ لا تزال إذاعة لبنان تواصل إذاعة الأناشيد الحماسية .

ـ تبلغ الآن الساعة (٢) والدقيقة (٤٣) ولا تزال الإذاعة تواصل الأناشيد والمارشات الحماسية .

ـ توقفت الإذاعة اللبنانية عن البث ، والآن الساعة (٣) إلا خمس دقائق ، والوقت العربي الساعة الثامنة والنصف ليلا ، أقوم الآن إلى الفراش .

١٩٤٨ مايو ١٥ صباح السبت :

ـ اعترفت أمريكا بدولة إسرائيل في فلسطين وكذلك جواتيمالا .

ـ توغلت القوات المصرية في الأراضي الفلسطينية بمسافة ثلاثين ميلا بعرض ٩٢٥ ميلا .

- زحفت قوات شرق الأردن عابرة جسر اللنبي .
- طائرات القوات العربية تقصف مدينة تل أبيب بالقنابل .
- اليهود يحفرون متاريس وخنادق في شوارع تل أبيب .
- احتلت بعض مستعمرات صهيونية .
- اليهود يهاجمون عكا .
- اخترقت الهدنة في القدس ، والمعارك دائرة فيها .
- تدور معارك في باب الوادي لفتح الطريق بين تل أبيب والقدس والطريق لايزال مغلقا .
- أقر مجلس النواب السوري مشاريع قوانين الأول تخصيص ١٠ ملايين ليرة لحركات الجيش السوري - ٤ ملايين وسبعين ألفا للتجنيد الإجباري والرتب وأنواعها والتعويضات للجرحى والقتلى ، وقوانين أخرى تقتضيها الحالة .
- مقر قيادة الجيش الأردني والعراقي أريحا .
- استسلمت المستعمرات بقرب بيت لحم للعرب .

منذ ثلاثة أيام طار من أمريكا موشي شرتوك مندوب اليهود في هيئة الأمم وقيل آنذاك : إنه يحمل رسالة من ترومان إلى الوكالة اليهودية يطلب منها أن تمتنع عن إعلان الدولة اليهودية ، بعد الانتداب ، غير أن الواقع أثبت أن ترومان وافق في ذلك اليوم على الاعتراف بالدولة اليهودية ، وحمل بشرى هذا الاعتراف شرتوك إلى الوكالة اليهودية وقد تبع أمريكا بالاعتراف فيها جواتيمالا .

مساء السبت :

أصدرت جميع الدول العربية بلاغات حربية ، ويمتاز البلاغ المصري بتقدم قواته داخل الحدود المصرية [1] إلى بعد ٣٠ ميلا ، فقد اجتازت قوات منه مدينة غزة ، وقد أبادت الجيوش المصرية ثلاث مستعمرات ، وقصف السلاح الجوي المصري مدينة تل أبيب بست غارات حطم فيها طائرات كانت في مطار تل أبيب .

أما بقية الجيوش العربية فهي قد احتل كل منها عدة مستعمرات يهودية واحتلت

(١) يقصد اجتازت الحدود المصرية إلى داخل فلسطين مسافة ٣٠ ميلا .

مكائن الكهرباء اليهودية الكائنة على شرق الأردن، واحتلت القوات الأردنية بعض المطارات، والقتال دائر بين الطرفين. وقد أنزلت الهاجاناه في شمال فلسطين على بعض المستعمرات رجالها بالمظلات بالقرب من الحدود اللبنانية.

ووصلت أمس باخرتان تقلان ٢٥٠٠ يهودي من إيطاليا، واعتراف أمريكا بدولة إسرائيل اعتراف عبرت عنه بقولها واقعي، وهو غير الاعتراف الحقوقي. وعقد مجلس الأمن أمس جلسة وانفض الاجتماع على أن يعقد غدا للنظر في الحالة في فلسطين.

لا يمكن تسجيل الأنباء على الطريقة السابقة حيث إن الحرب دائرة في كل نواحي فلسطين ولا يمكن ذكر المعارك بالضبط، غير أني سأسجل مجمل الأنباء.

١٦ مايو ١٩٤٨

صدرت البلاغات الرسمية وهي تشير اليوم إلى تقدم القوات العربية في جميع القطاعات، وقد صادرت الحكومة المصرية سفينة محملة بالأسلحة إلى اليهود، وقد قامت القوات الجوية الملكية بقصف تل أبيب والميناء والمطار، ويواصل الجيش المصري زحفه إلى تل أبيب.

وتواصل القوات السورية والعراقية في الشمال الشرقي قصف المستعمرات الصهيونية واحتلالها واحدة تلو الأخرى.

وقد شوهدت سفن قادمة إلى ميناء تل أبيب، فركزت القوات الجوية المصرية غاراتها على الميناء والمنشآت البحرية.

عدد الغارات يوم السبت (أمس) أربع على تل أبيب واليوم أربع فقد عانت تل أبيب في ٢٤ ساعة ثماني غارات جوية عدا الغارات على المستعمرات.

١٧ مايو ١٩٤٨

صدرت مساء هذا اليوم البلاغات الرسمية وهي تفيد أن القوات المصرية

احتلت مدينة المجدل، وقام السلاح الجوي المصري بخمس غارات على تل أبيب.

أنذرت الحكومة المصرية جميع الدول بأن المياه الفلسطينية منطقة خطرة، وستقصف السفن القادمة إلى ميناء تل أبيب.

تتقدم في باقي القطاعات جميع القوات الأخرى.

شكل الجيش الأردني خطا من نابلس حتى الرملة، تسلم الجيش الأردني القيادة في مدينة القدس من المجاهدين، وانسحب المجاهدون إلى مكان آخر. سلمت القوات اليهودية في القدس القديمة وعدد رجالها ١٥٠٠ أخذوا أسرى. القتال يدور والصهاينة بين نارين في الداخل والخارج.

احتل أمس الجيش الأردني معسكرات صرفند والرملة وهي أماكن استراتيجية مهمة. تقع مدينة تل أبيب على بعد أربعين كيلومترا من الجيش المصري الزاحف إليها من الجنوب. اعترفت روسيا بالدولة اليهودية، أمريكا قائمة وقاعدة في إنقاذ اليهود ودولتهم.

١٩٤٨ مايو ١٨ - ١٩

المعارك محتدمة في جميع القطاعات

قطاع مدينة القدس: المعركة في المدينة تدور بضراوة بين الجانبين سواء في الحي القديم أو الجديد فالقوات الصهيونية موجودة في الحي القديم يحاصرها العرب، والعرب أنفسهم يطوقهم طوق من الأحياء اليهودية، وهذه الأحياء اليهودية تطوقها القوات العربية، وتتقدم القوات العربية إلى الداخل وتحتل بعض الأحياء مثل حي الشيخ جراح، ولكن بصعوبة، وفي المدينة ما يربو على مائة ألف نسمة من اليهود عدا قوات الهاجاناه وليومي وشتيرن، ويقوم بهذه المعارك الجيش الأردني.

القطاع الجنوبي: يتقدم فيه الجيش المصري وقد احتل عدة مستعمرات وهو في طريقه إلى تل أبيب، كما أن السلاح الجوي المصري يقصف المستعمرات اليهودية ومدينة تل أبيب وموانيها ومطاراتها، وقد انشطر الجيش المصري بعد احتلاله مدينة غزة حيث اتجه قسم منه إلى بئر السبع وقد احتلها هذا اليوم، وهو يقوم بتطهير

المستعمرات المنتشرة حولها .

قطاع اللد والرملة : وهذا معسكر فيه الجيش الأردني ويتصدى لصد هجمات اليهود من تل أبيب وهو في نقطة قد يتصل به الجيش المصري لمهاجمة تل أبيب .

القطاعات الشمالية : العراق احتل القرى بجنوب بحيرة طبريا وحول جسر المجامع ، وأهم هذه القرى التي احتلها كوكب الهوى ، ويستعين هذا الجيش بطائراته التي تقوم بقصف المستعمرات اليهودية .

الجيش السوري : احتل مدينة سمخ وهي مدينة كبيرة بالقرب من بحيرة طبريا ، ويوالي تقدمه أمام المستعمرات اليهودية ، وقد احتل أمس مستعمرتين كبيرتين كما أنه يهاجم المستعمرات الموالية لجسر بنات يعقوب ليتسنى له مهاجمة مدينة صفد .

الجيش اللبناني يتقدم من الشمال ومن أهدافه القيام بالدفاع في هذه الناحية ليحجز بعض القوات التي لولاه لعززت بقية القوات الصهيونية .

١٩٤٨ مايو ٢٠

اجتمع ملوك ورؤساء الدول الآتية أسماؤهم وهم شكري القوتلي[١] ، بشارة الخوري ، عبدالله بن الحسين ، عبدالإله الوصي ووزراؤهم وأركان حربهم ، وتم هذا الاجتماع في درعا المدينة السورية ودام الاجتماع ساعتين .

الموقف الحربي في فلسطين ، في القدس سيد الموقف الجيش الأردني الذي أخذ يصلي الأحياء اليهودية بنيران مدفعيته ويقال : إنهم أي اليهود طلبوا نوع الشروط التي يمليها العرب عليهم . في الجنوب الجيش المصري احتل مدينة بئر السبع ويتقدم منها ، وقد احتل في طريقه مستعمرة محصنة استراتيجيا . في الشمال : يخوض الجيش السوري وكذلك العراقي وكذلك اللبناني معارك ضد المستعمرات ويقصف المستعمرات بسلاح الجو والمدفعية .

أغارت الطائرات المصرية على تل أبيب وعدة مستعمرات هذا اليوم وتركتها والنار تلتهمها .

---

(١) شكري القوتلي : رئيس الجمهورية السورية أثناء الحرب .

١٩٥٠

٢٨ يناير ١٩٥٠

أذاعت محطة الكويت التجريبية بلاغا عن صحة الشيخ [أحمد الجابر] تقول فيه إنها في تحسن مطرد.

٣٠ يناير ١٩٥٠

توفي الشيخ أحمد الجابر البارحة الساعة ١٠ غروبي. وقد شيع جثمانه من دسمان إلى المقبرة القبلية على الأكتاف. وعُزيت العائلة في مديرية الأمن، الشيخ عبدالله السالم غائب، يصل غدا.

٣١ يناير ١٩٥٠

وصل الشيخ عبدالله السالم صباح هذا اليوم ونزل في الشويخ ودخل المدينة تحف به قدر ١٠٠ سيارة وذهب إلى المقبرة لقراءة الفاتحة على الراحل، ثم توجه للمديرية للعزاء.

٢٠ فبراير ١٩٥٠

ولد لعلي المجرن ولد صباح هذ اليوم بعد شروق الشمس بساعتين ـ حسين.

٢٥ فبراير ١٩٥٠

أقيم احتفال كبيرة في الصفاة بمناسبة جلوس الشيخ عبدالله السالم الصباح.

١٨ مايو ١٩٥٠

سافر صباح هذا اليوم الشيخ عبدالله السالم إلى الرياض على ظهر طائرة سعودية وبصحبته الشيخ جابر الأحمد والشيخ صباح الأحمد فقط وأمس سافر الخدام إلى الرياض بالسيارات.

١٩٥٠ يونية ١٢

أرسلت كتابا للأخ خالد الفرج[١] عن طريق لبنان بواسطة [فهد] الدويري[٢]، وأرسلت البعثة والبعث والملتقطات[٣] أيضا لخالد. وكتبت لعبدالعزيز حسين لكي يرسل البعثة لخالد.

١٩٥٠ يولية ١٣

البارحة بعد العشاء عقد مشعان[٤] على موضي الصالح في غرفة العمارة[٥] بواسطة محمد محمد صالح.

١٩٥٠ يولية ١٥

عزمت أن أخرج هذا اليوم مع النصف[٦] في اللنج في رحلة إلى العدان تستغرق فرصة العيد، فسافرنا ظهر هذا اليوم. بتنا في الضباعية.

١٩٥٠ يولية ١٦

سافرنا صباح هذا اليوم إلى الجليعة وتنورنا الجليعة وفي المساء بتنا في رأس الجليعة. الرياح شديدة جدا.

١٩٥٠ يولية ١٧

اشتدت الريح فبقينا في الجليعة وفي مساء هذا اليوم وصلتنا سيارة من الكويت فيها بعض الجماعة.

---

(١) أديب وشاعر كويتي ذائع الصيت وله ديوان شعر مطبوع، توفي سنة ١٩٥٤.

(٢) أديب وكاتب كويتي له عدد من الأبحاث المنشورة في عدد من المجلات الكويتية، وله مساهمة في كثير من اللجان الثقافية منها عضويته في مجلس إدارة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت.

(٣) البعثة: مجلة كانت تصدر من بيت الكويت بالقاهرة. والبعث: مجلة اجتماعية كانت تصدر في الكويت، والملتقطات: كتاب من مؤلفات الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

(٤) مشعان من آل الرومي أحد أقارب أحمد البشر.

(٥) موضع خاص لبيع أدوات البناء واحتياجات السفن، وله شكل مخزن مسقوف وبه غرفة يستعملها صاحب العمارة لإدارة العمل.

(٦) يقصد مع مجموعة من عائلة النصف.

١٩٥٠ يولية ١٨

الهـواء شـديد. خرجنا من الجليعـة إلي الزريعـة وتنورناها، والرياح شـديدة، ورجعنا إلى الجليعة. بتنا في الجليعة.

١٩٥٠ يولية ١٩

الهواء شديد، سافرت صباح هذا اليوم في السيارة إلى الكويت مع من أتى فيها وبعض الجماعة وعبدالله بن أحمد وبشر بن صالح. غادرنا الجليعة إلى الخور ثم إلى النقع[١].

١٩٥٠ يولية ٢٠

البارحة كرفنا[٢] النقع وسافرنا منها إلى الجليعة، ثم تنورنا بعد الظهر الجليعة، وبعد الظهر غادرناها إلى الكويت فوصلناها مع أذان المغرب.

١٩٥٠ يولية ٣١

البارحة تزوج مشعان بن محمد البشر فأصبح هذا اليوم رب زوجة.

١٩٥٠ سبتمبر ١٠

افتتحت المديرية الجديدة[٣] الكائنة قرب نايف صباح اليوم، وقد خطب في الاحتفال أحمد الخميس[٤] ثم ألقى الشيخ عبدالله السالم كلمة، وأديرت المرطبات.

١٩٥٠ ديسمبر ١٣

سافر صباح هذا اليوم الشيخ عبدالله السالم إلى البحرين، وقد ركب الطائرة في سفره وكان يبغضها سابقا.

(١) موقع للصيد داخل البحر جنوب الكويت.
(٢) طريقة من طرق الصيد باستعمال الشباك وجرها بواسطة المركب لجمع الأسماك.
(٣) يقصد مديرية الشرطة والأمن العام ولا يزال المبنى محافظا على شكله.
(٤) أحد رجال الدين، اكتسب علمه عن خاله الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، اشتغل في التعليم والقضاء وتولى الإمامة والخطابة.

١٩٥١

١٩٥١ يناير ٩

البارحة ليلاً حوالي الساعة الثانية وقعت حادثة خالد العمر[١] ونجا من خطر الجريمة التي دبرها له المجرم.

١٩٥١ فبراير ٤

توفي صباح هذا اليوم صالح بن حمد[٢] عن عمر يناهز الثمانين.

١٩٥١ فبراير ٩

عطلت جميع سيارات الأجرة وخرجوا في نزهة ساهم فيها كل سائق سيارة أجرة ابتهاجا بنجاة خالد العمر من حادثة القتل، وقد أقاموا حفلات طرب في الخارج، ودخلوا الكويت في الساعة العاشرة، ومروا بالشوارع المهمة بسياراتهم حتى بيت خالد.

١٩٥١ مارس ١٥

خرجنا اليوم إلي الفنيطيس، أكثر أهل البيت بمناسبة عطلة الربيع للمدارس.

١٩٥١ مارس ٣٠

حدرنا من البر أنا والعيال لانتهاء عطلة الربيع.

---

(١) أحد أبناء الكويت، وكان صاحب سيارة للأجرة، وقد تعرض لعملية قتل بغية الاستيلاء على السيارة، ولكنه استطاع أن يتغلب على القاتل فأمسك به وسلمه إلى الشرطة، ولذا فرح زملاؤه بنجاته أولا وبقدرته على قهر المعتدي ثانيا.

(٢) صالح بن حمد الرومي.

١٩٥١ مايو ١٩

أمس توفي يوسف بن حسين[١] ووصلت برقية خبر وفاته هذا اليوم صباحا وقد جلسوا للتعزية منذ صباح هذا اليوم.

١٩٥١ يولية ٢٣

قتل عبدالله ملك الأردن يوم الجمعة الماضي عند باب مسجد القدس. يشيع جثمانه في الساعة السادسة من مساء هذا اليوم [الإثنين].

١٩٥١ أغسطس ١٥

توفي فهد العسكر[٢] مساء هذا اليوم بعد غروب الشمس في المستشفى.

١٩٥١ أغسطس ١٦

سافر [الشيخ] عبدالله السالم في لنجه إلى الهيرات وتنورة[٣] والبحرين في رحلة مع شروق الشمس.

١٩٥١ أغسطس ٢٨

وصل حوالي الساعة الثانية الشيخ عبدالله السالم في لنجه قادما من البحرين ونزل من الفرضة حيث كانت فرقة الموسيقى مستعدة للعزف، وسلم عليه الناس على الفرضة وفي القصر.

١٩٥١ سبتمبر ٣

البارحة توفي جاسم بن سلمان النصف على أثر التهاب في المخ لم يمهله إلا يومين.

---

(١) من ال الرومي

(٢) شاعر كويتي بارع جمع شعره، وكتب عنه الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري دراسة وافية.

(٣) تنورة: لا أدري هل يقصد تنورة بمعنى أن الشيخ تنور موقع الهيرات. أم أن صاحبنا يقصد زيارته لراس تنورة الواقعة في المنطقة الشرقية للجزيرة العربية، وكلاهما جائز وعلى العموم فهي رحلة ترويحية.

١٩٥١ أكتوبر ١

وصل خالد الفرج هذا اليوم قادما من العراق .

١٩٥١ أكتوبر ٢

كان عشاء خالد الفرج عندي مساء هذا اليوم في العقيلة[١] في بيت راشد بن علي بن راشد، وبتنا هناك، وانحدرنا صباح الإثنين .

١٩٥١ أكتوبر ١٣

سافر صباح هذا اليوم خالد الفرج إلى الظهران ثم إلى القطيف على ظهر طائرة .

١٩٥١ أكتوبر ١٩٢٠

وصل فهد اليوسف الدويري من لبنان .

١٩٥١ أكتوبر ٢٣

موعد قفّال الغواصين هذا العام .

١٩٥١ نوفمبر ١١

مساء هذا اليوم ابتدأت بنسخ القصائد النبطية الموجودة عندي لجعلها في مجموعة .

١٩٥١ نوفمبر ٣٠

امتازت عشرة الأيام السابقة والتي تليها بالانتخابات لأعضاء الدوائر الآتية : الصحة، المعارف، البلدية، الأوقاف .

---

(١) منطقة تقع في الطريق إلى الفحيحيل على يمين الذاهب إلى هناك، وهي قبل الفنطاس .

١٩٥١ ديسمبر ١

فرزت أصوات دائرة الصحة هذا اليوم .

١٩٥١ ديسمبر ٣

وزعت أوراق انتخاب دائرة الأوقاف .

١٩٥١ ديسمبر ٥

فرزت أصوات انتخابات الأوقاف وبعد المغرب هذا اليوم ظهرت النتيجة .

١٩٥١ ديسمبر ٦

عين صباح هذا اليوم الشيخ فهد السالم رئيسا للصحة والبلدية ، وكان يرأس الدائرتين من قبل الشيخ عبدالله السالم .



١٩٥٢

كانت سنة ١٩٥٢ حافلة عند صاحبنا بالعمل، لذا فقد أفرد لها كراسين أحدهما يرتبط بمسؤولياته في عضوية مجلس المعارف، والآخر يتناول فيه المذكرات العامة كباقي الكراسات، لذا فإنا سوف نواصل سرد ما في الكراس الثاني، أما الأول فله موضع خاص بحسب محتواه.

١٩٥٢ يناير ١

عصر يوم الإثنين أي أمس ألقى محمد سعيد حسنين[١] (الفضيل الورتلاني) محاضرة عن الضمان الاجتماعي في المدرسة المباركية لم تنته، ويلقي في الجامع بقية المحاضرة ليلا.

١٩٥٢ يناير ٢

البارحة ألقى الورتلاني بقية محاضرته في الضمان الاجتماعي في الجامع وتخلفت أنا عن حضورها لألم في بطني.

١٩٥٢ يناير ٦

وفاة ملا مبارك أبو عيان مبارك وهذا معلم والدي ختم[٢] عنده.

١٩٥٢ فبراير ٦

منذ ثلاثة أشهر سمعنا أن الشيخ طلب أو عين مهندسا كبيرا من الإنجليز لمراجعته أثناء تنفيذ خطة تحسين الكويت التي ينوي المجلس البلدي تنفيذها وهو مشروع عظيم قد يهدم بموجبه أكثر من ثلاثة آلاف بيت.

---

(١) الفضيل الورتلاني: أحد المجاهدين الجزائريين الذين مهدوا لثورة الجزائر زار الكويت بصحبة الشيخ المجاهد البشير الإبراهيمي وألقى بها عدة محاضرات. والاسم الذي ذكره صاحبنا هو اسم يتنكر به الفضيل لحماية نفسه من أي مكروه قد يتعرض له بسبب أنشطته السياسية.

(٢) أي قرأ عنده القرآن حتى نهايته.

وبعد مضي شهرين سمعنا إذاعة الشرق الأدنى تقول في نشراتها الإخبارية إن جنرالا إنجليزيا عُين كخبير مالي، ثم رددت هذا القول وأذاعته من جهة أخرى محطة لندن، وظننا أن الإذاعتين أذاعتا الخبر دون تثبت، ثم منذ عشرة أيام أو خمسة عشر يوما وصل هذا المهندس، وبدلا من أن تقوم البلدية بإسكانه والبحث له عن سكن، وتخصص له مكانا في الدائرة، قامت المالية بكل هذا، وعينت له غرفة في المالية. وطلبت المالية بعد ذلك من إدارة البلدية والمعارف والأشغال والصحة والأوقاف أن تعين ميزانية للصرف العام الآتي، فاجتمعت مجالس هذه الدوائر، وتناقشت في الموضوع، فطلبت إدارة الصحة ١٨ مليون ربية للعام القادم، والمعارف ٢٢ مليونا ونصف، والأوقاف ٤ ملايين، ولم تعين البلدية لها ميزانية لأن مصاريفها بحسب نشاطها، وما تقوم به من أعمال، ثم طلبت المالية من هذه الدوائر أن تقدم لها كشفا بعدد موظفيها ومدة خدمتهم ورواتبهم، فأعدت الدوائر الكشوف وقدمتها للمالية. وأمس القريب طلب هذا المهندس أن يجتمع بجميع مديري الدوائر وطلب مدير كل من الصحة والمعارف والأشغال والبلدية فاجتمع بهم، وبحث معهم بحوثا لم يفهم منها هدفه وغايته، على أنهم أي المديرين جزموا بأن الرجل أكبر من مهندس وأكبر من مستشار أيضا.

٨ فبراير ١٩٥٢

مساء هذا اليوم أقام الشيخ عبدالله المبارك وليمة للبعثات العراقية والمصرية وأعضاء المعارف، وقد ذهبنا في الساعة السادسة.

١٠ فبراير ١٩٥٢

هطل صباح هذا اليوم ومغربه مطر لا بأس به، وفي الليل زاد المطر، وكانت مدرسة الصباح قد أعدت حفلة سمر مساء هذا اليوم، وفي أثناء الحفلة سقط رذاذ من المطر فألغيت الحفلة بسببه، وقد حضرها أفراد البعثة العراقية من الرجال، وكذلك البعثة النسائية وعددها حوالي ٥٦ امرأة.

أرسلت صباح هذا اليوم موضوع (الرحية)[1] الذي كتبته عن هذا الموضوع ومعه قصيدة لصقر بن سالم الشبيب إلى مجلة البعثة.

١٩٥٢ فبراير ١٣

كنت قد عزمت على الذهاب إلى القنص مع الأخ عبدالله بن حسين بن علي غير أن الشيخ عبدالله المبارك دعا طلاب البعثة العراقية وعددهم حوالي ثمانين طالبا إلى وليمة في قصر مشرف، وقد دعا معهم أعضاء مجلس المعارف، ولما كنت من المدعوين بصفتي عضوا في مجلس المعارف تأخرت عن الذهاب مع أهل القنص واليوم حدر منهم أناس في سيارة يطلبون ذهابي، وقد عزمت على الذهاب هذا اليوم، وقد ركبت سيارة وانيت بصحبة رجل أعرفه اسمه محمد بن هادي جاء ليتزود لأهل القنص بالزاد، وقد ركبت معه حوالي الساعة التاسعة غروبي.

سارت بنا السيارة مسرعة من الكويت، وقد خرجنا من دروازة الجهرة[2]، واجتزنا الشويخ ثم مررنا بالجهرة فالأطراف فضليعات مسيعيد، ثم كملوله، ثم دخلنا أول الدبدبة، ثم وصلنا خبراء أم الحمير، ثم نزلنا الباطن وخرجنا منه، ثم طفنا بالعوجة ومشينا أربع ساعات ونصف حتى وصلنا خور غنيم بقرب الرخيمية، وهناك كانت خيام القوانيص، وكان في الخيام عبداللطيف اليوسف النصف، وعبدالله بن حسين بن علي وعبداللطيف الشايع وعبدالعزيز الشايع ومحمد العبدالمحسن الخرافي والسيد عبدالعزيز الزواوي وجماعة آخرون. وقد وصلنا حوالي الساعة الثانية بعد غروب الشمس (عربي). وبتنا تلك الليلة[3].

١٩٥٢ فبرير ١٤

وفي صباح هذا اليوم خرجنا للقنص ولم نذهب إلى الأماكن البعيدة، بل قرب

(١) موضع له تاريخ قديم كان يسمى الرحا، ورد ذكره في الشعر العربي، وهو غربي الجهراء واسمه الآن الرحية. انظر كتابنا: كاظمة في الأدب والتاريخ.

(٢) بوابة الجهراء.

(٣) هذه مجموعة كريمة من رجال الكويت أصدقاء أحمد البشر وكل منهم له مكانته، وخدماته للوطن.

الخيام واصطدنا أربعا أو خمسا من الحبارى.

١٩٥٢ فبراير ١٥

اشتد البرد هذا اليوم حتى أن الثلج تساقط على ظهور السيارات، وذهبنا هذا اليوم للقنص أيضا واصطدنا ٢٠ من الحبارى.

١٩٥٢ فبراير ١٦

ذهبنا أيضا للقنص واصطدنا شيئا من الحبارى، وشاهدت أرجلا[١] من الجراد، وقيل لي إن الجراد كان كثيرا جدا وأكثر مما شاهدت قبل مجيئي لهم وإن الجراد ذهب إلى الجنوب الشرقي.

١٩٥٢ فبراير ١٧

ذهبت أنا وبعض البدو في سيارة وانيت لعبدالله بن حسين، ووصلنا مغيزل، وعادن، وطرف الحجرة، واصطدنا سبع غزلان لحقناها بالسيارة، وأطلق رفاقنا البدو عليها البنادق، وقد اصطدنا أربعا من الحبارى أيضا، وشاهدت حبارى امغيزل المشهورة، وشاهدت قطعة من الحجرة وهي أرض كثيرة الحجارة الحادة ووصلنا إلى الخيام مع غروب الشمس.

١٩٥٢ فبراير ١٨

مشينا صباح هذا اليوم، وبعد مسيرة ساعتين أو ثلاث ساعات أي بعد أن اجتزنا الباطن أوقفنا السيارات ونزلنا لطبخ الغداء، فطبخنا أرزا، وشوينا خروفا غير أننا استعجلنا عليه فأخرجناه قبل أن ينضج، وبعد الغداء رحلنا، وكنا نقف لبعض السيارات التي يصيبها عطل، وكان عدد سياراتنا أربع، ووصلنا الكويت بعد غروب الشمس بساعة ونصف.

---

(١) يريد جمع رِجْل من الجراد، والرجل هو جماعة الجراد وجمعه أرجال كما في اللسان مادة: رَجَلَ.

١٩٥٢ فبراير ١٩

في صباح هذا ليوم حوالي الساعة السابعة زوالي خرج الشيخ عبدالله الجابر الصباح من المستشفى بعد أن أصيبت عينه بالماء الأسود، وأجريت له عملية تأثر على إثر إجرائها، وقد أبرقت الحكومة الكويتية إلى لندن تطلب إخصائيا، فجاءها أحد أطباء العيون الكبار، وبعد أن فحص عينه قرر أن العملية في مكانها وأنها ناجحة مائة بالمائة، وقد رجع الطبيب بعد أن مكث يوما أو يومين، واليوم يخرج من المستشفى، وقد أعدت الأفراح لخروجه، ، فالعرضات والطقاقات وجميع أنواع الرقص أقيم أمام قصره، وقد رأيت جابرا ابنه يعطي الطقاقات كل عدة[١] خمسمائة ربية، وقد جلس الشيخ للمهنئين، وقد ذهبت أنا والأخ محمد ملا حسين حوالي الساعة الخامسة عربي، فوجدنا أن الشيخ دخل البيت قبل خمس دقائق.

١٩٥٢ فبراير ٢٤

في عهد الشيخ عبدالله الصباح[٢] كان الجمرك كوخا من الخصف، ودكانا وكان فيه موظف واحد اسمه ابن حطاب رجّال عبدالله الصباح، وكان المحصول قمريات وقوارين[٣].

١٩٥٢ مارس ٨

وصل الشيخ عبدالله السالم على ظهر طائرة هذا اليوم حوالي الساعة ١٢ زوالي وبصحبته الشيخ جابر والشيخ صباح الأحمد، وكان جميع أعيان البلد في انتظاره بالمطار فما إن نزلت الطائرة حتى علا التصفيق، وزحفت الجماهير للسلام عليه.

ووقفت في الشمس والناس تسلم عليه حتى الساعة ١٢ ونصف ثم اعتلى

(١) العدة: تطلق - بكسر العين وتشديد الدال المفتوحة - على الفرقة التي تتكون من مجموعة من النساء اللاتي يساهمن في الأفراح بغنائهن وموسيقاهن.
(٢) الشيخ عبدالله الصباح هو الحاكم الخامس للكويت وسيرد التعريف به بعد قليل.
(٣) قمريات جمع قمري، وقوارين جمع قران، وهما من العملات التي كانت مستعملة في ذلك الوقت وسوف يأتي بيان العملة ضمن مقالات أوردها في مذكرات ١٩٥٣

سيارته قاصدا مشرفا أو الشعب، ولأول مرة في حياة حكام الكويت تتقدم سيارة الأمير دراجتان بخاريتان، في هذا اليوم، ولم يكن يتقدم موكب أي شيخ غير سيارة جيب لها زمارة خاصة يعلم منها سامعها أنها سيارة الشيخ لأول وهلة. وقد ذهبت للسلام عليه، وبعد زحام دام أكثر من ربع ساعة وتحت أشعة الشمس المحرقة وصلت للأمير وعن يمينه الشيخ عبدالله المبارك، وعن يساره الشيخ عبدالله الجابر، وبعد أن انتهيت من السلام عليه، سلمت على الشيخين جابر وصباح الأحمد وكان موضعهما خلف الشيخ، ثم ذهبت إلى السيارة ورجعنا بعد أن سار الشيخ.

١٩٥٢ مارس ١٠

عين الشيخ عبدالله السالم الصباح الشيخ جابر الأحمد الجابر رئيسا للبلدية. وسمعت أن الشيخ صباح الأحمد، وهناك رواية تقول الشيخ جابر العلي رئيسا للصحة.

١٩٥٢ أبريل ٢٢

ابتدأ سقوط المطر مساء يوم الإثنين «أمس» وظل طوال الليل. وكذلك يوم الثلاثاء وليلة الأربعاء.

١٩٥٢ أبريل ٢٣

وسقط المطر صباح هذا اليوم بكثرة. وكان المطر في اليومين الماضيين قويا جدا.

١٩٥٢ يولية ٧

سافرنا صباح هذا اليوم من الكويت قاصدين البصرة، وعددنا خمسة بطريق الجو أنا والعائلة، وذلك حوالي الساعة الثانية بعد الظهر، وقد وصلنا بعد نصف ساعة، ووجدنا في انتظارنا في المطار عبدالوهاب بن عيسى القطامي، وقد أقلنا بسيارته إلى بيته، وكان الغداء عنده، ثم ذهبنا إلى البيت الذي استعرناه من ثنيان الغانم وهو مجاور لبيت عبدالوهاب العيسى.

١٩٥٢ أغسطس ١

غادرنا البصرة بطريق الجو حوالي الساعة التاسعة صباحا قاصدين الكويت أنا والعائلة وقد وصلنا إلى مطار الكويت بعد نصف ساعة، ووجدنا في انتظارنا في المطار علي المجرن وسالم، وبعض النساء من أهل البيت.

١٩٥٢ أغسطس ١٩

البارحة حوالي الساعة السابعة توفي سلطان إبراهيم [الكليب][١] وقد ذهبنا إلى ديوانهم لتعزيتهم صباح هذا اليوم. وقد عطل المجلس جلسته هذا اليوم.

١٩٥٢ أغسطس ٢٥

توفي ظهر هذا اليوم الشيخ عيد المطيري[٢]، وسبب الوفاة تآكل الكلى كما قرر الطبيب قبل ذلك.

١٩٥٢ سبتمبر ٨

اشتد الحر بسبب الرياح الجنوبية.

١٩٥٢ سبتمبر ٩

وهذا اليوم أيضا حار جدا والرياح جنوبية، ويصحب الحر رطوبة شديدة.

١٩٥٢ سبتمبر ١٠

صباح هذا اليوم لا يزال الحر شديدا والرياح جنوبية، وحوالي الساعة الرابعة أفرنجي غامت السماء، وسقط مطر لا بأس به أسال المرازيم.

---

(١) من الرجال الذين تركوا أثرا طيبا في البلاد، لما قدمه من خدمة ممتازة، كان مديرا للبلدية، أنجز خلال عمله فيها الكثير من الإنجازات.

(٢) الشيخ عيد المطيري عالم ديني تخصص في الفقه والنحو، كان مدرسا في المعهد الديني، وقد تلقيت على يديه دروسا في النحو.

١٩٥٣

يبتدئ هذا السجل في يوم الأحد ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٧٢ الموافق ٤ يناير سنة ١٩٥٣ ميلادي.

مساء يوم الأحد ١٨ ربيع ثاني ١٣٧٢ الموافق ٤/ ٣/ ٥٣ منذ ثلاثة أيام ركب الشيخ عبد الله السالم الصباح من بومبي بالباخرة قاصدا الكويت وسيصل بعد ثلاثة أو أربعة ايام.

توفيت وضحة العواد في الساعة الثامنة في مساء يوم الإثنين ٥ رمضان سنة ١٣٧٢ الموافق ١٨ مايو سنة ١٩٥٣م.

ودفنت مساء بعد صلاة العشاء في المقبرة القبلية.

تعرض هذه الأيام دائرة الأشغال على المقاولين أعمالا كثيرة وكبيرة ولأول مرة تأتيني صيغة الطلبات لأني سجلت نفسي مقاولا منذ أكثر من خمسة أشهر وقد قدمت أنا والأخ علي لأول مرة ثمنا على صنع طابوق أسمنت وكان السعر الذي قدمناه ثماني روبيات وقد رست المناقصة على صالح السميط وقد قدر السعر بأربع روبيات وأعتقد أنه يخسر.

واليوم قدمنا مبلغا لقاء بناء ثمانية بيوت وقد قدره مقاول عراقي مشترك معنا في الموضوع.

قدمنا إلى البلدية طلبا لبناء بيوتنا (١) وقد وافق المجلس البلدي على طلبنا فأوفد لجنة مكونة من يوسف الفليج وحمد المشاري وحمد الفارس قدرت ثمن البناء بـ ٨٠ ألف روبية فوافق الأعضاء على صرف هذا المبلغ في تعمير بيوتنا، وقد باشرت البلدية العمل منذ خمسة عشر يوما، وقد ابتدأت بإصلاح بيت قطامي وهو

(١) يقصد بيوت المنطقة التي كانوا يعيشون فيها داخل السور، وهذه البيوت لسكان متعددين كما يظهر من سياق حديثه.

البيت الجنوبي من بيوتنا وسوف تبدأ بعد الانتهاء منه بإصلاح البيت الذي يليه وهو بيت ملا علي ثم بيت بوطبلة ثم بيت بورسلي .

منذ عشرة أيام نزل مبروك وزوجته وبنته في بيت بن سلامة بعد أن باشرت البلدية البناء في البيت الذي يسكنونه وهو بيت قطامي .

منذ أيام تأسست شركة وطنية ستأخذ على عاتقها جميع الأعمال التي تقوم بها الآن خمس شركات أجنبية تأخذ ١٥٪ من الحكومة على جميع الإنشاءات ومصاريفها ، وتطلب هذه الشركة الشروط نفسها التي أخذتها هذه الشركات الأجنبية ، كما تطلب هذه الشركة الوطنية إبعاد هذه الشركات من الكويت متى أنهت هذه الشركات ما لديها من أعمال وألا تعطى في المستقبل أي عمل ، والشيخ فهد السالم الصباح موافق على هذه الفكرة غير أن هستد وهو مدير الإنشاء يعارض بعض المعارضة في قيام هذه الشركة ، وفعلا وزعت البلدية منشورات إلى ١٦٠ شخصا من أعيان الكويت اجتمعوا في المباركية منذ أسبوعين انتخبوا ١٢ عضوا ينضمون إلى أعضاء البلدية الاثنى عشر لتتألف هيئة تأسيس لهذه الشركة لوضع الخطة لقيام هذه الشركة ثم ينحل هذا المجلس ، وسيساهم كما سمعنا بهذه الشركة أكثر أهل الكويت حتى من متوسطي الحال .

اختلف أعضاؤها ففشلت ولم تقم .

١٩٥٣ يناير ٩

وصل عصر هذا اليوم حوالي الساعة الثالثة والنصف الشيخ عبدالله السالم من بومبي وكان من المقرر أن ينزل عن طريق الأحمدي ولكن شدة هبوب الرياح الجنوبية اضطرته إلى أن ينزل عن طريق ميناء الكويت وسلمنا عليه فوق الرصيف (الفرضة) وكذلك على الشيوخ عبدالله الجابر الصباح وصباح الأحمد وجابر الأحمد وعبدالله الخليفة .

أبلغت دائرة الأشغال الدوائر الحكومية بمنشور ممضى من قبل الشيخ فهد

السالم ومن هذه الدوائر دائرة المعارف ـ بأن دائرة الأشغال على أتم الاستعداد للقيام بجميع بنايات المعارف وحاجياتها الفنية .

النقد المستعمل في الكويت سابقا :

المصدر : عن ملا حسين بن عبدالله

كان المستعمل من النقد في الكويت حوالي سنة ١٣٠٠هـ هو القران وهو نقد إيراني ويسمى في الكويت (اقران بودبيله) وخمسة اقرانات تساوي ريالا فرنساويا . ثم استعملت البيزة في تلك الأثناء وكانت تستعمل في نجد ككسر للريال وكان الكويتيون إذا جلبوا من البيزات مقدار أربعمائة روبية تكفيهم للتداول ، غير أن أهل نجد كانوا لقلة ما لديهم من البيزات يجمعون ما يتحصلون عليه منها ويرسلونه إلى نجد مما يسبب قلة البيزات في الكويت ، وحدث أن قل الماء وأصبح ماء الآبار مالحا فاضطر الكويتيون إلى جلب الماء بالسفن من جزيرة فيلكا وبيعه في الكويت بسعر زهيد واحتاج الأهالي إلى مزيد من البيزات لاستعمالها لشراء الماء والتداول فأشار محمد بودي على عبدالله الصباح [1] أن يصنع نقدا من الصفر ، وفعلا طلب منه عبدالله الصباح أن يفكر في طريقة صنعه فصنع محمد بودي مهرين أحدهما مكتوب عليه عبدالله الصباح والآخر مكتوب عليه ضرب في سنة ١٣٠٤ وقطع قطعا من الصفر غير تامة الاستدارة إلا أنه طبع على وجه عبدالله الصباح وعلى الوجه الثاني ضرب في الكويت سنة ١٣٠٤ أو سنة ١٣٠٣ وقد رأيت منها عدة نقود وعرض هذا النقد على عبدالله الصباح فوافق على استعماله نقدا محليا للكويت وصنع منه مقدارا ليس بكبير استعمل مدة .

واستعمال البيزة حتى في أثناء عمل هذا النقد كان مستمرا غير أنه أريد التخلص من تصديرها إلى نجد خرقت ، فخرقت الآنة ذات أربع آنات والآنة الصغيرة ذات الآنتين والنقدان من الفضة ليبقى هذا النقد محليا ، ولعدم رغبة استعمال النجديين لهذين النقدين بعد التخريق ثم احتلت الروبية محل الريال هذه الأيام .

(١) هو عبد الله الثاني بن صباح الثاني بن جابر الصباح الحاكم الخامس للكويت من آل الصباح ، (١٢٨٣ ـ ١٣٠٩ الموافق ١٨٦٦ ـ ١٨٩٢هـ) .

ولست أدرى بالضبط ماذا كان يستعمل من النقود قبل سنة ١٢٥٠ وسأحاول البحث عن ذلك.

الجمرك البري في عهد عبدالله الصباح:

كان الجمرك البري في عهد عبدالله الصباح المتوفي حوالي سنة ١٣٠٠ (١) موكولا إلى صالح فضالة وكان يأخذ على البضائع التي تصدر إلى نجد رسما جمركيا غير معين بالضبط بحسب ما يتراءى له، ولم يكن يدفع ما يستوفيه إلى عبدالله الصباح بل يأخذه له بمقابل تموينه لبيت عبدالله الصباح حطب الوقود (الحمض) وعلف الماشية (القفاف) وحمل (ذبيحة) لكل ضيف، وما زاد على ذلك يدخل في جيبه. وبعد وفاته تولى محمد الصباح الحكم بمساعدة أخيه جراح فرأى جراح أن ينظم الجمرك فبنى دارا داخل دروازة الشيوخ تحت الإيوان (دروازة الشيوخ هو المكان المدعو اليوم الصنقر وهو نهاية السوق الداخلي الجنوبي) ووضع ضريبة على كيس الرز والتمر والأقمشة المصدرة إلى نجد وطالب بها التاجر الذي يخصمها بدوره من المشتري ويزوده بورقة يسلمها إلى صاحب الدار في الصنقر وعين في هذه الدار ابن عسكر وبقي إلى بعد حكم أحمد الجابر وقد شاهدته جالسا يتسلم الأوراق من البدو ويذهب إلى التجار ويستوفي بموجبها الرسم الذي يسلمه بدوره إلى محاسب الشيوخ.

الجمرك البحري:

أسس عبدالله الصباح دارا في غربي الجمرك الآن (فريج السعود) وكان لدى عبدالجليل عبد حبشي يقرأ ويكتب طلبه منهم وعينه في هذه الدار يتسلم من الموردين رسوما كان يخمنها وليست مئوية. ثم عين له مساعدين اسم أحدهما ابن حطاب والآخر لا أعرفه كانا يساعدانه على استيفاء الرسوم وكانت بسيطة فإذا وصلت سفينة من الهند ذهب إليها أحدهما وخمن الضريبة وفي الغالب لا تزيد على سبعين أو ثمانين روبية على جميع حمولة السفينة.

(١) سنة ١٣٠٩ هـ الموافق ١٨٩٢م كما مر في الصفحة السابقة.

وكانت البضائع التي ترد من الهند تصل الكويت عن طريق المحمرة، حيث هناك وكيل للكويت يدفع رسما بسيطا عليها لأمراء المحمرة، وهم جابر بن مرادو وبعده مزعل وبعده خزعل آل مرداو، ثم يشحنها بواسطة السفن الكويتية إلى الكويت. ودام ذلك إلى أن عينت شركة بي إي الكويت إحدى المراكز التي تمر بها سفنها وذلك في عهد الشيخ مبارك الصباح.

* * *

رأيت ورقة شرعية عند محمد الصباح السلمان المالك كتبت في ١٩ شعبان سنة ١٢٦٢ هجرية ممضاة من قبل قاضي الكويت آنذاك عبدالله بن محمد العدساني

جاء فيها أسماء بعض عائلة الشيوخ في ذلك الوقت وقد ذكروا إما في صميم الدعوة المذكورة في الورقة أو شهودا فيها وهم:

صباح بن الشيخ جابر الصباح

صباح بن دعيج بن سالم الصباح

دعيج بن جابر الصباح

ومما يلفت النظر أنه في هذا العام أو قبله بقليل أي عام ١٢٦٢ ذكر نقد اسمه المشخص وذكر في الورقة أنه حسب عن سبعة قروش، وكان يستعمل الريال أيضا إذ ذكر في الورقة أيضا.

وصول أمير قطر إلى الكويت

يوم الثلاثاء ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢ الموافق ١٠ مارس ١٩٥٣

وصل يوم السبت الماضي مساء الشيخ علي أمير قطر إلى الكويت عن طريق البر وقد استقبله الشيخ عبدالله السالم في داره أو قريبا منها وأنزله في قصر الشعب على ضيافته وأعد له برنامجا لزيارة المستشفى والثانوية والأحمدية وغير ذلك وسيسافر بعد بكرة.

أما الداعي إلى هذه الزيارة فهو رد زيارة الشيخ عبدالله السالم له في الصيف الماضي.

السفر إلى عمان

أقر مجلس المعارف تعليم بعثة من إمارات ساحل عمان، ولانتخاب طلبة البعثة رأى مجلس المعارف أن يسافر مدير المعارف وأحد الأعضاء فانتخبت لهذه الغاية وسيصحبنا بدران المصور لتصوير الرحلة وبعض مناظر عمان. وسوف يبدأ السفر بطريق الجو يوم الأحد القادم وسنصل البحرين وفي يوم الإثنين نغادرها إلى الشارقة وقد قررت أنا والأستاذ عبدالعزيز حسين على ألا يزيد سفرنا على عشرة أيام (١).

رسالة حكومية

إمارة الكويت

الكويت ٣١/ ٣/ ١٩٥٣

الديوان الأميري

مكتب رئيس الديوان

حضرة صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح حفظه الله

رئيس مجلس الإنشاء والأشغال العامة

أتشرف بأن أبعث إليكم مع هذا بنسخة عربية عن تحديد صلاحيات الميجر هستد الفنية والتي وافق عليها حضرة صاحب السمو مولاي الأمير المعظم راجيا أن أثير انتباهكم إلى الأمور الهامة الآتية:

أولا: إن الفنيين الذين سيعملون مع الجنرال هستد سيكونون بمثابة سكرتيرين له ويعتمدون موظفين لدى دائرة الأشغال العامة كباقي موظفي إدارة الأشغال العامة.

---

(١) كتب عنها مذكرات خاصة سوف ترد في باب الرحلات.

ثانيا: تعطى الأفضلية في العمل للكويتيين ومن بعدها لأبناء الأقطار العربية «فرد» (كذا كتبت) (1) يستخدم من رعايا الدول الأخرى سوى الفنيين فقط إذا مست الحاجة إلى ذلك.

ثالثا: لا تعطى للشركات الخمس الحالية التي تقوم بالأعمال الإنشائية عقود جديدة بواقع ١٥٪ بالمائة بل تعطى الأفضلية في ذلك إلى الشركات الكويتية الأخرى أو المختلطة على أساس مناقصة أو اتفاق خاص تقره اللجنة الفنية ويوافق عليه مجلس الإنشاء وإنني أرجو أن يتلى هذا الكتاب في أول جلسة يعقدها مجلس الإنشاء.

أبعث لسعادتكم بفائق التحية وموفور السلام.

ليلة السبت مساء الجمعة ٣ شعبان ١٣٧٢ الموافق ١٧ أبريل (نيسان) ١٩٥٣.

***

توب توب يا بحر:

كانت للكويتيين عوائد جلبوها معهم من مصدر هجرتهم أو الوطن الذي هاجروا منه حملوها معهم إلى وطنهم الجديد ومارسوها أكثر من مئتين وخمسين سنة ولم تنقطع إلا منذ أربعين عاما على أن أكثر هذه العوائد بقيت وهي تحتضر أو تقل ممارستها إلى زمن قريب جدا.

من هذه العوائد عادة توب توب يا بحر ومعناها أظهر التوبة أيهذا البحر وعن ماذا يتوب؟.

كان الغوص المصدر الرئيسي لرزق جميع أهالي الكويت قبل العثور على النفط وكساد سوق اللؤلؤ.

كان استخراج اللؤلؤ في قاع البحر مصدرا من مصادر الخير والبركة على جميع سكان الخليج، كانوا يمارسونه أربعة أشهر في السنة، وذلك في فصل الصيف فقط

---

(1) هذا نص أحمد البشر، وأظن المقصود: فلا يستخدم.

أما الأشهر الثمانية المتبقية فإن جميع سكان الخليج ومنهم الكويتيون يقضونها دون أي عمل ما عدا القسم الثاني وهو سفن (السفر) أي بحارة السفن التي تذهب إلى الهند وهي قليلة بالنسبة إلى سفن الغوص. ولم تكن سفن السفر تدخل على ممارسي السفر ما يغري بتكاثرها بل كانت مهنة الغوص هي الأولي ثم السفر ثم التجارة.

وكانت الكويت حتى عام ١٣٤٠ هـ تكاد تكون خالية من الرجال في أيام الصيف، أي أشهر الغوص عدا الشيوخ والأطفال والنساء، ذلك أن جميع الرجال يذهبون إلى الغوص، ولست مبالغا إذا قلت إن أكثر من خمسة وتسعين من الرجال في أيام الصيف يذهبون الى الغوص، أو الطواشة أما الـ ٥٪ فهم الباقون الذين يشغلون الجزارة وبيع السمك والبقالة والتجارة الأخرى، وكانت هذه المدينة المقفرة من رجالها الأشداء الأقوياء تفقد الكثير من حيويتها فتصبح وكأنها في عطلة ويكون شبح الحياة فيها ضعيفا جدا ومن هنا تجد أن أكثر أحاديث الشيوخ والنساء وحتى الأطفال لا تتعدى الغواصين وأخبار من وفق منهم إلى العثور على لؤلوة كبيرة تجعله في مصاف الموسرين أو الحديث عمّن باع لؤلوة من الغواصين.

وفي فترات من فصل الصيف وبين ما ذكرناه من أحاديث يصل المدينة بعض من أصيب بمرض أقعده عن البقاء في الغوص.

فبوصول أمثال هؤلاء المرضى وقلما يحدث تجد الناس يهرعون إليهم لسؤالهم عن أخبار الغوص والغواصين، فهذا شيخ يسأل عن سفينة ابنه وحال ابنه ومبلغ محصوله، وهذه عجوز تسأل عن ولدها وصحته، ومبلغ محصول السفينة التي هو معها، وهذه زوجة تسأل عن صحة زوجها، وعلى هذا المنوال تجد بيت من وصل من الغوص مكتظا بالمستخبرين، وفي خلال تداول هذه الأخبار تصدر إشاعات منها الطيب، ومنها الخبيث وكلها تنسب إلى القادم السقيم.

وتمر الأشهر الثلاثة على هذا الحال ثم يمر النصف الأول من الشهر الرابع وتطول الأيام بعد ذلك على شيوخ ونساء وأطفال المدينة، ويصبح ابتداء اليوم الحادي والعشرين في الشهر الرابع اليوم الأطول من أيام الحساب، ويبدأ لون جديد

من ألوان الحديث في المدينة وهذا الحديث يتناول «القفال» والقفال معناه القفول وصيغته هذه عربية صحيحة ومعناها الإياب وفي ذلك يقول الشاعر الجاهلي(١):

مصابيح رهبان تشب لقفال

وتذهب السفن إلى الغوص في حدود أيام متفرقة كل بحسب انتهاء تجهيزاته، أما عند (القفال) فلا، فإن السفن تغادر الغوص وتمتنع عنه في يوم وفي ساعة معينة يعينها رئيس الغواصين أو زعيمهم فجأة ودون سابق علم فلهذا تجد سفن الغوص قبل القفال بعشرة أيام لا يبتعدون عن زعيم الغواصين بتاتا ولو شذ من هذه السفن أحد لألزمه البحارة اتباع الزعيم خوفا من أن يحدث القفال دون علمهم.

والقفال على نوعين: النوع الأول القفال الصغير وهو للسفن الصغيرة وهذه السفن الصغيرة لها زعيم خاص وعادة تقفل قبل الكبار بأربعة أو خمسة أيام وفي قفالها ترد على المدينة شيئا من حياتها وحركتها غير أن السواد الأعظم من رجال الكويت مع السفن الكبيرة، التي وإن علم شيوخ المدينة ونساؤها بقرب يوم قفالها إلا أنهم لا يعرفون نفس اليوم على وجه التحديد، لأن ذلك اليوم لا يعلمه بالدقة إلا زعيم الغواصين كما ذكرت، أما طريقة إعلان القفال فهو أن يرفع زعيم الغواصين العلم الكويتي ويطلق مدفعا إيذانا بانتهاء الغوص، ويحدث هذا فجأة ودون علم أحد حتى بحارة سفينة رئيس الغواصين.

وفي ثلاثة الأيام التي يظن أهل الكويت أو نساء الكويت على الأصح أن القفال سيحدث فيها تقوم فئة من العبدات والخدامات بعملية توب توب يا بحر وذلك أنهن يجتمعن على ساحل البحر، ويجتمع عليهن الكثير من النساء والأولاد والفتيات للتفرج على أغنية توب توب يابحر.

(١) امرؤ القيس، وصدر البيت: نظرت إليها والنجـــوم كأنها

وهو من قصيدته التي يقول في مطلعها:

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

انظر ديوانه -طبعة صادر- بيروت ١٩٥٨ ص ١٤١

تتقدم زعيمة توب توب يا بحر وترفع عقيرتها بلحن خاص بقولها توب توب يا بحر، أربعة والخامس دخل ، والأربعة تعني فيها الأشهر التي مرت على غياب الغواصين، فيرد المجتمعون على الزعيمة نفس الجملة، توب توب يا بحر أربعة والخامس دخل، فتصفق الزعيمة وتصفق معها فرقتها، وتواصل غناءها أمام الساحل مبتكرة بعض أسجاع تتفق قوافيها مع بعض أسماء ربابنة السفن التي في الغوص فمثلا تقول يا «القاز هات بوقماز» ويرد عليها المجتمعون توب توب الخ «يالدانه جري حسين من آذانه»، ويرد الباقون توب الخ «ياللومي هات برومي»[1]. توب إلخ. أسجاع ليست ذات معنى إلا الرنة الموسيقية وفي خلال كل هذه الأسجاع والتوب توب يرددون هذه الجملة ياالله تجيبهم خاطفين ابجيبهم، والجيب نوع من أنواع شرع سفن الغوص، فإذا جاء الصبح وأشرقت الشمس ولم يأت أحد من الغواصين أو لم يحدث القفال، أعيد التوب توب في الليلة الثانية. أما الليلة الثالثة إذا لم يحدث القفال فمعنى ذلك أن البحر لم يبد التوبة فيأتي بالسفن، إذن لابد من تأديبه وعليه فان فرقة التوب توب تجتمع بعد المغرب على الساحل، ويجتمع الكثير من النساء المتفرجات وبعض الرجال والأولاد فتقوم جماعة التوب توب بإحضار الوقود وتشب النار على الساحل ويؤتي بهيب، والهيب قضيب من الحديد طوله أكثر من متر وسمكه سمك الذراع ويدس في النار حتى إذا أحمر سحب من النار بين الغناء والتصفيق ودس في ماء البحر، ومعنى ذلك أنهم يكوون البحر فيتألم وفي خلال دس الهيب في الماء يصرخون توب توب توب ويرددون لفظة توب فقط وهذه نهاية توب توب يابحر، وفي الغالب تقدم سفن الغوص في اليوم الثاني من العملية، ذلك أنهم يعملونها وهم على علم من أن سفن الغوص لن تتأخر عن هذا اليوم. ولست أدري من أين أتت عادة توب توب يا بحر ولكنها اليوم انقرضت وستنسى تماما.

مساء السبت ٤ شعبان ١٣٧٢ هـ الموافق ١٨ أبريل (نيسان) ١٩٥٣م.

***

(١) المقصود: ابن رومي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أم الغيث:

وهذه عادة أخرى من العادات التي كانت موجودة في الكويت، ومعنى أم الغيث أم المطر ويقوم بهذه العادة بنات الحي الصغار، أما زمانها فهو في فصل الشتاء إذا شحت السماء بالمطر واستغاث الناس بالمساجد خوفا من الجدب ففي مثل هذه الحالة تجتمع بنات الحي اللائي لم تتجاوز أعمارهن الثانيةعشرة، ويضعن صليبا من الخشب يصنعون له رأسا ووجها من الخرق البالية ويرسمن على الوجه الأنف والعينين والأذنين ويلبسنه ثوبا، وهذا الهيكل هو المسمى بأم الغيث، يجتمع على هذا الهيكل بعض من بنات الحي ويحملنه ورأسه إلى أعلى ويقفن به على الأبواب ينشدن أغنيته المشهورة.

يا أم الغيث غيثينا　　　　بلي ابشيت راعينا

وتكرر هذه الجملة بصوت عال جميع البنات على كل باب من أبواب بيوت الحي ومعهن ماء يرششن به وجه وجسم هذا الهيكل.

فيتبرع أصحاب البيوت لهؤلاء البنات أي أن أصحاب كل بيت تقف البنات عنده يعطونهن شيئا من مؤن البيت أو يسألهن أصحاب البيت عن حاجتهن، فهذا بيت يعطيهن الرز وآخر البصل وآخر الأفاويه وآخر الملح وآخر الوقود وآخر الدهن فإذا انتهين من تجوالهن على البيوت وحصلن منها على حاجتهن قعدن في زاوية من زوايا الشوارع وأخذن يطبخن ما تحصلن عليه فيأتين بالقدر والماء ويطبخن الرز ويأكلنه في الشارع وباعتقاد هؤلاء البنات أن المطر ينزل بمثل هذه العادة حيث إنهن أشعرن أم الغيث بحاجتهن إلى الغيث، وهذه العادة انقطعت منذ ٢٥ عاما تقريبا.

* * *

اطريف اطريف ياهْل البيت:

وهناك عادة تشبه العادة المتقدمة واسمها اطريف اطريف يا هْل البيت أي أعطونا طرف طرف يا أصحاب البيت، وموسم هذه العادة هي أيام استعداد الحجاج

إلى الذهاب إلى الحج وليس بها هيكل كأم الغيث، وإنما تجتمع البنات ويطفن على البيوت مرددين هذه الأنشودة :

(اطريف اطريف يا أهل البيت . عطونا الله يعطيكم . بيت مكه يوديكم يامكه بالمعمورة، يا أم السلاسل والذهب يانورة. واحج بك يا يمه. وويديك قبر محمد. في قبة مبنية، صلوا عليه وسلم. فيها حسن عطية يفك الكيس يعطينا . لو ما حسن ما جينا) .

فيعطيهم أصحاب كل بيت شيئا مما في بيتهم مما يصنع منه الأكل فيجتمعن في أحد الشوارع ويطبخن ما يجتمع لديهن ويأكلنه .

***

شرح بعض ألفاظ تستعمل في مناسبات خاصة وفي الأمثال .

كاسيرو دلة

قبل العيد بيوم واحد (عيد الفطر أو الأضحى) يجتمع الأولاد صباحا وبيد كل واحد منهم رمح برأسه علم ،ويتجولون في البيوت يخرجون من بيت ويدخلون البيت الآخر، فإذا دخلوا البيت وقفوا في الساحةوأخذوا يرددون جملة (كاسيرو دله) ويضربون الأرض برماحهم ويدورون، فيعطيهم أصحاب البيت شيئا من النقد يقتسمونه عصر اليوم وبعد نهاية (كاسيرو دله) وأعتقد انها عادة قديمة يجمع الأولاد لهم فيها بعض النقود لصباح يوم العيد، ومعنى الجملة ان كاسير معناها (كسيره) أي هزيمة ودلة معناها ذلة أي جبن فالجملة معناها (هزيمة وجبن) ولا يزال بعض أهل البحرين يقلبون الذال المعجمه إلى دال .

خله بطينه وطبله

أو يقال خله على طينه وطبله، هو مثل يضرب للشيء الذي لا يراد إحداث أي تغيير به، والطين معروف أما الطبل فهو قطعة الطين التي تقلع من الأرض على شكل لبنه يمسكها بعضها ببعض الأعشاب .

صنبر ويقال امصنبر :

لفظة تقال لمن لا يتحرك والصنبر قطعة الجذع التي تبقى على وجه الأرض بعد قطع النخلة . وفي الغالب لا يزيد طولها عن شبر .

يوم الخميس مساء ٦/ ١/ ١٩٥٥

منذ مدة لم أكتب شيئا بتاتا والسبب هو أنني كنت في خلال هذه المدة لا أميل إلى كتابة أي شيء ، لأسباب أفهم بعضها ، وأجهل البعض الآخر ، أما الذي أعلمه من هذه الأسباب فهو نزول الأمطار ، وذهابي إلى القنص مدة ١٢ يوما ، وانقطاع التيار الكهربائي بعد المطر لمدة شهر كامل أو أكثر ، وإلى تاريخ كتابة هذه الأسطر والتيار الكهربائي لم يوصل للبيت .

الأمطار الغزيرة :

في الأسبوع الأخير في الشهر الحادي عشر والأسبوع الأول في الشهر ١٢ لسنة ١٩٥٤ نزلت أمطار غزيرة ومتواصلة هدمت تقريبا أكثر من ألف بيت ، غير البيوت التي أصيبت بأضرار بسيطة كسقوط بعض الجدران ، أما خرير المباني من السقوف لم ينج منها بيت في الكويت ، وقد خرج جميع من تضررت بيوتهم منها ، ونقلتهم الحكومة إلى بيوتها ، وأخلت بيوت بعض موظفيها وكذلك المدارس والمستشفيات ، ووزعت إدارة البلدية الخيام على الناس وكذلك وزعت طرابيل (١) لتغطية السطوح وتألفت بعد المطر بأمر الحكومة لجنة لتقدير الأضرار وتعويض أصحابها أو بناء بيوتهم .

وكمية المطر التي نزلت كما جاء في تقرير دائرة الأشغال العامة سبع بوصات ويقولون إن هذه الكمية تساوي ما ينزل في الكويت من المطر في خلال عام كامل ممطر .

---

(١) جمع طربال وهو قطعة كبيرة من قماش مشمع يمنع الماء من أن يتخلله .

١٩٥٤

١٩٥٤ يناير ٢٤

عُينت في اللجنة العقارية التابعة للمحكمة لتثمين أو قسمة البيوت المختلف عليها . أعضاء اللجنة هم أنا ومحمد اليوسف النصف وعبد القادر بن جاسم وأحمد البحر وقد توفى [١] .

١٩٥٤ فبراير ١٦

أرسلنا نحن لجنة تثمين العقار إلى المحكمة كتابا بصدد بيت محمد وخليفه بو حمدي والتثمين ٢٦ ألف ربية .

١٩٥٤ فبراير ١٧

توفي فجر هذا اليوم عبد الله العلي الصانع [٢] الأديب ، ودفناه في المقبرة القبلية وقبره يقع غربي أحمد البحر بمسافة ١٤ ذراعا ، وقبر أحمد البحر مبني بالأسمنت ، ومكتوب عليه اسمه .

١٩٥٤ فبراير ١٨

وتوفى أمس أي يوم وفاة الصانع محمد المرزوق [٣] في كراتشي .

وتوفي البارحة بتاريخ اليوم عبد الرحمن الفارس [٤] وذلك في منتصف الليل .

---

(١) محمد اليوسف النصف من العاملين في النشاط السياسي في الكويت ، وكان وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل في بداية الاستقلال وهو معروف بالنزاهة والإخلاص في العمل . ورفيقاه عبد القادر ابن جاسم وأحمد البحر من رجال الكويت المعروفين العاملين في خدمة الوطن العامة .

(٢) أديب كويتي له مشاركة في الحركة الأدبية منذ بدايتها وساهم في إنشاء الصحافة الكويتية .

(٣) تاجر كويتي من اسرة المرزوق المعروفة ، وكان يعيش في باكستان .

(٤) عبد الرحمن الفارس من رجال الكويت الموصوفين بالأمانة والنزاهة شارك في بعض مجالس الدوائر الحكومية .

١٩٥٤ فبراير ٢٢

ثمنا بيتي طلب بن محيسن في المرقاب قرب مسجد القصمة، البيت الأول ١٥ ألف والثاني ٢٢ ألف ربية.

١٩٥٤ فبراير ٢٥

استقال محمد نجيب رئيس الجمهورية المصرية فجر هذا اليوم.

اليوم عيد جلوس الشيخ عبد الله السالم، وقد عطلت الدوائر الرسمية فقط.

١٩٥٤ مارس ٥

أمر الشيخ بتأليف لجنة لإجراء الانتخابات لمجلس البلدية، المعارف، الأوقاف نصف الأعضاء لهذه المجالس بالانتخاب والنصف الآخر بالتعيين كأمر الشيخ.

١٩٥٤ مارس ٢٠

طبعت أوراق للدعاية لأشخاص يعينهم بعض الأندية. وهذه التعيينات سخيفة ولا تحتوي هذه الأوراق على أي شخص يستحق أن ينتخب.

١٩٥٤ مارس ٢١

منذ أربعة أيام ولجنة الانتخابات تهيئ المكاتيب التي تبعثها للناخبين وعدد هذه المكاتيب في هذا الانتخاب أربعة آلاف كتاب، لكل ناخب كتاب، وكان في العام الماضي عدد الناخبين لا يزيد عن ألف ناخب.

دفعت لي المحكمة راتب الشهر الماضي.

١٩٥٤ مارس ٢٢

وزعت لجنة الانتخابات كتب الناخبين، وتشمل أوراق انتخاب مجلس

المعارف وقد تضاربت الآراء في المنتخبين ولم يحصل أي اتفاق بين الكتل الكبرى التي هي المرقاب، قبلة، شرق، الوسط. أما في العام الماضي فحلّ شبه اتفاق على المنتخبين.

١٩٥٤ مارس ٢٩

وصل الملك سعود إلى مطار الكويت قادما من مصر في زيارة تستغرق سبعة أيام في الكويت، ومنها سيطير إلى البحرين ثم إلى الباكستان. وبصحبته أكثر من خمسين عينا.

١٩٥٤ أبريل ٦

تبرع الشيخ عبد الله السالم بمائة ألف دينار لمنكوبي الفيضان في بغداد، وقد أرسلت بواسطة شيك وكتاب إلى رئيس الوزراء حملها وفد مكون من عبد الله الفلاح، وقد استقبل في المطار.

١٩٥٤ أبريل ١٠

وزعت نتيجة انتخابات مجلس المعارف.

١٩٥٤ أبريل ١١

وزعت أوراق انتخابات البلدية.

أعضاء مجلس الأوقاف: عبد الله العسعوسي، عبد الوهاب بن عثمان فليج العلي، فهد الرشيد، فهد الحمد الخالد، عبد الرحمن الرويح، عبد الرحمن الدوسري، سليمان الرهيماني، علي الخضيري، أحمد الفهد، عبد اللطيف المسلم، علي الخليفة الشاهين.

١٩٥٥

١٩٥٥ فبراير ٧

سمعت وكان صحيحا أن اللجنة التنفيذية قدمت استقالتها، أما الأسباب فهي أنها تلقى صعوبة في طريق الإصلاح المناط بها. (١)

١٩٥٥ فبراير ٨

الساعة الثالثة بعد الظهر لزيارة أرض الفنطاس.
الموعد: باب البريعصي (٢)

١٩٥٥ فبراير ٩

علمت أن الأمير طلب من اللجنة أن ترجع استقالتها ثلاثة أو أربعة أيام.

١٩٥٥ فبراير ١٠

منذ ثلاثة أيام وصل الشيخ فهد السالم من مصر بعد سياحته في أوربا.

١٩٥٥ فبراير ١١

وصل الشيخ يوسف بن عيسى صباح هذا اليوم قادما من بومبي، ويقال إن الشيخ ينتظر وصوله ليبحث معه الموقف، موقف استقالة اللجنة.

١٩٥٥ أبريل ٢٧

خرجت الكتاكيت من البيض.

---

(١) اللجنة التنفيذية العليا: لجنة شكلها الشيخ عبد الله السالم الصباح سنة ١٩٥٣ لمحاسبة الدوائر وتنظيمها والأشراف عليها.
(٢) تسمى الآن بوابة الشعب.

١٩٦٧

هذه المذكرات مكتوبة في مفكرة تواريخهامطبوعة على صفحاتها كالمعتاد، وكانت ضمنها موضوعات عدة حدثت في أزمان مختلفة دون أن يتقيد بالتواريخ المطبوعة أعلى كل صفحة من صفحات المفكرة وسوف يتضح ذلك من خلال سردنا لما ورد فيها، علما بأنه قد تخللت السنوات اللاحقة لسنة ١٩٦٧ عدة رحلات للعلاج أفرد لها مذكرات خاصة.

١٩٦٧ فبراير ١

أرسلت هذا اليوم كتابا إلى السيد علي مصطفى المصراتي [١] في ليبيا ـ طرابلس وبصحبته كتاب عبد الله النوري[٢] في الأمثال العامية المكون من جزأين.

وصل في الساعة الثانية عشرة ظهرا الملك حسين إلى مطار الكويت في زيارة رسمية تستغرق أربعة أيام يواصل بعدها السفر إلى الأقطار التالية: السعودية والبحرين وأبوظبي ودبي، وليست هذه الأقطار مرتبة حسب الزيارة.

١٩٦٧ فبراير ٣

منذ يومين حتى هذا اليوم اشتد البرد فأصبح شديدا حتى لا يكاد يطاق. تشاع عدة إشاعات عن المناصب الوزارية القادمة.

١٩٦٧ فبراير ٤

وصلتني هذا اليوم برقية مؤرخة في ٣/ ٢/ ٦٧ من محمد بن صالح البشر الرومي المرافق لأحمد بن صالح العود إلى لندن للعلاج تقول: نجحت العملية.

---

(١) أديب ليبي له اهتمام بالأمثال الشعبية، وله أبحاث منشورة.

(٢) عبد الله النوري: عالم ديني كويتي له مكانة مرموقة في البلاد، وله مشاركات في أعمال كثيرة حكومية وأهلية، تفرغ في آخر أيامه للوعظ والتأليف، له عدة مؤلفات منها كتاب الأمثال الكويتية. تألفت باسمه جمعية خيرية تقوم بشتى أعمال الخير. توفي في ١٧/ ١/ ١٩٨١.

وصلتني دعوة لحضور مجلس الأمة الذي سيفتتح يوم الثلاثاء ويحضر حفلة الافتتاح صاحب السمو لإلقاء الخطاب الأميري الذي سيلقى بالنيابة عنه .

سافر حوالي الساعة العاشرة الملك حسين قاصدا البحرين في زيارة رسمية .

١٩٦٧ فبراير ١٢

كان هذا أول يوم تحاول أن تجلس فيه لجنة الجنسية التي تعطلت أكثر من أربعة أشهر . وقد ذهبت فلم أجد أحدا ، وقد بدلوا جلستهم إلى غد .

١٩٦٧ فبراير ١٤

صباح هذا اليوم غادر شارل حلو الكويت عائدا إلى لبنان .

وفي صباح هذا اليوم توفي المرحوم مشاري عبد الله الروضان [١] عن عمر يناهز الخامسة والتسعين ، وقد شيعنا جثمانه في المقبرة ودفن حوالي الساعة ٥ , ١٢ الثانية عشرة والنصف ، وعزينا ذويه في المقبرة حوالي الساعة الواحدة ، وكان الجو عاصفا جدا وقد ملأت الرمال خياشيمنا ونحن وقوف ننتظر الدفن ودورنا في العزاء .

وفي هذا اليوم توفيت زوجة محمد صالح العدساني أم عبد العزيز وكانت تدفن في الوقت الذي يدفن فيه مشاري الروضان .

١٩٦٧ فبراير ١٧

تسلمنا صباح هذا اليوم برقية معنونة باسم صالح البشرالرومي من محمد بن صالح يقول فيها إن أبا صالح مات ونصلكم مساء يوم الأحد .

وعلى الأثر أبرقنا له برقية مستعجلة نستعجله فيها بالسفر إلى الكويت إذا أمكن الحصول على طائرة قبل الأحد .

(١) عميد ال الروضان في حينه ، والد المرحوم عبد الله المشاري الروضان وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق .

وكان تأثير الخبر مزعجا أشد الإزعاج حتى أن الشخص لا يستطيع أن يستقر في مكان واحد من شدة الحزن.

١٩٦٧ فبراير ١٩

مساء هذا اليوم بقينا مرابطين في الديوان لمعرفة ساعة وصول الطائرة الكويتية القادمة من لندن. وأخيرا علمنا أنها تصل في الساعة الثانية عشرة مساء، وفي الساعة الحادية عشرة توجهنا إلى المطار، وقد وصلت الطائرة التي تقل الجثمان ومحمد بن صالح حوالي الساعة ١٢ وخمس دقائق.

توفي الشاعر المعروف حمود الناصر البدر[١] عن ٦١ سنة، وكانت وفاته عام ١٣٣٥هـ نقلا عن عبد العزيز البدر.

١٩٦٧ فبراير ٢١

وفاة يوسف نصف اليوسف[٢] بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٧ توفي يوم الأربعاء وشيع جثمانه في التاسعة من صباح الخميس، (لم يتقيد في هذا الخبر بالتاريخ المطبوع على المفكرة وهو ٢١/ ٢/ ٦٧).

وفاة نصف اليوسف النصف[٣] بتاريخ ١٦/ ١٢/ ٦٧، توفي مساء ذلك اليوم وشيع جثمانه يوم ١٧/ ١٢/ ١٩٦٧ حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف (وهذا الخبر أيضا لم يتقيد فيه بتاريخ المفكرة ٢١ فبراير ١٩٦٧) بعده بأربعة أيام توفي أحمد اليوسف النصف.

---

(١) شاعر كويتي مشهور مر بنا التعريف به. ولا ينسجم ذكره هنا مع تاريخ المفكرة، ولكنه كتبه حين علمه.

(٢) أحد أبناء الكويت ومن أوائل الخريجين كان رئيسا لديوان الموظفين.

(٣) من رجالات الكويت المعدودين وله مساهمات في شتى الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

٢٤ فبراير ١٩٦٧

مات ناصر المقهوي هذا اليوم عن عمر يناهز ٩٥ عاما.

٢٥ فبراير ١٩٦٧

مات منذ يومين عبد العزيز السميط عن عمر يناهز الثلاثين، ويصل جثمانه الليلة على الطائرة من لندن، وسيشيع غدا صباحا إذا وصلت الطائرة.

مات عبد الله العبد الجليل يوم الجمعة أي أمس.

٢٧ فبراير ١٩٦٧

هذا اليوم حوالي الساعة الثانية والنصف مساء (بعد الظهر) تلقينا تلفونا من مستشفى الولادة يقول إن «مي» [1] ولدت في هذه الساعة وكان المولود غلاما.

٣ مايو ١٩٦٧

بتاريخ ١٨/ ٦/ ١٩٦٠ تأسست أربع لجان للجنسية، هي جنسية الدسمة والشرق والقبلة والشامية. وكنت أنا أحد أعضاء لجنة الدسمة، وبعد زمن انتقلت إلى الأحمدي، وكانت اللجان تعقد ثلاث جلسات في الأسبوع، وبعد مضي زمن سدت لجنة الشامية لتفريطها، ثم سدت لجنة الشرق والدسمة وأدمج بعض أعضائها بلجنة القبلة، وكنت ممن انتقل إلى لجنة القبلة التي توقفت مدة ثلاثة أشهر، وفي أواخر عام ١٩٦٦ واصلت جلساتها.

وبتاريخ ٣/ ٥/ ٦٧ صدر مرسوم بتنحية بعض الأعضاء في هذه اللجنة ممن كانوا يشغلون وظائف في الحكومة، وكنت ممن نحى بهذا التاريخ ولهذا السبب.

***

تلا هذه اليوميات، يوميات أخرى لا تتسق مع تاريخ ما سبق فهذه الأوراق التالية يذكرها في مفكرة سنة ١٩٦٧م ولكنها تحتوي على حديث في السنوات ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤م.

وأولها قوله:

---

(١) ابنة أحمد البشر.

أسافر إلى القاهرة بهذا التاريخ في إجازة اعتيادية تنتهي بيوم السبت ١٧/١١/١٩٦٧.

وبذا نرى أن هذه المفكرة تتكون من جزءين، أولهما ما ذكرناه مسلسلا حسب وروده. والثاني مقتطفات وأخبار متفرقة لا يربطها رابط، فهو يكتب كل ما يعن له في أي مكان شاغر فيها لذا سنذكرها هنا كما وردت دون التسلسل التاريخي المعتاد.

١ ـ أورد نقلا عن وفيات الأعيان لابن خلكان قول الشاعر إبراهيم بن العباس ابن محمد بن صول المشهور بالصولي:

تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وقوله:

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وقوله:

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الأبيات المختارة المنوعة.

٢ ـ قوله:

قدمت كتابا إلى وزير المالية أطلب فيه إحالتي على التقاعد، وحددت يوم ١٦/٢/١٩٦٩ وهو آخر يوم أداوم فيه، وكان كتابي الذي طلبت فيه التقاعد سابقا لهذا التاريخ بأكثر من ١٥ يوما تقريبا. وقد صدر قرار من وزير المالية بتحديد يوم ١٢/٢/١٩٦٩ ضم دائرتي إلى دائرة الإسكان ودمجها في دائرة واحدة وبتاريخ ١٦/١٢/٦٩ في هذا اليوم انقطعت عن الدوام.

٣ ـ مجموعة مختارة من أبيات الشعر. ثم عدة مصطلحات بحرية مما كان يجمعه لكي يضمه إلى كتابه المصطلحات البحرية.

٤ ـ أسماء المكتبات العامة في اسطنبول ـ تركيا.

٥ ـ بعض المعلومات ومنها ما ورد في مجلة العربي عن بحث لعبد الستار فراج يقول فيه عن كتاب الأغاني: «بصدد الرموز الموسيقية التي في كتاب الأغاني فإنه

جرت محاولات لحل هذه الرموز على النوتة الحديثة وممن فعل ذلك، الدكتور الحفني وله في ذلك بعض المؤلفات».

٦ - مجموعة أخرى من الأبيات المختارة وغالبها عن وفيات الأعيان لابن خلكان.

٧ - ودع جمال عبد الناصر آخر وفود الدول العربية لحل محنة الأردن، وهو الشيخ صباح السالم في الساعة الثالثة والربع مساء في مطار القاهرة في يوم الإثنين ٢٨/ ٩/ ١٩٧٠ وتوفي بعد رجوعه إلى البيت في السادسة والربع مساء نفس اليوم وكان وهو يودع الشيخ صباح في المطار في غاية الألم والمرض وأذيع خبر وفاته من محطة إذاعة القاهرة في حوالي العاشرة والنصف مساء وأذاعته محطة دمشق بعد خمس دقائق من إذاعة القاهرة، ثم نعته إذاعة الكويت في الساعة الحادية عشرة. ابتدأ تشييع جثمانه من الجزيرة مقر الضباط (مجلس قيادة الثورة) في الحادية عشرة والدقيقة ٢٠ من يوم الخميس ١/ ١٠/ ١٩٧٠.

٨ - مجموعة من المعلومات التاريخية نقلا عن كتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري منها - ج٢ ص ٢٢٠ أن المستعين أحدث الأكمام الواسعة والتي تزيد على ثلاثة أشبار - وهو ما كان يسمى عندنا ثوب شلحات، ومنها ما يسمى عندهم المكرَّج وهي تماثيل مسرجة يدخل فيها النساء ويرقصون بما يماثل (الفريسة) عندنا. ومنها استعمال ما يشبه الشيك المصرفي حيث إن كل من معه مال يعطيه للصراف ويستلم في مكانه رقاعا يشتري بها حاجاته من السوق.

٩ - مجموعةمن الأمثال الشعبية مما كان يجمعه لكتابه الخاص بالأمثال.

١٠ - لأبي العتاهية قوله:

أحسن الله بنا أن الخطايا لا تفوح

فإذا المستور منا بين ثوبيه فضوح

١١ - نُقولٌ متعددة عن كتاب رحلة ناصر خسرو بترجمة د. يحيى الخشاب.

١٢ - حديث عما جرى له ولي -بصفتي ناشرا- بعد نشر ديوان صقر الشبيب ووصف مادار في تلك المنازعات.

١٣- ذكر ما يلي :

سنة هدامة أول ليلة رمضان سنة ١٣٥٣ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٣٤ .

١٤- توفي راشد السيف [١] فجر يوم الأربعاء بتاريخ ١٣/ ١٢/ ١٩٧٢ وشيع جثمانه في الساعة الرابعة من مساء يوم الأربعاء نفسه .

١٥- قوله : ومما أنشده إبراهيم الطيب نقلا عن نفطويه :

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ... إن برعندك فيما قال أو فجرا

فقد أطاعك من أرضاك ظاهره ... وقد أجلّك من يعصيك مستترا

١٦ - تحدث بعد ذلك عن الألم الذي أصاب أسنانه بتاريخ ٢٥/ ٥ و٢٦/ ٥/ ١٩٧١ واستمر معه حتى ١٦/ ٦/ ٧١ أمضاها في تحمل الألم ومراجعة الأطباء، ثم تبين له أن السبب يعود إلى طقم الأسنان الذي يستعمله والذي عدله بنفسه بواسطة المبرد حتى أصبح مناسبا للمقاس المطلوب، ومن ثم زال الألم الذي كان قد سببه .

١٧ - وما كاد يُشفى من ألم أسنانه حتى ألم به ألم في رجله انتقل بعد ذلك إلى يده وظهره وظل يراجع الأطباء أياما عديدة ويقول : «وفي كل هذه الأيام الألم يشتد حتى أنه يمنعني من النوم، ولأجل أن أخفف من الألم أستعمل المسكنات التي يعطونها لي حتى أنني لكثرة أخذي للمسكنات أصبحت لا أستطيع السير، ولا أستطيع صعود الدرج، وكان أخف أيامي عليّ أمس يوم الخميس حيث طول النهار لم أشعر بالألم غير أن الألم ازداد بعد منتصف الليل من يوم الجمعة ٢/ ٧/ ١٩٧١ والآن في هذه الساعة الثامنة من صباح الجمعة المذكورة آنفا أحس بألم شديد على فم المعدة سببه إما الحبوب التي أخذتها أو المسكن الذي تناولته صباحا لشدة الألم» .

واكتفى صاحبنا بهذا ولم يتابع ذكر ما حل به بعد ذلك

١٨ - أبيات مختارة منها قول الشريف الرضي :

تنادت على عرضي عصائب جمة ... ولو شئت ما التفت على غواتها

(١) شاعر كويتي معروف ـ كان مشتغلا بالتعليم، وهو ناظر المدرسة الأحمدية في نهاية الأربعينيات، انظر كتابي الخاص به والذي صدر بالاشتراك مع الأستاذ فيصل السعد .

هم استلد غوا رقش الأفاعي ونبهوا　　عقارب ليل نائمات حماتها

وهــم نقلــوا عني الذي لم أفــه به　　وما آفــة الأخبار إلا رواتهـا

١٩ - أورد عددا من الأهازيج التي يرددها الحمارة، وذكر أنه نقلها عن أوراق جمعها علي بن صالح البشر الرومي، وقال في آخرها: «هذه أغاني رويت شفهيا من بعض الحمارة الذين كانوا سابقا يجلبون المياه إلى البيوت وأغانيهم هذه تقال على الآبار عند متح الدلاء، ولكن الملاحظ أن هذه الأغاني ناقصة ومحرفة شأن كل ما يرويه أكثرية العامة».

٢٠ - وفاة عبداللطيف بن إبراهيم النصف.

صدمته سيارة في السوق، وهو يمشي فحطمت أضلاعه، وذلك في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الثلاثاء بتاريخ ١٦/ ١١/ ١٩٧١ الموافق ٢٨ شهر رمضان ١٣٩١ ونقل إلى المستشفى. وفي حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا توفي، ووري جثمانه في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الأربعاء ١٧/ ١١/ ١٩٧١ الموافق ٢٩ رمضان ١٣٩١ بالمقبرة القبلية في الصليبيخات، بقرب قبر عبداللطيف اليوسف النصف إلى جهة الغرب منه.

٢١ - بتاريخ ٣١/ ١/ ١٩٧٢ وفي صباح يوم الإثنين توفي محمد بن شملان بن علي بن سيف الرومي عن عمر يناهز التسعين، وكانت وفاته صباحا من اليوم نفسه وسيشيع جثمانه في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر هذا اليوم نفسه أي يوم الإثنين.

وفي هذا اليوم أي يوم الإثنين ٣١/ ١/ ١٩٧٣ توفي عبدالرحمن البحر في لندن وسينتقل جثمانه إلى الكويت يوم الثلاثاء وسيشيع صباح يوم الأربعاء في الساعة الثامنة والنصف صباحا الموافق ٢/ ٢/ ١٩٧٢ (١).

٢٢ - في يوم الاثنين وبتاريخ ٢١/ ٢/ ١٩٧٢ توفي صباحا الشاعر المشهور زيد الحرب، وشيع جثمانه في الساعة الثالثة بعد الظهر، وزيد الحرب صديق وهو شاعر

---

(١) عبد اللطيف اليوسف النصف ومحمد بن شملان وعبد الرحمن البحر، كانوا من رجال الكويت البارزين، ولهم دورهم في خدمة الوطن.

باللهجة العامية رغم أنه أمي لا يجيد القراءة والكتابة ولا التهجي، وقد كان بصيرا، وقبل ٢٥ سنة كف بصره، ولم يفد به العلاج وزيد الحرب يحفظ قصائده وينشدها بلهجة رجولية.

وهو بعد عاقل ومميز ويحترم أصدقاءه، فرحمه الله.

٢٣ - علمت بوفاة عبدالرحمن بن يوسف الرومي [١] في الساعة الحادية عشرة صباحا يوم السبت الموافق ٢٧/ ١/ ١٩٧٣، وأن جثمانه سيصل إلى الكويت على الطائرة القادمة من جدة لأنه توفي هناك في يوم السبت الموافق ٢٧/ ١/ ١٩٧٣ في مستشفى جدة ونقل بالطائرة. وقد وصلت الطائرة مطار الكويت في الساعة الثانية والدقيقة خمس وأربعين، وشيع جثمانه من المطار إلى مثواه الأخير في المقبرة الكبيرة أمام مدينة العمال [٢].

٢٤ - وذكر عن كتاب النبات للأصمعي ما يلي:

حققه عبدالله يوسف الغنيم [٣]، قرأته وأشرت على أسماء النبات المعروف عندنا، وقد بلغ عددها أكثر من خمسين اسما، وقد تركت الذي أشك في معرفته من النبات.

٢٥ - توفى سليمان بن خليفة بن شاهين الغانم [٤] في حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل من يوم الجمعة بتاريخ ٩/ ٦/ ١٩٧٢ وشيع جثمانه في الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة.

---

(١) عميد آل الرومي في حينه، من رجال الكويت المعدودين عمل في مجال الغوص والسفر بصفته صاحب السفن، وله أعمال خير مذكورة.

(٢) منطقة الصليبيخات حاليا، وكانت قد بنيت فيها بعض المباني المؤقتة التي سكنها عمال وزارة الأشغال في بداية أعمال هذه الوزارة، ولكثرة هذه المباني سميت مدينة العمال. ثم أزيلت لتحل محلها منطقة الصليبيخات حاليا، وهو الاسم الأصلي لهذه المنطقة.

(٣) الأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم، باحث جغرافي له مؤلفات كثيرة في هذا المجال، كان عميدا لكلية الآداب واحتل المنصب الوزاري، وأسس ورأس مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٤) سليمان بن خليفة الشاهين، وعبد الوهاب بن حسين وحمد بن مبارك المناعي، من رجال الكويت المشاركين في نهضتها.

٢٦ - توفي عبدالوهاب بن حسين بن علي بن سيف فجر يوم الجمعة بتاريخ ٩/٦/ ١٩٧٢ وشيع جثمانه في الساعة الرابعة مساء من مساء يوم الجمعة.

٢٧ - توفي حمد بن مبارك المناعي بتاريخ ٥/ ٧ سنة ١٩٧٢ يوم الأربعاء.

٢٨ - نموذج لدينار ذهبي عربي اكتشف في عمّان ويرجع عهده إلى العصر العباسي معروض في المتحف الأثري بعمّان، قطر الدينار ١٨ مليمترا ووزنه ١ , ٤ غراما من الذهب، وقد ضرب في سنة ١٤٦هـ ٧٦٣م، نقش على الوجه الذي يظهر على النموذج العبارة التالية: باسم الله ضرب هذا الدينار سنة ست وأربعين ومائة وفي الوسط محمد رسول الله، رأيت النموذج عند وزير البرق والبريد السيد عبدالعزيز الصرعاوي ١٢/ ٦/ ١٩٧٣ وقد أهدته له حكومة الأردن أثناء زيارته الرسمية للأردن، والنموذج من البرونز المطلي بالفضة وحجمه مكبّر.

٢٩ - انتقل إلى رحمة الله الأخ المرحوم مبارك البشر الرومي في الساعة السادسة من مساء يوم الخميس الموافق ٥/ ٩/ ١٩٧٣. وقد كنت في القاهرة، وسافرت صباح الجمعة الساعة الثانية والنصف صباحا ووصلت الكويت في الخامسة صباحا حيث لحقت على تشييع الجثمان الذي شيع إلى مثواه الأخير في الثامنة صباحا من يوم الجمعة الموافق ٦/ ٩/ ١٩٧٣. وقد رسمت قبره للاستدلال عليه.

٣٠ - لحقت ذلك نقول عديدة من مجلة لغة العرب التي كان يصدرها الأب انستاس الكرملي واحتوت هذه النقول على معلومات تاريخية ويبدو أنه جمعها للاستدلال بها في بعض أبحاثه.

٣١ - توفي غانم بن صقر الغانم إثر نوبة قلبية دخل على أثرها المستشفى يوم الإثنين ٢٥/ ١٢/ ١٩٧٣ وفي صباح يوم الأحد ٣٠/ ١٢/ ٧٣ الموافق ٦ من ذي الحجة ١٣٩٣ توفي حوالي الفجر، وشيع جثمانه في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم ـ الأحد.

٣٢ - مساء يوم ٣٠/ ٣/ ١٩٧٤ كان المطر ينهمر حوالي الساعة الثامنة، وقد ذهبت أريد بيت عبدالعزيز حسين، فضللت الطريق، ووقفت سيارتي من جراء

الرطوبة التي أحدثتها العجلات على الماكينة، فوقفت، وانتظرت حتى تبخر الماء ومشيت أريد العودة، فضللت الطريق، وكانت السيارة تقف عند كل مستنقع، فملت إلى كراج ساعدني أصحابه بدفع السيارة إلى أن دخلت الكراج - والكراج عنوانه كالآتي: ورشة خلف - شارع الكندادراي موفق النصيران ومحمد النصيران تلفون ٨١٤٣٣١.

٣٣ - توفيت لطيفة بنت عبدالله بن أحمد بن يوسف الرومي في الساعة التاسعة مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٦/ ٣/ ١٩٧٤ وشيع جثمانها إلى مثواه الأخير في الساعة الرابعة من يوم الأربعاء الموافق ٢٧/ ٣/ ١٩٧٤.

٣٤ - الجمعة ١٠/ ٥/ ٧٤ في حوالي الساعة ١٢ ظهرا صدم أحد مساحي وزارة العدل صلاح يوسف مبارك البشر الرومي فحمل إلى المستشفى فاقد الوعي لتمزق في مخه، وفي يوم الأربعاء في الساعة الثانية بعد الظهر وبتاريخ ١٥/ ٥/ ١٩٧٤ توفي ودفن في الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الخميس الموافق ١٦/ ٥/ ١٩٧٤.

٣٥ - أذاع راديو الكويت في الساعة الواحدة بعد الظهر وبتاريخ ١٩/ ٥/ ١٩٧٤ من يوم الأحد وفاة عبدالله الحمد الصقر [١] بلندن، ولم يعلن عن وصول الطائرة التي تقله ولا يوم تشييع جثمانه.

---

(١) الشقيق الأكبر للسيدين عبدالعزيز وجاسم الحمد الصقر، من رجال الكويت المعروفين وله نشاط اقتصادي وسياسي معروف.

سنوات متفرقة

هذا كراس صغيرة ابتدأه بذكر عنوانات خاصة، وأسماء كتب وبعض الأهازيج البحرية، وبعض ما يتعلق بمصطلحات البحر التي ضمها إلى كتابه في هذا المعنى، ثم أكمله بما يلي:

١- توفي يوسف بن عيسى القطامي يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع الأول ١٤٠١ هـ الموافق ٣/ ٣/ ١٩٨١ بفينا وشيع جثمانه صباح يوم الخميس في الساعة التاسعة ١ ربيع الثاني سنة ١٤٠١ هـ الموافق ٥/ ٣/ ١٩٨١.

٢- في التاريخ أعلاه[١] ووري جثمان حامد الشيخ يوسف في مثواه الأخير.

يوم الجمعة بتاريخ ٢١/ ١٠/ ١٩٧٧ توفيت سارة بنت حسين في الساعة السادسة صباحا ودفنت في الساعة الرابعة بعد الظهر[٢].

٣- بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٩٧٧ نزلت أمطار غزيرة (ديمة) وهذا اليوم هو أول الوسم[٣] تقريبا. ومازالت الأمطار مستمرة حتى كتابة هذه الورقة وهو ٣٠/ ١٠/ ١٩٧٧ وانتهى بتاريخ ٣١/ ١٠/ ١٩٧٧.

٤- توفي بشر بن يوسف بن أحمد الرومي بتاريخ جمادي الثاني سنة ١٣٤٧ هجرية.

٥- توفي محمد بن بشر بن يوسف بن احمد الرومي بتاريخ ٢٠ صفر سنة ١٣٥٣ هجرية الموافق ٣ يونية سنة ١٩٣٤ الساعة السابعة والنصف عربي.

---

(١) يوجد في أعلى الصفحة تاريخ ٢٣/ ١٠/ ١٩٧٧، ولعله المقصود.

(٢) يلاحظ عدم ترتيب التواريخ، إذ أنه لم يكتب بالتسلسل كالعادة وإنما يكتب كل ما عن له في هذا الكراس، مع ذكره للتاريخ عند كل موضع.

(٣) الوسم: هو الموعد الذي ينزل فيه المطر الذي يسميه العرب الاقدمون: الوسمي، وهو عادة يأتي في بداية موسم الأمطار، وحين ينزل المطر مبكرا يكون الربيع جميلا وتزدهي البادية بالأعشاب والزهور البرية كما يكثر إنتاج الأغنام وتظهر الكمأة «الفقع».

٦- في يوم الخميس ١٢ محرم سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٣ م ابتدأ تحويل البتيل [١] إلى بوم وسافر مرة واحدة حاملا رملا إلى العراق، وبعد عودته سافر إلى الغوص سنة واحدة وفي الشتاء تحطم في طريقه إلى كراتشي.

٧- المدرسة المباركية افتتحت وأدخلت فيها عام ١٣٣٠ هـ الموافق ١٩١٢م وهي السنة التي افتتحت فيها، واسمي موجود في الكتيب الذي أصدرته وزارة التربية عام ١٣٨١ هـ الموافق ١٩٦٣ بمناسبة اليوبيل الذهبي ومرور خمسين عاما على افتتاحها.

٨- يوم السبت بتاريخ ٣٠/ ١٢/ ١٩٧٨ طلبني صاحب السمو في الساعة العاشرة والنصف بواسطة عبد العزيز بن حمد المشاري [٢] بواسطة محمد مساعد بن حسين [٣] في الساعة العاشرة والنصف، فذهبت في نفس الموعد إلى قصر السيف وفي الساعة الحادية عشرة ونصف دعيت من غرفة الانتظار عند إبراهيم الشطي [٤]، فدخلت عليه أنا وأيوب حسين [٥] فعرض علينا القيام بعمل إحياء الفلكلور الكويتي وذلك بكتابة الألعاب الكويتية، والطبخات الكويتية وإحياء بناء السفن من قبل أهلها، فوعدناه على أن ندرس الموضوع، وذلك بمساعدة حمد السعيدان [٦] ونكون لجنة لهذه الغاية، ولم ألتق بأيوب حسين، وقد اقترحت أن يكون الاجتماع في بيت البدر.

وهذا اليوم بتاريخ ١٦/ ١/ ١٩٧٩ تلقيت تلفونا من قصر السيف يطلبون مني مقابلة صاحب السمو غدا في الساعة العاشرة والنصف، ولا أدري ما سيبحث في

---

(١) نوع من السفن الموجودة بالكويت، وهو يعني هنا البتيل الخاص بأسرته.
(٢) كان سكرتيرا لصاحب السمو، توفي شابا، من أسرة المشاري المعروفة.
(٣) كان مدير مكتب وزير الإعلام، من أسرة الرومي التي ينتمي إليها أحمد البشر.
(٤) مدير مكتب صاحب السمو، وهو جغرافي معروف، يشغل رئاسة الجمعية الجغرافية الكويتية بالإضافة إلى عمله، له مساهمات في أنشطة كثيرة أهلية وحكومية.
(٥) فنان كويتي ممتاز، له عدة معارض فنية، اشتغل في التدريس وكان ناظرا لفترة طويلة.
(٦) صاحب كتاب الموسوعة الكويتية، توفي إثر مرض عضال، وكان له نشاط أدبي وصحفي.

هذا الاجتماع، وكنا جلسنا في قصر السيف أنا وحمد السعيدان وسيف مرزوق الشملان وأيوب حسين ثلاث جلسات وجمعنا محصل الجلسات الثلاث في محضر واحد وقدمناه إلى صاحب السمو، وفي اليوم ١٦/ ١/ ١٩٧٩ قابلنا صاحب السمو وأبدى لنا ملاحظاته على المحضر فوافقناه على ذلك، وقال: أمرت بتنفيذ الأشياء التي لا تحتاج إلى دراسة والباقي سينفذ بعد دراسته.

٩- بعد ذلك أتى بمجموعة من المختارات الشعرية، وأسماء بعض الكتب، وعناوين بعض الأشخاص.

١٠- توفي عبد الله بن يوسف بن عبد الله الرومي صباح يوم الثلاثاء في الساعة الخامسة صباحا بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٩٩ الموافق ٦ نوفمبر ١٩٧٩م وشيع جثمانه في الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم نفسه.

١١- مختارات وعنوانات وأسماء الكتب.

١٢- دخلت مستشفى الصليبيخات. قسم العيون مساء يوم السبت بتاريخ ٨ شعبان سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٢١ يونيو ١٩٨٠. أخذوا الحرارة والضغط بعد وصولي بحوالي ساعة، وفي صباح ٢٢ منه أخذوا عينتين لتحليل البول والدم، وصورة للصدر. في ٢٣ اقتادوني للطبيب محمد شريف، ففحص عيني طبيب لا أعرف اسمه، ثم الدكتور شريف، وقبل ذلك في الصباح انتزعوا من عيني حبيبات التراخوما، وقرر الطبيب أن يجري لي عملية غدا، وبعد ساعتين من رجوعي إلى غرفتي جاءتني الممرضة وسألتني عن الأمراض التي سبق أن دخلت المستشفيات بسببها فأخبرتها عن السرطان وعن العمليتين اللتين أجريتا لي في لندن عام ١٩٦٨، كما أخبرتها عن عملية إخراج الماء من رئتي في العام الماضي بلندن، وعلى إثر ذلك أرسل لي الدكتور شريف طبيبين الواحد بعد الآخر، فحصاني فحصا جيدا مع تخطيط القلب، وأخذا ضغطي عدة مرات ثم تبين أن عندي قليلا من الضغط فأجلوا العملية حتى يعالجوني من الضغط، وقال الطبيب: العلاج بسيط بحبتين يوميا لمدة ثلاثة أو أربعة أيام يزول

الضغط وستجري العملية بتخدير موضعي ، في ٢٤ منه أخذوا مني الدم والبول للتحليل مرة ثانية ، وعادني الطبيب - غير طبيب العيون - وأخذ ضغطي وقال إنه نزل عما كان عليه بالأمس حيث قارب الضغط الطبيعي .

هذا اليوم أحضرت مي ثلاجة صغيرة لغرفتي في المستشفى ، وكذلك ماء معبأ في الخارج .

الأربعاء ٢٥ يونية صباح هذا اليوم وفي كل يوم قطرة في العينين صباحا ومساء وكذلك حبتان واحدة بعد الفطور وأخرى بعد العشاء من أجل الضغط ، وكان الضغط ٣٥٠ وقد نزل الى ١٤٠ ، وقد زارني الطبيب هذا اليوم ومعه مجموعة من الممرضين والممرضات وأخبرني أن العملية ستجرى لي يوم السبت .

الخميس - ٢٦ كالعادة حبتان للضغط ، وقياس الضغط ثلاث مرات .

الجمعة - ٢٧ كالعادة فيما ذكرته يوم ٢٦ ، غدا العملية .

السبت - ٢٨ منه أجريت العملية في حوالي الساعة العاشرة صباحا ، وانتهت حوالي الساعة الحادية عشرة ، ونقلت إلى غرفتي واعيا تماما ، ذلك لأن التخدير كان موضعيا ، لأن الطبيب تبين له أن عندي قليلا من الضغط ، ولم أشعر أثناء العملية بأي ألم عدا ألما طفيفا في نهاية العملية عندما أخذ الطبيب ينزع حبوب التراخوما من جفن العين المصابة ، وعندما أزال الطبيب القشرة عن عيني رأيت النور وكأنني أراه من خلال الماء لا أتبين تأصيله ، ولكني أرى ضوءا شديدا ، وعندما ذهب أثر التخدير كان فمي جافا جدا وكأن لساني خشبة ، وقد منعوا الماء عني لمدة ثلاث أو أربع ساعات عدا بل شفتي بالماء البارد بواسطة قطنة ، وكنت متضايقا من الحصار البولي حيث لم أستطيع أن أبول في المبولة ، فأصررت على الذهاب إلى الحمام ، وعنده تيسر لي أن أبول فارتحت ونمت ليلتي هادئا .

الأحد - ٢٩ منه جلست مرتاحا ، وأخذوا يعطوني حبوب مضادات حيوية وأخرى للضغط .

الاثنين - ٣٠ منه لاحظت بعيني قرصا أسود قطره تقريبا خمس مليمترات يتحول عندما أتحرك، وموضعه الذي يخرج منه قعر العين الأسفل، وعندما أميل برأسي إلى الوراء يذهب، وقد نبهت الطبيب إليه فقال: سأتعرف عليه عند فحص الشبكية.

الثلاثاء - ١ يولية كالعادة، وقد زارني الطبيب وفحص عيني وقال: كل شيء على ما يرام.

الاربعاء - ٢ يولية زارني الطبيب هذا اليوم وهي الزيارة الرابعة له منذ أن نقلت إلى غرفتي ولايزال العلاج كالعادة لم يطرأ عليه أي تغيير.

الخميس - ٣ منه، العلاج كالعادة. زارني الطبيب في غرفتي وفحص عيني، وبعد أن ذهب إلى غرفته استدعاني وفحصني هناك بمنظاره مدة ثم اختبر مدى الرؤية عندي وعدت بعد ذلك إلى غرفتي.

وفي هذا اليوم انقطع التيار الكهربائي الساعة الثانية و الربع حتى الساعة الرابعة والنصف، وظل المستشفى بدون كهرباء، وكانت الغرفة حارة، ولكنه حر غير مزعج وذلك لتوقف المكيفات.

الجمعة - ٤ منه، هذا اليوم عطلة غير أن العلاج يجري كالعادة. القرص الأسود الذي يتجول في عيني منذ اليوم الأول أمس صغر حجمه كثيرا، وهذا اليوم صباحا اختفى، وكنت قد أخبرت الطبيب عنه منذ أول ظهوره، وقد قال الطبيب المترجم إنه هواء حيث إننا أدخلنا شيئا من الهواء أثناء العملية في العين. انقطع التيار الكهربائي من الساعة الرابعة والدقيقة العشرين مساء حتى الساعة الخامسة والربع صباحا على مدى ثلاث عشرة ساعة، وقد كدنا نختنق من شدة الحر مما اضطرنا إلى فتح النافذة القريبة من سقف الغرفة، وذلك بعد أن صعدنا على الطاولة التي نستغلها للطعام، وصعدنا عليها لفتح النافذة مما خفف علينا شدة الحر.

السبت - ٥ منه، هذا اليوم ألغوا استعمالي القطن على العين واستعملوا الغطاء

دون قطن، ولم يحدث شيء يستحق الذكر إلا أنهم لم يعطوني هذا اليوم كالعادة المضاد الحيوي ولا أعرف هل هو نسيان أو من أمر الطبيب.

الأحد - ٦ منه، زارني صباح هذااليوم الطبيب الكويتي وفحص عيني ثم ذهب إلى غرفته واستدعاني واختبر قوة نظري على عدسة نظارة فأبصرت أربعة صفوف من الإشارات، وقال: جميل جدا، ثم أرخصني لأعود إلى غرفتي، وفي الساعة الثانية زارني الدكتور شريف وقال: أنت نائم دائما بالأمس مررت عليك فوجدتك نائما فلم أشأ أن أزعجك، ثم فحص عيني وكلم المرضة التي تصحبه، فقالت: إن شاء الله، وعلمت منها أنه أمر بأن يعمل لي فحص نظر من أجل عمل نظارة لي، ثم ذهب.

الاثنين - ٧ منه، أخذوني هذا اليوم إلى دكتور النظارات، وفحصني فحصا دقيقا استغرق حوالي أكثر من نصف ساعة، ثم سجل الأرقام وأبقاها عنده، والظاهر أنه سيعمل لي نظارة، وفي أثناء ما كنت ذاهبا إلى دكتور النظارات في الطريق صادفني علي بن صالح البشر وقال إن الشيخ سالم الصباح السالم سيزورك الآن في الثامنة والنصف صباحا، وفي أثناء وجودي عند صاحب النظارات، وصل الشيخ سالم الصباح إلى غرفتي وكان موجودا فيها صالح البشر وثنيان العميري وغيرهما، وانتظر حوالي نصف ساعة ثم خرج وقال: بلغوه تحياتي.

الثلاثاء - ٨ منه، زارني الطبيب هذا اليوم في الساعة الثانية والدقيقة ٣٠ كما زارني الدكتور الربيعة[١] وهو ابن محمود الربيعة الذي كان موظفا بسفارة الكويت في مصر، وقال: إن عينك التي أجريت لها العملية لا تحتاج إلى نظارة، والتي تحتاج الى نظارة عينك اليمنى مع أنها قوية ٦/ ٩ ـ أما اليسرى فستوضع في النظارة زجاجة عادية لتحميها.

الأربعاء - ٩ منه، زارني الطبيب صباح هذا اليوم وفحص عيني، وبعد ساعتين أخذوني إلى غرفته الخاصة للفحص، وفحص عيني على جهازه ثم قال:

(١) الدكتور سامي الربيعة من أبناء الكويت المختصين في أمراض العيون.

زين. وعدت إلى غرفتي.

الخميس - ١٠ منه، صباح هذا اليوم وفي حوالي الثامنة والنصف زارني الطبيب ونظر عيني بمنظاره ثم قال: تمام. وكان في كل زياراته يصحب معه الدكاترة الكويتيين الذين يتمرنون.

الجمعة - ١١ منه، هذا اليوم عطلة رسمية، لم يزرني أحد غير الذين يعودونني يوميا.

السبت - ١٢ منه، زارني الدكتور في حوالي الساعة الثانية والدقيقة ٤٥، وبعد الفحص على عيني، قال لي: غدا تخرج من المستشفى على أن تراجعني يوم الخميس الذي يأتي بعد الخميس القادم، وذلك في هذا الجناح - الثاني - في الساعة الحادثة عشرة.

الأحد - ١٣ منه، خرجت من المستشفى في الساعة الحادية عشرةبعد ما ذهبت إلى المدير السيد يوسف الصقعبي لدفع حساب المستشفى وقدره ٢٢ دينارا بواقع دينار واحد لليوم الواحد على الغرفة الخاصة، ومعي أوراقي التي أعطتني إياها المرضة على أن أعود للمستشفى يوم الخميس الموافق ٢٢ من هذا الشهر في الساعة الحادية عشرة صباحا، أما عيني فهي جيدة جدا وستتحسن رؤيتها بعد مدة، ويومنا هذا هو أول يوم من شهر رمضان المبارك.

١٣ - بعدما تقدم أوردمجموعة متفرقة من الأبيات الشعرية وأسماء بعض الكتب والمكتبات.

١٤ - انتقل إلى رحمة الله عبد الستار أحمد فراج[1] هذا اليوم بتاريخ ٩ ربيع لسنة ١٤٠١ هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٨١.

١٥ - مساء الأحد الساعة الرابعة وعشرين دقيقة ألقت عدة طائرات إيرانية على مركز العبدلي صواريخها، ولكنها لم تحدث إلا أضرارا بسيطة، لأن المقاومة الأرضية لم تمكنها من ذلك.

---

(١) أديب مصري كان يعمل في وزارة الإعلام بالكويت.

وقبل ذلك بخمسة أيام ألقت طائرة إيرانية حمولتها من الصواريخ بقرب مركز العبدلي وأضرارها بسيطة لأن الطائرة مصابة من قبل القوات العراقية وقد سقطت عند جبل سنام (١) يوم الأربعاء الماضي.

١٦- توفيت هيا سالم الشبيب شقيقة صقر الشبيب يوم الأربعاء ٢٤/ ١٢/ ١٩٨٠ الموافق ١٨ صفر ١٤٠١ هـ عن عمر حوالي ٨٠ سنة، وشيع جثمانها في الساعة الرابعة من مساء اليوم نفسه.

١٧- أحمد يعقوب المحميد، أذاع التلفزيون وفاته البارحة في الساعة التاسعة بعد نهاية الأخبار مساء يوم الأربعاء ١٢/ ٣/ ١٩٨١، وقال: سيشيع جثمانه صباح يوم الجمعة في الساعة الثامنة والنصف صباحا بتاريخ ١٤/ ٣/ ١٩٨١، كانت وفاته كما أخبرني أخوه أثناء العملية يوم الثلاثاء في لندن.

١٨- التاريخ ١١/ ٤/ ١٩٨١ السبت - منذ حوالي شهر كنت أشعر بألم خفيف في رقبتي، وظننته بادئ بدء أنه من أثر الوسادة أو أثر برد أو من جلوس للطريقة التي كنت أقرأ فيها، وتحسست رقبتي، وتخيل لي أنني أرى ورما صغيرا، وأحيانا لا أجده فذهبت يوم الخميس ٩/ ٤/ ٨١ إلى الدكتور يوسف عمر بمستشفى الصباح في عيادة الأشعة العميقة فوجدته في الصالة يستعد للخروج، وعند مقابلتي له قال إن عنده جلسة في المؤتمر الطبي الذي يعقد في الكويت، وهذا صحيح لأنني قرأت الإعلانات عن المؤتمر وجلساته، ولكنه قال لي: قابلني يوم السبت الساعة العاشرة، وفي هذا اليوم قابلته في المستشفى، وبعد أن فحصني فحصا دقيقا استدعي طبيبا إنجليزيا ففحصني هذا الطبيب أيضا وأريته موضع الألم فتحسس بيده، وبعد أن انتهى من الفحص كلم الدكتور يوسف عمر، ثم ذهب، فأحالني الدكتور يوسف إلى أشعة قريبة منه، فأخذت لي صورة لصدري، وعندما ناولتها الدكتور يوسف عمر قال: سأحيلك إلى الأشعة في الأميري لأخذ أشعة للفم، وكتب لي رسالة إلى الدكتور رجاء المستيهي، وقال راجعني يوم الثلاثاء بتاريخ ٢١/ ٤/ ٨١

(١) تل يسمى جبل سنام بالقرب من الحدود الكويتية العراقية.

مصطحبا الأشعة معك، أي بعد عشرة أيام ولست أدري لماذا بعد عشرة أيام، ففي خلال هذه المدة قد يستفحل المرض فيصعب علاجه، أو يستحيل.

الأحد - ١٢/ ٤ ذهبت هذا اليوم إليه - الطبيب يوسف عمر - وأخبرته أن الدكتور المستيهي في إجازة وأن الأيام العشرة التي أتأخر فيها أحدثت لي قلقا نفسيا فأحالني على دكتورة اسمها نبيهة راتب في الأميري، طب الأسنان، فذهبت إليها وفحصت فمي وسألتني عدة أسئلة، ثم أحالتني إلى دكتور - وكانت بصحبتي - وكان الدكتور غائبا، فأعطت تعليماتها للدكتور إبراهيم مهلهل الياسين(١)، فاستدعى لي دكتورا فحصني ثم استدعوا المصور وأخذ لي صورة.

الإثنين - ١٣/ ٤، ذهبت هذا الصباح إلى مستشفى الصباح في الساعة السابعة فوجدت الدكتور يوسف عمر وسلمته الأشعة فأحالني على دكتور الجليزي في المبنى الكبير في الدور الرابع وهو متخصص في فحص الأنسجة، فأدخلني على دكتور شاب كويتي اسمه علي سليمان العثمان، فأخذ لي عينات بواسطة الإبر التي لم أذق في حياتي أشد ألما منها مما اقتضى إمساكي من قبل رجلين، ثم جلست في غرفة علي سليمان العثمان أنتظر النتيجة حتى الساعة ١٢,٥ سلموني كتابا للدكتور يوسف عمر، فذهبت إلى البيت رأسا، يوم الثلاثاء ذهبت في الساعة السابعة صباحا إلى د. يوسف عمر وسلمته الرسالة أو نتيجة التحليل، فقال لي: سلبي، ليس بك أي شيء، ثم قال راجعني بعد شهر للاطمئنان عليك.

١٩- يوم الإثنين ٢٠/ ٤/ ١٩٨١ في هذا اليوم قبل المغرب مات خالد الشملان على إثر إصابة بشلل في الجهة اليسرى، واستقام حوالي عشرة أيام أو أكثر في غيبوبة وسيشيع جثمانه غدا يوم الثلاثاء ٢١/ ٤/ ٨١ الساعة الثامنة والنصف.

٢٠- توفي يوسف بن علي بن شملان في حوالي الساعة الثامنة بعد ظهر يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٨/ ٤/ ١٩٨١ وكان في بيته وليس معه أحد، وعلم بوفاته في الساعة الرابعة مساء نفس اليوم وشيع جثمانه في الساعة الثامنة صباحا من يوم الاربعاء بتاريخ ٢٩/ ٤/ ٨١ وكان محل العزاء في ديوانهم على السيف.

(١) طبيب كويتي من الاختصاصيين في طب الأسنان.



الرحـــلات



مدخل

من هنا نبدأ في ذكر ما سطره أحمد البشر في يومياته عن رحلاته المتعددة، وقد سبق أن ذكرنا أنه كان كثير الترحال، ولكنه لم يسجل كل رحلاته كما فعل في ما سوف نورده له في الصفحات التالية.

لقد كتب وصفا كاملا لرحلته إلى إمارات ساحل عمان كما يطلق عليها في ذلك الوقت (الإمارات العربية المتحدة حاليا)، وهي رحلة استكشافية قام بها لحساب دائرة المعارف بالكويت وكان معه الأستاذ عبدالعزيز حسين مدير المعارف آنذاك، ألحقها برحلة أخرى اصطحب معه فيها مدرسين اثنين لبدء العمل في مساهمة كبيرة من الكويت للتعليم في تلك المنطقة، وكانت بداية الرحلة الأولى في ١٥/ ٣/ ١٩٥٣ وبداية الرحلة الثانية في ٢٥/ ١٢/ ١٩٥٣.

بعدها قام برحلة مشابهة في مهمتها وأهميتها للرحلة الأولى ولكن إلى اليمن هذه المرة، وكتب تفصيلا عن جولاته في مختلف نواحي تلك البلاد ومشاهداته فيها، وكانت بداية رحلته في ٢٤/ ٧/ ١٩٦٣.

أما الرحلات الباقية فكانت للعلاج في لندن، وقد قام بثماني رحلات بدأت الأولى وهي التي ظهر له فيها المرض الخطير، الذي تعافى منه في ١٨/ ٥/ ٦٨ حتى ٢٤/ ١٢/ ٦٨ ولكنه عاد مرارا بعد هذه الرحلة إما بناء على طلب الأطباء، أو لظهور بعض الأعراض التي تستدعي عودته إلى لندن لإجراء مزيد من الفحص.

وقد كتب بالتفصيل كل ما جرى له خلال هذه الرحلات الثماني، فذكر البلاد، والناس، والأصدقاء الذين قابلهم أو راسلهم بالإضافة إلى مراحل المرض والعلاج من الناحية التي يحس بها.

وهذه هي رحلاته:

رحلته إلى الإمارات العربية المتحدة
- الأولى -

ربيع عام ٥٣

ابتدأت الرحلة في يوم الأحد صباحا .

حيث سافرنا بالطائرة في الساعة العاشرة صباحا من مطار الكويت ، والوفد مكون من أحمد البشر وعبد العزيز حسين وبدران[١] وقد وصلت الطائرة إلى مطار البحرين في المحرق بعد ساعة ونصف ورغم أننا لم نشعر أي أحد من البحرين فإننا وجدنا مدير معارف حكومة البحرين وبعض الأصدقاء بالمطار وقد أنجزوا جميع الإجراءات التي تتخذ في مثل هذه الحالة .

ذهبت بنا السيارة إلى فندق (بي . أو . إيه . سي) الذي حجزنا لنا فيه محلا قبل مغادرتنا الكويت وبعد وضع أمتعتنا تناولنا الغداء ، ثم نزلنا لمقابلة سمو الشيخ سلمان حاكم البحرين فأعطينا بصحبة مدير معارف البحرين سيارة حكومية خصصت لنا وأقلتنا إلى سموه في الرفاع وكان وصولنا حوالي الساعة الثالثة مساء . وقد قابلنا سموه خير مقابلة . وجلسنا نتحدث معه مدة نصف ساعة تقريبا وكان سموه في جميع هذه المحادثات يحثنا على خدمة البلاد العربية ويقول إن العمران بالرجال والرجال بالعلم ، ثم ودعنا سموه ، وجلنا جولة مررنا خلالها بمنشآت شركة الزيت ، ثم عين عذاري ثم مررنا في الشوارع الجديدة في البحرين حتى حان وقت العشاء فذهبنا إلى القسم الداخلي لمعارف البحرين وقابلنا بعض الأساتذة المشرفين على هذا القسم وغيرهم ، وكان يصحبنا في كل ذلك مدير معارف حكومة

(١) اسمه بالكامل : عبدالرزاق بدران ، وقد سبق التعريف به .

البحرين وقد جلنا على القسم الداخلي واطلعنا على نظامه ثم غادرنا القسم الداخلي إلى الفندق في الساعة الحادية عشرة.

كان موعد سفرنا من البحرين في الساعة السابعة وقد استيقظنا في السادسة وبعد الفطور، وصلت سيارة مدير المعارف التي أقلتنا بصحبته إلى المطار غير أن الطائرة تأخرت نصف ساعة لإصلاحها، وقد طرنا في الثامنة وبدت جزيرة البحرين من الجو وكأنها قطعة ملقاة على سطح البحر ومرت جزيرة البحرين بسرعة البرق وكانت الطائرة من ذات الثمانية ركاب فأخذت تقطع بنا البحر الواقع بين البحرين والزبارة، وأخيرا لاحت لنا الزبارة من بعيد، ومررنا على أراضيها التي لم نستبن بها أي أثر للشجر أو غيره، وأخيرا لاحت لنا الدوحة عاصمة قطروهناك نزلت الطائرة وأنزلت بعض الركاب ثم بعد عشر دقائق غادرت المطار، ولم تمر إلا لحظة حتى كانت على البحر الذي يقع بين ساحل عمان وقطر، وأخذت الطائرة أكثر من ساعة ونصف وهي بين السماء والأرض، ولم يلح لناخلال هذه المدة أي أثر للبر اللهم إلا جزيرة صفير وذلك قبل وصولنا الشارقة بعشر دقائق، وبعد مضي هذه الدقائق العشر لاحت لنا مدينة الشارقة وأشجار النخيل المتفرقة حواليها فأخذت الطائرة تنزل رويدا رويدا حتى نزلت فوق المطار، وفي المطار وجدنا في استقبالنا إبراهيم بن مدفع فرحب بنا بالنيابة عن الشيخ صقر أجمل ترحيب، وأعد لنا المكان في فندق المطار، حتى استقر بنا المقام، فجاءنا بعد ذلك الشيخ صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة وملحقاتها في المطار مع بعض أقربائه وسكرتيره إبراهيم، وجلسنا ساعة نتحدث ثم ذهب إلى المدينة تاركا لنا الحرية لنستريح، وفي المساء كان عشاؤنا عنده وبقينا بعد العشاء نتحدث ثم عرض الأستاذ بدران مناظر للكويت بالفانوس السحري وقد سر كل من شاهدها ثم رجعنا إلى الفندق للمبيت.

وفي اليوم الثاني ذهبنا صباحا بعد الفطور إلى قصر الشيخ ومنه أخذنا طريقنا إلى عجمان وهي قرية لا تبعد عن الشارقة أكثر من ثمانية أميال وعند وصولنا استقبلنا أميرها الشيخ راشد، وكان الشيخ راشد هذا طويل القامة وفي العقد السادس، وهو وسيم على كبره، تلوح في عينيه العزة والكبرياء، وكان متمنطقا

بالخنجر وبيده بندقية فأجلسنا في ديوانه وكان في إحدى نواحيه ثلاث كنفات[1] وكراسي ومزودا بأسلاك الكهرباء، وبعد قليل تقدم الخادم فوضع قدرا كبيرا على الطاولة يحتوي على ثماني أواق من الحلوى، وكان الشيخ في بادئ الأمر متجهما نوعا ما ولكنه بعد ذلك جرى على طبيعته عندما اطمأن إلينا، وطلبنا منه زيارة المدرسة فسمح لنا، والمدرسة عبارة عن بيت صغير يشبه بيوت القرية يضم حوالي أربعين طالبا يدرسهم معلم واحد، والدروس هي عبارة عن تعليم الخط وتحفيظ شيء من الحديث والدين، ويلوح أن خط الطلبة جميل وقراءتهم سليمة، ثم خرجنا من المدرسة ورجعنا بعد جولة قصيرة على الساحل إلى بيت أو ديوان الأمير. وتحدثنا معه بشأن إرسال أربعة أو خمسة طلاب إلى مدارس الكويت من هذه القرية فقال إنه لا يستطيع أن يعمل أي شيء حتى يرى ما يصنعه إخوانه شيوخ الإمارات المجاورة وأنه سوف لا يشذ عنهم.

وقد حاول أن نقيم عنده للغداء ولكن لم يكن ذلك من الممكن فودعناه ورجعنا إلى الشارقة.

وفي عصر هذا اليوم أقامت لنا مدرسة الشارقة احتفالا وقد ذهبنا إلى المدرسة وأقيم لنا فيها احتفال خطب فيه مدير المدرسة وأنشد الطلاب فيه بعض الأناشيد وتلاه مدرس آخر وآخر ثم رد على الجميع عبدالعزيز حسين، وقد اختبر الأستاذ عبد العزيز حسين مقدرة الطلاب وسجل بعض الأسماء ودرجاتهم العلمية، وفي المدرسة جاءنا مرشد العصيمي[2] ومعه سكرتير الشيخ راشد ودعانا إلى دبي وقد اعتذرنا لارتباطنا.

وذهبنا بعد ذلك أي بعد أن انتهى الاحتفال إلى الفندق الذي نقيم فيه، وبعد المغرب جاءنا سكرتير الشيخ صقر بسيارة الشيخ وذهبنا معه وتعشينا عند الشيخ

(١) تنطق بالقاف: قنفات ومفردها: قنفة وهي الأريكة.

(٢) مرشد العصيمي: أحد الكويتيين الذين عاشوا في تلك المنطقة، ثم أصبح لفترة وكيلا لأعمال المعارف هناك

صقر وقد عرض الأستاذ بدران بعض أفلام الفانوس السحري وقد سر جميع من شاهدها وقد أبرزت عظمة الكويت للجميع .

وبعد ذلك ذهبنا إلى الفندق وقضيناها ليلة هانئة ، وفي الصباح وحوالي الساعة الخامسة استيقظنا ، وكان الشيخ راشد قد طلب منا أن نكون على ضيافته في الليلة القادمة في موضع يبعد عن دبي مسافة ساعة ونصف وهناك سيجري سباق الإبل وقد أرسل سيارته لنقلنا إلى حيث نريد طيلة اليوم وفي المساء تذهب بنا إليه ، وقد ركبنا السيارة من الفندق وتوجهنا إلى رأس الخيمة وكان الطريق حقا ممتعا إذ أخذ في بادئ الأمر قريبا من الساحل ، ثم دخل في البر وابتعد عن الساحل مسافة نصف ميل ولم يكن البر في أول خروجنا من الشارقة يلفت النظر ، غير أننا بعد أن سرنا مسافة ساعة تحول إلى غابات من شجر القاف ، وكانت للتلال الحمر روعة ، وكانت الأرض مكسوة بالعشب الأخضر وعرفت من نباتات هذه المنطقة الخبيزة وهي نبات معروف عندنا في الكويت ، وقد وصلنا رأس الخيمة بعد ساعتين إلا ربعا من مسيرنا من الشارقة وقد وجدنا أمير رأس الخيمة في انتظارنا أمام مقر الإمارة وبصحبته بعض إخوته وأقربائه ، وقد أبدى لنا من كرم الضيافة وحسن الاستقبال ما دل على طيب عنصره وقد قابلنا قاضيها الشيخ أحمد بن حجر وهو شافعي المذهب وتلوح سيماء الحيوية على عينيه ، وبعد القهوة والتحدث امتطينا السيارة ، وبصحبتنا الأمير في سيارة أخرى جيب وذهبنا إلى شمل وهو موضع فيه نخيل وبساتين وقرى صغيرة .

ويزرع في هذه البساتين ما عدا النخيل التبغ والرمان والأترج والليمون واللوز البحريني والكروم ، وغيرها ، ومنها اتجهنا إلى بلدة الرمس التابعة إلى رأس الخيمة ومن قراها ضاية وفيها نفس النباتات والأشجار المتقدمة ، وفي الرمس ميناء عميق للسفن لكن البلدة ليس لها دخل يعينها على مواجهة الحياة ، وبلدة الرمس تضم من السكان ما يقارب ٨٠٠ نسمة .

وقد شاهدنا بقربها قلعة متهدمة على سفح الجبل يرجع عهدها إلى قرنين تقريبا وهذه القلعة مجهول بناؤها وتاريخه ومن بناها .

ثم رجعنا بالسيارة إلى رأس الخيمة وتناولنا الغداء على ضيافة أميرها الشيخ صقر بن محمد بن سالم القاسمي، وللشيخ صقر هذا ثلاثة أولاد أكبرهم سنا هو خالد بن صقر، ولا يزال والد الشيخ صقر الحالي على قيد الحياة.

وللشيخ من الإخوة حميد بن محمد بن سالم وكايد بن محمد وسالم بن محمد وعبدالله بن محمد وحمد بن محمد، ولهؤلاء أولاد عديدون، وقد رجعنا من رأس الخيمة بعد صلاة العصر واجتزنا الطريق نفسه الذي جئنا منه ماعدا قطعة قليلة من الأرض اجتزناها على رمال الساحل بعد الجزر.

وقد وصلنا الشارقة حوالي الساعة الواحدة أي بعد غروب الشمس بساعة، وبعد استراحة قصيرة واصلنا السير إلى مشرف وهو محل المبيت حيث نشاهد سباق الإبل (ويسمى هناك الركض) وبعد نهاية (الركض) اجتمع جميع من حضر السباق على أكمة وكونوا حلقة كبيرة وهناك قدم الشيخ راشد الطعام للجميع وبعد الانتهاء من الطعام امتطينا السيارة إلى الفندق وبصحبتنا ثاني سكرتير الشيخ راشد وكان معنا طوال الليلة التي سبقت السباق وكان يقوم على راحتنا.

وبعد أن وصلنا الفندق أخذنا جميع ما نحتاجه من أوراق وذهبنا إلى دبي، ولم يكن الشيخ راشد حينئذ وصل المدينة فتجولنا بأسواقها، ودبي أوسع مدن ساحل عُمان تجارة، وكان منظر دبي بخورها من أبدع المناظر فترى المدينة وكأنها على بحيرة وتخترقها الزوارق والسفن ذهابا وإيابا.

ثم ذهبنا إلى قصر الشيخ راشد وكان في القاعة مسجل سجل عليه بعض القصائد العربية وبعض القصائد باللهجة العامية بلحن عجيب وصوت جميل.

ثم أقبل الشيخ راشد وكان متواضعا دمث الأخلاق، وبعد الحديث قدم الطعام، ثم بعد أن انتهينا من الطعام رجعنا إلى المجلس نتحدث حتى صلاة العصر وبعد ذلك ذهبنا إلى المدرسة الأحمدية وهناك لقينا كثيرا من علية القوم رحبوا بنا أجمل ترحيب ثم اجتمعنا بمعلمي المدرسة وناظرها وبقية معلمي المدارس الأخرى.

وبعد أن انتهت المهمة وذلك بعد صلاة المغرب رجعنا إلى الشارقة، أي إلى الفندق وبعد العشاء أرسل الشيخ صقر سيارته إلينا فذهبنا إليه في ديوانه وأخذنا بأطراف الأحاديث حتى حان وقت المنام فأقلتنا السيارة إلى الفندق فبتنا حتى الصباح، وكنا على ميعاد مع مرشد العصيمي أن يأتينا بعد شروق الشمس، وبعد الشروق بقينا ننتظر مرشدا وكانت الرياح شديدة تثير الغبار في كل جانب حتى لا يكاد مدى الرؤية يمتد إلى أكثر من عشرة أمتار، وقد جاء مرشد فجلسنا نتحدث معه مدة، ولم يكن الوقت مناسبا لذهابنا إلى دبي فمكثنا إلى قبل الظهر، وامتطينا السيارة إلى أم القيوين، ووصلناها بعد صلاة الظهر، وقد استقبلنا أميرها في مقر الإمارة وتغدينا عنده وقد أمر مدرس المدرسة أن يحضر تلاميذه في مجلس الأمير وعند حضورهم اختبر معلوماتهم عبدالعزيز حسين.

وبعد ذلك ودعنا الأمير وتجولنا في البلدة وما حولها وقد شاهدنا عددا وفيرا من المدافع المكتوب عليها اسم سلطان مسقط ومؤرخة ١٢٤٥هـ كما أن فوق ظهرها رسمت الشمس وفي منتصفها الهلال.

ورجعنا قافلين فوصلنا الشارقة بعد ساعة ونصف وذلك بعد غروب الشمس ومكثنا عند الشيخ صقر حتى بعد العشاء، ثم ذهبنا بصحبة الشيخ صقر إلى دبي وقد أرسل حاكم دبي سيارته الخاصة لتقلنا، وكنا مدعوين عند الأخ مرشد العصيمي فوجدنا الشيخ راشد حاكم دبي في ديوان مرشد، وكان بصحبتنا الشيخ صقر أيضا، وبعد الحديث قدم لنا العشاء، وبعد أن تناولنا القهوة امتطينا سيارة الشيخ صقر وبصحبته إلى الفندق.

***

أم القيوين[١]:

حاكمها الشيخ أحمد بن راشد آل معلا، تولى الحكم بعد حمد بن إبراهيم

---

(١) من هنا إلى أواخر الصفحة التالية استطراد خارج السياق وسيعود إلى سرد الأحداث بعد حديثه عن: أبو ظبي.

المعلا وحمد قُتل، قتله عبده حين أغراه بعض أبناء عمومة حمد وهم من آل علي.

عدد السكان ٣٠٠٠ نسمة لا تتبعها أي قرى، حولها واد يزرع اسمه فلج آل علي، قبائلها (سودان) وشوامس، يعيش أهل المدينة على الغوص وعندها سفينتان تسافران إلى الهند وقد هاجر منها كثير إلى الكويت.

وهي داخلة في الإمارات المتصالحة، الضابط السياسي مقره الشارقة وهو مربوط برئيس الخليج.

عدد القوة بالشارقة:

٢٠٠ جندي من الليفي، ٢٠٠ من الجيش العدني، ١٠٠ قوات أخرى.
والجنود يتكونون من عدنيين وأردنيين ومن أهل عمان، وهذه القوة نزلت في سنة ١٩٤٣م.

ومطار الشارقة مستأجر من أمير الشارقة، وحول المطار في الوقت نفسه معسكر إنجليزي بسيط أنشئ في أثناء الحرب العالمية الثانية.

دبي:

عدد سكانها تقريبا (. . .)[1] العمل الرئيسي الغوص والتجارة، عدد سفن الغوص ٤٠ سفينة، وتصدر صغار السمك المجفف (العوم) و(المتوت) قبيلة البوفلاسة.

أبوظبي:

حاكمها الشيخ شخبوط بن سلطان بن زايد الفلاحي.
تولى الحكم سنة ١٣٤٥ هجري بعد قتل عمه الشيخ صقر بن زايد، قتله خادم من قبيلة المناصير، وحكام أبوظبي من بني ياس، عدد سكانها ٤٠٠٠ نسمة قراها في البريمي.

(١) هكذا في الأصل.

وبتنا تلك الليلة وجاء الأخ إبراهيم حوالي الساعة التاسعة يقدم لنا بعض الهدايا التي تكرم بها الشيخ صقر بن سلطان .

وفي الصباح ذهبنا إلى بيت الأخ عبدالله بن علي بن محمود حيث إنه كان قد دعانا إلى الفطور والقهوة عنده وبعد أن انتهينا من زيارته ذهبنا نتجول بسيارة الشيخ صقر بن سلطان في أنحاء مدينة الشارقة ثم عدنا إلى قصر الشيخ صقر حيث كان في انتظارنا وبعد أن مكثنا عنده حوالي الساعة ذهبنا إلى المطار ، وكانت الرياح شديدة حتى كادت الرؤية تتعذر ووجدنا في انتظارنا في المطار ثاني بن عبدالله سكرتير الشيخ راشد بن سعيد والأخ مرشد العصيمي وخالد بن سلطان وبعض من علية الشارقة ودبي ، وفي الساعة الحادية عشرة والنصف وادعنا المودعين وركبنا الطائرة ودارت مراوحها وأخذت تدرج على الأرض ، وماهي إلا دقائق حتى صرنا بين الأرض والسماء ونزلنا بمطار قطر بعد ساعتين وسبع دقائق وطرنا من قطر في الساعة الثانية بعد الظهر وقد وصلنا مطار البحرين في الثانية وسبع وثلاثين دقيقة ، وقد تطعمنا بالمطار ضد الجدري بمقابل خمس روبيات للنفر ، ذلك أننا نسينا في الكويت شهادات التطعيم أنا والأخ بدران ، أما عبدالعزيز حسين فإنه لم يطعم لأنه يحمل الشهادة .

وعندما أخذ الموظفون يسجلون جوازات السفر لاحظوا أن الأستاذ عبدالرزاق بدران لا يحمل سمة الدخول فحجز في المطار حتى حضر الأخ جلال فكفله لدى مدير المطار ، ونزلنا في فندق (بي أو . أي . سي) وتجولنا في البحرين وبتنا تلك الليلة وفي الصباح قابلنا الشيخ رئيس معارف حكومة البحرين بصحبة الأخ أحمد العمران قابلناه في ديوانه في المحرق .

ثم تجولنا في المدينة وذهبنا بعد ذلك إلى المطار وفي فندقه تناولنا طعام الغداء .

وفي الساعة الثانية بعد الظهر ركبنا الطائرة إلى الكويت فوصلناها في الساعة الثالثة والنصف فوجدنا الأستاذ عبداللطيف الشملان والأستاذ درويش المقدادي في استقبالنا في المطار فوصلنا بيوتنا حوالي آذان العصر .

وقد انتهت الرحلة .

رحلته إلى الإمارات العربية المتحدة

- الثانية -

ركبنا الطائرة من مطار الكويت في الساعة الحادية عشرة وقد وصلنا البحرين في الواحدة إلا خمس دقائق واستمرت المعاملات، وأوشكت أن تحدث أزمة مع الجمرك، ذلك أن الأستاذين مصطفى طه وأحمد قاسم لم يكن لديهما (فيزا) لدخول البحرين وقد قرر الجمرك بقاءهما في المطار فصادف ذلك وجود مساعد القنصلية البريطانية هناك وهو الذي أجاز لهما الدخول ولم نصل الفندق إلا في الساعة الثالثة إلا ربعا غير أنها بتوقيت البحرين تصادف الساعة الرابعة إلا ربعا.

ولم نجد أي حجز في فندق الـ(بي أو. إيه. سي) غير أن الفندق قبل بعد جدل الأستاذ مصطفى وزوجته وأحالنا على فندق البحرين أنا والأستاذ أحمد قاسم، ذهبنا إلى فندق البحرين وقال إن نفقة اليوم للاثنين ٦٠ ربية، ولم نتحصل على غداء إذ أن ميعاد الغداء فات حيث الساعة كانت الرابعة.

طلبنا سندويشا وشايا وأكلنا وخرجنا على أقدامنا إلى فندق الـ(بي أو. إي. سي) وهناك قابلنا الأستاذ مصطفى طه ثم نزلنا بعد أن تواعدنا على أن نلتقي صباح غد في الساعة السابعة إلا ربعا عنده في الفندق للذهاب إلى المطار.

ثم عدنا واستأجرنا تاكسيا إلى الحورة للبحث عن إبراهيم السند[1]، وعندما وصلنا الحورة لمحنا ثلاثة شبان فأوقفناهم وسألناهم عن إبراهيم السند فكان من حسن الحظ أن أحد هؤلاء الشبان له صلة وثيقة بإبراهيم وكان اسمه عبدالعزيز بن غانم الجبر، وغانم الجبر هو الرجل الذي أخذت من عواد السند عنوانه في الحورة فأخبرني أن إبراهيم السند في جو وأنه تزوج منذ ستة أيام ولم ينته بعد أسبوع العسل فرجعنا وركبنا سيارة أخرى إلى جو وأخذنا في الطريق أكثر من ٤٥ دقيقة، وهنا وفي أول بيت في جو سألنا أول رجل التقينا به عنه فأدخلنا ديوانه، ودعا إبراهيم

(١) أحد أقرباء زوجته.

وكان قريبا منا فجاء وسلمنا عليه ولم أبق معه رغم تأكيده علي أكثر من عشر دقائق فرجعت وعلمت منه أنه متزوج حديثا وأنه طلق زوجته القديمة وعلمت منه أن كتابا من راشد العواد وصله قريبا .

وعدنا إلى الفندق وتعشينا وبقينا فيه، وفي أثناء وجودنا في الفندق دعيت لمكالمة تليفونية فحضرت وإذ بالأستاذ مصطفى طه يقول إن شركة الخليج تعتذر لتأخرها غدا وذلك لأسباب فنية في الطائرة، فخرجت أتأكد من ذلك، فوجدت أن لا طائرة غدا تذهب إلى عُمان وعليه فسنتأخر يوما كاملا، أي يوم الأحد، واتصلت بالأستاذ مصطفى طه وأخبرته بذلك وعدت أنا والأستاذ أحمد قاسم وذهبنا إلى السينما وكانت تعرض فيلم (دهب) وهو فيلم لا بأس به وبعد أن انتهت السينما، من عرض الفيلم رجعنا إلى الفندق ونمنا حتى الصباح .

السبت ٢٦/ ١٢/ ١٩٥٣

استيقظنا هذا الصباح حوالي الساعة السابعة وهي في البحرين تساوي السادسة في الكويت وبعد الفطور انتقلنا من فندق البحرين إلى فندق البي أو . إي . سي وبقينا بقية يومنا وذهبنا في المساء إلى السينما .

الأحد ٢٧/ ١٢/ ١٩٥٣

استيقظنا صباح هذا اليوم في الساعة السادسة، وفي السادسة والنصف ركبنا السيارة إلى المطار وفي الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشرة حلقت الطائرة من المطار وفي التاسعة إلا عشرا نزلت بنا الطائرة في مطار قطر .

وفي الساعة التاسعة والثلث غادرنا مطار قطر وكانت الطائرة تحمل أكثر من حمولتها ٢٤ كيلو وقد أعاد الطيار حقائب الركاب إلى مطار الدوحة كما رفض أن يقبل راكبا .

المقاعد في الطائرة بعضها خال غير أن الحمل كثير، وكان الطيار والأستاذ أحمد قاسم يفتحون الباب ليحدثونا قليلا ثم يغلقوه وقد وصلنا مطار الشارقة في تمام الساعة ١٠ والدقيقة ٤٧ .

وقد وجدنا في انتظارنا في المطار إخوة الشيخ صقر وإبراهيم المدفع ومرشد العصيمي، وبعد أن جلسنا في القاعة المعدة لاستراحة المسافرين جاءنا الشيخ صقر وتحدثنا معه ثم انتقلنا من المطار دون أمتعة إلى ديوان الشيخ صقر وشربنا القهوة ورجعنا حوالي الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخمسين إلى المطار.

وقد أعد لنا في المطار غرفتان إحداها للأستاذ مصطفى وعائلته والأخرى لي وللأستاذ أحمد.

وبقاء الأستاذين في فندق المطار محدود حتى يجهز لهما محلات داخل المدينة، وقد وجدنا الجو حارا بعد ذلك البرد القارس في الكويت فاضطررت إلى نزع جميع الألبسة الداخلية وإبدالها بألبسة أخرى أخف منها.

والجو هنا يشبه أيام الربيع في الكويت أو آخر الربيع، والذباب كثير.

ويظهر أن من صادفناه من أهل الشارقة في هذه الفترة القصيرة مرتاح من مجيء الأساتذة.

وقد تناولنا الغداء في المطار وفي الساعة الرابعة ذهبنا إلى محل الشيخ صقر ومنه ذهبنا إلى المدرسة، واطلعنا على الغرف المعدة للأساتذة فيها وقد اصطف الطلاب لاستقبالنا وأنشدوا لنا نشيدا يحيوننا به.

وفي المدرسة قابلنا الشيخ محمد عم الشيخ صقر بن سلطان وهو رجل لطيف يستريح له المرء عند مقابلته، ومن ثم عدنا إلى الفندق وفي السادسة والنصف مساء ذهبنا للشيخ صقر وبقينا نتحدث معه وقد وجدنا الدكتور عبدالوهاب العسكري في ضيافة الشيخ صقر، واشترك معنا في الحديث وقدم لنا العشاء في الثامنة، والعشاء يتكون من اللحم والرز ومرق اللحم وبعض الحلويات.

وبعد العشاء ذهبنا للديوان نفسه وبقينا نتحدث حتى الساعة التاسعة والنصف مساء فغادرنا ديوان الأمير إلى الفندق.

وقد ارتاح الأساتذة من مقابلة الشيخ صقر ولم ألاحظ أي شيء.

يوم الإثنين ٢٨/ ١٢/ ١٩٥٣

استيقظنا صباحا في الساعة السابعة وتناولنا الشاي ثم بعد أن لبسنا ثيابنا نزلنا إلى المطعم وتناولنا وجبة الفطور وبقينا في غرفتنا حتى الساعة التاسعة والأربعين دقيقة حين جاء الشيخ صقر وكان على ميعاد مع مدير شركة سفر أبوموسى لتجديد الاتفاقية التي انتهى أجلها منذ عشرين يوما، وكانت هذه الشركة قد أخذت امتيازا من الشيخ شخبوط في إحدى الجزر التي يملكها، ومديرها يجدد مرة أخرى مع الشيخ صقر امتياز جزيرة «أبوموسى».

وقد اختلى الشيخ صقر في المطار بمدير هذه الشركة. وجلسنا في قاعة الانتظار مدة حتى جاءنا مرشد في الساعة الحادية عشرة إلا ربعا، وبقينا نتحدث، ثم خرج مرشد لاستقبال ركاب الطائرة حيث يظن أن بها أحدا من معارفه قادما من البحرين.

ثم عاد الشيخ وعاد مرشد وخرجنا في جولة خارج الشارقة، وصلنا بها بعض المزارع والآبار التي تستقي منها الشركة والمطار والمعسكر. وعدنا بعد ذلك إلى ديوان الشيخ صقر فقدم لنا البرتقال والتفاح والرهش ثم القهوة وخرجنا بعد ذلك وبصحبتنا مرشد إلى فندق المطار وغادرنا مرشد إلى دبي وجلسنا نحن والشيخ صقر والإنجليزي صاحب امتياز «أبوموسى»، ولم نعلم أن الشيخ صقر مدعو على الغداء من قبل الإنجليزي، وإذا هو معد الطعام لستة أشخاص فجلسنا على المائدة، وكانت بالقرب منا مائدة كان يجلس عليها إنجليزيان، وبعد أن انتهينا من الغداء ذهب الشيخ صقر وجاء أحد الإنجليزيين اللذين كانا جالسين حولنا وأخذ يتحدث معنا وتبسط بالحديث فعلمت أنه مساعد المستشار، وعندئذ علمت لماذا جلس عندنا وأخذ يتبسط بالحديث معنا، وكان يعرف قليلا من اللغة العربية، درسها في مدرسة تدرّس الإنجليز اللغة العربية في لبنان لتعدهم لأمثال هذه المهمة، وقد درس هذا المساعد اللغة العربية مدة تسعة أشهر. وقد خرج، وبقينا ننتظر وصول سيارة مرشد

لتقلنا إلى دبي لاطلاع المدرسين عليها وكان الموعد بيننا وبين مرشد أن يأتي في الساعة التاسعة عربي، والآن عقرب الساعة يشير إلى الثالثة والربع ولم يأت مرشد.

والمصيبة التي وقعنا بها في هذه السفرة هي مصيبتنا في سفرة الربيع الماضي أنا وعبدالعزيز حسين وبدران حيث أسكنا في المطار وأصبحت صلاتنا بالشارقة أو أي جهة صعبة وليس في أيدينا، أو في أيدي أولياء الأمور [حل لها]، ومع ما يظهرونه لنا من حسن المعاملة إلا أننا نبقى محصورين في فندق المطار معظم يومنا فلا نكاد نتنقل منه أكثر من ثلاث ساعات نقضي أكثرها في قطع المسافات.

وقد عزمت أن أصارح الشيخ صقر في الموضوع لكي نخرج من هذا الحصار المضروب علينا تقريبا.

وبودي لو أسكنا في بيت من أي نوع كان ومهما بلغ من الرداءة على أن نباشر أعمالنا معظم الأوقات لكي نتخلص من المهمة الملقاة على عاتقنا.

وإن من أشق الأمور هنا في الشارقة -وخصوصا علينا- التخلص من دعوات القهوة من وجهاء البلدة، وعندهم أن عدم الاستجابة لمثل هذه الدعوة أمر ليس بالسهل.

والمشكلة أن تكون هذه الدعوات في بعض الأحيان بعد الغداء مباشرة ويطلب منك أن تأكل من الحلوى وغيرها الشيء الكثير. فكأن الإخوان يعتقدون أن بطوننا مخازن للاستيداع.

وقد فقدت منذ أن غادرت الكويت شرب الشاي الأسود وكنت معتاده، وكان ما قدم لنا في البحرين منه غير لذيذ كما هو في الكويت، أما في الشارقة فإلى هذا اليوم لم أذق ولا كأسا واحدة من الشاي.

وطال انتظارنا لسيارة مرشد فخرجنا إلى الباب أي باب الفندق الخارجي المشرف على المطار، ولم نجد أحدا نتكلم معه غير الحارس وطبعا تطرقنا إلى راتبه

فسألته عن المدة التي يقضيها في الحراسة فقال ليل نهار، وسألته عن الراتب فقال عشر ربيات في الشهر، فقلت له كم حارسا هنا مثلك فقال ثلاثون للمطار وللمعسكر.

ثم غادرنا الباب نتمشى في الطريق المؤدية إلى الشارقة وهناك أقبلت سيارة مرشد فركبناها إلى دبي ولم نصل المدينة إلا قبل غروب الشمس بساعة فتجولنا في السوق ثم عدنا إلى بيت مرشد وهناك قدم لنا برتقالا وتفاحا ولوزا وشوكولاته وقهوة. وبعد أن غربت الشمس أخبرناه بأننا مدعوون عند الشيخ صقر فتقدم إلى سيارته وركبنا، وقد شاهدنا بناية السينما التي أنشأها مرشد نفسه ومدة امتيازها خمس وعشرون سنة وستفتح في أول فصل الصيف القادم.

ونحن في طريقنا إلى الشارقة شاهدنا قرب مطار الشارقة طائرة محطمة قال لنا مرشد إنها طائرة باكستانية سقطت هنا وبها ١٧ شخصا ينوون الذهاب إلى الحج وقد نجى الله جميع الركاب عدا راكبا مسنا توفي من أثر الصدمة.

وقد قال مرشد إن معظم من سلموا من الجروح هم الذين ربطوا أنفسهم في الأحزمة.

وبعد أن قاربنا الشارقة التقينا بسيارة الشيخ صقر قادمة للبحث عنا فركبناها ورجع مرشد إلى دبي.

وقد ذهبنا إلى بيت الشيخ صقر وتعشينا عنده وبقينا نتحدث في موضوعات شتى حتى الساعة العاشرة ثم غادرنا الديوان إلى الفندق.

وقد دعت عائلة الشيخ صقر هذا اليوم عائلة الأستاذ مصطفى طه على العشاء، وقد ذهبت عائلة الأستاذ بعد صلاة العصر وبقيت حتى الساعة العاشرة ليلا في بيت الشيخ صقر.

وقد صادفنا في ديوان الشيخ صقر حاكم رأس الخيمة صقر بن محمد ولكنه غادر المكان بعد المغرب وكانت عائلته في صحبته.

وقد قلت لإبراهيم المدفع إن أوقاتنا تذهب في الفندق سدى فلا نستطيع أن نؤدي عملا ما إذا لم نكن في معظم يومنا في الشارقة.

كما أننا طلبنا من الشيخ صقر أن يرسل لنا السيارة غدا صباحا مبكرا. . فإلى الغد.

يوم الثلاثاء ٢٩/ ١٢/ ١٩٥٣

غادرنا الفندق في الثامنة وذهبنا رأسا إلى المدرسة فوجدنا أن إعداد بيت مصطفى طه داخل المدرسة يجري بسرعة وتركت الأستاذين في المدرسة وذهبت إلى ديوان الشيخ صقر بن سلطان وجلسنا نتحدث فدخل علينا مدير شركة النفط البحرية وهي شركة أخذت امتياز النفط داخل البحر أمام إمارات الساحل وهذه الشركة هي التي تملك شركة عبادان.

وكان مدير أو مندوب الشركة يتكلم اللغة الإنجليزية[1] بطلاقة ثم خرجوا فخرجنا أنا والشيخ صقر وذهبنا إلى دبي وهناك قطعنا خور دبي في القارب إلى الجهة الثانية حيث يرسو بوم يحمل فسيل أشجار من العراق، وكان يحتوي على ١٢ ألف شجرة من أجناس متنوعة وقد طلب منه الشيخ صقر أن يبيعه الشجرة بربيتين فأبى وأصر على أن يكون سعر الشجرة أربع ربيات فتركناه وعدنا إلى ديوان مرشد فوجدنا مرشدا في انتظارنا، وكان قد ذهب إلى الشارقة فلما لم يجدني ذهب إلى المدرسة وقابل الأستاذين ثم عاد إلى دبي.

وبعد أن جلسنا مدة غادرنا دبي إلى الشارقة في حوالي الساعة الواحدة والنصف فوجدنا أن الدوام -أي دوام المدرسة- قد انتهي وعاد الأستاذان إلى المحطة أي إلى الفندق فبقيت عند الشيخ صقر في الديوان.

وذهبت السيارة فجاءت بالأستاذين إلى الديوان وإذا هما تناولا وجبة الغداء في الفندق فقدم لنا الغداء وهو (محمر) فأكلنا ورجعنا إلى دار الجلوس وتحدثنا مدة وشربنا الشاي، فغادرنا الأستاذان في الساعة الثالثة مساء إلى المدرسة وبقيت أنا

(١) هكذا وردت، ولعله يقصد العربية.

والشيخ صقر حتى الساعة الرابعة فاسترخص ليقضي خمس دقائق داخل البيت وبقيت في الديوان وحدي .

عاد الشيخ صقر وبقينا معه حتى مجيء المعلمين، ثم بقينا نتحدث مدة طويلة حتى وجب العشاء وكنا مدعوين عند خالد بن سلطان في بيته وهو أخ للشيخ صقر، وكنت أظن أن الدعوة لنا وحدنا فلما ذهبنا في سيارة الشيخ صقر وبصحبته ومعنا الدكتور عبدالوهاب العسكري وجلسنا في ديوان الأخ خالد قدم علينا ثلاثة من الإنجليز ثم أخذوا يتوافدون وكان عددهم ١٢ إنجليزيا وإنجليزيتين وكان من بينهم المعتمد ومساعد المعتمد، وقد جلس المعتمد بيني وبين الشيخ صقر وأخذ يوجه إليّ أسئلة مثل هل جاء الشيخ عبدالله السالم من الهند فأخبرته بأنه جاء وذهب إلى المملكة، ثم سألني تعرف المستر بيري فقلت له الطبيب فقال: المعتمد السياسي في الكويت فقلت له: نعم. فقال كان معتمدا في الشارقة منذ عشر سنوات، ثم سألني عن المدارس في الكويت وفي هذه الأثناء دعينا لتناول العشاء. ، وبعد العشاء حاولت أن أغير مكاني الكائن بقربه فاستطعت حيث وجدت لي مكانا بقرب مساعد المعتمد وكان هذا أيضا يعرف اللغة العربية، وخوفا من أن يوجه إليّ أسئلة مثلما وجهها لي المعتمد رأيت أن أسأله عند أول افتتاح الكلام بيني وبينه وكانت بيننا معرفة في الفندق، وما كاد يكلمني عن الطقس حتى سألته عن مدى معلوماته في اللغة العربية ثم عن عدد مفردات اللغة الإنجليزية، ثم عن المستشرقين، ثم عن علماء الآثار، ثم عن اللغة اللاتينية. وهكذا حتى انتهى الاجتماع .

ولاحظت أن الأستاذ أحمد كان بقرب المعتمد، وأنه يتحدث معه فخشيت أن يبدر شيء من الأستاذ يخل بالمشروع الذي جئنا من أجله ولهذا أخذت ألاحظ الأستاذ لأغمز له بعيني إذا أمكن فلم أستطع إذ الحديث بين الاثنين مستمر لم ينقطع .

وبعد أن قمنا ورجعنا إلى الفندق حاولت أن أفهم من الأستاذ موضوع الحديث فقال إنه لا يتعدى موضوع البدو في سوريا وبيوت الشعر وغيرها. ولم أقتنع بالجواب .

يوم الأربعاء ٣٠/ ١٢/ ١٩٥٣

انتبهنا كالعادة في السابعة صباحا وأيقظت الأستاذ أحمد وشربنا كوب الشاي الذي يقدم عادة بعد النوم مباشرة[١]، وبعد أن لبسنا ثيابنا نزلنا إلى مطعم الفندق لتناول وجبة الفطور.

وكان الطقس جميلا حيث لا يشعر المرء بحر أو ببرد وبعد أن انتهينا من الفطور ذهب الأستاذ أحمد لمعالجة يده لدى طبيب الشركة وجلست أنا أنتظر انتهاء الأستاذ مصطفى طه من الفطور حيث يتناوله مع عائلته في الغرفة.

وحتى هذه الساعة أي الثامنة والنصف والسيارة لم تأت بعد، ولم ينته الأستاذ من الفطور، ويضايقني بعض الشيء تصرفات الأستاذ أحمد؛ فكان شديدا على خدم الفندق سواء في البحرين أو في الشارقة. فإذا طلب شيئا كان يلح ويريده بسرعة البرق حتى ولو كان تافها، حتى إذا احتاج إلى ماء فإنه يلح حتى يحضر الماء، وكان يصيح للخدم ويطلبهم حتى ولو كانوا في خدمة غيره.

وفي هذه اللحظة لم يستطع أن يبقى معي حتى تأتي السيارة، فقد ذهب إلى الطبيب -طبيب الشركة- مشيا على الأقدام ليعالج دملا بسيطا في أصبعه الأوسط.

وقد وصلت السيارة في هذه اللحظة، وهي الساعة الثامنة والخامسة والأربعون دقيقة.

ركبنا السيارة أنا والأخ مصطفى طه وذهبنا إلى المستوصف للبحث عن الأستاذ أحمد فوجدناه هناك فأخذناه وعدنا إلى الشارقة. وبيوت الشارقة ٥٠ بالمئة منها أكواخ وجدران البيت الخارجية من جريد النخل، ولاحظت أن أكثر هذه الأكواخ عليها إريال مما يدل على أن أصحابها يملكون الراديوهات فإذا صح ذلك فإن الراديو الذي في البيت أثمن من البيت نفسه.

(١) أي بعد الاستيقاظ من النوم مباشرة.

وقد وصلنا المدرسة ودخلناها وأخذ الأستاذان يرتبان الطلبة وقد وزعا عليهم بعض الكتب التي صحباها معهما من الكويت، وأخذا يباشران أعمالهما.

غير أن بيت الأستاذ مصطفى حتى هذه الساعة لم ينته منه بناء المرحاض وتركيب النافذة أما السياج فقد انتهى، والبيت جزء من المدرسة.

وقد تركت الأستاذين في المدرسة وعدت إلى ديوان الشيخ صقر فقال إني أنتظرك لنذهب قريبا من الشارقة لقنص الأرانب، فركبنا سيارة الجيب أنا والشيخ صقر، والسيد سعيد بن بطي، وركب في الحوض الخلفي أربعة من خدم الشيخ صقر ومعهم أربعة كلاب صيد (سلوقي) وذهبنا حتى تجاوزنا المحطة أي مسافة ثلث ساعة عن الشارقة فوقفنا ونزل الرجال الأربعة مع الكلاب وأخذوا ينظرون الأرض ويتحسسونها بأيديهم فسألت عن السر، فقيل لي: هنا نقص أثر الأرانب حتي نثيرها في مكمنها، أما لمس الأرض باليد فإنهم يلمسون موضع منام الأرانب، فإذا كانت غادرته قبل دقائق فإن محل منامها يكون دافئا ولهذا السبب يتحسسون الأرض بأيديهم.

ونحن في الكويت نصطاد الأرانب حيث نراها مختفية في الشجر، ولكثرة الأشجار هنا في عُمان ولكبر حجم الشجر كشجرة القاف يتعذر رؤيتها.

وقد تجولنا كثيرا فلم نعثر حتى على أرنب واحد، فعدنا إلى بيت الشيخ صقر، ووجدت الأستاذين قد انتهى دوام مدرستهما وهما في انتظارنا.

وعلمت أن الأخ مرشد العصيمي قد جاء إلى الشارقة بعد ذهابنا منها وقد مر بالمدرسة.

ثم إننا ركبنا سيارة جيب ورجعنا إلى الفندق، وكنت بالسيارة أنا والأخ سالم بن سلطان فبحثت معه موضوع طلبه الذي قدمه لدائرة المعارف، وهو أن يواصل دراسته في ثانوية بومبي على نفقة معارف حكومة الكويت.

ولما لم يكن الطريق يكفي لبحث مثل هذا الموضوع أجلناه إلى ما بعد ظهر

اليوم، حيث يزورني في الفندق لنبحث الموضوع وسألته عن البرقية والكتاب الذي أرسلته دائرة المعارف إليه فقال لم يصلني شيء من هذا القبيل، وقال إنني استنكرت عدم إجابتي على رسالتي وبرقيتي، فأخبرته بأن المعارف بعثت إليه بكتاب وببرقية فقال لم يصلني شيء من هذا.

حضر الآن سالم بن سلطان، ونزلت في بهو الفندق وبحثنا الموضوع وقد كتبت كل ما بيني وبينه، وهو يود منذ الساعة السفر إلى بومبي لمواصلة دراسته هناك وأنه في كل هذه المدة ينتظر الجواب.

الآن وصلت السيارة التي تقل المعلمين إلى المدرسة وركبنا بها جميعا وذهبنا إلى المدرسة وبعد الاطلاع على ما تم في بيت الناظر قررنا أن يسكنه غدا وأن يتمم ما نقص منه وهو ساكن فيه.

غادرت المدرسة وتركت المدرسين فيها، وذهبت إلى الشيخ صقر، وبعد مدة حضر إلى ديوان الشيخ صقر مدير البنك في دبي، ثم حضر المعتمد وزوجته فرأيت أن أنتهز هذه الفرصة للاطلاع على مدينة الشارقة فخرجت وجلست في السوق وكان سوقها أكبر مما كنت أظن، كنت أظنه بضعة دكاكين خالية فإذا فيها أكثر من ١٠٠ دكان، غير أن دكاكينها بسيطة وليس بها من الأموال ماهو معروف في أسواق المدن الكبيرة.

أما الأوساخ فكثيرة في الأسواق، ويقال إن هناك بلدية إلا أنها ضعيفة قوامها خمسة أو ستة أشخاص لكنس الأسواق عندما تتراكم فيها الأوساخ، وقد يقومون بالكنس في كل شهر مرة تقريبا.

لا يتجاوز أجر أحسن دكان في وسط السوق ٢٥٠ ربية في السنة وكذلك البيوت في السعر نفسه.

أما أسعار اللحم فهي مرتفعة بالنسبة للشارقة[1] حيث يباع المن بـ ١٦ والمن ٩

(١) يقصد أنها مرتفعة في الشارقة بالنسبة لغيرها.

أرطال فهو كسعره في الكويت تقريبا. أما السمك فإن المن من ٢ إلى ١,٨ وهو رخيص جدا.

وقد التقيت بالأخ علي بن عبد الله بن علي بن محمود في الشارع وكان يبحث عني فاصطحبته معي اتحدث معه حتى أوان صلاة المغرب فدخلت معه المسجد وصلينا جميعا ثم عدت معه في السيارة إلى الفندق فجلس يتحدث معي خمس دقائق كان يحاول خلالها أن أعطيه وعدا بأن أكون عنده على العشاء يوم الجمعة أو الغداء ولكنني تملصت منه وودعته على أن أبحث معه الموضوع فيما بعد فخرج الرجل وبقيت.

يوم الخميس ٣١/ ١٢/ ١٩٥٣

استيقظنا في الساعة السادسة والنصف وتناولنا كوب الشاب ثم بعد أن لبسنا ألبستنا نزلنا إلى الفندق وتفطرنا وإذا بالسيارة قادمة فأقلتنا إلى المدرسة فدخلتها لأرى هل انتهى مسكن الأستاذ مصطفى ووجدت أنه لم يبق إلا القليل وقد قرر الأستاذ أن ينتقل هذا اليوم بعد الظهر.

خرجت من المدرسة إلى بيت الشيخ صقر فوجدته في الديوان ووجدت الأخ أحمد بن سلطان شاعر ساحل عمان عنده، فأخذنا نتحدث بأحاديث متفرقة جلها عن الحيوانات التي تعيش في عمان، وفي هذه الأثناء جاءنا الأخ مرشد وجلسنا نتحدث فأخبرته أني عازم على السفر يوم السبت القادم، فقال: إذن نذهب إلى المحطة لنحجز لك محلا على الطائرة إلى الكويت، وأخبرني أن هناك أي في يوم السبت طائرة من البحرين إلى الكويت تطير بعد وصول طائرتكم بقليل وقد ذهبنا إلى المحطة وحجزنا محلا على الطائرة وأخذت أتحدث معه في موضوع المدرسين وهو يود أو يلح في أن تقوم معارف الكويت بدفع رواتب المدرسين في جميع مدن الساحل وهذه المدن لا تتجاوز الست، وهي أبو ظبي - دبي - الشارقة - عجمان - ام القيوين - رأس الخيمة، وفي كل مدرسة من هذه المدارس ثلاثة معلمين ورواتبهم لا تزيد على ٣٠٠.

وقال : أنظار أهل الساحل جميعا اتجهت إليكم وأصبحتم أنتم في الكويت أمل أهل الساحل.

ثم غادرنا المحطة إلى بيت الشيخ صقر وقد طلب أن يكون عشاءنا غدا عنده، فوافقناه، وجلس حتى الحادية عشرة وذهب إلى دبي فغادرنا ديوان الشيخ صقر إلى الفندق، وفي الساعة الثالثة بعد الظهر جاءتنا السيارة وذهبنا إلى بيت الشيخ صقر وفي الرابعة تماما غادرنا ديوان الشيخ صقر إلى المدرسة وكان القوم قد أعدو لنا حفلة احتفالا بنا، فوجدنا المدرسة مفروشة بالسجاد والكراسي وقد دعوا وجهاء كل من الشارقة ودبي وألقوا الخطب والقصائد في الطلاب والأساتذة ، ثم قام الشيخ صقر وألقى كلمة لا بأس بها أشاد فيها بجهود الكويت نحو أبناء الساحل، ثم قام الأستاذ مصطفى يوسف طه وألقى كلمة تناسب المقام ثم اختتمت الحفلة وعدناإلى ديوان الشيخ صقر حتى المغرب فذهبنا إلى الفندق بصحبة الشيخ صقر وتعشينا جميعا، ثم رجعنا إلى الديوان حيث عرضت علينا أفلام سينمائية حتى العاشرة.

وبمناسبة انتقال الأستاذ مصطفى طه وزميله إلى البيت المعد لهما فقد تبرع الشيخ صقر لناظر المدرسة براديو، كما وعد بأن يمد الكهرباء من بيته إلى المدرسة.

وقد سمعت الشيخ يأمر إبراهيم المدفع بأن يعين خادمة للأستاذ مصطفى يوسف طه، ومما يظهر لي أن أهل الشارقة جميعا مسرورون بهذه الخطوة التي خطتها المعارف نحو بلدهم ويأملون أن تتوسع الكويت في هذا المضمار.

وأزعجني في الحفلة التي أقيمت لنا عصر هذا اليوم شيئان، الأول هو المدح الذي يكال لنا بسخاء، والألقاب التي تقدم لنا بكلٰ كرم، والناحية الثانية أني سمعت الذي يذيع المنهج، ويقدم الخطباء قال عند تقديمه لرجل أربي على الستين يصبغ لحيته بالحنا، يلقي عليكم الأستاذ مدير مدرسة الشارقة الأستاذعبد الله بن صالح المطوع كلمته، ولكنني سمعته يقول عند تقديمه للأستاذ مصطفى يوسف طه يلقي عليكم الأستاذ مدير مدرسة الشارقة كلمته، فهل لمدرسة الشارقة هذه الصغيرة

مديران في نفس الوقت؟ فقد احترت كيف يتسنى مثل هذا، فرحت أبحث فوجدت أن الرجل موكل من قبل الشيخ صقر بإدارة المدرسة ماليا وأن لديه جميع مالية المدرسة يصرف منهاما تحتاجه ويقول البعض عنه إنه رئيس المعارف .

واعتقد أننا سنذهب أنا والشيخ صقر إلى القنص في ضواحي الشارقة القريبة حيث ذكروا له أن هناك حبارتين ويميل الشيخ صقر إلى اصطحاب المدرسين وأود أنا عكس ذلك، إنهما سينتقلان غدا من فندق المطار إلى مسكنيهما منذ الصباح ويحتاجان في مثل هذه الحالة أن يبتاعا ما يحتاجانه من الأسواق إذ ليس لديهما غير هذا اليوم عطلة، وسأقترح على الشيخ صقر أن يعفيهما من القنص معه غدا حتى يتمكنا من الانتقال بتريث .

يوم الجمعة ١/ ١/ ١٩٥٤

جاءنا الشيخ صقر في الثامنة والنصف في المحطة وكنا قد تناولنا الفطور فقال إنه عدل عن عزمه الذهاب إلى القنص في ضواحي المدينة لأن الخدام عشوا الطيور وجلسنا نتحدث فأخبرته بأن الأستاذين سينقلان هذا اليوم إلى منزليهما، فأصر في الحال بأن يؤتي بسيارة وانيت جيب لحمل الأمتعة وأخرى صالون لحمل الأستاذين وفعلا وصلت السيارات وحملت الأستاذين وعائلتهما إلى بيتيهما .

وأخبرني الشيخ صقر بأن عنده ميعادا مع أحد وجهاء وأثرياء الشارقة سابقا وهو ابن عويس وقد سكن دبي في الوقت الحاضر، وقال سأعود إليك بعد نصف ساعة ثم غادر المطار ذاهبا فرأيت أن بقائي في فندق المطار وحدي ممل، فعزمت على أن أتمشى إلى مدينة الشارقة آخذا نفس الطريق التي تطرقها السيارات احتياطا لمجيء سيارة الشيخ صقر، وقد وصلت الشارقة في أقل من عشر دقائق ومررت ببيت الشيخ صقر وأخبرت الخدام بألا يذهب [الشيخ] إلى المطار، وأخبرتهم بأني ذاهب إلى المدرسة فذهبت أنا إلى المدرسة فوجدت الأستاذ مصطفى طه وزوجته وليس لديهما إلا غرفة فرشت بالحصر وستة أكواب شاي وأربع كؤوس وسطل واحد فقط .

ووجدته كئيبا حيث إنه منذ أن غادر الفندق أي منذ الصباح وزوجته في هذه الغرفة الخالية مّن كل شيء وقد مر عليه أربع ساعات وأطفاله لم يتناولوا أي شيء وأن الشيخ صقر أرسل له الغداء غير أن التوابل به كثيرة فما استطاع الأطفال أن يأكلوه فاضطر إلى أن يذهب إلى السوق ويشتري جبنا وخبزا وفجلا.

فأخذته فورا وذهبت به بصحبة الأستاذ أحمد قاسم إلى دبي في إحدى سيارات الشيخ صقر وهناك اشتريت بمعرفة مرشد العصيمي كل حاجياتهما ما عدا بعض الحاجيات التي تحتاج إلى صنع مثل الفراش والطاولات والدولاب وقد تكفل مرشد بعمل الطاولات والدولاب للملابس قريبا أما الكراسي فهي جاهزة عنده كما أن براميل الماء عنده أيضا وقد عاد الأستاذ مع غروب الشمس مزودا بكل حاجياته.

وقد قال لي مرشد بأنك لو اتكلت عليهم أي على خدم وكتاب الشيخ صقر لما تم أمر أبدا لأنهم معروفون بهذه العادة الذميمة.

وقد بقيت أنا في دبي حتى الساعة الثامنة وذلك أن عشاءنا هذه الليلة عند مرشد أنا وإخوان الشيخ صقر، وكان الشيخ صقر من المدعوين إلا انه حُمَّ مساء هذا اليوم فاعتذر، وعدت مع الأخ مرشد العصيمي إلى الشارقة وأوصلنا الأستاذ أحمد إلى المدرسة ورجعت مع مرشد إلى فندق المطارفوصلناه في التاسعة والنصف.

ووعدني مرشد بأن يأتيني غدا صباحا في الساعة السابعة أما أحمد قاسم ففي أخلاقه بعض الشذوذ وشيء من الطفولة كما ذكرت في غير هذا المكان وأضيف إلى ذلك أنه كثيرا ما يحيي الإنكليز دون أدب وكنا عندما ذهبنا إلى دبي جلس بيني وبين السائق فأخذ يلعب بأجهزة السيارة.

وعندما دخلنا محل مرشد العصيمي ذهب فورا ودون أدب إلى الراديو الموضوع حول مكتب مرشد فأخذ يفتحه ويديره ويغلقه.

وكنا في الليلة الماضية عند الشيخ صقر فأتى بالسينما ليفرجنا عليها فأخذ

الأستاذ ينظر إليها من هنا وهنا، فقال له الشيخ صقر تحب أن تشغلها فقال علمني فأخذ يعلمه، ثم مضى الليل وأحببنا الذهاب بعد أن شاهدنا قطعا من الأفلام وكان الأستاذ مصطفى طه معه العائلة في بيت الشيخ صقر فأحب ألا يثقل عليهم فأوعز إلي بأن نترخص من الشيخ فقلت للشيخ فيما شاهدناه من الأفلام كفاية فقال الأستاذ أحمد قاسم بقي فيلمان لم نرهما.

ومن أمثال هذا كثير، فالرجل ينقصه الذوق والذوق شيء ليس في الكتب.

لم أمل وجودي في الساحل خلال هذه المدة حيث أقيم مكرما من الجميع وقد اتخذت لنفسي خطة في أن أسلم حتى على ا لطفل الصغير، وأن أجعل عادات أهل البلاد محل الاعتبار، وفي الدرجة الأولى، وقد صليت الجمعة مع الجماعة ولاحظت المصاحف توزع على المصلين من قبل صبيان الشارقة، ولهذا عند فراغي من أربع ركعات السنة تقدم إلي أحدهم فأعطاني جزءا أخذ ت أقرأ فيه سرا وقد ذهبت إلى المسجد بصحبة الشيخ صقر بن سلطان، وكان قد أعطي مصحفا مثلي فأخذ يدرس.

ولاحظت أن الإمام يدعو للإمام سعود فوق المنبر. وانتهت الصلاة فكان لسوء الحظ هناك جنازة فصلينا عليها.

ثم خرجنا كما جئنا أنا والشيخ صقر على أقدامنا حتى بيت الشيخ صقر لأن شوارع الشارقة ضيقة لا تستطيع أن تمر بها السيارة.

ولاحظت أننا دخلنا المسجد من باب خاص كائن بجوار المنبر لا يدخل منه أحد، وفي أثناء الصلاة وقف على هذا الباب عبد مسلح لم يصل معنا ووظيفته حراسة الأمير.

ويلاحظ المرء أن أكثر النساء في الشوارع والأسواق من الزنوج وقيل لي ما تراه بقية فقد كان العبيد هنا أكثر من أعمامهم، إذ لكل صاحب بيت أكثر من ثلاثة أو أربعة عبدات وعبيد.

السبت ٢/ ١/ ١٩٥٤

استيقظت صباح هذا اليوم في السادسة والنصف صباحا وجلست أقرأ حتى الساعة السابعة فجاءوا بالشاي وكنت وحدي بالغرفة وذلك بعد أن انتقل الأستاذ أحمد إلى المدرسة وفي الثامنة تماما نزلت للفطور.

وبعد أن تفطرت أخذت أتجول حول المطار حتى جاءني الشيخ صقر في الساعة التاسعة وجلسنا نتحدث حتى العاشرة فودعني وانصرف، وكان الأخ مرشد قد جاء فبقينا نتحدث وهو يكتب مكاتيب، وجاء الأخ إبراهيم المدفع وقال قم انظر أغراضك وأنزل الشنطة وقال إن الشيخ صقر قد أهدى لك هدية هي راديو فقلت أهلا وسهلا ثم لما اختلى بي في الغرفة ناولني ظرفا دون أن تكون عليه أي كتابة وهو مغلق فلما فتحته وجدت به عدة مئات لا تقل عن عشر فرفضت قبول هذه الهدية، فأصبر وأصررت بعناد وطال الجدل بيننا مدة فأخبرته بأني لست في حاجة إلى مثل هذه، وأن الشيخ صقر له علي فضل كبير دون هذه الهدية وأخيرا رميت الظرف في الأرض وتركته وظرفه، وفي الساعة الثانية عشرة والنصف كنت أودع جميع الأصدقاء في مطار الشارقة مرشد وخالد وسالم وإبراهيم والمدرسين وبعدها بلحظة ارتفعت الطائرة عن سطح الأرض وفي هذه المرة كنا نرى الغيوم تحتنا وقد شاهدنا عدة جزر منها داس وحالول وقد وصلنا إلى مطار قطر في الساعة الثانية وخمس دقائق، واستأنفنا الطيران إلى البحرين في الساعة الثانية والنصف تماما.

وفي الثالثة حطت بنا الطائرة في مطار البحرين وأنزل العفش فأودعته عند شركة «بي. أو. إيه. سي» في الجمرك ولم أتسلم منهم أي وصل عليه.

وركبت سيارة إلى المنامة وذهبت إلى مكتب بي. أو. إيه. سي وقطعت تذكرة إلى الكويت ودفعت مقابل ذلك ١٥٤ ربية ورجعت إلى فندق البحرين أبحث عن غرفة فوجدت غرفة رقم ٢٦ فسجلت باسمي وشربت في الفندق الشاي ثم ذهبت إلى خالد السعدون في دكانه فلم أجده وقال لي الكاتب الذي فيه إنه جالس في الديوان، فذهبت إليه وهناك وجدت عنده سليمان عيسى، وكم كان خالد

السعدون عاتبا علي لأنني لم آته في طريقي إلى الشارقة فاعتذرت له وأخبرته بأن معي مدرسين وزوجة أحدهما وغير ذلك من الأعذار فقبل، وألزم علي بأن يكون غدائي غدا عنده فأخبرته بأن الطائرة سوف تطير في الواحدة والنصف فقال نبكر في الغداء فوافقته لأنني رأيت أن لابد من موافقته، وقد طلب مني أن أذهب معه هذه الليلة إلى السينما فوافقت وذهبنا وشاهدنا فيلما اسمه «وفاء» تمثل فيه مديحة يسري وكانت القصة محزنة حتى أنني بكيت في نهاية الفيلم وفي الساعة الحادية عشرة خرجنا وأوصلوني بالسيارة إلى الفندق.

الأحد ٣/ ١/ ١٩٥٤

خرجت هذا الصباح من الفندق في الساعة الثامنة وتجولت في السوق ثم رجعت إلى الفندق وأخذت الشنطة ودفعت للفندق حسابه ليوم واحد مبلغ ثلاثين ربية ثم ذهبت إلى محل خالد السعدون ووضعت الشنطة عنده ثم ذهبت أتجول، وعدت بعدها في الساعة الحادية عشرة، وكان ميعاد الذهاب إلى المطار في الواحدة والنصف، وحلت الساعة الواحدة ولم يبق إلا نصف ساعة عن الموعد، ثم أغلق خالد السعدون الدكان وذهبنا إلى محله وبقينا ننتظر حضور الغداء ولم ننته من الغداءإلافي في الساعة الثانيةإلا عشر دقائق فقد فات الموعد المقرر، وكنت خلال هذه المدة ضيق الصدر خوفا من فوات الطائرة ولم أوافق على الغداء لولا إرغام خالد وخشية من زعله.

وقد وصلنا المطار حوالي الثانية والربع فوجدنا أن أمامنا ربع ساعة فوزنا أمتعتنا وركبنا الطائرة وحلقت في الثانية والنصف تماما، وفي الساعة الرابعة بالضبط كنا في مطار الكويت فوجدت أن ساعة المطار قد وصلت الثالثة فأخرت ساعتي ساعة كاملة وذلك حسب توقيت الكويت وركبت سيارة تكسي إلى ا البيت.

رحلة اليمن

مساء يوم الأربعاء ٢٤/ ٧/ ١٩٦٣

في الساعة الثامنة والدقيقة ٤٥ أقلتنا الطائرة من مطار الكويت إلى بيروت، وحوالي الساعة العاشرة وصلنا بيروت وفي الساعة الحادية عشرة خرجنا من المطار وكان في انتظارنا في المطار أحمد عبد الواحد الملحق التجاري بسفارة الكويت في لبنان وقد أقلتنا سيارته إلى فندق الكونتيننتال حيث كان قد تم حجز غرفتين لنا في هذا الفندق.

الخميس ٢٥/ ٧/ ١٩٦٣

لم نغادر الفندق في هذه الليلة وفي حوالي الساعة التاسعة صباحا اتجهنا إلى سفارة الكويت للسلام على السفير ومقابلته «محمد أحمد الغانم»[(١)] وفي أثناء مقابلتنا له علمنا أن أحد الوزراء سيصل إلى بيروت قادما من أوربا بعد ساعة فقط وفي هذه الأثناء رن جرس التليفون وعلمنا بعد محادثة قصيرة جدا أجراها المتحدث بالتليفون مع السفير أن الباخرة التي تقل الوزير وصلت الميناء، وفي الحال نزل السفير ونزلنا معه وطلب منا صحبته في السيارة إلى الميناء ليتمكن من مقابلة الوزير قبل أن ينزل من الباخرة، وفي الطريق إلى الميناء وقبل وصولها بقليل التقينا مع السيارات التي تقل الوزير فرجعنا خلفه وكان قاصدا السفارة وهناك التقينا به وسلمنا عليه وبعد نصف ساعة ودعنا الوزير والسفير في طريقنا إلى أسواق بيروت.

---

(١) محمد أحمد الغانم، كان سفيرا في لبنان لمدة، ثم عين وزيرا ولكنه لم يمكث في الوزارة إلا فترة قليلة حيث استقالت الوزارة بكاملها بسرعة، وهو رجل من الرجال الموصوفين بالشهامة والصدق.

الجمعة ٢٦/ ٧/ ١٩٦٣

صباح هذا اليوم تجولنا في أسواق بيروت وحوالي الساعة التاسعة مساء غادرنا بيروت، وبعد ساعة تقريبا وصلنا القاهرة ولكننا لم نتخلص من المطار والطريق إلى الفندق إلا حوالي الساعة الحادية عشرة مساء، وكانت سفارة الكويت في القاهرة قد حجزت لنا غرفتين في فندق شبرد.

السبت ٢٧/ ٧/ ١٩٦٣

صباح هذا اليوم وحوالي الساعة العاشرة ذهبنا إلى سفارة الكويت وقابلنا سفير الكويت في القاهرة السيد خالد العدساني ودار البحث معه حول مهمتنا ولم تزد مقابلتنا له عن نصف ساعة، وقد دعانا على الغداء حيث كان قد عمل الغداء للسيد فيصل الصالح[١] وترددت أنا أول الأمر في قبول الدعوة وذلك للتحلل من هذه القيود غير أن السفير ألح علينا في قبول الدعوة وأخيرا لبينا رغبته وذهبنا حوالي الساعة الثانية والربع إلى منزل السفير ولم ننته من الغداء إلا حوالي الساعة الثالثة والنصف.

في صباح هذا اليوم التقيت بمحمد بن جاسم المضف وعلي المناعي في سفارة الكويت فارتبطت معهم ببعض المواعيد. وقد زرتهم بعد الظهر وبقيت معهم حيث قضينا السهرة في فندق كازينو النهر.

الأحد ٢٨/ ٧/ ١٩٦٣

ذهبنا إلى السفارة للتحقق بشأن الحجز إلى صنعاء وقد أوشكنا أن نعتمد على السفارة في هذا الموضوع غير أن الأخ عبد الله إسماعيل زميلي في هذه الرحلة تشكك في أمر الحجز فتعقب المعاملة فوجدها مغلوطة حيث أخذ يتابعها وينتقل من شركة طيران إلى أخرى حتى استطاع أن يجد محلا على الطائرة العدنية التي تسافر

(١) من رجال الكويت الذين عملوا بإخلاص، كان وكيلا لوزارة التربية، ثم عمل سفيرا لفترة.

إلى صنعاء بعد منتصف ليلة مساء يوم الثلاثاء ثم إلى عدن وتصل حوالي الساعة السادسة من صباح يوم الأربعاء إلى عدن.

وقد طلبت منا سفارة اليمن في القاهرة زيارتها في السفارة وذلك في الساعة التاسعة مساء وفعلا تم الاتفاق مع عبد الله الجار الله[1] على أن ننتظر في الفندق في الساعة الخامسة والنصف وفعلا جاء إلى الفندق في الوقت المحدد وركبنا معه السيارة إلى السفارة وتحدثنا معهم في شؤون اليمن وواجب البلاد العربية في أن تساعد اليمن في هذا الظرف وقد جرى الكلام في موضوع المساعدة بصورة عامة خاليا من كل التفصيلات وقد دامت زيارتنا للسفارة ما يقارب الساعة تقريبا.

وبعد أن خرجنا من السفارة ذهبت أنا لمقابلة محمد الجاسم المضف ولم تدم مقابلتي له أكثر من نصف ساعة حيث كنت على موعد مع على العمر الذي قابلته في ردهة فندق الكونتننتال ومعه أحمد العدواني وقدتحدثنا في عدة موضوعات شخصية ثم ذهبت بدعوة من على العمرمعه إلى الأوبرج وتعشينا هناك وخرجنا منه حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل حيث عدت إلى الفندق الذي أسكنه للراحة.

الإثنين ٢٩/ ٧/ ١٩٦٣

كنا في هذا اليوم نحاول تأمين سفرنا إلى اليمن من غير أن نمر بالحبشة التي قد نبقى فيها أربعة أيام أو أسمرة التي تشبه الحبشة، وفي الأخير وجدنا الطائرة العدنية التي تغادر القاهرة مساء يوم الثلاثاء حوالي الساعة ١٢ وتنزل في جدة لتبقى ٤٥ دقيقة ثم تواصل سفرها إلى عدن.

في الليل قابلت على المجرن وحمزة في كازينو النهر.

---

(١) كان وقتها مستشارا ثقافيا للكويت في القاهرة، ولكنه بعد ذلك أصبح وكيلا مساعدا لوزارة التربية ثم وزيرا للتجارة والصناعة.

الثلاثاء ٣٠/ ٧/ ١٩٦٣

ذهبنا هذا الصباح إلى سفارة الكويت لتوديع السفير ثم قابلنا بعد ذلك عبدالعزيز حسين الذي وصل هذا اليوم ونزل في الفندق نفسه الذي نسكنه، وبعد الظهر لم أحاول أن أبتعد عن الفندق إلا لشراء بعض الحاجات، ولقد زارنا في الفندق السيد أحمد النعمان وزودني بعدة مكاتيب للعناية بنا.

وفي الساعة العاشرة مساء وصل إلى الفندق محمد السروي[1] الذي أقلنا إلى المطار بسيارة الحكومة، وفي الساعة الثانية عشرة غادرت الطائرة مطار القاهرة وحوالي الساعة الرابعة نزلت في جدة، وفي الثامنة وصلنا عدن.

وقد قابلنا السيد علي حسين الوجيه الوكيل التجاري لحكومة اليمن وأقلتنا سيارته إلى الفندق وقد قابلناه في محله، وذلك بعد أن استرحنا في الفندق، وحوالي الساعة العاشرة تجولنا في السوق والميناء فوجدنا أن هناك بواخر لشركات يمنية تتردد على عدن والمخا والحديدة، وتصل الحديدة من عدن بمدة ٣٨ ساعة في الرياح المعاكسة وأقل من ذلك في الرياح العادية، وسرنا وجود هذه البواخر إذ يمكن أن ننقل عليها مواد البناء أو ما نحتاجه لمشروعاتنا من مواد.

وفي المساء قابلنا شركات يمنية للمقاولة وقد أخذ عبدالله إسماعيل منهم معلومات تهم مشروعاتنا وكان نقاشه معهم دقيقا وموجها بحيث استطاع أن يستل منهم ما يحتاجه من معلومات بطريقة لبقة.

وبعد ذلك طلبت من المرافق الذي معنا أن يوصلنا إلى بيت مجيد التّناك فذهبنا إلى دكانه ووجدناه مغلقا، ثم اتجهنا إلى بيته، وخرج لنا في الشارع للسلام علينا، ومما يدعو للأسف أن حالته المادية جدا ضعيفة وأنه أصبح يصلح الجول[2] وما شابه ذلك بأسعار بسيطة جدا، ويتراءى لي أن خروجه لنا بالشارع يدل على أن بيته مزر

---

(١) أحد موظفي المكتب الثقافي الكويتي بالقاهرة في ذلك الوقت.

(٢) المواقد.

ولا يحب أن نتطلع على ماهو عليه في هذا البيت. وأخيرا عدنا إلى الفندق على أن نكون جاهزين في الساعة الخامسة صباحا للسفر إلى صنعاء على الطائرة اليمنية التي تغادر عدن حوالي الساعة السادسة والدقيقة الخمسين.

بعد ظهر هذا اليوم كتبت ثلاثة كتب: (١) سالم محمد البشر (٢) عبدالله أحمد البشر (٣) سليمان صادق وألقيتها بصندوق البريد.

عدن:

شيء واحد في عدن ما كنت أتصوره، هذا الشيء هو نشاط اليمنيين فيها، وعلى الرغم من مكافحة حكومة عدن لهم فإنهم مسيطرون على جميع النواحي الاقتصادية، فلهم في المدينة شارع يعد من أحدث شوارع المدينة يملكون جميع البنايات على جانبيه وهي بنايات جميلة ومكونة من عدة طوابق يستأجرها الجيش البريطاني حاليا حيث إنها أحسن بنايات في المدينة، وعدا ذلك فالتجار في عدن يمنيون، والبناءون يمنيون والمقاولون يمنيون وملاك الشركات يمنيون حتى أن هناك شركتين للبواخر يملكها يمنيون.

الخميس ١/٨/ ١٩٦٣

كان المطلوب منا أن نكون في مطار عدن في حوالي الساعة الخامسة بينما موعد سفر الطائرة من عدن إلى صنعاء الساعة السابعة إلا عشر دقائق ولما قلنا لهم إن البقاء في المطار من الساعة الخامسة حتى السابعة إلا ربعا مدة طويلة فنحن سنحضر في السادسة، قالوا: إذا لم تحضروا في الساعة الخامسة سنشطب أسماءكم من ركاب الطائرة، فقلنا: كل شيء إلا هذا، وفعلا حضرنا في الخامسة ولم تقم الطائرة إلا حوالي الساعة الثامنة والنصف. وبعد ساعة وعشر دقائق وصلنا المطار العسكري في مدينة صنعاء، ووجدنا مندوبي حكومة الجمهورية اليمنية في انتظارنا وبعد الإجراءات الجمركية البسيطة أقلتنا السيارة إلى قصر اسمه قصر النزهة. وأعتقد أن كلمة قصر لا تنطبق على هذا المنزل حيث إن بناءه بدائي من جميع الوجوه حتى أن

أسلاك الكهرباء التي بداخل الغرفة كانت تمديداتها بدائية تحت المفروشات، وأقفالها ملصقة بالجدران بصورة بشعة كما أن باب الغرفة باب بدائي وأقفاله من الخشب، فالغرفة في هذا القصر تشبه الغرف الكويتية قبل خمسين عاما مع فارق هو أن النوافذ بغرف هذا القصر كبيرة ومغطاة بالزجاج الملون على شكل زخارف والسقف مبطن بالجص. أما الحمام فهو أيضا بدائي وإن احتوى على بانيو ومغسلة ومرحاض افرنجي إلا أن وضع هذه الأشياء كان بصورة غير صحيحة، وكان أمام الغرفة التي سكناها ساحة بها حديقة وحوض للماء.

صنعاء ترتفع عن سطح البحر كما سجلها الألتيمتر ٢١٢٥ مترا. لهذا فإن مدينة صنعاء باردة حتى إنك لا تستطيع أن تنام في الظهيرة إلا بغطاء صوف وكذلك في الليل فهي بحق باردة. وفي كل يوم في الساعة الثانية تنشأ الغيوم فوقها ثم تتساقط الأمطار، لهذا فهم يعجبون من قول الشاعر:

سحابة صيف عن قليل تقشع

ذلك أن موسم الأمطار الغزيرة هو فصل الصيف، ومدينة صنعاء تقع في باحة بين الجبال وتحيط بها جبال شاهقة.

وكان الطريق بين عدن وصنعاء بعد أن دخلنا حدود اليمن جميلا، وعندما يتطلع المرء من نافذة الطائرة يجد أن الأرض خضراء جدا وأكثرها مزروعات من الأذرة والحنطة وغير ذلك من الفواكه، ويلاحظ الناظر من بين هذه المزروعات بيوتا بيضاء جميلة مكونة من طابقين هي بيوت الفلاحين.

الجمعة ٢/ ٨/ ١٩٦٣

انتبهنا هذا الصباح وقدم لنا الفطور وكنا على موعد لمقابلة المشير السلال[1] فجاءنا رئيس التشريفات وذهبنا إلى بيت المشير السلال وكان مريضا طريح الفراش، وعلى الرغم من ذلك فلم يعتذر عن مقابلتنا، وقد دخلنا عليه وهو نائم

(١) الرئيس اليمني في ذلك الوقت.

على الأرض تحته قليل من المفروشات، وكانت الغرفة التي بها المشير غرفة متواضعة، ووجدنا عنده أطباء أجانب للعلاج. وعلى الرغم من مرضه فقد اعتدل وقابلنا مقابلة طيبة جدا، وتحدثنا معه حديث مجاملة ثم دعونا له بالسلامة والصحة وغادرنا الغرفة التي كنا جالسين فيها على الأرض فوق مطارح[1] كعادتنا السابقة في الكويت، والشيء الوحيد الذي رأيته في الغرفة هو مسدس ورشاش صغير ومنظار وكان الجميع معلقين على الحائط بوساطة مسمار.

وكان هذا اليوم هو يوم ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أقيمت حفلة في مدرسة العلوم بهذه المناسبة، وقد حضرناها وفي هذا الحفل ألقى اليمنيون الخطب والقصائد بهذه المناسبة. ومثلت رواية موضوعها إسلام عمر بن الخطاب.

وكان أهم الخطباء محمد محمود الزبير، كانت خطبته ارتجالا وكانت قوية جدا، وكان موضوعها جليلا.

وكان ممن حضر هذا الحفل أنور القاضي قائد القوات العربية في اليمن.

وبعد أن انتهى الحفل رجعنا إلى البيت الذي نسكنه واسمه قصر النزهة، وكانت الساعة حوالي الواحدة والنصف فجلسنا في الصالون وهناك جاءنا اثنان من موظفي وكالة أنباء الشرق الأوسط وقد بحثا معنا موضوع مساعدة اليمن في المدارس والمستوصفات، فكان جوابنا لهم مبهما جدا لم يستطيعا الحصول منه على معلومات.

وفي المساء اجتمعنا بوزير المعارف في القصر نفسه الذي كنا نقيم فيه، وتحدثنا في موضوع إنشاء المدارس، وكان المفروض أن نجتمع في الساعة الخامسة مع حسين المقدمي وزير الصحة ووزير المعارف ومدير البلدية ووزير الأوقاف غير أنه لم يحضر الاجتماع إلا وزير المعارف. أما الباقون فقد أرسلوا يعتذرون لوجود أشغال مهمة عندهم، وفي السادسة والنصف حضر وزير الصحة ونحن في طريقنا إلى السيارة لنتجول في ضواحي صنعاء وكان من جملة من حضر الجلسة السيد أحمد بركات

(١) جمع مطرح، وهو في اللهجة الكويتية بمثابة حشية يجلس عليها بدلا من الكراسي.

وهو من خريجي إنجلترا في هندسة المعادن وهو الآن وزير الثروة المعدنية. وخرجنا بالسيارة آخذين طريق الحديدة المبلط، والذي يلتف حول الجبال صاعدا، مشينا معه إلى مسافة خمسة كيلومترات ونحن نتحدث داخل السيارة اللندروفر عن موضوع المساعدات ثم عدنا إلى صنعاء إلى قصر النزهة. سكان هذا القصر: نحن نحتل غرفة فيه، والحديقة بها خيام للجيش المصري وفي المدخل بناية يحتلها موظفو هيئة الأمم، وكان موظفو هيئة الأمم يعرضون في المدخل فيلما سينمائيا ١٦ مليمترا. اجتزنا الطريق إلى الغرفة المخصصة لنا وهي مضاءة بقضيبين من النيون وشرعت أكتب هذه الفقرات وبعد ذلك أخذت أقرأ بكتاب قصة البحر الذي اقتنيته مع بضعة كتب من القاهرة.

السبت ٣/ ٨/ ١٩٦٣

كنا في صباح هذا اليوم على موعد في الساعة التاسعة لحضور جلسة مجلس التنفيذ في القصر الجمهوري وقد صحبنا وزير الخارجية إلى القصر الجمهوري، فدخلنا في غرفة رئيس الجمهورية التي كان رئيس مجلس التنفيذ في انتظارنا فيها وهو ضابط من خريجي الكلية العسكرية في بغداد وبعد ربع ساعة كان المجلس قد احتوى جميع الأعضاء وهم وزير الخارجية، وزير المالية، وزير المعارف، وزير الأشغال، وزير البلدية، وحافظ أبو الشهود سفير الجمهورية العربية المتحدة في اليمن وتناقشنا في الموضوع (موضوع بناء المدارس والمستوصفات).

كان جميع من حضر هذه الجلسة من وزراء الجمهورية اليمنية يصرون على تنفيذ مشروعات حكومة الكويت قبل ٢٦/ ٩/ ٦٣ لتكون من ضمن مواد خطاب المشير السلال في عيد الثورة ليشعر اليمنيون أن الثورة أنتجت شيئا وأن ما كان يقوله المسؤولون فيها ليس كلاما كما كان يقول الإمام المخلوع منذ عشرين عاما، كلاما لم يكن له أي نتيجة وإنما هو من قبيل التخدير.

وقد دخل معهم في مناقشة هذا الموضوع الأخ عبدالله إسماعيل وشرح لهم مدى خطورة الارتجال وضرب لهم مثلا بما حدث في مدارس الخليج.

ثم شرح لهم أنه بالإضافة إلى خطورة الارتجال فإن مواد البناء الموجودة في صنعاء قليلة جدا ومرتفعة الأسعار، وأن إنشاء مدرسة سيكلف في مثل هذه السرعة ثمن إنشاء ثلاث مدارس، وأن اليمن في حاجة إلى مثل هذه المدارس.

وكان المفروض أن جميع مواد البناء تجلب من الخارج مثل عدن حيث إن بها جميع مواد البناء وأسعارها رخيصة وعالمية، وأن حكومة اليمن ستعفي جميع هذه المواد من الضرائب والجمارك، حيث لا تزيد أسعارها على الأسعار العالمية إلا بأجور النقل. وأنه إذا كان الغرض من السرعة هو إعلان هذه المدارس في عيد الثورة فإنه في الإمكان وضع حجر أساس هذه المدارس والمستوصفات في يوم عيد الثورة وبعد ذلك بعشرة أيام يشرع في البناء. وبعد نقاش اقتنع المجلس بوجهة نظر الأخ عبدالله إسماعيل وانفض المجلس على أن نعقد جلسة مع وزراء الصحة والمعارف والأشغال في قصر النزهة الذي نسكنه في الساعة السادسة، وقد جلسنا ننتظر الوزراء حتى السابعة، وفي السابعة حضروا وتناقشنا حول المدارس التي تخص مدينة صنعاء وكذلك المستوصفات والمستشفيات وقد عاينا المواقع التي أرادوا إقامة هذه المنشآت عليها وذلك على خارطة مبدئية لمدينة صنعاء على أن نذهب غدا وبعد غد للكشف على هذه المواقع ووضع كروكيات[1] لها.

ثم وضعنا خطة لزيارة المدن اليمنية الأخرى التي لنا عليها منشآت للاطلاع على الأراضي التي ستقام عليها المنشآت، ثم عرضنا عليهم مخططات المدارس والمستوصفات والمستشفيات وشرح لهم الأخ عبدالله إسماعيل ما في هذه المخططات من مزايا، وقد قابلها الجميع بالرضا التام وانفضت الجلسة حوالي الساعة التاسعة.

الأحد ١٩٦٣/٨/٤

اتفقنا منذ أمس على أن يذهب عبدالله إسماعيل مع وزير المعارف ووزير

(١) رسم تخطيطي لهذه المنشآت.

الصحة وآخرين، يذهبون للاطلاع على المواقع التي ستبنى عليها المدارس والمستوصفات والمستشفيات على أن أذهب أنا مع مرافق لزيارة دار الضيافة للاطلاع على الآثار الموجودة فيه، ومن ثم أزور المكتبة الموجودة بمسجد أروى بنت أحمد، وفعلا في الساعة التاسعة صباحا امتطينا سيارتين ذهب على إحداهما عبدالله إسماعيل مع الوزراء المذكورين آنفا، وذهبت أنا مع مرافق أولا إلى دار الضيافة، ولكن لسوء الحظ لم نوفق، ذلك أن من بيده مفاتيح الغرفة التي فيها الآثار لم يكن حاضرا، وعندئذ تركنا دار الضيافة إلى مسجد أروى بنت أحمد أو (المسجد المقدس) وكان المسجد قديما أجريت عليه عدة تصليحات وهو مبني في عهد الصحابة ويقول اليمنيون إنه أقيم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والمسجد كبير جدا يسع لأكثر من ٢٠ ألف نسمة غير أنهم يقولون إنه يسع ٥٠ ألف نسمة ومطلي من الداخل ومفروش بنسيج مصنوع محليا من شعر الماعز وهذا النسيج من النوع الذي تصنع منه بيوت الشعر عندنا. وجدت في خلوة المسجد عدة شيوخ وأطفال عميان يدرسون القرآن، وخلوة المسجد لا تشبه خلوة المساجد في الكويت، بل إنها تشبه الليوان الذي أمام الخلوة غير أن الليوان عريض جدا حيث يساوي عرضه الخلوة والليوان عندنا، وزيادة على ذلك فإن هذا الليوان العريض مقام على ثلاث جهات من المسجد جهة القبلة والجهة التي عن اليمين والتي عن الشمال. وفي الوسط ساحة مربعة مكشوفة غير مفروشة. ومنبره مصنوع من الخشب يصعد إليه ببضع درجات، وهذه الخلوات الثلاث مقامة على أعمدة من الحجر المطلي بالجبس، وبما أن سقف الخلوة عال فقد سقفوا نصفها بالخشب لتسع أكثر عدد من المصلين.

ومن الخلوة التي على يسار المصلى وفي أقصاها صعدت درجا وهناك وجدنا غرفة محاطة بدكة، وأمامها «طاولات» خشبية، وعليها ثمانية يمنيين بيدهم أوراق يكتبون بها فحيونا خير تحية، وجلست معهم أتحدث إليهم، بينما ذهب المرافق الذي معي ليبحث عن قيّم المكتبة الذي لم يكن حاضرا والذي يحمل مفتاح المكتبة معه، وعلمت من الحاضرين أنه يداوم يوميا إلا إذا كان له شغل، وقد أرسل المرافق

أشخاصا يبحثون عنه غير أنهم لم يجدوه. وفي أثناء حديثي مع هؤلاء الثمانية علمت منهم أنهم من أعضاء الهيئة الشعبية وأن رئيس هذه الهيئة هو أبو الأحرار محمد محمود الزبيري عضو مجلس الرئاسة، وأنه يلقي محاضرة في كل ليلة في جامع من جوامع صنعاء يوقظ فيهم الروح الوطنية ويحثهم على مساندة الثورة والإخلاص للوطن والمواطنين.

وفي أثناء الحديث مع أحد هؤلاء الثمانية، قال لي: إن في أركان هذا المسجد حجارة عليها نقوش حميرية شيد عليها المسجد وأن هذه النقوش والصور كانت ظاهرة غير أن الإمام يحيى أمر أن تطمس بالجبس وأن في النية إزالة الجبس عنها في المستقبل القريب. وفي هذا المسجد كان يصلي الإمام يوم الجمعة.

وبعد أن ودعت الجماعة وخرجت من المسجد قصدت قصر غمدان وهو عبارة عن سور داخله عدة بنايات من الحجر ويستعمل الآن مخزنا لذخائر قوات الجمهورية العربية المتحدة، وجلسنا فيه ولم أجد ما يلفت النظر، أو ما يدل على القدم، وفي أثناء خروجنا قابلنا أمير القصر، وطلب منا أن نزوره في محل إدارته فلبينا الطلب، وصعدنا سلما إلى غرفتين إحداهما للحرس والأخرى للإدارة وهذه الغرفة مفروشة بسجاد قديم وفيها تخت وضعت عليه بعض الأوراق ورشاش ذو عجلتين لا يزيد طوله على نصف متر، وقد قابلنا أمير القصر مقابلة لطيفة جدا تدل على نبل أخلاقه، والأمير هذا يرتدي دشداشة من الخاكي ويتمنطق بخنجر وهو طويل القامة، ممتلئ الجسم، تدل كل ملامحه على الرجولة، وهو في حوالي العقد الرابع من عمره، مهذب، ولاحظت أن لديه مراجعين، فقد دخل عليه رجل من البادية وناوله ورقة ولما قرأها سأله كم نفرا أنتم؟ فأجابه بأننا ثلاثون نفرا من قبيلة كذا، فقال بأسلحتكم أو دون أسلحة؟ فقال بأسلحتنا فكتب ورقة وأمضاها وناولها الرجل الذي أخذ الورقة شاكرا له.

والغرفة التي يجلس فيها أمير القصر عالية، والقصر عال مرتفع، ومن هذه الغرفة ترى بيوت مدينة صنعاء مواجهة للناظر، والغرفة مرتفعة عليها، ومنها يرى

المطار العسكري، فطلبت منه أن يأذن لي بأخذ منظر لمدينة صنعاء من غرفته هذه فرحب بذلك فأخذت عدة صور بالألوان لمدينة صنعاء من أربع جهات ثم ودعته وقد أبى إلا أن ينزل معي إلى السيارة لوداعي، وخرجت من قصر غمدان هذا عائدا إلى المقر الذي نقيم فيه وهو قصر النزهة.

وبعد وصولي بربع ساعة وصل عبدالله إسماعيل قادما من عمله.

وفي المساء أي في الساعة الخامسة وكنا على موعد مع وزير المعارف والصحة حيث ذهبنا للاطلاع على مواضع أخرى ووضع كروكيات لها لإقامة مستوصفات ومدارس عليها وعدنا في الثامنة مساء إلى البيت.

منذ أن وصلنا مدينة صنعاء والمطر على ميعاد مع الساعة الثانية بعد الظهر، ومنذ الساعة الواحدة بعد الظهر تتوافد الغيوم على سماء صنعاء وجبالها وفي الثانية ينزل المطر وذلك يوميا، لم يتأخر طوال مكوثنا في مدينة صنعاء، وأحيانا ينزل المطر في الليل أما في الصباح فإن السماء صاحية والشمس تنشر أشعتها.

لا يستطيع المرء في مدينة صنعاء أن ينام سواء في الظهر أو في الليل دون غطاء صوف حتى في الغرف المغلقة نوافذها.

الإثنين ٥/ ٨/ ١٩٦٣

في صباح هذا اليوم ذهب الأخ عبدالله إسماعيل مع وزير المعارف ووزير الصحة إلى مسح الأراضي التي اختاروا أن تكون عليها المنشآت.

وذهبت أنا مع المرافق الأخ عبدالملك الكبسي بصحبة نائب وزير الأوقاف ومدير المكتبة، ذهبنا أولا إلى قصر الضيافة لمشاهدة ما فيها من آثار.

الآثار:

خصصت للآثار غرفة بدار الضيافة لا يزيد طولها على ستة أمتار وعرضها على ثلاثة أمتار ونصف، مركومة فيها الآثار ركما وبعضها يستند إلى البعض الآخر.

تمثال ذمار علي:

هذا التمثال أكبر من حجم الإنسان الطبيعي مصنوع من البرونز يقف عاريا حتى إن أعضاءه الجنسية بارزة وهو واقف مادا يده اليمنى وأما يده اليسرى فراجعة قليلا إلى صدره طاويا أصابعه كأنه يحاول أن يمسك شيئا، ويقال: إن في يده اليسرى هذه كانت عصا تلفت، وعلى صدره بعض أسطر بالخط المسند والتمثال مهشم وقد أسند من الداخل بالأخشاب التي وضعت له عندما نقل إلى هذه الغرفة، وعلمت ممن يعرفون عنه شيئا أن التمثال تهشم عند نقله وإنزاله في هذه الغرفة، والجهة اليمني من وجه التمثال مهشمة فقد سقطت القطعة التي بها عينه اليمنى وأذنه وقد جمعوا أجزاءه وربطوها بسلك إلى الجدار ليبقى واقفا، والتمثال منشق من نصفه فقد وضع نصفه الأعلى على الأسفل دون ترتيب.

وكان هذا التمثال أحد تمثالين وضعا على بوابة أحد القصور السبئية، أما الثاني فقد وجد منه رأسه سالما وقدم من أقدامه، ذلك أنني لاحظت وجود ثلاثة أقدام من البرونز إحداها يمين، والاثنتان يسرتان مما يدل على أن هناك تمثالا ثالثا لم يعثر عليه، إذ أن تمثال ذمار على كاملة أقدامه وقد أخذت للرأس صورة وكذلك للأقدام.

وفي هذه الغرفة تماثيل صغيرة مصنوعة من الرخام على عدة أشكال وهناك تماثيل من الحجر صغيرة أيضا.

وموجود في الغرفة تمثال من البرونز لطفل جالس لا يعدو ارتفاعه ٤٠سم.

وفي الغرفة عدد كبير من الألواح الحجرية عليها كتابات بخط المسند وبعض نقوش وصور، أخذت لها صورا.

هذا ولم تكن لدي الفرصة الكاملة لإحصاء جميع مافي هذه الغرفة من التحف لأن الوقت قصير.

غادرت دار الضيافة هذه إلى المسجد المقدس أو ما يسمونه مسجد أروى بنت أحمد مع قيّم المكتبة ودخلنا المسجد وصعدنا إلى المكتبة وهي غرفة أقدر طولها بحوالي عشرة أمتار بعرض أربعة أمتار مملوءة رفوفها بالكتب المطبوعة والمخطوطة وتملأ قاع هذه الغرفة أكياس من الخيش مملوءة بالكتب، وهذه الكتب قد صودرت من قصور سيوف الإسلام وعندما اجتزنا هذه الغرفة دخلنا إلى غرفة عبارة عن خمسة أمتار في ثلاثة تحتوي على رفوف بها عدة كتب خطية وجلسنا في هذه الغرفة وأخذ قيم المكتبة يعرض على الكتب المخطوطة ومنها ديوان «ذو الرُّمة» وشواهد القرآن وغير ذلك، وأخيرا أراني مصحفا مكتوبا على الرف قال لي إنه بخط الإمام علي مكتوب بخط ما قبل الخط الكوفي أو قريبا منه وقد أخذت صورة لصفحتين من هذا المصحف، وتخطينا هذه الغرفة إلى غرفة أخرى بها كتب مطبوعة قال إن الإمام يحيى أهداها للمكتبة.

وعندما خرجت من المكتبة كنت في الجامع حيث إن باب المكتبة داخل صحن الجامع، وصحبني بداخل الجامع قيم المكتبة ليريني ما بالجامع من أشياء فقد لفت نظري إلى سقف الجامع وكان كله بالخشب المزخرف والمطلي بماء الذهب غير أن الزمن عدا على أكثر الألوان والأصباغ فأوشكت أصباغه أن تمحى. ثم لفت نظري إلى بعض أسطوانات الجامع التي كانت من الآثار الحميرية ونقلت عند بناء الجامع وربما كانت هذه الأسطوانات من بقايا قصر غمدان القريب من الجامع حيث إن قصر غمدان الموجود منشآته جديدة تقريبا وليس في بنائه ما يدل على قدمه باستثناء السور الذي هو من الطين.

ثم اتجهنا إلى المنبر وكان بجانب المنبر باب ذو ضرفتين[1] وكان بهذا الباب لوحان من البرونز بعرض ثلاثين سنتي وطول ٤٥ سنتي ويحتوي كل لوح من هذين

---

(١) المعجم الوسيط: «صفق: صفق الباب: مصراعه، وهو الآن الدرفة، يقال: بابه صفق واحد أو صفقان: مصراعان، يضم أحدهما إلى الآخر ليغلق».

وفي اللهجة الكويتية، يقال: صفاقة، وصفاقتان ـ باب أبو صفاقة وباب أبو صفاقتين، وتستعمل (أبو) في اللهجة مكان (ذو)

اللوحين على عدة أسطر بالخط المسند وقد صورت هذين اللوحين، وبعدها عدت إلى البيت.

وفي الساعة الخامسة خرجنا إلى بعض نواحي صنعاء للبحث عن محلات لإقامة مدارس عليها غير أن شدة المطر أرجعتنا إلى البيت وكان المطر شديد جدا وبعد أن وصلنا وبقينا حوالي ساعة توقف المطر، فخرجنا وجلنا على المواقع ونحن في السيارة، ثم رجعنا إلى البيت.

وفي الساعة السابعة جاءنا الشيخ[1]، وبعض مشايخ إحدى القبائل وأخذنا نتحدث حتي الساعة التاسعة مساء ثم غادرونا فعدنا إلى غرفتنا وتناولنا العشاء وبقينا نتسامر حتى الساعة الحادية عشرة ثم نمنا.

الثلاثا ٦/ ٨/ ١٩٦٣

كنا عازمين على السفر في هذا اليوم، وفي الصباح حوالي التاسعة والنصف غادرنا صنعاء إلى الحديدة عن طريق مبلط قام الصينيون بتبليطه وأخذت السيارة تصعد بنا الجبال وتتلوى حولها ويحس المرء وهو يصعد بالسيارة شدة الضغط على أذنه وأخيرا وصلت بنا السيارة إلى ارتفاع ٥٧٥٠ قدما، وكان الهواء باردا ولذيذا جدا ،وكانت الطريق والجبال مكسوة بالأشجار، وكان في سفوح أكثر الجبال مدرجات مزروعة بالذرة، وكانت تقلنا سيارتان ومعنا وزير الأشغال ووزير المعارف ووزير البلديات وأنا وعبدالله إسماعيل وآخرون في صحبتنا.

وكان على جانب الطريق بين كل مسافة ٧ -٨ كيلومترات تشاهد حزم الأخشاب التي تقطع من الأشجار لبيعها في صنعاء من أجل الوقود، وكانت هذه الحزم تشد بعض أخشابها إلى بعض بقطر يبلغ ٦٠ أو ٧٠ سنتي لتحمل على الجمال أو السيارات وكنا نمر بين الفينة والفينة بقرى صغيرة بيوتها مبنية من حجر وضع بعضه على بعد دون مواءمة وأبوابها مصنوعة من الصفيح المستعمل وترى وأنت

(١) ترك أمام كلمة الشيخ فراغا، مما يدل على أنه لم يستطع معرفة اسم هذا الشيخ.

تسير بهذا الطريق بعض الفلاحين والفلاحات والأبقار دون أن ترى أي بيت، فكأنما أهملوا بين هذه الجبال.

والطريق يشبه الطرق القائمة في لبنان فهو يتعرج حول الجبل صاعدا أو نازلا فترى أحيانا الطريق المبلط في أسفل الجبل فتظنه طريقا آخر فتلف السيارة يمينا وشمالا فإذا أنت في الطريق نفسه الذي رأيته وأنت في أعلى الجبل والعكس كذلك.

وأخيرا أخذ مقياس الألتيمتر[1] ينخفض وأصبح الطريق في بطن الوادي وأخذت الحرارة تزداد شيئا فشيئا وقد لاحظت مجرى مائيا في بطن هذا الوادي، هو كما قيل لي من سيول الأمطار التي تقع بكثرة حول الجبال العالية وتنساب إلى هذا الوادي متجهة إلى الغرب. وفي الساعة الثانية والربع أنهينا منطقة الجبال، ودخلنا في سهل تهامة وهو سهل يشبه أراضي الكويت بالضبط غير أنه مزروع إلى مساحات شاسعة بالذرة، وفي الساعة الثانية والنصف وصلنا إلى قرية باجل.

باجل قرية في منتهى الحرارة والرطوبة، قرية تقع في سهل تهامة محاطة بعشش مبنية على شكل قبب لاتقاء غزارة الأمطار وبها بعض بيوت من الطين والحجارة وذلك بوسط المدينة ويمر بها الطريق المبلط الآتي من صنعاء والذاهب إلى الحديدة ولا يزيد سكان باجل على ثلاثة آلاف وذلك بضواحيها، وأهلها من الفقر بحيث لا يمكن أن يتصوره إنسان، ولم أر في القرى التي زرناها شحاذين إلا في هذه القرية.

وأول ما يلفت نظري في هذه القرية أنني سمعت صوت طبل وكان الضارب عليه نساء سود يقال إنهن حبشيات من نسل الأحباش الذين بقوا بعد القضاء على حكم أبرهة في اليمن، وكانت إحداهن تقرع الطبل والأخريات يغنين وإحداهن ترقص على ضربات الطبل وكنّ واقفات حول سيارة قادمة من الحديدة وعندما اتجهت إلى مقهى قريب من سياراتنا جاء أيضا نسوة أخريات يقمن بنفس العمل وبنفس الإيقاع حول سياراتنا وقد أخذت لهن صورة بالألوان.

(١) ذكر الألتيمتر مرتين وهو جهاز يفيد في معرفة الارتفاعات، وهذه من مزايا أحمد البشر، إذ لا يحمل هذا الجهاز إلا شخص رحالة يهتم بتسجيل المعلومات، ولا يحمله أي شخص عادي.

وكان المقهى القريب من سيارتنا من القذارة بحيث لا تستطيع الجلوس على مقاعده، وأقول مقاعد بالمجاز لأن مقاعد هذا المقهى هي أسرّة معمولة بالحبال والأخشاب تستعمل للجلوس نهارا وللنوم ليلا.

وذهبنا إلى بيت الوالي لنسأله عن المسؤول عن البلدية هنا وعن الصحة والمعارف، وأخيرا أرسلوا يطلبون هؤلاء الأشخاص لمقابلتنا.

وفي مصنع النسيج الموجود في باجل، وهذا المصنع كان قد قرر إنشاءه أحمد ابن يحيى وكعادته أوقف المشروع قبل إتمامه، وهذه عادته في كل مشروع ويقال إنه لم يدفع جميع ثمنه للشركة الفرنسية التي أقامته، وبقي ثماني سنوات مقفلا بعد أن صرفت عليه مبالغ كبيرة.

والمصنع يقع داخل شبرات كبيرة وجميلة ويحتوي على مكائن لتنظيف القطن أوتوماتيكيا ومكائن لإعداد القطن فتائل تمهيدا للغزل ومغازل ومكائن للنسيج ومكائن أخرى لفحص المنسوجات وتقطيعها بالأطوال المطلوبة وماكينتين للكهرباء، وينقص المصنع بعض من أجهزة وقطع غيار.

وكان في نية صندوق التنمية الكويتي تشغيل هذا المصنع وقد أرسل صندوق التنمية مندوبين إلى فرنسا للاتفاق مع الشركة التي قامت بتشييد هذا المصنع حول إعداده للعمل، وذلك بعد أن اتفق الصندوق مع الجمهورية اليمنية في هذا الصدد. إلا أن أحد اليمنيين الذين كانوا مهاجرين طلب من الجمهورية اليمنية تشغيل هذا المصنع فوافقت الجمهورية اليمنية على طلبه.

وكان لهذا اليمني مصنع للنسيج على حسابه في أندونيسيا وكان أيضا مشتركا مع ثلاثة آخرين من اليابانيين بأكبر مصنع باليابان، فهو إذن من المختصين بمصانع النسيج، وقد قابلنا ابن هذا اليمني بالمصنع وهو يكمل نواقصه المطروحة في المصنع كما أن والده ذهب إلى فرنسا لجلب نواقص المصنع، واليمن تنتج كثيرا من القطن وتصدره إلى الخارج.

سبب إيقاف المصنع :

يقال إن من أهم الأسباب التي أوقف أحمد يحيى حميد الدين من أجلها هذا المصنع أن وكيله في عدن الشيخ على الجبلي قال له في أحد الأيام إن وجود هذا المصنع في اليمن مضرٌ بك، ذلك أنك ستحرم من العشور التي تأخذها على القطن وكذلك جمرك القطن المصدر، هذا من ناحية، ومن الناحية الثانية أن اليمن سوف لا تستورد قماشا وستحرم جمارك القماش المستورد وبناء عليه فقد افتعل أحمد يحيى حميد الدين خلافا مع الشركة الفرنسية أوقف من أجله إتمام هذا المصنع.

بعد أن أتممنا عملنا في باجل غادرناها، وحوالي الساعة الثالثة والربع وصلنا ميناء الحديدة، وذهبنا إلى قصر الإمام أحمد الذي أعد لسكننا وهناك وجدنا الغداء جاهزا.

الحديدة :

معروف موقعها من البحر الأحمر، وهي إحدى موانى اليمن، فالمخا وميدني ميناءان آخران.

الحديدة مدينة شديدة الحرارة والرطوبة، حرها لا يطاق ورطوبتها أسوأ من حرها، ونحن في الكويت يمكن أن يمر علينا يوم أو يومان في كل ثلاث سنوات يشبه طقس الحديدة في جميع موسم فصل الصيف، ومنذ أن وصلناها لم أستطع الخروج إلا مساء وصولنا حيث ذهبت إلى الميناء للاطلاع عليه ثم مررت بأسواقها.

وفي أحد أسواق الحديدة ساحة أو شارع واسع محشو بالناس منذ العصر إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

وفي هذا الشارع أو السوق يبيع الناس الفواكه بأنواعها، ولكنها مرتفعة الأسعار حتى أن الرطب في هذا السوق يباع بالحساب فسعر المئة رطبة بربع ريال والريال يساوي دولارا، ومعنى ذلك أن المئة رطبة بالنقد الكويتي تساوي ٩٤ فلسا كويتيا.

ويلوح الفقر المدقع على السكان وذلك من ملابسهم المهلهلة، والحفاء منتشر، وعدم النظافة في كل شيء مما يعطي صورة واضحة عن سوء حكم العهد البائد باليمن.

وكان في وجبة غدائنا سمك وهو من نوع (الشعري)، أما العشاء فكان نوع سمكه (سكن).

وقد نمنا في الليل في الساحة وكان الحر شديدا طوال الليل وكذلك الرطوبة وفي الهزيع الأخير من الليل وقعت علينا بعض قطرات المطر مما اضطرنا أن نستيقظ وننتقل إلى الليوان.

الأربعاء ٧/٨/ ١٩٦٣

وفي الصباح بعد الفطور في حوالي السابعة ذهب الأخ عبدالله إسماعيل لتعيين بعض مواقع المنشآت التي قررت اللجنة إقامتها في الحديدة وبقيت أنا في البيت لم أخرج لشدة الحر وبعد ساعتين عاد عبدالله وجماعته إلى المحل الذي نسكنه حيث أنهوا جميع أعمالهم على وجه السرعة لشدة الحرارة والرطوبة، وبقينا في البهو تحت المراوح ويقربنا مطارات[١] الماء المثلج تحت الحر الشديد والرطوبة الجامحة.

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر غادرنا الحديدة إلى زبيد، وقد سلكنا في أول مغادرتنا الحديدة مايقارب ثماني كيلومترات في طريق صنعاء المبلط، ثم أخذنا الجهة اليمني في طريق (ولا يجوز لي أن أدعوه طريقا) رملي شديد بحيث إن سيارات الجيب لا تستطيع السير فيه إلا عندما تترك صندوق التحويلات على العجلات الخلفية والأمامية، وهكذا أخذنا مايقارب أربع ساعات حتى وصلنا قرية بيت الفقيه، وقد وقفنا للاستراحة في هذه القرية وقد أعد لنا واليها الشاي والبن والماء، وبعد استراحة نصف ساعة تقريبا واصلنا السير في طريق يشبه الطريق

(١) جمع مطارة بتشديد الطاء وهي إناء لحفظ الماء مع بقاء برودته.

الأول، ومنذ أن غادرنا بيت الفقيه والأمطار تتساقط بغزارة وتصحبها عواصف عاتية، وأعتقد أن سقوط الأمطار سهل سير السيارات على الرمال التي تشبعت بالماء، وكلما تقدمنا نحو زبيد زاد المطر وكثرت المستنقعات التي سببها حدوث المطر وأخيرا أخذت السيارة تسبح بالماء ولم يكن هناك بد من مواصلة السفر إلى زبيد. وكنا منذ أن غادرنا الحديدة نمر بقرى مكونة من عشرة أكواخ أو أقل أو أكثر وحولها بعض حقول الذرة، وزراعة الذرة منتشرة في اليمن حيث هي غذاؤهم الرئيسي.

وأخيرا وبعد التي واللتيا، وبعد أن ضللنا الطريق، وأخذنا نبحث عنه، هدانا إليه بعض الأعراب، وطول الطريق وأنت تشاهد الإبل تقل الأحمال في الصحراء حيث هي أهم مواصلاتهم التي تقوم بنقل إنتاجهم إلى المدن أو الموانى أو من المدن والموانى إلى قراهم.

وصلنا زبيد فوجدنا واليها وقائدها العسكري ووجهاءها في انتظارنا، وصلناها في الساعة الثانية عشرة وبعد أن شربنا البيبسي كولا وهو الشراب المفضل عندهم ويجلبونه من ميناء عدن، قدم لنا الشاي، ثم أعدت المائدة وتعشينا ونمنا في غرفة طولها سبعة أمتار وعرضها متران ونصف، نمنا على أسرّة صنعت محليا من الخشب والحبال. وقد اختار بعضنا النوم على السطح والجو في زبيد لا بأس به.

الخميس ٨/ ٨/ ١٩٦٣

بعد الفطور خرجنا للبحث عن موقع لبناء مدرسة ومستوصف في زبيد.

مدينة زبيد محاطة بسور قديم، ويقول أهلها إن عمره يقارب الألف سنة كما إن هناك جامعا بني مع السور وقد بني السور والجامع ابن سلامة.

وكانت مدينة زبيد عاصمة اليمن في وقت ما، وذلك لعدة قرون، وكانت مقرا للعلماء فالشاعر المقري من زبيد وشارح القاموس وقبر الفيروز بادي مشهور بزبيد وعلمت من طلبة العلم فيها أن في مدينة زبيد وعند علمائها الشيء الكثير من المخطوطات ولا يزال يفد إلى زبيد بعض طلبة الدين من الحبشة والصومال ليدرسوا

المذهب الشافعي على علمائها، وبعد أن حددنا موضعا للمستوصف والمدرسة، وقام كشافة مدرسة زبيد باستعراض أمامنا -وكان الاستعراض مكونا من حوالي عشرين طالبا وكان جميلا- غادرنا مدينة زبيد في الساعة التاسعة صباحا.

وقبل أن نخرج من ضواحي مدينة زبيد، أي بعد أن مشينا في وسط المدينة إلى مسافة أربعة كيلومترات شاهدنا غزالا بين مزارعها وظننته لأول وهلة للأهالي، غير أن من معنا في السيارة حاولوا إطلاق الرصاص عليه وقالوا إنه ليس لأحد وإنما هو من غزلان الصحراء فاستبعدت ذلك لوجوده بين المزارع والسكان وهو بعد ذلك قليل النفور، لم يكن بعده عنا أكثر من سبعين مترا وقد وقف ينظر إلينا. ولم يهرب إلا بعد أن سمع صوت الطلقات. وبعد أن ابتعدنا عن مدينة زبيد بحوالي خمسة عشر كيلومترا رأينا كثيرا من الغزلان وهي قليلة النفور ولا تبعد عن السيارة أو الناس بأكثر من مئة متر كما أنه ليس في الإمكان لحاقها بالسيارة، إذ الأرض لا تسمح بذلك لوجود الرمال والصخور والحفر وكثرة الأشجار.

عند خروجنا من زبيد كان في إمكاننا أن نصل قرية الجراحي في نصف ساعة، غير أن هناك واديا اسمه وادي سهام كان مملوءا بالمياه المنحدرة من الجبال بغزارة وليس في إمكان السيارة أو الجمل أو الناس عبور هذا الوادي لشدة انحدار المياه فيه مما اضطرنا أن نأخذ طريقا آخر استغرق حوالي ثلاث ساعات. وقد وصلنا قرية جيس حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف، ولم يكن لقائد منطقة هذه القرية أو واليها علم بوصولنا غير أننا اتجهنا إلى دار الحكومة أو مركز قيادتها، وبعد أن عرفونا استقبلونا استقبالا حارا وأعدوا لنا غرفة وأسرّة وأصروا على أن يعملوا لنا غداء فبقينا عندهم وفي ظرف ساعة ونصف كان الغداء جاهزا، وبعد أن تغدينا أخذنا راحتنا حيث نمنا بعض الوقت. وفي الساعة الثالثة والنصف غادرنا قرية جيس متجهين إلى قرية الجمعة وهذه القرية تقع على الطريق إلى تعز.

وصلنا قرية جمعة حوالي الساعة السادسة وتوقفنا فيها للاستراحة، وكان هناك مقهى بسيط تصنع الشاي فيه عجوز أجلستنا على أسرّة من الحبال والخشب

وأعدت لنا الشاي بكاسات الماء (النظافة مفقودة). وأخذنا نشرب ذلك الشاي وتحلق علينا الرجال والأطفال من كل جهة حتى أنهم منعوا دخول الهواء إلينا، وهكذا كان الحال في كل قرية نصل إليها. وفي كل قرية تشاهد الضعف الناتج عن سوء التغذية في الرجال والأطفال فالشحوب باد على ملامحهم وليس فوق أضلاعهم غير الجلد المتجعد، وفي أكثر الأحيان يكون الطفل الذي لم يتجاوز السادسة عاريا تماما أما الرجال فأكثرهم لا يستر أجسامهم إلا إزار فقط.

وكما ذكرت سابقا فالقرية مكونة من بضع بيوت مبنية بالحجر المركوم بعضه على بعض دون مونة وسقفها مكون من جذوع الشجر ولا تزيد غرف البيت على غرفة واحدة أو اثنتين على الأكثر، وأما بقية القرية فإنها مبنية على شكل قبب ومصنوعة من عيدان الذرة وعيدان بعض أشجار الغابة وكل القرى تقع في وسط غابات الأشجار البرية كالطلح وبعض الأشجار ذات الأشواك.

وصحراء اليمن وقراها مملوءة بالإبل، إذ حيثما مشيت تلاحظ العشرات منها وأحيانا تلتقي بالقوافل، وعادة ما تكون مكونة من أكثر من خمسين جملا تحمل منتوجاتهم إلى المدن.

لواء الحديدة:

يبتدئ من قرية ميدني في الشمال إلى ميناء المخا في الجنوب على حدود المحميات يحده في الغرب البحر وفي الشرق الجبال «تهامة» وأهل هذه المنطقة من الشافعية ومسالمون جدا.

غير أن أئمة اليمن قد سلطوا ظلمهم وطغيانهم على المنطقة حتى أفقروها وأذلوها وذلك بواسطة الولاة الذين يعينهم الإمام من الزيدية، والشافعية في اليمن يكونون ثلثي السكان فتهامة ولواء تعز ولواء البيضاء كلهم شافعية.

ومنطقة الزيود في شمال اليمن والشمال الشرقي مثل صعدة وحجة ومأرب وما جاورها، وبدلا من أن يميت الأ ئمة النعرة المذهبية بين شعب واحد أوقدوا نارها وتزعموها.

غادرنا قرية الجمعة (سميت كذلك لأنه يقام فيها سوق للجمعة) في السادسة، وأخذ الطريق يتلوى بنا بين الأشجار وأخيرا وصلنا منطقة الجبال، وبعد أن مشينا حوالي ثلاث ساعات وصلنا إلى الطريق الذي تنشئه النقطة الرابعة الاميركية والذي يبتدئ من المخا حتى تعز فإب فصنعاء ومشينا مع هذا الطريق حوالي ٤٥ ميلا وقبل أن نصل إلى تعز استقبلنا المسؤولون في تعز بسيارات صالون كان الملك عبد العزيز آل سعود قد أهداها إلى الملك أحمد ونزلنا من سيارتنا للسلام على المستقبلين من مدنيين وعسكريين وأقلتنا سياراتهم إلى القصر الجمهوري، وكان وصولنا إلى القصر الجمهوري في مدينة تعز حوالي الساعة الثامنة والنصف مساء وكان الطريق الذي قطعناه في الحديده إلى تعز طريقا شاقا جدا بحيث اكتست جميع أجسامنا بالغبار وقد صبغ ملابسنا بلونه فقضى على ألوانها وكانت لحانا طويلة وكان شكلنا مزريا حقا.

ومع ذلك لم يتركوا لنا فرصة الاغتسال والراحة ثم مقابلة الزائرين بل كان الزوار يتوافدون علينا للسلام.

وأخيرا تسللنا إلى دورة المياه الوحيدة في القصر الجمهوري واغتسلنا ولما كنا أكثر من سبعة أشخاص ودورة الماء واحدة لم يتمكن المرء منا أن يبقى في الحمام أكثر من سبع دقائق وهذه لا تكفي لأن نقوم بتنظيف أجسامنا كما ينبغي وأن نحلق.

وأخيرا قدم لنا العشاء في الطابق الأرضي من القصر وبعد أن تعشينا ذهب بعضنا إلى الفراش والبعض الآخر بقي في الصالون وفي الساعة الثانية عشرة ذهبنا إلى غرف نومنا وكانت الغرفة المعدة لنا أنا والأخ عبد الله إسماعيل تحتوي على أربعة أسرة نوم غير أنها تفتقر إلى مشجب لتعليق الثياب ومرآة.

وتمددنا على الأسرة وبعد أن استغرقنا ساعة في النوم استيقظنا على لدغات البعوض فأخذ كل منا يحك قدميه ويديه، وكانت لدغات البعوض شديدة وقد يحمي الغطاء عنه غير أن نوافذ الغرفة ليست تجاه مهب الريح فعندما يتغطى المرء في هذه الغرفة يشعر بالحر الشديد.

وأخيرا تركت السرير ونقلت فراشي إلى البلكون ووضعته هناك ونمت متغطيا فاسترحت من لدغات البعوض غير أن الأخ عبد الله إسماعيل بقي في مكانه يقاسي آلام عضات البعوض حتى الصباح.

الجمعة ٩/٨/ ١٩٦٣

انتبهنا حوالي الساعة السابعة وبعد أن اغتسلنا لبسنا ملابسنا وذهبنا إلى الفطور في الدور الأرضي.

وبعد الفطور ذهب الأخ عبد الله إسماعيل مع بقية الوزراء وهم السادة أحمد المروني وزير المعارف، والمقدمي وزير الأشغال وشعلان وزير البلديات، للبحث عن أماكن للمؤسسات وقد تخلف عبد الملك ليصحبني ووجدت سيارة ضخمة بالنسبة لليمن في انتظاري وضابطا يمنيا وركبت السيارة أنا وعبد الله والضابط المرافق لي، ذهبت إلى سوق تعز وهو سوق لا بأس به بالنسبة إلى اليمن وهناك أخذت بعض الصور ثم ذهبنا إلى مزرعة كبيرة كانت للأمام أحمد قريبة من مدينة تعز تسلمتها الآن وزارة الزراعة وهي مزرعة جميلة جدا ومكتظة بالأشجار المثمرة مثل الموز والليمون وجميع أشجار الموالح والذرة للحيوانات وفيها فرع للدواجن وفيها كما ذكر لي المشرف عليها أنواع الجاموس.

وتنوي الجمهورية اليمنية أن تفتح فيها في عيد الثورة مدرسة للزراعة.

وقد أخذت عدة صور للمزرعة، ثم في حوالي الساعة العاشرة عدت إلى القصر الجمهوري لأكتب ما أذكره ليومي ٨/ ٨/ ٦٣ و ٩/ ٨/ ٦٣ والآن قد فرغت من كتابة هذه الملحوظات والساعة تشير إلى الثانية عشرة والدقيقة العاشرة صباحا.

مدينة تعز:

مدينة تعز تقع على ارتفاع ١٤٥٠ مترا عن سطح البحر، هواؤها معتدل في

هذا الفصل ليس فيها حر، تحيط بها الجبال من كل جهة، وتقع هي نفسها على سفح جبل والجبال حول تعز ككل الجبال في اليمن معشبة خضراء.

ومع أن جوها معتدل إلا أنها تهب عليها رياح شديدة لفترات قصيرة في أثناء النهار.

تقف في الشرفة والهواء معتدل إذ تهب رياح شديدة لفترة لا تتجاوز الدقائق الخمس أو العشر ثم تهدأ ورياحها لا تحمل أي غبار وعندما تنظر إلى الجبال المحيطة بها تلاحظ الضباب الشبيه بالدخان يغطي رؤوس الجبال وسفوحها.

شوارعها كشوارع المدن الجبلية تتلوى وتضيق أحيانا ويجاور الشارع منحدرأو تتسع أحيانا وليس فيها غير شارع واحد مبلط.

وقد بلط الأمام أحمد طريقا واحدا يؤدي من قصره إلى المطار فقط أما بقية شوارع المدينة فمهملة وغير نظيفة.

ويحيط بالمدينة سور له أبواب منها تدخل إلى المدينة القديمة وقد أنشئت بنايات جديدة كالسفارات خارج السور والمدينة القديمة وسخة جدا.

وبها شارع واحد يحتوي على مخازن لا بأس به والكهرباء معممة بالمدينة، وفي المدينة مستشفى كبير بناه الإمام أحمد في ساعات وعيه.

كانت صنعاء هي العاصمة في أيام يحيى حميد الدين وكان ابنه أحمد يقيم في تعز ولما قتل الإمام يحيى بالرصاص في إحدى ضواحي صنعاء وانفصلت صنعاء عن تعز، وتولى الإمامة فيها عبد الله ابن الوزير كان ابن الإمام أحمد بن يحيى في تعز، ومنها وفي قبائل الشمال زحف على صنعاء واحتلها وقتل جميع الثوار في أحد ميادين صنعاء بالسيف، واسترجع الحكم.

وفي هذا الحادث اتخذ أحمد تعز عاصمة لليمن وقد أنشأت الدول التي لها علاقة باليمن سفاراتها في تعز.

وكان أحمد في أواخر أيامه مصابا بعدة أمراض منها الزهري والسكري والقلب فنصحه الأطباء بأن ينتقل إلى الحديدة وفي الحديدة أطلق عليه ضابطان الرصاص وهو في زيارته للمستشفى فأصابته عدة رصاصات في كتفه وفخذه، سقط على الأرض وظن الضباط الأحرار أنهم قضوا عليه غير أنه لم يمت وقد أسعف ونقل له الدم من عدن بالطائرة فبقي بعد ذلك حيا إلا أنه لا يستطيع الحركة إلى أن مات بعد سنة وشهرين من إطلاق الرصاص عليه، ونقل جثمانه إلى صنعاء وكان الضباط الأحرار ينوون القضاء على خليفته وهو ابنه البدر بن أحمد أثناء تشييع جثمان والده إلى مقره الأخير غير أن كثرة المشيعين الذين أرغموا على تشييعه خوفا منعت الضباط من إطلاق الرصاص على البدر وقتله.

وفي أثناء تولي البدر للحكم كان ينوي الشر لكل مثقف سواء من الضباط أو المدنيين وكان الضباط الأحرار يعرفون ذلك ويعرفون أنه ينوي أن ينتقم منهم شر انتقام بعد استقراره، فبدأ السباق بين البدر وأذنابه للانتقام من أبناء اليمن الأحرار.

ومما قرب نهاية البدر خطابه أثناء توليه الحكم وبرقيته إلى جمال عبد الناصر التي قال فيها وفي الخطاب نفسه إنه يسير على سياسة والده.

كانت سياسة والده قتل الناس حتى بالتهمة وكانت سجونه التي تقع تحت الأرض تضم مئات من الناس، في أرجلهم وأيديهم ورقابهم الأغلال، وكانت سياسته أن يستولي على جميع دخل الدولة لينفقه على نفسه وجواريه وأولاده وأن يبني به القصور وكان اليمنيون يعيشون في خوف وبؤس ومرض حتى قال شاعرهم محمد محمود الزبيري:

فقر وإملاق وظلم فادح ومجاعة ومخافة وإمام

بعد الظهر انتهت مهمتنا في تعز غير أن الوقت لم يكن يتسع لزيارة (إب) وقد طلب منا بعض سكان تعز وبعض المدن التي بألويتها أن نعقد معهم جلسة للنقاش في بعض الأمور التي تخص بعض المنشآت ومحل إقامتها.

ومما هو جديد بالذكر أن بعض الإخوان اليمنيين يود كل منهم أن يكون في القرية التي يسكنها أو التي ولد فيها أكثر مما ينبغي، فكأنه في هذه الناحية لا ينظر إلى اليمن ككل بل ينظر إلى قريته أو الناحية التي تربى فيها، وقد كان جوابنا على مقترحاتهم بأن مساعدات الكويت ستكون إن شاء الله مستمرة وأن السنوات القادمة سترضي الجميع بقدر الإمكان.

وقد كنت بعد ظهر هذا اليوم أحاول زيارة قصر الإمام أحمد الذي حول بما فيه إلى متحف، غير أن اليوم جمعة والمشرف على المتحف لم يكن حاضرا مع أنني بمساعدة الأخ عبد الملك الكبسي مرافقنا حاولنا أن نجده في بيته فلم نفلح وأخيرا ذهبنا إلى القصر أو المتحف فوجدناه مقفلا، وتجولنا حوله وأراني الإخوان ساحة كبيرة قالوا إن الأمام أحمد كان يعدم المواطنين بالسيف فيها وقد أعدم التلايا[1] وأربعة عشر ضابطاً بهذه الساحة بالسيف وعلق رؤوسهم وجثثهم على رؤوس الأشجار لإرهاب اليمنيين، ومن ثم عدنا إلى البيت وتعشينا ثم سمرنا قليلا ثم أوينا إلى فرشنا وقد كنت في منتصف الليل أشعر بحمى خفيفة وبرد داخل جسمي وقد خشيت أن تزداد غير أنني عندما قمت صباحا وجدتني كسلان والآلام في أفخاذي فتناولت حبتين من الأسبرين وذهبت إلى الفطور.

السبت ١٠/٨/٦٣

في حوالي الساعة الثامنة من صباح هذا اليوم استقلينا سيارتين قاصدين مدينة إب وكانت السيارتان تضماننا وتضمان الوزراء الذين يصحبوننا في الرحلة، وكان الطريق بين تعز وإب وعرا غير أن النقطة الرابعة الأمريكية التي أخذت على عاتقها ربط المخا بتعز فإب قد أتمت الجزء الذي يربط المخا بتعز فإب وكان الطريق ممهدا تمهيدا جيدا وقد شاهدنا الجرارات تشتغل، فيه والطريق بين تعز وإب من أفضل الطرق حيث يمر بين الجبال والوديان المغطاة بالمزروعات سواء في السهل أم في الجبل، حقا إن المناظر في هذه الطريق من أروع المناظر ولم أشاهد مثلها لا في لبنان

---
(١) أحد زعماء الثوار اليمنيين.

ولا في غيرها من البلاد التي سبق لي أن زرتها، ولا يمكن أن ترى بقعة على هذا الطريق غير مكسوة بالزروع، والبقع غير المزروعة مكسوة بالحشائش البرية فترى الجبال وكانها أكوام من العشب الأخضر، وترى في الوديان مجاري المياه تتحدر من الجبال وتنساب في الوادي، وصلنا مدينة إب وهي مدينة جميلة سأتكلم عنها، وقد استقبلنا قائدها والمسؤولون فيها استقبالا رائعا وكانوا على علم بوصولنا من البرقيات التي أرسلت لهم فقد أعدوا المكان وبعد أن جلسنا وتناولنا البيبسي كولا وهو منتشر في اليمن ويجلب من عدن، خرج الأخ عبد الله إسماعيل مع محافظ المدينة وقائد المنطقة للبحث عن أماكن للمشروعات التي ستنشأ في هذه المدينة وذهبت أنا التقط بعض المناظر الجميلة لهذه المدينة الخضراء وقد استغرق الطريق في الذهاب إلى إب ساعة ونصف، وكذلك المجيء.

بعد أن تم تعيين الأماكن رجع الجميع إلى دار الضيافة وكان الغداء جاهزا فتغدينا وقد دعانا الأطباء المصريون في المدينة والعاملون في مستشفاها إلى زيارتهم في بيتهم فلما استبطأوا مجيئنا جاءوا إلى دارالضيافة، واصطحبونا معهم إلى بيتهم وقدموا لنا الشربات ثم غادرنا بيت الأطباء متجهين إلى مدرسة تبنى، قام الأهالي بالصرف عليها ثم غادرنا إب عائدين إلى تعز.

مدينة إب

من أجمل الأشياء التي تبهج النفس أشد البهجة هي الطريق بين تعز وإب.

مدينة إب تقع على سفح جبل وفي هذا الجبل تنزل المياه من عدة جهات، من القمة إلى المنحدرات، ومن هذه المياه تتمون مدينة إب، ولقد شاهدت جدارا طويلا ممتدا من سفح الجبل إلى داخل المدينة وبين كل عدة أمتار قوس لمرور الناس إلى الجهة الثانية، ولأول وهلة ظننته سورا كما هي العادة في المدن اليمنية، إلا أن أحد المتطوعين لمرافقتي من أهل إب أخبر بأن هذا الجدار ينقل الماء إلى المدينة، وعندما

أخذت أسير بجانب الجدار إلى ناحية الجبل وجدت أن أحد المنحدرات الذي يصل منها الماء موصولٌ بالجدار، وقد عمل في أعلى الجدار مجرى للماء فكان ارتفاع الجدار بقرب الجبل نصف متر إلا إنه بداخل المدينة يبلغ خمسة أمتار والماء يجري على متن الجدار، ويقال إن مؤسسة هذا الجدار هي أروى بنت احمد وقد ملكت اليمن وكانت عاصمتها مدينة اسمها «قبلة» تقع بين إب وتعز. وقد أخذت صورة للجدار والماء الجاري عليه.

وصلنا تعز في الساعة السابعة تقريبا وبعد أن استرحنا واستحممنا نزلت أنا والسيد أحمد بن حسين المروني وزير المعارف والمقدمي وزير الأشغال وشعلان مدير البلدية إلى السوق ووجد أن كل شيء غال وليس هناك أي شيء يستحق الشراء وقد اشتريت إزارا وبعد أن وصلت إلى البيت وجدته صغيرا.

الأحد ١١/٨/١٩٦٣

أقلتنا في حوالي الثامنة والنصف سيارتان وكان بصحبتنا سيارتان أخريان إلى قرية الراهدة، والطريق إليها فيه بعض الوعورة غير أنه يمكن السير عليه والطريق إلى الراهدة كله مزارع ذرة والمزروعات في الوهاد وعلى سفوح الجبال في المدرجات وأحيانا تصل هذه المدرجات إلى قمة الجبل، وهذه المدرجات من صنع الحميريين وليست من صنع اليمنيين المعاصرين أو الذين قبلهم، فأنت ترى أن المدرجات تشمل جميع جبال اليمن، وليس هناك قسمة في الأرض يمكن أن تزرع إلا وعملت لها مدرجات، وترى أن بعضها غير مزروع ومهمل مما يدل على أن سكان اليمن في عهد الحميريين أكثر بكثير من سكانه اليوم.

واليمنيون اليوم لا يزرعون إلا الذرة فقط ولست أدري ما هو المانع لديهم في زراعة الحنطة بدلا من الذرة.

ومن سوء الحظ أن المزارعين لا يزرعون في فسحة من أراضيهم الزراعية شجر الفاكهة أو الخضار الذي يمكن أن يساهم في أقواتهم ويكسبهم الصحة، وجميع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجهات التي مررت بها خارج المدن لم أجد فيها شجرة واحدة من أشجار الفواكه أو الخضروات أو الطماطم أو البطاطة فالمزروعات كلها ذرة، تحرث الأرض بواسطة الأيدي أو الحيوان ثم تلقى البذور وعلى المطر الذي يتساقط في كل يوم تقريبا أن يرويها فإذا كان وقت الحصاد قاموا لحصدها وبيعها.

وكان للأئمة السابقين العُشر على المزروعات كلها، وضرائب أخرى كالجمارك وضريبة الطرق ويوكل الإمام لاستيفاء هذه الضرائب أعوانه من الأشرار الذين لا يتورعون عن ظلم المزارعين ليستوفوا أكثر مما ينبغي لكي يدفعوا للإمام ما يرضيه ويأخذوا ما يرضيهم، لهذا يقال إن كل وال من الولاة يتحصل على مقاطعات من الأراضي بعد توليه بسنتين أو ثلاث سنوات وذلك باغتصابها من الفلاحين أو شرائها بالإرغام بأسعار زهيده.

لهذا لما جاءت ثورة المشير السلال ٢٦ سبتمبر أزالت جميع هؤلاء الولاة حتى أنها أعدمت بعضهم ممن كانت لهم أفعال مشينة مع اليمنيين، وحتى أعوان الملك من علماء الدين الذين كانوا يبررون له مظالمه أعدموا وقد أعدم في هذه الثورة ٢٦ سبتمبر ثلاثة من البيت المالك، فقد أخذوا من تعز مصفدة أيديهم حاسري الرؤوس بسيارة لوري من تعز إلى صنعاء وكان الشعب يبصق عليهم في كل قرية تمر بها هذه السيارة حتى وصلوا إلى صنعاء وهناك أعدموا رميا بالرصاص في أحد المعسكرات.

بعد ساعتين ونصف من خروجنا من تعز وصلنا إلى الراهدة ووجدنا أن الناس في استقبالنا وكانوا فرحين بزيارتنا، وزيارتنا للراهدة لم تكن لغرض إنشاء منشآت بها لأن القرية يبنى فيها مستشفى من أحسن المستشفيات كما أن الأهالي ينشئون فيها مدرسة لم تتم بعد، إلا أن والي الراهدة طلب منا بالحاح زيارة القرية ليطمئن أهاليها بأن حكومة الكويت لم تنس هذه القرية وليكون عندأهاليها بعض الأمل في المستقبل لإنشاء مدرسة أخرى فيها لأن المدرسة التي تبنى الآن لن تسع بعد ثلاث سنوات جميع أطفال القرية وضواحيها.

عند وصولنا قرية الراهدة شاهدنا طائرة هيلوكبتر تحوم على القرية، وأخيرا نزلت وجاء طاقم الطائرة إلى المحل الذي نحن فيه وهو قسم من جمرك الراهدة يقع في الدور الثاني أعد لاستقبالنا، وعلمنا أن بعض وجهاء الحجرية وهي قرية قريبة من الراهدة طلبوا من القيادة العربية المتحدة أن تسمح لإحدى طائرات الهيلوكبتر التابعة لها أن تنقل الوفد إلى الحجرية، وقد طلب قائد الطائرة ألا نتأخر في الراهدة خوفا من تكاثف الغيوم والضباب الذي يحدث دائما في اليمن فيحجب الرؤية، وأخيرا تغدينا في الراهدة وبسرعة وفي الساعة الواحدة والنصف أقلتنا طائرة الهيلوكبتر، غير أن الغيوم والضباب أخذ يتكاثف فلم يستطع قائد الطائرة أن ينزل في الحجرية ولا غيرها فتوجه إلى تعز ونزلنا في مطارها بعد نصف ساعة من طيراننا وأقلتنا السيارات إلى القصر الجمهوري الذي نقيم فيه.

وفي حوالي الساعة الخامسة علمنا أن إدارة بلدية تعز والبنك اليمني وشركة الطيران اليمنية قد أعدوا حفلة لنا في الليل في الساعة السابعة مساء.

الدعوة:

في الساعة السابعة حسب ميعاد الدعوة ذهبنا إلى دار الضيافة فاستقبلنا الداعون، وبعد جلوس مدة ساعة دعينا إلى المائدة وكانوا قد أعدوا لنا عشاء وكانت المائدة غنية بما عليها من أطعمة وبعد أن فرغنا من العشاء تقدم عبد الرحمن النعمان وألقى خطابا هاما رحب فيه بوفد الكويت ومساعدة الكويت لليمن ثم رحب بالمساعدات التي قدمتها الجمهورية العربية المتحدة لليمن وأشار في خطابه إلى وجوب نبذ الخلافات المذهبية والوساطات وخدمة الحق وحده في كل شيء.

وبعد ذلك قام أحد المصريين وألقى كلمة مناسبة في الموضوع، ثم قام الأخ عبدالله إسماعيل وألقى كلمة مناسبة في الموضوع أيضا، ثم قام وزير التربية والتعليم السيد أحمد المروني وألقى كلمة وأثنى فيها على كلمة عبدالرحمن النعمان

ورد على بعض جمل فيها وانتهى موضوع الخطب وخرجنا إلى السوق حيث اشتريت ثلاثة أفلام بالألوان وفيلمين عاديين بمبلغ خمسة جنيهات، ثم رجعنا إلى القصر الجمهوري ونمنا حتى الساعة الرابعة صباحا.

الإثنين ١٢/٨/١٩٦٣

في الساعة الرابعة انتبهنا وتأهبنا للسفر بالطائرة إلى البيضاء وقدأقلتنا طائرة الخطوط اليمنية واستغرقت رحلتنا من تعز إلى البيضاء حوالي خمسين دقيقة فنزلنا في مطار البيضاء وكانت السيارات تنتظرنا في المطار، والطريق إلى مدينة البيضاء من المطار يستغرق ساعة ونصف في طريق من أوعر الطرق، حيث الصخور والحفر تملأ جميع الطريق وقد وصلنا إلى مدينة البيضاء.

مدينة البيضاء:

مدينة مبنية جل بيوتها من الطين، غير أن منظر البيوت جميل جدا، وجميع زواياها قائمة تماما وملونة بألوان جميلة ومتناسقة وجدران البيت مبنية باللبن النيئ ومطلية بالطين الممزوج بالتبن، وحولها حقول الذرة مما أكسب المدينة منظرا رائعا والمدينة ترتفع عن سطح البحر ١٩٠٠ متر وجوها لطيف جدا.

والبيضاء قريبة جدا من بيحان فلا تبعد عن حدودها بأكثر من خمسة أو ستة كيلو مترات حيث يحجز بينهما سلسلة من الجبال قريبة جدا من مدينة البيضاء وعلى رؤوس هذه السلسلة قلاع تابعة للبيضاء يشاهد منها المرء الطائرات التي تقوم أو تحط في المطار التابع لبيحان وقد سمعنا صوت القنابل التي كانت تلقى من قبل قوات الجيش المحتل[1] على بعض القبائل في المحميات التي يقال إنها تشتبك في معارك لخلافات وقعت بينها، وقد عينا بمساعدة أهل المدينة مكانين لمدرستين في هذه المدينة

(١) بيحان تتبع اليمن الجنوبي وكان محتلا من قبل الإنجليز آنذاك.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم ذهبنا إلى دار الضيافة لشرب القهوة ونحن على استعجال لأن الطائرة في انتظارنا ويجب أن تقوم في الحادية عشرة قبل انتشار الغيوم والضباب وسقوط الأمطار وقد وصلنا إلى المطار في الساعة الحادية عشرة وقامت الطائرة، وفي الساعة الثانية عشرة إلا ربعا وصلنا مطار صنعاء وذهبنا إلى قصر النزهة، وفي الساعة السابعة ذهبنا إلى شركة طيران الجمهورية اليمنية لحجز أماكن لنا على البريطانية التي تغادر عدن يوم الجمعة إلى القاهرة في الساعة التاسعة، كما حجزنا على الطائرة اليمنية التي تقلنا من صنعاء إلى عدن يوم الخميس.

وفي الساعة الثامنة زارنا القاضي محمد محمود الزبيري والقاضي محمد السياغي ودار بيننا الحديث في عدة موضوعات وفي الساعة الثانية عشرة ودعونا.

ثم تعشينا في غرفتنا مع مصطفى عبد اللطيف وزير الخارجية وبقينا نتحدث حتى الواحدة ثم ذهب كل منا إلى فراشه.

الثلاثاء ١٣/٨/ ١٩٦٣

في صباح هذا اليوم أقلتنا الطائرة الهليوكبتر إلى رداع وقد استغرق طيراننا ٥٥ دقيقة وبمجرد نزول الطائرة في المطار خرجت المدينة برمتها إلى المطار فلا تكاد ترى وأنت تبصر الطريق إلا الناس، لم يخرج هذا الجمع الغفير احتفاء بنا أبدا، إنما خرج لحب الاستطلاع ليرى الطائرة ومن في الطائرة وماذا يريدون فترى الشباب والشيوخ والأطفال يتراكضون في سباق مميت. المطار قريب من المدينة، وعندما نزلنا من الطائرة تحلق علينا هذا الجمع الغفير حتى سد منافذ الهواء علينا فكان المرء وهو يمشي يحس بصدمات في كتفه وظهره متلاحقة من هؤلاء الذين يركضون من خلفنا إلى الأمام أو من أمامنا إلى الخلف، وكانت ملابسهم مختلفة الأشكال والألوان ويظهر أنه لا يهم عندهم لون الملبس أو شكله أو نظافته إنما المهم أن يستر العورة فقط، وأكثرهم أو كلهم متمنطقون بالخناجر وجزء كبير منهم يحمل بندقيته. ولقد وصلنا إلى رداع فامتلأ الشارع مما عرقل سيرنا ولم يستطع لا الوالي ولا قائد المنطقة أن يبعد الناس ولو قليلا، ولم يكن سيرهم بانتظام بحيث يسهل المرور بل بالعكس.

هذا عدا المتطفلين الذين يقدمون اقتراحاتهم فأحدهم يطلب بناء مسجد مع أن المساجد موجودة في كل شارع تقريبا وأحدهم يقترح تبليط طريق إلى آخره من الاقتراحات التي تجول في رؤوسهم.

وأخيرا قدم لنا والي المنطقة سيارة لنلف بها حول المدينة للبحث عن مواقع تصلح لمنشآتنا، فقلت في نفسي إن السيارة ستخلصنا من هذا المأزق. وما أن ركبنا في السيارة نحن الخمسة مع والي المنطقة والقائد، وهي من نوع الجيب لندروفر حتى قفز عشرات منهم خلف السيارة وركب آخرون فوق سقفها وتعلق آخرون منهم على جوانبها فأصبحت السيارة كتلة من البشر تتحرك فلا يمكن أن يرى أي جزء من السيارة المسكينة.

بقي الذين لم يجدوا لهم محلا بالسيارة هؤلاء أخذوا يركضون على جانبي السيارة وخلفها وهي تسير، فكان المنظر يدعو كثيرا إلى الضحك، وتمنيت أن أكون خارج السيارة لالتقاط صورة عن هذا المنظر.

وأخيرا ودون تفكير وافقنا على ماعرض علينا من أراض حكومية لإقامة منشآتنا عليها لصعوبة التفاهم والاختيار، ذلك أن السؤال الذي توجهه لوالي القرية يجيب عنه عشرون شخصا معا بأجوبة مختلفة وباللهجة اليمنية الصميمة ويتحدث الجميع إليك فلا تفهم شيئا أبدا، وكان وقتنا محددا حيث إن الطائرة الهليوكبتر التي تقلنا لا يمكن أن تتأخر عن الساعة الثانية عشرة صباحا إذ بعد هذا الوقت تنعدم الرؤية تماما فلا يبصر الطيار الجبال التي تقف في طريقه.

وأخيرا عدنا إلى دار الضيافة التي أصر الوالي على أن نشرب البن فيها فدخلنا الغرفة التي هي مجلس الوالي الرسمي فإذا بسيل من الناس يدخل الغرفة فتمتلىء بهم وقوفا وليس الغرفة فقط، بل الساحة الصغيرة التي أمامها والدرج حتى الأرض.

وطريقة بناء بيوت اليمن في العادة أن يقع الدرج بوسط البناية، وأن يلف لولبيا

كل ثلاث درجات وليس للدرج منور ولا يتسرب إليه أي نور فأنت حين تصعده تمشي في ظلام دامس، وتبنى البيوت من عدة طوابق أقصاها خمسة وهي تبنى من الحجر ومونتها من الجبس ولصعوبة وصول الخشب الصالح للأبواب إلى اليمن نجد أنهم حريصون على الاقتصاد فيه فتجد أن الأبواب صغيرة جدا وفي كثير من الأحيان لا يزيد طول الباب على متر.

فتصور أن درجا مثل هذا مملوء بالناس وأنت نازل أو صاعد، وفي ذلك الظلام الدامس. ورداع مدينة لا بأس بها وإن لم تكن كبيرة، وهواؤها جميل، وهي ترتفع عن سطح البحر ٢٠٢٠ مترا وهواؤها بارد إلا أن شوارعها ككل مدن اليمن ليست نظيفة وبها مستنقعات من مخلفات المطر ومن المياه التي تراق بداخل البيوت فتخرج من الميازيب إلى الشارع حاملة معها جميع الأوساخ.

وأخيرا ركبنا السيارة واتجهنا إلى الطائرة التي حلق حولها أهل رداع وركبنا الطائرة وتحركت مروحتها فأثارت الغبار الشديد الذي أبعد الناس من حولها فارتفعت متجهة إلى ذمار.

ذمار:

وصلنا بعد عشرين دقيقة إلى ذمار، وذمار مدينة تاريخية قديمة جدا، وموجود بالمتحف في دار الضيافة تمثال حجمه أكبر من حجم الإنسان مصنوع من البرونز اسمه ذمار علي، واسم ذمار كثيرا ما تردد بالكتابات المسندية التي وجدت في اليمن، مما يدل على أنها كانت قديمة جدا، وربما كان ذلك منذ أكثر من ألفي سنة قبل الميلاد، وتوجد على بعد نصف ساعة بالسيارة جبال شاقة الصعود، وآثار حميرية هي عبارة عن نقوش وكتابات بالخط المسند على الصخور، وفي عدة جهات قريبة منها مثل ذلك.

وعندما نزلت الطائرة في مطار ذمار (المطار هنا مجازى حيث إن الهيلوكبتر تنزل في أي بقعة) اتجه أهل ذمار إلى المطار فتراهم على الطريق يمثلون خطا يربط

المطار بالمدينة، ووجدنا في مطار ذمار سيارة والي المدينة في انتظارنا، ركبناها إلى المدينة حيث ذهبنا إلى دار الضيافة، وبعد السلام والاستراحة القصيرة نزلنا للبحث عن مواقع لمنشآتنا بالسيارة وكان تجمع الناس حولنا أقل مما كان في رداع إلا أنهم تجمعوا، وعندما نزلنا من السيارة لمسح قطعة أرض اجتمع علينا الناس من كل جانب ليستطلعوا أمرنا مع أنهم كانوا يعرفون الغرض من مجيئنا. وأنهينا عملنا بسرعة ورجعنا إلى دار الضيافة لشرب البن، ثم ركبنا السيارة إلى المطار وارتفعت بنا الطائرة وبعد ٢٥ دقيقة وصلنا مدينة يريم.

يريم:

وصلنا فوق مدينة يريم وأخذت الطائرة تلف حول المدينة للبحث عن موقع يصلح للنزول، وأخيرا لاحت بقعة من الأرض رآها الطيار مناسبة للنزول فنزل فيها فإذا هي أرض محروثة ورخوة فتعطلت إحدى عجلات الطائرة الأمامية وقد سمعنا لذلك صوتا في أثناء وقوعها على الأرض، وذهبنا إلى المدينة بين الشعب الذي دعاه حب الاستطلاع لأن ينتقل إلى المطار.

ومدينة يريم ترتفع عن سطح البحر ٢٤٠٠ متر وهي وذمار ورداع باردة، وبعد أن ذهبنا إلى دار الضيافة وشربنا القهوة خرجنا للبحث عن مواقع لمنشآتنا وفي هذه الأثناء جاءنا الطيار وقال إنه من المستحيل أن ترتفع الطائرة وفيها أي راكب. ذلك أنه لابد من أن تدرج الطائرة حتى تتمكن من الارتفاع لأن مستوى الأرض هنا مرتفع عن سطح البحر كثيرا لهذا لا تتمكن الطائرة من الارتفاع عموديا وسأذهب الآن إلى صنعاء لإصلاح الطائرة وسأعود لكم غدا في ذمار حيث يوجد مهبط للطائرة.

بعد أن أنهينا عملنا في يريم كانت الساعة تشير إلى الثانية عشرة بعد الظهر وكنا قد أخبرنا الوالي بأننا نحتاج إلى سيارة تنقلنا إلى ذمار، وكان قد أعد هذه السيارة فركبناها في الواحدة قاصدين ذمار، وقطع المسافة من يريم إلى ذمار بالسيارة يستغرق ساعتين ونصف، غادرنا يريم متوجهين إلى ذمار ونحن نسير في واد يبلغ

عرضه ستة كيلو مترات ويرتفع عن سطح البحر ٢٤٠٠ متر تحف به الجبال من الجانبين والطريق في وسط الوادي، وعلى جانبي الطريق المزروعات، وكلها من الذرة والطريق شاقة وليس في إمكان السيارة أن تسير في الأجزاء الممتازة منه بأكثر من ٢٠ كيلو، وهذه السرعة نادرة وفي الغالب لا تزيد على ١٠ كيلو، فالأوحال تملأ الطريق وكذلك المياه حيث الأمطار تتساقط في هذا الوادي بعد الظهر أكثر أيام الصيف، وطير الغراب والحدآت تملأ الوادي، وبعد أن وصلنا ذمارا في الساعة الخامسة حيث قطعنا المسافة في ثلاث ساعات، ولما وصلنا ذمار وجدناها غير ما كانت عليه في الصباح حيث إن المياه تملأ شوارعها وضواحيها إذ نزلت عليهم سحابة غزيرة بعد مغادرتنا لها.

وكان البرق لا ينقطع والرعد كذلك، وعند وصولنا إلى دار الضيافة لم يكن أحد يعلم بوصولنا على الرغم من أننا أرسلنا برقية من رداع نقول فيها سنصلكم، أعدوا العشاء. غير أن البرقية لم تصل إلى ذمار ولم نعلم ماهو السبب، إلا أن بعضهم قال إن الموظف المسؤول عن التليغراف قد يكون غادر الدائرة في أثناء سقوط الأمطار لأنه لا يمكن التقاط البرقيات في أثناءالمطر ورأيي أنه صحيح لأن خط التليغراف الذي يربط الألوية بالعاصمة مقام على عيدان الأشجار ولا يرتفع أكثر من القامة عن سطح الأرض ومربوط بعيدان الأشجار دون عزل، فعندما يتساقط المطر وتبتل عيدان الأشجار تتسرب الكهرباء إلى الأرض فينقطع الاتصال.

ونزل لنا الوالي وصعدنا معه إلى الدور الثالث وكان يسمى (مفرج) وقد أعد لمضع القات، وكان مجلس القات عامرا وقد رأيت أحد الخدم يكنس الغرفة عندما دخلنا فيزيل أوراق الشجر التي كان يلف بها القات، والقات يباع برزم صغيرة بحجم رزم الفجل عندنا ثم تحاط بنوع خاص من أوراق الشجر ليحفظ طراوتها وتربط بالخيوط وتباع على هذا الشكل، وسعر الرزمة الواحدة يتراوح بين عشر بقش وريال، والريال أربعون بقشة وهو يساوي الدولار تقريبا.

وجلسنا نتحدث، وفي الساعة السادسة قدموا لنا العشاء وهو كما طلبنا منهم

أشياء لا تتطلب طبخا طويلا فقد قدموا رزا وبعض المقليات من الفاصوليا وبعض المربيات وثلاثة أنواع من الخبز . تعشينا وبقينا نتحدث حتى الساعة الثانية عشرة ثم نمنا إلى الصباح .

الأربعاء ١٤/٨/١٩٦٣

انتبهنا في السابعة وتناولنا فطورنا وهو مكون من البيض والعسل والخبز والحليب وبعد أن لبسنا ملابسنا وأخذنا نتحدث أقبلت الطائرة وكانت الساعة الثامنة فركبناها عائدين إلى صنعاء وبعد ٣٠ دقيقة وصلنا صنعاء ونزلت بنا الطائرة في المطار العسكري وقد ذهبنا رأساً إلى قائد القوات الجوية الذي سبق أن اتصل به نائب رئيس الجمهورية اليمنية ليعد لنا طائرة توصلنا إلى مأرب ، فقال إن الطائرة الأولى غادرت المطار والثانية ستطير في الساعة العاشرة والنصف ، ولما كان في الوقت متسع فقد ذهبنا إلى صنعاء القريبة من المطار ، ولكي آخذ أفلاما ، ويزور الوزراء ذويهم بعد الغياب ، وكان الاتفاق أن نجتمع في قصر البشائر في الساعة العاشرة ثم نذهب إلى المطار ، غير أن أكثر من واحد من الوزراء تأخر عن الموعد المقرر بكثير ، وعندما ذهبنا إلى المطار كانت الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين وعندما قابلنا القائد قال إن الطائرة غادرت المطار في العاشرة والنصف تماما دون تأخير .

فرجعنا إلي قصر البشائر وقد كنا قبل سفرنا إلى رداع قد طلبنا من شركة الطيران اليمنية أن تحجز لنا على البريطانية التي تغادر عدن يوم الجمعة ، وقد أرسلت الشركة برقية إلى عدن بهذا الصدد فذهبنا إلى الشركة لكي نتلقى الجواب فقالت إنها حتى الآن لم تتلق الجواب من عدن وفي هذه الأثناء جاءنا رسول من رئيس المجلس التنفيذي عبداللطيف ضيف الله يقول إنه يسره أن يصحبنا غدا إلى مأرب إذا تأجل سفرنا ، وجلسنا في قصر البشائر نتحدث مع الإخوان الوزراء حتى الساعة الثامنة مساء ثم أرسلنا السيد عبدالملك الكبسي إلى شركة الطيران العدنية ليتأكد من أن الحجز قد تم أم لا ، وقلنا له إذا لم يتم الحجز فألغه ، وعندما ذهب جاء رسول من رئيس المجلس التنفيذي يدعو الوزراء إلى عقد جلسة ، فذهبوا وبعد نصف ساعة من

ذهابهم عاد إلينا عبدالملك وقد ألغي الحجز فأرسلناه إلى المجلس التنفيذي ليخبرهم بأننا ألغينا الحجز وأننا سنسافر يوم الجمعة إلى عدن ونبحث عن طريقة للسفر.

وفي الساعة العاشرة عاد الوزراء من جلستهم، وقالوا قد بلغنا أمر إلغاء الحجز ولكم طريقان للسفر: الأول إذا أردتم أن تسافروا على الطائرة العسكرية إلى القاهرة رأسا فإن هناك طائرة تسافر غدا. وإذا لم تريدوا السفر على الطائرة العسكرية فسنذهب غدا إلى مأرب ففضلنا الذهاب إلي مأرب بدل أن نزج أنفسنا بطائرة عسكرية مملوءة بالجنود.

ولما كنا عازمين على الذهاب غدا إلى مأرب فقد طلبنا من وزير التربية والتعليم أن يتصل بقائد القوات الجوية ليسأل عن موعد الطائرة التي ستقلنا غدا إلى مأرب فاتصل به تليفونيا وقال غدا في السادسة اتصلوا بي أخبركم وعلى هذا تم الاتفاق. وذهب الوزراء إلى بيوتهم وتمطينا نحن على فرشنا بانتظار الغد الذي عزمنا أن نستيقظ فيه في الخامسة لنستعد لمغادرة قصر البشائر إلى المطار وذلك بعد الاتصال بقائد القوات الجوية كما تم الاتفاق عليه.

الخميس ١٥/٨/١٩٦٣

انتبهنا في الساعة الخامسة والربع استعدادا للذهاب إلى المطار في الساعة السادسة كما وعدنا بذلك، وبعد الفطور جاء وزير الصحة وبعده وزير التربية، ولم يأت مدير البلدية فانتظرنا حتى السادسة ولما لم يأت ذهبنا إلى المطار وقد قابلنا قائد القوات الجوية وعرفنا منه أن الطائرة الأولى التي تذهب إلى مأرب قد سافرت في الخامسة والنصف وقال إن هناك طائرة ستسافر بعد قليل فبقينا في انتظارها وبعد ربع ساعة من جلوسنا جاء مدير البلدية، وقُدم لنا الشاي والقهوة.

وفي الثامنة دعينا إلى الطائرة وكان المطار مشغولا باستقبال المشير عبدالله السلال الذي سيغادر صنعاء إلى القاهرة.

وأخيرا حلقت بنا الطائرة إلى مأرب، وبعد ثلاثين دقيقة وصلت الطائرة إلى

مأرب، وقبل أن تصل شاهدنا السد من الطائرة وهو عبارة عن جبلين يكونان شبه مثلث فقد أحد أضلاعه والضلع الباقي به فرجة هي مصب المياه والتي سدت في أيام السبأيين، ونزلت الطائرة في مطار مأرب وأقلتنا سيارة جيش الجمهورية العربية المتحدة إلى مدينة مأرب الحديثة وهي تبعد عن محل الآثار بخمسة كيلومترات وجلنا في المدينة وهي الآن خالية من أهاليها.

ذلك أنه في أيام الثورة الأولى انضم أهالي مأرب إلى القوات السعودية وكانت قد عسكرت في مأرب بمساعدة القبائل وشريف بيحان وقاومت مأرب الثورة وبعد مدة ركزت قوات الجمهورية العربية المتحدة والقوات اليمنية الهجوم على مأرب فخلصتها من القوات الأخرى، وبما أن أهالي مأرب قد اشتركوا مع تلك القوات فقد رحلوا عن مأرب إلى بيحان التي لا تبعد عن مأرب بأكثر من نصف ساعة بالسيارة وبقيت المدينة خالية. وعندما أراد أهل مأرب أن يعودوا إلى بلدهم منعتهم القوات البريطانية في بيحان من أن يحملوا معهم أي شيء من أموالهم وحيواناتهم، لهذا أخذوا يعودون إلى بيوتهم بعد أن يهربوا أموالهم إلى مأرب.

ومدينة مأرب تسيطر عليها القوات المصرية سيطرة تامة وقد أنشأت فيها مستشفى للمدنيين والحالة هادئة في المنطقة تماما.

وتقع مدينة مأرب في سهل يرتفع عن سطح البحر ١١٠٠ متر وطقسها حار بالنسبة إلى صنعاء، وعند مأرب تنتهي جبال اليمن من الناحية الشرقية وتصبح الأرض عادية ليس فيها جبال، بل صحراء في الربع الخالي.

وبادية منطقة مأرب تشبه بوادي الشمال بلغتها فعندما تحدثت إلى بدويين من قبيلة عبيد حسبتهما من باديتنا إذ أن لغتهم لا تختلف عن لغة بوادينا.

ومدينة مأرب مبنية من الحجارة المنحوتة والتي هي من بقايا مأرب القديمة والحجارة التي على شكل مكعبات ومكعبات مستطيلة مصنوعة بدقة متناهية وكثيرا ما ترى في جدران البيوت كتابات حميرية. وقد صورت عدة صور لحجارة بعض

الجدران عليها كتابات حميرية .

وكان في مدينة مأرب متحف فيه كثير من الآثار ولكنها نقلت منها .

وقد أرونا بعض الآثار التي وجدت في المدة التي استرجعت فيها مدينة سبأ وهي عبارة عن تماثيل وفيلة من الرخام ، ورأس عجل من الرخام ، وبعض قطع أثرية تمثل أشكالا .

وقد زرنا المستشفى المدني الذي أقامه الجيش المصري[1] في مأرب وقابلنا أطباءه ورحبوا بنا .

وبما أن الوقت المحدد لقيام الطائرة هو العاشرة والربع فقد عدنا بعد ساعة إلى المطار وركبنا الطائرة وكان معنا على الطائرة نفسها ألمانيان وألمانية وهم صحفيون جاءوا إلى مأرب بوساطة القوات المصرية .

وحلقت بنا الطائرة عائدة إلى صنعاء وبعد ثلاثين دقيقة وصلنا صنعاء ، وأقلتنا سيارة جيب للجيش المصري إلى محلنا في قصر النزهة ، وكانت الساعة تشير إلى الثانية عشرة .

وفي الساعة الرابعة والربع بعد الظهر خرجنا بالسيارة إلى وادي ظهر وهو يبعد نصف ساعة بالسيارة عن مدينة صنعاء وهذا الوادي مملوء بأشجار الفاكهة بجميع أنواعها وفاكهة هذه المنطقة من أجود الفواكه .

وتكثر في هذا الوادي زراعة شجرة القات . وفي هذا الوادي قرى عديدة مبنية بيوتها بالحجارة وفيه عدة قصور للإمام يحيى الذي كان يسكن هذا الوادي أربعة أشهر في السنة .

ومنذ شهر ونصف ثارت قبائل هذا الوادي ضد الجمهورية اليمنية ، وذلك أنهم تسلموا رسائل من الإمام البدر تحرضهم على الثورة وجاء فيها أن جيشه يحاصر صنعاء الآن وسمعوا من إذاعة البدر مثل ذلك فقاموا بثورة لا بغضا للجمهورية

(١) وجود الجيش المصري في اليمن كان لدعم الثورة الوليدة ، وصد فلول الإمام المخلوع .

اليمنية ولا حبا في الإمام البدر، ولكن كعادة القبائل المتأخرة حبا للفوضى والسلب والنهب، وبدأت ثورتهم بأن تعرضوا لسيارة وأطلقوا عليها الرصاص.

فتصدت لهم دبابة واحدة زحفت إلى قريتهم فسارع المقاتلون منهم إلى الاحتماء ببرج على قمة جبل كأنه علم في رأسه نار. فوجهت الدبابة مدفعها إلي البرج وبطلقة واحدة تحطم نصف البرج مما سبب قتل عشرة أنفار منهم فتركوا البرج محتمين بالجبل فتلقتهم طائرة مقاتلة بالمدفع الرشاش فاستسلموا وكانت النتيجة أن قتل شيخ من شيوخ القبيلة، وفر الشيخ الآخر إلى جهة مجهولة، ولكي ترضي هذه القبيلة الجمهورية اليمنية قطعت رأس شيخها وجاءت به إلى صنعاء وعلقته على أحد الأشجار.

وجزاء لثورة هذه القبيلة فقد أرغموا على تسليم أسلحتهم فسلموها للقوات اليمنية.

وهذا الوادي من أجمل الوديان التي رأيتها في حياتي فالأشجار تملؤه والمياه تنساب فيه من الجبال وهواؤه بارد جدا.

ثم عدنا إلى قصر النزهة وجلسنا مع وزير الصحة الذي كان بصحبتنا في ظهر وقد جاء مدير البلدية محمد أحمد شعلان وزارنا مدير إذاعة صنعاء وبقينا نتحدث حتى الساعة العاشرة وذهب الزوار وعدنا إلى غرفتنا لتنظيم ملابسنا داخل الشنط للرحيل غدا إلى عدن ومنها إلى القاهرة(١).

الجمعة ١٦/٨/١٩٦٣

كنا على موعد مع شركة الطيران اليمنية على أن نكون جاهزين في المطار العسكري حوالي الساعة التاسعة والربع، وبعد الفطور وحوالي التاسعة إلا ربعا كنا

(١) كانت هذه هي البداية، وقد توالت المساعدات على اليمن من الكويت بعد ذلك، ولمزيد من الإيضاح راجع كتاب «الكويت والتنمية العربية ـ اليمن» الصادر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية سنة ١٩٩٤.

في المطار مع السيد أحمد المروني وزير التربية والسيد حسين المقدمي وزير الصحة والسيد محمد أحمد شعلان مدير البلدية وهؤلاء جاءوا معنا لتوديعنا في المطار ولم تقم الطائرة إلا في العاشرة وبعد ساعة واحدة نزلت الطائرة في مطار تعز، وبقيت حوالي نصف ساعة ثم غادرت مطار تعز إلى عدن، وبعد ساعة تقريبا نزلنا في مطار عدن، وبعد أن أتممنا المعاملات الجمركية وهي معاملات بسيطة خرجنا من الجمرك إلى الفندق.

وكان السيد علي حسين الوجيه وكيل حكومة اليمن التجاري قد حجز لنا غرفتين في فندق وقد استقبلتنا سيارته في المطار، وقد كان في انتظارنا في المطار هو نفسه إلا أن الطائرة تأخرت كثيرا عن الموعد المحدد لوصولها، ولم يكن حتى للشركة اليمنية التي هي صاحبة الطيارة علم بوقت وصولها، لهذا فقد طال انتظاره وقرر أن يذهب إلى بيته، وأن يبقي السيارة في المطار لانتظارنا وقد أقلتنا سيارته من المطار وكانت الساعة تشير إلى الواحدة عندما وصلنا الفندق. فذهبت سيارته على أن تعود إلينا في حوالي الساعة الخامسة والنصف.

وفي الساعة الخامسة والنصف جاء محمد ابن السيد المقاول شمسان ثم جاء آخر من قبل شمسان وهو ولد مثقف فانتظرنا حتى الساعة السادسة ولما لم تأت سيارة الوجيه ركبنا في سيارة شمسان وتوجهنا إلى منزله.

وكان اليوم يوم جمعة فقد وجدناه في منزله يخزن[1] فاستقبلنا استقبالا حسنا وقدم لنا الشاي باللبن وبعد أن بقينا مدة نتحدث اقترح أن نذهب للسينما وأن نتعشى على حسابه فوافقنا وذهبنا إلى السينما، وبعد أن انتهت السينما عدنا فنزل هو أمام بيته وذهبنا مع وكيله إلى العشاء في أحد المطاعم الإفرنجية وتعشينا ثم نقلتنا سيارته إلى الفندق حيث نمنا نوما جميلا هادئا.

قبل أن نذهب إلى منزل السيد شمسان قابلنا وكيلا للخطوط الجوية للاستفسار عن الطائرات التي تغادر عدن إلى القاهرة فوجدنا أن الطائرة الوحيدة التي تغادر عدن في الساعة الرابعة بعد الظهر في يوم السبت ١٧/٨/٧٣ هي الطائرة العدنية

(١) يتناول القات.

فطلبنا منه أن يحجز لنا أماكن عليها وقد ذهبنا إلى دائرة البرق وأبرقنا إلى سفارة الكويت في القاهرة نبئهم بسفرنا على العدنية ووصولنا إلى القاهرة غدا في الساعة الحادية عشرة.

السبت ١٧/ ٨/ ١٩٦٣

خرجنا من الفندق في هذا الصباح حوالي الساعة الثامنة والنصف حيث جاءتنا سيارة المقاول شمسان فيها عبد المولي، وذهبنا أولا إلى السيد الوكيل التجاري لجمهورية اليمن علي حسين الوجيه وعندما جئنا مكتبه لم نجده حيث ذهب إلى الفندق للبحث عنا، وجلسنا في مكتبه وبعد ربع ساعة جاء إلى مكتبه فسلمنا عليه، وبعد قليل استأذناه بالخروج إلى السوق لقضاء حوائجنا فخرج معنا إلى الباب وقال لسائق سيارته، كن في خدمتهم كيف شاؤوا وركب معنا الأخ عبد المولى وأخذنا نتجول في السوق حتى الساعة الواحدة فذهبنا إلى الفندق وتغدينا وصعدنا إلى غرفتنا وبعد ربع ساعة من استراحتنا قرع الباب قارع ففتحت فإذا هو مجيد التناك فأخذ يعتذر عن مقابلته لنا وأنه لم يكن قد عرفني، وهذا صحيح وأخذنا نتجاذب معا أطراف الحديث حتى حانت الساعة الثانية والدقيقة الثلاثون فنزلنا إلى قاعة الفندق وشربنا شايا، وفي الساعة الثالثة إلا ربعاً جاءت سيارة الوجيه وأقلتنا إلى المطار كما جاء عبد الرحمن النعمان الذي عزم أن يسافر معنا على نفس الطائرة.

ذهبنا إلى المطار وجاء لوداعنا في المطار السيد علي حسين الوجيه وشمسان وفي الساعة الرابعة تقدمت الطائرة وحلقت بنا إلى مطار جدة ثم إلى القاهرة، وفي الساعة السابعة والنصف نزلت بنا الطائرة في مطار جدة فنزلنا في استراحتها، وكانت طائرتنا حين غادرت مطار عدن فارغة حيث إن مقاعدها أكثر من خمسين ولم يكن فيها غير سبعة أشخاص وعندما دخلنا استراحة جدة وجدناها ممتلئة بالمسافرين.

وبعد ٤٥ دقيقة دعينا إلى ركوب الطائرة ثم جاء المسافرون من جدة فامتلأت الطائرة وفي الساعة الثانية عشرة والنصف نزلت بنا في مطار القاهرة الدولي ولم أعرف ما هو السبب في إبقائنا في ا لطائرة ربع ساعة دون أن ينزل منها راكب.

وأخيرا نزلنا ووجدنا مندوبا في المطار في انتظارنا، وبعد أن انتهت المعاملات الجمركية خرجنا من الجمرك متوجهين إلى فندق شبرد حيث حجزت لنا السفارة غرفتين، ووصلنا الفندق في حوالي الساعة الثانية صباحا فأخذنا راحتنا في النوم.

الأحد ١٨/ ٨/ ١٩٦٣

انتبهنا هذا الصباح في الساعة السابعة وبعد الفطور خرجنا قاصدين سفارتنا، وفيما كنت جالسا في حوالي الساعة العاشرة إذ دخل علي ملا سعود العقالة فسلم علي ثم قال عظم الله أجرك ففزعت وقلت فيمن؟ فقال في صقر الضرير، فقلت أو مات؟ قال: نعم، لقد نشرت صحيفة الطليعة خبر وفاته وصورته، ولا تسأل عن شدة تأثري لهذا الخبر وقد كنت أنوي أن أقوم بعدة أشياء في القاهرة خلال اليومين اللذين أمكث فيهما في القاهرة فألغيت كل شيء وبقيت كأن في صدري حجرا، تائه البال، شارد الذهن، وكان عندي بعض الأمل في أن ما نشرته الجريدة إشاعة وفي الساعة الحادية عشرة التقيت بحمد الرجيب[1] فسألته عن الخبر لقرب وصوله من الكويت فقال: نعم مات، إن علي بن صالح الرومي وذلك في يوم السبت قال: إن صقرا توفي، وأنه قبل وفاته سأل عن أحمد البشر فقيل له إنه مسافر فصمت، وقد طلب منه أن يبدي حاجته فقال بس بس وبعد قليل توفي، وإذا كانت وفاته يوم السبت فإنها توافق ١٠/ ٨/ ١٩٦٣ وحتى الآن ليس لدي معلومات عن سبب وفاته ولا عن من كان عنده يوم مات ولا ماذا قال.

كما أنني لست أدري عن مصير ديوانه الآن، وعهدي به عند سليمان أحمد الرومي، وأرجو أن يكون محتفظا بديوانه حتى الآن لأنه أصبح في ذمتنا ومن واجبنا نشره.

أكتب هذا وأنا في فندق شبرد، وذلك أنني كنت مدعوا عند حمد الرجيب على الغداء، انتهينا من الغداء ورجعت إلى الفندق بصحبة على العمر والساعة تشير إلى الرابعة بعد الظهر.

(١) حمد الرجيب، من رجال الكويت الذين خدموا في مجالات كثيرة، وكان آخر عمل له هو وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، له الفضل في تأسيس هذه الوزارة، ونشر الحركة المسرحية، وله مؤلف يحكي تجربته في الحياة.

وفاة صقر

الساعة الخامسة والربع، ومنذ الساعة الثالثة والنصف وأنا أحاول أن أنام كالعادة غير أن النوم لم يسعفني، ولم استرح دون نوم، وبقيت مستيقظا أحاول أن أتسلى بأي شيء غير أني لم أجد أي شيء يزيل من صدري الحجر من جراء تذكري وفاة صقر، والذي يحز في نفسي أنني لم أكن حاضرا ساعة وفاته لأودعه الوداع الأخير ذلك أن آخر لقاء التقيته فيه منذ شهرين ونصف على وجه التقريب، ثم إنني حاولت أن أتصل به وقد قرعت عليه الباب مرتين إحداهما قبل وفاته بشهرين والأخرى قبلها بتاريخ ١٠/ ٧/ ٥٣ وكان في كل عام يعلن ابتداء من الشهر السابع إلى نصف الشهر التاسع أنه مريض من شدة الحر وأنه لا يستطيع مقابلة أي إنسان حتى أعز أصدقائه، ولعلمي بهذا القانون الذي سنه منذ خمس سنوات لم أود أن أفرض نفسي عليه رغما عنه، لهذا سافرت ولم أودعه ولست أدري متى أسلوه وتنصرف النفس عن ذكراه.

إنه شخصية لا يمكن أن تنسى فهو مزيج من الوفاء والكرم والشهامة والحفاظ على ما للصداقة من حقوق حتى أبسطها وأدقها ويتفانى في ذلك تفانيا يقلق راحته ويكدر صفوه.

إذا بدرت منه كلمة واعتقد أنها ربما فيها إشارة إلى ما يسيء (وعادة لا تكون هذه الكلمة ذات أهمية) بقيت هذه الكلمة تقلق راحته حتى يلقاك فيشرح لك شرحا طويلا وافيا فيما قصد في هذه الكلمة، ثم لا يكتفي بذلك فلا يلبث أن يعيد الموضوع مرة أخرى ثم ثالثة ثم رابعة حتى تزهق نفسك من التكرار.

في الساعة السادسة نزلت في الصالون التابع للفندق وجلست على أحد الكراسي أفكر في وفاة صقر، نزل من الفندق عبد العزيز حسين وجلس بقربي وأخذنا نتحدث عن اليمن ثم بعد قليل جاء وزير خارجية اليمن مصطفى يعقوب وممثل جمهورية اليمن في الجامعة العربية أحمد نعمان، فانتقل عبدالعزيز حسين ووزير خارجية اليمن جانبا لحديث خاص بينهما، وجلسنا أنا وأحمد النعمان، ثم

جاءنا يوسف الرويسي، ثم حسن الدباغ، ثم عبد المجيد مصطفى، ثم انتقل إلينا عبد العزيز حسين ومصطفى يعقوب، ثم جاء قدري طوقان، وفي الساعة السابعة والنصف ودعت المجموعة خارجا وقد التقيت بأمين يوسف غراب الذي جاء لينضم إلى المجموعة وخرجت إلى شارع فؤاد لأروح عن نفسي من عناء الحزن على صقر غير أن تجوالي لم يفد فركبت سيارة إلى كازينو النهر والتقيت هناك بمحمد جاسم المضف وعلي المناعي وجلست معهما حتى الواحدة ثم انقلبت راجعا إلى الفندق ونمت.

الإثنين ١٩/ ٨/ ١٩٦٣

جلست هذا الصباح في الثامنة، وبعد الفطور أخذ عبد الله إسماعيل على عاتقه تأكيد الحجز غدا على الطائرة الكويتية إلى الكويت وذلك بالذهاب إلى شركة الطيران.

أما أنا فقد ذهبت إلى سفارة الكويت وجلست قليلا ثم انتقلت إلى القاعة حيث يجلس الشيخ سالم العلي وتحدثنا حتى الساعة الحادية عشرة والنصف ثم ذهبت إلى محمد الجاسم وعلي المناعي وفي الثانية عدت إلى الفندق للغداء.

كلما أخذت أفكر بقرعي باب صقر وصوته من داخل البيت زين زين زين لا أكاد أصدق وأنا أتصوره يفتح لي الباب ثم يهرب بسرعة إلى الداخل ويقول حياك، إن الرجل مات، وشدة وقع المصيبة كبيرة عليّ حين بلغني خبر وفاته لأنني لم أعهده مريضا أو ضعيفا، نعم كان يشكو من شدة الحر وذلك في كل صيف.

توفي صقر بتاريخ ٦/ ٨/ ٦٣ وذلك ليلة الثلاثاء

كتبت هذه المذكرات كتابة سريعة لم أعتن بتصحيحها أو التفكير فيما أكتبه لأني كنت التمس الخلوة التماسا لأسجل ما قمت به في ذلك اليوم، وفي أكثر الأحيان لا أحصل على هذه الدقائق لتسجيل ما يعن لي، لهذا جاءت مختصرة على أن أقوم بإضافة ما أتذكره في هذه الرحلة.

رحلة إلى لندن

(١)

بتاريخ ١٨/ ٥/ ٦٨ شعرت بالنتوء داخل الحلق.

٢٨/ ٥ عرضتها على الطبيب في المستشفى الأميري عولجت بإبر بنسلين أربعة أيام ثم قرروا العملية.

أجريت العملية بتاريخ ٤/ ٦ بقيت في المستشفى حتى صباح يوم السبت ٨/ ٦.

أخذت أتردد على الأطباء الذين أجروا العملية.

وبتاريخ ٢٩/ ٦ أحلت على [الدكتور] يوسف عمر[1] المختص بالأشعة العميقة وبعد الكشف قال راجعني يوم السبت تاريخ ٦/ ٧ وقال اخلع الأسنان ناحية الورم وبتاريخ ٣٠/ ٦ خلعت أربعة أسنان كما طلب وراجعته، بعد مراجعته بهذا التاريخ كتب مذكرة إلى الدكتور حسن زاهد الذي أجرى العملية.

وبعد فحص الطبيب لمكان الجرح قرر أن يعمل لجنة من الأطباء بتاريخ ١١/ ٧ في الساعة الثامنة صباحا في الأميري حضرت في الوقت المحدد أمام اللجنة المكونة من حسن زاهد ويوسف عمر وطبيب آخر لا أعرفه وقد قرروا أن يبعثوا بتقريرهم يوم السبت إلى وزارة الصحة، غير أنهم أخبروني بأني سأسافر إلى لندن.

وبتاريخ ٨/ ٧/ ٦٨ شعرت بألم شديد تحت الأذن وألم خفيف في الصدغ وتحت الفك الأيسر أخذت أسبرو حبتين وزال الألم الذي تحت الأذن كما خف الألم الذي في الصدغ ونشأ ألم آخر في الأذن بتاريخ ٩/ ٧ ولا يزال حتى هذه الساعة ١٢/ ٧ إذا اشتد تناولت حبة أسبرو، هدأ الوجع منذ أكثر من ستة أيام.

(١) أحد أطباء المستشفى.

هذا اليوم هو تاريخ ٧/١٨ وصلت برقية من لندن لسفري وحجز لي بنفس اليوم على الكويتية المسافرة في الساعة ١٢ مساء في يوم الخميس ٧/١٨.

غادرت الطائرة مطار الكويت في الساعة الثانية ليلا ٧/١٩ وبعد طيران ثلاث ساعات وخمس وأربعين دقيقة نزلنا في مطار أثينا، بقينا في المطار حوالي ٤٥ دقيقة ثم غادرت الطائرة المطار.

في الساعة التاسعة والربع نزلت في مطار جنيف.

وصلنا مطار لندن الساعة ١١,٣٠ وخلصنا من المطار الساعة ١٤,١٥ وذهبنا إلى بيت الصحة فوجدتهم حجزوا لنا غرفة في الفندق وقالوا حجزنا لك سريرا في المستشفى بغرفة معك خمسة أشخاص فرفضت الذهاب إلى هذه الغرفة التي تضم هذا العدد وقلت إن اليوم جمعة وآخر نهار، والسبت والأحد عطلة فوجودي بالمستشفى في هذين اليومين دون فائدة وبعد مرور هذين اليومين ربما تستطيعون الحصول على غرفة سرير واحد فوافقوا على ذلك، وفي صباح يوم السبت وهو عطلة زرت المتحف البريطاني وذلك بتاريخ ٧/٢١ وفي المساء ذهبت إلى هايد بارك وسبق بعد ظهر يوم الجمعة أن كلمت عدنان ومحمدا ابنى سالم البشر فجاءا إلي مساء يوم السبت عصرا، والتقيت بهما صدفة في هايد بارك وصحبتهما معي، وقد ناما في أحد الفنادق القريبة من فندقي الذي أنا فيه، وفي الصباح ذهبت معهما إلى متحف الشمع، وفي المساء قضينا الوقت في هايد بارك، ثم ذهبا من عندي في الفندق الساعة العاشرة والنصف مساء من يوم الأحد ٧/٢١ إلى أكسفورد وفي الصباح انتقلت من الفندق حيث انتهت مدة الحجز وتحصلنا على غرفة ممتازة أخذناها لمدة أسبوعين ابتداء من ٧/٢٢.

وفي صباح هذا اليوم ٧/٢٢ زرت بيت الصحة، وقالوا لك مقابلة مع الطبيب غدا ٧/٢٣ الساعة ١١.

وقد ذهبت لمقابلة السفير الشيخ سالم صباح السالم(١) وسلمت عليه ثم رجعنا إلى الغرفة ،وخرجنا بعد أن استرحنا قليلا لنتجول في شارع هو أعظم شوارع لندن وهو شارع أكسفورد وزرنا الفندق الذي فيه [فهد] الدويري فلم نجده وتركت له رسالة وهذا قبل عودتي إلى الغرفة.

٢٣/ ٧/ ٦٨ ذهبت حوالي الساعة العاشرة إلى بيت الصحة في لندن وفي الساعة العاشرة والنصف ذهبنا بالسيارة إلى المستشفى وفي الحال دخلت على الطبيب فوجدت معه طبيبا آخر جراحا وكبيرة الممرضات وبعد الفحص الدقيق وقراءة تقرير الصحة، قال حسب تقريرالصحة إن المرض لا يعدو حالتين الأولى تزول بعلاج بسيط وربما بالدهان فقط والحالة الثانية تحتاج لعلاج بالراديوم لمدة خمسة أيام وأرجو أن تبرقوا للكويت لإحضار العينة التي حللوها للاطلاع عليها، ثم قال: إننا جميعا لا نرى أن في المرض خطورة بتاتا ولا يخشى السيد الرومي من مدة انتظار العينة ولو أننا رأينا أن في المرض خطورة لقمنا بما يلزم بسرعة، وليكن السيد الرومي مطمئنا. وعلى كل حال فأنا موجود وفي أي وقت يحب السيد الرومي مقابلتي عند أي حاجة فإنني مستعد.

وشكرنا الطبيب وخرجنا إلى بيت الكويت، وفي الحال أرسلوا البرقية إلى الكويت لطلب العينة بسرعة.

يوم الأربعاء ٢٤/ ٧/ ١٩٦٨

زرنا هذا اليوم متحفا من أكبر متاحف لندن ففي هذا المتحف جميع أنواع السيارات والمكائن بأنواعها والدراجات والقطارات والصواريخ والسفن وأدوات البحار وسفن الأعماق، وأنواع الحيوانات مصبرة والطيور والأحجار وسفن جميع

(١) أحد أفراد الأسرة الحاكمة، ابن الأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح - تولى عددا من المناصب إذ كان وزيرا ونائبا لرئيس مجلس الوزراء لأكثر من دورة نيابية وفي عدد من الوزارات، وهو رئيس لجنة الأسرى الكويتيين لدى النظام العراقي.

أقطار العالم مصغرة وحتى البتيل والبقارة [1] هذا المتحف لا يخلو من أي شيء في الدنيا جل أو دق هذا الشيء ولم نستطع الإحاطة به واسم المتحف: المتحف العلمي.

غدا مدعوون على العشاء عند السفير الشيخ سالم الصباح.

إلى مساء يوم الأربعاء حوالي الساعة العاشرة مساء كان الحساب كما يأتي حسبت الباقي معي من ٣٣٠ جنيه استرليني فوجدته ١٧٠ جنيها وقد اشتريت كاميرا سينما مع العلبة الجلد وأربعة أفلام بحوالي ٧١ جنيها ودفعت أجرة السكن لمدة أسبوعين مبلغ ٤٦ جنيها وعلى هذا فمصروفي أنا وعبدالله[2] خلال هذه الأيام الستة ٤٣ جنيها استرلينيا بما في ذلك مصاريف التاكسي والأكل.

الخميس ٢٥/ ٧/ ١٩٦٨

تجولنا صباحا في حديقة هايد بارك وجلسنا حول بحيرتها ثم تجولنا في السوق ودخلنا أحد المطاعم لأكلة خفيفة ثم عدنا إلى البيت وحوالي الساعة السادسة والنصف ذهبنا إلى بيت السفير سالم صباح السالم إذ كنا مدعوين على العشاء عنده وكانت الدعوة لأكثر من ثلاثين كويتيا وبعد العشاء خرجنا وكانت الساعة حوالي الثامنة والربع وذهبت أنا إلى البيت وجلست أقرأ في كتاب «الله» للعقاد ثم نمت.

الجمعة ٢٦/ ٧/ ١٩٦٨

تجولنا في الأسواق طوال النهار ثم رجعنا إلى البيت بعد الظهر ثم خرجت وحدي أتجول في الأسواق حتي العاشرة ثم رجعت إلى البيت.

السبت ٢٧/ ٧/ ٦٨

خرجنا في الساعة الحادية عشرة والربع صباحا وذهبنا إلى الموعد الذي واعدنا ولدى سالم فيه فلم نجدهما، وبقينا حتى الساعة الواحدة، وتغدينا ثم عدنا إلى

(١) نوعان من أنواع السفن التي كانت مستعملة في الكويت ومنطقة الخليج العربي.
(٢) ابنه.

البيت ووجدنا ابنى سالم عند باب بيتنا، وبعد الاستراحة خرجنا ثم ذهبنا إلى حديقة هايد بارك، ومنها ذهبنا إلى بيكا ديللي ودخلنا هناك سينما، ثم عدنا إلى البيت في حوالي الواحدة بعد منتصف الليل.

الأحد ٢٨/ ٧/ ١٩٦٨

جلست حوالي الساعة التاسعة وبعد ساعة جاء ولدا سالم.

خرجنا إلى حديقة هايد بارك وصورنا ما رأيناه جديرا بالتصوير وفي الساعة الثانية بعد الظهر ذهبنا إلى أحد المطاعم وتعشينا ورجعنا إلى الحديقة وبقينا بها حتى الساعة السابعة والربع ثم خرجنا نتمشى باتجاه البيت، فوصلناه في الثامنة إلا عشر دقائق وبعد استراحة قصيرة ذهبنا أنا وولدا سالم إلى مطعم هندي اسمه ممتاز قريب من بيتنا وتعشيا معي ثم ذهبا إلى محطة القطار ومنها إلى مدينة أكسفورد مقرهما.

الإثنين ٢٩/ ٧/ ٦٨

زرنا صباح هذا اليوم حوالي الساعة الحادية عشرة مكتب الصحة فأخبرونا بأن العينة لم تصل بعد، وأن الطبيب عمل تليفونا يسأل عنها، وقالوا مساء هذا اليوم يصل من الكويت ركاب من قبل الصحة ربما تكون العينة بصحبتهم، ويتضح ذلك غدا، ثم ذهبنا إلى فهد الدويري وخرجنا معه إلى صاحب السماعات لعمل سماعة له، وفعلا وجدنا سماعات جاهزة وجميلة واشترى سماعة بمبلغ ٧٣ جنيها ثم تغدينا ورجعنا إلى البيت، وفي المساء تجولنا في بيكا ديللي قليلا، وفي التاسعة عدت إلى البيت، وكتبت مكاتيب لسالم ومبارك وصالح والبيت وسليمان صادق(١).

الثلاثاء ٣٠/ ٧/ ١٩٦٨

ذهبنا في حوالي الساعة ١١ إلى مكتب الصحة فأخبرونا بأن العينة وصلت

---

(١) سكرتيره الخاص في إدارة أملاك الحكومة، وله ارتباط قوي به.

وأنها أرسلت للطبيب، وقالوا لا تبتعدوا عنا ربما يطلبكم الطبيب، وحوالي الواحدة خرجنا للغداء ثم ذهبنا في حوالي الساعة ٣ إلى السفارة وتسلمنا ١٢٠ جنيها استرلينيا عن مدة إقامتنا هذه المدة على أن ندفع للفندق الذي سكناه عن ٣ أيام مبلغ ١٥ جنيها استرلينيا.

الأربعاء ٣١/ ٧/ ٦٨

هذا اليوم زرنا حديقة الحيوان من الساعة الواحدة إلى الساعة السادسة وصورنا بها صورا لعدة حيوانات وكذلك الطيور، ورجعنا إلى البيت تحت المطر، وبعد الجهد حصلنا على تاكسي وقضيت المساء منذ السابعة مع فهد الدويري في فندق ثم رجعت إلى البيت في العاشرة.

الخميس ١/ ٨/ ١٩٦٨

ذهبنا صباح هذا اليوم إلى مكتب الصحة فأخبرونا أنه لم يأتهم من الطبيب أي إشارة لمقابلته وقالوا سنتصل به مساء هذا اليوم لأخذ الموعد.

دفعنا ٤٤ جنيها أجرة أسبوعين للغرفة يبدأ من يوم ٥/ ٨/ ٦٨ بما في ذلك أجرة التلفزيون دفعنا عن كل أسبوع جنيها واحدا.

الجمعة ٢/ ٨/ ١٩٦٨

زرت بيت الصحة فقالوا إن موعدك مع الطبيب الساعة الثانية بعد الظهر فجهز نفسك فرجعت إلى البيت وعبأت أغراضي في محفظة وهذه الأغراض هي الروب والبيجاما والنعل وغير ذلك مما أحتاج له في المستشفى.

وعند وصولنا المستشفى أعاد الطبيب الفحص عليّ مرة ثانية، وقال أحسن عمل قمتم به إسراعكم قبل تفشي المرض فلو تأخرتم أشهرا كغيركم لصعب العلاج.

ثم قال: إن العلاج هو إبر راديوم تغرس بالفم وبأطرافها خيط يخرج من الفم

ويلصق بلزاق على الخد وليس فيه أي ألم وسأقوم أنا بالعملية تحت التخدير، وإنما قد يضايقك وجود الخيط وتبقى الإبر من يوم الإثنين ٥/ ٨ إلى يوم الإثنين الذي بعده وهناك غدة تحت الخيط سيطلع عليها الجراح إن كانت تحتاج إلى إزالة، ثم دلنا على الممرضة التي قادتنا إلى غرفة خاصة حيث تم أخذ بولي ودمي والحرارة والوزن للتحليل.

وسلمت جميع ما عندي من النقود لعبدالله الأحمد البشر، وقد عنت لنا فكرة جلب زوجتي هنا إلى لندن، وأوصيت عبدالله أن يأخذ في البحث عن كيفية حضورها.

زارني في الليل بعض المرضى الكويتيين وتحدثوا معي حتى التاسعة مساء ثم ذهبوا إلى غرفهم.

السبت ٣/ ٨/ ١٩٦٨

تأخر عبدالله حتى الساعة الثانية عشرة والدقيقة ٤٥ وكنا أمس نتحدث عن مجيء والدته وكيفية الاحتياطات لمجيئها لأنها لم تسافر قط وحدها، وكذلك أخذ التريفل شيك من البنك وتسليمه مع النقود إلى بيت الصحة وكذلك موعد مجيء ابنيْ سالم، هل يعني تأخره لهذه الأسباب يعني ذهب إلى مكتب الطيران أو إلى البنك ثم إلى بيت الصحة أم غير ذلك؟

زارني هذا اليوم قبل الغداء الدكتور الذي سيقوم بإجراء العملية ومعه على ما أعتقد طالب متخرج في الطب شرح له مرضي وسمح له بجسي ونظر إلى فمي، ثم تحادثا، وقال: يوم الإثنين العملية ثم ذهب الجميع.

وفي الساعة الثانية والنصف تقريبا جاء عبدالله أحمد البشر وعدنان ومحمد ابنا سالم البشر وبقوا حتى الرابعة والنصف ثم خرج الجميع وقد عادوا في السادسة والنصف. زارني في السابعة فهد الدويري وتحدثنا وفي الثامنة ذهب الدويري وفي التاسعة ذهب الجميع وبقيت وحدي أقرأ.

حجز عبدالله مكالمة تليفونية مع البيت ليوم الإثنين الساعة الواحدة بتوقيت لندن .

الأحد ٤/ ٨/ ١٩٦٨

زارني صباح هذا اليوم في المستشفى محمد بن عبدالوهاب مع ابنى سالم وقد جاء عبدالله أحمد قبلهم .

قال الطبيب إن العملية ستجرى غدا في الساعة الثانية وأن فحص الدم والبول ممتاز وقال الطبيب لهم إنه سيأخذ إبرة في الواحدة ثم ينقل إلى غرفة الراديوم في الساعة الواحدة والنصف ثم يخدر وتجرى العملية في الساعة الثانية .

جاءتني ممرضة بدفتر لأوقع موافقتي على العملية فوقعت وذهبت .

محمد بن عبدالوهاب يتكلم هذا اليوم مع الشيخ ناصر السعود الصباح باللاسلكي في السفارة هنا ، فقلنا له : أخبر البيت أننا سنكلمهم غدا وأعطيناه تليفون البيت وبيت عبدالعزيز .

وفي الساعة السادسة جاءني طبيب قام بفحص القلب بالسماعة وقاس الضغط ثم قال Good واستغرق فحصه ربع ساعة .

الإثنين ٥/ ٨/ ١٩٦٨

زارتني امرأة مصرية جاءت لتعالج ابنتها ، وبعد البحث معها قالت إنها تكتب في الصحف وهي امرأة مؤدبة .

ثم زارني حسن درويش [١] . وجاءت الممرضة بقارورة لأخذ البول ، لم أشرب هذا الصباح إلا ربع كوب شاي فقط ، مع أنهم جاءوا إلى بالفطور كاملا وقالوا : كله ولا تأكل بعده أي شيء ولا تشرب بعده أي شيء . وأنا أنتظر الساعة الواحدة لأخذ الإبرة المبدئية وفي الثانية تجرى لي العملية .

(١) مدير مكتب الصحة الكويتي في لندن .

أعطوني إبرة على فراشي وأخذ الخدر يسري في جميع جسمي ولكن ببطء وفي الساعة الثانية أنزلت على سرير وسحبت إلى الأسانسير وأنزلت إلى غرفة العمليات وأنا لا أعي أي شيء ولم أنتبه إلا وأنا في غرفتي وبفمي خيوط خارجة منه تمنع فمي من الأكل والسيكارة وملصوقة على خدي .

الثلاثاء ٦/ ٨/ ١٩٦٨

الآلام التي كانت من جراء الإبر وربط الخيط في الشفة كأنها هدأت وأنا أحسن من أمس .

في الساعة الثانية والنصف جروني إلى غرفة الأشعة وأخذوا لي أربع صور لرأسي وعادني الدكتور بعدها وأراني الصور ويقول إن النتيجة جيدة والإشعاع مركز على موضع المرض .

ثم قال كانت النتيجة إبقاء هذه الإبر إلى ما بعد يوم الإثنين القادم ولكننا سنزيلها يوم الإثنين بالضبط صباحا .

قالوا لي : اشرب كثيرا واكتب كل شيء تشعر به لنسجله .

وقالوا : البول داخل غرفتك وأعدوا لي قنينة لذلك .

زارني فهد الدويري وأحمد الفوزان وقد أحضر معه عدة أعداد من الأهرام .

أول مرة بعد العملية آكل فيها وجبة مكونة من دجاج مطحون وخضرة مطحونة وبطاطة والجميع كالزبدة ، وبعد ذلك كستر .

الأربعاء ٧/ ٨/ ١٩٦٨

جلست من النوم في الساعة الثامنة ، وفي التاسعة تفطرت شايا فقط وهو ما يعطى قبل الفطور وجلست مرتاحا على سريري ، وأخذت أقرأ في رواية أعطانيها الدويري من جملة روايات ، وفي الساعة الحادية عشرة والنصف زارني طبيب ونظر

داخل فمي وقال: جيد جدا ثم ذهب، وأخبروني أن ابن دخان توفي حيث أجروا له عملية هنا وكانت العملية ناجحة، إلا أن نزيفا وحرارة ازدادا رغم محاولة الأطباء وذلك بعد ستة أيام من إجراء العملية فقد توفى. كتبت هذا اليوم كتابا لعلي العمر.

الخميس ١٩٦٨/٨/٨

سهرت حتى الثانية عشرة والنصف مع عبدالعزيز العامر لمشاهدة التلفزيون والمصارعة وحوالي ١٢,٣٠ طلبت حبة منوم ومنذ أن تناولتها رحت في نوم عميق لم أفق منه إلا الساعة السابعة والنصف صباحا وتناولت الفطور ثم نمت ولم أستيقظ إلا في العاشرة والنصف وقد اعتدت على الخيوط التي في فمي.

استطراد:

منعوني من البول أو التغوط في الحمام وأعدوا لي قنينة للبول في غرفتي وللتغوط أحضروا لي كرسيا يخرجونه حالا بعد التغوط كما طلبوا مني أن أكتب كل ما أشعر به وأعين وقته بالساعة والدقيقة والكمية ووضعوا إعلانا على سريري فيه تحذير بأن المريض فيه راديوم وأعدوا حولي صندوقا من الحديد بحجم الهاون وزنه أكثر من ٤ كيلو وله مقبض من الخشب كما أعدوا حوله ملقط داخل الكيس في الورقة وقالوا لي في حالة خروج إبرة من الإبر التي بداخل فمك أشعرنا حالا بواسطة الجرس.

قلت لهم إذا كان كل هذا الخوف من الراديوم فكيف حالي أنا الذي أحمل بفمي منه كمية كبيرة من الإبر. فقالوا لا خطر عليك وإنما القانون الإنكليزي يفرض علينا مثل هذه الاحتياطات تجاه الراديوم. ونحن ننفذ القانون بدقة.

في الساعة التاسعة مساء من هذا اليوم أزعجني فمي إذ الآلام اشتدت في موضع ربط الخيوط في الشفة السفلى ولكنه بعد ساعة سكن الألم.

كتبت مكتوبين هذا اليوم أحدهما لوكيل وزارة الصحة، والآخر لعائشة السند الفضالة[1] شرحت لها فيه عن الإجراءات التي تتخذها للسفر، وموعد سفرها كما حددته بالكتاب يوم الثلاثاء.

الجمعة ٩/٨/١٩٦٨

منذ الصباح والمطر يتساقط وأنا لا أشكو أي ألم وقد كتبت في هذا الصباح كتابا لمحمد الجاسم المضف[2] في القاهرة.

وكتبت كتابا لجاسم إبراهيم المضف وقد دفعت ١٥٠ جنيها استرلينيا نولا لعائشة من الكويت إلى لندن على البريطانية وستصل مطار لندن الساعة الرابعة مساء من يوم الثلاثاء ٨/١٣ وفي الساعة الواحدة تمت مكالمة بيني وبين البيت في الكويت أخبرناهم عن دفع ثمن التذكرة، وأن السفر يوم الثلاثاء، ونحن ننتظرهم بالمطار، وأن يتصلوا غدا بشركة الطيران المذكورة، هذا اليوم رخص الدكتور عبد العزيز علي العامر وخرج من المستشفى الساعة الواحدة وأسكنه مكتب الكويت أحد الفنادق الرخيصة، وقد ذهب عبد الله أحمد البشر له بعد المكالمة التليفونية.

أنا مرتاح إذا استثنيت وجود هذه الخيوط الخارجة من فمي مع أنني لا أحس بألم. كتبت كتابا لأحمد العدواني بهذا التاريخ، وصلني كتاب من محمد الجاسم المضف هذا اليوم يقول إن حمد الرجيب في إجازة لمدة أسبوعين.

السبت ١٠/٨/١٩٦٨

استيقظت حوالي الساعة الرابعة صباحا والناس كلهم نيام ما عدا الممرضات، وقرأت نصف ساعة ثم نمت حتى السابعة عندما أيقظتني الممرضة التي تأخذ درجة الحرارة، وبعدها جاء الفطور وبقيت جالسا، وفي التاسعة والنصف استحممت،

(١) زوجته.

(٢) من الأصدقاء المقربين من أحمد البشر، له معه مراسلات عديدة خلال فترة مرضه.

وممنوع أن يمس الماء رأسي أو وجهي، وزارني حسن درويش، كما زارني حوالي الساعة ١٢ ظهرا محمد بن عبد الوهاب في المستشفى وبقي حوالي نصف ساعة.

وزارني حوالي الساعة الثالثة مساء أحمد الفوزان[١] وقدم لي عدة أعداد من جريدة الأهرام.

كما أن ابني سالم عدنان ومحمد ترددا علي مرتين هذا اليوم، لم أكتب أي كتاب لأحد هذا اليوم، عبد الله هذا اليوم مشغول مع عبد العزيز العامر ولم يأت إلى المستشفى إلا حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر مع أنه عمل لي تليفونا في الساعة العاشرة صباحا قال فيه إنه سيذهب إلى الحلاق وعندما جاء في الثالثة بقي حوالي نصف ساعة ثم ذهب مع عبد العزيز إلى المحطة لكي يزور عبد العزيز أحد أصدقائه.

قال لي حسن درويش عندما جاءني اليوم إنه سيحضر يوم الثلاثاء لأن الطبيب قال له إنه سيشرح لي بعض الأشياء.

الأحد ١١/٨/١٩٦٨

جاء عبدالله هذا الصباح في الساعة الثامنة صباحا، جاءت إحدى الممرضات وقالت له قل لوالدك منذ بعد الظهر في هذا اليوم لا يأكل أي شيء، أو يشرب أي شيء، منذ المغرب لأن غدا سيقوم الطبيب بفك فمه وإخراج الإبر تحت التخدير كان عدنان ومحمد عندي حتى الساعة الثانية ثم ذهبا إلى حديقة هايد بارك وسيعودان حوالي الساعة السابعة إلى هنا ثم يذهبان إلى محل إقامتهما، وعلى حين غفلة دخل علي حوالي الساعة الخامسة خالد الخرافي[٢] فجأة وسررت به كثيرا وأخبرني أن محمد الفهد سيغادر يوم الإثنين بيروت إلى الكويت.

(١) أحمد خالد الفوزان شخصية معروفة كان عضوا في المجلس التأسيسي، وله نشاط في عدد من المواقع خاصة وعامة.

(٢) خالد علي الخرافي، من أوائل الخريجين الكويتيين، كان وكيلا لوزارة التجارة مدة طويلة، ثم تفرغ لأعماله الخاصة.

وكتبت لمحمد الفهد[1] بعد ذهاب خالد الخرافي كتابا لا يزال عندي لم ألقه في البريد لأني كتبته بعد ذهاب خالد الخرافي ليلا وليس لدي من يكتب عنواني هنا في لندن، وزارني فهد الدويري وأحمد الفوزان.

الإثنين ١٢/ ٨/ ١٩٦٨

قعدت من النوم الساعة السادسة صباحا وحلقي جاف جدا لأنه مفتوح بسبب الخيوط الخارجة منه وقد اقتصر هذا اليوم على إخراج الإبر من داخل فمي وإزالة الخيوط، أما المرض فلا أعرف عنه شيئا هل شفي أم لايزال لأني لا أستطيع تحسسه بلساني مع وجود الإبروالخيوط، في الساعة العاشرة إلا ربعا أعطوني إبرة مخدرة علي سريري وفي العاشرة والنصف أخذوني على سرير إلى غرفة العمليات وهناك خدروني، ولم أع إلا وأنا في غرفتي وعلى سريري وقد نزعوا كل ما بفمي، وبقيت شبه مخدر، وبعد ساعتين عندما صحوت جاء الطبيب الكبير وبصحبته طبيب آخر وقالا: أنت الآن ممتاز ويبقى عليك أن تبقى في المستشفى لمدة أسبوعين ثم تخرج وتبقى في لندن ستة أسابيع، ثم تذهب إلى الكويت، وتعود بعد شهرين للفحص عليك مرة ثانية للتأكد من أن المرض قد استؤصل، وقال الطبيب أصارحك لو أنك بقيت ستة أشهر دون علاج لكانت النهاية سيئة جدا، ولما أمكن العلاج ولكنك جئت والمرض لم يمض عليه أكثر من ٤٥ يوما. زارني فهد الدويري وأحمد الفوزان وخالد الخرافي وعبد العزيز العتيبي[2] بعد إزالة الأبر أصبحت مرتاحا جدا جدا.

وبقائي داخل المستشفى لمدة أسبوعين معناها أني أخرج من المستشفى يوم الأثنين ٢٧/ ٨/ ١٩٦٨.

(١) من أقرب الأصدقاء إلى قلب أحمد البشر كان وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية قبل أن يتفرغ لأعماله الخاصة، ثم بعد ذلك توفي إلى رحمة الله.

(٢) عبد العزيز العتيبي: أمين عام مجلس الوزراء لمدة طويلة، وهو الآن متفرغ لأعماله التجارية وأنشطته الاجتماعية والخيرية.

الثلاثاء ١٣/ ٨/ ١٩٦٨

جلست من النوم الساعة السادسة وكتبت المكاتيب الآتية :

كتابا لمحمد الفهد ـ الكويت .

كتاب محمد بن جاسم ـ مصر .

كتاب برعي محمود ـ مصر .

كتاب سالم البشر ـ الكويت .

كتاب سليمان صادق ـ الكويت .

أنا مرتاح غير أن شفتيَّ أحس بأنهما جافتان وكأن الشفة السفلى من ناحية اليسار متقرحة قليلا وطرف لساني كذلك فيه كاث(١) .

زارني الطبيب ومعه طبيب آخر ثم جاء حسن درويش وطبيب الصحة في لندن وقال الطبيب الذي يعالجني ستبقى في المستشفى أسبوعين ثم تخرج وتبقي في لندن شهرا تراجعني كل أسبوع ثم تذهب إلى الكويت وترجع إلى هنا بعد ثلاثة أو أربعة أشهر وقال الطبيب إنه سيسافر لمدة أسبوعين وأن الطبيب الجراح سيزورني كل يوم .

وصلت عائشة من السفر وكلمتني في البيت ساعة وصولها من المطار .

وبعد حوالي الساعة جاءت إلى المستشفى وبقيت عندي مع عبد الله حتى الساعة الثامنة .

الأربعاء ١٤/ ٨/ ١٩٦٨

لم يحدث أي شيء غير أن لساني زاد التهابه فأصبحت معه لا أستطيع شرب السيجارة .

---

(١) كاث : كلمة تطلق في اللهجة الكويتية على الالتهاب الذي يلحق باللسان .

في الساعة الواحدة جاءت عايشة مع عبد الله وبقيا عندي حتى الساعة الثانية بعد الظهر، ثم قلت لهما تغديا وتجولا في السوق وإن أمكن مجيئكما الساعة السابعة والنصف مساء فتعاليا. جاء عبد الله وعايشة حوالي الساعة السابعة والنصف وبقيت عايشة عندي وخرج عبد الله يبحث عن شقة للإيجار.

الخميس ١٥/٨/١٩٦٨

أمس كتبت كتابا لمحمد الفهد.

البارحة ازداد ألم فمي ولساني حتى ظننت أنني لا استطيع حتى شرب شاي الصباح، ولكنني عندما أصبحت وجدت أن الألم خف نوعا ما وطلبت مسكنا لأن الألم حول فمي ازداد وأخذ يقلقني وأعطوني مسكنا على شكل سائل ومنذ أن شربته شعرت بانتعاش يصحبه ميل إلى النوم وخف أو تلاشى الألم.

وقد زارني الطبيب وبرفقته الطبيبة فأريته لساني وقلت له إنه يؤلمني لدى الأكل والشرب ففحصه وكتب مع الطبيبة الدواء في ملفي وبدأ العلاج بعد ذهاب الطبيب بالمضمضة، وقد اعطوني لأول مرة حبه ألتهمها وأعتقد أنها نوع من المسهل، ذلك أن الممرضة تسألني عن الذهاب إلى الحمام وكنت لم أذهب، إذ لي يومان لم ينزل بطني.

منذ البارحة لم أر عائشة وعبد الله حتى هذه الساعة وهي الساعة السابعة مساء.

الجمعة ١٦/٨/١٩٦٨

أصبحت هذا اليوم بأتعس حال إذ أن آلام لساني وشفتي السفلى بلغت الغاية وقد تركت التدخين لعدم القدرة عليه حيث إن الآلام تتزايد بمجرد أن يمسها دخان السيكارة، وقد طلبت مخدرا فأعطوني وبعد دقائق خفت الآلام بفعل المخدر، وطلبت منهم زيادة العناية بلساني وشفتي فلبوا الطلب ولم آكل أي شيء غير بيضة

مع الفطور أما الغداء فقد استعضت عنه بالحليب، لم أر عبد الله منذ البارحة . . إلا انه كالمني بالتليفون على أساس أنه سيأتي حوالي الساعة الثانية عشرة ولم يأت مع أن الوقت الآن الساعة الرابعة مساء .

أرسلت اليوم سبعة مكاتيب أربعة لبنات دلال وثلاثة لبنات مي جوابا على كتبهن التي أرسلنها مع جدتهن .

زارني مساء هذا اليوم حوالي الساعة الرابعة خالد الخرافي، وصدفة وهو موجود دخل طبيب وطبيبة وبعد أن نظرا مكان المرض قالا : إننا متأكدان من أن المرض زال بالمرة، وأن الآثار التي بفمه ستزول بعد ثلاثة أو أربعة أيام ثم قالا بعد عشرة أيام من اليوم سيخرج من المستشفى ويبقى في الفندق لمراجعتنا .

يبدأ إيجار الشقة التي استأجرناها بمبلغ ٢٠٠ جنيه لشهرين غدا السبت ١٧/ ٨.

حاولت النوم دون استعمال حبوب النوم ولكني لم أستطع النوم حتى الساعة ١٢ وأخيرا استعملت حبة النوم فنمت ولم أع الا الساعة السادسة والنصف صباحا على آلام في لساني وفمي وأخيرا طلبت مسكنا كما أنني أمس طلبت ملينا للباطنة فأخذته المغرب .

السبت ١٧/ ٨/ ١٩٦٨

استيقظت صباحا وكان لساني وفمي يؤلماني، فطلبت مسكنا فأعطونيه وهو على شكل سائل وكنت قد استعملته مرارا ومفعوله علاوة على تسكين الألم يخدر الجسم كله فتحس بميل إلى النوم .

منذ ثلاثة أيام لم أستطع أن أشرب إلا أربع سجاير ذلك أن الدخان إذا دخل فمي فكأنه مع وجود الجروح في لساني لهيب من نار .

أرسلت هذا الصباح كتابين لمحمد الفهد في الكويت وآخر لمحمد بن جاسم المضف في القاهرة وأرسلت كتابا لسالم محمد ا لبشر في الكويت .

وقد زارني الدكتور أحمد أبو حاكمة[1] وهو مقيم بلندن وأخبره عني بدر الخالد[2] عضو لجنة التاريخ وذلك بواسطة كتاب كتبه له بهذا الصدد .

مساء جاء عدنان ومحمد وبقيا عندي حتى الساعة العاشرة ليلا ثم ذهبا .

الأحد ١٨/٨/ ١٩٦٨

جلست هذا الصباح وكان لساني أقل آلاما منه بالأمس صباحا وقد شربت كوب الشاي ولم أتأثر بالآلام الشديدة عند الجرع ، وإن كان هناك بعض الآلام إلا أنها أخف من أمس أرجو أن يطرد هذا الشفاء ، لم أشرب سجارة منذ أول أمس لأن دخانها يؤلمني كثيرا عندما يمر على جروح اللسان .

كتبت هذا الصباح وقبل الفطور كتابا لدلال ومي أحمد البشر أخبرتهما عن كيفية استقبال والدتهما بالمطار ، وعن الشقة التي استأجرناها ، وعن زيارتها لبيت المجرن وزيارتها لشريفة عبد الرحمن الرومي وزيارتها لبيت العنجري واتصالها بمنيرة الملا وفاطمة ، ونادرة أمين .

جاءت عايشة وعبد الله ومحمد وعدنان حوالي الساعة ١٢ وربعا ثم جاء محمد عبد الوهاب وابنه وفي الواحدة والنصف ذهب محمد عبد الوهاب وابنه .

وفي الساعة الثانية ذهبت عايشة وعبد الله وعدنان ومحمد ذهبوا إلى شارع أكسفورد أولا ثم يذهبون إلى حديقة هايد بارك ، سينقلون أمتعتهم من الغرفة إلى الشقة مساء هذا اليوم أو صباح غد .

---

(١) أحد المختصين في التاريخ استعانت به لجنة كتابة تاريخ الكويت ، له كتاب «تاريخ الكويت» .

(٢) بدر الخالد أحد الرجال الذين عملوا في خدمة الكويت وقد كان وكيلا لوزارة الإرشاد والأنباء وهو إلى ذلك مؤرخ له عدة مؤلفات في هذا المجال .

يتراءى لي أن لساني هذا اليوم أهون من أمس. وقد زارني طبيب هذا اليوم بحضور عبد الله وقال كل هذا نتيجة للراديوم وبعد خمسة أو ستة أيام سيزول كل شيء، زارني فهد الدويري وقال إنه ترك في هذه اللحظة زوجته في المستشفى لإجراء عملية لها غدا وهذه العملية هي إصلاح ما أفسده أطباء الكويت في عملية سابقة.

بعد وصول فهد إلى في المستشفى بربع ساعة جاء خالد الخرافي وبقي عندي من الخامسة حتى السادسة والنصف.

يتضح لي أن التهاب لساني بدأ يخف، وأعتقد أن سبب هذا التحسن أنني أخذت استعمل المطهر الموجود في صيدلية الغرفة والذي كان الطبيب قد أمر بإعطائي مضمضة منه وقد استعملته المرضة ثلاث مرات مع الأدوية ثم أهملته فرأيت استعماله بعد كل أكلة أو شرب شاي وهو نوع من الحبوب تلقى في كأس ماء دافئ فتذوب ويتحول لون الماء أحمر كأنه عصير رمان.

الإثنين ١٩/ ٨/ ١٩٦٨

قعدت من النوم الساعة السابعة على أثر صوت المرضة التي أتت بفنجان الشاي وأخذت الحرارة وكنت قد تنبهت عدة مرات في الليل ولم أنم نوما عميقا إلا بعد أخذ الحبة.

كانت آلام لساني أخف من أمس أول النهار.

كتبت كتابا لمحمد جاسم المضف جواب كتاب تسلمته منه هذا اليوم وكتبت لدلال ومي.

زارني الطبيب صباحا وزارني مساء حوالي الرابعة وقال بعد سبعة أيام يذهب كل ألم وتخرج من المستشفى.

زارني عبد الله وعايشة حوالي الساعة الواحدة ظهرا وقد قاما من عندي

حوالي الساعة الثانية والنصف .

صباح هذا اليوم نقلا أمتعتهما من الغرفة المستأجرة إلى الشقة القريبة والتي استأجراها بدلا منها .

زارني في حوالي الساعة الرابعة أحمد السرحان [1] وكانت عنده لائحة بأسماء المرضى الموجودين في مستشفيات لندن طلبها من مكتب الصحة هنا .

منذ يوم الإثنين ٥/ ٨/ ١٩٦٨ حتى هذا اليوم لم آكل أي شيء غير السوائل ولم املا بطني إلا هذا اليوم في وجبة العشاء التي استطعت أن ازدرد كل ما قدموه فيها من أكل وكان كله على شكل العجينة وكنت قبلا حتى هذا النوع من الأكل لا أستطيع أكله .

الثلاثاء ٢٠/٨/١٩٦٨

نمت البارحة حوالي الساعة ١١,٤٥ وانتبهت الساعة الواحدة فتناولت حبة منوم فلم أنتبه إلا في الساعة السادسة والنصف وكان الورم الموجود على خدي يؤلمني فطلبت مسكنا ، وفور شربي له لم أحس بالألم ولكني أحس بكسل والكسل أهون أمرا من الألم ، ولم يكن الألم شديدا وقد نبهني الطبيب إلى أنه ستحصل لك آلام بسيطة في الأيام القادمة وذلك بعد أن ننزع الإبر ولكنها ستزول في خلال أسبوع تقريبا .

زارني عبد الله وأمه حوالي الساعة التاسعة وذهبا حوالي الساعة ١٢ كتبت كتابا لمحمد الفهد ، زارني عبد الرحيم معروف [2] مصطحبا معه علبة حلويات ومعه رجل لا أعرفه وقد عرض عليّ أي مبلغ أطلبه فقلت له مشكور جدا وأنا معي

(١) رئيس مجلس الأمة السابق .

(٢) السيد عبد الرحيم معروف من أبناء فلسطين الذين قدموا إلي الكويت في وقت مبكر جدا وقد نال الجنسية الكويتية لخدماته التي أداها للبلاد ، ولقد اشتغل فترة طويلة في التدريس ، ثم عمل في إدارة املاك الحكومة وزامل فيها أحمد البشر الرومي ، وله به علاقة طيبة . والرجل المشار إليه هو الدكتور سعيد المحتسب ، وهو طبيب في مستشفى العدان حاليا .

حوالي ١٢ ألف جنيه استرليني وفي استطاعتي أن أطلب تحويلا من البنك الوطني ومن حسابي في خلال يوم، هذا وأنا على حساب الصحة.

زارني في الساعة السادسة خالد الخرافي وبقى عندي حتى السابعة والنصف.

كانت أمس آلام الراديوم في الخد الشمال محل غرز الإبر مزعجة فقد تناولت المخدر الساعة السادسة صباحا ثم تناولته ثانية في الخامسة مساء ثم تناولته ثالثا في الثانية عشرة عند منتصف الليل مع حبة منوم فنمت ولم أنتبه إلا الساعة السادسة صباحا وعندما انتبهت وجدت أن الآلام ليست مزعجة كما كانت، ولست أدري هل عدم إزعاجها من تأثير المنوم الذي تناولته نصف الليل أم أنها خفت بطبيعتها.

الأربعاء ١٩٦٨/٨/٢١

منذ أمس أخذت أتمشى بالممر الطويل، هذا الممر طوله حوالي ستين مترا، أمس قطعته حوالي أربع مرات واليوم حوالي ست مرات وذلك بعد الفطور، جاء الطبيب إلى غرفتي فلم يجدني فجاءني في الصالون وبعد أن رأى مكان المرض قال كعادته Good Good ثم قال الآن تستطيع الأكل، قال ذلك بالإشارة فأجبته بأنني أستطيع.

الخميس ١٩٦٨/٨/٢٢

استيقظت هذا الصباح فلم أحس بأي ألم لا في لساني ولا في داخل فمي كالعادة، قد يكون من المخدر إلا أنني تناولت المخدر في الساعة ١١ البارحة ومنذ ذلك الوقت إلى الآن فقد مر على تناول المخدر ١١ ساعة مع أن مفعول المخدر لا يمكث أكثر من خمس ساعات، كتبت صباح هذا اليوم كتابا لبدر الخالد البدر مطولا وفي صفحتين بحروف صغيرة شرحت له كل ما حل بي ومماطلة الأطباء في الكويت.

كالمت عبد الله بالتلفون فقال انه سيوصل والدته إلى نادرة أمين ويتركها بصحبة نادرة ثم يأتي إلى المستشفى، تسلمت صباح هذا اليوم كتابا من عبد العزيز العلي

العامر المريض معي بالمستشفى والذي سافر إلى الكويت وقد جاوبته على كتابه هذا الصباح.

ترك عبد الله والدته بصحبة نادرة أمين وسارة سلطان السالم[1] وخرجن للسوق وجاء هو إلى المستشفى عندي وخرج حوالي الساعة ١٢ إلا ربعا على أساس أنه سيذهب لمكتب الكويت ربما يحصل مكاتيب لي هناك ثم يذهب لأخذ والدته بعد أن تنتهي من السوق، كلفت عبد الله بأن يسأل الطبيب هل يمكن غسل رأسي بالماء فقالت الطبيبة لا يجوز بتاتا، إذا أراد ان يستحم فليكن الماء في الإبط فنازل.

أرسلت هذا اليوم أيضا كتابا لعبد الرزاق البصير والكتب التي أرسلتها هذا اليوم جعلت عنوانها شقتنا.

حتى هذه الساعة وهي الثالثة والربع صباحا لم أحس بأي ألم في لساني أو في فمي أخذت منذ يومين أتمشى بالصالون وطول هذا الصالون ١٣٠ خطوة قطعته أمس خمس مرات ذهابا وإيابا وهذا الصباح عشر مرات ذهابا وإيابا وهذا المساءخمس مرات ذهابا وإيابا.

زارني بعد ظهر اليوم عبد العزيز الخضر والدويسان[2]، وفي الساعة السادسة زارني خالد الخرافي مع رجل لم يسبق لي أن رأيته، وقد سلم لي الخرافي كتابا من عبد العزيز حسين عرفت منه عنوان بيته وهو رقم ٨ شارع ٥٠ الشويخ وسأكتب لعبد العزيز حسين غدا جوابا لكتابه.

بعثت هذا اليوم كتابا لعبد العزيز حسين جوابا على كتابه وأرسلته إلى البريد بتاريخ الغد، في حوالي العاشرة والنصف جاء عبد الله ومعه انكليزي وهو من سكان محلتنا في لندن وأعطاه كتابي دعاية عن الكويت.

(١) من فتيات الكويت العاملات في التدريس، وهما صديقتان لابنته دلال.

(٢) كلاهما من رجال وزارة الخارجية المعروفين.

الجمعة ٢٣/٨/١٩٦٨

جلست هذا الصباح وحلقت وتحممت وتمتعت بالسيجارة وإن كان استعمالها من ناحية الأنف وليس من ناحية الفم، قطعت الصالون هذا اليوم بعد الفطور ١٦ مرة وبما أن طول الصالون ١٠٠ متر فقد قطعت كيلو ونصف مشيا. جاءت عايشة وعبد الله حوالي الساعة ١١ ونصف وبعد ربع ساعة جاء عدنان ومحمد وقد أودع محمد جوازه عندي وخرجوا حوالي الساعة الواحدة والدقيقة ٤٥.

صحتي هذا اليوم ممتازة وأستطيع أن اشرب حتى السيكارة ولم أر أمس ولا هذا اليوم أي طبيب. بعد أن استيقظت حوالي الساعة الثالثة وجدت أن لساني من ناحية الشمال ملتهب إلا أن الالتهاب حتى هذه الساعة ٦ مساء لم يزدد بل خف عما كان عليه في الساعة الرابعة مساء دخل عليّ على حين غفلة الدكتور خالد حسين[1] وكان لديه إجازة لمدة شهر، وفي أثناء وجوده دخل الدكتور وسبري وتحادث معه وقال: إن المرض زال وكان في النية القيام بعملية إلا أننا الآن لا نرى حاجة إلى إجراء مثل هذه العملية التي كان يقصد بها استئصال الورم الصغير الذي تحت الحنك، وكل ما به الآن هو مضاعفات الراديوم، وبعد خروج خالد حسين بربع ساعة رجع وقال كنت في هذه المدة أقرأ تقريرك فوجدته ممتازا جدا جدا.

زارني فهد الدويري وكذلك محمد عبد الوهاب[2] وابنه وحسين بن عبد الله ابن حسين بن علي.

في الساعة ١١ أخذت مخدرا وفي الساعة ١١,٣٠ أخذت حبة منوم.

٢٤/٨/١٩٦٨

استيقظت حوالي الساعة السادسة صباحا ولم أشعر بالألم الذي كان موجودا صباح أمس وشربت الشاي ثم بعد ساعة أي حوالي الثامنة أكلت الفطور وشربت

---

(١) الدكتور خالد حسين شقيق الأستاذ عبد العزيز حسين، وهو من أوائل الأطباء الكويتيين.

(٢) محمد عبد الوهاب بن حسين الرومي.

الشاي وتمشيت حوالي كيلوين بالصالون وأخذ ألم الورم الذي في الخد يشتد قليلا قليلا وفي الساعة الحادية عشرة طلبت مخدرا لأن الألم أصبح يقلقني، فهدأ بواسطة المخدر ثم تغديت الساعة ١٢ وبعد الغداء نمت قليلا واستيقظت في الثالثة، ونحن الآن والساعة الخامسة لا أشعر بألم هذا الورم الموجود بخدي الشمال، وهو من مضاعفات الراديوم وأمر هذا الراديوم عجيب، فقد تمر ساعات بل يوم بليلة لا تحس بأي ألم ثم يشتد ساعتين أو ثلاثا أو أربعا ثم يهدأ، بدأ الألم بموضع أسناني التي كنت قد خلعتها في الكويت ولكنه ألم غير حاد حتى هذه الساعة التاسعة مساء. لا أزال أستعمل المطهر والأقراص التي عندي في صيدلية الغرفة وقد أضع ربع قرص في ربع كأس ماء للمضمضة. تسلمت هذا اليوم كتابين من محمد الفهد في الكويت ومن برعي في القاهرة، حاولت أن أنام دون حبة مخدر حتى الساعة ١٢ ونصف فلم أستطع فاستعملت الحبة ونمت واستيقظت في الخامسة ثم عدت للنوم.

١٩٦٨/٨/٢٥

بعد أن استيقظت في الخامسة عدت فنمت فحلمت أن العراق احتلت الكويت وأن ضابطين بمكان ما جالسان مع أكثر من خمسين شخصا من أعيان الكويت وقد أرسلا بعض الجنود لشراء ساعات لهم، وكنت في أثناء الاحتلال هذا في الجليعة وقد جاء إلى هناك جندي وسألنا عما نفعله هنا، وأخبرنا بالاحتلال الذي لم أسمع به قبل وصول هذا الجندي.

كتبت كتابا لمحمد الفهد صباح هذا اليوم قبل الفطور وألقيته في البريد، فمي لم يكن يؤلمني كثيرا صباح هذا اليوم إلا أنه بعد الغداء أخذ في مضايقتي ورأيت أن أطلب مخدرا فتناولته في الساعة الثالثة مساء.

١٩٦٨/٨/٢٦

استيقظت في الساعة الثالثة صباحا فوجدت ألما بسيطا في المحل المتورم، فخشيت أن يعيقني عن النوم فطلبت مهدّئا للألم وتناولته فسكن ونمت ولم أنتبه إلا في السادسة صباحا.

وكان مفعول المهدئ لايزال غير أني رأيت كتجربة أن أترك استنشاق السيكاير أياما إذ ربما يكون هذا الألم نتيجة لدخان السكاير ومنذ البارحة الساعة ٥, ١١ لم استنشق سيكارة وها أنا مستمر لأرى، هذا اليوم هو الموعد الذي حدده الطبيب قبل العملية وبعدها بأنه اليوم الذي أخرج فيه من المستشفى ولا أعلم هل أخرج هذا اليوم والجروح بالفم من جراء الألم لم تشف تماما أم أبقى حتى يتم شفاؤها، لا أدري منذ البارحة المغرب لم أستنشق سيجارة وحتى هذه الساعة وحتى الآن الرابعة مساء لم أتضايق من الآلام والالتهاب وذلك خلاف العادة.

كتبت هذا اليوم الكتب الآتية:

برعي محمد محمود.

سالم محمد البشر.

دلال ومي أحمد البشر.

نمت الساعة ١٢ بعد أن تناولت المهدئ للآلام والمنوم.

١٩٦٨/٨/٢٧

استيقظت في السادسة صباحا وبقيت في الفراش حتى السابعة عندما جاءت الممرضة لأخذ الحرارة والنبض، ثم جاءت بالشاي بعد ذلك، لا أحس بأي ألم إلا قليلا جدا وذلك من تأثير المخدرعلى ما أعتقد.

كتبت هذا اليوم كتابا لخالد الشملان[1]، زارني في الساعة ٥, ١٢ عبد العزيز محمود والعوضي وبقيا عندي حوالي نصف ساعة. وفي الخامسة زارني خالد الخرافي وبقي حتى السادسة، وقد زارني فهد الدويري، وغدا الساعة الرابعة والنصف يغادر لندن إلى باريس، في الساعة الرابعة زارني حسن درويش وطبيب الصحة وجاء طبيب آخر من المستشفى، وقالوا إني متقدم نحو الصحة بكثير، وفي

(١) أحد أقاربه.

الخامسة والنصف زارني الدكتور الجراح وسبري وكان عندي خالد الخرافي وقال إنه مسرور من تقدمه نحو الشفاء وإنه إذا لم يكن متضايقا من المستحسن أن يبقى إلى نهاية الأسبوع فقلت للدكتور: إنني لا أخرج من هنا حتى يشيرون هم علي بالخروج فأنا جئت للعلاج وليس للنزهة فشكر الطبيب هذا القول وقال إنك مريض ممتاز.

خرج من المستشفى هذا اليوم ربيع حسين وكان في النية تسفيره غدا إلا أنه استاء لأنه لم يبرق لأهله ولم يحصل على فرصة لشراء هدايا لأطفاله إلا أنني عملت تليفونا لحسن درويش وطلبت منه تأجيل سفره إلى يوم الجمعة فوافق وقد انتقل إلى الفندق هذا اليوم.

١٩٦٨/٨/٢٨

أمس وأول أمس واليوم أخذ الألم يتناقص حتى لا أكاد أحس بأي شيء كما أن الورم أخذ بالاضمحلال. لقد مشيت هذا اليوم حوالي كيلو مترين، زارني خالد المضف[1] والعوضي وعبد الله المشعان حوالي العاشرة والنصف صباحا.

كتبت هذا اليوم كتابا لمحمد الفهد، تسلمت كتابا من محمد الجاسم المضف وكتابا من دلال أحمد البشر وكتبت لكل من:

دلال أرسل مع ربيع، يسافر الليلة.

محمد بن جاسم بالبريد.

حمد الرجيب بالبريد.

يتراءى لي أنه منذ الساعة الواحدة مساء أن الورم زاد قليلا وأنني أحس بالثقل في موضع الورم فهل كان باقي المخدر الذي تناولته البارحة لم ينته تأثيره حتى هذه الساعة أو أنني أعيش بالوهم.

(١) من المدرسين الكويتيين الأول، كان عضوا في مجلس الأمة ثم أصبح وزيرا للشؤون الاجتماعية.

تناولت جرعة من المهدئ حوالي الساعة الخامسة والنصف .

١٩٦٨/٨/٢٩

نمت حوالي الساعة العاشرة والنصف واستيقظت في الرابعة والنصف وشعرت بالآم بسيطةولكنها تمنع من النوم فطلبت مهدئا فأعطوني المهدئ ومعه كوب شاي فنمت ولم أستيقظ إلا في السادسة والنصف صباحا ، زارني أحد الأطباء في التاسعة والنصف ولا أدري ماذا قال ـ كان الورم قد خف عما كان عليه أمس ، زارني صباح هذا اليوم عبد العزيز محمود ـ حتى الآن لم أشعر بما كنت أشعر به البارحة .

قبل تناول المهدئ هذا اليوم حوالي الساعة الثالثة مساء ، كأني أحس بورم بين الوجنة والأنف ولكنه لا يؤلم وفي الساعة ٦ مساء تناولت المهدئ واستيقظت في الرابعة والنصف بعد منتصف الليل وتناولت مهدئا ، الورم ازداد وعم نصف الوجه من ناحية الشمال .

الجمعة ١٩٦٨/٨/٣٠

استيقظت الساعة السادسة صباحا وقد وجدت الورم أكثر مما كان ولكن بعد الظهر أخذ بالخفوت واستدعيت الطبيب وبعد فحصه قال أعطيك حبوبا ومرهما تستعمل المرهم على المكان الملتهب على الخد كل ساعتين مرة واحدة .

تسلمت هذا اليوم كتابا من عبد العزيز حبيب وجاوبته عليه ، ومن محمد الفهد وجاوبته عليه .

أهدى لي زوج لطيفة ولطيفة[١] باقة زهر وكذلك باقة باسم حمد الرجيب وزارني عبد العزيز محمود [٢] وسيسافر غدا مع الوفد إلى أميركا وسيرجع هنا يوم

---

(١) لطيفة الرجيب شقيقة الأستاذ حمد الرجيب وتشغل منصبا كبيرا في وزارة الشئون الاجتماعية وزوجها مصطفى أمين يعمل في السفارة الكويتية بلندن سابقا .

(٢) أحد المثقفين الكويتيين المعروفين ، كان وزيرا للشئون الاجتماعية .

١٤ أو ١٥/ ٩/ ٦٨ وسيبقى في لندن ثلاثة أشهر لدراسة اللغة الانكليزية، بعد الساعة التاسعة صباحا حتى هذه الساعة وهي الساعة العاشرة مساء لم أشعر بأي ألم ولم استعمل المهدئ وقد أعطاني الطبيب حبوبا من أجل الورم وقد زارني الطبيب الكبير فقال ليس هذا الورم مما يزعج وهو بسيط ولا تخش منه وقد بدأ الورم الذي حدث أمس مفاجأة يخف .

السبت ٣١/ ٨/ ١٩٦٨

البارحة هي الليلة الأولى -وذلك منذ أن بدأت العملية- التي لم استعمل فيها المهدئ قبل النوم كما أنني لم أحس بأي ألم فقد استيقظت في الساعة ١٢ ثم نمت واستيقظت في الخامسة ثم نمت فاستيقظت في السابعة، وحتى الآن والساعة السابعة والنصف لم أحس بأي ألم يضايقني .

أرسلت هذا الصباح كتابين لكل من :

أحمد باقر، علي المناعي بواسطة سالم محمد البشر .

لقد زارني الدكتور وسبري في الساعة العاشرة صباحا وفحصني فحصا دقيقا ثم كلم الممرضة وقال لي أنت طيب أنت طيب ثم ذهب ولا أعرف بماذا أوصى الممرضة .

أعطيت عدنان ومحمد دفتر «تريفل شيك» به سبع ورقات من فئة العشرين جنيه عن ١٤٠ جنيها استرلينيا .

بعد أن خرج الطبيب وجاء عبد الله كلفته بأن يسأل الممرضة عما قاله الطبيب لها فأجابته بأن الطبيب قال سيخرج في منتصف الأسبوع القادم، وكنت أعرف مسبقا أنه سيقول ذلك لأني منذ أول أمس لم أتناول المسكن الذي كنت أعتاد تناوله عند ازدياد الألم فتسجل الممرضة كل ذلك في الملف الذي يطلع عليه الطبيب قبل الدخول علي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحد ١/ ٩/ ١٩٦٨

نمت نوما هادئا وكالعادة كان متقطعا ، فقد نمت الساعة ١١ ونصف وانتبهت بالواحدة ، وتناولت حبة منوم ثم نمت وانتبهت الساعة السادسة والنصف فاستحممت وجلست انتظر القهوة ثم بعد القهوة كتبت كتابا لسليمان صادق . وكان ابنا سالم عندي البارحة حتى الساعة العاشرة مساء ثم قاما في العاشرة والربع .

طلبوا صباح هذا اليوم بولي للتحليل ، أرسلت فيلما إلى كوداك لتحميضه وإرساله إلى الكويت بعنوان حمد بن صالح .

يسافر مساء هذا اليوم ولد محمد عبد الوهاب إلى الكويت في الساعة الثامنة توقيت لندن مساء . جاء في حوالي الساعة التاسعة عدنان ومحمد وعايشة وبقوا عندي حتى العاشرة مساء وقد جاءني محمد عبد الوهاب عصر هذا اليوم للسلام لأنه سيسافر غدا إلى لبنان ، وقد جاءني ظهر هذا اليوم أحد الأطباء ليطمئن علي ، وأمس واليوم وغدا عطلة عندهم في لندن .

الإثنين ٢/ ٩/ ١٩٦٨

أصبحت هذا اليوم في تمام النشاط ولم أحس بأي ألم وقد نمت البارحة حوالي الساعة ١٢ وتنبهت في الخامسة والنصف ثم نمت وتنبهت على صوت الممرضة تقدم الشاي في السابعة صباحا ومنذ أن دخلت المستشفى لم أحس بنشاط مثل هذا اليوم .

زارني صباح هذا اليوم حوالي الساعة ١٢ عبدالعزيز العتيبي وسيسافر غدا إلى القاهرة ، ويسافر ابنا سالم هذا اليوم حوالي الساعة الثانية إلى مدريد في أسبانيا .

زارني عبدالله وأمه حوالي الخامسة والنصف وذهبا حوالي التاسعة وزارني خالد الخرافي والسيد رجب[١] ومحمد سعيد مع السيد حامد[٢] .

(١) السيد رجب الرفاعي من رجال الكويت الذين عملوا في خدمتها بكل جد شغل منصب عضو مجلس المعارف ، وبعد الاستقلال كان أحد سفراء الكويت في الخارج .
(٢) من آل النقيب .

نمت البارحة ولم أشعر بأي ألم أو مضايقة وقمت في السادسة وأصبحت اليوم كالأمس ممتازا جدا، كتبت كتاب شكر لمصطفى أمين وزوجته لطيفة الرجيب وحمد الرجيب أشكرهم فيها على هديتهم باقتي الورد.

الثلاثاء ٣/ ٩/ ١٩٦٨

صباح هذا اليوم أنا ممتاز جدا ولا أشكو أي ألم.
في العاشرة والنصف دخل الطبيب وفحصني مع طبيب آخر ثم أرخصني بالخروج من المستشفى على أن أراجعه يوم الجمعة الساعة الثالثة مساء.

يوم الثلاثاء الساعة ٣٠, ١٠ مراجعة الدكتور الآخر، تجولت بعد الظهر قليلا ثم عدت إلى الشقة في الساعة السابعة وأخذت أكتب مكاتيب للإخوان المذكورة أسماؤهم: محمد بن جاسم النصف، سلمان أحمد العود، صالح البشر الرومي- مبارك البشر، سالم محمد البشر الرومي، دلال أحمد البشر، ربيع حسين ربيع، سليمان صادق، محمد الفهد، حمزة بن علي بن ناصر الرومي.

الأربعاء ٤/ ٩/ ١٩٦٨

جلست هذا الصباح وأنا لا أحس بأي ألم وتفطرت في الشقة وقد استيقظت في السادسة والنصف وشربت كوب شاي ثم نمت واستيقظت في الثامنة والنصف وتفطرت وتحممت وجلست أنتظر عبدالله ليستيقظ. ثم خرجنا إلى حديقة هايد بارك وذهب عبدالله إلى بيت الصحة وأتى بمكاتيب.

ثم عدنا إلى البيت وطبخنا لنا غداء ثم نمنا ولم نستيقظ إلا في السادسة مساء. وخرجنا إلى شارع أكسفورد، ثم دخلنا سينما، ثم عدنا إلى البيت في التاسعة ونمنا غير أنني لم أنم حتى الساعة الثالثة واستيقظت في السادسة.

الخميس ٥/ ٩/ ١٩٦٨

استيقظنا وتفطرنا وفي الحادية عشر خرجنا إلى محطة القطار فيكتوريا وركبنا

القطار إلى مدينة برايتون الساحلية وأخذت صورا هناك لي ولعايشة في الشارع ثم على الساحل ثم على مايشبه مدينة الملاهي وهي تشبه الجسر داخلة في البحر ثم عدنا إلى لندن في السادسة مساء. ووجدت كتابا من بدر الخالد جوابا على كتاب كتبته له.

كتبت مساء هذا اليوم كتابا لبدر الخالد جوابا على كتابه تسلمنا صباح هذا اليوم كتابا من محمد بن سالم من مدريد وكتبنا له الجواب وسافر إلى قرطبة وسيعود إلى مدريد بعد أسبوع وسيجد الكتاب في الفندق الذي أعطانا عنوانه في كتابه.

الجمعة ٦/٩/١٩٦٨

تسلمت صباح هذا اليوم كتابا من خالد الشملان وكتابا من دلال أحمد وجرائد ومجلات من دلال.

كتبت كتابا لدلال أحمد البشر جوابا على كتابها.

في الثالثة ذهبت إلى الطبيب حسب الموعد وبعد الفحص قال: بودي أن تقيموا هنا مدة شهرين لمراقبة الورم الذي تحت الحنك فإنه يتراءى لي أنه بدأ يصغر ولا أستطيع إجراء أي عملية ما لم يذهب الورم الذي في الخد.

كما أنه يجوز في خلال هذه المدة أن يذهب الورم الذي تحت الحنك من ذاته.

وأعطانا موعدين هما:

يوم الجمعة ٩/١٣ الساعة ٣، يوم الجمعة ٩/٢٠ الساعة ٢.

بعد ذلك رجعنا إلى البيت وفي الطريق استأجرنا تلفزيونا بمبلغ خمسة جنيهات للشهر ودفعنا الخمسة ودفعنا عشرة جنيهات تأمينا ويبدأ استعمال التلفزيون ابتداء من الغد غير أنه أدخل هذا اليوم في الحساب وسيأتي بالتلفزيون غدا في العاشرة حتى الحادية عشرة.

السبت ٧/ ٩/ ١٩٦٨

استيقظنا هذا الصباح وبعد الفطور في الساعة الحادية عشرة ذهبنا إلى مدينة الملاهي، وفي الرابعة خرجنا منها وذهبنا إلى سوق السبت، وهي سوق تباع فيها الأشياء القديمة، ورأينا أربع فونوغرافات قديمة وإحداها لها أكثر من سبعين سنة وثمنها مع أسطوانتين ١٤ جنيها.

ثم عدنا إلى البيت وأخذنا نطبخ الأرز والماش للعشاء أما الغداء فقد تغدينا في مدينة الملاهي وفي الساعة الحادية عشر والنصف تعشينا ونمنا.

الأحد ٨/ ٩/ ١٩٦٨

استيقظنا في التاسعة وتفطرنا وبعد ذلك أخذنا نطبخ الغداء. وقد كتبت كتابين: واحدا لكل من: يعقوب الغنيم، وعبدالرزاق البصير.

وسألقي الكتابين في البريد مساء هذا اليوم.
أرقام (الترافيل شيك) فئة الخمسين من ٦٨ ٠ ٣٣٠ـ ١٠ إلى ٣٣٠١٠٧ـ١٠.

الإثنين ٩/ ٩/ ١٩٦٨

انتبهت هذا الصباح في السادسة وبقيت حول المدفأة بعد أن عملت القهوة بالحليب وشربت كوبا منها كتبت كتابا لمحمد الجاسم أسأله فيه عن موعد سفره إلى الكويت.

علمت من خالد الخرافي أن الشيخ جابر العلي[1] موجود في لندن فعملت له تليفونا بعد المغرب وتحادثنا مليا وقال إنه سيزورني في الشقة.

الثلاثاء ١٠/ ٩/ ١٩٦٨

ذهبت في العاشرة والنصف إلى خالد الخرافي، وتركت عايشة في البيت تطبخ

(١) من رجال الكويت المعدودين، من آل الصباح تولى عدة وزارات، وكان له دور في سياسة البلاد رحمه الله.

المموش واللحم لأن عندها دعوة محمد المجرن ونجاة المجرن وبنت وولد قريبتي وزوجة راشد العواد.

عند عودتي إلى البيت في الثانية بعد الظهر وجدت كتابا من محمد الفهد وفيه كلام عن عبدالعزيز محمود عليّ أن أبلغه الكلام.

الأربعاء ١١/ ٩/ ١٩٦٨

انتبهت نصف ليلة البارحة فوجدت أن بخدي الشمال قليلا من الورم وفي الصباح ازداد.

خرجت أنا وعبدالله إلى السوق ومررنا ببيت الكويت ثم رجعنا إلى البيت وقد وجدت أن الورم يزداد وحتى الآن وهو الساعة السادسة مساء وهو في ازدياد ولا أشعر بأنه يتحسن. ومع الورم قليل من الألم.

خرجت عايشة في العاشرة صباحا مع عواطف لشراء بعض الملابس للأطفال كهدايا.

الخميس ١٢/ ٩/ ١٩٦٨

قضيت البارحة أصعب ليلة منذ أن جئت لندن للعلاج فقد تورم نصف وجهي ناحية الشمال وأخذت الآلام تتزايد بكل بقعة في وجهي ولم أذق النوم بتاتا، وقد تناولت في هذه الليلة ثماني حبات أسبرين كل ثلاث ساعات ثلاث حبات ومع هذا لم يخف الألم، وفي الصباح اتصلنا بأحد أطباء المستشفى الذي يعالجني فقال أحدهم أنتظركم في الساعة الثانية بعد الظهر وهذا وقت انتهاء أشغالي.

الساعة ١٥ , ١١ ولا تزال الآلام وكذلك الورم.

الجمعة ١٣/ ٩/ ١٩٦٨

بدأ الورم صباح هذا اليوم بالانخفاض وقد راجعت الطبيب في الساعة ٣ بعد

الظهر فأعطاني ثلاثة أنواع من الحبوب اشتريتهم من الصيدلية وكبسولات من أجل الورم وحبوبا من أجل الألم وحبوبا منومة. ولم أخرج بعد أن عدت من الطبيب.

السبت ١٤/ ٩/ ١٩٦٨

خف الورم وكذلك الآلام خفت ولا أزال أستعمل الكبسولات التي وصفها الطبيب من أجل الورم كما أوصاني بالإكثار من المضمضة بالملح والماء الدافئ بقدر الإمكان.

كتبت كتابا لدلال ومعه نماذج فانيلات وكذلك كتابا لسالم ومحمد.

لم أخرج من البيت اليوم وأمس ماعدا ذهابي للطبيب لم أشعر بأي آلام مهمة غير أن القوة الدافعة للبول متعطلة فلا أشعر أنني محصور ولا أستطيع إذا ذهبت إلى الحمام أن أخرج البول.

الأحد ١٥/ ٩/ ١٩٦٨

منذ الصباح لم أخرج من البيت ولا أشعر بأي ألم بتاتا ماعدا البول الذي يخرج من كيفه، وعلى كل فأنا مرتاح جدا جدا.

الإثنين ١٦/ ٩/ ١٩٦٨

كتبت هذا اليوم كتابا غدا أرسله إلى علي الناهض حملت فيه على يوسف عمر وعلى أحمد سلامة وذلك جوابا على كتابه الذي تسلمته بتاريخ ١١/ ٩. علمت أن الكتاب المرسل من قبل عبدالرزاق البصير لايزال عند الملحق الثقافي ممسكا به بكلتا يديه فجزاه الله خيرا على حفظه، من الثانية حتى الثالثة كان موعدنا مع الطبيب.

ذهبنا إلى الطبيب بسيارة يسوقها عبدالله استعارها من أحد أصدقائه الإنكليز وصدم بها صدمة قليلة، ودخلنا على الطبيب وأخبرته بكل ما أحس به ومن ضمنه قضية البول فقال اذهب إلى المرحاض كل ساعة وإذا لم يزل هذا فراجعني يوم الإثنين وإذا زال وأخذ يخف فمراجعتك يوم الجمعة الساعة الثانية مساء رجعت إلى

البيت في الرابعة والنصف لأن عندي موعدا مع الشيخ ناصر الصباح[١] وعبدالعزيز محمود اللذين سيزوراني في الخامسة، كما أن هناك موعدا مع مصطفى أمين ولطيفة الرجيب اللذين سيزوراني في المساء فأنا في انتظار من يأتي منهم أولا.

اعتذرت لطيفة الرجيب عن الحضور لأنها وصلت البيت تعبانة وأبلغتنا بالتليفون أنها ستعيد الكرّة بعد بكرة في الليل لأن الجابلة[٢] عندها موعد مع بعض الصديقات.

زارني في السادسة الشيخ جابر العلي في الشقة ومعه عبدالرحمن الحوت والدكتور كمال الغطاس وبقوا حتى السابعة ثم ذهبوا وعمل لنا ناصر الصباح تلفونا بأنه سيزورنا مع عبدالعزيز محمود في السابعة والنصف من هذا المساء ونحن في انتظاره.

أرسلت كتابا هذا المساء في البريد إلى سعد الناهض ألقاه في البريد عبدالله أحمد البشر.

الثلاثاء ١٧/٩/١٩٦٨

استيقظت هذا الصباح في الساعة الثامنة وبعد أن شربت كوبا من الشاي قرع ساعي البريد الباب وسلمني رسالتين وكتابا الكتاب هو ديوان عبدالله الدويش أرسله خالد الشملان ورسالة من خالد الشملان ورسالة من دلال أحمد البشر وفي الوقت نفسه كتبت الرد علي كتاب دلال أحمد البشر وسألقيه في البريد وليس لدي طوابع للكتابة إلى خالد الشملان.

صحتي جدا ممتازة وعاد دافع البول إلى ما كان عليه في حالته الطبيعية فأنا أستطيع البول بكل سهولة كما كنت قبل المرض.

---

(١) الشيخ ناصر صباح الناصر الصباح له علاقة طيبة مع أحمد البشر، كان محافظا للعاصمة.

(٢) تحولت القاف إلى جيم في اللهجة، وأصلها القابلة وهو استعمال محلي يقصد به: الليلة القادمة.

أهدى لنا الشيخ جابر العلي صحن رطب إبريم صباح هذا اليوم. زارنا صباح هذا اليوم الشيخ ناصر الصباح ومعه عبدالعزيز محمود وسالم شريدة وأخو عبدالوهاب العوضي.

خرجت عايشة وعبدالله وبقيت في البيت وحدي.

تغدى عندنا هذا اليوم محمد ونجاة المجرن.

الأربعاء ١٨/ ٩/ ١٩٦٨

صباح هذا اليوم كتبت أربعة مكاتيب لكل من دلال نخبرها عن ٨ أفلام، خالد شملان، حصة السادة، مريم أم سبت، محمد الفهد.

الخميس ١٩/ ٩/ ١٩٦٨

لم أكتب في يومياتي منذ أيام عن الآلام لأني لاأحس بشيء منها.

كتبت هذا اليوم كتابا لعبدالعزيز الصرعاوي عن اللاسلكي وكتبت لعبدالعزيز مبارك، سألقي بالكتابين في البريد.

لي موعد يوم السبت مع شيخان الفارسي، سيمرعلي بالبيت وسأبقى عنده حتى السهرة.

الجمعة ٢٠/ ٩/ ١٩٦٨

تسلمت هذا الصباح كتابا من خليفة يوسف الرومي وكتابا من عبدالرزاق البصير.

الموعد مع الطبيب يوم الجمعة الساعة الثانية مساء تاريخ ٢٧/ ٩/ ١٩٦٨.

كلمني عبدالرحمن الحوت بالتليفون قال إن الشيخ جابر زارك أمس مساء وهذا اليوم فلم نجدك أخبرته أن هذا اليوم لي موعد مع الطبيب وأمس خرجنا من البيت.

قال الطبيب هل تتمكن أن تبقى إلى آخر الشهر القادم قلت نعم قال جميل جدا ثم قال إني أرى المرض أخذ في الزوال، وبقاؤك للتأكد من ذلك.

محل المرض لا يؤلمني إذا كنت جالسا أو ماشيا ولكنني لا أستطيع فتح فمي على سعته كالعادة إذ أن بقايا الورم التي على لحمة الحنك الخارجية تتمدد عند فتح الفم فتضغط على الورم فأحس بالألم، لهذا لا أستطيع فتح فمي كله.

السبت ٢١/ ٩/ ١٩٦٨

تسلمنا صباح هذا اليوم كتابا من دلال أحمد البشر، صحتي ممتازة هذا اليوم، كتبت هذا اليوم كتابا ليعقوب الغنيم وكتابا لدلال بداخله كتاب لمحمد الجاسم وكتاب لمحمد الفهد.

لا يزال لغدي به ورم يمنعني من فتح حلقي، أول أمس وأمس والذي قبل أول أمس يمرني الشيخ جابر العلي في البيت فلا يجدني.

الأحد ٢٢/ ٩/ ١٩٦٨

لا أشعر بتقدم لا زيادة ولا نقصان، إلا إذا دققت جيدا. أشعر كأني أحسن من أمس.

كان خالد الخرافي سيسافر هذا اليوم وفعلا ذهب إلى المطار وفي المطار ذكر أنه نسي تذكرته في الفندق فعدل عن السفر إلى بعد بكرة.

وقد زارني ظهر هذا اليوم مع عبدالعزيز محمود وبقيا عندي حتى الساعة السادسة. توفيت هذا اليوم أم ناصر الصباح بلندن.

الإثنين ٢٣/ ٩/ ١٩٦٨

كنت على موعد مع الدكتور أحمد أبوحاكمة لزيارة مكتبة المتحف البريطاني وقد صورت نسختين من ديوان ابن الحجاج تبدأ كل نسخه من حرف الدال وصورنا

نسختين من معجز أحمد شرح المتنبي للمعري . وكل ذلك على ميكروفيلم وسترسل الأفلام في آخر شهر نوفمبر على عنوان وزارة المالية والنفط ومجموع الصفحات لهذه الكتب ١٣٠٠ وثمن تصويرها ٢٨ دينارا وقد دفعنا الثمن على أن ترسل إلى الكويت بعد التصوير وتسلمنا منهم وصلا رقمه ٣٧٩٥٤ بتاريخ ١٩٦٨/٩/٢٣ .

الثلاثاء ١٩٦٨/٩/٢٤

تسلمت هذا اليوم كتابا من محمد بن سالم البشر ومن فهد الصبيح ومن محمد السند وعيد السند .

كتبت كتابا لمحمد بن سالم البشر جوابا على كتابه .

يسافر في هذا اليوم في الساعة العاشرة خالد الخرافي إلى الكويت وأوصيته على عبدالعزيز الصرعاوي .

أرسلت كتابا لربيع حسين ربيع أخبره فيه بأن الأنابيب أرسلت له ، زرت السفارة للسلام على السفير الشيخ سالم الصباح حيث وصل أول أمس من أمريكا ولقيت عنده الشيخ مبارك عبدالله الأحمد[١] وسلمت عليه وزرت بعد ذلك تركي الفصام في المستشفى ولقيت بعد الخروج عند باب المستشفى عيسى النشمي .

كان فمي أحسن مما كان إذ أنني أستطيع إدخال أسناني الصناعية بدون تعب كما كان سابقا .

تغدى عندنا هذا اليوم محمد أحمد المجرن وأخته نجاة والغداء كان سمكا إلا أنه اتضح أن نجاة لا تأكل السمك فاشتريت لها نصف دجاجة وخبزا والعشاء عندنا وقد طبخنا مموشا .

---

(١) الشيخ مبارك العبدالله الأحمد الصباح من أفراد الأسرة الحاكمة كان وزيرا للإرشاد والأنباء (الإعلام)

الأربعاء ٢٥/ ٩/ ١٩٦٨

ألقينا صباح هذا اليوم ٨ قطع من فئة الشلنين في صندوق الكهرباء.

لي موعد صباح هذا اليوم في التاسعة مع الدكتور أحمد أبو حاكمة لزيارة المتحف البحري.

وقد جاء الدكتور في التاسعة وذهبنا إلى المتحف المذكور وهو متحف كبير يحتوي على أنواع السفن الإنكليزية قديمها وحديثها ومعدات السفن القديمة الحربية من مدافع وغيرها، وقد أخذت أتجول في المتحف بينما ذهب الدكتور لتصوير ما يحتاجه آخذا من الصور الموجودة في المتحف.

الخميس ٢٦/ ٩/ ١٩٦٨

استيقظت صباح هذا اليوم حوالي الساعة السابعة ثم نمت واستيقظت حوالي العاشرة.

زارني البارحة حوالي الثامنة مساء الشيخ جابر العلي ومعه الدكتور كمال غطاس وعبدالرحمن الحوت وعاهد الخطيب وبقي حتى العاشرة والنصف، وقد أهداني علبة رهش[1] وكذلك طاسة رانقينة[2]وترك جميع الأواني حتى أواني الفندق وقد رفض أن يأخذها.

أرسلنا كتابا لفهد الصبيح[3] بصدد ابنته وأن التقارير المرسلة قديمة تفيد أن خير ما يمكن عمله المجيء بالبنت إلى لندن للكشف عليها.

---

(١) نوع من الحلوى المعروفة في الكويت ودول الخليج العربية تتكون من دبس التمر والطحينة، وتسمى في بعض البلاد حلاوة طحينية.

(٢) تمر يحضر بطريقة خاصة ويستعمل بدلا من الحلوى

(٣) من أسرة الصبيح المعروفة كان لفترة مختارا لمنطقة كيفان.

الجمعة ٢٧/ ٩/ ٦٨

تسلمت هذا اليوم برقية من عبدالعزيز الدوسري[١] وكتابا من عبدالعزيز الصرعاوي وكتابا من دلال أحمد البشر وقد كتبت لعبدالعزيز الدوسري والصرعاوي ودلال أحمد.

وقد تسلمت كتابا من عبدالرزاق البصير، وكتابا من سالم محمد البشر.

وكتابا ثانيا لدلال أحمد بنفس اليوم، وسالم محمد البشر، وعبدالرزاق البصير، وأم بهيجة وبحر سائق سالم وأحمد العدواني وعبدالعزيز حبيب.

زارني مساء هذا اليوم عيسى الحمد[٢] وأحمد مهنا[٣] وعبدالعزيز محمود.

هذا اليوم موعد الطبيب وقد زرته للكشف في الساعة الثانية وبعد فحص طبيين قال إنك متقدم جدا جدا.

السبت ٢٨/ ٩/ ١٩٦٨

قمنا من النوم صباح هذا اليوم في التاسعة وليس هناك ما يذكر.

كتبت هذا اليوم كتابا لمحمد الفهد وطلبت منه أن يطلب من خالد الخرافي الاتصال بالصرعاوي[٤] لأجل موجة خاصة للاسلكي.

أرسلت لمحمد كتابا ثانيا على الديوان، البارحة زارني حمود المقهوي ومعه جرائد ومجلات[٥].

---

(١) من المدرسين الأوائل، كان عضوا في إحدى البعثات السابقة إلى الدراسة في الخارج، بعد التدريس اشتغل في عدة وظائف كان آخرها رئاسة بنك التسليف والادخار

(٢) من أوائل العاملين في المجال الرياضي الأهلي والحكومي، كان وكيلا مساعدا بوزارة التربية ثم انتقل سفيرا للكويت في الخارج.

(٣) من الرياضيين المعروفين على مستوى دولي كان وكيلا مساعدا بوزارة التربية فترة ثم تقاعد.

(٤) عبدالعزيز الصرعاوي وزير المواصلات آنذاك، وقد مر بك الحديث عن موضوع اللاسلكي.

(٥) لاحظ أن الجرائد والمجلات في ذلك الوقت بلندن تعتبر هدية قيمة نظرا لأن الجرائد والمجلات العربية والكويتية بشكل خاص لم تكن تصل إلى لندن آنذاك

الأحد ٢٩/٩/١٩٦٨

في النية الذهاب صباح اليوم إلى القرية التي يسكنها محمد المجرن ونجاة وهي ساحلية .

أمس مساء السبت ذهبنا إلى سوق تباع فيه الأشياء القديمة فاشترينا فونوغرافا قديما جدا (أم اقلاص) .

خرجنا في الساعة ٩ صباحا إلى مدينة هيستنك لزيارة محمد ونجاة ابنى أحمد المجرن غير أننا لم نلتق بهما إذ تخالفنا وذهبنا إلى بيت العائلة الذي يقطنونه فقالوا خرجا لاستقبال ضيوف فذهبنا إلى مقهى اعتاد الكويتيون الجلوس فيه فوجدنا روضان يوسف المشاري ، وجلست حتى الرابعة والنصف وذلك بعد أن تجولنا في القرية ثم ركبنا القطار عائدين ، والطريق يستغرق ساعتين ووصلنا البيت بلندن الساعة السابعة مساء .

الإثنين ٣٠/٩/١٩٦٨

استيقظنا صباح هذا اليوم في السابعة صباحا وتراءى لي أن الورم في خدي بجانب الحنك قد خف ولان عما كان عليه فهو يسير نحو البرء ولكن ببطء .

في هذه الأيام الغيوم تتكثف في سماء لندن والأمطار لا يخلو منها يوم أو ليلة وإذا لم تكن غزيرة فهي رذاذ . أما الشمس فظهورها نادر وإذا ظهرت فلا يعدو ظهورها دقيقة أو دقيقتين ثم تختفي .

زارني مساء هذا اليوم حوالي الخامسة عبدالعزيز محمود وسيسافر غدا في حوالي الساعة العاشرة على الكويتية وأعطيته كتابا لمحمد جاسم أتساءل فيه عن سبب عدم أخذه الملابس من بيت علي المجرن .

أرسلت صباح هذا اليوم الفيلم العاشر للتحميض وإرساله إلى الكويت .

في التاسعة ألقينا ١٠ من فئة شلنين في الكهرباء .

الأربعاء ٢/ ١٠/ ١٩٦٨

ليس هنا ما يذكر فقد تجولنا هذا اليوم لمدة ثلاث ساعات وتغدينا في أحد المطاعم ثم عدنا إلى البيت وفي السابعة زارني حمود المقهوي .

الخميس ٣/ ١٠/ ١٩٦٨

تسلمنا صباح هذا اليوم كتابا مسجلا من يعقوب الغنيم وبداخله كراسة من ديوان صقر الشبيب وذلك في التاسعة صباحا .

وذهبنا إلى محل بيع أدوات صيد السمك واشترينا بعض حاجات ثم عدنا إلى البيت وذهبنا بعد ذلك إلى الحديقة القريبة من بيتنا وعدنا في السادسة .

الجمعة ٤/ ١٠/ ١٩٦٨

استيقظنا في الثامنة صباحا وجلسنا في البيت حتى الساعة ١,٣٠ ثم ذهبنا إلى الطبيب ، قال الطبيب إن هناك ورما تحت الحنك يحتاج إلى عملية لكنني لا أستطيع القيام بها حتى يبرأ مكان إبر الراديوم وتزول آثاره وقد أوعدنا يوم الجمعة الساعة الثانية .

تسلمت صباح هذا اليوم كتابا من سليمان صادق وقد كتبت الجواب وألقيته في البريد بعد المغرب .

زرنا هذا المساء حوالي السابعة والنصف مصطفى أمين لتعزيته عن أخيه الطيار الذي سقطت به الطائرة فمات .

السبت ٥/ ١٠/ ١٩٦٨

تسلمت صباح هذا اليوم كتابا من الصرعاوي به تخصيص الموجات وجاوبته عليه . كتبت كتابا ليعقوب الغنيم .

الساعة ١١ صباحا زارني في البيت الأخ عبدالله عبدالوهاب المطوع[١] حوالي السابعة مساء وذهب حوالي الثامنة إلا ربعا .

زرت هذا اليوم تركي الفصام وفهد الدويلة .

هذا اليوم داخلني شك وذلك بعد أن لمست فمي وأدخلت يدي بداخله في أن الورم الذي عولج ويقول الأطباء إنه انتهى مازال باقيا في مكانه ، وأن جلدة اللغد لا تزال متضخمة وأحس بأن هناك بداخل فمي نتوء بحجم العدسة أيضا .

كما أحس منذ أيام بألم بسيط في الحنجرة من ناحية الشمال أثناء البلع ويزداد بعد العطس لمدة خمس دقائق ثم يعود إلى ما كان عليه .

الأحد ٦/ ١٠/ ١٩٦٨

صباح هذا اليوم كنت مدعوا على الغداء عند شيخان الفارسي وقد ذهبت الساعة ١١ ورجعت حوالي الساعة الخامسة وقد زرنا بعد الغداء تركي الفصام وزرنا عبدالوهاب بن عيسى العبداللطيف وهما مريضان في المستشفى ثم عدت إلى البيت .

الإثنين ٧/ ١٠/ ١٩٦٨

صباح هذا اليوم تسلمنا كتابا من دلال أحمد وكتابا من محمد الجاسم وكتابا من راشد السند وكتابا من عواطف .

أرسلنا كتابا لعواطف جوابا على كتابها مساء هذا اليوم .

الثلاثاء ١٨/ ١٠/ ١٩٦٨

تسلمت صباح هذا اليوم جرائد ومجلات من دلال وفهرس المثنى وكتابا من حسين بن سيف ، وكتابا من دلال ، وكتابا من سيف ، وكتابا من سالم ، وكتابا من ربيع حسين .

---

(١) عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي .

دفعنا لصاحب البيت إيجار أسبوعين وهومبلغ ٥٠ جنيها ابتداء من يوم ١٢/ ١٠ حتى يوم ٢٥/ ١٠ .

الأربعاء ٩/ ١٠/ ١٩٦٨

كتبت صباح هذا اليوم كتابا لسيف مرزوق وكتبت مساء هذا اليوم كتابا لسالم البشر وكتابا لدلال أحمد البشر .

الخميس ١٠/ ١٠/ ١٩٦٨

خرجنا متجولين في السوق ثم عدنا إلي البيت في حوالي الساعة الخامسة والنصف ، ثم خرجت مع عائشة نتجول في الشارع الذي حولنا ثم عدنا إلى البيت في السابعة .

الجمعة ١١/ ١٠/ ١٩٦٨

تسلمت صباح هذا اليوم الكتب الآتية من محمد الفهد ، أحمد محمد باقر[١] ، محمد بن سالم وسأكتب الرد هذا المساء ، وألقيت في البريد مساء كتابين لأحمد باقر ومحمد الفهد .

بعد فحص الأطباء هذا اليوم قالوا لابد من إجراء عملية تحت الحنك لإزالة الورم البسيط الموجود حتى نسد على المرض طريقه ونأمن عودته ولكننا لا نستطيع إجراء العملية حتى آخر هذا الشهر وعلى الأحرى يوم ثلاثين لأن الورم الذي في الخد أخذ يتلاشى وحتى يتلاشى تماما نقوم بإجراء العملية لأننا لا نستطيع أن نفتح جبهتين في وقت واحد فإذا زال الورم الذي في الخد أجرينا العملية ، وقالوا إن الورم الذي في الخد وفي الداخل يطمئننا بأن كل شيء على مايرام إذ أن نظرتنا هذا اليوم تختلف كثيرا عن سابقتها . هذا ملخص ما قاله الطبيبان في هذا اليوم ، وأنا أحس بأنني أتحسن باطراد .

(١) الفنان أحمد باقر واحد من فناني الكويت البارزين .

السبت ١٢/ ١٠/ ١٩٦٨

دفعنا لصاحب الحليب حسابه صباح هذا اليوم، تسلمت كراسة من ديوان صقر مرسلة من يعقوب الغنيم، وتسلمت بطاقة من سعيد شفاعة، وتسلمت كتابا من علي صادق وكتابا من أم بهيجة.

صباح هذا اليوم يسافر شيخان وقد أخبرني البارحة بالتليفون، صباح هذا اليوم عمل لي عبدالله العلي العبدالوهاب تليفونا قال إنه سيسافر هذا الصباح ويطلب مني إذا كانت هناك وصية للكويت أو حاجة أحب أن يقضيها فشكرته على ذلك. وتسلمت كتابا من عبدالرزاق البصير.

الأحد ١٣/ ١٠/ ١٩٦٨

أرسلت مساء أمس كتابا لعبدالرزاق البصير ألقيته في البريد مساء حوالي الساعة العاشرة.

تسلمنا صباح هذا اليوم كتابا من شريفة السند، وفي هذا الصباح حوالي الساعة ١١ ألقيت في صندوق الكهرباء ١٠ من فئة شلنين.

وقد اشترينا لعبة سيارات تسير بالكهرباء بمبلغ ١٦ دينارا[١] وقد اشتريناها من محل هارودز.

الإثنين ١٤/ ١٠/ ١٩٦٨

اشترينا اللعبة المذكورة أعلاه هذا اليوم وليس يوم الأحد، أرسلت كتابا لعبدالرزاق البصير.

الثلاثاء ١٥/ ١٠/ ١٩٦٨

تسلمنا هذا اليوم كتابا من سليمان صادق وكتابا من دلال وكتابا من عواطف.

(١) هكذا كتبها، ولا أدري ما إذا كان يقصد جنيها فأخطأ أو أنه حول المبلغ من الجنيه إلى الدينار.

كتبت مساء هذا اليوم كتابا لدلال أحمد وسليمان صادق . وألقيتهما في البريد حالا .

الأربعاء ١٦/ ١٠/ ١٩٦٨

الكتابان اللذان أرسلا لسليمان صادق ودلال مرسلان هذا اليوم .

أعطينا الإنكليزي معلومات كاملة عن الأفلام المفقودة ليسأل شركة كوداك عنها .

ذهبنا إلى المعرض ، يفتتح هذا اليوم معرض السيارات بلندن ، وبعد أن عدنا إلى البيت ذهبت أنا وعائشة إلى الحديقة المجاورة حتى الساعة السادسة ثم عدنا للبيت .

الخميس ١٧/ ١٠/ ١٩٦٨

انتبهنا هذا الصباح ولم تقم عائشة من الفراش لأنها أصيبت بزكام شديد بعدوى من عبدالله الذي كان مزكوما .

أرسلت كتابا لعبدالعزيز الدوسري[1] بصدد المبلغ المودع عنده في البنك وتمديده . وكتابا لمحمد بن جاسم المضف .

وكتبت كتابا لدلال هذا المساء الساعة ٩ وألقيته في البريد حال الفراغ من كتابته ويعتبر أنه بتاريخ ١٨/ ١٠/ ١٩٦٨ .

الجمعة ١٨/ ١٠/ ١٩٦٨

أرسلت كتابا لدلال وضعته في البريد البارحة الساعة ٩ . بحلول هذا اليوم تتم ثلاثة أشهر لوجودي في لندن للعلاج . زرنا الطبيب هذا اليوم فقال إن الورم قد خف كثيرا ولا يمضي هذا الأسبوع حتى يتلاشى وفي إمكانك أن تسافر ، ولكن بودي أن أجري لك عملية بسيطة أضمن فيها عدم عودة المرض مرة ثانية فوافقته وقلت أنا بين أيديكم اعملوا ما ترون فيه صالح لي فشكرني .

تسلمت هذا الصباح كتابا مسجلا من إبراهيم الشرقاوي وقد كتبت له الرد مساء هذا اليوم وأرخته ١٩/ ١٠ أي غدا .

---

(١) بصفته رئيس بنك التسليف والادخار في الكويت .

السبت ١٩/ ١٠/ ١٩٦٨

تسلمت صباح هذا اليوم كتابا من عبدالعزيز الدوسري جوابا على كتاب سابق أرسلته له .

أشعر بأن الورم الذي تحت الحنك ناحية الشمال يؤلمني قليلا ويزيد الألم أثناء العطاس ، ويبقى حوالي خمس دقائق وإذا مرت مدة لم أعطس خلالها فإنني لا أحس بالألم إذا بلعت ريقي وهو ألم خفيف ، ذهبنا هذا اليوم في الساعة الثانية إلى مدينة ريجموند ركبنا الأندر جراوند إلى هذه المدينة وهي تبعد عن لندن بالأندر جراوند[1] حوالي ساعة مع التبديلات أثناء الطريق .

الأحد ٢٠/ ١٠/ ١٩٦٨

انتبهنا حوالي العاشرة صباحا وفي الساعة الواحدة ذهبت أنا وعايشة إلى الحديقة وتجولنا فيها وجلسنا ، وفي الساعة الرابعة إلا ربعا عدنا إلى البيت .

وفي السابعة مساء أخذنا نطبخ عشاءنا وهو رز على لحم لأن هذا اليوم عطلة لا يعرف الإنسان أين يذهب .

الإثنين ٢١/ ١٠/ ١٩٦٨

خرجنا إلى السوق واشترينا بعض أغراض واشترينا درزنين علب الطماطم وعند عودتنا للبيت وجدنا كتابا من دلال مؤرخ ١٦/ ١٠ تقول فيه إنها تسلمت ٤ أفلام بتاريخ ١٥/ ١٠ وأن مجموع الأفلام التي تسلمتها حتى كتابة كتابها ١٢ فيلما .

الثلاثاء ٢٢/ ١٠/ ١٩٦٨

ذهبنا بعد الغداء إلى محل هارودز واشترينا بدلة ، واشترينا آلتين لزخرفة الورق بسعر ١,٥ للآلة الواحدة ، وفي العودة اشترينا من الجزار في الطريق طيرا من نوع البط مجهزا للطبخ طبخنا عليه مكبوسا للعشاء وتركنا نصفه لغد .

---

(١) قطار الأنفاق .

الأربعاء ٢٣/ ١٠/ ١٩٦٨

ذهبنا إلى بعض الدكاكين صباح هذا اليوم في شارع أكسفورد واشترينا بعض الملابس للأطفال، وقبل ذلك جاءنا صاحب البيت ودفعنا له أجرة أسبوعين مقدما تبتدئ من تاريخ ٢٦/ ١٠.

وفي عودتنا من السوق اشترينا باذنجانا وشيئا يشبه الكوسة للعشاء غدا (دولمة).

الخميس ٢٤/ ١٠/ ١٩٦٨

تسلمت صباح هذا اليوم كتابا من محمد الجاسم مؤرخا بتاريخ ٢١/ ١٠/ ٦٨ وكذلك تسلمت كتابا من عبد العزيز الدوسري مؤرخا بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ٦٨.

الجمعة ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٨

تسلمنا صباح هذا اليوم كتابا من دلال تذكر فيه أنها بتاريخ ١٧/ ١٠ تسلمت فيلمين وأن مجموع ما تسلمته من الأفلام حتى تاريخ ٢٠/ ١٠ هو ١٤ فيلما.

وتسلمنا كتابا مؤرخا ٢٠/ ١٠ من بهيجة، وهذا اليوم موعدنا مع الطبيب وقد ذهبنا في الساعة الثانية إلى الطبيب وبعد الفحص قال كلمته العادية أنت ممتاز ثم كتب لنا ورقة وقال موعدكم يوم الخميس ٣١/ ١٠ لإجراء عملية جراحية لإزالة الدرر[1] الذي تحت الحنك وذلك لكي أطمئن بأني قفلت السكة على المرض عن العودة.

السبت ٢٦/ ١٠/ ١٩٦٨

كتبنا كتابا لدلال وكتابا لبهيجة البارحة وألقيناهما في البريد حالا.

ذهبنا إلى السوق واشترينا شيئا من الملابس للأطفال.

---

(١) الدرر في اللهجة الكويتية: ورم بسيط ناشئ عن تأثر مكانه بإصابة في مكان قريب منه في جسم الإنسان.

حوالي الساعة الواحدة عمل لي الشيخ سالم صباح السالم تليفونا يدعوني على العشاء عنده هذه الليلة في السابعة مساء وقد ذهبت أنا وعبد الله في السابعة تماما فوجدنا بيته مقفولا ولم نر أي إنسان حوله وقد وقفنا حوالي ربع ساعة فلم نشاهد أحدا دخل البيت فعدنا إلى بيتنا إذ ظننت أني متوهم وأن الدعوة غدا وصلت البيت وذهب عبد الله. وإذا التليفون يدق وإذا الشيخ سالم يقول ننتظرك فأخبرته بالموضوع فقال نحن في انتظارك الآن وأعطاني العنوان وهو (بلجريفيا سكوير) فخرجت وأوقفت سيارة تكسي وذهبت إلى بيته فوجدت عبد المحسن الثويني وأحد أبناء الشايع وآخرين وجلسنا ربع ساعة فأتى خالد يوسف المرزوق[1] ومعه لبناني اسمه أدمون وتعشينا ثم عدت إلى البيت.

الأحد ٢٧/ ١٠/ ١٩٦٨

ذهبنا بالأندر جراوند بعد الظهر إلى إحدى قرى ضواحي لندن والمسافة ٢٧ دقيقة ذهابا وكذلك بالعودة وعدنا حوالي السابعة مساء.

عملنا ملفوفا للعشاء ولم يكن جيدا.

الإثنين ٢٨/ ١٠/ ١٩٦٨

تسلمنا صباح هذا اليوم كتابا مؤرخا في ٢٤/ ١٠ من مها وسها وكتابا من حصة أم محمد وقد كتبنا لهم الجواب هذا اليوم وألقيناه في البريد في الساعة ٩ مساء.

الثلاثاء ٢٩/ ١٠/ ١٩٦٨

تسلمت هذا الصباح كتابا من عبد الرزاق البصير وكتابا من سالم بن محمد البشر وكتابا من سيف مرزوق الشملان.

---

(١) من رجال الاقتصاد الكويتيين، له الفضل في إنشاء عدد من المشروعات الوطنية، وساهم في خدمة وطنه في كل اتجاه، وهو صاحب جريدة الأنباء اليومية.

الخميس ٣١/ ١٠/ ١٩٦٨

ذهبنا إلى المستشفى في الساعة الثانية والنصف وبعد الفحص قال الطبيب العملية غدا يوم الجمعة، ودلنا على الغرفة المخصصة لي، وفي الساعة الثالثة والدقيقة ٤٥ جاء طبيب وأخذ الدم وسأل عدة أسئلة وبعدها أخذ بولي ودرجة الحرارة، وفي الرابعة والنصف جاءني الجراح وسبري وبصحبته طبيب التخدير وبعد الفحص قال: بعد أيام قليلة ستخرج من المستشفى، وفي الساعة الثامنة والنصف مساء دخل علي في غرفتي طبيب شاب قام بفحصي ما يقارب نصف ساعة حيث قام بفحص الصدر والظهر والرقبة واليد والأظافر والأذنين وأدخل أصبعه فيَّ ثم قام بضغط بطني ضغطا ثم قام بأخذ الضغط ثم جلس يكتب تقريره فكتب ثلاث ورقات من الأوراق العادية ثم خرج.

غدا وفي حوالي الساعة الثامنة أو التاسعة صباحا ستجرى لي عملية تحت التخدير العام ولست أخشى العملية ولكن الذي أخشاه هو التخدير ولكن للضرورة أحكام.

أنذروني بألا آكل ولا أشرب بعد ١٢ مساء.

الجمعة ١/ ١١/ ١٩٦٨

منذ الساعة ١٢ ليلا منعت من شرب الماء أو أكل أي شيء وفي السابعة صباحا أيقظتني الممرضة لأخذ درجة حرارتي وكذلك النبض وبعدها نزعوا بيجامتي وألبسوني اللباس الخاص للعملية، وفي الثامنة والنصف أعطوني الإبرة المبدئية ولم تؤثر بي هذه الإبرة كما أثرت بي في التخدير السابق، وفي التاسعة والربع حملوني إلى غرفة العمليات وخدرت التخدير الكامل. وبعد أن أتموا العملية وأعادوني إلى سريري لم أكن أشعر لمدة أكثر من ساعتين، وقد أعطوني إبرة وأنا أعيها وظللت حتى الساعة السادسة مساء بين النوم واليقظة وكانت الآلام شديدة في العنق ولم أكن استطيع أن أبلع ريقي إلا بمشقة وصبر من شدة الألم.

وفي السابعة أعطوني منوما فظللت بين النوم واليقظة حتى الصباح.
تسلمنا هذا اليوم كتابا من دلال ولم نجاوب عليه[1].

السبت ٢/ ١١/ ١٩٦٨

حتى صباح هذا اليوم كانت التغذية من الشريان إلا أنهم فكوه بعد ظهر اليوم وبقي في عنقي بقرب جرح العملية أنبوبتان ترتبطان بماكينة صغيرة تشتغل على الكهرباء، ولها مثل صوت الساعة.

وأول طعام أكلته حوالي العاشرة كوبٌ من الشاي وفي الساعة ١٢ غداء خفيف.

وحتى الساعة الحادية عشر مساء التي نمت فيها لم أحس بأي ألم.

الأحد ٣/ ١١/ ١٩٦٨

وفي صباح هذا اليوم أحسست بألم شديد في الحنجرة ناتج عن شد الرباط القوي وأخذ رأسي في الدوران، وكبدي بالغثيان، ولم أستطع أكل الفطور حتى ولا شرب فنجان شاي فأخذت ألح بإرخاء الرباط وفعلا تلقوا بعد مخابرة الطبيب أمرا بإرخائه، وبعد أن أرخوه بخمس دقائق وصل الدكتور الذي أجرى العملية ويسبري ومعه طبيبان شابان وقام بإزالة المكينة التي كانت أنابيبها على الجرح ثم أزال قطع القطن والقماش ثم عقم الجرح كل ذلك بنفسه ثم ودعني بعد أن استرحت.

ولكن الغثيان لم يفارقني إلا في حوالي السابعة والنصف مساء وأرجو ألا يعود.

أمام وجهي ورم من جراء العملية وكنت أظن أنه سيجري جرحا بسيطا، ولكنه بلغ من الأذن الشمال حتى الفك الأيمن من تحت.

الإثنين ٤/ ١١/ ١٩٦٨

انتبهت صباح هذا اليوم على صوت الممرضة في الساعة السابعة وبعد أخذ

(١) أظن أنه يقصد: ولم نجب عليه في اليوم نفسه كما هي العادة.

الحرارة أخذت كوبا من الشاي ولم أحس بأي ألم إلا عندما التفت إلى جهة اليمين فكأن شيئا ممسك برقبتي وألاحظ ضمادا على أعلى صدري بالجهة المجاورة للرقبة وفي الثامنة تفطرت كالعادة وفي التاسعة طلب مني أن أستحم فتحممت وقد ابتلت الخرقة المربوطة على أعلى صدري وبعد الاستحمام أخذت أنشفها وبعد قليل جاءت الممرضة ومعها أدويتها فنزعت الخرقة الرباط الذي على بعض رقبتي وعلى أعلى صدري فتبينت أن العملية لم تكن تحت الحنك فقط بل استغرقت الرقبة بكاملها وجزءا من أعلى الصدر المجاور للرقبة وقد تم ضمادها بكل سهولة.

في الساعة الحادية عشرة والنصف دخل علي حمد الرجيب مع مصطفى أمين نسيبه وبقي عندي حوالي نصف ساعة، وكان وصوله إلى لندن يوم السبت مساء وسيبقى هنا لمدة أسبوع.

زارني الدكتور وسبري الذي أجرى الجراحة وبعد ساعة زارني الدكتور بروسر وطمأنني على نجاح العملية. عمل لي الشيخ ناصر الصباح صباح هذا اليوم تلفونا يعتذر فيه بكثرة شغله، وقال سأزورك هذه الليلة وفي الساعة الثامنة زارني مع سالم شريدة ومعهما دكتور جراح وبقوا عندي حتى الساعة التاسعة مساء ثم ذهبوا.

ذهب الدكتور الذي مع ناصر الصباح إلى غرف الممرضات ويظهر أن له معرفة معهم وجاء ثم قال يمكن تخرج من المستشفى يوم الجمعة كما يقول وسبري.

الثلاثاء ٥/ ١١/ ١٩٦٨

أصبحت هذا اليوم متضايقا قليلا، كأن دوارا خفيفا في رأسي وكأنني أميل إلى أن أستفرغ وكنت منبطحا حتى بعد الفطور الذي لم أتناول نصفه ثم جاءني عادل يوسف المرزوق ومع التحدث معه زايلني ما أشعر به قليلا.

وبعد أن خرج جاءني الدكتور النقيب[1] وتحدث معي عن العملية وكان

(١) الدكتور نائل النقيب أحد كبار الأطباء الإخصائيين الكويتيين، كان وكيلا لوزارة الصحة، ثم تفرغ لعمله الطبي.

حاضرا عند إجرائها لأنه يتمرن مع الدكتور وسبري وشرح لي موضوعها وأن الجرح حول الجلد الذي أزيل عن موضعه حول الكتف وتحت الحنك وفي الرقبة ثم أزيلت جميع الغدد اللمفاوية ورجع الجلد في مكانه، وقال إن العملية كانت ممتازة جدا جدا وأن إجراءها سد طريق العودة على المرض.

بعد أن خرج زارني الدكتور عادل نسيبه مدير مصح العظام، وتحدثت معه عن نقص معلومات الأطباء في الكويت، وطلب مني زيارة مصح العظام في الكويت، وقد جاء هنا لعلاج زوجته وفي الساعة السابعة والنصف مساء جاءت عايشة وعبد الله وفي أثناء وجودهما كلمني الشيخ ناصرتليفونيا يقول إن طبيبه سأل الدكتور وسبري عني فقال إن العمليةممتازة وإنها قطعت دابر المرض.

الأربعاء ٦/ ١١/ ١٩٦٨

هذا اليوم كنت أحسن من أمس فقد خف ما أشكوه من الدوار، وقد زارني صباحا عادل يوسف المرزوق وهو في نفس المستشفى وفي نفس الدور للعلاج من الغدد، كما عمل لي ناصر الصباح تليفونا ليطمئن على صحتي وقال: إن شعيب الباطن سال وإن الكويت جاءها مطر لا بأس به، وقد كتبت عدة كتب جعلتها في مظاريف ووضعت هذه المظاريف في مظروف واحد، وهذه الكتب للإخوان مبارك البشر، صالح البشر، سالم محمدالبشر، دلال أحمد البشر، محمد بن جاسم، وسلمت المظروف لتركي الفصام الذي سيسافر مساء هذا اليوم في الساعة العاشرة مساء وسيصل الكويت يوم الخميس غدا في الساعة التاسعة صباحا. وقد كتبت لمحمد الجاسم في كتابي بأن يعمل تليفونا للبصير وعبد العزيز حسين ومحمد الفهد يخبرهم بالعملية التي أجريت لي.

وقد زارني الدكتور عادل نسيبه الذي تعالج زوجته هنا على نفقة الصحة وكذلك مرضها غدد، وقد أجريت لها عملية منذ عشرة أيام وستخرج هذا اليوم وسيبقى ثلاثة أسابيع هنا.

تسلمنا صباح هذا اليوم كتابا من دلال أحمد البشر وكتابا من محمد جاسم[١].

زارني حوالي السابعة حمد الرجيب ومصطفى أمين وبقيا عندي حوالي ربع ساعة وفي الساعة السابعة والنصف زرت عادل المرزوق ووجدت عنده والدته منيرة المرزوق وتحدثنا قليلا وأخذت أصف لهم عملية البنج وهي تسألني عن كيفيته فوصفت لها الكيفية مخففا عليها هذه العملية وذكرت لها عمليات خطرة جدا نجحت وأن عملية عادل بسيطة جدا، ففرحت منيرة العبد الوهاب وفي الثامنة خرجت من عندهم إلى غرفتي.

وفي التاسعة زارني طبيب انكليزي تعرفت عليه بواسطة ناصر الصباح حيث زارني ناصر والطبيب بصحبته وجلس عندي حوالي سبع دقائق ثم ذهب.

الخميس ٧/ ١١/ ١٩٦٨

منذ الصباح ورأسي به دوار وتفطرت وبعد الفطور أحسست بالغثيان وخرجت إلى غرفة عادل المرزوق وجلست معه حتى جاء دور الإبرة المبدئية للبنج، ثم جاءت والدته، ثم أخذ لإجراء العملية حوالي العاشرة وأرجع بعد انتهاء العملية حوالي الساعة ١١,٥ وبقي بعد أن جيئ به حوالي ساعة لم يصح من البنج وله شخير وقد استدعت الممرضة طبيبا وبعد أن كشف عليه ذهب وليس هناك خطر ورجعت إلى غرفتي واستفرغت وكان الغثيان قد خف قليلا، واسترحت على فراشي حوالي الساعتين ورفضت الغداء ثم رجعت إلى عادل وإذا به صاح إنما شبه نائم وقد حياني، ووالدته وابن عمه داود حوله، وجلست عندهم حوالي نصف ساعة، ثم رجعت إلى غرفتي وقد اقترحت والدة عادل منيرة العبد الوهاب أن يعملوا لي عصير ليمون وأرسلت ابن أخيها الذي كلم الممرضة وبعد عشر دقائق جلس عندي فيها ذهب وجاءت الممرضة بالعصير وبعد أن شربته نمت قليلا وبعد أن صحوت رأيت أن الغثيان قد زال تقريبا وفي الساعة الثالثة والدقيقة ٤٥ عمل لي ناصر الصباح الناصر تليفونا يطمئن فيه على صحتي كعادته.

(١) كلما ذكر محمد جاسم فهو يعني محمد جاسم المضف صديقه الذي أشرنا إلى علاقته به من قبل.

الجمعة ٨/ ١١/ ١٩٦٨

نزعت هذا اليوم جميع القطب التي في العنق وعدد هذه القطب ٤٠ غرزة ولم أحس بأي ألم عند نزع الخيوط ، زارني الدكتور بروسر بصحبته حسن درويش والدكتور زعتروف .

تسلمت هذا اليوم كتابا من فهد الدويلة ، ويقول عبد الله إن الطبيب قال له سيخرج من المستشفى يوم الإثنين غير أنه سيبقى في لندن لمدة ثلاثة اسابيع خوفا من أن جزءا من الجراحة يتحجر او تشتد يبوسته لهذا يود أن يراقب نتيجة جراحته .

عمل لي ناصر الصباح تليفونا يسأل عن صحتي ، عادل المرزوق قام من سريره وأخذ يتمشى ويصلني في الغرفة ويقول إنه حسب كلام طبيبه سيخرج من المستشفى يوم الإثنين القادم وسيسافر يوم الجمعة .

السبت ٩/ ١١/ ١٩٦٨

كتبت كتابا صباح هذا اليوم لسليمان صادق وسلمته للممرضة .

البارحة حوالي الساعة السادسة استيقظت من النوم على أثر ألم شديد في صيوان الأذن وجزء من الرأس وتمسكت بالصبر حتى السادسة والنصف وعندئذ طلبت الممرضة وأخبرتها فأعطتني الدواء المعروف عندهم أما الكمية فهي نصف الكمية العادية وبعد عشر دقائق ذهب الألم بفعل التخدير .

كلمني ناصر الصباح كعادته بالتليفون وأخبرني عن الأمطار وأعتقد أن أول مطرة سقطت بالكويت هي بتاريخ ٥/ ١/ / ٦٨ هذا العام وجاء بعدها رش قليل .

أخذ رأسي يؤلمني منذ الساعة الخامسة مساء واشتد الألم في الساعة التاسعة وطلبت مسكنا فأعطتني الممرضة حبتين خففتا الألم ، وزارتني في غرفتي منيرة عبد الوهاب المرزوق مع داود مرزوق العبد الوهاب وعادل وجلسوا عندي حوالي نصف ساعة وحاولت النوم في التاسعة إلا أنني لم أنم وسمعت وقع أقدام ، ولما

فتحت عيني وجدت حمد الرجيب يحاول كتابة بطاقة لي لأنه سيسافر غدا صباحا إلى ألمانيا بالطائرة فجلس دقيقتين كتب في أثنائهما بطاقة لعادل المرزوق خوفا من أن يلقاه نائما وودعني ومعه مصطفى أمين وخرج . لم أستطع النوم إلا بعد أن طلبت مخدرا فقد نمت بواسطة حبة منوم وانتبهت حوالي الساعة الثانية وطلبت مسكنا حيث كان الصداع شديدا وبعد أن تناولته هدأ الصداع ونمت وانتبهت في السادسة وبقيت جالسا حتى السابعة .

الأحد ١٠/ ١١/ ١٩٦٨

جلست هذا الصباح وألم رأسي خفيف جدا وتناولت الفطور كاملا ثم نمت وايقظني عادل المرزوق وبقيت أتحدث معه وفتحنا التلفزيون حيث كان هذا اليوم ذكرى نهاية الحرب العالمية الثانية التي انتهت عام ١٩٤٥ وفي هذا اليوم في الساعة الحادية عشرة صباحا وكان الاحتفال بذكرى القتلى أمام نصبهم التذكاري .

دخل علينا الدكتور وسبري وفحصني وقال : يؤلمك رأسك ، إن هذا سيدوم لعدة أيام ثم يزول وكذلك الخدر الذي في الكتف لأنني قطعت العصب وسيتصل بعضه ببعض ويزول الخدر وأنت رجل كبير السن والعملية كبيرة ولابد أن يحصل لك مثل ما حصل ، وهل تحب أن تخرج من المستشفى غدا فقلت أنا تحت أمرك إن أمرت بالبقاء بقيت وإن أمرت بالخروج خرجت وليس لي من الأمر شيء ، فقال أنت مريض ممتاز تساعد الطبيب في عمله ولكن ستخرج من المستشفى غدا أبشرك أن العملية ممتازة جدا جدا .

في الأيام الماضية لم أذكر فيها في هذه المذكرات عائشة وعبد الله لأنهم يأتوني كل يوم ،وأحيانا مرتين في اليوم ، ويبقون في كل مرة حوالي ثلاث أو أربع ساعات .

زارني داود مرزوق المرزوق ومنيرة العبد الوهاب مع فيصل وبقوا في غرفتي حوالي ساعة كاملة ، طوال هذا اليوم لم أحس بألم قوي غير أن هناك ألما حول الأذن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خفيفا لا يضايق، وعلى كل فهذا اليوم كان الألم أخف من أمس أما الدوار واللوعة فقد انقطعا.

يتراءى لي أن هناك ورما حدث منذ البارحة حول الحنك من الخارج فازداد الورم الذي كان سابقا عما كان عليه حتى أنني أحس به من داخل الحلق في اللغد ولكن دون ألم.

وشيء آخر شعرت به أمس وقد خف هذا اليوم وهو ألم بداخل الفم من ناحية الشمال يحدث عند أول لقمة آكلها أو جرعة ماء أشربها ثم يذهب.

وإذا رجعت إلى مقارنة صحتي على وجه العموم ودون الالتفات إلى الأشياء التي تطرأ ثم تذهب فإني بتحسن كل يوم.

الإثنين ١١/ ١١/١٩٦٨

البارحة لم أستطع النوم حتى طلبت مسكنا وحاولت قبله أن أنام دون حبوب نوم، لكنني لم أستطع، وعندما تناولت الحبتين في حوالي الساعة ٥ , ١٢ نمت، وفي الساعة الثالثة استيقظت على ألم حول الأذن اليسرى فطلبت المسكن ونمت ولم أستيقظ حتى أيقظتني الممرضة وتناولت الفطور كالعادة بشهية وحتى هذه الساعة وهي الآن الحادية عشرة صباحا لم أشعر بأي ألم وأنا في انتظار الطبيب من أجل الرخصة في الخروج من المستشفى.

غادرت المستشفى حوالي الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة ووصلت الشقة في الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة عشرة. على أن أراجع الطبيب بتاريخ ١٥/ ١١ في الساعة الثانية مساء.

منذ الصباح لم أشعر بأي ألم فالألم أخذ يتناقص، زارني صباح هذا اليوم في المستشفى يعقوب الغنيم بصحبة سليمان العنيزي وقد وصل يعقوب لندن أمس مساء مع زوجته سعاد البراك وسيزورني مساء هذا اليوم مع سعاد في البيت.

عمل لي ناصر الصباح تليفونا وقال إنني قادم إليك في البيت ثم عمل تليفونا آخر يعتذر لأن لديه زوارا. وحوالي الساعة السادسة زارني يعقوب الغنيم وسعاد البراك وخالتها وابنة خالتها وأقاموا عندي حوالي الساعة ثم ذهبوا.

الثلاثاء ١٢/ ١١/ ١٩٦٨

لم أخرج هذا اليوم من البيت وقد كتبت مساء هذا اليوم كتابا لدلال ومحمد الفهد ومحمد الجاسم المضف وسألقيها في البريد بعد مغرب هذا اليوم لتؤخذ من صندوق البريد غدا، وقد تسلمت كتابا من دلال وسليمان صادق.

الأربعاء ١٣/ ١١/ ١٩٦٨

لم أنم البارحة حتى الساعة السابعة صباحا على الرغم من تناول ثلاث حبات أسبرين مع الحليب ثم غفيت بعد السابعة حتى العاشرة وكان هناك ألم قليل في العنق وحول الأذن.

تسلمنا صباح هذا اليوم الكتب الآتية:

من محمد بحر، محمد الفهد، ناجية، وعمل لنا يعقوب الغنيم صباح هذا اليوم تليفونا يسأل عن صحتي ويقول إنه في الساعة الرابعة من مساء هذا اليوم يغادر الفندق إلى المطار قاصدا باريس، حالتي الصحية لا بأس بها وأحسن من أمس.

الخميس ١٤/ ١١/ ١٩٦٨

أرسلت هذا اليوم كتابا لدلال بداخله كتاب لناجية وكتابا لمحمد بحر فضل، فهد الدويلة، فهد يوسف الدويري.

لم أنم البارحة حتى الساعة الرابعة وعندها نمت حتى العاشرة صباحا وقد تناولت في الساعة الثانية ثلاث حبات أسبرين لتخفيف الموجود من الألم مع أنه بسيط.

هذا أول يوم تخرج فيه عايشه من الشقة وحدها وتذهب إلى الجولة في شارع أكسفورد وتشتري ثم تعود في خلال ساعة ونصف وفي كل الأيام الماضية لا تخرج إلا معنا.

قسم كبير من رقبتي من ناحية الشمال وهو القسم الذي أجريت فيه العملية لا أحس به أضع يدي عليه فلا أشعر أن يدي على جلد بقرب الأذن من ناحية الخلف وهو محل نهاية العملية متورم وخادر. وكذلك حول الاذن وهناك انتفاخ في أسفل الخد من ناحية الشمال وكان منذ ثلاثة أيام أكثر انتفاخا.

الجمعة ١٥/ ١١/١٩٦٨

هذا اليوم صحتي خيرمن أمس فآلام الرقبة التي سببتها العملية وكذلك أورام الجروح أخذت تخف فهي اليوم أحسن من أمس وأول أمس بكثير، موعدنا مع الطبيب هذا اليوم في الساعة الثانية.

ذهبنا إلى الطبيب بروسر وبعد الفحص قال كعادته أنت ممتاز جدا وكل ما تشكو منه بعد العملية سيزول وسألته هذا السؤال هل أنا الآن في مأمن من عودة المرض ثانية. فقال لا يستطيع أحد أن يبت في هذا الموضوع ولكننا قفلنا بهذه العملية طريق المرض فإذا عاد وذلك مستبعد فإنه لا يتعدى المكان الذي كان فيه سابقا إما أن يكون على شكل ورم كما كان سابقا أو يحدث نزيف دم في الموضع نفسه لأنه محصور ولا يمكن له أن يتسرب بعد أن أزلنا الغدد اللمفاوية ثم إننا حللنا جميع ما أزلناه فلم نجد للمرض أثرا إذ أنه لم يصل للعنق بل لأنه لم يمرعليه زمن طويل.

ثم أعطانا كتابا موجها للدكتور زعتروف طبيب الصحة، وهذا الكتاب يبقى عندنا إذ أنه سيقدم نسخة منه للدكتور زعتروف ذكر فيه جميع الاجراءات التي قام بها هو والمستر ويسبري الجراح.

وقد مدحني في الكتاب أثناء الكلام عني إذ قال يظهر أن الرجل مثقف ويظهر

ذلك في أجوبته الصريحة على أسئلتنا وكذلك سلوكه في المستشفى وأسئلته المركزة.

وفي هذا الكتاب يذكر أننا سنبقى في لندن شهرا ومن بعدها يرخصنا في الذهاب إلى الكويت . وكتاب الطبيب غيرمؤرخ.

السبت ١٦/ ١١/ ١٩٦٨

هذا اليوم برده شديد حتى أن الانكليز قالوا إن الثلج يتساقط هذا اليوم ولكنه لم يتساقط، وصلنا صباح هذا اليوم كتاب من دلال وقد أرسلت الجواب لدلال حالا هذا اليوم ومحمد الفهد.

ذهب عبد الله إلى سوق المقاصيص[(١)] على موعد مع أحد الباعة ليشتري كلاصات فونوغراف القديمة ولكنه لم يجد من الفئة المطلوبة فاشترى من نفس القياس نوعا آخر سرعته ٤ دقائق والمطلوب سرعته دقيقتان.

غداؤنا هذا اليوم دجاجه مشوية كفتنا جميعا لأنها كبيرة، هذا اليوم وغدا عطلة رسمية.

أما عن صحتي فأنا اليوم خير من أمس حيث خفت الآلام التي كانت في الكتف والعنق من جراء الجراحة.

الأحد ١٧/ ١١/ ١٩٧٨

نمت البارحة على أثر تناول حبة منوم وانتبهت في الخامسة وتناولت حبة أخرى ولم أنتبه إلا في الحادية عشرة، وكان رأسي يؤلمني فتناولت حبتي أسبرين.

قضيت طيلة هذا اليوم في البيت أو على الأصح إنني لم أخرج من البيت منذ ١١/ ١١ يوم خروجي من المستشفى إلا يوم الجمعة للذهاب إلى الطبيب.

---

(١) سيرد الحديث عنه.

الإثنين ١٨/ ١١/ ١٩٦٨

البارحة نمت حوالي الساعة ١٢,٥ وقد استعملت حبة منوم ولم أنتبه إلا في الثامنة والنصف وقد خرجت هذا اليوم وذهبت إلى محل سان جيمس وهو محل كبير واشتريت منه باروميتر وتغدينا في نفس المحل، وبعد أن خرجنا منه زرت حمد المضف بمستشفى لندن اكلينك وتطمنت عليه وستجري له عملية الدودة الزائدة يوم الأربعاء ٢٠/ ١١ في الساعة الثامنة، ثم عدنا إلى البيت. نزل في الكويت مطر غزير من الساعة ٥ صباحا إلى ٦,٥، وفي السابعة والنصف مساء زارنا عادل المرزوق ووالدته وداود مرزوق العبد الوهاب وأقاموا ما يقارب ساعة إلا ربعا لأنهم غدا سيسافرون إلى الكويت.

أرسلت هذا اليوم كتابا لسليمان صادق، صحتي هذا اليوم جيدة ولم اشعر بأي ألم وأنا أحسن من أمس وقد مشيت مسافة طويلة ولم أشعر بأي عائق.

الثلاثاء ١٩/ ١١/ ١٩٦٨

تسلمنا صباح هذا اليوم كتابين من دلال ومن سليمان صادق وكلاهما مؤرخ بتاريخ ١٦/ ١١ من أخبارها أن شاه إيران وصل يوم ١٥/ ١١ وسافر يوم ١٧/ ١١/ ٦٨.

صحتي أحسن من أمس فهي تتحسن وكذلك الورم الذي نشأ عن جروح العملية ينخفض وكل ذلك ببطء ولكني أحس به يوما عن يوم.

في منتصف هذا اليوم أي حوالي الساعة ١١,٥ يمر عليّ في لندن أربعة أشهر كاملة.

هذا أول يوم أخرج فيه من الشقة إلى السوق ثم إلى بيت الصحة في لندن إذ لم أخرج من الشقة بعد خروجي من المستشفى إلا يوم الجمعة الماضية للذهاب إلى الطبيب.

الأربعاء ٢٠/ ١١/ ١٩٦٨

نمت البارحة في الثانية عشرة والنصف وانتبهت في الثامنة والنصف صباحا

وصحتي في تحسن إذ هذا الصباح أحسن من أمس وقد نمت بعد أن تناولت حبة منوم .

تسلمت كتابا من محمد بن سالم البشر ـ أجريت عملية لحمد المضف .

الخميس ٢١/ ١١/ ١٩٦٨

حاولت البارحة النوم بدون حبة منوم فلم أنم وبعد مدة استعملت حبة واحدة ولكني لم أنم حتى الثالثة والنصف فاستعملت حبة ثانية ونمت ولكن للضرورة استيقظت أو أيقظوني في الثامنة وذلك لموعد مع سائق بيت الصحة للذهاب لتجديد الإقامة وفعلا جددنا إقاماتنا الثلاث .

تسلمت هذا اليوم كتابا من محمد الجاسم وكتابا من فهد الدويلة .

الجمعة ٢٢/ ١١/ ١٩٦٨

أرسلت كتابا لشريفة وسبيكة البشر وكتابا لمحمد بن سالم البشر وكتابا لمحمد ابن جاسم المضف .

وهذا اليوم هو موعدنا مع الطبيب وقد ذهبنا له ، وبعد الفحص من قبل الاثنين بروسر ووسبري قالا لابد من بقائك هنا ثلاثة أسابيع ثم تذهب إلى الكويت وتعود في أبريل وتعود ثانية في أكتوبر ، فقلت لهما لابد من كتاب منكما في هذا الموضوع لأني موظف ليقتنع به وزير المالية ، ووزارة الصحة ، فقالوا : نحن مستعدون كلنا أن نكتب لك في هذا الموضوع .

تسلمنا ظهر هذا اليوم كتابا من دلال أحمد .

السبت ٢٣/ ١١/ ١٩

استيقظت في الثامنة ولم أشعر بأي شيء وصحتي تتحسن أي أن الخدر الذي حدث في موضع العملية أخذ يخف ولكن من أطرافه «حواشيه» .

كتبت كتابا لسيف مرزوق الشملان.

الأحد ٢٤/١١/١٩٦٨

كنا قد عزمنا على الذهاب إلى «ساوس» وهي مدينة ساحلية، ونحن نلبس ثيابنا قرع الباب فذهبت إليه وإذا خالد الخرافي فأدخلته وأخذنا نتحدث لمدة ساعة ونصف ثم ذهب وسيبقى في لندن ٤ أيام.

بعد أن خرج خرجنا إلى محطة القطار وقصدنا ساوس وبعد ساعة وعشر دقائق وصلناها وبقينا نتجول فيها وأخذنا بعض الصور السينمائية وفي هذه المدينة أطول جسر عمل لمدينة ألعاب وينقلك قطار مجانا إلى المدينة وفي طرقها أي مدينة الألعاب كثير من هواة صيد السمك وفيها لنجات[1] تؤجر لنقل الصيادين الهواة إلى محل الصيد وفي السادسة ركبنا القطار عائدين إلى لندن ووصلناها حوالي السابعة والنصف.

الإثنين ٢٥/١١/١٩٦٨

تسلمنا صباح هذا اليوم كتابا من دلال، كتبت كتابا لدلال، وكتابا لمحمد بن جاسم.

الثلاثاء ٢٦/١١/١٩٦٨

تسلمنا هذا اليوم كتابا من فهد الدويري ومحمد الفهد وبهيجة وسالم السائق وقد أرسلنا هذا اليوم فيلما إلى شركة كوداك ليحمض ويرسل إلى الكويت.

عملنا فيزا إلى سويسره وكنا نود زيارة هولندا إلا أن القنصلية الهولندية لديها قوانين صعبة منها أن تأتيهم بتذكرة السفر وفيها العودة، ومنها إعطاؤهم ثلاث صور لكل فرد ومنها تحديد يوم وصولك ويوم خروجك منها لهذا تركنا زيارتها.

---

(١) جمع لنج، وأصله من كلمة لانش الإنجليزية، وهو المركب البخاري الصغير.

الأربعاء ٢٧/ ١١/ ١٩٦٨

أرسلت هذا اليوم الكتب الآتية: لفهد الدويري ومحمد الفهد وسالم السائق وبهيجة.

صحتي لا بأس بها فهي أحسن من الأيام الماضية إلا أنني عندما أمشي لمسافة طويلة نوعا ما أحس بألم في كتفي الشمال.

الخميس ٢٨ / ١١/ ١٩٦٨

جلسنا أو استيقظنا صباح هذا اليوم في التاسعة، وفي الساعة العاشرة والنصف ذهبنا لقنصلية فرنسا لأخذ فيزا مرور إلى سويسرا وإيطاليا ثم ذهبنا إلى قنصلية ألمانيا فوجدناها مغلقة، ومكتوب على بابها تفتح من الساعة ٥, ٩ إلى الساعة ١٢ وعند الباب قابلنا أحد موظفيها، وقال عندما قلنا له جئنا من أجل فيزا للمرور: يحتاج إلى أن نكتب إلى الكويت بذلك ونتلقى الجواب، فقلنا له مرور فقط فقال: إذا جئتم غدا نتفاهم.

ومنها ذهبنا إلى قنصلية يوغسلافيا فوجدناها مغلقة بسبب عيد وطني عندهم وذهبنا بعدها إلى قنصلية بلغاريا فوجدناها مغلقة ثم عدنا إلى البيت، وذهبت أنا إلى بيت الصحة فقال لي حسن درويش إن الشيخ سالم الصباح سأل هل أنت هنا أم سافرت؟ وعلمت منهم أن الشيخ صباح السالم سيصل إلى لندن في طريقه إلى أميركا بتاريخ ٨/ ١٢/ ٦٨ وسيمكث في لندن يوما واحدا فقط ويغادرها إلى أمريكا.

الجمعة ٢٩/ ١١/ ١٩٦٨

قابلنا الطبيب والجراح في الساعة الثانية بعد الظهر وبعد فحص الطبيبين الدقيق قالا متى أردت السفر تسافر ومن المستحب أن تبقى حتى الجمعة القادمة لنراك وتسافر بعدها إلى بلدك وأعطياني كتابا يقولان فيه: إلى من يهمه الأمر، نرجو إذا

كان من الممكن أن نرى أحمد البشر في أبريل ١٩٦٩ وكذلك في أكتوبر في نفس السنة، ثم قالا : في هذا الأسبوع أخذ جميع ما نلاحظة من الورم بالانخفاض السريع وصحتك ممتازة جدا ولا نرى أي خطر.

بعد خروجنا من عند الطبيب ذهبنا بصناديقنا إلى شركة الطيران وشحنا صندوقين وشنطة ووزن الجميع ١٤١ كيلو بمبلغ ٧٠ جنيها، وثمن الشحن والتأمين عبارة عن ٣٠٠ جنيه، وتسلمنا أوراق الشحن وقد كتبنا إلى دلال كتابا مسجلا وضعنا بداخله أوراق الشحن وحرصناها على الاحتفاظ بها. ثم ذهبنا إلى محطة فيكتوريا وحجزنا على القطار والباخرة غدا إلى بلجيكا إلى مينائها (أوستند) ذهابا وإيابا بمبلغ سبعة جنيهات لكل شخص.

وموعد سفر القطار غدا الساعة الحادية عشرة صباحا وسيصل أو ستند الساعة الرابعة مساء.

وعند عودتنا إلى البيت كتبت كتابا آخر لدلال أكدت فيه ما جاء في الكتاب الأول ـ وكتبت كتابا لمحمد بن جاسم المضف ذكرت له فيه كل شيء عن الطبيب وتوقيف كتبه، وعن خروج حمد المضف من المستشفى هذا اليوم، وكتابا لسليمان صادق وكتابا لمحمد الفهد.

السبت ١٩٦٨/١١/٣٠

صباح هذا اليوم خرجنا من البيت في الساعة العاشرة إلى محطة فيكتوريا وفي الساعة ١١ تحرك القطار إلى دوفر وفي الساعة ١٢,١٥ وصل الميناء ونزلنا من القطار وركبنا الباخرة، وفي الساعة الواحدة تحركت الباخرة، وفي الساعة الرابعة والنصف وصلت (أوستند) في بلجيكا وقد صرفنا في الباخرة ٤ جنيهات استرلينيةوأعطونا مقابلها (٤٨٠ ماركا بلجيكيا) وحاولنا صرف تريفل شيك إلا ان الصراف رفض صرفه لوجود تأشيره خلفه تقول إلى جميع أنحاء العالم ما عدا إسرائيل.

وعند خروجنا في الميناء تلقانا أحد الدلالين واتفق معنا على فندق وأخذنا إلى سيارة نقلتنا إلى الفندق وهو في الدرجة الثانية وسعر السرير ١,٥ استرليني ولم يكن الفندق بحالة جيدة غير أننا قبلنا المنام فيه لأننا وصلناه حوالي الخامسة والمطر يهطل بشدة .

الأحد١/ ١٢/ ١٩٦٨

ركبنا من أوستند الساعة ١١ إلا عشر دقائق ووصلنا بروكسل الساعة ١٢ وعشر دقائق وركبنا التاكسي إلى أحد الفنادق وأجرة الفندق في الدرجة الثانية حوالي مائتي فرنك للسرير والمائة والعشرين فرنك بلجيكي تساوي جنيها واحدا ، واتصلنا في (أبو فيفي) وزرناه في البيت وصورنا فيفي وأباها [1] .

الإثنين ٢/ ١٢/ ١٩٦٨

تجولنا في أسواق المدينة وقيصرياتها ، ذلك أن فيها قيصريات مسقوفة وجميلة جدا غير أن البضائع وجميع السلع في بروكسل مرتفعة الأسعار ، فسعر فنجان القهوة أو الشاي بـ ٢٥ فرنك ، وصادف هذا اليوم أن الشمس طالعة أكثر النهار وفي المساء اشتد البرد حتى وصلت درجة الحرارة ٨ مئوية وشاهدنا في أحد المطاعم طريقة لعمل خبز يشبه الرقاق واشترينا منه اثنين أما طعمه فلا بأس به غير أنهم لا ينضجونه .

الثلاثاء ٣/ ١٢/ ١٩٦٨

استيقظنا في السابعة والنصف وقد طلبت فنجان قهوة بالحليب ثم أخذنا أنا وعايشة نتحدث حتى التاسعة والنصف ثم ذهبت وأيقظت عبد الله ، ثم نزلنا في مطعم الفندق وتفطرنا وإذا بالتليفون يطلبنا وكان المتحدث زوجة (أبو فيفي) وقالت أنا قادمة بالسيارة إليكم ، وبعد ربع ساعة وصلت ، وركبنا معها سيارتها ولفت فينا

(١) من أصدقاء الأسرة .

على بروكسل وأرتنا قصر الملك السابق الذي أصبح متحفا ثم برج الذرة، ثم الأحياء القديمة في بروكسل، ثم طلبنا منها أن تنزلنا قرب المحطة وودعناها ودخلنا المحطة وتحرك القطار من بروكسل الساعة ٣,٤٥ وبعد ساعة وعشر دقائق وصلنا ومشينا إلى الفندق ووصلناه بعد مشي أقل من ثماني دقائق، وهذا الفندق قد بتنا به يوم وصولنا إلى أوستند المدينة الساحلية، والمدينة في الشتاء تكاد تخلو شوارعها، أما في الصيف فتزدحم بالسكان وبعد أن استرحنا طلبنا وجبة لا هي الغداء ولا هي بالعشاء وذلك حوالي الخامسة، وفي السادسة والنصف ذهبنا إلى السينما وخرجنا منها حوالي الثامنة.

اشتريت من هذه المدينة الساحلية محررا[1] لحوض أسماك وثلاثة ترمومترات لحوض الأسماك وكذلك عجلة يديرها الهواء الذي تضخه المضخة لأجل الأوكسجين.

الأربعاء ٤/ ١٢/ ١٩٦٨م

بتنا هذه الليلة في أحد فنادق أوستند وتجولنا قليلا ولكن البرد كان شديدا فرجعنا إلى الفندق في الساعة ١٢,٥ وجلسنا في قاعة الفندق ننتظر موعد إبحار الباخرة وهو الساعة الثالثة والنصف أو الرابعة.

وقد اشتريت مضخة هواء لحوض الأسماك وتوصيلات للمواسير ثم ذهبنا إلى الباخرة، وعند وصولنا للبيت وجدت الكتب الآتية من دلال وعبد العزيز حسين وسيف مرزوق الشملان وعبد الله بن يوسف الرومي ومحمد بن جاسم المضف.

الخميس ٥/ ١٢/ ١٩٦٨

كتبت هذا اليوم كتابا لدلال أحمد وكتابا لعبد العزيز حسين ولمحمد جاسم المضف وعبد الله بن يوسف الرومي.

(١) مسخن.

اشتد البرد هذا اليوم جدا . وقد ذهبت إلى بيت صحة الكويت وأطلعتهم على الكتاب الذي أعطانيه الطبيب فأخذوه مني وأعطوني صورا عنه وقالوا سيبقى عندنا في الملف كمصدر لأخذ الصور عنه عند الحاجة وسنبعث إلى وزارة الصحة بصورة من الكتاب لتعتمده .

الجمعة ٦/ ١٢/ ١٩٦٨

كتبت صباح هذا اليوم كتابا لسيف مرزوق وكتابا لمحمد الفهد وتسلمت كتابا من سليمان صادق وكتبت كتابا إليه .

في الساعة الثانية ظهر هذا اليوم ذهبت إلى الطبيب وبعد أن فحصني الطبيبان بروسر ووسبري قالا لي يمكنك أن تسافر ولم نر ما يمنع من ذلك، وقد ذهبنا إلى السوق واشترينا بعض الحاجات ثم عدنا إلى البيت .

السبت ٧/ ١٢/ ١٩٦٨

سمعت أمس بأن سفارتنا في لندن حددت الساعة الثالثة للسلام على الشيخ في أحد الفنادق المشهورة وذلك يوم الإثنين القادم، وقد بقينا هذا اليوم في البيت إلا أن عبد الله خرج إلى سوق المقاصيص [1] من أجل أسطوانات الفونوغراف القديم حيث كان الرجل الذي باعنا إياها قد وعد أن يحضر لنا أسطوانات في هذا اليوم وعاد عبد الله وقال إنه لم يحضرها وقد أسف لذلك إلا أنه اتفق معه على غد الساعة الحادية عشرة في إحدى محطات القطار وأمام بابها .

الأحد ٨/ ١٢/ ١٩٦٨

خرج عبد الله وأمه في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والعشرين للذهاب إلى المحطة التي ينتظر فيها صاحب الأسطونات وقد حدد سعر ٨ أو عشر أسطوانات

---

(١) سوق المقاصيص، هو سوق قديم في الكويت كانت تباع فيه الأدوات المستعملة، وعادة ما يلجأ إليه المحتاج إلى المال لكي يغطي حاجته ببيع بعض ما يملك من أدوات أو أثاث، وكل فاقد للمال يطلق عليه في لهجتنا مقصوص والجمع مقاصيص وقد شبه أحمد البشر هذا السوق اللندني بسوقنا .

بجنيهين، وبقيت في البيت وحدي وبعد عودتهما أحضرا إحدى عشرة أسطوانة ثمن الجميع جنيه ونصف، وبقينا جميعا في البيت حتى الساعة الثانية ليلا ثم نمنا.

الإثنين ٩/ ١٢/ ١٩٦٨

تسلمنا صباح هذا اليوم كتابا من دلال مؤرخا في ٤/ ١٢ وكتابا من محمد بن سالم مؤرخا في ٢/ ١٢.

وذهبنا في الساعة الثالثة إلى أحد الفنادق الكبار للسلام على الشيخ صباح أمير الكويت حيث سيذهب غدا إلى أمريكا.

وبعد ذلك ذهبنا إلى شركة طيران انكليزية في بيكادلي وقطعنا ثلاث تذاكر سفر من لندن إلى ميلانو ثم روما ثم الكويت، والتذاكر مفتوحة وكان ما دفعناه ثمنا لهذه التذاكر مبلغ ثلاثمائة وستين جنيها واثنى عشر شلنا وحجزنا على يوم الأربعاء، حيث تغادر الطائرة المطار في الساعة الرابعة بتاريخ ١١/ ١٢/ ٦٨. ثم ذهبنا في السابعة مساء إلى بيت سفيرنا في لندن حيث كنا مدعويين على العشاء مع الشيخ صباح السالم ثم عدنا إلى البيت وكان البرد شديدا جدا جدا.

الثلاثاء ١٠/ ١٢/ ١٩٦٨

كتبت كتابا لدلال أحمد وكتابا لمحمد عبد الوهاب حسين وكتابا ليوسف أحمد المضف.

وقد ذهبت للسفارة لوداع السفير فلم أجده لأنه لم يرجع من المطار لوداع الشيخ فذهبت إلى بيت صحة الكويت وسلمت على الجميع ثم عدت إلى البيت وكتبت الكتاب المذكور آنفا ليوسف المضف.

الأربعاء ١١/ ١٢/ ١٩٦٨

استيقظنا في الساعة العاشرة وفي الساعة الحادية عشرة ذهبنا للسفارة وودعنا السفير ثم ذهبنا إلي المستشفى لوداع الأطباء. فلم نجد غير وسبري والدكتورة وقد

فحص علي وقال كعادته جيد، ثم ودعناه وخرجنا راجعين إلى البيت، وفي الواحدة أخذنا سيارة وذهبنا إلى محل إجراء معاملة المسافرين وهو يشبه المطار غير أنه ليس فيه طيارات وسلمنا الشنط وجلسنا نشرب القهوة وفي الساعة الثالثة والربع دعينا إلى الذهاب للباص فركبناه وذهب بنا إلى المطار. وفي المطار أبرقنا ثلاث برقيات للمستر بروسر والمستر وسبري والدكتورة. وكان صديقنا الانكليزي قد كتب لنا هذه البرقيات، وفي الساعة الرابعة والدقيقة ٤٥ حلقت الطائرة، وفي الساعة السادسة والربع نزلت في ميلانو فمررنا على إدارة الجوازات ثم إلى الجمرك ولم تفتش امتعتنا بتاتا، وكانت معاملة الايطاليين الموظفين من أحسن المعاملات. وبعد خروجنا من المطار وجدنا فتاة في انتظارنا كان يعرفها عبد الله وقد حجزت لنا غرفتين في فندق - لومباردو - وبعد أن تحدثنا معها في الفندق ذهبنا إلى بيتها وقد خرج معها عبد الله فنزلت أنا وعائشة حوالي الساعة الثامنة فتجولنا ولم نبتعد عن الفندق، وفي التاسعة رجعنا إلى الفندق وجلسنا حوالي نصف ساعة أمام التلفزيون وكانت نشرة الأخبار، فأخذ التلفزيون أكثر من عشر دقائق يبث أخبار إسرائيل مصحوبة بها صورهم ونشرة الأخبار برمتها لا تتجاوز ربع ساعة فتركنا التلفزيون وصعدنا إلى غرفتنا.

الخميس ١٢/ ١٢/ ١٩٦٨

خرجنا من الفندق في الساعة الواحدة وعدنا من التجوال الساعة الثامنة مساء وقد تجولنا في الأسواق ودخلنا كثيرا من المحلات وأجلنا شراء أي شيء إلى الغد أو بعد غد.

كما بحثنا عن الآلة القارئة (ميكروفيلم رايدر) ولم نجد لها أثرا في السوق إلا أن واحدا من الأمكنة التي نعتت لنا كان مغلقا، ومحل واحد قال إنه سيبحث عن هذه الآلة غدا ويخبرنا بأي محل تباع. وزرنا كنيسة كبيرة، أبوابها مفتوحة لكل أحد ولم أشاهد بها إلا راهبا تعترف أمامه امرأة في إحدى الزوايا وهو فيما يشبه الزنزانة وهي جالسة القرفصاء ورأسها قريبة من رأسه.

الجمعة ١٣/ ١٢/ ١٩٦٨

تجولنا هذا اليوم في أسواق ميلانو ثم عدنا إلى البيت إذ كل المحلات كانت مقفلة للغداء فميلانو أصحابها يقفلون الدكاكين من الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثلاثين إلى الثانية والدقيقة الثلاثين بعد الظهر .

وبعد أن عدنا إلى البيت كتبت لدلال كتابا أخبرتها فيه بوصولنا ميلانو وقلت لها فيه نصلكم بعد العيد بيومين أو ثلاثة، ثم قلت لا تكتبي لنا أي كتاب لأننا سنغادر ميلانو بعد ثلاثة أو أربعة أيام.

ثم خرجنا إلى السوق مرة ثانية ولكن كتفي كالعادة منذ أن خرجت من المستشفى إلي اليوم يؤلمني إذا مشيت وإذا واصلت المشي امتد الألم إلى الزند.

السبت ١٤/ ١٢/ ١٩٦٨

كتبت صباح هذا اليوم الكتب الآتية إلى :

سالم محمد البشر، محمد بن جاسم المضف، محمد الفهد. . ثم خرجنا من الفندق إلى السوق وتجولنا. ثم ذهبنا إلى صاحب الكاميرات الذي أوعدنا بأن يرشدنا إلى من يبيع الآلة القارئة (ميكروفيلم رايدر) وقد قال لنا: إن الشركة التي تبيع هذه الآلة معطلة بمناسبة عطلة السبت وكذلك غدا يوم الأحد، وتجدونها مفتوحة يوم الإثنين وأعطانا العنوان وقال إن ثمنها ١٤٠ ألف ليرة وتساوي ١٠٠ جنيه استرليني وأخذنا العنوان منه وتجولنا ثم تغدينا حوالي الساعة السادسة مساء وذهبنا إلى الأندر جراوند لنرجع إلى البيت وفي قبو الأندر جراوند رأينا متحفا للأحياء المائية فدخلناه ثم عدنا إلى البيت.

الأحد ١٥/ ١٢/ ١٩٦٨

خرجنا من الفندق حوالي الساعة الواحدة والنصف وكان معنا صديقتا عبدالله الأم والبنت لورا وأخذنا سيارة تاكسي إلى محطة القطار وركبناه إلى (كومو)

والطريق يستغرق ٣٥ دقيقة، وكومو بلدة أهم ما فيها بحيرتها التي تقع بين الجبال وهي بحيرة كبيرة جدا قد يستغرق اللنج في قطعها أكثر من ساعتين تقريبا وماؤها عميق وفيها مراكب متوسطة وقد تصلح للسفر بين الكويت والبحرين وعمان[١] وحول هذه البحيرة تنتظم البيوت بطابق وطابقين وثلاثة، وقد استأجرنا لنجا جميلا مغطى بالزجاج تجولنا فينا ساعة كاملة بمبلغ (٥٠٠٠) خمسة آلاف ليرة وهي عبارة عن أربعة دنانير وتغدينا بعد عودتنا من الرحلة البحرية ثم تجولنا في السوق واشترينا ثلاث شنطات للبنات للمدرسة، ثم ركبنا القطار عائدين إلى ميلانو وكان القطار الذي عدنا فيه قادما من هامبورج وركبنا مع ركابه ونزلنا في ميلانو وخرجنا إلى الشارع دون أن يعترضنا أحد لأن القادمين من هامبورج ختمت جوازاتهم في القطار.

الإثنين ١٦/١٢/١٩٦٨

استيقظنا صباح هذا اليوم في الساعة السابعة والنصف وتفطرنا في الثامنة على أساس أننا سنذهب صباح هذا اليوم للاطلاع على الآلة القارئة ونشتري شنطة كبيرة لمشترياتنا. وكذلك صندوقا كبيرا لشحن حاجياتنا. إذا أمكننا شراء هذه الحاجيات قبل فرصة الغداء وإلا أكملناها بعد الساعة الثالثة مساء وذلك بعد انتهاء فرصة الغداء. لأن محلاتهم تغلق أبوابها في الساعة الثانية عشرة والنصف وتفتح في الثالثة مساء. وعدنا إلى السوق بعد الثالثة واشترينا آلة كهربائية لعمل القهوة. أما الآلة القارئة فلم نجد قياس ٣٥ملي بل كل ماهو موجود ١٦ ملي وهذه لا تصلح للأفلام الموجودة عندي.

وفي السادسة وصل الصندوق الذي اشتريناه وكذلك كل ما اشترينا من حاجيات هذا اليوم وأخذنا نضع جميع حاجياتنا في مواضعها في الصندوق والشنط ورتبنا كل شيء. وغدا سنذهب في القطار إلى فينيسيا. البلد التي داخل البحر والتي تكون شوارعها مياه البحر، والمواصلات باللنجات.

---

(١) يقصد أن هذه المراكب قد تصلح . . .

الثلاثاء ١٧/ ١٢/ ١٩٦٨

قمنا في التاسعة وخرجنا من الفندق في الثانية والنصف بعد الظهر لأن عبدالله بقي نائما حتى الساعة ١٢ وهذا الوقت فترة غداء وجميع المحلات مغلقة، وفي الثانية تجولنا وذهبنا إلى محل يبيع أدوات صيد السمك واشتريت منه بعض الحاجيات التي تخص المجرور[1]. ثم عدنا إلى الفندق وخرجنا منه في الخامسة واشترينا أحذية وعدنا إلي الفندق وقد وزنا الصندوق الكبير فكان ٤٣ كيلو مع مافيه من الحاجيات.

وذهبنا إلى شركة الطيران الإيطالية لنستعلم عن أسعار النقل مع الراكب فقالوا ٢٢٠٠ ليرة وتساوي كل ١٥٠٠ ليرة جنيها استرلينيا وعزمنا على السفر غدا إلى روما ومنها سنحجز إلى الكويت إما يوم السبت أو يوم الأحد المقبلين تاريخ ٢١-٢٢/ ١٢ ونحن مدعوون على القهوة عند عائلة لورا التي استقبلتنا في المطار وكان عبدالله يوم كان يدرس في إيطاليا قد سكن عندهم، ولهذا السبب يعرفونه، وفي التاسعة مساء ذهبنا بصحبة لورا إلى بيتهم ووجدنا أباها وأمها وتحدثنا معهما حديثا متعبا حيث لا نتفاهم إلا بالترجمة فالبنت تعرف الإنكليزية والأم والأب لا يعرفانها والمترجم عبدالله، وفي الساعة العاشرة والنصف استأذنا ورجعنا إلى الفندق لنعد حقائبنا للسفر إلى روما غدا.

الأربعاء ١٨/ ١٢/ ١٩٦٨

عزمنا هذا اليوم على السفر من ميلانو إلى روما فاستيقظنا في الثامنة. وأخيرا ذهبنا إلى المطار لحجز محل للسفر لأن بين ميلانو وروما سبع طيارات يوميا. وعندما خرجنا من الفندق وجدنا أن الشوارع والأشجار والسيارات مغطاة بالثلج، وفي المطار وجدنا المطار مغلقا والسفر بالطائرات متوقف، وأحالنا موظف المطار إلى المكتب داخل المدينة -مدينة ميلانو- فرجعنا للمكتب وحجزنا على غد يوم الخميس ١٩/ ١٢ الساعة العاشرة وتركنا كل شنطنا في المطار أمانة، وعند عودتنا

(١) طريقة من طرق صيد السمك تعتمد على جر الخيط بما فيه من شص وطعم بوساطة المركب الصغير.

إلى الفندق وجدنا مكالمة تليفونية من أم لورا تقول إنه وصلها لنا كتاب من الكويت، وحتى هذه الساعة وهي الآن الثامنة والنصف لم نتسلم الكتاب لأن لورا لا ينتهي عملها إلا في الساعة التاسعة وهي التي ستأتي بالكتاب من بيتهم. وفي حوالي الساعة التاسعة والثلث تسلمنا الكتاب وعلمنا منه أن الصناديق والشنطة وصلت البيت بأمان والكتاب مؤرخ بـ ٩/ ١٢/ ١٩٦٨ والكتاب المذكور من دلال.

هذا اليوم وهو ١٨/ ١٢/ ٦٨ يتمم الشهر الخامس لي منذ أن غادرت الكويت للعلاج.

الخميس ١٩/ ١٢/ ١٩٦٨

خرجنا من الفندق الساعة التاسعة صباحا وذهبنا إلى المكتب وانتظرنا وقالوا ربما لا تسافر الطائرة هذا اليوم لسوء حالة الطقس، وبعد ربع ساعة قالوا إن الطائرة ستسافر من مطار ترينتو، فركبنا الباص من ميلانو في الساعة الحادية عشرة ووصلنا مدينة ترينتو في شمال إيطاليا في الواحدة وقد استغرق الطريق إلى المطار من ميلانو ساعتين وركبنا الطائرة ووصلنا روما بعد ساعة من الطيران غير أننا تأخرنا حوالي ساعة ونصف في مطار ترينتو هذه وحملنا الباص من مطار روما إلى المكتب داخل المدينة واستغرق الطريق حوالي ساعة.

وحاولنا أن نحجز إلى الكويت يوم الأحد فلم نجد في هذا اليوم إلا طائرتين إحداهما تغادر روما إلى عمان ومنها إلى الكويت. والثانية تغادر روما إلى القاهرة ومنها إلى الكويت فاخترنا الطائرة التي تصل الكويت عن طريق القاهرة فهي تطير في الساعة السابعة مساء من يوم الأحد وتصل القاهرة في الحادية عشر ليلا تقريبا وتبقى في القاهرة حتى بعد الظهر يوم الإثنين، وفي الساعة الثانية بعد ظهر يوم الإثنين تغادر مطار القاهرة إلى الكويت ويكون مبيت الركاب القاصدين الكويت على نفقة شركة الطيران المصرية فحجزنا عليها مبدئيا، وقال الكاتب الذي أعطانا هذه المعلومات وهو موظف بالشركة الإيطالية سأراجع مكتب الطيران المصري بشأنكم وأخذ اسم الفندق الذي نسكنه في روما وكذلك رقم التليفون.

بعد أن ألقينا أمتعتنا في أحد الفنادق ذهبنا نتجول في السوق وكانت الساعة السابعة مساء وبعد التجوال دخلنا أحد المطاعم وتعشينا، ذلك أننا لم نأكل أي شيء منذ الصباح، ثم تجولنا بعد العشاء وفي الثامنة والنصف رجعنا إلى الفندق لنستريح إلى الغد.

وهذا الفندق إيجاره للغرفة لشخصين ۷۰۰۰ ليرة ولشخص واحد ۳۰۰۰ ليرة[1] إيطالية والفلس يساوي ليرة ونصف.

الجمعة ۲۰/ ۱۲/ ۱۹٦۸

هذا اليوم هو نهاية رمضان عدا أن الصيام في الكويت بدأ يوم الخميس فإذا أتموا الشهر ثلاثين يوما فغدا يوم السبت هو يوم عيد الفطر، والعيد متوقف على الرؤية وقد يُرى الهلال بعد غروب شمس يوم الخميس فيكون العيد يوم الجمعة.

ذهبنا في العاشرة صباحا إلى شركة الطيران فوجدنا طائرة مصرية تسافر يوم السبت إلى القاهرة وفي صباح يوم الأحد تواصل سفرها إلي الكويت فحجزنا عليها غير أننا حتى الآن وهو الساعة الرابعة مساء لم نتأكد من تاريخ ساعة سفرها وسنذهب إلى الشركة لمعرفة ذلك، ثم أخذنا سيارة تاكسي إلى الفاتيكان وتجولنا فيه وهو بناء رائع جدا وضخم ومملوء من التماثيل وقد صعدنا حتى على سطحه وأخذنا عدة صور على سطحه وفي الساحة. ثم عدنا إلى الفندق وتغدينا فيه.

وبعد الغداء ذهبنا إلى السوق. فاشترينا خمس شنط نسائية لمها وحنان ودلال ومي وعايشة وحذاء لعايشة وكذلك اشترينا معطفا لها وتجولنا ثم عدنا إلى الفندق في الساعة التاسعة فطلبنا العشاء، فقال ليس لديه عشاء ولا شاي ولا قهوة لأن وقتها فات. فذهب عبدالله إلى السوق ليشتري ما يراه صالحا للأكل من سندويش وغيره. وبعد قليل جاء ومعه سندويش وقهوة بالحليب في قارورة.

(١) هكذا في الأصل ولعل المبلغ بالنسبة للغرفة المفردة أكثر من ذلك.

السبت ٢١/ ١٢/ ١٩٦٨

عندما جئنا الفندق مساء أمس وجدنا طلبا تليفونيا لنا وقال الطالب غدا الساعة التاسعة ستتصل بهم أو يتصلون بنا وصباح هذا اليوم في التاسعة كلمنا صاحب الطلب بوساطة التليفون الذي سجله صاحب الفندق فكان الطالب شركة الطيران المصرية . فقالت من القاهرة إلى الكويت لا يوجد لكم محلات فهل نثبت حجزكم إلى القاهرة من روما فقلنا ثبتوا حجزنا من روما إلى القاهرة ومن هناك سنجد لنا طريقة نستطيع أن نسافر بها إلى الكويت فقالت الساعة السادسة ضروري يكون وجودكم في مطار روما أو الخامسة في مكتب الشركة في روما لينقلكم الباص إلى المطار .

وفي الساعة الثانية حاسبنا صاحب الفندق عن ٣١٦٠٠ ليرة إيطالية وحملنا أشغالنا .

ثم انتقلنا إلى مكتب الطيران وفي الساعة الثانية تحرك الباص بنا إلى المطار وفي الموضع الخاص تسلمنا صناديقنا وشنطنا التي كانت مؤمنة . وذهبنا بها إلى المطار الدولي ووضعناها في غرفة التأمين وفي الخامسة تسلمناها وذهبنا بها إلى مكتب طيران الجمهورية العربية المتحدة ووزناها فكانت الزيادة فيها عن المقرر لنا وهي ستون كيلو ٢٥ كيلو دفعنا عنها ٥٢ ألف ليرة إيطالية وتسلمتهم الشركة وقبل ذلك تغدينا بمطعم المطار ، وفي السادسة دخلنا قاعة الانتظار وليس معنا إلا شنطة اليد التي فيها البيجامات وأدوات الحلاقة وبقينا ننتظر الطائرة التي ستصل في السادسة مساء وتحلق في السابعة والربع .

ووصلنا القاهرة في الساعة الثانية ولم نخرج من مطار القاهرة إلا في الساعة الثالثة ووصلنا الشقة في الثالثة والنصف ونمنا ليلتنا .

الأحد ٢٢/ ١٢/ ١٩٦٨

وفي الساعة الثانية عشرة ذهبنا إلى مطار القاهرة وبالصدفة وجدنا محلا لنا على الطائرة المسافرة إلى الكويت ذلك أنهم كانوا قد رفضوا قبولنا علي الطائرة

لأنها ممتلئة وأن المكتب الذي حجز لنا لم يبرق لهم بالحجز، وقامت الطائرة من مطار القاهرة في الساعة الثانية والنصف أو الثالثة ووصلنا الكويت بالثامنة مساء واستقبلنا بالمطار جميع العائلة والأصدقاء والنساء وزغردن في المطار وكان المستقبلون حشدا كبيرا جدا وفي التاسعة غادرنا المطار إلى البيت وانتهت الرحلة .

الإثنين ٢٣/ ١٢/ ١٩٦٨

جلست صباح هذا اليوم في الديوان لاستقبال المسلّمين عليّ وجاءني عدد كبير من الأصدقاء ومن كانت لي معرفة بهم وجلست بعد الظهر حتى العشاء ولم ينقطع المسلّمون .

الثلاثاء ٢٤/ ١٢/ ١٩٦٨

وجلست هذا اليوم أيضا صباحا ومساء وجاءني عدد كبير من الأصدقاء الذين عرفوا وصولي .

رحلة إلى القاهرة

١٩٦٩ فبراير ٣

لا أعلم هل شعوري كان مجرد وهم أم أنه حقيقة، ذلك أنني شعرت منذ الصباح، صباح هذا اليوم بأن داخل فمي وفي مكان الورم الذي عالجته في لندن وزال، شعرت بنتوء حوله انخفاض ودون ألم، وهذا النتوء يزول أحيانا ويعود حينا، وكنت منذ يومين أحس بثقل في خدي، وكنت منذ أن أتيت من لندن أحس بمثل هذا الثقل بعض الأحيان. وإنني أشعر بوخزات أحيانا، أما هذه الأيام فأحس بشيء يتنامل[1] داخل لغدي وفي بعض الأحيان، ولست متأكدا هل هذا التنامل قديم أي منذ أن كنت في لندن أو أنه حدث منذ يومين فقط، والمصاب بمرض ثم شفي منه يعتقد دائما أنه سيعود، وكل شيء ينتابه يفسره لصالح المرض.

هذا، وإنه في شدقي الشمال نوع من التشنج، فإذا فتحت فمي أحس بأن فتحته من تلك الناحية ضيقة لوجود الورم بعد العملية.

١٩٦٩ فبراير ٤

اتضح لي أن النتوء الذي بداخل فمي لم يكن ورما حادثا، وإنما كان من أثر العملية التي عملت لي بالمستشفى الأميري، فالنتوء عبارة عن خط هو أثر الجرح والخياطة.

لم أشعر هذا اليوم بما كنت أشعر به أمس، وكذلك حالتي المعنوية والنفسية أحسن مما كانت عليه بالأمس.

زارني هذا اليوم الدكتور غوث وهو رجل هندي يدرس بجامعة الكويت، وكذلك سليمان كلندر وهو متخصص بإدارة المكتبات وبصحبتهم عبدالرزاق البصير، وقد أريتهم المكتبة وبحثوا معي عدة نواح وموضوعات، وطلبوا مني زيارة مكتبة الجامعة. وكانت زيارتهم في مساء هذا اليوم وخرجوا في السادسة والنصف.

---

(١) التنميل والتنامل في اللهجة الكويتية خدر في موضع من الجسم مع حركة داخلية خفيفة. وفي اللغة: «ونملت يده: خدرت» اللسان (نمل).

٦ فبراير ١٩٦٩

منذ أن كتبت عن الورم في الصفحة المقابلة وبتاريخ ٣/ ٢/ ٦٩ لم أحس بشيء إلا عندما أدخن فإن الجزء الداخلي من لغدي يجف من جراء الدخان، وعندما غيرت نوع السجاير من كنت إلى لارك وجدت أن الجفاف قد خف، ولم أشعر بما كنت أشعر به قبلا.

١٢ فبراير ١٩٦٩

حجزت على الكويتية للسفر إلى القاهرة وبتاريخ يوم الأحد ١٦/ ٢/ ٦٩، وقد دفعت مبلغ ٤٩ دينارا وثمانمائة فلس، ولمدة شهر.

١٣ فبراير ١٩٦٩

ابتدأ تقاعدي من هذا اليوم، وذلك أنني تقاعدت بتاريخ ١٥/ ٢/ ١٩٦٩ وهو يوافق يوم السبت القادم، غير أنه لوجود يوم الجمعة غدا اعتبرت أنني متقاعد من آخر دوام هذا اليوم.

١٦ فبراير ١٩٦٩

غادرت مطار الكويت في الساعة الحادية عشرة والنصف، ووصلت إلى مطار القاهرة في الساعة الثانية والدقيقة العشرين بعد الزوال. وقد طلب مني بعض موظفي المطار أن ينزلوا معي إلى القاهرة، فوافقت، وركب معي رجل وامرأة نزل كل منهما في حيه وعند سكنه، ووصلت الشقة حوالي الثالثة والدقيقة الخمسين بتوقيت الكويت وذهبت إلى برعي[1] من أجل مفاتيح الغرف، ومفاتيح أخرى فوجدته مسافرا إلى إسنا، والمفاتيح في الصندوق، ومن حسن حظي أن الغرف لم تكن مغلقة، بل كانت مفتوحة. وكنت قد صرفت في المطار عشرة دنانير لحاجاتي وللتاكسي.

(١) حارس العمارة التي توجد بها شقة أحمد البشر في القاهرة.

١٩٦٩ فبراير ١٧

صباح هذا اليوم ذهبت إلى البنك الأهلي في شارع شريف، وصرفت الشيك الذي أعطانيه عبدالعزيز المزيني [١] ومبلغه ثلاثمائة وثلاثون جنيها مصريا.

بعد ذلك ذهبت إلى قنصليتنا وسلمتهم جواز سفري، وبعد ذلك خرجت وذهبت إلى السفارة لمقابلة السفير حمد الرجيب.

ثم عدت إلى الشقة، وبعد المغرب اتصلت بعلي بن سعد [٢] وسلمته كتابا مرسلا له من أخيه، وبقيت عنده حتى الساعة ١١ مساء. ثم عدت إلى الشقة ونمت.

١٩٦٩ فبراير ١٨

استلمت حوالي الساعة التاسعة مساء من بعض الإخوان القادمين من الكويت أربعة مكاتيب من الأهل والأصدقاء، وسرني سلامة الأهل والأصدقاء.

---

(١) مؤسسة عبدالعزيز المزيني للصرافة وهي تعطي تحويلات مالية إلى القاهرة لمن يشاء، وفق نظام النقد المصري في ذلك الوقت.
(٢) علي بن سعد الناهض، من أصدقائه المقربين.

رحلة إلى لندن
(٢)

١٩٦٩ مارس ٢٢

أحس بألم بسيط في رأسي، هذا الألم لا يضايقني كثيرا ولكن أخشى أن يكون نتيجة شيء آخر غيره.

١٩٦٩ أبريل ٨

غادرنا الكويت في الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة، وبعد طيران دام ثلاث ساعات وثلاثين دقيقة نزلنا بأثينا، وبعد استراحة ٤٥ دقيقة، واصلنا الطيران، وبعد ساعتين وخمس وثلاثين دقيقة نزلنا بجنيف، وبعد استراحة الطيران، وبعد ساعتين وعشرين دقيقة نزلنا بمطار لندن حوالي الساعة الحادية عشرة وخرجنا من المطار، وصلنا الفندق حوالي الساعة الثانية عشرة ليلا، وهذا بتوقيت الكويت، أما بتوقيت لندن فهي الساعة التاسعة.

لقد غربت الشمس أثناء طيراننا من جنيف إلى لندن في الساعة العاشرة بتوقيت الكويت.

١٩٦٩ أبريل ٩

موعدنا مع الطبيب هذا اليوم. قابلت الدكتور بروسر وهو الطبيب الذي غرس إبر الراديوم في فمي، وبعد الفحص قال إنه جدا مسرور بنجاح العملية مائة بالمائة وأنه يود أن يراني غدا في الساعة الثانية ليطلع الدكتور وسبري الذي أجرى لي العملية في العنق على نجاح العملية. وقد سألته عن التدخين، قال اعمل كل ما تريد ولا تخش شيئا. وسألته عن ألم في الرقبة أحس به عندما أضغط بإصبعي على مكان معين منها، فقال إننا في أثناء العملية أزلنا كل شيء تحت الجلد في الرقبة، وبما أن الشرايين تبدأ في الالتحام فإنها تُحدث برؤوسها انتفاخات في اللحم، وهذا هو الذي تحسه، وإن مفعول الراديوم لايزال.

١٠ أبريل ١٩٦٩

كان موعدنا مع الطبيب الجراح في الساعة الثانية بعد الظهر، وفي الساعة الثانية ذهبنا إلى المستشفى فوجدنا الطبيب بروسر والجراح وسبري وطبيبا آخر، وبعد الفحص عليّ قالوا: لقد ذهب المرض مائة بالمائة، فأنت الآن سليم ومعافى ولن تحتاج إلى مراجعتنا، وتستطيع أن تسافر متى شئت.

كنت عازما على الذهاب إلى أسبانيا ثم القاهرة، ولكني ألغيت المرور بهذين البلدين وسأسافر إلى الكويت رأسا وذلك بعد حوالي أسبوع من اليوم.

١٢ أبريل ١٩٦٩

ذهبنا إلى سوق العاديات القديمة، وقد اتفقنا مع بائع الجرامافونات بأن يأتي لنا بجرامافون قديم لحمد الرجيب، ووعدنا غدا أنه سيأتي لنا بواحدة، وهي موجودة عنده بالبيت، وقال: انتظروني غدا في الفندق، وقد أعطيناه عنوان الفندق ورقم تلفونه، وقال: غدا سآتي إلى الفندق.

١٣ أبريل ١٩٦٩

نحن في انتظار صاحب الفونوغراف الذي وعدنا أنه سيأتي بها إلى الفندق.

جاء صاحب الفونوغراف، وقال: إنها تحتاج إلى تصليح، وغدا في الواحدة تجدونها جاهزة، ولكني لا أستطيع أن آتي إلى هنا، فاتفقنا على أن نجتمع في منتصف الطريق بين الفندق وبيته غدا في الواحدة.

١٤ أبريل ١٩٦٩

ذهبنا صباح هذا اليوم إلى بيت الصحة وطلبنا الحجز على الطائرة غدا إلى الكويت فقالت شركة الطيران إنه لا يمكن السفر على تذكرتكم المحددة بشهر واحد إلا بعد إقامتكم في لندن عشرة أيام، وهذا قانون شركات الطيران في أوربا، وعليه

فقد أجلنا سفرنا إلى يوم الجمعة ١٨/ ٤/ ٦٩ وعلى الطائرة التي تغادر لندن إلى الكويت رأسا.

أبرقنا هذا اليوم برقية إلى الكويت مفادها أننا سنسافر على الكويتية يوم الجمعة، والبرقية باسم مبارك البشر.

قابلنا صاحب الفونوغراف واتفقنا معه على يوم الأربعاء الساعة الثانية في محله في السوق على أن يجهز لنا واحدة جميلة وجيدة.

١٥ أبريل ١٩٦٩

تجولت مع عبدالله في الأسواق واشترينا بعض الحاجات.

وفي المساء حوالي التاسعة ذهبنا إلى أحد الملاهي ولم استسغ الجلوس أطول من نصف ساعة ثم خرجنا من الملهى واشتريت ثلاثة أفلام وتعشينا في أحد المطاعم، وعدنا إلى البيت الساعة الحادية عشرة.

١٦ أبريل ١٩٦٩

ذهبت هذا اليوم إلى بيت الصحة فقال لي فؤاد إن سعادة السفير اتصل تلفونيا يسأل عنك، وقد عاد من سفره، فذهبت إليه في الساعة الواحدة في السفارة وقد دعاني على الغداء غدا، وقال: إنها فرصة طيبة لأن الغداء زبيدي.

وبعد خروجنا من عنده ذهبنا إلى السوق واشترينا منبها للسيارة عدد اثنين واشترينا شنطة إضافية، وفي الخامسة ذهبنا إلى صاحب الفونوغراف واشترينا منه واحدة بسعر عشرين جنيها لحمد الرجيب، وكنا على موعد مع مصطفى أمين في السابعة مساء، وقد سلمته الفونوغراف ومنبه السيارة لإرسالهما إلى حمد الرجيب في القاهرة.

١٩٦٩ أبريل ١٧

دعيت على الغداء عند الشيخ سالم صباح السالم سفيرنا في لندن .

١٩٦٩ أبريل ١٨

استيقظنا صباح هذا اليوم في السادسة ، وفي السابعة والنصف أنزلنا أمتعتنا إلى دهليز الفندق ، وفي الثامنة والربع غادرنا الفندق إلى المطار ، وفي الساعة ٢٠ , ١١ غادرت الطائرة المطار ، وفي الساعة ١٠ , ٤ نزلت الطائرة في مطار الكويت ، وكانت الطائرة معدة لتحمل ١٨٠ راكبا وليس فيها غير ١٢ راكبا وانتهت الرحلة إلى لندن .

رحلة إلى لندن
(٣)

١٩٦٩ يولية ١٦

وصلت صباح اليوم القاهرة ومعي زوجتي وحنان ومها وسها وإيمان[١]، وصلنا حوالي الساعة السابعة صباحا.

١٩٦٩ يولية ١٧

عندي شك بأن هناك شيئا بسيطا في محل الإصابة السابقة، وكثيرا ما يحدث في الأيام الماضية مثل هذا، ثقل في اللغد، وبعض تنغيزات خفيفة لا تبرح أن تذهب، واعتقد أنها من أثر الراديوم.

١٩٦٩ يولية ١٩

شعرت بألم خفيف جدا في محل الإصابة السابقة.

١٩٦٩ يولية ٢٠

يخف الورم أحيانا، والورم الخفيف حول حفرة صغيرة هي من آثار عملية المستشفى الأميري عندما أخذوا العينة.

١٩٦٩ يولية ٢٨

الورم الموجود بداخل فمي ورم حقيقي، ولا أعرف هل هو عودة للمرض القديم أم شيء آخر؟

---

(١) حفيداته من ابنتيه دلال ومي.

٣٠ يولية ١٩٦٩

لابد من السفر، وترك العائلة في القاهرة إلى أن أرى آخر هذا الشيء ما هو.

٣١ يولية ١٩٦٩

ذهبت هذا اليوم إلى شركة الطيران الكويتية للسفر إلى لبنان، فأحالتني على شركة الطيران المصري وزودتني بتذكرة، وفي شركة الطيران المصرية قالوا: ليس لك لدينا محل إلى لبنان إلا في يوم ٣/ ٨/ ٦٩، فحجزت على يوم ٣/ ٨ على أن أثبت الحجز وأعرف ساعة مغادرة الطائرة يوم ٢/ ٨ عند مراجعتهم.

٢ أغسطس ١٩٦٩

راجعت الشركة المصرية لمعرفة وقت مغادرة الطائرة صباح هذا اليوم فقالوا: لم يحدد، راجعنا في الساعة الثانية بعد الظهر، فعدت إليهم في الثانية فقالوا: ليس لك محل على الطائرة المغادرة يوم ٣/ ٨ وهناك طائرة تغادر يوم ٥/ ٨ إذا أردت حجزنا لك عليها. فتركتهم وذهبت إلى مدير الكويتية إذ ربما بواسطته يجد لي محلا على الطائرة المغادرة يوم ٣/ ٨ إلا أنه لم يجد، وقد حجز لي على المغادرة يوم ٥/ ٨، فذهبت للمصرية لتثبيت الحجز فقالوا: لدينا طائرة تغادر بعد ساعة إذا لم يكن لديك مانع للسفر. فقلت: أسافر عليها، وحالا ذهبت إلى البيت ثم إلى المطار رأسا، وغادرت الطائرة المطار الساعة ٨ مساء، ووصلت بيروت بعد ساعة وقد ذهبت إلى بحمدون وبت في أحد الفنادق.

٣ أغسطس ١٩٦٩

وكنت قد أبرقت لعبدالله[١] في بيروت ليقابلني في المطار يوم ٣/ ٨ على أساس الحجز السابق، وفي الصباح خاطبت تلفونيا بيت دلال السمكة[٢] في فالوغا فعلمت منها أن سندا وعبدالله ذهبا إلى المطار لملاقاتي فأخبرتها أنني أسكن فندق

(١) ولده.

(٢) سيدة كويتية فاضلة تمتلك بيتا في قرية فالوغا اللبنانية.

الصخرة وأنا في انتظارهما، وبعد ساعتين التقيت بعبدالله وسند راشد الفضالة، ذهبنا إلى بيروت وحجزت إلى الكويت مساء اليوم، وتغديت عند دلال السمكة، وفي المساء في الخامسة ذهبت إلى المطار للسفر إلى الكويت على أساس أن عبدالله يسافر إلى الكويت في سيارته غدا أو بعد غد. وصلت الكويت في السابعة مساء.

٤ أغسطس ١٩٦٩

في صباح هذا اليوم راجعت وزارة الصحة ـ ملا يوسف [١] ـ بصدد السفر وأحالني على الدكتور عبدالرزاق اليوسف العبدالرزاق [٢]، وبعد كلام قصير وافق على أن يبرق إلى لندن بصدد سفري، فغادرته حوالي العاشرة صباحا على أساس أن الجواب لن يصل إلا بعد ثمانية أيام على الأقل وخرجت من الوزارة.

٥ أغسطس ١٩٦٩

قبل ظهر هذا اليوم وصلت برقية من لندن تطلب سفري، وقد أتى علي بن يوسف بن حسين [٣] بكتاب تحويل إلى الشركة الكويتية لقطع تذكرة لي على حساب الصحة، وعصر هذا اليوم ذهبت إلى طيران الكويت واستلمت التذكرة التي حددت موعد سفري في الخامسة من مساء غد.

٦ أغسطس ١٩٦٩

في الساعة الثالثة والنصف غادرت البيت إلى المطار، وفي الساعة الخامسة والنصف مساء غادرت الطائرة المطار، ودام طيرانها ست ساعات ونصفا.

---

(١) يوسف الحجي وكيل وزارة الصحة آنذاك، ثم وزير الأوقاف والشئون الإسلامية، وهو الآن مشتغل بالعمل الخيري عن طريق رئاسته للهيئة الخيرية العالمية.

(٢) كان وكيلا مساعدا لوزارة الصحة وأستاذا في الجامعة ثم أصبح وزيرا للصحة، توفي رحمه الله بعد أن أدى لوطنه خدمات عدة.

(٣) علي بن يوسف بن حسين الرومي، وكان وقتها من كبار موظفي وزارة الصحة، وهو صاحب مجلة مرآة الأمة الكويتية.

نزلت الطائرة في مطار لندن، وبعد الإجراءات الجمركية ركبت السيارة إلى المستشفى رأسا، وقد وصلت إلى المستشفى حوالي الساعة الواحدة والنصف بتوقيت لندن أي الساعة الحادية عشرة والنصف بتوقيت الكويت [1].

١٩٦٩ أغسطس ٧

استيقظت، وبعد الفطور ذهبت أبحث عن غرفة عبد العزيز اللوغاني، فوجدته في الغرفة ٢٢ من نفس الدور.

جاءني دكتور شاب حاول أن يتفاهم معي، غير أني لم أفهم مراده، وفهمت من كلامه اسم الدكتور بروسر. جاءني بروسر مع الطبيبة وفحصني في غرفتي، وقال: لا أرى أي شيء يشير إلى أن هناك مرض، وربما نأخذ عينة للفحص والتأكد، ثم استدعاني لغرفته وفحصني، ومعه طبيبان آخران.

وقال: ليس هناك داع لأخذ عينة، لأننا لا نرى مرضا، وعلى كل سيفحصك وسبرى بعد الظهر، ونرى أن تمكث في لندن خارج المستشفى لمدة ستة أسابيع لتبقى تحت المراقبة، والآن تبقى في المستشفى لمدة أسبوع ثم تخرج، وكان المترجم بيني وبينه السيد حسن درويش.

١٩٦٩ أغسطس ٨

أرسلت مساء أمس كتابا إلى مبارك البشر مع علي الطاحوس الذي سيسافر هذا اليوم إلى الكويت شرحت فيه كل ما قاله لي الأطباء أمس. صحتي من الناحية العامة جيدة، ولم يطرأ على المرض الذي أشكو منه وأخشاه أي زيادة، ويتراءى لي أن الورم الصغير خف قليلا. في الساعة الثالثة والنصف دخل عليّ الطبيب بروسر والدكتورة، وكنت أشرب شاي بعد الظهر، وبيدي سيجارة، ولم يقل شيئا، وبعد

(١) يبدو أن التوقيت معكوس فالساعة الحادية عشرة والنصف بتوقيت لندن هي الواحدة والنصف بتوقيت الكويت.

أن فحصني قال بعد بكرة أشوفك ثم قال Good وخرج. جاءني في غرفتي زومان جاسم المسباح وجلس كثيرا ثم خرج مع ولد معتوق تابع بوقماز (١).

١٩٦٩ أغسطس ٩

جلست صباح هذا اليوم، وأفطرت ثم حلقت واستحممت ولا أشكو من أي شيء.

أرسلت مساء هذا اليوم الكتب التالية إلى:

١ - محمدا لفهد	الكويت
٢ - دلال ومي	الكويت
٣ - برعي محمود محمد	القاهرة
٤ - محمد المضف	القاهرة
٥ - عايشة السند	القاهرة

أرسلتهم أو ألقيتهم في محل المكاتيب في المستشفى وربما يؤخذون غدا صباحا.

١٩٦٩ أغسطس ١٠

كان الطبيب قد قال لي بالحرف الواحد (أشوفك بعد بعد باكر) قال هذا يوم الجمعة في الثالثة والنصف بعد الظهر ومعنى ذلك أنه سيكشف علي يوم الاثنين.

ذهبت اليوم إلى المحل الذي وضعت فيه المكاتيب فلم أرها ومعنى ذلك أن ساعي البريد قد نقلها. منذ أربعة أيام وزومان جاسم المسباح يمر على مع ولد معتوق السابق ذكره، وكذلك على عبدالعزيز اللوغاني.

وصل عبدالله إلى مطار لندن حوالي العاشرة وجاءني بعد أن أودع شنطته في الفندق حوالي الساعة ١٢ ليلا.

---

(١) زومان ورفيقه كانا من أبناء منطقة شرق التي كان يعيش فيها أحمد البشر قبل انتقاله إلى منطقة الدعية.

١١ أغسطس ١٩٦٩

جاء عبدالله حوالي العاشرة صباح هذا اليوم واتصل بالطبيب فقال له الطبيب: ليس هناك داع لبقاء والدك في المستشفى، فإذا حصلت على مسكن أخبرني لأرخصه على أن يراجع في أوقات أحددها له. وقال الطبيب: لولا أنه أتى من مكان بعيد لقلت له ليس فيك أي مرض، ومادام قد جاء من هذه المسافة فإنني على عدم اعتقادي بوجود مرض، سأراقب هذه الفقاقيع التي أعتقد أنها من الفراغات التي تركتها إبر الراديوم.

ذهب عبدالله ليبحث عن شقة لسكنانا.

١٢ أغسطس ١٩٦٩

أرسلت عدة رسائل منها رسالة إلى محمد الفهد في الكويت طلبت فيها أرجوه أن يسافر إلى لندن[١].

١٣ أغسطس ١٩٦٩

ذهبنا هذا اليوم إلى مالك الشقة ودفعنا له ١٣٥ جنيها على أساس ١٠٠ إيجار و٣٠ تأمين و٥ أجرة تلفزيون.

ثم ذهبت للشيخ سعد [٢] للسلام عليه، وعلى فهد الدويري، ثم ذهبت إلى بيت الكويت ومنه إلى السفارة للسلام على السفير، وبعد الظهر خابرت حمد الرجيب وخرجت معه نتمشى حتى الساعة العاشرة مساء ثم عدت إلى الفندق.

١٤ أغسطس ١٩٦٩

في الساعة الحادية عشرة قابلت الطبيب حسب موعده، وقد قلت له: إنني عندما أنام على جهة المرض أشعر بحرارة، وحول الورم رخاوة في الجلد فقال: أنا لاحظت ذلك وسأراقبه.

---

(١) يوضح هذا مدى علاقته برفيقه المرحوم محمد الفهد.

(٢) سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء.

هذا أول يوم نسكن فيه الشقة، حيث انتقلنا إليها حوالي الساعة الثانية عشرة، ذهبنا بعد نقلنا شنطنا إلى الشقة إلى دكان هندي واقع في ادجوار رود واشترينا منه جميع حاجاتنا.

١٩٦٩ أغسطس ١٦

صباح هذا اليوم انتظرت [فهد] الدويري وحمد الرجيب للذهاب إلى سوق المبيعات القديمة، فاعتذر الدويري في الساعة ١١، وقال أنه أصيب بإسهال أما حمد فقد جاء في الساعة ١٥ ,١٢ وذهبنا ولم نعد إلا في الساعة الثالثة والنصف، وقد اشتريت بجنيهين ناظور المساحة. وقد كنت على موعد مع حمد الرجيب للذهاب إلى التزحلق، ذلك إذا لم يذهب مع عائلته إلى هناك. وفي السابعة خابرني تلفونيا يقول: سأذهب مع العائلة إلى التزحلق، وبقيت أنا في الشقة حتى الساعة العاشرة والنصف، وذهبت بعدها إلى الفراش حتى الصباح.

١٩٦٩ أغسطس ١٧

يوم الأحد في لندن هو يوم بؤس للسائح حيث جميع الأسواق مغلقة، ولا يجد السائح محلا للتسلية إلا الحدائق وهي مملة عندما يكثر التردد عليها.
غدا موعدنا مع الطبيب في الساعة الحادية عشرة صباحا.

١٩٦٩ أغسطس ١٨

زرت الطبيب حسب الموعد، وقال: يترا ءى لي أنه أي الورم أخف من ذي قبل. وقال إنه سيسافر إلى اسكوتلندا وقد أوصى طبيبين لمعاينتي خلال مدة غيابه التي تمتد إلى أربعة أسابيع تقريبا. تسلمت هذا اليوم أول كتاب من الكويت أرسل بواسطة حسن نصار وهو من دلال أحمد كتب بتاريخ ٨/١٤ وقد تسلموا الرسالة المرسلة لمبارك [منّي] مع علي الطاحوس.

صباح هذا اليوم دفعنا ١٠ جنيهات قومسيون الشقة بيد الدلال الذي استأجرها لنا.

١٩ أغسطس ١٩٦٩

نزلنا من الشقة حوالي الساعة ١٢,٣٠ وتجولنا في محلات أوكسفورد ثم عدنا إلى البيت حوالي الساعة الثالثة والنصف.

٢٠ أغسطس ١٩٦٩

تسلمت صباح هذا اليوم عن طريق بيت الكويت بلندن كتابا من دلال أحمد البشر مؤرخ في ٨/١٤. سقط مطر متوسط الغزارة صباح هذا اليوم.

٢٢ أغسطس ١٩٦٩

هذا اليوم موعدنا مع الطبيبين اللذين أنابهما عنه بروسر عندما سافر في إجازة. ذهبت للطبيبين حسب الموعد، وبعد أن كشف عليّ الدكتور والدكتورة قالا: إنها تسير للأحسن، فإنها الآن خير منها بكثير من المرة الماضية.

٢٣ أغسطس ١٩٦٩

تجولنا في السوق أي في شارع أوكسفورد حتى الساعة الثالثة ابتداء من الواحدة ثم عدنا للبيت. كتبت لعائشة كتابا مساء اليوم الساعة العاشرة وألقيته في البريد في حينه، وأرخته بتاريخ باكر.

اشتريت بعض أدوات النجارة خفيفة الوزن ولا يوجد مثلها في الكويت وكذلك اشتريت كشن سيارة من المطاط وينفخ عند استعماله.

٢٤ أغسطس ١٩٦٩

ليس هناك أكثر بؤسا من يوم الأحد في لندن للأجنبي.

٢٥ أغسطس ١٩٦٩

تغدى عندي هذا اليوم عبدالعزيز اللوغاني ، وذلك بعد أن ذهبت معه إلى السوق . وتعشيت مساء هذا اليوم عند سفيرنا في لندن أنا وحمد الرجيب وعبدالله السيد رجب(١) ومصطفى أمين نسيب حمد الرجيب ونساؤهم .

٢٦ أغسطس ١٩٦٩

موعدنا مع الطبيب في الساعة الثانية والنصف من هذا اليوم .

ذهبت إلى المستشفى لمقابلة الطبيب والطبيبة وتم الفحص كالعادة . قالت الطبيبة إن الدكتور بروسر يأتي بعد ثلاثة أسابيع . ويصل وسبرى يوم الخميس والموعد المقبل يوم الجمعة الساعة الثانية والنصف حتى نستطيع عمل موعد مع الدكتور وسبرى .

٢٧ أغسطس ١٩٦٩

خرجنا حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا وتجولنا واشترينا طبقين للعب الأطفال وعدنا إلى البيت حوالي الثالثة مساء . سافر حمد الرجيب إلى القاهرة حوالي الساعة الثالثة والنصف مساء .

مساء هذا اليوم في حوالي الساعة الثامنة والنصف أنهيت قراءة (الأم) لمكسيم جوركي . وفي التاسعة ابتدأت قراءة لمحات من تاريخ العالم لجواهر لال نهرو .

٢٩ أغسطس ١٩٦٩

موعدنا مع الطبيب الساعة الثانية والنصف بعد الظهر . ذهبنا إلى الطبيب ، وتم الفحص كالعادة ، ثم قال : موعدكم يوم الثلاثاء وذلك لكي نربط موعدا مع وسبرى .

---

(١) أحد أوائل الضباط الكويتيين المتخرجين من الكليات الحربية ، كان وكيلا لوزارة الدفاع .

١٩٦٩ أغسطس ٣١

في الساعة الثانية عشرة ذهبت إلى مستشفى بعيد لزيارة فهد الحويل وخليفة الشطي، وكلاهما أصيب بالشلل على أثر حادث سيارة. ثم عدت إلى البيت وفي الساعة السابعة خرجت والشمس مرتفعة، وذهبت إلى هايدبارك وتجولت وعند خروجي رأيت فهد المرزوق وعبدالله السميط[1] وآخر كويتي جالسين وجلست معهم حتى الثامنة والنصف، وعدت بعد أن تمشيت على مهلي إلى البيت في الساعة التاسعة مساء. بمناسبة يوم الأحد لم يوزع البريد.

١٩٦٩ سبتمبر ١

عطلة عيد البنوك أو ما يشابه ذلك حيث إن مدينة لندن معطلة الدوائر والمحلات ولم يوزع البريد هذا اليوم بسبب العطلة.

صباح هذا اليوم ١/ ٩/ ١٩٦٩ حدث انقلاب في ليبيا حسب رواية الجرائد بلندن كما نقل لي عبدالله أحمد ذلك. وقد قام كما روى لي جيش ليبيا بالانقلاب. أذاع الانقلاب تلفزيون لندن.

كان لحرق قسم من المسجد الأقصى فرصة عظيمة جدا للدعاية ضد الصهيونية في فلسطين حتى أن كثيرا من شعوب العالم أخذت تميل للعطف على القضية الفلسطينية، هذا عدا الشعوب الإسلامية التي أثارت فيها هذه الحادثة الحمية الدينية. غير أن شنق ١٥ شخصا في العراق على أساس أنهم جواسيس بالإضافة إلى ما سبق أن أعدمتهم العراق للسبب نفسه، وحادث الطائرة الأمريكية التي أنزلت قسرا إلى دمشق، وإصرار دمشق على إبقاء بعض ركاب الطائرة من اليهود بدمشق، وإخلاء سبيل الطائرة وبقية الركاب من غير اليهود، وإصرار أمريكا على تخلية الطائرة وركابها جميعا أساء جدا إلى القضية ولعل وراء هذين الحادثين أحداث.

---

(١) من ذكرهم هنا مجموعة من أهل الكويت من أصدقائه.

٢ سبتمبر ١٩٦٩

موعدنا هذا اليوم مع الطبيب حوالي الساعة الواحدة والدقيقة ٤٥ .

ذهبنا إلى الطبيب حسب الموعد المقرر، وقد كان الطبيب وسبري قد عاد من إجازته، وبعد أن فحصني قال سأعطيكم نصف الرأي، لأن النصف الآخر عند بروسر الذي هو في إجازة قال: إني لا أود ولا أرى أخذ عينة للتحليل، وأعتقد أن كل هذا من جراء العملية السابقة، وعلى كل فأرجو أن تراجعوني إن لم يكن ذلك متعبا لكم كل أسبوع مرة حتى يأتي بروسر من إجازته، ثم قال موعدكم يوم الثلاثاء، القادم.

في طريقنا إلى المستشفى التقينا شيخان الفارسي صدفة عند قصر الملكة، وكنا قصدنا المستشفى مشيا على الإقدام.

أرسلت صباح هذا اليوم أسطوانة لحمد الرجيب في القاهرة.

٣ سبتمبر ١٩٦٩

موعد مع أحمد أبو حاكمة في جامعة لندن الساعة ٣ بعد الظهر.

ذهبنا إلى جامعة لندن في الوقت المحدد، فوجدنا أحمد أبوحاكمة في انتظارنا ثم دخلنا داخل المكاتب، واطلعنا على آلة الميكروفيلم، وقد وافقنا على شرائها وثمنها ١٢٢ جنيها كاملة مع إضافة ثلاث لمبات، ووعدنا أنها تصل الجامعة يوم الاثنين ٨/ ٩/ ٦٩ وهو موعدنا مع أحمد أبو حاكمة حيث يتصل بنا تلفونيا من أجل تسلم الآلة - ميكروفيلم ريدر.

٤ سبتمبر ١٩٦٩

صباح هذا اليوم خرجت مع عبدالله صباحا إلى بيت صحة الكويت، وهناك التقينا بعبدالرحمن الغربللي، وهو يسأل عن شقة، فهديناه إلى الشقة التي فوق شقتنا وجاء على موعد، واتفق مع صاحبها لمدة أسبوعين هو وزوجته. ذهبنا إلى بعض المحلات واشتريت بعض أدوات تجارة خفيفة.

٥ سبتمبر ١٩٦٩

ذهبت إلى بيت الصحة في الساعة الواحدة والدقيقة ٤٥ وبقيت هناك حتى

الساعة الثالثة، ثم خرجت وتجولت في السوق واشتريت بعض أشياء خفيفة، ثم عدت إلى البيت في الساعة الخامسة وتغديت.

اتصل بي [الشيخ] عبدالله المبارك ذلك أني اتصلت بالفندق الذي يسكنه، وتركت له عنواني، وقد دعاني على الغداء غدا الساعة الواحدة والنصف.

٦ سبتمبر ١٩٦٩

ذهبت هذا اليوم في الساعة الواحدة صباحا إلى الفندق الذي يسكنه [الشيخ] عبدالله المبارك والتقيت به هناك وتغديت معه، ثم مكثت معه حتى الساعة الرابعة ثم عدت إلى البيت.

٩ سبتمبر ١٩٦٩

موعدنا مع الطبيب الساعة الثانية بعد الظهر هذا اليوم. اتصل أحمد أبوحاكمة صباح هذا اليوم تلفونيا، وقال: موعد وصول الريدر يوم الخميس. ذهبنا إلى الطبيب وبعد الفحص قال: موعدكم يوم الثلاثاء تاريخ ٢٣/ ٩ لأنني أحب أن تغيبوا عني مدة أطول حتى استطيع تبين الفرق، لأن المدد المتقاربة لا يبين فيها الفرق.

١٠ سبتمبر ١٩٦٩

تسلمت صباح هذا اليوم كتابا من سليمان عبدالحميد واعتماد[1] جوابا على كتابي المرسل لهما سابقا، وكتابهما هذا بتاريخ ٣/ ٩/ ١٩٦٩.

ذهبنا صباح هذا اليوم إلى المعرض وهو معرض تعرض فيه أدوات النجارة وغيرها وقد اشتريت بعض أشياء لا توجد في الكويت وهي حديثة الصنع وينتسب أكثرها إلى مهنة التجارة.

١١ سبتمبر ١٩٦٩

صباح هذا اليوم أرسلت كتابا إلى كل من أحمد العدواني وسليمان صادق.

---

(١) يعملان عند أحمد البشر، وكان يقوم بمساعدتهما عندما يحتاجان إلى شيء من المساعدة.

ذهبنا إلى الجامعة على أثر تلفون من الدكتور أحمد أبوحاكمة في الساعة الثالثة فوجدناه بانتظارنا وقد وصلت آلة الميكروفيلم في كارتونين كبيرين نوعا ما وأخرجناهما من محل في الجامعة، ولما لم نجد سيارة تنقلهما إلى شقتنا تركناهما في الجامعة في أحد مخازنها على أن ينقلهما إلى شقتنا أحد سواق سيارات الجامعة، وذلك في الساعة ١٠ أو ١١ صباح غد.

١٢ سبتمبر ١٩٦٩

يبتدئ إيجار الشقة لمدة أسبوعين منذ هذا اليوم، فقد دفعناله أمس ٢٢ جنيها للأسبوعين القادمين.

١٣ سبتمبر ١٩٦٩

كنت متوقعا أن أتسلم صباح هذا اليوم كتبا من الكويت والقاهرة غير أني لم أتسلم شيئا من ذلك. ذهبت في الساعة الواحدة إلى السوق واشتريت بعض أشياء تخص النجارة ثم عدت.

١٤ سبتمبر ١٩٦٩

كنت على موعد مع مصطفى أمين زوج لطيفة الرجيب، وفي الصباح عمل لي تلفونا فاتفقنا على أن نلغي الموعد. وفي الحادية عشرة والنصف صباحا نزلت وذهبت إلى شيخان الفارسي في فندقه وهو سان جيمس كورت، وبقيت عنده حتى التاسعة مساء وعدت إلى الشقة.

١٥ سبتمبر ١٩٦٩

اتصل حسن درويش تلفونيا وقال: العشاء عند السفير هذا اليوم الساعة الثامنة مساء، وذلك في فندق دولشستر. لم أتسلم منذ مدة أي كتاب سواء من الكويت أو من القاهرة ولست أدري ما سبب تأخير الكتب.

ذهبت في الساعة الثامنة مساء إلى دولشستر وهو محل الدعوة، فوجدت هناك بعض المدعوين في الصالون، وجلست في مكان منزو مع فهد الدويري وفي الثامنة

ذهبت إلى محل الدعوة وهي على شرف أمير البحرين، واستقبلنا الأمير وسفير الكويت، ودخلنا قاعة الدعوة، وخرجت بعد العشاء مع إبراهيم الدعيج[1] وركبنا سيارة حتى البيت، ورجع إبراهيم بنفس السيارة إلى فندقه. لم أكتب شيئا عن مرضي لأنه اختفى تقريبا.

١٦ سبتمبر ١٩٦٩

استيقظت في السابعة والنصف، وبعد الفطور خرجت في الثامنة والنصف وتوجهت إلى الفندق الذي يسكنه الشيخ سعد العبدالله السالم وودعته، والتقيت هناك الأخ عبدالعزيز الحميضي[2] الذي جاء لمودعة الشيخ، ثم عدنا إلى بيت الكويت، ولم أكن أعلم بوصول عبدالعزيز الحميضي، وقد وصل لندن منذ يومين وفقد شنطته في الكويت، وبعد أن عدت إلى البيت علمت من عبدالله أن راشد بوقماز موجود في لندن كلينك، فذهبت له بعد الظهر ووجدته وجلسنا عنده، وجاء الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح. وعدت إلى البيت فوجدت حمود النصف وجلسنا، وبعد نصف ساعة جاء إبراهيم الدعيج وزوجته وجاسم حسين بن عيسى طبيب الأسنان، ثم جاء جارنا الذي يسكن تحت شقتنا، وقام الجميع ماعدا حمود الذي بقي حتى الساعة العاشرة مساء.

١٧ سبتمبر ١٩٦٩

ربما يصل الطبيب بروسر هذا اليوم من إجازته التي امتدت أربعة أسابيع. خرجت صباحا في التاسعة إلى بيت صحة الكويت، وبعد ذلك ذهبت أنا وفهد الزبن وعقاب [الخطيب][3] إلى محل بيع أدوات الحداق، ثم عدت إلى البيت.

---

(١) إبراهيم راشد الدعيج من أسرة الدعيج المعروفة، له أنشطة متعددة خاصة وعامة، ومنها الكتابة في الصحف بشكل دائم.

(٢) من المساهمين في النهضة الكويتية بعد الاستقلال، كان رئيسا لاحدى لجان تحقيق الجنسية في الستينيات.

(٣) من أوائل رجال التعليم في الكويت، وكان من نظار المدارس المشهود لهم بحسن العمل. تفرغ لأعماله الخاصة منذ مدة.

في الساعة السادسة والنصف مساء خرجت لزيارة راشد بوقماز، وجاءنا الشيخ جابر العبدالله الجابر عند راشد في المستشفى، وعندما أردت أن أعرف الوقت لم أجد ساعتي بيدي، وعند عودتي للبيت فتشت عنها فلم أجدها ولست أدري أين ذهبت. بعد أن جاء عبدالله ليلا أخبرني أنه وجد الساعة بعد ما خرجت على الطاولة فأخفاها لحين مجيئه.

١٩٦٩ سبتمبر ١٨

تسلمت عدة رسائل ورددت عليها.

١٩٦٩ سبتمبر ١٩

تسلمت صباح هذا اليوم بطاقة بريدية من الدكتور بروسر من اسكوتلندا يقول فيه بعد التحية: أصل بعد يومين إلى لندن.

١٩٦٩ سبتمبر ٢٠

تسلمت هذا اليوم كتابا من سليمان صادق مؤرخ في ١٧/ ٩ جوابا على كتابي المرسل له في ١١/ ٩.

أشعر عند منعقد الشفتين أي في الشدق الأيسر بعض الألم الذي يشبه ما يحدث في الالتهاب أو البذوح[١]، كما أشعر في نفس المنطقة بتشنج، وقد حدث لي مثل هذا مرارا ويزول أحيانا في خلال خمس ساعات وأحيانا يبقى يومين على الأكثر.

١٩٦٩ سبتمبر ٢١

لنا موعد مع الشيخ جابر العبدالله الجابر[٢] لزيارته في بيته بضواحي لندن أنا وحمود النصف. البارحة لم أنم حتى الصباح.

(١) البذوح: جمع بذح وهو الشق.

(٢) من أبناء الأسرة الحاكمة، كان يتولى رئاسة المحاكم نيابة عن والده المرحوم الشيخ عبد الله الجابر الصباح. وبعد الاستقلال أصبح محافظا للأحمدي، ثم وزيرا للشئون الاجتماعية والعمل لفترة من الزمن.

أنا الآن في انتظار حمود النصف وسائق الشيخ جابر العبدالله للذهاب إلى موعدنا بدعوة من الشيخ جابر. ذهبنا بالسيارة مدة ساعة إلا عشر دقائق حتى وصلنا بيته، وهو بين بيوت تكتنفها الغابات وهو عبارة عن فيلا من دورين: الأرضي وفيه الاستقبال والطعام والمطبخ، والذي فوقه يحتوي على أربع غرف نوم. عدنا من هناك في الساعة الثالثة مساء.

٢٢ سبتمبر ١٩٦٩

تسافر عايشة ومن معها من القاهرة إلى الكويت.
تسلمت رسالة من أحمد العدواني مسجعة.

ذهبت في الواحدة إلى بيت السفير حيث كنت مدعوا على الغداء عنده، وكان من بين المدعوين حمود النصف وعبدالعزيز العلي ومساعد الساير وثلاثة آخرين.

خف ما كنت أشعر به إلى النصف وقد ذكرت ذلك بتاريخ ٢٠/٩.

(وهنا أورد كلاما ذكر في هامشه أنه يخص يوم ٢٣/٩ وهو):
موعدي مع الطبيب في هذا اليوم، وقد زرته في الساعة الثانية، فوجدت بروسرو وسبرى، وبعد أن فحصا عليّ قالا: تستطيع أن ترجع إلى بلادك منذ اللحظة وإذا كنت تود البقاء فإننا نحب أن نراك يوم الثلاثاء القادم، ولهذا فقد قررت السفر يوم ٣/ ١٠/ ٦٩، فقالا: حسنا، ونود أن نراك مرة أخرى في شهر أبريل، وإذا تأخرت عن شهر أبريل فلن تجد الدكتور بروسر لأنه سيذهب إلى الصين وقالا: يوم الثلاثاء ٣٠/ ٩ نزودك بكتاب لوزارة الصحة بصدد مجيئك في أبريل.

٢٣ سبتمبر ١٩٦٩

موعدنا مع الطبيب. في هذا اليوم زرت الطبيب وسجلت ما تم في الزيارة في تاريخ ٢٢/ ٩ وذلك حدث سهوا مني.

زارني في الشقة هذا اليوم مساء خالد حسين وإبراهيم الدعيج .

بعد أن رجعت من عند الطبيب ذهبت إلى بيت الصحة وطلبت منهم أن يحجزوا لي على طائرة يوم الجمعةالتي تغادر لندن بتاريخ ٣/ ١٠/ ٦٩ ، وقد تم ، وقال لي بسام[1] إنه أكد الحجز . كتبت مساء هذا اليوم كتابا لعايشة بالكويت وألقيته في صندوق البريد ليلا .

٢٤ سبتمبر ١٩٦٩

تسلمت صباح هذا اليوم كتابا من سالم محمد البشر مؤرخا في ٢٠/ ٩/ ٦٩ وأجبته في نفس الوقت . وعلمت أن غانم بن صقر الغانم قدم البارحة إلى لندن فذهبت إلى المستشفى وزرته ووجدت أن ما يشكو منه هو الربو .

قابلنا مالك الشقة التي نقيم فيها وقلنا له : سنغادر لندن يوم الجمعة ٣/ ١٠/ ٦٩ ورتبنا معه موضوع الحساب .

٢٦ سبتمبر ١٩٦٩

كانت مفاجأة لطيفة عندما قرع جرس الشقة التي أسكن بها في التاسعة والنصف مساء وعندما كلمت من يقرع الجرس بواسطة التلفون أجاب حمد الرجيب فكدت أطير فرحا . وقد جلس عندي حتى الحادية عشرة ، وكان قادما من صوفيا .

٢٧ سبتمبر ١٩٦٩

اتصل بي حمد الرجيب تلفونيا على أن نجتمع الساعة ١٢ في فندق كمبر لاند ، واجتمعنا ثم ذهبنا إلى السوق المجاور ، وبعد ذلك ذهبنا إلى أحد الفنادق حيث

---

(١) بسام عرفات ، من موظفي المكتب الصحي الكويتي بلندن .

يسكن الشيخ صباح الأحمد[1] وذلك للسلام عليه، ولم نلتق به وتركنا له بطاقة، وقد التقينا في قاعة الفندق بسفيرنا في لندن الشيخ سالم الصباح ثم عدنا في الرابعة إلى شقتنا وتغدينا فيها.

١٩٦٩ سبتمبر ٢٨

هذا اليوم هو يوم الأحد، تعس يوم الأحد في لندن. كنت مدعوا عند لطيفة الرجيب على الغداء وهو مكون من جريش بالإضافة إلى الرز. وقد زرت عبدالصمد التركي[2] في مستشفى لندن كلنك، ثم ذهبت إلى بيت لطيفة الرجيب، وكان حمد الرجيب موجودا. غادر الشيخ صباح الأحمد لندن إلى أمريكا.

١٩٦٩ سبتمبر ٢٩

ذهبت صباح اليوم إلى بيت صحة الكويت، ثم خرجت إلى السوق واشتريت أرغن لأحمد باقر هدية بمبلغ ثماني جنيهات وسبعة عشر شلنا ونصف شلن، ثم عدت إلى البيت بعد تجول في بعض محلات الألبسة النسائية.

وفي السابعة مساء زرت عبد الصمد التركي بالمستشفى ثم عدت في الثامنة والنصف إلى الشقة.

١٩٦٩ سبتمبر ٣٠

حدد الدكتور هذا اليوم لمراجعته وهي آخر مراجعة. ذهبت صباح اليوم إلى بيت الصحة ولم أجد أحدا على الرغم من أن الساعة كانت العاشرة والنصف، وقيل لي إن حسن مريض، وإن الباقين في الشغل خارج البيت. ثم رجعت إلى

---

(١) النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية وأحد قادة البلاد ومن رجال الدبلوماسية المشهورين على مستوى العالم.

(٢) أديب كويتي له عدة مؤلفات، كان من أوائل المعلمين الكويتيين.

البيت الساعة ١٢ وفي الواحدة جاء عبدالله ونزلنا في الواحدة والنصف، وذهبنا إلى الدكتور ووجدنا بروسر ووسبري، وبعد الفحص أقرا سفري وأعطياني تقريرا عني على أن أرجع إلى لندن في الشهر الرابع[1]، كما أعطيانا قائمة الحساب ومبلغها ٥٠ جنيها للدكتورين.

بعد أن خرجنا أبرقنا إلى الأخ مبارك بأننا نصل يوم الجمعة على الكويتية.

١ أكتوبر ١٩٦٩

تسلمت صباح هذا اليوم تذاكرنا من بيت الكويت بلندن. أخبرني حمد الرجيب البارحة بأنه سيسافر مساء هذا اليوم مع سفيرنا بلندن الشيخ سالم الصباح السالم إلى السويد، وسيعود بعد أيام ليكون بتاريخ ١٠/١٠ في لندن للاتفاق مع وزير الخارجية الكويتية.

زرت عبدالصمد مساء اليوم.

٢ أكتوبر ١٩٦٩

صباح هذا اليوم نقلنا الصندوق إلى الخطوط الجوية الكويتية للشحن، ثم عدنا إلى بيت الكويت، ومن ثم ذهبت مع عبدالعزيز الحميضي لمودعة السفير، ذلك أنه لم يسافر إلى السويد مع حمدالرجيب كما كان مقررا وسيسافر غدا.

تسلمت كتابا من دلال أحمد البشر هذا اليوم وهو آخر كتاب أتسلمه، وقد وادعت جميع موظفي بيت الصحة.

(١) لا يوجد لدينا تسجيل لرحلته المفروض أن يقوم بها في أبريل ١٩٧٠ بحسب ما هو مذكور هنا، ولكننا نجده يسجل أحداث رحلة قريبة من هذا التاريخ بدأها في ١٠ مايو ١٩٧٠م. ويبدو أن هذه الرحلة المطلوبة في شهر أبريل قد ألغيت لأن الرحلة التي قام بها في نوفمبر ١٩٦٩ حلت محلها حيث طلب منه الطبيبان العودة في الشهر الخامس لسنة ١٩٧٠.

٣ أكتوبر ١٩٦٩

حجزت على الكويتية التي تغادر لندن رأسا إلى الكويت بهذا التاريخ، وهي تغادر مطار لندن حوالي العاشرة والربع صباحا بتوقيت لندن، أما بتوقيت الكويت فهي ١٥, ١٢ مساء. مشينا من البيت الساعة الثامنة والنصف - وصلنا مطار لندن الساعة ١٢, ٩ دقيقة. أنهينا جميع الإجراءات ووصلنا القاعة الساعة التاسعة والنصف. وفي العاشرة غادرت الطائرة المطار، وبعد خمس ساعات وخمس وأربعين دقيقة نزلت في مطار الكويت، وذلك في الرابعة وأربعين دقيقة بتوقيت لندن وهي بتوقيت الكويت السادسة و٤٥ دقيقة، وغادرت المطار فور وصولي وتركت جميع الإجراءات عند عبدالله وعبدالعزيز مبارك في المطار.

٢٩ أكتوبر ١٩٦٩

اليوم في الساعة السادسة صباحا توفي علي حسين المجرن في مستشفى الصباح وقد أخبرني سالم بن محمد البشر صباح هذا اليوم حوالي السابعة والدقيقة ٢٥، وقال إنه علم من عبدالله المجرن على أثر تلفون عمله له بهذا الصدد. انتهينا من دفنه في الساعة ٩,٣٠.

أول يوم استعملنا الماء الموصل بالأنابيب من الخارج، وقد ركب منذ شهر ولم نستعمله إلا هذا اليوم لأن البركة مملوءة والفناطيس وسخة.

٩ ديسمبر ١٩٦٩

سافرت إلى لبنان بصحبة محمد بن جاسم المضف.

رحلة إلى لندن
(٤)

١٩٧٠ مايو ١٠

غادرت مطار الكويت في الساعة الثانية عشرة ظهرا، وبعد نزولي في مطاري روما وباريس وصلت لندن الساعة التاسعة إلا عشر دقائق، ووصلت الفندق في الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ أي إحدى عشرة إلا ربعا مساء، وقد استقبلني في المطار السيد فؤاد، ولم أجد أمامي أية صعوبة واستغرق دخولي المطار وخروجي منه عشر دقائق فقط، وعندما وصلت لندن وجدت السماء ممطرة وكانت الشمس لم تغب بعد حتى التاسعة مساء بتوقيت الكويت. وكل ما ذكرته بتوقيت الكويت.

١٩٧٠ مايو ١١

انتبهت صباح هذا اليوم في السادسة، وقد كنت أويت إلى فراشي في الحادية عشرة والنصف، وطلبت الفطور في السابعة والربع صباحا، وكان مع الفطور المقرر بيض، وهذا له ثمن وليس في ضمن الفطور المقرر دون ثمن[1]. موعدي مع الطبيب في الساعة الثانية من بعد ظهر هذا اليوم. في الساعة الثانية والنصف ذهبت إلى الطبيب بصحبة أميلي زوجة فؤاد حيث إنه ذهب مع مريض آخر إلى مستشفى يبعد كثيرا عن لندن ولم يكن بسام حاضرا، وقد وجدت بروسر، وبعد الفحص قال: أنت ممتاز، وذكرت له التقلص الذي يحدث لي أحيانا في الموضع، قال: أنت ممتاز أرجو أن يراك الدكتور وسبري يوم الأربعاء الساعة الثانية.

استأجرت الشقة ونزلت ظهر اليوم حوالي الساعة الثالثة والنصف.

١٩٧٠ مايو ١٢

نمت الليلة الماضية في الشقة وكنت قد أكملت حاجاتي التي أحتاجها من شاي

(١) أجرة الغرفة تشتمل على طعام الإفطار

وبيض وغيره للفطور، وقد أويت البارحة إلى فراشي في السادسة مساء ونمت حتي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وقضيت الباقي في الفراش حتي التاسعة صباحا ثم قمت من الفراش وتجولت في السوق، ثم ذهبت إلى مكتب الصحة، وهناك علمت أن عبدالرزاق البصير وصل أمس بعد أن غادرت بيت الكويت، جاء إلى بيت الصحة بعد خروجي، وعلمت من سليمان العنيزي[1] أنه يسكن مع أخيه شقة حول هيلتون غير أنه لم يأت إلى بيت الكويت هذا اليوم. هذا أول يوم أطبخ فيه، وقد أوصل صاحب الشقة التلفزيون صباح هذا اليوم.

١٩٧٠ مايو ١٣

لي موعد مع الطبيب هذا اليوم في الساعة الثانية عشرة. ذهبت إلى الطبيب فوجدت بروسر والمستر وسبري في انتظاري، وبعد أن فحصاني قالا: أنت ممتاز، وإذا حصل بعد سنة ومررت بهذه البلاد فقابلنا. رأيت صباح هذا اليوم وأنا في الباص حوالي الساعة العاشرة والثلث عبدالرزاق البصير وأخاه صالحا في شارع بيكر ستريت ولم أتمكن من النزول لأن الباص يسير بسرعة، وعند أول محطة نزلت في أثرهما فلم أجدهما.

زرت بعد رجوعي من الطبيب السفير الشيخ سالم الصباح، وبعد الحديث قال: أرجو أن تمر السفارة يوم الإثنين في الساعة ١٢ ظهرا.

١٩٧٠ مايو ١٤

لم أتسلم من الأهل أي كتاب، وقد انشغل بالي خشية من أن يكون قد وقع لهم حدث أشغلهم عن الكتابة إليّ.

(١) كان في ذلك الوقت يشغل منصب المستشار الثقافي للكويت في لندن، وهو الآن وكيل مساعد بوزارة التربية وأمين عام اللجنة الوطنية لليونسكو. له خدمة طويلة في مجال العلاقات الثقافية العربية والدولية، وأفاد البلاد كثيرا في هذا السبيل.

١٥ مايو ١٩٧٠

في صباح هذا اليوم ذهبت إلى مكتب الكويت في العاشرة متوقعا أن أجد كتابا من الأهل ،وحتى الساعة الثانية عشرة والنصف لم أتسلم منهم أي كتاب. عدت إلى الشقة لأنتقل من السرداب إلى الطابق الأرضي كما هو متفق عليه بيني وبين صاحب الشقة.

في الساعة الثالثة والربع ذهبت إلى مكتب الكويت فوجدت كتابا من دلال تاريخه ١٢/ ٥/ ٧٠ تقول فيه أنها بعثت لي كتابا قبله بتاريخ ١١/ ٥/ ٧٠.

١٦ مايو ١٩٧٠

استيقظت مع الفجر وذلك في الخامسة صباحا، وعملت قهوة مع الحليب، ثم عدت فنمت في الفراش حتي السابعة، ثم قمت وعملت الشاي بعد أن غسلت أواني العشاء التي بقيت في الماء طول الليل. ثم نزلت إلى السوق واشتريت بعض حاجات لأستعملها في الشقة، ثم امتطيت التاكسي إلى المكتبة التي طلب مني سالم ابن محمد شراء كتاب منها لابنته موزة، فوجدت المكتبة مغلقة، وقد كلفني الذهاب إليها والمجيء منها جنيها وربعا لأنها خلف الطرف الأغر، والمسافة بعيدة من شارع أكسفورد إليها ثم إلى البيت، فدخلت البيت ولم أخرج.

١٧ مايو ١٩٧٠

ليس مثل يوم الأحد في لندن إنه ممل إذ كل المحلات مغلقة، وقد انتبهت كالعادة في الخامسة، وبعد شرب القهوة والحليب عدت إلى فراشي حتى الساعة الثامنة، ثم جلست أتسلى بالدامة حتى العاشرة، ثم قمت فقطعت قسما من الدجاجة وطبخته حتى نضج وأبقيته في القدر بمائه لأضع عليه الرز للعشاء، وجلست أتفرج على التلفزيون.

١٨ مايو ١٩٧٠

موعد زيارة الشيخ سالم الصباح في السفارة الساعة ١٢ ظهرا، ذهبت إلى مكتب الكويت صباحا فوجدت كتابين من دلال أحدهما مؤرخ بتاريخ ١١/ ٥/ ٧٠ والثاني بتاريخ ١٣/ ٥/ ٧٠ وسبق أن كنت قد استنكرت إرسال كتاب لي بتاريخ ١١/ ٥ وقلت إنني سافرت بنفس التاريخ وكنت في هذا مخطئا لأن سفري كان بتاريخ ١٠/ ٥/ ٧٠.

تغديت مع جماعة منهم عبدالله المشاري الروضان عند الشيخ سالم الصباح في بيته، وعدت مع محمد تيفوني وأحمد ومبارك إلى شقتهم وجلست معهم نصف ساعة ثم عدت إلى شقتي في الساعة الرابعة والنصف مساء.

١٩ مايو ١٩٧٠

ذهبت في العاشرة إلى مكتب الكويت فلم أجد أي رسالة لي، وقد وجدت فؤادا قد اشترى الأدوية وقيمتها عشرة جنيهات وعشرة شلنات، ثم ذهبت إلى مكتبة بالقرب من بيكادللي واشتريت كتابا لموزة سالم محمد بمبلغ ثلاثة جنيهات وكذا شلن، ثم ذهبت إلى سفارة الكويت وتسلمت منها ٥٥ جنيها عن أحد عشر يوما مستحقاتي حتى يوم الجمعة القادم بلندن.

٢٠ مايو ١٩٧٠

ذهبت صباح هذا اليوم إلى مكتب الكويت، ثم ذهبت إلى هاردوز لأبحث عن آلة الزخرفة، وقد أوصتني دلال على اثنتين منها، فلم أجد الآلة في المكان المعهود، ولم أستطع أن أتفاهم مع البائعة للسؤال عنها، وحاولت أن أُفهمها بالإشارات إلا أنها لم تستطع أن تعرف ما أريد. ثم ذهبت إلى شارع ريجنت حيث تباع جميع الألعاب فلم أجد الآلة، فعدت إلى مكتب الكويت وأخذت الأدوية التي أوصيت عليها وعدت بها إلى البيت مع الدواء الذي أوصاني عليه عبدالله.

٢١ مايو ١٩٧٠

استيقظت في الساعة الثالثة صباحا وعملت الشاي وشربت، ثم عدت فنمت وقمت من الفراش في السابعة صباحا . لم أتسلم هذا اليوم أي كتاب من الكويت . قطعة الغيار للمنشار أرسلت من المعمل إلى الأخ سليمان العنيزي، ولم تصل هذا اليوم وذلك بناء على اتصال تليفوني من المصنع . غدا سيأتي جورج إليّ لنقلي إلى المطار في الساعة الثامنة والنصف، وقد أكدت عليه ذلك . اشتريت هذا اليوم ثلاثة كراسي للحداق .

٢٢ مايو ١٩٧٠

انتبهت في الخامسة وكنت قد رتبت أغراضي استعدادا للسفر أمس وبعد أن انتبهت عملت الفطور ثم أعدت النظر في ما رتبته أمس، وفي الساعة الثامنة والنصف جاء السائق وحملت شنطتي وذهبت إلى المطار، وفي الساعةالعاشرة والثلث ذهبنا إلى الطائرة وبعد أن استقرينا في الطائرة أعلن الكابتن أنه سيتأخر ساعتين لوجود إضراب في مطار باريس، وفي الساعة ١٢ غادرت الطائرة المطار، وبعد خمس ساعات ونصف نزلت بمطار الكويت أي حوالي السابعة والنصف بتوقيت الكويت وانتهت الرحلة .

٢٣ مايو ١٩٧٠

البارحة أرسلت الدواء إلى أحمد بهبهاني[1] وهو الدواء المرسل من أخيه رضا . وكذلك أرسلت كتابا ليعقوب الغنيم مرسل له من لندن من سليمان العنيزي وفي صباح هذا اليوم ذهبت إلى وكيل وزارة الصحة وسلمته الكتاب المرسل معي من مكتب الكويت بلندن . وذهبت بعد ذلك إلى إدارة أملاك الحكومة، ثم رجعت إلى البيت في الساعة ١٠,٣٠ .

---

(١) صاحب ورئيس تحرير مجلة اليقظة الكويتية ورئيس جمعية الصحفيين بالكويت .

رحلة إلى لندن
(٥)

٩ نوفمبر ١٩٧٠

كان عندي نتوء داخل الفك الأيسر في نفس اللغد، وكنت أحس بأن اللحم بين الفك واللغد حدث به التصاق إبان العملية في العام الماضي، وكنت أحس به بعد خروجي من المستشفى، وفي أثناء وجودي فيه، وهو محل غرزة لربط جميع الخيوط الخارجة من الفم يوم كانت الإبر أطرافها مشدودة بهذه الخيوط. ولاحظت منذ يومين أن في فمي التهابا وأن هناك نتوءا قليلا في الموضع المذكور. وبعد أن رأيته في المرآة ظهر هذا اليوم لم أشك بأنه عودة للمرض السابق ثانية.

١٠ نوفمبر ١٩٧٠

ذهبت صباح هذا اليوم إلى وزارة الصحة، وقابلت الملا يوسف الحجي الذي أحالني على الدكتور عبدالرزاق اليوسف العبد الرزاق، وعندما قابلت هذا الأخير قال لي: هل عرضت نفسك على طبيبك؟ قلت: لا، قال: وبعد مجيئك من لندن هل التجأت إلى أحد من الأطباء ليتعهدك؟ فقلت: لا، لأنني أعرف عدم أهميتهم، ولأن عندي عقدة ضدهم، فقال: غدا تذهب بهذا الكتاب إلى مستشفى الصباح لتقابل الدكتور مصطفى عبدالتواب.

١١ نوفمبر ١٩٧٠

ذهبت هذا اليوم إلى مستشفى الصباح وعرضت الكتاب على الدكتو مصطفى عبدالتواب، وقد وجدت وزير الصحة عنده فزودني بورقة إلى الدكتور يوسف عمر، وقد أعدت الورقة لتقرير ما تراه اللجنة وهي مكونة من عبدالتواب والدكتور يوسف عمر، وكان عبدالتواب موافقا على سفري حالا عند موافقة يوسف عمر، وذهبت إلى يوسف عمر، وبعد الفحص عليّ من قبله ومن قبل طبيب شاب آخر،

قال : أعتقد أن الموجود داخل فمك هي فقاعة ضغط عليها طقم الأسنان أو شيء آخر فانسحجت ، وعليه قبل الشروع بأي شيء سأكتب لك دواء تضعه عليها ، وهو بيبانيتين الدواء الأزرق المعروف ، وقد وافقت على أن أجرب هذا لمدة خمسة أيام قبل التسرع في السفر ، إذ ربما يكون ذلك ناتجا عن طقم الأسنان .

١٢ نوفمبر ١٩٧٠

ذهبت صباح هذا اليوم إلى مجلس الوزراء من أجل الوظيفة لعبدالله أحمد البشر . منذ أمس وأنا أضع الدواء على موضع الجرح كل ثلاث أو أربع ساعات مرة وكذلك بعد كل أكلة .

١٣ نوفمبر ١٩٧٠

لم أتأكد تماما من أن الدواء السابق الذكر أدّى أي فائدة لي ، فأحيانا يترا ءى لي أنه أفاد فائدة قليلة ، وأحيانا أنني لم استفد منه ، بل أحيانا أعتقد أن المرض زاد عما كان عليه وكل هذه أوهام .

١٤ نوفمبر ١٩٧٠

ذهبت صباح هذا اليوم إلى مستشفى الصباح عند يوسف عمر . وبعد أن فحصني فحصا بسيطا ، قال : راجعني يوم الخميس القادم الساعة ١٢,٣٠ صباحا ولا تضع على المكان قبل المجيء الدواء الأزرق ، ثم قال : كأني أرى أن هناك تحسنا عما كان عليه من قبل .

وجدت عنده عبدالرحمن البحر(١) يتعالج من رجله وهي مصابة بالسرطان ، وقد عزم على السفر غدا ، وذلك بعد علاج طويل في مستشفى الصباح لم يستفد منه .

وسمعت الدكتور يوسف يقول له : سأكتب في التقرير نوع العلاج الذي

---

(١) أحد رجال الكويت البارزين

ستأخذه في لندن، وهو غير متيسر لدينا هنا. يعني الدكتور هنا يقترح العلاج على أطباء لندن!!

١٩٧٠ نوفمبر ١٥

كان موضع الجرح في الليلة الماضية يؤلمني، وأعتقد أن آلامه ناتجة عن الكلام والضحك ذلك أنني أحس بذلك عندما أتكلم أو أضحك.

دفنا صباح هذا اليوم محمود بن محمد بن جاسم شقيق سعدون الجاسم وكيل وزارة الإرشاد والأنباء.

لم يتغير في الجرح أي شيء من جراء الأدوية لا تقدم ولا تأخر.

١٩٧٠ نوفمبر ١٦

عندما استيقظت صباح هذا اليوم وجدت كأن ما أشكو منه قد خف قليلا، وذلك يتراءى لي وكنت منذ أمس أستعمل حبوب بيبانتين - وكان الطبيب قد أعطاني السائل من هذه المادة أضعها على مكان الجرح ثم أمس عليها الدواء الأزرق غير أنني رأيت أن الحبوب هي نفس المادة السائلة فأخذت أستعمل الحبوب عند النوم، أضع الحبة في فمي ثم أنام، وكذلك بعض الأحيان في غير وقت النوم.

١٩٧٠ نوفمبر ١٧

كان الألم صباح هذا اليوم غير شديد. غير أنه اشتد آخر النهار، وكنت متضايقا من المدة الباقية لموعد الطبيب يوسف عمر.

١٩٧٠ نوفمبر ١٨

كان الألم شديدا صباح هذا اليوم، وقد بقي طوال هذا اليوم حتى المساء، ويمكن القول بأنني لا استطيع أن أفتح فمي إلا بشدة من الألم، وكان أي شيء آكله يسبب لي ألما في لغدي. وأحيانا يشتد الألم دون استعمال أي أكل. عزمت ظهر

هذا اليوم أن أسافر إلى لندن خوفا من أن يزداد الألم عليّ فيصبح علاجه من المستحيل، وأما الاعتماد على أطبائنا فهو الانتحار بعينه.

١٩ نوفمبر ١٩٧٠

موعدي مع الدكتور يوسف عمر الساعة الحادية عشرة والنصف. ذهبت إلى المستشفى ووجدت هناك عدة أطباء حوالي ٦ أو ٧ فعلمت أنها اللجنة التي تعقد عادة في كل يوم خميس، وبعد فحصي من قبل جميع هؤلاء قال لي رئيسهم يوسف عمر، إن ما أشكوه هو تليف في محل الإصابة وأنه لا صلة له بالمرض البتة. وأنه سيرسل التقرير إلى الإدارة يوم السبت، فقلت أنا: إنني إذا لم أجد أن المرض قد خف في الأيام الثلاثة القادمة فإنني سأسافر إلى لندن سواء على نفقة الصحة أو على نفقتي الخاصة، وخرجت من عندهم.

٢٠ نوفمبر ١٩٧٠

يتراءى لي صباح هذا اليوم أن ما أشكوه قد خف، ذلك أن الجزء الأكبر من اللغد قد شفي. عاد الألم كما كان على أنه صباح هذا اليوم كان خفيفا. ليس الألم هو ألم بالمعنى الصحيح لكنه يشبه الحرارة الشديدة أو ألم السحجة التي تكشط الجلد أثناء الصدمة.

٢١ نوفمبر ١٩٧٠

ذهبت صباح هذا اليوم لوزارة الصحة فوجدت أن الملا يوسف الحجي قد ذهب إلى العمرة. وكان النائب مكانه هو سعد بن علي الناهض (١)، فقصصت عليه القصة، وقلت إن التقرير يصلكم أو وصلكم هذا اليوم. فقال: باختصار ماذا تريد أنت؟ قلت: أسافر لندن. قال: وهو كذلك، الآن نبرق إلى لندن وننتظر الجواب،

---

(١) سعد علي الناهض، من أوائل العاملين في الجهاز الإداري بوزارة الصحة من الجامعيين، وتدرج فيه حتى صار وكيلا مساعد الوزارة الصحة وعند تركه للعمل بها صار رئيسا للبنك العقاري في الكويت، وكانت له ولوالده صلة قوية بأحمد البشر.

ولنطرح الروتين جانبا ولا نأخذ بأقوالهم، ورأيت الرجل جادا جدا، وقد خرجت من عنده لأقضي حوائجي.

٢٢ نوفمبر ١٩٧٠

صباح هذا اليوم ذهبت إلى إدارة أملاك الحكومة وأخبرت سليمان أنني سأسافر غدا، أو بعد غد، وطلبت منه أن يؤجل معاملة عبدالرزاق حتى آتي من لندن.

ثم ذهبت إلى محل الأمل واشتريت بعض أغراض وعدت إلى البيت. وقد زارني عبدالوهاب واستعار مني الكتاب المخطوط: معاشرة الحبيب.

الألم كما هو لم ينقص.

٢٥ نوفمبر ١٩٧٠

ركبت الطائرة إلى لندن الساعة الثانية والنصف، وقد حلقت بنفس التوقيت ونزلت بمطار لندن الساعة الثامنة والدقيقة ٤٥. وقد نزلنا إلى الباص في الساعة التاسعة تماما وخرجنا من جميع الإجراءات: الصحة والجوازات والجمارك في خلال ربع ساعة، ولم نجد المستقبلين من الصحة، وانتظرنا قليلا لأن الطائرة وصلت قبل موعدها، وبعد خمس دقائق أقبل فؤاد [١] وبصحبته محمد الفهد[٢] ليستقبلني. وقد سلمني في مطار الكويت عبدالله الورع أخت زوجته وهي رقية بنت ادهام لأوصلها إلى لندن لعلاج أنفها وعلى حسابها.

وركبت السيارة أنا ومحمد الفهد ورقية المذكورة، وكان قد حجز لنا في فندق ٨٢ فندق آدم، وكانت أخت رقية وابنة أختها تسكنان نفس الفندق وقد جاءتا للعلاج.

---

(١) فؤاد سمعان من العاملين بمكتب وزارة الصحة الكويتي في لندن.

(٢) محمد الفهد من أقرب الأصدقاء إلى أحمد البشر وكان وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل، وهو مثقف محب للقراءة والاطلاع غير أنه لم يترك أثرا أدبيا.

وصلنا الفندق في الساعة العاشرة والربع بتوقيت الكويت، وتوقيت لندن الساعة السابعة والدقيقة ١٥ . وقد سلمت جميع المكاتيب لفؤاد لتسليمها إلى حسن درويش .

٢٦ نوفمبر ١٩٧٠

الساعة الثانية بعد الظهر موعدي مع الطبيب . ذهبت إلى الطبيب بنفس الموعد ومعي فؤاد، وقد وجدت بروسر وكذلك وسبري[(١)]، وبعد أن فحصاني فحصا جيدا واستمعا لكل ما قلت لهم . قالا : إن التي تراها والتي تشكو منها ليست من المرض السابق فأنت سليم مائة بالمائة وإنما يحدث لك ذلك لأن الموضع كان مصابا بمرض وأجريت له عملية راديوم فأصبح قليل الاحتمال، وأي شيء يمسه مهما كان يخدشه ، فاحذر من كل ذلك وتجنب الأشياء الباردة والحارة سواء أكانت أكلا أم شربا، ثم قالوا : نحب أن نراك في الشهر الخامس ، فقلت : أرجو أن يكون ذلك بتقرير يشرح معاينتكم لي ويطلب مراجعتكم في الشهر الخامس ، فوافقوا على ذلك . ربما أسافر يوم الجمعة القادمة إلى الكويت .

---

(١) طبيبان كانا يعالجانه عند مرضه الأول حين ذهب إلى لندن سنة ١٩٦٨م .

رحلة إلى لندن
(٦)

١٩٧٣ يونيه ٢٧

حجزت هذا اليوم إلى لندن على الطائرة الكويتية لعلاج فكي الأسفل ناحية الشمال، وكان مرضه منذ أكثر من سنة إلا أنه في الشهرين الماضيين ازداد ألمه ويفرز في بعض الأحيان مادة. أغادر المطار في العاشرة صباحا هذا اليوم بتوقيت الكويت، ويقابله الثامنة بالتوقيت الصيفي للندن. غير أن الطائرة ارتفعت في العاشرة والربع ووصلنا لندن بتوقيت الكويت في الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والأربعين، وحسب توقيت لندن الصيفي الثالثة[1] والدقيقة ٤٥، وقد لقحوني ضد الجدري في المطار وخرجنا من المطار إلى الفندق، ورقم الفندق ٤٩ في شارع كلوستربليس، فأخذ مني صاحب الفندق بعد التسجيل اثنى عشر جنيها وكسورا عن سكني ليومين حسب ما يقول، وقد زرت في نفس اليوم المكتب الصحي والتقيت بحسن درويش وفؤاد، وعلمت منهما أن موعدي مع الطبيب غدا في الساعة الحادية عشرة.

وكانت الحجرة المؤجرة لي في الدور الأرضي، ولا تزيد سعتها عن ١٤ مترا مربعا ومن حسن الحظ أن حمامها تابع لها، وقد نمت حوالي السادسة والنصف مساء وانتبهت عدة مرات حتى الثامنة صباحا، ومن حسن حظي أن الألم خف كثيرا هذه الليلة. أنا ساكن في فندق صغير وفي غرفة صغيرة في شارع كلوستربليس رقم ٤٩ صاحبه يتكلم العربية وكذلك مساعده، وأصل صاحبه من مصر كما أعتقد، ولكنه من ملامحه يدل على أن أصله أوربي.

---

(١) ينبغي أن تكون الثانية.

۲۸ يونية ۱۹۷۳

كان موعدي مع الطبيب الدكتور بروسر في الساعة الحادية عشرة في هذا اليوم. وقد ذهبت بصحبة مترجم من المكتب الصحي والتقيت به في موضعه العادي، وبعد السلام أخذني للفحص وبعد أن تم الفحص عليّ قال: إن الذي بك ليس من الشيطان ولكنه مني[۱]، وأنت الآن ليس فيك أي شيء، فأطلعته على القرحة في الفم، وقلت له: إنها تؤلمني وأحيانا تفرز مادة، فقال: موعدك يوم الأربعاء الساعة الواحدة والنصف ليكون معي وسبري وقد تركت الأشعة عنده على المكتب، ولم يطلع عليها كما أظن، فإلى يوم الأربعاء، أرسلت كتابا إلى عبد الله أحمد البشر من أجل والدته وأختيه ليعرفن خبري.

۲۹ يونية ۱۹۷۳

ظهر هذا اليوم أرسلت كتابا لعبد الرزاق البصير، تجولت هذا اليوم كثيرا، مشيت حوالي ساعتين، في المساء، وفي حوالي السابعة نزلت إلى سرداب الفندق حيث صالة الجلوس، فوجدت شبانا من الكويت مع نسائهم، وكانوا يصنعون الشاي فشربت معهم وتحدثت معهم حتى الساعة العاشرة، ثم انتقلت إلى فندق آخر زائرا خليفة العسعوسي، وعدت في الساعة الحادية عشرة ونمت، أخبرني صاحب الفندق بأنه سينقلني من غرفتي إلى فندق آخر لأن غرفتي محجوزة لآخرين حسب قوله.

۳۰ يونية ۱۹۷۳

انتبهت في السابعة وبعد الاستحمام نزلت في الثامنة إلى الصالة للفطور، وخرجت بعد الفطور أتجول، وذهبت إلى محل سكناي منذ سنتين[۲]، ثم عدت إلى شارع أكسفورد، ودخلت بعض المحلات وعدت إلى الفندق فوجدت شنطتي منقولة من الغرفة إلى المدخل، وقال لي صاحب الفندق: بعد ساعتين أهيئ لك

---

(۱) يقصد الدكتور أن ما به إنما هو من أثر العملية التي قام بها

(۲) وهذا له دلالة على إلفه للمكان.

غرفة هذه الليلة وسأنقلك غدا إلى فندق قريب، نزلت إلى الصالة فوجدت الجماعة الذين كانوا فيها البارحة، ولكن ليس معهم أحد من نسائهم، ثم نقلت أمتعتي إلى غرفة في أعلى طابق.

١ يولية ١٩٧٣

سمعت أن انقلابا حدث في العراق، ويقال إن الذي قام به حماد شهاب.

انتقلت برغبة صاحب الفندق إلى فندقه المجاور رقم ٥٣ بالدور الأرضي في غرفة أحسن من الغرفة السابقة، والهدوء أكثر غير أن الإدارة في الفندق الآخر رقم ٤٩ [أفضل]. ذهبت هذا الصباح إلى حديقة هايد بارك في الساعة التاسعة، وعدت بعد أن تغديت في مطعم الهمبورجر في الثالثة، وبجوار الحديقة، تعرفت على محمد السيد اللبودي من السودان كمايقول، وربما كان من مصر سابقا ومولود في السودان وسحنته بيضاء وبصحبته زوجته وقد طلب مني أن أرشد إلى شقتها في القاهرة من يريد استئجارها، وعنوان الشقة في الصفحة الأولى من المفكرة. تعرفت على ولد ماضي بن خميس يشتغل مع عبد الله، وعلى ناصر أحمد العصيمي، وكذلك ابن عبد الرزاق الثاقب: خالد، وأخواته وإحداهن زوجة ناصرالمذكور.

٢ يولية ١٩٧٣

علمت هذا اليوم أن الانقلاب في العراق قد فشل.

تجولت جولة في شارع أكسفورد ثم عدت إلى الفندق حوالي الساعة الثانية، كتبت لسالم بن محمد في لبنان، وعلى بن سعد والحاج برعي في مصر، ودرويش جاب الله وسألقي الكتب بعد نصف ساعة، الساعة الآن السادسة مساء.

منذ أن وصلت لندن والألم صار أخف مما كان في الكويت غير أن الملل والسأم يزداد في لندن وعلى الأخص بعد الخامسة مساء ويومي السبت والأحد.

٣ يولية ١٩٧٣

التقيت هذا اليوم يعقوب الغنيم في المكتب الصحي وأعطاني ورقة فيها نوع من

من بطاريات سماعة الأذن قال إن (مي) تريد بطاريات من هذا النوع، وأعتقد أن البطاريات لمنيرة بنت مبارك. وقد نزلت السوق فورا واشتريت نصف درزن سلمته لولد عيسى بن أحمد المناعي ليسلمه لصقر ولد صالح السودان الذي يسافر يوم الجمعة الموافق ٦/ ٧، وكتبت لعبد العزيز مبارك كتابا بالبريد أخبره بذلك ليتصل بصقر أثناء وصوله ويستلم منه البطاريات.

زرت في الساعة التاسعة مساء محمد بن معتوق وأخبرته بأن حسن درويش وافق على بقاء بنت أخيه أسبوعا للاستراحة بعد العملية التي أجريت لها وقمت من عنده في الساعة العاشرة والنصف وجاء معي إلى الفندق وبعد استراحة قصيرة عاد إلى غرفته.

٤ يولية ١٩٧٣

قمت صباح هذا اليوم في الساعة الخامسة والنصف وحلقت واستحممت وانتهيت في السادسة صباحا، وفي الثامنة تناولت الفطور، وفي التاسعة ذهبت إلى المكتب [وبقيت هناك] إلى الساعة الواحدة حيث ركبنا السيارة ومعي حسين المترجم وذهبنا إلى المستشفى، وهناك بعد انتظار قصير حضر الدكتور بروسر والدكتور وسبري وتم الفحص من قبل الدكتور وسبري وبعد أن تفاهما قالا: إن الذي تشكو منه هو أكيد من تأثير الراديوم الذي أخدته عام ١٩٦٨ وهذا شيء طبيعي وسيزول بعد مدة، فقلت لهما: هل من علاج؟ فقاما إلى كتاب عندهما ونظرا فيه، ثم كتبا لي وصفة من الحبوب أتناولها قبل الأكل بنصف ساعة ثلاث مرات في اليوم، ثم قال وسبري: لا تأكل جهة الألم ولا تستعمل الأسنان الصناعية في هذه الجهة، وحاول أن لا تأكل أشياء تسبب الجرح كالاشياء اليابسة، وراجعنا يوم الأربعاء الساعة الواحدة والنصف.

علمت أن الشيخ يوسف[1] توفي في هذا اليوم.

(١) الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وقد سبق التعريف به، وهو أشهر من أن يعرف.

٥ يولية ١٩٧٣

ذهبت هذا اليوم إلى المكتب الصحي، وقد اجتمع عند سليمان العنيزي كل من يعقوب الغنيم وعبد اللطيف الثويني وعبد العزيز الحميضي وجاسم الصقر وعبد الله عبد الفتاح فقضيت الوقت هناك حتى الساعة الثانية والنصف، ونزلت مع يعقوب الغنيم وتجولنا في شارع بيكر ستريت ثم عدنا إلى الفندق الذي أسكنه وذهب يعقوب لمراجعة الطبيب الذي كان بينه وبينه موعد. وفي الساعة الثامنة مساء وكان رذاذ من المطر، ذهبت إلى فندق محمد المعتوق وجلست عنده حتى الساعة الحادية عشرة وعدت إلى الفندق. وكنت بعد ظهر هذا اليوم جهزت رسالة إلى عبد العزيز مبارك سأسلمها لولد عيسى بن أحمد المناعي غدا.

٦ يولية ١٩٧٣

ذهبت صباح هذا اليوم إلى بيت الكويت الصحي، وتسلمت الأمانة التي عندهم، وكذلك تحويلا على السفارة بمبلغ ١٧,٤٠ وكذلك مبلغ ٣٥ جنيها مصروفي لمدة سبعة أيام ابتداء من يوم الخميس إلى يوم الثلاثاء الموافق ٣/ ٧/ ٧٣، وذهبت إلى البنك في شارع بيكر ستريت، وأودعت ألفين ومائتي دينار كويتي وتسلمت دفتر شيكات.

ثم ذهبت إلى بيت الكويت حتى الواحدة، ورجعت إلى الفندق، وتسلمت كتابا من الحاج برعي وصلني بواسطة الأخ برعي[١]، وفي السادسة والنصف ذهبت لكمبرلاند لمقابلة نصف العصفور فوجدته، ووجدت يوسف بن عيسى القطامي، وعبد السلام شعيب، وعبد العزيز الصالح، وأقمت مع نصف حتى الثامنة والربع، وركبت الباص قاصدا محمد بن معتوق الذي كنت على موعد معه للعشاء حيث المموش، وسريت[٢] من عنده في الحادية عشرة والنصف.

---

(١) هكذا وردت.

(٢) سريت أي عدت ليلا إلى منزلي بحسب اللهجة الكويتية، وهي مشتقة من كلمة السرى العربية التي أصلها المسير ليلا.

٧ يولية ١٩٧٣

صباح هذا اليوم كتبت لمحمد بن جاسم [المضف] رسالة شرحت له فيها مقابلتي الثانية للطبيبين. مشيت هذا اليوم من كلوستربليس إلى أول شارع ريجنت ستريت واستغرق الطريق حوالي ساعة وربع، وكان السير بطيئا مع وقفات أمام الفاترينات.

٨ يولية ١٩٧٣

أسود يومين في لندن هما يوما السبت والأحد فنصف يوم السبت الأول فيه بصيص، ذلك أن السوق فاتح مما يسليك في أن تلف الشوارع تتفرج على الفاترينات والمحلات أما النصف الآخر منه فهو مظلم كيوم الأحد الحالك، فالمكتب الصحي الكويتي مقفل في يومي السبت والأحد وهو ملتقى الكويتيين.

بدأ الألم في الجرح الذي في الفم يخف، وكان قد خف نوعا ما بعد وصولي إلى لندن، وذلك عائد إلى أنني لم أستعمل دواء المضمضة.

٩ يولية ١٩٧٣

انتقلت هذا اليوم من الفندق الذي أنا فيه، واستأجرت غرفة في الفندق الذي فيه محمد المعتوق، الغرفة في الفندق الأول تشابه الغرفة في الفندق الثاني إلا أن ميزة الفندق الأخير أن في الغرفة جولة[١] على الكهرباء في إمكان الواحد أن يعمل بواسطتها الشاي والبيض وغير ذلك.

وقد دفعت للفندق الأول ثماني جنيهات عن يومين فقط، أما الفندق الآخر فقد دفعت له اثنى عشر جنيها عن أجرة أسبوع فقط.

١٠ يولية ١٩٧٣

كنت صباح هذا اليوم عند سليمان العنيزي، فإذا بتلفون يسأل عني، فأعطاني التلفون فعرفت منه أنه السفير أحمد عبد الوهاب النقيب، فقال: لم نرك ومنذ متى

(١) موقد.

وصلت لندن؟ فقلت: زرتك مرتين فلم أجدك، فقال: على كل لك رسالة من الكويت موجودة عندنا، فقلت: الآن آتيك، فنزلت، وذهبت للسفارة، فوجدته مرن الأخلاق ودودا طيبا، وكان يعرف عني شيئا، وقال: جئتك مرة في أملاك الحكومة، وتحدثنا طويلا ثم دخل علينا عبد الله اليوسف الغانم وعبد العزيز الراشد ونايف الدبوس وكانت إقامتي عنده حوالي الساعة فودعته وخرجت.

ذهبت إلى المكتب الصحي فوجدت يعقوب الغنيم، وتحدثنا، ثم نزلت معه إلى السوق، ثم قال: أود أن ترى شقتنا، فذهبت معه، وتغديت عنده، ورجعت معه إلى السوق ثم ودعته في الخامسة والربع وذهب كل منا لطيته.

استلمت الرسالة من السفير، وبعد نزولي منه فضضتها فوجدتها من عبد الرزاق البصير وهي تفيض رقة مما يدل على إخلاصه وحسن رأيه في.

١١ يولية ١٩٧٣

قابلت الطبيب هذا اليوم وبعد أن فحصني قال Good، ثم قال: أنت عند أحسن الأطباء فشكرته، ثم قال: قابلني يوم الأربعاء القادم الساعة الواحدة والنصف، ثم خرجت من عنده وعدت في سيارة تاكسي إلى المكتب الصحي. ثم رجعت في الرابعة إلى الفندق ولم أخرج.

خف الآلم أكثر من ذي قبل.

١٢ يولية ١٩٧٣

صباح هذا اليوم التقيت بعلي بن يوسف بن حسين صباحا في المكتب الصحي وسلمت عليه.

فقدت شيئا من جيبي لا أدري هل وقع في المكتب الصحي أو نشل أثناء ركوبي الباص.

كتبت كتابا لعائشة[1] وعبد الرزاق [البصير] وسيف مرزوق الشملان.

(١) زوجته.

زارنا في غرفتنا مهندس عراقي مع زوجته ويسكن نفس الفندق معنا ، وتحدثنا مساء حديثا مطولا ، زرت قبل المغرب نصف العصفور في لندن كلينك . عشاؤنا مموش مربين[1] .

١٣ يولية ١٩٧٣

ذهبت صباح هذا اليوم إلى المكتب الصحي ، ولقيت علي اليوسف الرومي ، وهو يبحث عن شقة لأن سكناهم في الفندق يكلفهم الكثير ، وقد حاول استئجار شقة بمائتين وخمسين في الأسبوع ، إلا أنه لم يتحصل عليها حيث يطلبون ثلاثمائة ولمدة شهرين .

عدت في الثالثة إلى الفندق وبقيت فيه حتى جاء محمد المعتوق وابنته .

صباح هذا اليوم سافر فهد المعتوق وأخته إلى الكويت ، وقد غادرا الفندق في الساعة الثامنة والنصف .

١٤ يولية ١٩٧٣

كنت مدعوا مع جماعة كثيرين على الغداء عند السفير أحمدعبدالوهاب النقيب .

وتجولت في السوق حتى الساعة الواحدة ، وكنت متأخرا في الخروج من الفندق ، وبعد الواحدة ذهبت إلى بيت السفير للغداء ، وقد استأجرت التاكسي في الذهاب أما في الإياب فقد ركبت الباص ، رجعت حوالي الساعة الثانية والدقيقة العشرين ولم أخرج من الفندق إلى الليل . لا أزال أواصل استعمال الحبوب ثلاث مرات في اليوم قبل الأكل بنصف ساعة .

١٥ يولية ١٩٧٣

دفعت هذا اليوم لحسين صاحب الفندق ١٢ جنيها عن الأسبوع القادم ، قضيت

---

(١) أكلة كويتية تتكون من الرز والماش وهو حبوب خضراء مجروشة تضاف إلى الرز ، ثم يضاف الربيان وهو اسم عربي دارج في الكويت والخليج ويسمى في مصر جمبري .

هذا اليوم نصفه أي نصف الدوام في المكتب والباقي في السوق، ثم عدت إلى الفندق وبقيت، وفي السادسة والنصف ذهبت إلى الحديقة القريبة من الفندق والتي كنا نذهب إليها أيام كانت عائشة معنا. ووجدت فيها فرقة موسيقية تعزف مقطوعات جميلة والناس متحلقون حولها، ،وبقيت تعزف حتى الساعة الثامنة مساء ثم ذهبت، ورجعت إلى الفندق حتى الصباح.

١٦ يولية ١٩٧٣

ذهبت هذا الصباح إلي المكتب الصحي ووجدت رسالة من سهى عبدالعزيز[١]. وبقيت في المكتب حتى الساعة الواحدة والنصف، ثم رجعت إلى السوق، وفي الثالثة عدت إلى الفندق ومعي هدية وهي معزف على البطارية مثل الذي اشتريت منه في العام الماضي، وفي الثامنة عدنا إلى الفندق وطبخنا عشاءنا[٢] ثم ذهبت إلى غرفتي في العاشرة والنصف.

١٧ يولية ١٩٧٣

ذهبت صباح هذا اليوم في التاسعة والنصف إلى السفارة، وقبضت مصاريفي وهي مبلغ سبعون دينارا (؟)[٣] عن الأيام الماضية، ثم ذهبت أنا ومحمد المعتوق وابنته إلى المكتب الصحي، ثم تجولت في السوق حتى الثالثة، عدت إلى الفندق وتغدينا هامبورجر من عملنا حيث تباع لحمتها وخبزها في المحلات وتطبخ اللحمة وتوضع في الخبزة، وفي الخامسة ذهب محمد مع ابنته وبقيت وحدي في الفندق لأنني لم أشأ أن أذهب.

ليس في مدينة لندن أي متعة لمثلي، صحتي تحسنت، ولم أعد أحس إلا بقليل جدا مما كنت أحس به.

غدا مقابلتي مع الطبيب وبودي أن أقول له: هل يمكن أن أسافر؟

---

(١) ابنة ابنته مي.

(٢) يقصد نفسه وصاحبه محمد المعتوق وابنته.

(٣) هكذا كتبها.

١٨ يولية ١٩٧٣

هذا اليوم مقابلتي مع الطبيب، وذلك في الساعة الواحدة والنصف. ذهبت هذا اليوم إلى الطبيب في الساعة الواحدة ومعي حسين المترجم الذي يقول إنه بحريني ويحمل جوازا بحرينيا وإن والده هاجر إلى المحمرة وسكنها، وقد ولد في البحرين. قلت للطبيب إنه لم يبق مما أشعر به إلا الربع تقريبا، وإذا كان ليس لدى الدكتور أي مانع أو أن يكون سفري في غير مصلحتي فإنني سأسافر، فقال: ليس عندي مانع، ولكن سأعطيك دواء، ثم سألني عن الكمية الباقيةمن الحبوب التي أعطانيها والتي استعملها فقلت: بقي القليل. فكتب لي دواء وقال: إذا انتهت الحبوب التي عندك فتوقف شهرا كاملا، وبعد مضي الشهر استعمل هذا الدواء إلى أن ينفد، أما طريقةاستعماله فلم يشرحها ونسيت أن أسأله، ولكن الصيدلي كتب على الدواء طريقة الاستعمال وهي كل ست ساعات حبة.

لم أستطع الحصول على السفر يوم الجمعة ولا السبت لأن الطائرة ملآي، حجزت على يوم الأحد الموافق ٢٢/ ٧ ـ كتبت في الساعة السادسة مساء كتابا لعائشة السند أشعرها فيه بأني سأسافر على الكويتية الأحد.

١٩ يولية ١٩٧٣

استلمت هذا اليوم كتابا من دلال وفيه نموذج من الخيوط التي تريدها، وقد اشتريت هذا اليوم ثماني لفائف منها، وغدا سأشتري خمسا، وقد اشتريت ٩ فرارات[1] لمحمد ودعاء وبقية الأطفال. كما اشتريت معجونا يصنع منه نفاخات (بالونات) وعددها ثمانية.

ألقيت في البريد أربعة كتب للبنان اثنان لمحمد بن جاسم، وسالم بن محمد البشر ولمصر اثنان لعلي السعد، والحاج برعي، أخبرتهم عن حجزي على الطائرة للسفر من لندن، تجولت في السوق وعدت إلى الفندق في السادسة تماما. لم أجد

(١) نوع من ألعاب الأطفال، يدور مع الهواء.

محمد بن معتوق في الفندق، وقد وجدته طبخ المموش والمربين والدقوس، طلبت عمل قوائم ثمن الدواء وأيامي الأربعة الآتية غدا استلمها من السفارة.

٢٠ يولية ١٩٧٣

أمضيت معظم النهار في المكتب الصحي، ثم تجولت في شارع أكسفورد حتى الثالثة وقد تغديت قطعة واحدة من (ومبي)، ثم عدت إلى البيت أو الفندق على الأصح.

٢١ يولية ١٩٧٣

خرجت صباح هذا اليوم بعد التاسعة طبعا واشتريت زيادة خيوط من التي طلبتها دلال، وفي الثانية ذهبت إلى مقهى الفندق الذي يجتمع فيه الكويتيون، وكان هناك يوسف القطامي، وعبد الرحمن الشيخ يوسف، وآخرون، ووجدت محمد المعتوق مع ابنته، ثم ذهبت معه إلى شارع إجوار رود واشترينا من الهندي بعض حوائج الطبخ، ورجعنا إلى الفندق، ثم صعدت لغرفتي ونمت حتى السادسة.

٢٢ يولية ١٩٧٣

مر بي جورج السائق الساعة التاسعة صباحا، وأخذنا نلف على الفنادق والباص يتبعنا لجمع المسافرين إلى الكويت، وفي الساعة العاشرة والنصف اتجهنا إلى المطار وبقرب المطار توقفت السيارة التي كنت فيها فذهب جورج إلى المطار وهو لا يبعد أكثر من مائة متر، وأتي الباص وركبنا مع شنطنا فيه، ووصلنا المطار وفي الساعة الثانية عشرة والدقيقة الواحدة ارتفعت الطائرة من المطار قاصدة باريس والمسافة كما تقول المضيفة ٥٠ دقيقة.

٢٣ يولية ١٩٧٣

وصلت البارحة مطار الكويت في الساعة الثامنة والدقيقة ٣٨ ووجدت صالح

البشر وعبد العزيز مبارك وعبد الرزاق البصير في استقبالي في المطار، وبعد أن أنزلت الشنط من الطائرة ركبت مع عبد العزيز مبارك وصالح وتركت سيارتي توصل المريض عبد الله غلوم.

٢٤ يولية ١٩٧٣

منذ هذا اليوم توقفت عن استعمال الدواء - الحبوب - الذي أعطانيه الطبيب وذلك إلى مدة شهر أي إلى يوم ٢٣ أغسطس، ثم أبدأ في استعمال الدواء الجديد حتى ينفد.

عدلت عما ذكرته أعلاه وأخذت بتناول الحبوب لأنني تركتها يومين فشعرت كأن الألم يزداد قليلا.

رحلة إلى لندن

(٧)

١٩٧٨ مارس ٥

غادرت الكويت مسافرا إلى لندن يوم الأحد بتاريخ ٥/ ٣/ ١٩٧٨ .

سافرت من الكويت للعلاج بتاريخ ٥/ ٣/ ١٩٧٨ ، وكنت أشكو من ألم في الخاصرة، وعند الفحص تبين كما يقول أطباء الكويت، وكما ظهر في الأشعة أنه إما أن يكون التهابا أو ماء في قاع الرئة، أو مثل المرض الذي جاءك سابقا في لغدك وكان ذلك في عام ١٩٦٨ .

أقلتنا الطائر ة في الساعة الثانية عشرة والنصف، ووصلنا ميناء لندن الجوي حوالي السابعة والنصف، ونزلنا في فندق في شارع بيكر رقم ٣٣، وكنت طلبت إدخالي مستشفى وستمنستر هوسبيتال، ويكون الطبيب وسبري، غير أنهم قالوا لي إن المستشفى الذي ستذهب إليه هو. . [١] وأن الطبيب هو جوينر، فرفضت الذهاب إلى هذا المستشفى، ونمت مع عبد الله أحمد البشر الذي كان مرافقا لي في الفندق وفي الصباح ذهبنا إلى مدير بيت الصحة السيد علي سليمان العدساني فاستقبلنا استقبالا منقطع النظير، وقال: التعليمات عن المستشفى وصلتني غير أنني لم أجد غرفة خالية إلا بعد حوالي شهر، وإن الدكتور وسبري مسافر، فاضطررت أن أدخل المستشفى الذي عينوه لي على أمل وصول وسبري، ومراجعته في الموضوع، وكان دخولي للمستشفى يوم ٧/ ٣/ ١٩٧٨ في الساعة الرابعة والنصف، ولقيت في المستشفى خالد سعود الزيد[٢] ومعه والدته في المستشفى تعالج من أجل شلل نصفي أصيبت به وله في لندن حوالي شهرين ونصف.

---

(١) فراغ في الأصل.

(٢) أديب وشاعر كويتي له عدة مؤلفات نافعة. سيتبين من السياق أن المستشفى هو ولنغهام ستريت.

وبعد دخولي المستشفى جاء طبيب متدرب شاب اسمه روبنسن سجل جميع المعلومات والفحوصات بكل دقة وتأنّ.

استأجر عبد الله شقة لمدة ١٥ يوما بخمسين جنيها ويبدأ الإيجار من غد وسينتقل إليها غدا صباحا كما دفعنا لصاحب الفندق ٢٠ جنيها عن مبيتي مع عبد الله ومبيت عبد الله في الليلة الثانية لأننا لم نشعره في اليوم التالي قبل الواحدة.

في مساء هذا اليوم أخذوا بولي وبعد ساعتين انتهى التحليل.

٧ مارس ١٩٧٨

أخذوا صباح هذا اليوم الدم في حوالي الساعة التاسعة، وفي حوالي الساعة الحادية عشرة أخذوا لي صورتين بالأشعة وتخطيط القلب. وفي الواحدة زارني الدكتور وسألني بعض أسئلة، وفحصني، وقال: يوم الأربعاء نتبين النتيجة.

عمل لي عبد الرحمن القطامي[1] تلفونا ووعدني بأنه سيزورني هذا اليوم.

٨ مارس ١٩٧٨

جاءني الدكتور المشرف على القسم وهو شاب في حوالي سن ٢٦ وقال: أريد أخذ ماء من الرئة في الساعة ١٢، فوافقت، وفي الوقت المحدد جاء بجميع أدواته وممرضاته وقاس المحل الذي يريد أن يجري العملية منه وهو خلف الظهر على اليمين، وعمل بنجا موضعيا، وثقب بالمشرط ثقبا بين الأضلع ثم أدخل إبرة بثخن قلم الرصاص أو أقل وأدخلها في الرئة وسحب ماء أصفر وضعه في قنينات وقطع صغيرة بحجم رأس عود الثقاب وضعها في قنينة، ثم خاط المكان، ولم أشعر بألم في أثناء العملية ولا بعدها، بعدها أخذت لي صورة أشعة. زارني عصر هذا اليوم عبد الرحمن القطامي.

---

(١) أحد أصدقائه من عائلة القطامي المعروفة.

١٩٧٨ مارس ٩

بقيت هذا اليوم حتى الساعة الواحدة والنصف في انتظار سيارة الصحة، وقد وصلت في الموعد المحدد، وذهبت بي إلى مستشفى بداخل لندن اسمه كاينز هوسبيتال، والمستشفى كبير جدا حتى أن بعض جهاته طبقاتها أكثر من ١٣ طابقا، والبناء فيه مختبرات، أما أجنحة المستشفى فحدث عنها ولا حرج، وقد وصلنا المستشفى في الساعة ١٥ , ٢ وانتظرنا دورنا حتى الساعة الثالثة، فأخذوني إلى المختبر وقام أحد الأطباء بعمل ثقب على الصدر بجانب الترقوة وأدخل إبرا امتصت أشياء لم أرها، وأعتقد أنها قطع لحم من جانب الرئة الأعلى (هذا ظن) ثم أخذ من ذراعي دما وأرخصني بعد ذلك، وقال: سأبعث بنتيجة التحليل لدكتورك غدا، وموعد زيارة دكتوري هو يوم الثلاثاء القادم.

١٩٧٨ مارس ١٠

نزلت مع عبد الله صباح هذا اليوم إلى السوق وتجولنا وقد اشتريت راديو بمبلغ ١٣ جنيها لاسمع فيه إذاعة الكويت، وقد طلب مني خالد سعود الزيد أن يسجل شيئا عن حياتي ، فوافقت وسجل شيئا، وسيسجل ربما هذا اليوم أو بعده حسب فراغي.

١٩٧٨ مارس ١١

زارني عبد الرحمن القطامي بعد الظهر وبقي أكثر من ساعة.

١٩٧٨ مارس ١٢

انتقلت صباح اليوم من غرفتي الصغيرة إلى غرفة واسعة وبها حمام ممتاز.

١٩٧٨ مارس ١٣

أخذوني إلى مستشفى آخر لأخذ صور لي، وقد أخذت الصور على الكبد، وخرجنا من المستشفى أنا وعبد الله ومشينا حتى كمبرلاند ووجدنا حسين عبد

الرزاق في مقهى كمبرلاند ورجعنا إلى المستشفى، في الواحدة زارني في المستشفى عبد الرحمن القطامي صباح هذا اليوم، وزارني علي بن سعد الناهض وسعد ابنه، ولم أكن موجودا في المستشفى وذلك في أثناء خروجي للصور، وتركوا لي ورقة تشعرني بزيارتهم، زارني علي العدساني وعبد العزيز صالح عبد الرزاق.

١٤ مارس ١٩٧٨

موعد زيارة الطبيب لي. جاءني الطبيب ومساعده والمترجمة وهي مصرية، وقال إن جميع الفحوصات للدم والرئة وداخل الرئة والصور كلها سليمة وجيدة، ولم نلاحظ أي شيء عليها، وبقي أن نأخذ لك فحصا واحدا أيضا بمستشفى كاينر المستشفى الذي خرقوا فيه صدري وأخذوا عينة منه، ولم أعرف الموعد الذي سأذهب فيه إلى المستشفى لأخذ عينة للتحليل.

في الساعة الثانية والنصف سمعت حركة بجنب غرفتي فخرج عبد الله ورجع يقول: إن علي بن سعد الناهض مريض، ذهبت فوجدته على سرير وبجانبه سعدولده وهم ينتظرون الطبيب لإسعافه بإبرة لتسكين الألم. وكان ألمه من الكلى، وهي دائما يتولد بداخلها حصى، وعند خروج هذا الحصى يحدث خروجها آلاما صعبة.

١٥ مارس ١٩٧٨

علمت من المرضة أنني غدا سأذهب إلى المستشفى لتؤخذ لي صور وهو المستشفى الذي سبق أن ذهبت إليه لأخذ صور، ويقال إن الملك خالد[١] يعالج في هذا المستشفى وهو مستشفي خاص وغير تابع للحكومة. خرجت أنا وعبد الله في الساعة الثالثة والنصف وتجولنا في السوق قليلا والغاية أن نتحرك، ثم رجعنا إلى المستشفى حوالي الخامسة مساء، سهرنا هذه الليلة في غرفتي أنا وعلي بن سعد وسعد ولده وسمعنا أخبار دخول الجيش الإسرائيلي إلى لبنان، وقد توغل داخل لبنان بمسافة ١٥ كيلو مترا وأنهم قتلوا ما يقارب مائة فدائي.

(١) ملك المملكة العربية السعودية آنذاك

١٦ مارس ١٩٧٨

في الساعة التاسعة إلا ربعا جاء عبد الله إلى المستشفى، وفي التاسعة جاءت سيارة الصحة، فذهبنا إلى المستشفى واسمه ولنكتن، وهناك أعطتني المختصة بالتصوير إبرة وقالت: انتظر ساعتين، وأخذتنا إلى القاعة في الدور الخامس، وهو الدور الذي كان فيه الملك خالد أثناء علاجه، وفي هذا الدور حول القاعة بوفيه شربنا فيه القهوة والحليب، وفي الساعة الثانية عشرة إلا ربعا نزلنا لأخذ الصور حيث مر على الإبرة ساعتان، وقد أخذت حوالي عشر صور، وكانت قبل هذه المرة أُخذت صورا للكبد، ويوم الإثنين القادم تأخذ صورا للرئة.

ونزلنا وجلسنا في القاعة في انتظار السيارة، وإذا بواحد يصرخ مستر رومي فالتفت فاذا هو الدكتور وسبري الذي أجرى لي العملية عام ١٩٦٨، وقال إن العدساني قال لي عن المستر رومي وأنا جراح لا أشخص المرض، ولكن جوينر أحسن واحد يستطيع أن يشخص المرض، ثم قال: بعد ثلاثة أيام أعملوا لي تلفونا تعطيكم الموظفة موعدا حتى أرى عمليتي التي عملتها.

١٧ مارس ١٩٧٨

لم يحدث في هذا اليوم أي شيء غير أننا أنا وعبد الله نزلنا إلى الشارع ومشينا مدى ساعتين، وذهبنا في طريقنا إلى الفندق الذي سكنته مع محمد بن معتوق، وإذا هو متغير، ذلك أن امرأة اشترته وحولته إلى فندق يتقاضى أجوره باليوم وليس كما كنا نعهد أي الأجر للغرفة مع الفطور أسبوعيا.

في هذا المساء في الساعة السابعة انتقل علي بن سعد الناهض إلى الفندق بدل المستشفى بأمر من طبيبه.

١٨ مارس ١٩٧٨

يوم السبت، يوم كنا أطفالا وصبيانا وفتيانا كان أبغض الأيام عندنا وهو أيضا مكروه من جميع الموظفين في البلاد العربية، ولازلت أشعر بمرارة يوم السبت حتى

في هذه السن التي تقاعدت فيها. زارني في الساعة الرابعة عبد الرحمن القطامي، ومكث نصف ساعة وخرج، عندما دخل إبراهيم مهنا[1] الملحق بسفارتنا في لندن، وكان قد زارني أمس في المستشفى، ولم أكن آنذاك موجودا بل كنت خارجا أتمشى وعند عودتي وجدت ورقة مكتوب عليها أنه زارني. مساء هذا اليوم زارني جراح [الرومي] وبدر الروضان واثنان معهما وتحدثنا وقال جراح: إن الأخ وأشار إليه يسافر غدا إلى الكويت فكتبت له ورقة ذكرت فيها كل ما سيقوم به الأطباء يوم الإثنين، وقلت ربما لا أرجع إلى مستشفاي إلا بعد يومين أو ثلاثة، وكتبت تلفون دلال وتلفون مي، وقاموا في الساعة الثامنة.

٢٠ مارس ١٩٧٨

صباح هذا اليوم في الساعة التاسعة والربع أخذوني إلى مستشفى ولنكتن لأخذ أشعات على الرئة وفي العاشرة والربع عدت إلى مستشفاي وغرفتي، وفي الساعة الثانية والنصف عاد إلينا السائق واقترح أن نذهب الآن إلى مستشفى كايز الذي حولوني عليه، فأنزلنا شنطنا إلى السيارة وركبت أنا وعبد الله مع السائق إلى مستشفى كايز ووصلنا في الثالثة و٤٥ دقيقة، وقد أعدوا لي غرفة، وجاءني الطبيب المتدرب وفحصني كفحص الطبيب الذي قابلني عند وصولي في مستشفى ولنغهام ستريت، ثم جاء الطبيب، وقال: إن الطبيب جيوز عنده إجازه، وأنا مكانه وبما أن لديكم أشعة وتقارير من الكويت وأشعة وتقاريرمن لندن منذ وصولكم حتى الآن، لا أحب أن أعيد الفحوصات من أول، أرجو أن تجمعوا كل التقارير والفحوصات لأطلع عليها، وخوفا من أن لا تحصلواعليها فإني سأكتب لكم كتابا بهذا المعنى. وقد أخذ عبد الله الكتاب، وبقي عندي حتى الساعة السابعة والنصف، ثم ذهب والطريق إلى فندقه بالسيارة يستغرق ساعة، ولكن بالقطار الأرضي لا يستغرق أكثرمن عشرين أو ثلاثين دقيقة وهو أرخص.

---

(١) أديب وراوية، كان في بداية عمله مدرسا ثم ناظرا لإحدى المدارس الثانوية، ثم مديرا لإحدى إدارات وزارة التربية، انتقل بعدها للعمل مستشارا ثقافيا للكويت في لندن. وعندما انتهت مهمته هناك التحق بوزارة الخارجية وهو الآن برتبة وزير مفوض.

٢١ مارس ١٩٧٨

هذا اليوم هو أول يوم من أيام الربيع في لندن، أذاع ذلك التلفزيون.

جاءني عبد الله في الساعة الواحدة تقريبا حاملا معه جميع أفلام الأشعة التي أخذت لي والتي أخذت لي في مستشفى الكويت، وقد رفضوا أن يعطوني أشعتي، ويقولون تبقى عندنا ولكن عبد الله أرغمهم على تسليمها، والممانعة من الممرضات فقط.

زارني الطبيب في الساعة السادسة والنصف، وقال: راجعت جميع التقارير والأشعة وهذه الأشعة قصرت علينا الطريق، وساعدتناكثيرا، ولاحظت أن الأشعة التي أخذت للمستر الرومي في الكويت بتاريخ ٨ فبراير ١٩٧٨ يبدو على الرئة اليمنى ظلال، وراجعت الأشعة التي أخذت له في لندن منذ عدة أيام فمن المحتمل أن تكون الظلال التي في أشعة الكويت شيئا طارئا زال بعد أيام، وغدا سنأخذ له أشعة هنا في المستشفى ونرى، وعلى أثرها نقرر هل يحتاج إلى منظار لداخل الرئة أم لا. ذهب عبد الله في الساعة السابعة مساء، وقلت له: غدا لا تأت إلا بعد الظهر إذ ليس هناك حاجة، ابحث لك عن سكن ما دمت غير مرتاح من السكن الذي أنت فيه.

٢٢ مارس ١٩٧٨

جاءني عبد الله في الساعة التاسعة صباحا وبقي معي، وأخذوني إلى الأشعة وأخذوا لي صورتين للرئة إحداهما من الظهر والأخرى من الجنب، وفي الساعة الواحدة أخذنا رخصة من المستشفى فتجولنا حوالي نصف ساعة في المنطقة التي حول المستشفى ثم رجعنا في الساعة الثالثة، وبقي عبد الله إلى الخامسة والنصف مساءمعي، وأثناء تأهبه للخروج جاء الطبيب ومعه الطبيب المتدرب والمرابط في الطابق دائما، وفحصاني مرة ثانية بالضرب على الصدر والجنب مدة، وقال الطبيب: نظرت الأشعة فلم أجد فيها شيئا، وأرسلت الصور إلى طبيب الأشعة

لأخذ رأيه، وغدا سنأخذ عينة من الرئة لتحليلها لنتأكد أكثر. وذهب الطبيب، وخرج عبد الله بعد خروج الطبيب.

٢٣ مارس ١٩٧٨

كتبت البارحة رسائل لكل من عبد العزيز حسين، عبد الرزاق البصير، محمد الفهد، محمد المضف، فهد الدويري، صالح البشروسالم، عبد العزيز مبارك، صفوت كمال، عايشة السند. سلمتها صباح هذا اليوم لعلي بن سعد الناهض لأنه سيسافر غدا إلى الكويت، وتصل الطائرة الكويت في التاسعة، وقلت له: أرجو أن تسلمها ليلة وصولك والأهل يوزعونها على أصحابها في الصباح. وكان علي بن سعد وسعد ابنه قد زاراني صباح هذا اليوم. وفي الساعة الواحدة والنصف زارني سلمان النصف بصحبة عبد الله. وبعد فطور هذا اليوم بساعة جاءني الطبيب المتدرب ومعه معداته وأخذ ماء من رئتي وزعه على أربع قنينات والماء لا يزيد على ملء استكانة.

سمعت في إذاعة الكويت ان منيرة بنت علي الشملان أخت أحمد بن علي توفيت هذا اليوم. رحمها الله. زارني مساء هذا اليوم الطبيب وتكلم كثيرا، وترجم لي عبد الله فحوى كلامه، وأنه يقول: إن الماء الذي أخذ من رئتي في المستشفى قليل والطبيب الذي أخذ الماء لم يحسن عمله ولا نتيجته، ولهذا أعدنا العملية مرة ثانية، وفي يوم الإثنين القادم سيأتي طبيب مختص يقوم بعملية أخذ عينة من الرئة، وستكون نتيجة الماء الذي أخذناه من الرئة قد وصلت، وإذا لم تعط قطعة الرئة نتيجة عندئذ سنستعمل المنظار.

ورأيي أنني لا أقر هذه التحاليل الكثيرة وعلى الأخص ما كان منها يعرض الرئة للضرر كأخذ الماء، وأخذ قطع منها، ولست أدري حتى الآن ما أنا عليه، هل أنا أسير في الطريق السليم أو في الطريق الخطأ.

٢٤ مارس ١٩٧٨

ابتداء عطلة عيد الفصح، أربعة أيام.

نزلت هذا اليوم في الواحدة بعد الظهر بعد أخذ إذن من الطبيب وتجولنا ثم مررنا على جراح [الرومي] في شقة [أخيه] خليفة، وجلسنا نتحدث فقال جراح إنه بعد المغرب سيكلم عبد العزيز، فقلت له: إن لهم رسائل مع علي بن سعد الناهض، وهو سيصل الكويت في الساعة التاسعة مساء من هذه الليلة، وقد دعاني جراح على الغداء غدا، ومررنا الشقة التي استأجرها عبد الله أمس بخمسين جنيها في الأسبوع وهي شقة لا بأس بها، وخير من الفنادق، وربما أرخص أيضا. ثم ذهبنا إلى فندق كمبرلاند وكتبنا لعبد الرحمن [القطامي] مذكرة، ووضعنا أرقام تلفوني في المستشفى، وعند رجوعنا إلى المستشفى في السابعة مساء. اتصل عبد الرحمن بي في المستشفى تلفونيا وسأل عن صحتي، ثم اتفقنا على أن نلتقي غدا في الساعة الرابعة في فندق كمبرلاند.

٢٥ مارس ١٩٧٨

جاء ني عبد الله وخرجنا بعد أن استأذنا الطبيب، وذهبنا إلى شقة عبد الله ثم ذهبنا إلى شقة خليفة يوسف العبد الله [الرومي] وفيها جراح[1] وأبو ناصر [الروضان]، وكنا مدعوين على الغداء عنده، وجاء بدر الروضان من فرنسا وتغدى معنا، وفي الرابعة والنصف ذهبنا إلى كمبرلاند على موعد مع عبد الرحمن، ودخل عبد الله مكان جلوس الكويتيين، وقال: عبد الرحمن القطامي غير موجود، ولا يوجد إلا رجل يقرأ جريدة لا يشبه عبد الرحمن، وخرجنا ثم رجعنا ولم نر عبد الرحمن، وفي الثامنة ذهبنا إلى سوق أكثره محلات هنود وبقالات واشترينا تموين الشقة واشتريت أنا من محل كبير حاسبة صغيرة جدا، ورجعنا إلى البيت وطبخنا العشاء وتعشينا ونمنا في الثانية عشرة، وفي الصباح (مارس ٢٦) خرجنا إلى كمبرلاند نبحث عن عبد الرحمن، ولم نجده، وبعد خروجنا وجدناه عند باب الفندق آتيا من الخارج، وجلسنا نتحدث معه، ثم في الواحدة قمنا لنتمشى، فأخذنا إلى مطعم وغدانا بدون رغبتنا، ثم ذهب معنا إلى شقة عبد الله

(١) جراح يوسف العبدالله الرومي

وجلسنا ثم خرجنا معـا إلى كمبرلاند، ثم وادعناه وتجولنا قليلا، ثم ذهبنا إلى مستشفاي القديم والتقيت بخالد سعود الزيد، ثم رجعنا إلى مستشفى كايز الذي أتعالج فيه.

٢٧ مارس ١٩٧٨

في صباح هذااليوم أعدوني لإجراء أخذ قطعة من الرئة لتحليلها، ففي الساعة الثامنة والنصف جاءت إحدى الممرضات وأعطتني إبرة شعرت بواسطتها بعد ربع ساعة أنني في حاجة إلى النوم، وفي التاسعة أحضروا في غرفتي عربة تحمل عديدا من الأجهزة الطبية، وفي العاشرة جاء الطبيب وهو شاب أيضا وأجرى العملية لأخذ العينة بأن خدر مساحة في ظهري من جهة اليمين، وأدخل فيها شيئا لم أبصره لأن ظهري تلقاءه، ولا يمكن رؤية ما يعمل، وبعد حوالي ربع ساعة كان كل شيء قد انتهى ولم أشعر في أثناء العملية بأي ألم.

وصل عبد الله في الواحدة، وفي الثانية أنزلوني إلى السرداب حيث أخذت لي صورة بالأشعة، وقالوا: لا تمش هذا اليوم كثيرا، ولست أدري عن الغد.

٢٨ مارس ١٩٧٨

يبدأ اليوم الدوام الرسمي بعد انتهاء عطلة عيد الفصح، بعد الفطور جاءني ممرض أسود وأخذ من دمي ملء الإبرة، وأفرغها في قنينة وذهب، وفي الساعة الثانية عشرة أخذوني إلى موضع الأشعة في مكان بعيد، والطريق إليه سرداب يتصل بأبنية المستشفى، وهناك أخذوا لي صورتين إحداهما للرئة والأخرى ناحية الصدر، ثم أرجعوني إلى غرفتي، وعندما وصلت الغرفة وجدت عبد الله أحمد جالسا ينتظرني.

٢٩ مارس ١٩٧٨

أخذوني هذا الصباح إلى غرفة الأشعة، وأخذوا لي ثلاث صور إحداها للبطن واثنتان للرقبة، وأرجعوني، خرجت بعد الغداء أنا وعبد الله وزرنا الباخرة التي في

التايمس وكانت اشتركت في حرب ١٩٤٨ وجعلوها معرضا، ولا أدري ما السبب، وهي بارجة بجميع مدافعها ومعداتها، بعد الرجوع جاء الطبيب ضاحكا مستبشرا وقال: لم أر في جميع ما حللناه شيئا أبدا، فالجسم صحي، فقد حللنا عن السرطان، فلم نجد شيئا وبقي تحليلان لم تأت نتائجهما، ولا أتوقع أن بهما شيئا . .

وقد كتبت كتابا مع خالد سعود الزيد لدلال ذكرت لها كل شيء حتى قول الطبيب وأوصيت عبد الله بحث خالد سعود أن يتلفن لعبد الرزاق البصير بالموضوع وخالد يسافر غدا إلى الكويت.

٣٠ مارس ١٩٧٨

جاءني صباح هذا اليوم طبيب كبير السن متخصص بالرئة، ومعه الطبيب الصغير، وفحصني فحصا جيدا، ثم أخذ يكلمني بالانجليزية، فقلت له: لا أفهم الانجليزية ثم أشرت له بأن يخبر الطبيب الصغير، وهذا بدوره يخبر عبد الله أحمد البشر إذا جاء، وعبد الله يفهمني، وقد جاء عبد الله حوالي الساعة الرابعة وأخبرته فاتصل بالطبيب، فقال: يقول الطبيب المختص بالرئة إن هناك في الرئة نقطة صغيرة من الظل ولا أحب أن أتركها، وإن كانت غير مهمة، وفي يوم الإثنين إذا وافق والدك على أ ن نقوم بالإجراء اللازم وهو ثقب في بطنه صغير وكذلك إدخال منظار في الرئة لنطمئن اطمئنانا كاملا ونعرف ما هو هذا الظل الصغير الذي ظهر في الأشعةالتي أخذت أمس.

خرجت بعد الغداء أنا وعبد الله وتجولنا مقدار ساعة، واشترينا بعض أشياء غريبة، ثم رجعنا إلى المستشفى، وبعدها في حوالي السابعة والنصف ذهب عبد الله.

٣١ مارس ١٩٧٨

جاءني هذا اليوم طبيب غير الأطباء الذين جاءوني قبلا، ولم يكن لدي مترجم، وفهمت منه أنه في يوم الإثنين الموافق ٣/ ٤/ ٧٨ وفي الساعة الثالثة

سيخدرونني ، ثم ينقلونني إلى غرفة العمليات لإدخال المنظار في رئتي لمعرفة ما فيها مما بان لهم من الأشعة الأخيرة ، ثم يدخلون المنظار مرة ثانية من جهة الخاصرة ، وبعد أن ينتهوا سيتركون مكان المنظار في الرئة مفتوحا لمدة ٢٤ ساعة لئلا تنطبق الرئة على بعضها فيمتنع التنفس ، وقد أخبرني بذلك عبد الله حسب ما رواه له المرضات . جاءني عبد الله بعد العصر وخرج من عندي حوالي العشاء .

١ أبريل ١٩٧٨

نزلت مع عبد الله قبل الظهر بعد مراجعة الطبيب وتجولت معه ، وتغدينامعا في شقة عبد الله بعد أن طبخنا مكبوس لحم ، ثم خرجنا وتجولنا ورجعنا في السابعة مساء إلى الشقة ، وجلسنا نشاهد التلفزيون بعد أن تعشينا بباقي الغداء ، ثم نمنا ، ولم نستيقظ إلا حوالي الحادية عشرة صباحا .

٢ أبريل ١٩٧٨

تجولنا قليلا ثم رجعنا إلى المستشفى ، وفي الساعة الرابعة مساء ذهب عبد الله ، وعند دخولي غرفتي في المستشفى وجدت ورقة يقول كاتبها إنه زارني ولم يجدني في المستشفى وسيزورني غدا أي هذا اليوم ، كما أن سلمان النصف عمل تلفونا يسأل عني ولم أكن موجودا حيث كان ذلك يوم خروجي ، أعتقد أن الذي كتب الورقة والذي زارني ولم يجدني هو عبد الرحمن القطامي لأن إمضاءه لا يتبين منه إلا العين . وفي الساعة العاشرة مساء جاءني عبد الله .

٣ أبريل ١٩٧٨

أكتب هذا والساعة ١٢ وستبدأ العملية في الثانية والنصف . هذا المستشفى من أحسن المستشفيات ، فجميع من أجريت لهم عمليات في الكلى والقلب أثناء وجودي خرجوا أصحاء ومرتاحين ، في الساعة الثانية والنصف أعدوني للتخدير فقد غيروا شراشف[1] السرير وبعد عشر دقائق أتتني ممرضة وضربتني إبرة ، وبعد

(١) أغطية السرير .

ربع ساعة أصبحت شبه نائم ولكني أرى كل شيء وأعرف كل شيء، وأنزلوني للسرداب ثم ضربوني إبرة ثانية غبت عن وعيي فيها، ولم أشعر إلا وأنا على سرير، فنظرت إلى الساعة فإذا هي التاسعة، ولم أعرف أي تاسعة أهي تاسعة الليل أو النهار؟ وأخيرا تحققت أنها التاسعة ليلا، وشعرت بلزاق كبير ملزوق على ظهري فعلمت أنه الثقب الذي أدخلوا منه المنظار، وكذلك شعرت بيبس في بلعومي فقمت وشربت ماء باردا بعد أن راجعت المرضة.

٤ أبريل ١٩٧٨

صباح هذا اليوم أحسست بنشاط بعد العملية وكنت تعبانا من فعل البنج، عملت هذا اليوم الساعة الثالثة مساء تلفونا لمكتب الصحة وطلبت بساما وسألته هل جواز عبد الله عندك أو أخذه قال: لايزال الجواز عندي، وكان في نيته أن يسافر إلى الكويت ولكن علي العدساني أقنعه بإلغاء سفره وقد وافق.

زارني الطبيب جوينر مساء هذا اليوم، ولما لم أستطع التفاهم معه، ذهب وجاء بامرأة عربية اسمها دينا وهي مترجمة في المستشفى، وقال لها: قولي له إننا أخذنا له أشعة بالمنظار، وقطعة من الرئة وستبين النتيجة غدا مساء، أي يوم الاربعاء.

٥ أبريل ١٩٧٨

جاءني الطبيب حوالي الساعة التاسعة إلا ربعا، وقال: إن آخر تحليل ربما يصل غدا، وهو أهم تقرير عن التحليل، ربما أرخصك بعده رأسا.

٦ أبريل ١٩٧٨

علمت من عبد الرحمن القطامي أن صالح بن عبد الوهاب الرومي وصل وأن معه رسائل لي من الكويت، فخرجت من المستشفى مع عبد الله برخصة من الطبيب وذهبنا إلى الشقة، ثم خرجنا منها إلى فندق كمبرلاند، فالتقينا بصالح عبد الوهاب وأعطاني الرسائل، ثم ذهبنا إلى الشقة ونمنا.

١٩٧٨ أبريل ٧

في صباح الجمعة تجولنا وذهبنا إلى المستشفى في الساعة الواحدة كما حدد الطبيب، وفي الساعة الثالثة أخذوا لي أشعة للرئة من الظهر ومن الجنب، ويقول الطبيب إنه غير راض عن هذه الأشعة وينوي إعادة التصوير.

١٩٧٨ أبريل ٨

في صباح هذا اليوم أخذوا مني دما للتحليل، وسوف أخرج هذا اليوم، وهو يوم السبت وأعود إلى المستشفى يوم الإثنين ولا أدري ماذا يجري.

جاء عبد الله حوالي الساعة الواحدة وذهبنا إلى إدجوار رود وتخطينا الجسر ووجدنا هناك سوقا يحتوى على كل شيء، كل ما يحتاجه الإنسان وهو مثل سوق واجف[١]، ثم عدنا إلى الشقة، وبعد أن استرحنا ذهبنا في الساعة الثامنة إلى كمبرلاند لنرى عبد الرحمن القطامي، وفي الحادية عشرة خرجنا وتجولنا في شارع أكسفورد، ثم ذهبنا للشقة وعبد الرحمن معنا وجلس حتى الثانية عشرة والنصف ثم سرى، ونمنا.

١٩٧٨ أبريل ٩

هذا اليوم عطلة، لم نستيقظ إلا في الساعة الحادية عشرة صباحا، فخرجنا وذهبنا إلى منطقة يعيش فيها العرب. . حيث أكثر أصحاب محلات الأكل لبنانيون ويمكن التفاهم معهم، وفي هذا الحي شارع فيه محلات لا بأس بها، وفيه مقهى، فدخلنا فيها ووجدنا فيها من يلعب الدومنة، والطاولة والشطرنج، ووجدناها تبيع القهوة والشاي كالمقاهي في البلاد العربية، ثم رجعنا بعد العشاء وتعشينا ونمنا.

١٩٧٨ أبريل ١٠

استيقظت أنا في الساعة السابعة، وأبى عبد الله أن يقوم من فراشه، وهو غير

(١) أحد أسواق الكويت القديمة.

نائم فعملت الشاي لي وحدي لأنه لا يشرب الشاي، وشربت كوبا مع الحليب، ثم فنجانا من القهوة، وجلست انتظر قيامه، قام حوالي الساعة التاسعة، وفي العاشرة خرجنا نبحث عن صاحب الشقة فلم نجده، ثم رحنا نبحث عن آلة تربط بالسرير لتحمل الكتاب ويقرؤه المرء وهو مستلق على ظهره، فوجدنا شيئا من هذا النوع وهو يصلح مع بعض تعديلات ولكننا رحنا نبحث عن مبتغانا، فإذا لم نجد فسنرجع إلى الآلة السابقة، وقد أعطانا صاحب المحل عنوانا قال ربما تجدون ما تريدون عنده أو يدلكم على من توجد عنده، بعد ذلك عدنا إلى الشقة وأعطينا صاحبها ١٠٠ جنيه من أجل أسبوعين وخرجنا إلى المستشفى في الواحدة بعد الظهر، وكان الثلج ينزل، فقالوا لي بعد العاشرة مساءلا تأكل شيئا ولا تشرب لأننا غدا سنعطيك إبرة ثم نأخذ لك أشعة ملونة للكلى. وفي الساعة السادسة والنصف جاءني الدكتور الكبير جوينر ومعه مساعده أو قائم مقامه أثناء إجازته في عيد الفصح إذ مضى علي أكثر من ١٦ يوما لم أره، وبعد أن اطلع على التقارير المقدمة من المختبرين عن العينات التي أرسلت لهما جاءني وفحصني فحصا دقيقا. وقال: كنت متشائما خوفا من وجود مقدمات سرطان، ولكن جميع التحاليل على كثرتها لم تشر إلى أي شيء، بل أشارت إلى عكس ذلك، الرئة سليمة، وكل ما يؤلمك سببه شرخ بسيط في العمود الفقري، وتمزق طفيف في الرئة أخذ بالبرء، وكبر في السن، وأنت مخير تبقى هنا أو تذهب إلى مستشفاك القديم داخل البلد، ولك الخيار إلى غد ثم ذهب. وذهب بعد ذلك عبد الله. وفي هذه الليلة أعطوني حبتين صغيرتين قالت الممرضة إن اسمهما: (راديو اكرافين) وكنت قبل ذلك أستعمل حبتين قررهما لي مساعد الطبيب، آخذهما مرة واحدة قبل النوم.

الآن الساعة التاسعة والنصف، وانتهى الكلام.

١١ أبريل ١٩٧٨

كنت مستيقظا في فراشي منذ السادسة صباحا، ولكنني لم أغادر الفراش، وفي الثامنة جاءتني الممرضة وأعدتني لحقنة شرجية وحقنتني على فراشي، وفي

الثامنة والنصف أنزلوني إلى السرداب، وأخذت لي عدة صور بالأشعة، ثم أعطيت حقنتين في العرق بإبرتين كبيرتي الحجم، ثم ربطت من نصفي وشدوا الرباط كما يشد بطان الحمار، وأخذوا لي عدة صور، ومصيبتي أنني أظل مشدودا حتى تحميض كل صورة، ثم يعاد التصوير، ثم أرجعوني إلى غرفتي. كلمني بعدها عبد الله بالتلفون وقال أنا في الشقة أنظفها وسأتأخر، والبارحة قابلت عبد الرحمن وأخبرته بما قال الطبيب فسر كثيرا، وكان يوسف بن عيسى القطامي حاضرا.

في الساعة الثامنة مساء جاءني الدكتور جوينر، ولم يجد عندي مترجما، ذهب واستدعى لبنانية تجيد الإنجليزية، وقال: قولي له تريد أن تبقى هنا، أو تذهب إلى مستشفاك السابق (لندن برايفت هوسبيتال) فقلت هناك أحسن لي، ولكن أود أن أبقى في المكان الذي يريح الدكتور، فقال: ليس لديه فرق هنا أو هناك، فقلت لها: سأنتقل هناك إذن، فقالت: غدا ندبر أمور نقلك، ثم قلت لها: أمس تحدث الدكتور مع ابني عن مرضي، غير أن ابني لم يفهم أكثر حديث الدكتور لأنه ضعيف بالإنجليزية، فقالت: يقول الطبيب: عندك مرض بسيط في الرئة والكبد وسيزول بالعلاج الذي سيبدؤه غدا، وسيزول في وقت قريب، وأرجوا ألا يفكر بالمرض لأنه بسيط وليس من ورائه خطر، فقلت: قولي للدكتور انني لا أخشى الموت، وقد جربت الحياة ٧٢ سنة، وما يضيرني أن أجرب الموت، ربما يكون ما وراء الموت خير من الحياة، وعندما قالت له، قال: لا، الموت ممنوع عند الدكتور جوينر، ثم ذهب.

١٢ أبريل ١٩٧٨

استيقظت هذا الصباح، وبعد الفطور بقيت أنتظر السيارة التي ستنقلي إلى مستشفاي الأولى، ولكنها لم تأت حتى الساعة الواحدةوالنصف.

وفي الساعة الرابعة وصلت سيارة الصحة ونقلتني إلى مستشفاي الأولى، ومنه كتبت مذكرات يوم الأربعاء هذه.

١٣ أبريل ١٩٧٨

استيقظت في السادسة، وبقيت في الفراش حتى السابعة، سيأتي هذا اليوم الدكتور جوينر إذ أنه يأتي ليزور مرضاه في الأسبوع مرتين، جاء الدكتور جوينر في الساعة الثانية عشرة والربع، وزارني في غرفتي وأعطى الدكتور روبنسون تعليماته عني، وقلت له: هل يمكن أن أخرج لأتجول قليلا، فقال: ممكن لمدة ساعتين على أن تعرف الممرضة وقت خروجك ووقت عودتك وقالت المترجمة: إنه ينوي تقوية جسمك حتى يذهب ما كنت تتألم منه، في الخامسة والنصف مساء زارني عبد الرحمن القطامي، وجلس حتى السادسة والنصف، ثم ذهب.

١٤ أبريل ١٩٧٨

أخذوا مني أثناء الفطور دما للتحليل أمس واليوم، وقبل مغادرتي مستشفى كايز بيوم أخذوا مني دما أيضا، وأعطوني في الساعة الحادية عشرة إبرة في العرق ويقولون إنها منشطة، بعدها بساعة أعطوني حبة حمراء.

١٥ أبريل ١٩٧٨

أعطوني كالعادة هذا الصباح حبة حمراء، خرجت في الساعة الثانية، وذهبت حسب الخارطة إلى شارع بيكر ستريت، ثم بعد ذلك ذهبت إلى الفندق الذي يسكنه عبد الله العتيبي[1]، وكان أعطاني عنوانه وهو في الدور الثالث من هذا الفندق غرفة ٢٥ والفندق يحده بنك الكويت القديم إلا أن بابه في شارع جانبي.

في السادسة مساء طلبت الكويت بالتلفون وكلمتني مي وسألتني عن صحتي وكررت ذلك، بينما أرسلت من ينادي أمها من البيت وجاءت أمها وكلمتني.

---

(١) الدكتور عبد الله العتيبي شاعر وأستاذ جامعي توفي إثر مرض عضال بعد أن ترك ثروة من الآثار الأدبية منها أشعاره التي تنشد في المناسبات الوطنية حتى الآن.

١٦ أبريل ١٩٧٨

أعطوني صباح هذا اليوم قبل الفطور ثلاث حبات على غير العادة، فكانت العادة حبة واحدة في الصباح وأخرى في المساء، ثم أصبحت صباح هذا اليوم ثلاث حبات من نفس النوع، وطبيبنا المرابط قد يحضر غدا، وأعتقد أنه كان في إجازة لمدة أربعة أيام. كان تأثير الحبوب هذا اليوم ظاهرا بحيث أصبحت كسلان، وكان في رأسي دوار وأميل إلى النوم، وربما كان هذا من تأثير الحبوب.

في الساعة الحادية عشرة والنصف زارني في المستشفى عبد الله العتيبي مع أخيه، وتحدثنا حتى الواحدة والدقيقة الخامسة والأربعين، ثم ذهبا، وكانت أحاديثنا عن الأدب الشعبي الكويتي الصرف ولا شيء غير ذلك. نزلت إلى الشارع في الساعة الثالثة وذهبت إلى فندق كمبرلاند فوجدت عبد الرحمن القطامي، وعبد العزيز غلوم وجلست معهما مقدار ساعة تقريبا، ثم رجعت إلى المستشفى، وصحبني عبد الرحمن وجلس معي في غرفتي في المستشفي إلى الساعة السادسة، ثم ذهب يتمشى كما يقول، وفي الساعة السابعة أتتني مكالمة من الكويت من سالم ابن محمد البشر يسأل عن صحتي فقلت أنا طيب.

١٧ أبريل ١٩٧٨

أخبرتني المرضة في الساعة الواحدة والنصف أنهم سيأخذونني إلى مستشفى عينه لهم الدكتور جوينر لأخذ تحاليل لي في مستشفى هارلي كلينك. في الساعة الثانية والنصف سلموا لي جميع ملابسي التي في شقة عبد الله والتي كان سافر إلى الكويت منها، وأعتقد أنه سلمها للسائق ليسلمها لي. في الساعة الثالثة والربع مساء جاءتني سيارة الصحة وأخذتني إلى هارلي كلينك، ووجدت هناك من موظفات بيت الصحة فتاة فلسطينية من طولكرم اسمها فدوى أرسلت للترجمة، سألتها: هذا مستشفى؟ فقالت: لا هذه عمارة جميع شققها عيادات للأطباء، والتي ستأتيك الآن طبيبة مشهورة وعندها مختبر، وبعد مضي ربع ساعة أدخلوني غرفة صغيرة بحجم حماماتنا، ودخلت علي الطبيبة وهي في العقد السابع،

وغرزت إبرة في شرياني وفيها دواء، سحبت قليلا من الدم ليختلط بالدواء، ثم قالت: يبقى في مكانه خمسين دقيقة، وبقيت، وبعد الخمسين دقيقة دخلت علي إحدى الممرضات وسحبت من أحد عروق ذراعي ملء زجاجة الإبرة دما، وبعدها خرجنا، وكان السائق موجودا ورجعت أنا إلى المستشفى، وفي الساعة الخامسة والربع زارني محمد الرشيد[1] وعبد الرحمن القطامي، وبقيا عندي حوالي ربع ساعة ثم قاما، قال لي عبد الرحمن القطامي: هذا اليوم رأيت عبد الباري الزواوي، وأخبرته عنك، وأعطيته عنوان المستشفى.

١٨ أبريل ١٩٧٨

البارحة بعد العشاء كتبت رسائل سلمتها مساء هذا اليوم للأخ محمد الرشيد، ذلك أنه سيسافر غدا على الكويتية، وقلت له هذه الأسماء على ورقة خاصة اعمل تليفونا لأي منهم يأتيك لأخذها، سلمته المكاتيب في فندق عبد الرحمن القطامي.

في الساعة الثانية عشرة والنصف زارني الطبيب، وقال: أنت متقدم، وتريد وقتا.

١٩ أبريل ١٩٧٨

زارني في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف في المستشفى عبد العزيز الفليج، وبدر ولد عبد الوهاب العثمان وكل منهما جاء لعلاج زوجته. وفي الساعة الثالثة والنصف خرجت وذهبت إلى كمبرلاند، وقد وصلته في الرابعة ولما لم أجد عبد الرحمن القطامي رجعت، ذلك لأني خجلت أن انتظره أو أعمل له تلفونا في غرفته من أجل لا شيء، وعدت في الخامسة والنصف إلى المستشفى، وإلى صباح الغد في انتظار الطبيب.

(١) شخصية كويتية معروفة، كان عضوا في مجلس الأمة لعدة سنوات.

١٩٧٨ أبريل ٢٠

في صباح هذا اليوم لم يحدث ما يستحق التسجيل، وفي الساعة السادسة والنصف زارني الدكتور جوينر وقال بعد أن راجع أوراقي: لازم تأكل كثيرا حتى يصل وزنك خمسين، وبعد ذلك أرسلك إلى أهلك، فقلت له: منذ أن كنت صبيا إلى هذا اليوم لم يصل وزني الخمسين، أما الآن فوزني خمسة وأربعون، فقال: لازم تأكل كثيرا جدا جدا لتصل الخمسين، فقلت: لست أستطيع أكل أكثر مما أتحمله، وقد أعد قائمة للأكل يقدمها لي المستشفى ثم ذهب، أما الألم فإنه خف جدا، لا أشعر به إلا في بعض الأحيان بصورة أخف مما كان.

وفي السابعة زارني علي العدساني

١٩٧٨ أبريل ٢١

جاءني الطبيب المرابط في الدور في الساعة العاشرة، وأعطاني إبرة، في الحادية عشرة ألصقوا على باب غرفتي ورقة عن نوع الأكل الذي يجب أن آكله ليصل وزني إلى خمسين كيلو غرام.

١٩٧٨ أبريل ٢٢

نزلت في الثالثة مساء وذهبت إلى عبد الرحمن القطامي في كمبرلاند، وتحدثت معه وفي الخامسة قمت راجعا إلى المستشفى وجاء معي عبد الرحمن، وجلسنا في غرفتي قرابة نصف ساعة، ثم ذهب وتحدثنا في أثناء الجلوس عن عملية عيني إذا قرر الدكتور ذلك.

في السادسة والنصف رن التلفون من الكويت، ذلك أني طالب المحادثة، وكلمتني مي ثم عائشة، وقالت: سنأتي إلى لندن أنا وميري (الخادمة) ولم أمانع وقالت: مفاتيح شقة محمد[1] عندي، وسنأتي مع بيت فلان معهم مريض، سنجيء من المطار بسيارتهم، فوافقت.

---

(١) سيأتي أنها شقة محمد عبدالله الرشيد.

١٩٧٨ أبريل ٢٣

لم يحدث أي شيء، ولم أخرج من المستشفى، زارني محمد تيفوني، وعبد الرحمن وزرت في الدور الرابع عبد الرحمن الصرعاوي، وأبو صادق العوضي.

١٩٧٨ أبريل ٢٥

اليوم كالعادة زارني الطبيب، وقال: الأسبوع الآتي سأرخصك تذهب إلى أهلك في الكويت، فقلت له بواسطة المترجمة: إن زوجتي ستأتي في خلال الأسبوع الآتي فقال: إذن سأقول للمكتب يبقى لمدة أسبوعين، فإذا وصلت زوجتك تخرج من المستشفى فوافقت على ذلك، خير من أن أخرج من المستشفى وأبحث عن سكن، فالفنادق الجيدة غالية والرديئة غير أمينة، وتأجير شقة لوحدي أمر صعب، خصوصا إذا علم أحد الأشقياء أنني وحدي فربما تحدثه نفسه بالطمع في أن يهاجمني في الشقة، أعطاني بعض الحبوب وهو أربع مرات في اليوم، وأخرى لكل يوم حبة واحدة.

١٩٧٨ أبريل ٢٦

لم يحدث في هذا اليوم ما يستحق الذكر.

١٩٧٨ أبريل ٢٧

أعطوني هذا الصباح إبرة، وذلك في الساعة التاسعة والربع هذا اليوم موعد الدكتور جونير، فعادة تكون زيارته في يومي الثلاثاء والخميس.

تسلمت هذا اليوم رسالتين إحداهما من فهد الدويري ومؤرخة في ٢١/ ٤/ ٧٨، ومعنونة إلى شقة عبدالله، والثانية من محمد الفهد ومعنونة إلى الشقة نفسها وبتاريخ ٢٠/ ٤/ ٧٨.

ورسالة فهد الدويري تحتوي على أخبار مهمة يجب الاحتفاظ بها. كلمني عبدالرحمن القطامي بالتلفون من كمبرلاند يسألني عن صحتي وقد أخبرته بأنها

جيدة جدا، وأن الطبيب عرض علي إذا شئت أن أخرج من المستشفى .

كلمتني مي وعائشة بعد كلام عبدالرحمن وقالت مي : إن العمارة هي كالآتي : (ادجوار رود، ستار كليف كلوز بلدنج ـ الدور الثالث شقة ٤٥) ولم تعطني رقم العمارة، وقالت هذا اسمها فقلت لها : إن لكل عمارة رقمها في لندن، وليست هناك عمارة دون رقم، فقالت : نسأل عن الرقم ونخبرك في مكالمة ثانية .

ومن جهة سفر عائشة فإن جوازها لم ينته بعد من الجوازات الجديدة، وربما ينتهي يوم السبت ، وكذلك جوازات الذين سوف تسافر معهم .

٢٩ أبريل ١٩٧٨

صباح هذا اليوم لم يحدث شيء ، وبعد الظهر ذهبت لأبحث عن عبد الرحمن القطامي فلم أجده وعند رجوعي إلى المستشفى وجدت أنه ترك لي ورقة يقول فيها: زرتك ولم تكن موجودا أتمنى لك الشفاء العاجل، كان في أثناء ذهابي إلى كمبرلاند متجها إلى المستشفى . أشعر بألمي القديم هذا اليوم، وأعتقد أنه نتيجة لتحركاتي الكثيرة كما أني أشعر بحرارة قليلة في وجهي مما يدل على أنني محموم بصورة خفيفة .

٣٠ أبريل ١٩٧٨

زارني صباح هذا اليوم عبد الله زكريا[١] وعبد المحسن الدويسان[٢]، وذلك في الساعة الحادية عشرة . ومن عبد الله زكريا وبواسطة خريطة لندن اهتديت إلى العمارة التي فيها شقة محمد عبد الله الرشيد وهي التي سوف تسكنها زوجتي عند حضورها إلى لندن .

١ مايو ١٩٧٨

اتوقع مكالمة من الكويت مساء هذا اليوم .

(١) أديب وشاعر كويتي معروف له عدة مؤلفات ومساهمات في المنتديات الأدبية .
(٢) أحد كبار موظفي وزارة الخارجية .

تلقيت المكالمة، وأخبرتني زوجتي بأن جوازها جاهز، وأخبرتني أن الجماعة الذين كانت تنوي السفر معهم قد يتأخرون كثيرا، وأنها ترغب الحضور مع الخادمة، قلت لها سافري واحجزي لمدة شهر فقط، فقالت: أحجز وأخبرك بيوم سفري عن قريب جدا، وقد جهزت كل حاجاتي.

وغدا الثلاثاء يمكنني أن أذهب إلى المكتب لأخذ جميع الإجراءات للذهاب إلى المطار بواسطة مكتب الكويت، وهذه الإجراءات هي سيارة إلى المطار ومنه إلى الشقة وكذلك مترجم خوفا من أن يعارض الحارس، الله أعلم. فإذا جاءني الدكتور قبل الظهر سأخبره بالموضوع من أجل ترخيصي للذهاب إلى المطار، والمبيت معهم في الشقة، ثم إذا وافق على خروجي من المستشفى سأخرج صباح وصولهم وأنقل أمتعتي إلى الشقة.

٢ مايو ١٩٧٨

زارني حوالي الساعة الثانية الدكتور جوينر ومعه المترجمة، فأخبرته أن عائلتي ستصل في حدود الأيام الثلاثة القادمة، فقال: قل لي وأعطيك رخصة الذهاب إلى المطار، وقل للطبيب الموجود يعطيك رخصة، وكان الطبيب المذكور بصحبته، فقلت: إذا لم أجد الطبيب سأعطي المرضة خبرا بذلك، فقال: لا بأس، وأتوقع أنه في الساعة الخامسة أو السادسة سيتصلون بي ويخبروني عن الحجز.

اتصل بي عبد الرحمن القطامي لأنني لم أره منذ عدة أيام، وسألني عن صحتي فأخبرته أني مرتاح وأن العائلة قادمة في خلال الأيام الثلاثة القادمة.

٣ مايو ١٩٧٨

وصلني هذا اليوم كتاب من الأخ عبد الرزاق البصير، وأرسلت الجواب في نفس ساعة وصوله. ذهبت في الساعة الثانية بعد الظهر إلى موضع شقة محمد عبد الله الرشيد التي ستنزل فيها عائشة وخادمتها عند مجيئهما إلى لندن، وصلت العمارة وهي عمارة لا بأس بها جيدة، وأمينة وفيها حراس والدخول إليها صعب

جدا من قبل أناس غير السكان، ثم تحولت إلى كمبرلاند فوجدت يوسف الحنيف وسألته عن عبد الرحمن القطامي، فقال: ذهب الآن إلى مكان قريب وسيعود، وانتظرته مدة طويلة، ولما تأخر عدت إلى المستشفى، وكنت متوقعا مكالمة من الكويت أمس وهذا اليوم ولكن لم يتصل بي أحد، ولست أدري لماذا؟.

٤ مايو ١٩٧٨

تباطأ تلفون الكويت للإخبار عن سفرهما وخشيت أن يكون هناك مانع يمنعهما من السفر وهو حدوث حادث مثلا، فعملت تلفونا هذا اليوم، وإذا التأخير بسبب فيزا الهندية، ويقولون إن الجمعة عطلة ويمكن أن تخرج يوم السبت ويسافرون يوم الأحد. غير هذا لم يحدث شيء يستحق التسجيل، قلت: إذا خرجت الفيزا احجزوا يوم الأحد، وهي غلطة مني لأن يوم الأحد هو عطلة مكتب الصحة، وسأتصل غدا لأغير الموعد إلى الإثنين.

٥ مايو ١٩٧٨

تسلمت هذا اليوم من محمد الجاسم المضف رسالة مؤرخة بتاريخ ٦/ ٤/ ٧٨، وكذلك تسلمت من سالم وصالح البشر رسالة مؤرخة بتاريخ ٢٥/ ٤/ ٧٨ وجاءت الرسالتان على عنوان شقة عبد الله التي تركها وسافر إلى الكويت.

أخبرني فهد سعود الزيد بأنه سمع من الإذاعة في الساعة الواحدة هذا اليوم بأن سعاد محمد البراك زوجة يعقوب الغنيم قد توفيت وسيشيع جثمانها عصر هذا اليوم، وقد اتصلت بهذا الخصوص وكلفت ابنتي [دلال] بأن تقوم عني بواجب تعزية أسرتها. كما أبلغت عائشة ألا تحجز على يوم الأحد لأن مكتب الصحة مغلق بسبب العطلة في لندن.

٧ مايو ١٩٧٨

أمس وهذا اليوم تردت الوجبات في المستشفى، فالرز على رداءته يضعونه

مغليا بالماء فقط لا يستطيع أحد أن يتجرعه، فكل المرضى الموجودين في المستشفى أعادوه، ولم يأكلوا إلا الفاكهة فقط.

١٩٧٨ مايو ٩

زارني الدكتور جوينر ومعه حاشيته وهم المترجمة والطبيب المرابط والممرضة الرئيسة، وقال: أنت ممتاز، وسأعطيك الرقم الأول بين جميع مرضاي وصافحني في مجيئه وخروجه باش الوجه، وعلى وجهه أثر الارتياح.

١٩٧٨ مايو ١٠

ذهبت إلى عبد الرحمن القطامي فوجدته في كمبرلاند يقرأ صحيفة، وجلسنا معا، وقبل أن أصله اشتريت ساعة بخمسة جنيهات أي ما يعادل دينارين ونصف، وفي طريقي إلى كمبرلاند زلت رجلي من الرصيف فارتجت أمعائي وشعرت بعد ذلك بألمي القديم غير أنه في المساء خف وكاد ينعدم بالمرة. لم يتصل بي أحد من الكويت حتى اليوم.

١٩٧٨ مايو ١١

الساعة الآن السادسة والدقيقة الخمسون مساء، ولم أتلق أي تلفون من الكويت، زارني الدكتور جوينر عصر هذا اليوم، وقال: متى تأتي العائلة، فأخبرته أن الذي أخرهم هو فيزا الهندية لأن القنصلية في الكويت متشددة في موضوعها لأنها هندية وقد تكاثر الهنود في لندن، ومنعوا من دخولها فاضطروا إلى الدخول إلى بريطانيا تهريبا.

في نيتي أن أمنع سفرهما خوفا من أن تثير الهندية لدى موظفي الجوازات في مطار هيثرو مشكلة، أو يمنعوها من الخروج من المطار ويروا إرجاعها إلى الكويت، فنقع في محنة نحن أغنياء عنها.

١٩٧٨ مايو ١٢

في الساعة الحادية عشرة والربع أعطاني الطبيب المرابط في المستشفى إبرة، وقال: مادمت في المستشفى ستأخذ كل جمعة إبرة، وإذا خرجت سنعطيك حبوبا تستعملها في مكان الإبرة. سأتصل مساء هذا اليوم بالكويت وأخبرهم بأنني سأخرج من المستشفى قريبا، وربما يكون صباح يوم الأربعاء القادم، وعليه فلا يمكن الاتصال بي لأنني لا أعرف هل في الفندق الذي سأسكنه يمكنني الاتصال بهم أم لا. وسأعرض عيني على طبيب العيون، فإذا قرر عملية فسأقوم بعملها.

كان بدر إبراهيم الشاهين وهو ابن أخ عبد العزيز الشاهين[١] مدير المعاهد الخاصة قد أمنني جنيهات في ظرف، سلمت الظرف بما فيه له صباح هذا اليوم ليضعه في صندوق الإيداع الذي في المستشفى.

١٩٧٨ مايو ١٣

صباح هذا اليوم لم يحدث شيء، وفي الساعة السادسة أثناء الغداء نمت وتركت غدائي سهوا إذ أحسست أني بحاجة إلى النوم، وكنت متوقعا أن أتلقى تليفونا من الكويت في السادسة والربع تقريبا، ولكن التلفون دق في حوالي السابعة والنصف، وإذا مي تكلمني وتقول: إن أمي والخادمة حجزتا على يوم الإثنين وستغادر الطائرة في الساعة الحادية عشرة والنصف بتوقيت الكويت مطار القاهرة[٢]، وقد حرصت عائشة على أن تراجع فيزا الخادمة عند من يعرفون الموضوع، وستصل الطائرة مطار لندن بتوقيت انجلترا في حوالي الساعة السادسة والنصف، وتستغرق الرحلة سبع ساعات ونصفا. وعليه فسأذهب صباح الإثنين إلى مكتب الصحة لاتحصل منهم على سيارة لإيصالهما إلى الشقة، وفي نيتي أن أبيت معهما ليلة وصولهما حتى صباح الثلاثاء، وسأنتظر الدكتور جوينر لأخبره بوصول العائلة وأحصل منه على إذن لمغادرة المستشفى.

---

(١) من رجال التعليم الأوائل، مؤسس تعليم المعاقين في الكويت، وله خدمات كبيرة في هذا المجال.

(٢) يظهر أن سفرهما من الكويت إلى لندن كان عن طريق القاهرة.

١٤ مايو ١٩٧٨

أعطيت بدرا صاحب أبو سليم خمسة وخمسين جنيها لشراء منظار، وكذلك أعطاه بدر الشاهين خمسة وخمسين جنيها لنفس الغاية، وهذا المنظار كما هو مذكور في الإعلان يقرب ٥٠ مرة، ويكبر ثلاثين مرة، وله كرسي كالكاميرا، ويوم الجمعة القادمة يأتي به وكذلك أوصاه أبو سليم أن يشتري له منظارا مثلنا.

١٦ مايو ١٩٧٨

في الساعة الرابعة جاءني ديفيد وهو سائق في المكتب، وذهبت معه إلى المطار، وفي الساعة السادسة والنصف خرج الركاب من المطار، وإذا عائشة والخادمة تجران عربة العفش وركبنا السيارة إلى الشقة، وبت أول ليلة في الشقة، واشترينا أغراضنا، والشقة تحتوي على غرفتين وغرفة ثالثة صغيرة، وهي شقة أمينة وممتازة وبها أغراض مطبخ ممتازة.

١٧ مايو ١٩٧٨

تلفون الشقة مقطوع لأن عليه دينا لم يدفع، ووجدت فاتورة بمبلغ ٨٩,٥٥ جنيها وسأدفعه هذا اليوم إذا أمكن، ووجدت من يذهب معي لتسديد المبلغ، وذلك بعد أن أقابل الدكتور جوينر في المستشفى لترخيصي بالخروج من المستشفى، وتأخر الدكتور هذا اليوم إلى الساعة الواحدة، ولم يكن في وسعي الذهاب إلى مكتب الصحة فأجلت الذهاب إلى يوم الأربعاء غدا.

١٨ مايو ١٩٧٨

ذهبت صباح هذا اليوم إلى مكتب الصحة، وأخذت معي مترجما وذهبنا إلى أحد فروع البريد لندفع المبلغ المطلوب، غير أن الموظفة عقدت الأمور، وقالت: لابد أن تكون هناك إنذارات قبل هذه الفاتورة، ولم تقبل تسلم المبلغ، ثم عدنا أنا والمترجم إلى الشقة لنبحث عن الأوراق التي طلبتها الموظفة، فلم نجد غير الفاتورة،

فسألنا عن فرع بريد آخر فوجدناه بالقرب من الشقة، وبعد تفاهم تسلمت المبلغ المذكور أعلاه وأعطتنا به وصلا، وقالت: كلموا السنترال، فاتصلنا بالسنترال، فقال: أين دفعتم المبلغ قلنا في بريد ماربل آرج ورقمه كذا عن التلفون، فقال: بعد يومين إلى أربعة أيام تصلكم الحرارة، ثم عدت إلى البيت وفي الطريق اشتريت عدسة مكبرة.

ثم قلت لبسام اطلب لي [الدكتور] أكريفد وخذ منه موعدا للكشف على عيني، فقال: مسافر، ثم طلب دكتورا آخر، فقال: الجمعة التي بعد القادمة أي بعد عشرة أيام، فقلت: لا يمكن لأني أحب الاستعجال لأن الأهل قطعوا لمدة شهر، فاتصل بآخر فقال: هل يمكنه اليوم الساعة الرابعة فقلت: نعم أقبل، فقال بسام: كن حاضرا في الساعة الثالثة والنصف. خرجت منه واشتريت المكبرة المذكورة، في الساعة الرابعة ذهبت إلى الطبيب وبعد الفحص، قال: إن عينيك الآن لا تحتاجان إلى عملية إلا بعد سبعة أو ثمانية أشهر، وفي الكويت طبيبة انجليزية كانت تشتغل معي جيدة، بعد سبعة أشهر أعرض عينيك عليها فإذا قالت: إنك تحتاج إلى عملية أنت تتصرف تعملها عندها أو في لندن أو في أي مكان آخر، ثم طلبت منه إعطائي رقم النظارة فأعطاني ورقة فيها رقم النظارة المطلوبة.

١٩ مايو ١٩٧٨

ذهبت هذا اليوم مع عبد الرحمن القطامي إلى صاحب النظارات في الساعة الواحدة، وبعد القياس للفتحة التي بين عيني، واختيار الإطار قال: في الساعة الخامسة غدا جاهزة.

٢٠ مايو ١٩٧٨

لم تصل حرارة التلفون حتى آخر هذا اليوم، ذهبنا أنا وعائشة والخادمة إلى محل سلفرجز واشترينا بعض الملابس ثم عدنا إلى البيت، وقد ذهبت مع عبدالرحمن القطامي لاستلام النظارة.

٢١ مايو ١٩٧٨

ذهبت صباح اليوم حوالي التاسعة إلى المستشفى لزيارة رفاقي المرضى، ورجعت وفي الطريق دخلت سلفرجز واشتريت شواية خبز أفرنجي بمبلغ ثمانية عشر جنيها، وميزانين، ثم عدت إلى ا لشقة وبعد الظهر ذهبت إلى المستشفى لزيارة بعض المرضى.

٢٢ مايو ١٩٧٨

ذهبت من أجل التريض مشيا بطول شارع أكسفورد، وفي الساعة الرابعة ذهبت أنا وعايشة والهندية إلى حديقة هايد بارك، وتجولنا حول الخطباء فيها، ثم ذهبنا إلى البحيرة، وجلسنا هناك، وفي حوالي السادسة والنصف مساء عدنا إلى الشقة.

٢٣ مايو ١٩٧٨

صباح هذا اليوم وجدت ظرفا بالممر بقرب الباب ففتحته فوجدت بداخله فاتورة الماء، وقدرها ثلاثة وأربعون جنيها وأربعة وأربعون بنسا، فبادرت في الحال إلي الذهاب إلى مكتب الكويت وأطلعت بساما عليها فقال: ادفع لي المبلغ وأنا أكتب شيكا الآن لتسديد المبلغ، وفي الحال دفعنا المبلغ وكتب الشيك ووضعه في ظرف مع قطعة من الفاتورة المرسلة مع الظرف، وقال: أضعه الآن في البريد ويصلهم غدا. في الساعة الثالثة وصلت الحرارة إلى التلفون، واتصلنا بمي ودلال، وعلمنا من دلال أنها ستسافر إلى الصين لمدة ١٥ يوما وذلك بتاريخ ١٥/ ٦/ ٧٨ مع بعثة على نفقة التربية.

زارنا خليفة الرومي في الشقة لمدة ساعة مساء اليوم.

٢٤ مايو ١٩٧٨

اتصلت هذا الصباح بعبد الرزاق البصير ثلاث مرات، اثنتان منها كان تلفونه في الدائرة مشغولا، والثالثة كان الخط مشغولا. خرجت وأحسست بعجز وألم في

الظهر وقد وصلت فندق كمبرلاند فلم أجد أحدا، وعدت إلى البيت وجلست حول التلفزيون في البيت وقد خرجت عائشة والهندية، وبقيت في الشقة وحدي.

٢٥ مايو ١٩٧٨

ذهبت صباح هذا اليوم إلى المستشفى لزيارة الزملاء وعلى الأخص أبو سليم مبارك وكيل الشيخ صباح السالم، فقال لي إن فؤادا موظف المكتب يقول إن الأشعة عنده جاهزة وإن عنده رسالة من الكويت لك، وبما أن زيارتي للمستشفى كانت مع زوجتي والهندية لزيارة والدة مريم زوجة المرحوم محمد بن أحمد بن حسين لم أستطع الذهاب إلى المكتب، وفي المساء ذهبت إلى كمبرلاند فوجدت عبد الرحمن القطامي ومساعد مدوه ومحمد عبد الرحيم العوضي وعبد الرزاق الخالد، فتحدثنا، وغادرت الفندق الساعة التاسعة مساء إلى البيت.

٢٦ مايو ١٩٧٨

ذهبت صباح هذا اليوم إلى المكتب واتصلت بفؤاد، واستلمت الأشعة، وكتابا من الأستاذ عبد العزيز حسين وتلوته وإذا هو قطعة فنية رائعة جدا جدا، واستلمت من المكتب شيكا بمبلغ ١٢٠ جنيها بدلا من أسبوع كنت فيه خارج المستشفى، وعطفت على البنك لصرف الشيك، واستلمت الجنيهات، وتجولت قليلا مساء هذا اليوم إلا أن الألم الذي كنت أشعر به والذي جئت لندن من أجله أخذ ينتابني، ولكن بصورة خفيفة كعادته في الأيام السابقة، فرجعت إلى الفندق، فوجدت الجماعة جالسين وجلست معهم وفي الثامنة غادرت الفندق إلى الشقة.

٢٨ مايو ١٩٧٨

كلمت صباح هذا اليوم عبد الرزاق البصير تلفونيا، وكذلك كلمت صفوت كمال ووجدت عنده علي بن صالح البشر، ومحمد بن جاسم المضف، وكذلك فرحان بن سعود بن فرحان، ذهبت إلى المستشفى لأعود زملائي هناك مثل محمد

الجوعان، وأبو سليم مبارك وكيل الشيخ صباح السالم وغيرهما ومعي عائشة والهندية، وعدنا حوالي الساعة الثامنة مساء.

١٩٧٨ مايو ٢٩

لم أخرج صباح هذااليوم، وفي الساعة الثالثة والربع رن جرس التلفون وإذا علي المناعي[١] يتكلم من الكويت، ثم زوجته كلمت عائشة، ثم كلمتني مي أحمد البشر، وإذا المتكلمون كلهم في بيت عبد العزيز مبارك[٢]، وسألت علي المناعي عن سفر محمد الجاسم[٣]، فقال: ليست له نية هذه السنة في السفر إلى اليونان، وسيسافر إلى مصر ويقضي شهر رمضان فيها، وانتهت المكالمة التي استغرقت ربع ساعة.

ذهبت مساء هذا اليوم إلى المستشفى ووجدت بدرا المرض المختص بمبارك أبو سليم قد اشترى لي آلة ربط الدربيل(٤) في كرسي الكاميرا، وقد سررت بها، وعند التجربة وجدتها لا تركب على الدربيل (المنظار) لضيق فتحتها، ولكنها تصلح لدربيل آخر. وفي الساعة الثامنة كنت مع ديوانية كمبرلاند فوجدت عبد الرحمن القطامي، وعبد الرزاق أحمد الخالد ومحمد عبد الرحيم ويوسف الحنيف، وقد غادرت الفندق إلى الشقة في الساعة العاشرة.

١٩٧٨ مايو ٣٠

هذا اليوم عطلة رسمية في انجلترا، جميع الأسواق مغلقة، ذهبت إلى المستشفى، وعدت في الساعة ١٢ وبقيت في البيت، وفي السادسة مساء ذهبت إلى حديقة هايد بارك فوجدت عبد الرحمن القطامي جالسا على كرسي، ثم جاء بدر السالم، ثم عبد الرزاق الخالد، وقبل المغرب أحسسنا بالبرد فذهبنا إلى كمبرلاند حتى التاسعة، وذهبت إلى الشقة.

---

(١) أحد أصدقائه
(٢) ابن أخ أحمد البشر وزوج ابنته مي
(٣) يقصد محمد الجاسم المضف
(٤) المنظار

٣١ مايو ١٩٧٨

ذهبت صباح هذا اليوم إلى المستشفى، ذلك أنني متفق مع أبي سليم وبدر المرض أن نذهب إلى كنت، وهي قرية على بعد ١٥ كيلو، نذهب بالقطار لشراء حامل كتاب يربط بالسرير، ويظهر أن بدرا غير راغب في الذهاب، إذ قال: قبل أن نذهب يجب أن أعمل تلفونا، ونزل إلى الدور الأول لعمل التلفون ثم جاء وقال: المحل في كنت مغلق، ويقولون إنه يمكن الكتابة إليهم حيث تصل الطلبية بعد أسبوع، فجلست، ونزلنا معا أنا وأبو سليم وبدر إلى شارع أوكسفورد ومنه عدت إلى البيت. وفي المساء ذهبت إلى حديقة هايد بارك، ووجدت الجماعة المذكورين آنفا [بالأمس] جلوسا وجلست معهم، ثم عدنا إلى كمبرلاند، ومنه إلى الشقة.

١ يونية ١٩٧٨

صباح هذا اليوم نزلت في التاسعة، وذهبت إلى محل سلفرجز لإصلاح حذائي حيث تآكل من المشي، فأصلحته، ووجدت نفسي أن ظهري يؤلمني، وكذلك بعد أن عدت إلى البيت، ازداد الوجع الذي تحت الضلع من ناحية اليمين، عما كان عليه سابقا، كان يؤلمني فإذا غيرت وضعي هدأ الألم، وإن كان الألم غير مزعج، غير أنه منذ أن كنت في الكويت، وقبل السفر بأربعة شهور لم يزد ولم ينقص، وكان قبله ومعه ألم في الخاصرتين غير أن هذا الألم قد زال تماما وبقي الذي تحت أو بقرب الأضلع في الناحية اليمنى كما هو، وفي اعتقادي أنه تمزق من أثر السقطة التي حدثت لي في مصر.

٢ يونية ١٩٧٨

ذهبت مع عائشة والخادمة لأريهما محلا مملوءا بالملابس في شارع ريجنت كنت رأيته منذ أيام ولكني لم أهتد إليه هذا اليوم، ثم تركتهما وذهبت إلى المستشفى للزيارة، وفي المساء في الساعة السادسة ذهبت مع عبد الرحمن القطامي لمشاهدة سباق الكلاب، وشاهدنا جولتين، ثم غادرنا المحل، وكان ذهابنا وإيابنا بواسطة

القطار تحت الأرض، وقضينا سهرتنا في مقهى كمبرلاند حتى العاشرة وتفرقنا بعد ذلك .

٣ يونية ١٩٧٨

زرت المستشفى من أجل الإخوان هناك، ثم خرجت وعدت إلى البيت، لم يحدث شيء غير عادي .

٤ يونية ١٩٧٨

كانت زيارتي للمستشفى هذا اليوم، لأن يوم الجمعة (أمس) لم يحدث شيء غير عادي .

٥ يونية ١٩٧٨

هذا اليوم عطلة، وقد اشتريت سمكا من نوع البياح من سوق اجوار رود، والسمك في هذا السوق رخيص جدا، إذ سنعمل الغداء هذا اليوم محمرا .

٦ يونية ١٩٧٨

صباح هذا اليوم تسلمت رسالة من عبد الرزاق البصير وبضمنها مقال نشره في احدى الصحف، والمقال جيد ورائع، سأذهب هذا اليوم إلى مكتب الصحة لأحجز إلى الكويت يوم ١٢/ ٦ الموافق يوم الإثنين. ذهبت إلى مكتب الصحة وحجزت إلى الكويت على الطائرة الكويتية التي تغادر يوم الإثنين ١٢/ ٦ الساعة الثانية عشرة إلى الكويت .

مساء هذا اليوم كلمنا عبد الله حمزة الرومي بالتلفون فأخبرته بأننا حجزنا على يوم الإثنين ١٢/ ٦ .

٧ يونية ١٩٧٨

ذهبت أنا وعائشة والهندية واشترينا ألعابا للأولاد. كلمتنا دلال أحمد البشر

بالتلفون فأخبرتها بأننا حجزنا على يوم الإثنين القادم على أول طائرة كويتية تصل الكويت حوالي الساعة السابعة أو بعدها بنصف ساعة .

١٠ يونية ١٩٧٨

في صباح هذا اليوم ذهبت إلى مكتب الصحة لأؤكد مجيء السيارة لنا في العاشرة من صباح يوم الإثنين لنقلنا إلى المطار في الساعة الثانية عشرة والربع أو النصف . ثم عطفت على المستشفى وودعت الجماعة هناك ، ثم عدت إلى البنك وسحبت مائة جنيه ، ثم طلبت منهم تحويل باقي المبلغ إلى الكويت .

تجولت في شوارع لندن ، واشتريت بعض ألعاب للاطفال ثم عدت إلى البيت .

١١ يونية ١٩٧٨

ذهبت إلى نهاية شارع اجوار رود متفرجا على الفترينات ، وعرجت على سوق السبت الذي في شارع أكسفورد ، ثم ذهبت عصرا مع بدر السالم إلى أحد الفنادق الكبرى وجلسنا في القاعة ، وشربنا فيها الشاي حتى الساعة التاسعة مساء ثم عدت إلى البيت .

١٢ يونية ١٩٧٨

رتبنا شنطنا ونظفنا الشقة حيث كنسنا جميع الغرف استعدادا للسفر .

١٣ يونية ١٩٧٨

ذهبنا إلى مطار هيثرو بلندن ، حلقت بنا الطائرة ، وفي الساعة السابعة والنصف كنا في مطار الكويت . وانتهت الرحلة .

رحلة العمرة

غادرنا الكويت إلى العمرة أنا وصالح البشر، وعبد الله يوسف بن عبد الله الرومي، وبشر بن صالح الرومي، وعايشة علي بن ناصر، زوجة عبد الله بن يوسف السابق ذكره، بتاريخ ٥/ ٢/ ١٩٧٩ من صباح يوم الإثنين في الساعة الرابعة والنصف صباحا، وصلينا صباح ذلك اليوم في مسجد السالمي، وخرجنا جوازاتنا، وكانت المعاملة في المخفر السعودي جدا طيبة ومشرفة، ومررنا في طريقنا بعدة قرى نجدية صغيرة وحولها شجر قليل، ثم مررنا بمدينة الزلفى وبعد ١٠٠ كيلو متر من الزلفى مررنا بريدة، وكلتا المدينتين حولهما مزارع وأشجار، والعمران يجري فيهما على قدم وساق، والطريق من الكويت حتى المدينة مبلط جيد ومريح، وفي الساعة الخامسة مساء في يوم الإثنين وصلنا المدينة ووجدنا شقة في فندق قريب من الحرم النبوي استأجرناها لمدة أربعة أيام أي حتى صباح يوم الجمعة، وبعد أن أنزلنا أمتعتنا في الفندق ذهبنا إلى الحرم النبوي لأداء صلاة العشاء، ثم عدنا إلى الشقة وتعشينا، وكان النوم يغالبنا من تعب الطريق، وبعد العشاء مباشرة نمنا، وفي الساعة الرابعة من صباح يوم الثلاثاء ذهبنا إلى المسجد لأداء فريضة الصبح ثم رجعنا.

١٩٧٩ فبراير ٦

في أثناء صلاة الظهر تساقط مطر خفيف لكنه أحدث مستنقعات على ا الشارع أزيلت في الحال، وصباح هذا اليوم تجولت في سوق المدينة متطلعا إلى المكتبات، وقد وجدت مكتبتين لا بأس بهما، لديهما من المطبوعات الحديثة الشيء الكثير، ولكون صاحب المكتبة مشغول بإنزال مصاحف وكتب وصلته حديثا لم أسأله عن شيء، وفي اليوم التالي عدت إلى صاحب المكتبة ولم أجد عنده ما أريد.

١٩٧٩ فبراير ٧

تجولت أنا وبشر بن صالح في أحياء المدينة ورأيت أن العمران وبنايات

العمارات قائمة على قدم وساق إلا أن هناك بعض الأحياء القديمة، أما حفريات المياه والكهرباء فإنها جارية في الشوارع وعلى ناحية لا تعرقل السير، وليس هناك حفر في الشوارع كما هي في الكويت.

٨ فبراير ١٩٧٩

قمنا هذا اليوم بجولة في السيارة، فزرنا جبل أحد الذي وقعت فيه المعركة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وهناك رأينا مقابر شهداء أحد، ثم عدنا إلى المساجد السبعة وهي شبه مساجد صغيرة، وبعضها على مرتفعات يُصعد إليها بدرج ومكتوب على بعضها مسجد عمر، مسجد فاطمة، مسجد علي وهكذا، ثم زرنا مسجد قباء، ومنه عدنا إلى سوق الخضار، وهو مملوء بالخضار إلا أنه أغلى من الكويت، واللحم كذلك، لحم الضأن الكيلو بـ ٢٢ ريالا، ولحم البقر بـ ١٣ ريالا، ولحم الجمال بـ ١١ ريالا، ودخلت سوق السمك فوجدت أن أكثر ما فيه شنينو وحمراء وبعض الباسي. ولو أن الشنينو أسود ورأيت سمكة أعتقد أنها سكن.

٩ فبراير ١٩٧٩

صلينا الجمعة في المدينة، ثم تجولنا ونحن نعد أمتعتنا للسفر إلى مكة غدا صباحا.

١٠ فبراير ١٩٧٩

غادرنا المدينة حوالي الساعة الثامنة صباحا، وأخذنا نسير في طريق معبد يتلوى بين الجبال السوداء القاحلة، ونمر في خلال طريقنا على مستنقعات من مياه الأمطار التي تساقطت في اليومين الماضيين، وأحيانا نمر بقرى صغيرة جدا حولها مزروعات من النخيل القليلة والتي زرعت حديثا، وبقرب مكة يكثر شجر العشر ويغلظ، وقد جمعنا صلاة الظهر والعصر في أثناء الطريق، وعند وصولنا مكة أثناء أوان العصر تغدينا حيث إننا طبخنا غداءنا في المدينة فجر يوم السفر، وقد نزلنا في

فندق شبرا وهو قريب من الحرم، وبعد الغداء ذهبنا للطواف والسعي، فطفنا حول الكعبة حيث إن الذين يطوفون قلة وكنا نطوف ملاصقين لجدار الكعبة، وبعد ذلك ذهبنا إلى المسعى فسعينا بين الصفا والمروة سبعة أشواط، وفي نهاية الشوط السابع أذن المغرب فصلينا وانتظرنا في الحرم صلاة العشاء التي طال أمدها، وبعد مدة أذن المؤذن لصلاة العشاء، فصلينا وعدنا إلى الفندق، وكنا متعبين حتى أنني بعد أن استيقظت في الصباح وجدت صوتي مبحوحا والسعال آخذ بخناقي فلم أذهب إلى الحرم لأداء صلاة الفجر بل بقيت في فراشي.

١١ فبراير ١٩٧٩

في التاسعة من صباح هذا اليوم نزلت من الفندق وإذا أكثر المحلات لم تفتح أبوابها، وتجولت مع عبد الله بن يوسف بن عبد الله حتى الساعة الحادية عشرة فأراد أن أصحبه إلى الحرم ونجلس حتى تحين صلاة الظهر، فقلت له: اذهب أنت إلى حيث شئت، أما أنا فسأذهب إلى الفندق لأرتاح لأنني أشعر بالتعب فرجعت إلى الفندق، وذهب هو لطيته إلى المسجد. لم أشعر بالتعب عند الطواف، ولكن السعي بين الصفا والمروة أرهقني. وكنت أعرق وأتلقى ريحا باردة مما سبب لي بعد المغرب حمى خفيفة وسعالا شديدا مصحوبا بالبلغم أسهرني ليلة كاملة لم أذق فيها طعم النوم.

١٢ فبراير ١٩٧٩

البارحة كما ذكرت سابقا لم أستطع النوم لاشتداد السعال والحمى الخفيفة، وقد أخذت حبتي أسبرو ولم تجديا نفعا إلا أن الحمى ذهبت وبقي السعال والبلغم، وقد جاءني بشر بن صالح بدواء من الصيدلية فشربت منه بعد الغداء ونمت فخف البلغم والسعال، وحتى الآن أي بعد العصر والسعال خفيف والبلغم يكاد يتلاشى، وقد احتفظت بغلاف القنينة الذي يحتوى على اسم الدواء لشرائه عند الحاجة.

وفي الساعة التاسعة من صباح هذا اليوم زارنا في الشقة عبد الله العلي العبد

الوهاب وكان يسكن معنا في الفندق وفي نفس الدور أي الدور الثاني في فندق شبرا.

عصر هذا اليوم لم أذهب إلى الحرم للصلاة خوفا من هيجان السعال وبقيت في الفندق.

صباح هذا اليوم ذهبنا بالسيارة إلى جبل عرفات ومنى ومحل رجم الشيطان وهم يقصون علي إجراءات الحج في هذه المناطق، وكان الطريق مزدحما بالجسور التي أنشئت في السنتين الماضيتين وهي تملأ المنطقة لتخفيف السير في أثناء موسم الحج الذي يؤم فيه الملايين هذه الأماكن.

١٣ فبراير ١٩٧٩

قمنا صباح هذا اليوم كالعادة، وذهبنا إلى الحرم لأداء صلاة الصبح، وبعد أن عدنا وتفطرنا نزلنا إلى سيارتنا وأخذنا طريق جدة، وهو طريق مبلط طوله ٧٠ كيلو مترا وهو يتلوى بين الجبال، ومن الملاحظ في هذه الطريق أن الجبال التي على حافة الشارع كلها معلمة بخطوط بيضاء وطابوق أبيض مما يدل على أن هذه الجبال مملوكة للآخرين، وفي هذا الطريق تنتشر القرى الصغيرة والتي لايزيد عدد سكانها حسب تقديري على عشرين أو ثلاثين عائلة فقط، وفي منتصف الطريق بين جدة ومكة لا توجد مثل هذه القرى لبعد هذا الموضع عن المدينتين مكة وجدة، وأخيرا وصلنا جدة في حوالي الساعة التاسعة صباحا، وقد مررت على أكثر من مكتبة أسألهم عن كتاب عالم البحار تأليف صالح بن محمد امشيلح الحربي فلم أجده وقلت لصاحب مكتبة إن الكتاب مطبوع بجدة على نفقة النادي الأدبي بجدة، قال لي: لو ذهبت إلى نادي جدة الأدبي. فلما سألته عن موقع نادي جدة الأدبي قال إنه بعيد لا يمكنني الوصول إليه ماشيا، وقد ذهب عبد الله وبشر وعايشة إلى السوق لشراء بعض الأقمشة كهدايا، وعلى الأخص الأقمشة التي لا يوجد لها في الكويت نظير، وقد تأخروا كثيرا، ولم يعودوا إلا حوالي الساعة الثانية عشرة، وبقيت أنا والأخ صالح

جالسين أولا في قهوة ثم قمنا فاحتل مكاننا آخرون فجلسنا على صخرة في الشارع لمدة ساعتين ونصف، ثم ذهبت أنا والأخ صالح إلى موضع السيارة الذي كنا تركناها فيه وجلسنا حوالي ربع الساعة وإذا بعبد الله وبشر وعايشة قادمون، فرحنا نبحث عن مطعم ومسجد للصلاة، وبعد أن تغدينا رجعنا إلى مكة فوصلناها بعد صلاة العصر.

١٤ فبراير ١٩٧٩

ذهب صباح هذا اليوم جميع الرفاق إلى جدة، وبقيت أنا والأخ صالح في مكة، وقد قمت بطبخ الغداء المكون من الرز والماش، وبعد أن انتهى الغداء أحسست بحمى فلزمت الفراش طول يومي، وآب الجماعة من جدة حوالي المغرب.

١٥ فبراير ١٩٧٩

لزمت الفراش لشدة الحمى المصحوبة بالسعال، وقد تركت التدخين منذ صباح أمس الأربعاء، وقد لزمت الفراش، ولم أعد أحس بالطعوم أي ليس لأى أكل طعم عندي وبقيت في الفراش.

١٦ فبراير ١٩٧٩

بقيت في الفراش مع استعمال دواء للسعال اشتريناه من الصيدلية، وفي المساء أنزلنا جميع أغراضنا من الفندق ووضعناها في السياراة استعدادا لمغادرة مكة صباح السبت.

١٧ فبراير ١٩٧٩

في الساعة الخامسة من صباح يوم السبت نزل الجماعة إلى الحرم للطواف حول الكعبة، وهو طواف الوداع إلا أنا فقد بت في الفندق، وبعد صلاة الصبح عادوا

إلى الفندق، وبعد الفطور أنزلنا بقية الأغراض ،وفي الساعة السابعة والربع تحركنا من الفندق، ولكننا أخذنا أكثر من ساعة ونصف نبحث عن الخروج وإمساك الطريق السليم وبعد السؤال اهتدينا إلى الطريق وسرنا فيه وهو الطريق الذي يربط مكة بالرياض وبعد أن سرنا ثلاثة أرباعه أخذنا في الرس، وبعد مدينة الرس دخلنا مدينة عنيزة، ثم بريدة، ثم الزلفى، ثم المجمعة، ثم الحفر، ثم السالمي، ثم الجهرة، فالكويت فوصلنا الكويت حوالي الساعة الواحدة من صباح يوم الأحد ١٨/٢/١٩٧٩.

البحوث



مدخل

هذه مجموعة من البحوث كتبها أحمد البشر على فترات متعددة من حياته، وفيها ردود على أسئلة وردته، أو تعليقات على بعض الكتب بناء على طلب المجلس الوطني للفنون والآداب بالكويت. وهي ولاشك - تدل على مدى اطلاعه، ودقته في البحث. ويخرج من هذه البحوث اثنان أحدهما كتبه بالاشتراك مع الأستاذ عبد العزيز حسين وهو التقرير الذي قدماه لمجلس إدارة المعارف إثر زيارتهما للإمارات المتحدة سنة ١٩٥٣ والآخر كتبه الأخ صالح الحداد بناء على طلب المرحوم أحمد البشر بوساطة الأستاذ عبد الرزاق البصير، وهو موضوع أناشيد الحدادين الذي آثرنا وضعه ضمن هذه المجموعة حتى يمكن الاحتفاظ به، فلا يضيع مع ما ضاع من آثارنا، علما بأنه كتب سنة ١٩٧١ .

وقد اعتمدنا الترتيب التاريخي في عرضنا لهذه البحوث، كما أننا لم ندرج الأسئلة في موضوع الردود على الأسئلة التاريخية لأن كل سؤال مفهوم من إجابته .

تقرير بعثة معارف الكويت إلى ساحل عمان

١ – استغرقت الرحلة ثمانية أيام (من ١٥ إلى ٢٢ مارس سنة ١٩٥٣) وشملت إمارات البحرين (بالمرور) والشارجة[١]، وعجمان ورأس الخيمة ودبي وأم القيوين . ولم نتمكن من زيارة أبوظبي لضيق الوقت وصعوبة المواصلات ، وقد كلفنا أحد الكويتيين المقيمين بعمان لموافاتنا بالتفصيلات المطلوبة عنها .

٢ – قمنا بزيارة المدارس الموجودة في كل من الشارجة وعجمان ورأس الخيمة ودبي وأم القيوين واطلعنا على مستواها العلمي وناقشنا أساتذتها وتلاميذها لأخذ فكرة واضحة عن الوضع الدراسي فيها جميعا .

٣ – يبين الجدول الآتي عدد السكان التقريبي وعدد المدارس والمدرسين والتلاميذ في كل من الإمارات الخمس المذكورة .

اسم الإمارة	عدد السكان	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد التلاميذ
الشارجة	١٠,٠٠٠	١	٢	١٢٠
عجمان	٤٠٠٠	١	١	٠٦٠
رأس الخيمة	٢٠,٠٠٠	١	٣	١٠٠
دبي	٥٠,٠٠٠	٣	١٣	٥٠٠
أم القيوين	٣٠٠٠	١	١	٤٠
المجموع	٨٧,٠٠٠	٧	٢٠	٨٢٠

(١) تكتب الآن الشارقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ - تتلخص ملاحظاتنا على المدارس الموجودة في إمارات الساحل التي زرناها فيما يلي:

(أ) يقتصر التعليم فيها على مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن وشيء من الدين والحساب.

(ب) يقوم بالتدريس في جميع المدارس مدرسون من أبناء البلاد، تعوزهم أساليب التعليم الحديثة والمقدرة العلمية والتربوية، ولا يمكن إذا اقتصر الأمر عليهم أن تنتقل المدارس من الحيز الذي هي فيه الآن، رغم أنهم يبذلون جهدا طيبا في عملهم في نطاق مقدرتهم والظروف المحيطة بهم، وضعف الوسائل المتوافرة لديهم.

(ج) الأدوات المستعملة في المدارس بدائية، ولم نجد في المدارس كتبا مدرسية مطبوعة إطلاقا، ويعتمد المدرس على الإملاء، والكتابة على الألواح، وفي الكراريس. كما أن أغلب التلاميذ يفترشون الأرض ولا توجد الرحلات[1] إلا نادرا. وجميع المدارس عدا تلك التي في دبي غير صالحة للتعليم من حيث البناء.

(د) استعداد التلاميذ العقلي جيد، وذكاؤهم الفطري واضح، ورغبتهم في المزيد من التعليم بينة، إلا أن معلوماتهم العامة، والوسائل محدودة أمامهم لاكتساب المعارف سواء منها التي تكتسب بالدرس والتعليم المباشر أو التي تكتسب بالاختلاط والخبرة العامة.

(هـ) جميع المدارس المذكورة على نفقة حضرات شيوخ الإمارات، ويعتبر هذا تطورا طيبا في اتجاه التعليم هناك، وقد أحسسنا من حضرات الحكام رغبة طيبة في نشر التعليم، والتعاون على تعميمه وإصلاحه.

(و) هناك خلاف المدارس التي زرناها - وهي جميعا مدارس أميرية - كتاتيب صغيرة لتحفيظ القرآن الكريم فيها عدد يسير من الصغار، وليس في الإمارات مدارس

---

(١) مقاعد الدراسة.

لتعليم البنات، وإن كانت فيها كتاتيب لتحفيظهن القرآن، وبمدرسة الشارجة للبنين فصل لتعليم البنات الصغيرات.

٥ - المقترحات

تلبية لرغبة مجلس المعارف في توثيق الروابط الثقافية بين الكويت من جهة وإمارات الخليج من جهة آخرى، وتحقيقا للغاية التي أوفدنا من أجلها إلى تلك الإمارات، ونظرا لما لمسناه من حاجة البلاد التي زرناها ودرسنا أحوالها إلى عون ثقافي عاجل، ومساعدة مبنية على أساس متين في مجال التعليم، فإننا نقدم الاقتراحات التالية لتكون الأسس التي ينبغي البناء عليها في المستقبل للأخذ بيد تلك البلاد العربية الشقيقة في مجال التقدم العلمي:

(أ) تزود معارف الكويت مدارس الإمارات المذكورة بالخطط والمناهج الدراسية المتبعة بالكويت، كما تزودها بالكتب والمقرارات والقرطاسية.

(ب) ترسل المعارف إلى مدارس الإمارات بالرحلات المدرسية المصنوعة بالكويت.

(ج) تقدم معارف الكويت إعانة قدرها خمسة الآف روبية، لاصلاح مدرسة الشارجة الحالية وزيادة بعض الفصول عليها.

(د) توفد معارف الكويت اثنين من مدرسيها للإشراف على شؤون التعليم بالإمارات المذكورة، وتوجيه المدرسين المحليين في تطبيق المناهج والخطط التي تطبق بالكويت. ويكونان همزة الوصل بين معارف الكويت والتعليم هناك. على أن يكون مقرهما الدائم بالشارجة، وتجاربهما المباشرة فيها، وينتقلان في فترات متقاربة للزيارة والتفتيش والتوجيه بين الإمارات الأخرى. وتتحمل معارف الكويت راتبي المدرسين ونفقاتهما الآخرى.

(هـ) يتم في الوقت ذاته جلب عدد من التلاميذ من كل إمارة للدراسة بالكويت في بيت الخليج المزمع فتحه. ولا يمكن إذا أردنا مساعدة عملية أن يكتفي بجلب فريق

من التلاميذ للدراسة بالكويت، إذ أن تعليمهم يستغرق زمنا طويلا حيث لا يتجاوز مستوى التلاميذ الموجودين حاليا هناك السنة الأولى أو الثانية الابتدائية، بينما البلاد في حاجة إلى مساعدة عاجلة سريعة. فلابد من أن تكون هناك عدة إجراءات تتظافر على تحقيق المصلحة المرجوة من معاونة تلك البلاد الشقيقة. وهي الإجراءات التي أشرنا إليها آنفا.

(و) تكون هذه المساعدات نقطة الانطلاق نحو تعاون أوثق بين هذه الإمارات العربية على وجه الخصوص والبلاد العربية جميعا على وجه العموم.

وختاما يسرنا أن نبدي لمجلس المعارف عظيم اغتباطنا على ما قابلنا به هناك القائمون على الأمور من حفاوة كانت خير تعبير عما يكنونه للكويت من مشاعر كريمة، كما يسرنا أن نذكر أن الكويت تحتل مكانة مرموقة عند الجميع وتعقد عليها وعلى نهضتها وبالأخص في مجال التعليم، الآمال الكبار.

حقق الله الآمال بما فيه خير العرب وصلاحهم[١].

أحمد البشر	عبد العزيز حسين
عضو مجلس المعارف	مدير المعارف

(١) كانت هذه هي البداية، وقد لحقتها خطوات أخرى لا تخفى على أحد إلى أن قامت دولة الإمارات العربية، فنهضت بأمور التعليم وقامت بأمره خير قيام.

الغوص

كان الغوص من أهم مرافق العيش لسكان الخليج العربي منذ مئات السنين، وكان يدر عليهم من الدخل ما جعلهم مرفهين من الناحية المعيشية.

وإبتداء من سنة ١٩٣٠ تقريبا أخذت تجارة اللؤلؤ بالهبوط كما أن قلة الإنتاج زاملت هذا الهبوط في أسعاره، وكان كل ذلك بالتدريج، ولأول وهلة ظن العاملون بالغوص، وبتجارة اللؤلؤ، أن هذا الهبوط في أسعاره حالة طارئة كما كان يحدث أحيانا في السنوات الماضية، ثم تعود الأمور إلى ما كانت عليه، غير أن الحالة لم تتحسن، ومن سوء حظ سكان الخليج ـ الذي لم يكن لهم سبب آخر للرزق ـ أنهم لم يقلعوا عن ممارسة هذه المهنة وكانت تكلفهم في كل عام مبالغ طائلة مما أضاع عليهم ثرواتهم التي كانوا قد جمعوها من هذه المهنة فأخذ الغوص ما أعطى، ويستطيع المرء أن يعزو هبوط أسعار اللؤلؤ إلى حالتين هما:

(١) بروز اللؤلؤ الياباني المزروع في الأسواق العالمية.

(٢) اتجاه مودات الزينة إلى ناحية أخرى [1].

فاللؤلؤ الياباني المزروع لا يختلف لونا وشكلا ووزنا عن اللؤلؤ الطبيعي إذ أن المحارة نفسها هي التي تقوم بعملية تكوينه بعد أن تجرى لها عمليات بسيطة توضع بموجبها النواة التي تلف المحارة عليها لعابها وهو ما يحدث للمحارة نفسها في اللؤلؤ الطبيعي. لهذا يصعب التمييز بين اللؤلؤ الياباني واللؤلؤ الطبيعي إلا بوساطة آلات خاصة لا تتسنى لأكثر الناس.

ثم كثرة إنتاج اللؤلؤ الياباني المزروع ورخص ثمنه مما جعل الفرق ينعدم بين من يتحلى باللؤلؤ الأصيل واللؤلؤ المزروع.

---

(١) مودات: جمع مودة، وهي ما يسمى في مصر: موضة والمقصود بها: الطراز السائد في وقت معين من الملابس والكماليات.

أما العامل الثاني وهو اتجاه «المودات» إلى ناحية أخرى، فإن السيدات اللواتي كن يتحلين بأغلى الحلي أصبحن يملن إلى البساطة فيما يتحلين به على أجسامهن، وأصبحت السيارات والفساتين والأثاث هي في المنزلة الأولى.

هذه مقدمة لابد منها لمن يتكلم عن الغوص في الخليج وفي غيره من الأماكن التي تنتج اللؤلؤ.

بلغ أوج الغوص في الخليج عام ١٩٢٠ حيث بلغت سفنه في الكويت تسعمائة سفينة تمارس عملية الغوص، وما يقارب خمسين سفينة لتجار اللؤلؤ (الطواويش) وبما أنه ليس لدينا أي إحصاء عن عدد العاملين على هذه السفن فإننا نجدأنفسنا مضطرين إلى أن نقدر ذلك على أساس ربما يكون قريبا من الواقع.

فإذا فرضنا أن ثلثي عدد السفن ٦٠٠ سفينة، من السفن الكبيرة والتي تمارس الغوص في الأماكن النائية فإن عدد العاملين عليها يتراوح بين ٦٠ و ١٥ عاملا فيكون معدل الرقمين هو ٣٧ بحارا لكل سفينة تقريبا.

وأن هناك ثلاثمائة سفينة من السفن الصغيرة التي ترتاد المغاصات القريبة من السواحل والعاملين عليها يتراوح عددهم من ١٤ إلى ٤.

بقي علينا أن نقدر سفن تجار اللؤلؤ (الطواويش) وهذه لا يقل عددها عن خمسين سفينة على أقل تقدير ومعدل العاملين على هذه السفن ١٢ بحارا لكل سفينة.

مما تقدم نستطيع الحصول على الرقم ٢٥٢٠٠ وهو عدد من يمارسون الغوص عام ١٩٢٠ وما قبله وما بعده بقليل.

أما ما يدره الغوص من الدخل على العاملين به فمن الصعب جدا أن نكون قريبين من الواقع إذا اعتمدنا في ذلك على التقدير، غير أننا لا نبتعد كثيرا عن الواقع إذا قسمنا الدخل إلى قسمين قاعدة وقمة:

فالقاعدة هي حصيلة السفينة من اللآلئ الصغيرة يوميا وما يسمى في عرف

الغواصين (الناعم) والذيل والبطن والرأس. وأكبر لؤلوة يعثر عليها في الحصيلة اليومية هي الرأس ولا يتجاوز حجمها حجم الحمصة المتوسطة الحجم، والبطن أصغر ثم الذيل بالدرجة الثالثة، ويأتي الناعم في الرابعة، فمن هذه الحصيلة اليومية نستطيع أن نقدر معدل محصول كل سفينة من السفن الكبار على وجه التقريب بـ ٣٥ ألف ربية هندية وعدد هذه السفن ٦٠٠ سفينة كما مر، وأن نقدر للسفن الصغيرة وعددها ثلاثمائة سفينة والتي تمارس الغوص بقرب السواحل ستة آلاف روبية لكل سفينة وعلى هذا فان ما يدره الغوص على الكويت يبلغ بحسب التقديرات السابقة اثنين وعشرين مليونا وثمانمائة ربية هندية.

بقي علينا أن نعرف عن الجزء الثاني من الدخل والذي وصفناه بالقمة، والذي لم نستطيع أن نضع له تقديرا، وهو عثور بعض السفن على لآلئ كبيرة تباع بأثمان باهظة تتراوح بين عشرة آلاف ومائة ألف ربية، تضاف إلى ذلك أرباح تجار اللؤلؤ من بيع ما يشترونه من الغواصين في الخارج وهذه الأرباح لا تقل عن ٢٠٪.

توزيع المحصول

بعد انتهاء عملية الغوص والعودة إلى البلاد تبدأ عملية الحسابات لكل سفينة بحسب الطريقة الآتية والمتفق عليها لدى الجميع:

(١) يستخرج الخمس من جميع الدخل وهو حصة السفينة ويعود لمالك السفينة.

(٢) تخصم مصاريف المأكل والمشرب.

(٣) يوزع الباقي على البحاره للغائص [1] ثلاثة أسهم وللسيب وهو من يقوم بالخدمة على ظهر السفينة ويشرف على عملية سحب الغائص من قاع البحر سهمان يضاف إلى ذلك ربان السفينة وله ثلاثة أسهم، وضريبة الحكومة وهي ثلاثة أسهم أي إضافة غائص إلى عدد الغائصين.

---

(١) يسمى في اللهجة الكويتية: الغيص، وجمعها غاصة.

وكانت الكويت قبل عام ١٩٣٠ وفي أوائل فصل الصيف تعج بالوافدين إليها من الزبير وجنوب العراق ونجد والبادية للانتساب إلى الغواصين إذ أن أصحاب السفن لا يستطيعون أن يمونوا سفنهم من الكويتيين فقط .

وكان النواخذة (الربابنة) يقدمون للبحارة سلفتين إحداهما في منتصف الشتاء ، والآخرى قبل السفر إلى الغوص بأيام وتستقطع هذه السلف من محصول البحارة عند نهاية الغوص وما تبقى يسجل عليهم في الحساب للعام القادم .

وينتهي الغوص بالقفال (من القفول) وذلك بأن يعلن رئيس الغواصين النهاية بطلقة مدفع مع رفع علم الكويت ، وبعد هذا الإعلان يعود الجميع دون تأخر إلى البلاد .

النهاية

ويمضي الزمن حثيثا مخلفا وراءه عددا كبيرا من السفن على الساحل لتباع لأغراض أخرى غير الغوص على اللؤلؤ حتى نصل إلى هذا العام فلا نجد إلا سفينة واحدة عادت قبل أيام مودعة المغاصات الوداع الأخير[١] .

---

(١) سنة ١٩٦٣ .

أناشيد الحدادين[1]

لمحة قصيرة:

إن موضوع الحرف في الكويت لم ينل حقه من الدراسة والبحث، فبينما كان نصيب بعض الحرف «نصيب الأسد» كان النسيان نصيب الحرف الأخرى، فلقد كانت حرفة الغوص هي الأسد في هذه القسمة، تليها حرفة الكلافة[2]، وقد نسيت تماما حرفة الحدادة.

وفي الواقع إن هذه الحرف الثلاث متلازمة، بل أستطيع القول إن الحرفتين الأخيرتين لهما تداخل في حياة الناس أكثر من حرفة الغوص، وهذا ما سأوضحه في مناسبة أخرى إن شاء الله.

وحيث إن ما هو مطلوب الآن هو الجانب الغنائي لحرفة الحدادين أي ما يتغنون به خلال عمل القائمين بالحدادة، فإن هذه اللمحة ستتناول هذا الجزء فحسب.

المعروف أن عملية الحدادة في السابق تقوم على تعاون ثلاثة أشخاص لابد من وجودهم كي يتم العمل، وهم:

أ - الأستاذ [3]: وهو الشخص الذي يستخدم المطرقة الصغيرة بإحدى يديه ويمسك الكماشة باليد الأخرى، وهو الموجه للعمل.

ب - الضرّاب: وهو الشخص الذي يستخدم المطرقة الكبرى، ويحملها بكلتا يديه، وهو تابع في عمله للأستاذ.

ج - النفاخ: وهو الشخص الذي يمسك بالمنفاخ لكي يغذي الكور بالهواء

---

(١) كتبها السيد/ صالح علي الحداد في ١٤/٦/١٩٧١ بناء على طلب المرحوم أحمد البشر بواسطة الأستاذ عبد الرزاق البصير.

(٢) وتكتب أحيانا بالقاف ولكنها تنطق كما تنطق الجيم القاهرية، والحرفة المقصودة هي حرفة النجارة.

(٣) وتلفظ بالدال فيقال: الأستاد.

لإشعال الفحم الحجري الذي يستخدم في عملية تسخين الحديد، ويكون النفاخ غالبا إما صغير السن أو كفيف البصر.

ووضع العمل يكون بتقابل الأستاذ والضراب، بينما يكون النفاخ في الناحية اليسرى من الأستاذ.

في الصباح الباكر، يبدأ العمل بذكر الله، والصلاة على النبي والتسبيح بكلمات يرددونها مثل: يافتاح يا عليم، اللهم صلي على محمد وآل محمد، يا الله على بابك ولا خاب طلابك.. وهكذا ثم يبدأ العمل.

وبعد أن يتناولوا «الريوق»[1] وهي وجبة تتناول في الساعة العاشرة صباحا تقريبا، بعدها يبدأ الغناء. والغناء هنا يشمل بعض الزهيريات والقصائد أيضا. ولكنها تردد بطريقة خاصة، وهذه القصائد في الغزل أو الشكوى، مثل ذلك في الشكوى:

يامن على اللي مضوا زاد البكا وادْمــن

ندت جـروح القلب من ذكـرهم وادْمــن

صـرف الدهر مضحل أطلال لهم وادْمن

لا تـــأمن الغـــادرة وين الأبو والجـــد

بارت بهم وابخلت في سعـدها والجـد

واترك هَلِ الشــرثرة في هزلهم والجـد

إن ودُّوا أمنـــان من ذاك الحكـــي ودمــنْ

ومعانيها كالآتي:

زاد البكا وأدمن: من الإدمان، من ذكرهم وادمن: النون للنسوة أي أدمين، مضحل: أصابها بالاضمحلال، وادمن (بكسر الواو) جمع دمنة، الجد الأولى: أبو

(١) الريوق: اسم وجبة إفطار الصباح في الكويت.

الأب، والثانية: الحظ. وودمن الأخيرةمن كلمتين الأولى أمر: ود، بمعنى أرسل، والثانية(من) وهو وزن من الأوزان المعروفة[١].

ومثاله في الغزل:

يا آيــة بالحســن عــودي لنا عـــودي
قبل ان يزول الصبا واقطع وتر عـــودي
مهلا على خافقي يا مخلف وعـــودي
كم لي وأنا صــابر أرجي تجي خطفـــه
ودمعي تحــدر لجن عيني بهــا خطفــه
خطفت قلبي وجــاير بالهوى خطفـــه
وجيت أخبط البيـد مشتاق وبرك عــودي

ومعانيها كالآتي: لجن: أصلها لكأن، مخففة مكشكشة الكاف. خطفة الأولى: لحظة قصيرة، والثانية بمعنى إصابة العين بالعود أو ما شاكله[٢].

وتردد أمثال هذه الأبيات بطريقة يمكن تقريبها، فهي صوتية أكثر منها مكتوبة، مثلا:

الأستاذ: يا من على اللي مضوا
الضراب: الله ياحي
الأستاذ: زاد البكا وادمن
الضراب: الله يا حي
الأستاذ: ندت جروح القلب
الضراب: الله حي.
الأستاذ: من ذكرهم وأد من
الضراب: الله حي.

(١) انظر: ديوان عبد اللطيف الدين، المجموعة النبطية ص ١٥٥.
(٢) المرجع السابق ص ١٥٦.

نظرة في كتاب
دليل المحتار في علم البحار للقطامي

كتاب دليل المحتار في عالم البحار تأليف عيسى عبد الوهاب القطامي هو أول كتاب ألف في هذا الموضوع في الخليج العربي في عصرنا الحاضر وقد صدرت أول طبعة للكتاب عام ١٣٣٤ هـ-١٩١٦م، وكان قبل صدور هذا الكتاب لدى ربابنة السفن التي تقطع المحيطات إلى الهند والى جنوب أفريقيا دفاتر متوارثة يطلقون عليها الرحماني وهي محرفة عن (رهمانج) ولا تخلو مثل هذه الدفاتر على ندرتها من أخطاء دخلت عليها من النساخ أو ممن يضيفون إليها أشياء دون تثبت، لهذا لم يكن هناك اعتماد كلي على مثل هذه الدفاتر، بل كان الربابنة يعتمدون على معلوماتهم التي استقوها من تجاربهم الطويلة وكان بعضهم يدون هذه التجارب في دفاتر خاصة يرجع إليها عند الحاجة، لهذا رأى مؤلفنا عيسى القطامي أن يضع كتاباً في هذا العلم وهوالخبير به، وقد اعتمد في تدوين معلومات كتابه هذا على الخرائط البحرية التي تطبعها البحرية البريطانية، والتي يطلق عليها في الخليج اسم (نالية وتجمع على نوالي) وما جمعه من كتب الأقدمين من علماء البحر كما جاء في مقدمة كتابه بالإضافة إلى ما عنده من خبرة اكتسبها من خلال سفراته الطويلة يوم كان ربانا في (بغلته) فجاء كتابه خاليا من الأخطاء.

ولم يكن الجهد الذي بذله المؤلف في تدقيق المعلومات المدونة في كتابه سهلا بل كان متعبا، وشاقا، إذ أنّ عليه أن يدقق طول وعرض كل موضع ذكره أو يحتاج إليه الربان، وأن يصحح الاتجاهات بين المواضع وأن يضع المسافات بالأميال البحرية بين كل منها، وكذلك الأعماق بينها، وكم كان عدد هذه المواضع التي دققها، ولو أحصيت لكان العدد كبيرا.

وقد أضاف في كتابه الطرق السليمة لاستعمال الكمال (آلة السدس) وهو الجهاز الذي يعين خط العرض، ثم شرح طريقة تعيين خط الطول، وبمعرفة خط

الطول والعرض يستطيع الربان أن يعين موضعه بالضبط على الخارطة البحرية .

وقد استعمل المؤلف اللهجة العامية في كتابه ليسهل فهمه على النواخذة ، وقد اشتهر الكتاب في الخليج فتلقفته الأيدي يوم صدوره واختفت الرحمانيات أو الرهمانجات .

فإذا تصورنا الفراغ الذي سده هذا الكتاب وأضفنا إلى ذلك التخلف العلمي الذي كان سائدا في الكويت في ذلك الزمن ، أي قبل واحد وستين عاما[١] . وأنه أول كتاب يصدر في الكويت لمؤلف كويتي ينال هذه الشهرة فإني أعطيه درجة (ممتاز) .

---

(١) كتب ذلك سنة ١٩٧٧ .

نظرة في كتاب
«الغوص على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة»
للدكتور/ عبد الله يوسف الغنيم

إن من يتصدى للكتابة عن مهنة الغوص في التاريخ العربي القديم تقف في سبيله ندرة المصادر التي تتحدث عن هذه المهمة، فمؤرخونا القدماء لم يسجلوا شيئا عن هذه المهمة التي كان يعيش عليها سكان ساحل الجزيرة العربي الشرقي وبعض سكانها على ساحل البحر الأحمر ومن ينتقل من الساحلين في فصل الشتاء الى مغاصات جزيرة «سقطرة» مع أن هذا المصدر في الدخل (من الموارد الهامة لخراج الدولة في عصر الرشيد وهو من الأعمال التي ينص عليها عند تعيين الولاة في منطقة الخليج العربي، فالرشيد ولى أحد كبار قادته وهو المعلي على البصرة وفارس والأهواز والبحرين والغوص. وهذه الأعمال جمعت كذلك لمحمد بن سليمان وجمعت لعمارة بن حمزة).

كما جاء في الكتاب. في حين أنك لا تجد في هذه الكتب إلا أساطير لا تمت إلى الحقيقة بصلة ولا تعطي القارئ إلا فكرة بعيدة عن الواقع كتنفس الغائص من أذنه أثناء غوصه، وتكون اللؤلؤ من قطرات المطر التي يلتقمها في موسم معين، لهذا لجأ المؤلف إلى مصادر أخرى غير كتب التاريخ ليستمد منها مادته وهي:

١) كتب الأحجار الكريمة.

٢) كتب الأدبين الجاهلي والأموي.

٣) كتب الجغرافيين.

٤) كتب الرحلات.

٥) كتب اللغويين.

فمن الأدبين الجاهلي والأموي أورد عدة مقطوعات تولي شرحها إما بالنقل عن شراحها أو برجوعه إلى معاجم اللغة وقد أعطت هذه المقطوعات بشروحها لمحات عن الغوص والغواصين في ذلك العهد .

أما كتب الأحجار فقد استمد منها معلومات مهمة في هذا الموضوع فقد استطاع أن يوائم بين فقراتها بدقة وبحرص شديد وأن يقدم لنا في مؤلفه مادة ذات قيمة تاريخية مهمة جدا ، فالرجل بذل مجهودا شاقا ، ومصاريف لا يستهان بها للاطلاع على هذه المصادر ، وعلى الأخص المخطوط منها في مكتبة المتحف البريطاني واسطنبول والأردن والمكتبة الأهلية بباريس مثل :

- تحفة العجائب وطرفة الغرائب لابن الأثير الجزري - مخطوط بالمتحف البريطاني .

- نشق الأزهار لابن إياس - مخطوط بالمتحف البريطاني .

- المسالك والممالك للبكري - مخطوط لاله لى ، اسطنبول .

- أزهار الأفكار في جواهر الأحجار للتيفاشي - مخطوط مكتبة الشيخ خليل الخالدي - الأردن .

- سلسلة التواريخ لابن زيد السيرافي - مخطوط المكتبة الأهلية - بباريس .

كما اعتمد المؤلف على مصادر طبعت في بلاد أجنبية وبكميات قليلة ومنذ زمن بعيد ، فأصبحت نادرة الوجود وتكاد تكون في عداد المخطوطات ، والحصول عليها يستحيل إلا في زيارة المكتبات التي تحتفظ بمثل هذه المطبوعات مما يتطلب السفر إليها وهذه الكتب هي :

١) الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني - طبع الهند .

٢) تحقيق ما للهند من مقولة للبيروني - طبع الهند .

٣) المسالك والممالك لابن خرداذبة - ليدن ١٨٨٩ .

٤) الأعلاق النفيسة لابن رستة ـ ليدن ١٨٩١ .

٥) نخبة الدهر لشيخ الربوة ـ ليبزج ١٩٢٣ .

٦) نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ـ ليدن ١٨٨٩ .

٧) أخبار العلماء للقفطي ـ ليبزج ١٩٠٣ .

٨) صفة بلاد اليمن ومكة وبعض بلاد الحجاز لابن المجاور ـ ليدن ١٩٥٤ .

ثم كتب الرحلات التي يرجع لها المؤلف يستعين بها فيما يعينه على كتابة موضوعه متجرعا قراءتها بدقة ليلتقط فقرة من هنا وفقرة من هناك فمثلا قراءته لرحلة سفر نامة لناصر خسرو الذي زار البحرين في النصف الأول من القرن الخامس الهجري لم يسجل عن البحرين إلا هذه الفقرة «والبحرين مدينة كبيرة بها نخل كثير ويستخرجون منها اللؤلؤ ولسلاطين الحسا نصف ما يستخرجه الغواصون منه» .

وهكذا يستل من هذه الكتب مثل الفقرة المتقدمة تطول أو تقصر ليجعل منها كتابا وقد اعتمد على «٥٢» مصدرا كلها كتب قيمة وأكثرها نادر ، فمن كتابه الذي لا يتجاوز عدد صفحاته الـ ٨٤ صفحة عرفنا الشيء الكثير عن مهنة الغوص عند القدماء وأسماء بعض مصطلحات هذه المهنة عندهم . ثم تطرق الى المغاصات في ذلك العهد فذكر ما جاء عن الخليج وبحر عمان ثم عن مغاصات البحر العربي ثم مغاصات البحر الأحمر .

بعد ذلك فتح فصلا عن أسماء اللآلىء وأصنافها عند اللغويين والجوهريين فذكر ألوانها عندهم ، وأسماءها في اللغة ، ثم أثمانها وأوزانها في ذلك العهد والأساس الذي يعتمد عليه تجار هذه المهنة في البيع والشراء . ولم يستعمل المؤلف في كتابه الإنشاء الزخرفي الذي يلجأ إليه بعض المؤلفين لزيادة حجم كتبهم مما يضيع على القارئ وقته . فالكتاب سد ثغرة في المكتبة العربية كانت شاغرة لم يتطرق إليها باحث على ما أعلم . على أن المؤلف بذل مجهودا شاقا في تأليفه لهذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الفائدة ، وفي رأيي أنه يستحق درجة ممتاز .

ردود على أسئلة تاريخية
الجزء الأول

١ - إن ما جاء في كتاب الأستاذ العدساني (نصف عام من الحكم النيابي في الكويت) من انتهاك السلطة والحاشية للحقوق الوطنية الخ صحيح. أما قوله: دعا بعض الشباب اليائسين للمطالبة بجلب مستشار انكليزي، فإن المشهور أن الوكيل السياسي البريطاني هو صاحب هذه الفكرة إن لم تخني ذاكرتي فقدعرضها على بعض من يثق فيهم إلا أنها رفضت من قبل الجميع أما المطالبة بحكم انكليزي مباشر فلم يصل إلى علمي عنها شيء.

٢ - ليس هناك أي شك في دور الوكيل السياسي البريطاني في هذه الحركة وفيما قبلها أو بعدها، إلا أن ما يقوم به الوكيل السياسي البريطاني في الكويت لا يطفو على السطح، ولكن الشعور متوفر لدى الكويتيين بأن له أدوارا لا دورا واحدا، ولكن تفاصيل ما يقوم به الوكيل السياسي غير معروفة على الوجه الصحيح وما يقال عنه في ذلك الوقت ما هي إلا تخرصات.

٣ - كانت الكويت في ذلك العهد -أي قبل عام ١٩٣٨- لا تملك أي وسيلة من وسائل الإعلام فلا صحف ولا مجلات وهي وسائل الثقافة والإعلام في ذلك الوقت، هذا إذا استثنينا جريدة الأهرام المصرية والمقطم ومجلة المقتطف ومجلة الهلال الشهريتين وأخيرا مجلة اللطائف المصورة، هذه الصحف التي كانت تصل إلى الكويت لفئة من الناس لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة وكانت هذه الصحف تصل الكويت عن طريق الهند بواسطة البواخر، ويستغرق طريقها إلى الكويت ١٥ يوما، وكانت جريدتا الأهرام والمقطم تستعار بعد أن ينتهي أصحابها من قراءتها فتصل إلى بعض الديوانيات، ولم يكتب أحد من الكويت في هاتين الجريدتين على ما أذكر. إذن فوسائل التعبير عن الآراء

معدومة فلم يبق للشباب من وسائل التعبير إلا المظاهرات التي كانت ممقوتة من الكويتيين فهي ممنوعة لهذا السبب .

٤- في كل حادث من الأحداث ينقسم الناس نحوه إلى قسمين أحدهما يمجده ويطريه ، والآخر ينتقده ويهجوه وهذا أمر طبيعي تفرضه الاتجاهات الفكرية والمصالح ، وكذلك كانت ردود الفعل تجاه المجلس ولا أذكر الآن بعد الأعوام الثلاثين التي مرت على هذه الأحداث نوعية ردود الفعل في ذلك الحين (١) .

٥ - كانت الفئة المعارضة للمجلس موجودة منذ تأسيسه وهي فئة لا يستهان بها وكان من بين هذه من يعتقد أن المجلس ما هو إلا بديل للأمير ولكن هذه الفئة قليلة بالنسبة للمعارضة . أما ما كتب في صحيفة بصرية في هذا الصدد فلا يتجاوز مقالا أو مقالين ثم توقفت هذه الصحيفة البصرية بعد ذلك ، ولم يكن لما كتب في هذه الصحيفة أي أثر .

٦ - كل ما جاء في كتاب خالد العدساني عن الإصلاحات التي قام بها المجلس التشريعي صحيح ومعروفة لكل من عاصر المجلس التشريعي .

٧ - لم يكن للحكومة الإنكليزية في السياسة الداخلية للكويت أي تدخل ، ولم نشعر ونحن نعيش في الكويت بوجود المعتمد البريطاني ، فالسياسةالداخلية كلها بيد الأمير . أما موقف الحكومة البريطانية من المجلس فهي التي أوجدته وهي التي قضت عليه كما فعلت ذلك في البحرين ودبي في ذلك الحين .

٨ - علاقات الكويت الخارجية كلها بيد بريطانية ولا تستطيع الكويت أن تتصرف بأي شيء دون موافقة الحكومة البريطانية بواسطة المعتمد البريطاني في الكويت ، وذلك ما نصت عليه معاهدة ٢٣ جنيوري لعام ١٨٩٩م ، المعقودة بين جان ميد ، والشيخ مبارك الصباح .

٩ - كان اقتصاد الكويت قائماً على الغوص والسفر والتجارة مع نجد وأقل من ذلك

---

(١) نلاحظ أنه كتب هذه الردود في ٣١ من أكتوبر سنة ١٩٧٨م

بكثير مع البلاد المجاورة. أما استيرادات الكويت لحاجاتها الغذائية وغير ذلك مما تحتاجه فتستورده من الهند بواسطة السفن الكويتية الشراعية، ذلك قبل أن تقرر شركة (بي. آي) مد خط لسفنها البخارية إلى الكويت أسبوعيا وكانت الهند آنذاك مستعمرة بريطانية ولم تكن للتجارة الكويتية اتصال مباشرمع أوربا لعدم وجود بنوك في الكويت أولا واتصال بحري ثانيا إلا قبيل الحرب العالمية الثانية ببرهة.

ردود على أسئلة تاريخية
الجزء الثاني

١ - أيام حكم الشيخ جابر المبارك قصيرة جدا لا تتجاوز ١٢ شهرا تقريبا . ولم تحدث في أيامه غزوات أو حروب ولم يكن للكويت في ذلك الحين جيش معد للطوارئ حتى يكون له قائد معين ومعروف . وأما حامل البيرق في أيام الشيخ مبارك فهو «المزيني» وحامل البيرق ليس هو قائد الجيش بل يحمل العلم ليتقدم فيه أمام الجند لتشجيعهم في خوض المعركة فقط .

٢- أما في أيام الشيخ سالم المبارك فحدثت معركتان ، أولاهما معركة حمض ، وكان يتولى قيادة القوة الكويتية الشيخ دعيج السلمان ولم تكن هذه القوة كاملة الاستعداد لا من حيث الأسلحة ولا من حيث عدد أفراد جنودها ، وقد خيمت هذه القوة قرب بادية الكويت في حمض وهي مقيدة بأوامر من الشيخ سالم لا تسمح لقائدها بالتصرف إلا في حدود الأوامر المعطاة لقائدها وألا يخالف التعليمات المعطاة لقائد هذه السرية إلا بأمر الشيخ سالم . فهاجم الدويش بأعداده الغفيرة هذه القوة فهزمها .

- المعركة الثانية وهي معركة الجهراء وكان قائدها الشيخ سالم بنفسه وأمرها معروف .

٣ - أيام الشيخ أحمد الجابر لم يحدث فيها معارك أو تعيين من يتولى قيادة جيش كويتي عند الضرورة .

حماية الأمن الداخلي :

- إن الأمن الداخلي في تلك الفترة لا يحتاج إلى حماية ، فالكويتيون كانوا جميعهم يحرصون على حماية الأمن الداخلي في البلد ، لأن الشعب الكويتي في ذلك الحين مكون من عائلات تربط ما بينهم صلاة النسب والقرابة .

وقد عين الشيخ جابر المبارك ولده الشيخ أحمد الجابر للبت في الخلافات التي تحدث بين أفراد الشعب الكويتي في المدة القصيرة التي قضاها في أيام حكمه.

أما حراسة الأسواق فموكولة إن لم تخني ذاكرتي إلى رجل اسمه عبد الله جمعدار بلوشي الجنسية يرأس فريقا من البلوش ينتشرون في الأسواق ويستقرون في أماكن يعينهم لها الجمعدار، كما يوكل إلى قسم منهم بحراسة أسطح الدكاكين خوفا من تسرب اللصوص من السطوح إذ كانت أسطح الدكاكين من الطين والبواري (المناقير) والباسجيل والجندل[1]، ومن السهل أن يزيح اللص الطين والبواري ويقطع الباسجيل وينزل من السقف إلى الدكان.

- أما في أيام الشيخ سالم المبارك فقد عُين فاضل والد سليمان الفاضل لحراسة السوق أو الإشراف على الحراس، وكان الشيخ صباح بن دعيج يشرف على الأسواق والمدينة ويتجول مع حاشيته طوال الليل فمن صادفه بعد الساعة العاشرة يتجول في الشوارع أمسكه وأقفل عليه بعض الدكاكين الخالية حتى أذان الفجر ويستثنى من ذلك صيادي السمك الذين يخرجون ليلا لسفنهم وحظورهم[2].

وفي النهار يجلس الشيخ صباح للنظر في الخصومات والديون الطفيفة والخناقات وقضايا من هذا القبيل. أما القضايا الكبيرة فيبت فيها الشيخ سالم.

وجاء حكم الشيخ أحمد الجابر فأقر الشيخ صباح الدعيج في منصبه وعين الشيخ عبد الله الجابر للحكم في القضايا الكبيرة، أما قضية المواريث وغيرها مما تتصل بالتشريع الديني فتحال إلى القاضي منذ أيام الشيخ مبارك فمن طلب الشرع لا يرد طلبه.

- وانتهت كل هذه الإجراءات في أيام المجلس التشريعي، وحل محلها تنظيم آخر تطور حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

---

(١) البواري جمع بارية، كلمة مستعملة في الكتب العربية وهي عبارة عن حصير مصنوع من القصب. أما الباسجيل فمفرده باسجيلة وهي شريحة من البامبو، وأما الجندل فمفرده جندلة، وهي عبارة عن عامود مأخوذ من جذوع بعض الأشجار يوضع في موضع السقف ثم يوضع الباسجيل فوقه بشكل متعارض ثم توضع البواري، ويوضع فوق الرماد والطين لمنع تسرب المياه.

(٢) جمع حظرة: نوع من مصايد الأسماك معروف حتى الآن.

تعليق على كتاب أدب البحر
من تأليف: أحمد محمد عطية

لقد قمت بقراءة الكتاب وبروية من مقدمته إلى نهايته. استهل المؤلف كتابه بمقدمة غاية في الجودة شرح فيها الخطة التي انتهجها في تأليف الكتاب بأسلوب غاية في الجودة والسلاسة، ثم ابتدأ الفصل الأول بعنوان (العرب والبحر) وفي هذا الفصل أحاط إحاطة جيدة بمنجزات العرب في فنون البحر قبل الإسلام، كما أوضح أن العرب في عمان وصلوا إلى مصب نهر السند وشواطئ الهند عام ١٦ الهجري وسرد في هذا الفصل تاريخ العرب الحربي في البحر المتوسط وافتتاح جزره من قبل القائد مجاهد العامري حاكم (دانيه) وأجاد في شرحه بقيام السفن في البحر المتوسط بنشر الإسلام ونشر اللغة العربية والثقافة في كل جزيرة احتلتها قواته بواسطة السفن، وقد وفق في كل ما كتب في هذا الفصل واستغرقت كتابة هذا الفصل في كتابه (١٤ صفحة).

الفصل الثاني:

وعنوانه أدب البحر في الشعر الجاهلي. أورد فيه ما جاء في الشعر الجاهلي من أوصاف السفن وأمواج البحر معتمدا على ما في المعلقات والمفضليات والأصمعيات مما يتناسب وموضوعه، موردا منها ما تحصل عليه في هذه المجموعات الشعرية معقبا عليها بشروح لطيفة في وصف الصور الجميلة التي يخرج منها القارئ بهذه الأبيات.

وفي الفصل الثالث قصص التجار العرب:

هؤلاء التجار الذين أثروا العلوم بمساهمتهم في رحلاتهم للتجارة فخرجت سفنهم العربية من عمان وسيراف وقطر والبحرين والبصرة وعدن واتجهت إلى الهند والصين وإلى الموانى الأوروبية المطلة على البحر المتوسط وسيطر العرب على

الطريق البحري العظيم الممتد من كانتون بالصين إلى طنجة بالمغرب.

وتطرق في آخر هذا الفصل إلى القصص الخرافية عن البحار وحيواناتها وأناسها وأسماكها كما يذكرها الرحالون العرب وهي قصص استقى مؤلفو ألف ليلة وليلة بعضا منها.

وفي الفصل الرابع أدب البحر في ألف ليلة وليلة.

أورد في هذا الفصل بعض أساطير ألف ليلة وليلة تلك الأساطير التي تخص عالم البحر وشيئا من قصص السندباد البحري وما لاقاه من الأهوال في رحلاته البحرية مختصرا القصة بما لا ينقص من قيمتها كدليل على ما ذكر عن البحر وما فيه من خير وشر ومن ثراء وفقر ومن سعادة وخطر. وأن هذه القصص قد انطلقت من موانى الخليج العربي ودارت تجاربها ووقائعها في الخليج والمحيط الهندي والمحيط الهادي والبحر الأحمر.

ونأتي إلى الفصل الخامس

«شهاب الدين أحمد بن ماجد وأدب المرشدات البحرية»

تكلم المؤلف في هذا الفصل عن أحمد بن ماجد ومنجزاته في علوم البحر وكتابه أو كتبه التي صورها المستشرق الفرنسي ـ فران ـ وعن اختراعاته في علم البحر وما لديه من خارطات وأدوات استدلال بخرية انبهر منها فاسكو دي جاما الملاح البرتغالي الذي التقى بابن ماجد في مدينة مالندي الساحلية، واصطحابه لفاسكو دي جاما إلى الهند.

الفصل السادس من الكتاب عن أدب الرحلات عند العرب

ابتدأه برحلات المسعودي المستمدة من كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ومشاهدات المسعودي في أسفاره ورحلاته البحرية، وما رواه عن التجار الذين صاحبوه في رحلاته وما حدث لهم في رحلاتهم البحرية وما لاقوه من عناء، وما أصابهم من مشكلات.

ثم يأتي إلى حكايات ابن بطوطه، وأخبار رحلاته البحرية، وما لاقاه في هذه الرحلات من العجائب والغرائب، وما صادفه من عنت ومخاطر. وفي هذه الرحلة يسجل ابن بطوطه انطباعاته ومعلوماته عن البحر وعالمه وسفنه وجزره وأهله وحيواناته وأساطيره وعجائبه، وما إلى ذلك ويقطع في هذه الرحلة ١٧٥ ـ ألف ميل في ثلاثين سنة.

«الدكتور حسين فوزي وكتابه السندباد ا لبحري»

ينتقل المؤلف بعد هذا إلى رحلات الدكتور حسين فوزي البحرية في سفينة الأبحاث وما ذكره حسين فوزي في كتبه السندبادات عن البحر وعن أقوال القدماء في البحر.

«البحر عند فتحي غانم وصالح مرسي»

لكل من هذين كتاب اسمه (البحر) ذكرا فيه كقبطانين ملاحظاتهما وتصوراتهما في اثناء رحلاتهما في البحر الأحمر والبحار الأخرى.

«وفي الفصل السابع يعرج على الرواية (الرواية العربية والبحر)»

يذكر في هذا الفصل ما جاء عن البحر في روايات (حنه مينه روائي البحر العربي).

– حنه مينه مواطن سوري له عدة روايات عن البحر عرض فيها المؤلف رجولة بطلها (محمد الطروسي).

ثم يأتي إلى رواية السفينة تأليف: جبرا إبراهيم جبرا.

وهذه الرواية يدور حوارها حول البحر. تطرق إليها الكاتب لعلاقتها القوية بالبحر وأورد منها ما يتمشى وموضوع كتابه.

صادق النيهوم والبحر

لصادق النيهوم رواية بعنوان (من مكة إلى هنا).

- وصادق النيهوم ليبي الجنسية روائي وناقد كما يقول المؤلف وشاعر ومدرس بجامعة هلسنكي الفلندية تتميز كتاباته بأسلوب ساخر تقع أحداث روايته في عصر الاحتلال الإيطالي الليبي تتحرك أحداثها في قرية سوسة وفوق مياه خليج سوسة بطلها صياد زنجي عجوز يدعى (مسعود الطبال) ويلخص الكتاب أهم أحداث الرواية.

«رحلات ماركو بولو»

يقتضب المؤلف بأسلوبه الخاص بعض الأحداث والأشياء المهمة من فصولها فصلا فصلا وفي المقدمة يذكر أن ماركو بولو حمل معه في أثناء عودته أسرار صناعتين هامتين حضاريا هما : «الورق والبارود».

هرمان ملفل وموبي ديك

يتطرق المؤلف إلى أهم ما جاء في رواية موبي ديك عن البحر مختصرا أحداثها وهي رواية مشهورة لا يحتاج موضوعها إلى تلخيص.

أرنست همنجواي (العجوز والبحر)

يلخص منها المؤلف ما يتناسب مع كتابه، ورواية العجوز والبحر مشهورة ومعروفة.

والت ويتمان وأوراق العشب

أشعار علي الطريقة الأوروبية مترجمة إلى اللغة العربية في موضوع البحر.

إلى هنا ينتهي الكتاب بتخليص مختصر جدا بقدر الإمكان والكتاب يشد القارئ وفي رأيي أنه يستحق الطبع.

كتاب خالد الفرج حياته وآثاره
تأليف خالد سعود الزيد

خالد الفرج [(١)]، علم من أعلام الخليج في أيامه . تلك الأيام التي شح فيها الأديب إلا ما قل وندر، عدا أفذاذ لا يكادون يعدون على رؤوس الأصابع، فقد كان في تلك الأيام لذكر خالد الفرج دوي في الخليج العربي حتي قبيل وفاته رحمه الله . وشاءت الأقدار أن تنتهي رحلة حياته في دمشق بعيدا عن وطنه قبل أن تسمح له الظروف بنشر إنتاجه، وكان من جراء ذلك أن استولت عليه أيد لم تعرف قيمة هذه الآثار الأدبية، ومما يحز في النفس أنه لم يعرف أحد مصير تلك الآثار حتى هذه الساعة، وقد حدثني خالد الفرج قبل وفاته بخمس سنوات أنه كان يحتفظ بمخطوطتين لشعره يترك إحداهما عند أهله والأخرى يأخذها معه عندما يسافر إلى جهة ما، تخوفا مما قد يحدث له في أثناء سفره، مما يدل على أن الرجل كان حريصا على تراثه . غير أن الحذر لا يغني عن القدر فقد ضاع الكثير من إنتاجه شعرا ونثرا وقصصا ولم يبق لدينا إلا يسير من شعره الذي طبعه في دمشق عام ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤م، وهو الجزء الأول في التاريخ والسياسة ولم يطبع من هذا الديوان إلا ١٥٠٠ نسخة وزعها هدايا على أصدقائه ومعارفه ونادرا أن تجد اليوم نسخة من هذا الديوان بيد أحد بعد أن مضى على طبعه ٢٧ عاما . ولولا ما نشره من إنتاجه بعد طبع الديوان من شعر ومن نثر في الجرائد والمجلات لما عرف عن خالد الفرج إلا الشيء القليل النادر .

وإن من حسن حظ خالد الفرج أن يتصدى لجمع تراثه أديبنا الجليل الأستاذ خالد سعود الزيد متعقبا في ثنايا جرائد ومجلات أكل عليها الدهر وشرب، ليلتقط ما يجده فيها من شعره ونثره ليضم بعضه إلى بعض مخرجا منه كتابا قيما لم يُغفل شيئا مما عثرت عليه يده بما في ذلك رسالة خالد الفرج التي أسماها (علاج الأمية في

(١) كتب هذا البحث في ٢٢/ ١/ ١٩٨١م .

تبسيط الحروف العربية) التي طبعها الشاعر في دمشق عام ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م وكذلك مقال الشاعر (ابن لعبون متنبي النبط) الذي نشره في إحدى المجلات قبل وفاته.

ومع كل هذا فقد قدم لهذا الكتاب بترجمة قيمة لخالد الفرج ثم اتبعها بدراسة (آثاره وأثره) ثم شعره السياسي وآثاره الشعرية. وبعد كل هذا الجهد المضني في جمع هذه المجموعةمن شعر المرحوم خالد الفرج نراه يقول بتواضع (والذين سيقرأون سلسلة آثاره ثم يتابعون ما لم ينشر منها ويجمعونه، . سيخدمون الأدب خدمة جليلة وسيطالعون صفحات مشرقة من تاريخ أمتهم سطرها رجل قدير. حينئذ سيشعرون أنهم أمام عملاق يستحق كل عناية وبحث ودراسة وتحقيق) كذا كأن المؤلف لم يعمل شيئا فجزاك الله يا خالد الزيد أحسن الجزاء.

الخاتمة



وهكذا خلصنا إلى ختام حديثنا عن أحمد البشر الرومي وختام حديثه عن نفسه، لقد استعرض بنا سنوات طويلة عاشها بين البر والبحر والصحراء، وبين الشدة واليسر، وكانت حياته بين محيطين مهمين بالنسبة لتاريخ الكويت الحديث، فقد عاش فترة ما قبل النفط، بما فيها من معاناة وقسوة، وحدثنا في منتصف ذكرياته عن افتتاح الأنبوب الأول للنفط الذي به ابتدأت رحلة الحياة معه في محيط آخر مختلف كليا عن سابقه. ولكن أحمد البشر الذي عاش كل ذلك وسجله بالتفصيل لم يتأثر بهذه التغيرات التي طرأت على الحياة، وحولتها من الخشونة إلى الخفض والراحة، بل ظل هو الشخص نفسه الذي عرفناه يشهد له بذلك معاصروه، وتدل عليه كتاباته التي أوردناها في هذا الكتاب. حافظ على كرامته، وعلى علاقاته بأصدقائه الكثيرين، وحافظ على اهتماماته المتعددة، وعلى الروح العالية التي تحدى بها كل الصعاب، وهل أصعب من ذلك المرض الخبيث؟.

لقد فقدناه عالما في مجال العلم، ورجلا بين الرجال، وجليسا يحيل المجلس إلى أنس ومسرة، يسعد جلساءه، ويفيدهم بما يطرحه من موضوعات، ويقدم لهم خلاصة قراءاته بأسلوب غاية في الطلاوة.

لم نتطرق إلى كثير من أموره الخاصة التي نعلم أنه لا يحب أن يطلع عليها أحد، وإن كتبها في مذكراته، ومن ذلك أنه كان كريما يبذل المال لكل محتاج، ويعطي دون حساب وأنه كان لا يأبه بالمادة، بقدر ما يحرص على صداقة الناس، وقربهم منه، وعلاقتهم به، ولم نرو إلا النزر اليسير عن علاقاته العائلية ولكنها ولا شك تبدو واضحة في ثنايا يومياته، لقد كان زوجا محبا لزوجته حريصا على راحتها وإدخال السعادة إلى قلبها. كما كان أبا حانيا على أولاده وأحفاده، يوفر لهم كل ما يحتاجون إليه، ويسعدهم بقدر ما يستطيع وهو يكن لباقي أسرته وأقاربه

كل مـا يجيش به قلبه من محبة ورغبة خالصة في أن يتمتع الجميع بالاطمئنان والسعادة، وأن يزيل كل المعوقات التي تمنع ذلك، فنراه حريصا على متابعة احتياجات الحي الذي يعيش فيه في الدوائر الحكومية المختلفة، وتبني كل أمر يهم أهله أو جيرانه عند هذه الدوائر.

أما محبته لوطنه فحدث ولا حرج، ويكفي قيامه بتسجيل هذه الوقائع التي مرت بنا، ويكفي ما قدمه لنا من بحوث أثرت المكتبة الكويتية بالعديد من الأبحاث المهمة في مجال تاريخ البلاد وتراثها الشعبي. بل يكفي أنه أسهم في كافة مجالات الأنشطة التي كانت قائمة في الكويت فسجل لنا الكثير منها مما نجده مذكورا في طيات هذا الكتاب. وكان من ضمن إسهامه قيامه بتسجيل الموسيقى الكويتية القديمة بصوت الفنان الكويتي يوسف البكر، ورصد الأمثال الكويتية، ورصد المصطلحات البحرية وكلها أشياء لم تكن لتصل إلينا لولا همة هذا الرجل وتنبهه إلى أهمية القيام بتلك الأعمال للكويت وتراثها.

وإذا أردنا أن نعرف معايشة أحمد البشر لمشكلات وطنه وخوفه الدائم على هذا الوطن الذي أحبه وأحب أهله وعاش عمره فيه، فإننا نجد في ما مر بنا أكبر دليل على ذلك، فهو لفرط ما كان يؤرقه الخوف على مستقبل الوطن، ولعدم ثقته بما يضمره العراق للكويت، ولعلمه بما يكنه هذا الجار من كراهية، وما يدبره من مؤامرات وضحت بالمؤامرة الكبرى التي هي الغزو الظالم لوطننا الحبيب بعد وفاة صاحبنا بسنين - قد أحس بما سوف يقع، وها هو يقول لنا: «يوم الأحد ٢٥/ ٨/ ٦٨، بعد أن استيقظت في الخامسة، عدت فنمت، فحلمت أن العراق احتلت الكويت، وأن ضابطين بمكان ما جالسان مع أكثر من خمسين شخصا من أعيان الكويت، وقد أرسلوا بعض الجنود لشراء ساعات لهم، وكنت في أثناء الاحتلال هذا في الجليعة، وقد جاء إلى هناك جندي، وسألنا عما نفعله هنا، وأخبرنا بالاحتلال الذي لم أسمع به قبل وصول هذا الجندي». إذن فالخوف الكامن في نفسه على وطنه هو الذي يدفع عقله الباطن إلى مثل هذا الحلم الذي أصبح - للأسف الشديد - حقيقة، ففعل العراق فعلته النكراء، ولكنه - والحمد لله - نال جزاء

ما فعل ولايزال حتى يومنا هذا يعاني من سوء المصير.

هذا، وما يمكن أن نقوله عن صاحبنا كثير بقدر حبه لوطنه وأهل وطنه، بقدر صداقاته وأصدقائه، وبقدر صلاته بالناس، ومحبته لهم، وبقدر إنجازاته ومواهبه وبقدر هواياته المتعددة الذي ظل يمارسها حتى آخر حياته، إن أحمد البشر، وهو- في حياته- حين ينتقل من مكان إلى مكان ينقل معه المحبة والمعرفة، يفرح فرح الأطفال بالحصول على كتاب جديد يتمشى مع ما يهتم به من أمور تشغل فكره، ويسعد بالجلوس إلى صاحب علم ولو كان أصغر منه سنا، فهو يرى أن المعرفة ليست بالسن وحده، ولكنها بسعة الاطلاع، وباغتنام الفرص للحصول عليها من أي مكان وأي شخص.

ومما يحز في النفس أن نقول إن عددا من أوراقه لم يعد في أيدينا الآن، إذ أنه قد ترك مظروفات تحتوي على عدد كبير من الأوراق الخاصة به، وكانت موجودة في حوزة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت ضمن مكتبته التي أوصى بها لهذا المجلس، ولكن الغزاة العراقيين استولوا عليها مع ما استولوا عليه من مقتنيات المجلس، وعندما أُرغموا على إعادة ما سرقوه بناء على قرارات مجلس الأمن، كانت المظروفات المشار إليها ضمن الأشياء التي لم يعيدوها حتى الآن . . .

وتوجد قوائم كاملة بهذه الأوراق المفقودة، ونلاحظ مما تحتوي عليه مثلا:

١- ثلاث ملفات تحتوي على رسائل من شخصيات مختلفة.

٢- مظروفا مكتوبا عليه من الخارج: حكايات البحر.

٣- مظروفا به أوراق شعرية.

٤- مظروفا به بيان مواقع ومياه الكويت.

٥- مظروفا به بحوث ومحاضرات تاريخية.

وغير ذلك كثير.

وفي نهاية المطاف لابد أن نوضح أمرا مهما يتعلق بصاحبنا وهو رسائله الخاصة، إذ يظهر لنا من قراءتنا لآثاره العدد الكبير من الرسائل التي بعث بها إلى أصدقائه وإلى بعض المؤسسات الثقافية داخل الكويت وخارجها. ولاشك في أن هذه الرسائل قد بقيت في أيدي أصحابها الذين بعث بها إليهم. والأمل الآن معقود على هؤلاء أو ورثتهم أو من ينوب عنهم في تقديم هذه الرسائل حتى تأخذ طريقها إلى الدراسة والنشر أسوة بباقي آثاره، وليس من المستبعد أن يبادر هؤلاء إلى هذه المهمة التي سوف تخدم جزءا من تراث هذا الوطن الغالي.

آمل بعد هذا أن أكون قد وفقت في أن أقدم هذه القراءة لأوراقه الخاصة وأن تكون قد سدت ثغرة في مكتبة الدراسات الكويتية، وأتمنى أن أطلع مستقبلا على مزيد من أوراقه لكي تضاف إلى هذه المجموعة التي لابد أن يكون القارئ قد اطلع عليها حين يصل إلى هذا الموضع من الكتاب.

رحم الله أحمد البشر، ونفع بعلمه.

المصورات



● صفحة من كراس تحضير الدروس

الصف	الدرس	الحصة	خلاصة الموضوع
٢	رسم	٥	ارسم لهم صندوق واشرح لهم كيفية رسمه واطلب منهم بعد الإيضاح رسمه
		٦	فرصة
			الاثنين ٥ ذالحجه ١٣٧٥هـ ... ١٤ كانون الثاني [illegible]
٣	محادثة	١	اقصص عليهم قصة واشرح لهم مغزاها واطلب من بعضهم ان يقصوها بعد ذلك لترسخ في اذهانهم
٤	تاريخ	٢	اسئلة عن معاوية ثم يزيد ثم معاوية الثاني ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك بن مروان ومن الفتوحات التي تمت في عهد [illegible] والى اي حد وصلت مدنيتهم
٤	محفوظات		اطلب منهم قراءة المحفوظات السابقة ثم بعد ذلك املي عليهم قصيدة ليحفظوها من الشعر الجيد
٣	عملية	٤	ارسم باذنجانة ملونة بالطباشير [illegible]
			الثلاثاء ٦ ذو الحجة ... ١٥ كانون الثاني [illegible]
٤	اشيار	١	اسئلة في الدرس السابق ثم اشرح الدرس وهو الينابيع المعدنية والانهار
٣	انشاء	٢	اكتب لهم على اللوح جملا اسقط بعض الفاظها واطلب منهم اثباتها
		٣	فرصة

• تذكرة مرور وإثبات شخصية صادرة سنة ١٩٤٢م

CERTIFICATE OF IDENTITY.



Photograph

No. 1928

This is to certify

Ahmed bin Bashir.

who is proceeding from Kuwait to (country / countries for which valid) Iraq, India.

for the purpose of Trading

and whose description is given below is a Subject of the Shaikh of Kuwait by birth.

He is accompanied by the following members of his family :— Nil.

FEE RUPEE ONE RECEIVED

This Certificate of Identity is available for One Year only

Given at Kuwait 21st day of September 1.42

By order of the Hon'ble the Political Resident in the Persian Gulf.

For Political Agent Kuwait.

Father's Name Bashir

Signature إحمد البشير

Thumb Impression

General description Brown complexion : Height 5 ' 4 "

Any real distinctive marks Scars on forehead.

Profession Trader

Age 31 Years

Address at destination Not fixed.

Remarks

No. I. 8./966 Date 21.9.42

Valid for any number of journeys to Iraq for a period of one year from this date, provided this passport is valid

Fee Rs. 1 received.

● صورة الطابع الذي أشار إليه في صفحة من مذكراته

الاثنين ٢٤ شباط (فبروري) غ ـ ٤ ربيع الثاني ه

١١ شباط ش ـ ٤ اذر م

تصدر دائرة البريد
عن كل كتاب طابعاً
واحداً عنه بجانب
الطابع الرسمي
وليس لهذا الطابع
قيمة ابداً

KUWAIT-كويت

ANNIVERSARY

ذكرى عيد الجلوس

رجب ١٣٣٩ - ١٣٦٦

فبراير ١٩٢٠ - ١٩٤٧

هذا اصدر الطابع الذي صدر يوم عيد جلوس
الشيخ احمد وقد طبع عدة جمعه
بمصر يوم كان فيها متنزهين
ووزع على حاشية الوعيد والبريد

والدال على الخير كفاعله

أخي العزيز يعقوب يوسف الغنيم المحترم

بعد التحية وعزيز الاحترام ،

استلمت أمس كتابك كاظمة وبداخله رسالتك الرقيقة ولقد سرني أن يتقدم شاب في سنك بإعداد مثل هذا البحث وعهدي بأكثر شبابنا المتعلمين أنهم لا يبحثون إلا في المتعة .

ولقد قرأت البحث فأعجبني وقدرت ما بذلته من مجهود في مراجعة المراجع لإعداد هذا البحث وهو جهد شاق فشكراً لك وألف شكر .

ولقد اتصلت بمدير المعارف وسألته عن وصول الكتاب فأخبرني أنه استلم الكتاب وقرأه وأعجب به ولفت نظره الى ما يجب أن تقوم به وزارة المعارف من المساعدة فأوعدني بأن المعارف ستساعد المؤلف وذلك بشراء كمية من كتابه وسيكتب لك مدير المعارف بهذا الصدد وأرجو أن لا يتوقف بحثك على كاظمة فقط .

عزيزي إنك تستقل في كتابك عن التحفة النبهانية الجزء الخاص بالكويت وإني أعرف أن الشيخ خليفة محمد النبهاني طبع من التحفة تاريخ البصرة وتاريخ البحرين ولم أسمع أنه طبع الجزء الخاص بالكويت فأرجو إعلامي عن ذلك وفي أي جهة طبع هذا الكتاب وختاماً أتمنى لك التوفيق وأبشرك بمستقبل زاهر

١٩٥٨/٦/١

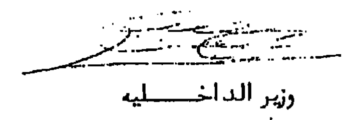
حضـرة المكرم السيد احمـــد البشـــــر

بعد التحـية ،

ننتهز فرصـــة انتهـاء الانتخابات النيابيـــة لنشـــكركم على مســـاهمتكم الفعالة في تدعيم هذه الانتخـــابات وجعلها موضع اعجـــاب المراقبين من مواطنين واجـانب .

ويسعدني كوزير للداخـلية ان افخـر بما دلل عليه المواطنـــون من وعـي في تفهـم الروح الديمقراطية الحقة التي وضع اسـاسـها وحجر زاويتهـــا قائـدنا واميرنا المفــــدى .

واننا لنرجــو لكويتنـــا الحبيب في عهـــده النيابي الجديد النجاح المضطـرد في ظل راعــي نهضتنا صاحب السمو امير البلاد المعظـــم .



وزير الداخــــليه

الكويت في ١٩٦٣/١/٣١ .

١٩٢٥٧ - ١٦/١٦/م

١٩٦٢/١٠/٢٦

حضرة الفاضل رئيس ديوان الموظفين المحترم ،
الكويت ،

بعد التحية ،

الموضوع ـ ضم خدمات السيد / أحمد البشر الرومي
د م/١٤٩/١

كان السيد أحمد البشر الرومي من موظفي وزارة التربية والتعليم في الفترة ما بين ١٩٥٢ وحتى ١٩٤٢ ، ومن موظفي وزارة العدل في الفترة ما بين أول يناير ١٩٥٤ ولغاية ١٩٥٤/١٢/٣١ ، كما هو مبين في الشهادتين المرفقتين .

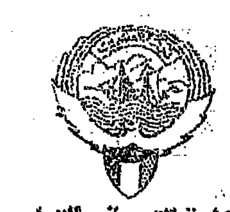
وقد طالبنا ضم خدماته هذه الى خدماته الحالية ،

نرجو ابداء رأيكم حول هذا الموضوع .

وتفضلوا بقبول التحية .

وكيل وزارة المالية والصناعة .





وزارة التربية والتعليم
مكتب وكيل الوزارة

رقم الاشارة ٩٩٤ التاريخ ١٩٦٣/١٠/١٩

((إلى من يهمه الأمر))

تشهد وزارة التربية والتعليم بالكويت بأن السيد / أحمد البشر الرومي قد عمل لديها مدرساً بمدرسة الشرقية الابتدائية للبنين بالفترة الواقعة في سنة ١٩٤٢ وحتى /١٩٤٧.

بناء على طلبه أعطيت له هذه الشهادة .

وكيل الوزارة

نسخه للملف + المرفقات

ع/ح

نموذج رقم ٩



وزارة العدل

الرقم : [illegible]

التاريخ : ٢٢/١٠/١٩٦٧

شـــــهاده

الى من يهمه الامـــــر :

تشـــهد وزارة العدل بأن السيد / احمد البشر الرومـــي ـ كان يعمل لديهـــا موظفا منذ اول ينايـــــر ١٩٥٤ لغاية ٣١/١٢/١٩٥٤ في لجنة الخلافـــات العقاريه ٠

وبناء على طلبـه اعطيت له هـــذه الشهاده ٠



وكيل [illegible]

GOVERNMENT OF KUWAIT
Council of Ministers
General Secretariat



حكومة الكويت
مجلس الوزراء
الأمانة العامة

التاريخ : ١١ / ٢ / ١٩٦٤
اشارة : ٤/٤٧

حضرات السادة مقدمي عريضة سكان الدعية المحترمين
عنهم السيد / أحمد البشر المحترم

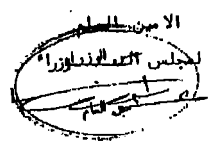
بعد التحية ..

يسر الأمانة العامة لمجلس الوزراء أن تبلغكم بأن المجلس بجلسته (٥/٦٤) المنعقدة بتاريخ ٢ / ٢ / ٦٤ قد أطلع على الطلب المقدم منكم والخاص برغبتكم في انشاء روضة أطفال بالدعية .

نخبركم بأن هذا المشروع قد أدرج في ميزانية ٦٤/٦٥.

وتفضلوا بقبول خالص التحية ،

الامين العام
لمجلس الوزراء



البدالة : ٣٩٤١١
صندوق البريد : ١٩٣



وزارة الارشاد والانباء

الكويت في ١٩٦٤/١١/٢٢ — الاشارة : [illegible]

السيد الفاضل احمد البشر الرومي المحترم

تحية طيبة وبعد ،

لقد اطلعني السيد وكيل الوزارة على ما احتواه تقريركم القيّم بشأن المهمة التي قمتم بها وهي رئاسة بعثة اذاعة الخليج العربي التمهيدية لامارات الخليج .

واني اقدم لكم ولافراد البعثة التي قمتم برئاستها جزيل شكري وامتناني .

واقبلوا خالص التحية ،،،

وزير الارشاد والانباء

ع / م ن

MINISTRY OF FINANCE & INDUSTRY
PHONE { Minister 34774 Exch. 39001
P. O. Box 9

وزارة المالية والنفط
هاتف { الوزير ٢١٧٧٤ الوكالة ٠٢٩٠٠١
ص.ب ٩

الادارة العامة
Administration Department

Ref. ٢٢٢٢٧ ١/١٩/٢ اشارة

٧-٢-٦٧
Kuwait ١٩٦٧/١/٣٠ الكويت في

صاحب السعادة وزير التربية الموقر ،

تحية طيبة وبعد ،

اشارة الى كتاب سعادتكم رقم وت/ ن م/ ٢٤٨١٦ تاريخ ١٩٦٧/١/١٠ نود ابلاغكم بموافقتنا على انتداب السيد احمد البشر للجمعية الكويتية للسلم الوطني والسلام الاجتماعي ·

وتفضلوا بقبول الاحترام ·

وزير المالية والنفط بالوكالة

نسخة الى السيد احمد البشر للعلم ·



الكويت : ١٩ اكتوبر سنة ١٩٦٧

السيد الفاضل احمد البشر الرومى المحترم

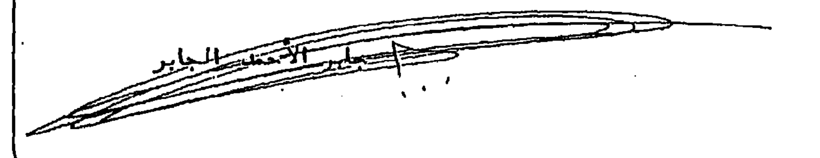
عضو لجنة تاريخ الكويت

تحية طيبة وبعد ..

فقد تسلمت ببالغ السرور الجزء الأول من المؤلف القيم " تاريخ الكويت " الذى يعبر عما بذلته لجنة تاريخ الكويت من جهود دائبه فى وضعه .

واننا اذ نحيى هذه الثمرة الطيبة لجهود اللجنة البناءة . يسرنا أن نعرب لكم من خالص تقديرنا راجين لكم دوام التوفيق لما فيه خير وطننا العزيز .

وتقبلوا خالص التحيات ،



جابر الأحمد الجابر



السيد المحترم احمد البشر الرومي   عضو لجنة تاريخ الكويت

بعد التحيــة ،

تسلمت ببالغ السرور الجزء الاول من كتاب تاريخ الكويت الذى هو في الواقع ثمرة مجهوداتكم المتواصلة في كتابة تاريخ الكويت على الاسس العلمية السليمة وطبقا لما توفر لدى اللجنة من وثائق ومستندات استطاعت بدأبها المستمر الحصول عليها .

واننا اذ نقدر لكم هذا الجهد يسرنا ان نقدم اليكم هذه الهدية كرمز لتقديرنا لهذه المجهودات القيمة سائلا المولى ان يوفقكم في مواصلة نشاطكم لاستكمال الاجزاء الاخرى من تاريخ وطننا الحبيب .

مع خالص تحياتنا .

صباح السالم الصباح

الكويت في ١٩ رجب ١٣٨٧ هـ
الموافق ٢٣ اكتوبر ١٩٦٧ م



وزارة الداخلية

الادارة العامة والسكرتارية

رقم الهاتف ٣٩٠٧١

التاريخ ٩ مايو ١٩٦٧ — الرقم ٢-٢-٢/١-١٠ ـ ١٧٠٧

حضرة السيد احمد البشر المحترم ،

بعد التحية ،

بمناسبة انتهاء العمل في لجان تحقيق الجنسية لا يسعنا الا ان نشكركم على مجهودكم الطيب الموفق ،

ان المهمة التي اوكلت اليكم لهي مهمة جليلة وشاقة وبتجردكم المطلق في تأدية الامانة حققتم لوطنكم اسمى الغايات والاهداف.

وختاماً تقبلوا فائق تحياتنا ،

وزير الداخلية

نسخة / الجنسية والجوازات



البدالــة : ٣٩٤١١

صندوق البريد : ١٩٣

برقياً : الارشاد

وزارة الارشاد والانباء

الكويت في ١٩٦٧/٨/٢٠

الاشارة : وأ/[illegible]

السيد الفاضل احمـد البشـر ،

عضو لجنة التراث العربي المحترم ،

تحية طيبة وبعد ،

فان ما بذلتمـوه من جهود مثمرة في خدمـة التراث العربي لهو شيء يدعـو الى الاعـتزاز والفخـر. الأمر الذى أدى الى انجـاز أعمـال جليلـة في احياء كـتب قيمة من آثار أمتنا العربية المجـيدة .

ولذا فانـه يسر وزارة الارشـاد والانباء أن تعرب لكـم عن خالص شكرها وتقديرها العميق ، راجيـة لكـم دوام التوفيق ، ومزيـدا من العمل البناء في خدمـة هذه الأمـــة وكل ما من شأنـه رفعتها .

وختاما تقبلوا فائق التحية والاحترام ،،

وزيـر الارشاد والأنبـاء

جابر العلي السالم

ع غ / ت ط

القاهرة ١٢/٨/٦٨

أخي أحمد حفظه الله

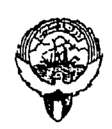
تحية طيبة راجيا ان تكون صحتك في تقدم مضطرد . تسلمت خطابك الثالث المؤرخ ٩/٨/٦٨ واطلعت على الوصف المسهب لطريقة العلاج التي اتخذت معك واستطيع الآن ان اتوقع ان تلك الآلام وخطورتها المتدلية منذ فترة قد زالت وانك قد عدت الى حالتك الطبيعية في الاكل والشرب والكلام ولقد زاد من اطمئناني توكيد ان مثل هذا العلاج قد اجري لعبد الوهاب الحسار قبل ١٨ سنة على العموم انا في انتظار اخبارك القادمة مؤملا ان اتلقى منك قريباً ما يبشر بقطع دابر هذا المرض الذي لا اشك ابداً من انه سيشفى قريباً باذن الله وسيزال بحول الله شافيا معافا من كل أثر . لقد ارسلت اليك كتاباً منذ اثنا عشر يوماً وعلى وجه التحديد مؤرخ ١٢/٨/٦٨ ارجو ان تكون قد استلمته الآن . ارجو افادتي في رسائلك القادمة عن مدة بقائك هناك ولو على وجه التقدير راجيا ان لا يكون ذلك كثيراً .
القاهرة في هذه الايام توالت عليها موجات حر لم نكن نشهدها بها منذ حقب حيث بلغت درجة الحرارة (٤٠) وهذه بالطبع موجات عارضة لا تلبث ان تزول

والجماعة جميع الاخوان هنا يهدون تحياتهم وخصوصا الاخ حمد الرجيب وعلي المزين [؟] ويوسف [؟] وخالد المسعد المشاري والخاجة برغش وبطانته والى اللقاء في رسائلك القادمة

متمنيا لك عاجل الشفاء .

[illegible]

سفارة دولة الكويت
بالجمهورية العربية المتحدة



أخي أبا عبد الله

تحية طيبة، وأرجو لك الصحة والسعادة

استلمت رسالتك .. وأنا شاكر لك لأنك طمأنتني عن صحتك .. والحمد لله عن السلامة ..

والواقع تأثرنا كثيراً لما حدث لك .. وقد كنت على صلة تامة مع الأخ محمد بن جاسم حول آخر أخبارك المطمئنة دائماً .. وحمدنا الله على ظهور النتيجة وشفاكم من هذا المرض ..

لقد كنا في شوق إليكم بالقاهرة - ورجونا منزلكم بعد إتمام العلاج في القاهرة ..

بدأ الإخوان الكويتيين يغادرون القاهرة - وقد سافر أول أمس الأخ محمد بن جاسم إلى بيروت

نرجو أن نسمع منكم الأخبار المطمئنة عن صحتكم ...

تحياتي مع أطيب تمنياتي لكم بالصحة والتوفيق أخوك

[signature]

١٧/٩/٦٢

صندوق بريد سيف المرزوق رقم ١٢٢٢

كتبت الجواب بتاريخ ١٩٦٨/١٠/١

الكويت في ٢٨/٩/٦٨

حضرة المكرم الأخ أحمد السيد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، راجياً لك الصحة والمسرات.

عدت من سفرتي مع الوالدة والجدة الى شيراز وأصفهان وطهران ومشهد [illegible] منذ بضعة أيام، وقد استفادت الوالدة كثيراً من هذه السفرة، وذهب عنها ألم القلب.

علمت من الإخوان أن صحتك في تقدم مستمر وأن المرض الذي أصبت به بسيط على رغم ملابساته بادرت العلاج مبكراً.

كم أسفت لتخبط الأطباء عندنا في تشخيص مرضك، والحمد لله أنك لم تأخذ بأقوالهم بل شددت الرحال إلى لندن للعلاج. ونعم المحل للعلاج.

أرجو الله أن تعود إلينا سالماً معافى وأن يذهب عنك هذا المرض بالمرة إنه سميع مجيب.

وزرت مكتبة المثنى في البصرة فأعطاني صاحبها فهرس المكتبة لعام ١٩٦٨ وهو مجلد كبير يحتوي على حاصل مطبوعات الكتب التاريخية والأدبية، وسوف أرسل إليك الفهرس في البريد لتطلع على الكتب التي تريدها.

الجو عندنا هذه الأيام جميل جداً، وهذه الصيفية باردة.

سلامي على أم عبدالله وعبدالله وعبدالعزيز لديك، ومنا الجميع يسلمون وإن تكن لك حاجة أو تريد شيئاً من الكويت أو إذا أردت كتباً [illegible] فأرسلها إليك في البريد. وفي انتظار أخبارك الحسنة مع صحتك وتقبل أعطر التحيات

المخلص

سيف المرزوق

ص.ب ١٣٢٣

نموذج رقم ٢



Minister's Office

وزارة البريد والبرق والهاتف
Ministry of
POSTS, TELEGRAPHS & TELEPHONES

مكتب الوزير

التاريخ ٢/١٠/٦٢

أخي الوفي أحمد كبشر الردى المكرم

بعد إهداء التحية والأشواق من وسمكان الأخوان وهم جميعهم يذكرونك على الدوام ويتمنون لك شفاءً تاماً عاجلاً وعودة سريعة إلينا إن شاء الله

أشكركم على خطابكم المؤرخ ٢٠/٩/٦٢ وإني لعلى أتم الاستعداد لتلبية طلبكم.
ولقد تمت تبليغ تحياتكم للأخ خالد الخالد الذي حرص على الاتصال بي حال عودته من لندن ونقل إلي تحياتكم ورغبتكم. كما أخبرته بأني سأقوم باللازم فاستلزم لذلك وطلب مني إخباركم بأنه قد قام بالرسالة ويهديكم السلام.
أما الأخ بدر الخالد فإني على اتصال دائم معه وإن لم يكن باللقاء فبالتلفون وقد نقلت له تحياتكم وسلامتكم ويهديكم سلامه.

وفيما يتعلق بتحقيق رغبتكم بتخصيص الذبذبات اللازمة لكم فإني أرفق لكم مع هذا خطاب الأخ عبدالرحمن غنيم الدبكل مشكوراً لكنيته وفيه تحديد الذبذبات التي يمكنكم - بعد عرضها على محطات اللاسلكي - اختيار ما يناسبكم وسنقوم بحجزها وتخصيصها لاستعمالكم. وإذا رأيتم أنكم تحتاجون لذبذبات أخرى فأرجو إرسال المواصفات اللازمة حتى يمكننا على ضوئها اختيار أفضل الذبذبات المناسبة.

وسلمنا الأخوان عبدالعزيز الدري ويوسف النايف وعبدالوهاب المضرب ويهدونكم السلام أما الأخ صالح عبدالملك فهو خارج الكويت حالياً في زيارة للجمهورية العربية المتحدة وروسيا وأوروبا في مهمات رسمية. أقدم مع أطيب تمنياتي.

عبدالله
عبدالله عامر الصعادي

جاوبت عليه بكتاب من صفحتين
وذلك بتاريخ ١٢/٧ سار والعقيه
في الليل ليمن صباح ١٤/٧

صديقي العزيز الأستاذ احمد البشر المحترم

تحية طيبة وبعد،

فقد كانت رسالتك سمينة فيها وصف حي للبلاد حية، تتجدد كتجدد الحياة. اما رسالتي هذه فستكون هزيلة لأنها تصدر عن بيئة فيها من التناقضات بصورة لا تكاد تصدق. ولو ذهبت اوضح لك هذه التناقضات لكنت ممن ينقل التمر الى هجر. وعلى كل فقد اطلعت الأستاذ عبدالعزيز والعدواني على رسالتك فابتهجا بها. وقد اخبرني الأستاذ عبدالعزيز حسين بأنه سيكتب لك رسالة. واظن ان الأستاذ احمد العدواني سيكتب لك ايضاً. وقد اتصل بي الأخ عبدالعزيز حمود وطمأنني عن صحتك، وهذا امر سار حقاً، بل وهو الأمر المطلوب، كما انه سألني عن المطبوعات التي قلت لك بأن الوزارة ارسلتها. وقد اتصلت بالقسم الصحفي فأكدوا لي بأنهم ارسلوها يوم الخميس الماضي فعسى ان تكون وصلت. وقد اخذوا مني عنوانك.

هل لك ان تخبرني عن وقت رجوعك؟ وهل تنوي التنقل في بلاد الله الحية كباريس وروما؟ وهذا ما اشير به عليك، ام انك ستظهر من لندن الى الكويت رأساً؟ قلت، اشير عليك بأن تتنقل في تلك البلاد لأن لنا سفارات في اكثر البلاد الاوروبية يمكنك الاستعانة بها لما تحتاج اليه، ثم معك ولدك يسهل عليك امر الترجمة ولو بعض الشيء. وعلى كل فأنت بصير حكيم لست في حاجة الى من يبصرك. واخيراً ارجو ان يسعدني الله برؤيتك سالماً موفور الصحة والعافية.

وختاماً تقبل مني ومن بقية الأصدقاء التحيات

واسلم

لاخيك المخلص
عبدالرزاق البصير
٩/٧/٦٨

عثمان الدوسري P.O.B. ١٤٥٤

كويت
ص. ب ١٤٥٤

عبد العزيز الدوسري

هاتف
المكتب ٢٥٥٧
المنزل ٣٥٧١

الكويت في ١٩٦٨/١٠/١٥

الأخ العزيز احمد البشر المحترم

أهديكم أجمل تحياتي راجيا أن تكونوا في أحسن حال وأهدأ بال وأن تكون الصحة في تقدم مستمر ، لقد سررت كثيرا لنجاح علاجكم وزوال المرض وإني ادعو لك بالشفاء العاجل والناجز .

لا شك أنك تقضي الآن اياما جميلة بعد أن اطمأننت على الصحة ورحت تبحث في المتاحف على المخطوطات التي لا شك بأنها قيمة للغاية .

لقد بلغت تحياتك للإخوان وهم بدورهم يهدونك تحياتهم وتمنياتهم ، أما الأخ صالح عبدالملك فلا يزال في الخارج .

وختاما أكرر لك تحياتي راجيا لك عودا ميمونا إلى الكويت وأنت تتمتع في تمام الصحة والعافية .

واسلم لأخيك
[توقيع]

MINISTRY OF FINANCE AND OIL P. O. Box : 9		وزارة المالية والنفط ص.ب : ٩

Ref. .... اشارة   Kuwait   الكويت في ..٤-٣-٦٦..

قرار رقم (٩٦) لسنة ١٩٦٦.

وزير المالية والنفط ،

بعد الاطلاع على قانون الوظائف العامة المدنية لسنة ١٩٦٠ ،

وعلى قرار مجلس الوزراء الموقر الصادر في ٢٠/٥/١٩٦٨ ،

وعلى كتاب ترك الخدمة المقدم بتاريخ ١٨/١/٦٦ من السيد المذكور ادناه ،

– قرر –

مادة اولى : يحال السيد / أحمد البشر الرومي – الوكيل المساعد لادارة أملاك الحكومة – على التقاعد اعتبارا من ١/٢/١٩٦٦ .

مادة ثانية : على من يلزم تنفيذ هذا القرار .

وزير المالية والنفط .

ن

نسخة : ديوان المحاسبة
ديوان الموظفين (دم/١/١٩٦٦)
صاحب العلاقة
قسم محاسبة الوزارات
شعبة الميزانية
شعبة الاجازات
الملف السري
الملف الاداري .

البدالـة : ٣٩٤١١
صندوق البريد: ١٩٣
برقياً : الارشاد

وزارة الارشاد والأنباء

الكويت في : ١٩٦٩/١١/٨ الاشارة : و/١١/٦٠

حضرة السيد الفاضل الاستاذ احمد البشــر الرومـي المحــترم

تحية طيبة وبعد ،

فانه لمما يسعدنا ويسرنا أن ننقل اليكم شكر وزارة الارشـاد والانباء وتقديرها العظيمين على الجهود الطيبة التي تفضلتم ببذلها في سبيل احياء التراث العربي الجليل عن طريق عضويتكـم في لجنة التراث العربـي ٠

لقد كان لمشاركتكم الفعالة في اعمال هذه اللجنة اكبر الأثـر في انجاح أعمالهـا وتحقيق أغراضها والاسهام بنصيب وافر في خدمة العلم والثقافـة والحضارة الانسانيـة والأجيـال القادمـة ٠

ان قسم التراث العربي هو من ضمن الأقسام الملحقة بالأستاذ احمد العدوانـي الوكيل المساعد للشئون الفنية في الوزارة ، والوزارة اذ تشكـر لكم استعدادكـم لتلبية ما تطلبـه منكم ، لواثقة من انكم ستتعاونون معها في المجالات التي تحتاج الى علمكم ومعرفتكم وجهدكم ٠

وفقنا الله جميعا وسدد خطانا الى ما فيـه خير وطننـا العزيز وخير امتنا العربيـة المجيـدة ٠

والســـلام عليكـم ورحمـة اللـه ،،،

سعدون محمد الجاسم
وكيـل وزارة الارشـاد والانبـاء
سعدون محمد الجاسم

س ٣/ م ن



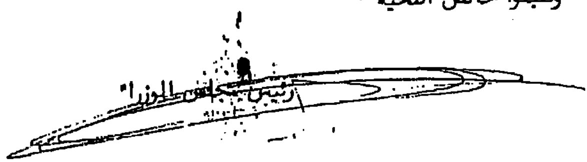
١٧ يناير ١٩٧١

السيد الفاضل احمد البشر المحترم
عضو لجنة تاريخ الكويت

بعد التحية ؛

اشكركم على ما بذلتموه من جهد في وضع تاريخ الكويت وابرازه الى حيز الوجود ، راجين لكم دوام التوفيق والسداد .

وتقبلوا خالص التحية .



بسم الله الرحمن الرحيم

SAQR BIN SULTAN ALQASMI
RULER OF SHARJAH
&
ITS DEPENDENCIES
SHARJAH
OMAN COAST

صقر بن سلطان القاسمي
حاكم الشارقة وملحقاتها
الشارقة ساحل عمان

Date .... 195 — التاريخ ٨ / ج / ١٣٧٢

أخي الوفي العزيز الأخ الأستاذ احمد بن الرومي المحترم

تحية اخوية خالصة سائلاً المولى أن تكونوا في أتم نعمة وأكمل صحة
استلمت شاكراً هديتكم الثمينة التي ستظل ذكرى خالدة
على الدوام وهي [illegible] مشعر للنفط ودليل على ~~[illegible]~~ النفط
لهذا البلد الفرح كذا واستلمت مجلة الأمانة الغراء وسررت بها جداً وانها
لمؤاتية لعمل مبارك [illegible] ابناء الكويت الى الخير والسمو فتقبلوا مني
اخلص شكري وعظيم امتناني واني لأبتهل الى الله سبحانه
أن تتجدد على الدوام فرص الاجتماع ومهما يبدو لكم من غرض [illegible] ابلغ
تحياتي العاطرة الى اصدقائي الاحباء ودمتم كذلك

صقر ١٣٧٢

وزارة الاعلام

هاتف : ٢٧١٤١
صندوق البريد : ١٩٣
برقياً : الارشاد

الكويت في : ١٩٧٣/٦/١٩

الاشارة : و أ/ ص / ٦١ / ٦١١٢

السيد المحترم احمد البشر الرومي

تحية طيبة وبعد ،

يسعدني أن أثني على الجهود الطيبة التي بذلتموها خلال عملكم في لجنة " مسابقة أفضل كتاب " . وان أشكر لكم اهتمامكم بتشجيع الحركة الفكرية والأدبية في البلاد ، أرجو لكم دوام التوفيق .

مع أطيب التمنيات ،،،

وزير الاعلام

صباح الأحمد الجابر

'the sea voyage of phoenicia'

Dietrich Dombro of the "Phoenicia"
Dietrich Dombro .... "Phoenicia"

In Care of:
Mrs. Grace Rowland,
Crescent Lake Drive,
Box 222, Saltcoats, Sask.,
Canada

Mrs. Grace Rowland,
Cresent Lake Drive
Box 222, Saltcoats, Sask.,
Canada

عنوان الكندي الذي جاء إلى الكويت في مركب صغير
هو وزوجته وابنه، في العقبة عن طريق البحر الأحمر
والذي سيذهب بتجارته إلى الهند وسيرلانكا واليابان
حتى كندا. وسيقطع من الف ميل في هذه الرحلة
طلب مني أن أرسل له كتابي في المخطوطات البحرية إذا
طبع على هذا العنوان
١٩٨٤/٦/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الإمارات العربية المتحدة
وزارة الخارجية
مركز الوثائق والدراسات
ص.ب: ٢٣٨٠ – ابو ظبي
ت: ٤٥٣٧٠ – ٤٥٣٧١



UNITED ARAB EMIRATES.
Ministry of Foreign Affairs
Centre For Documentation & Research
P. O. Box 2380 - Abu Dhabi
Tel. 45370 - 45371

الرقم: [illegible]
التاريخ: [illegible]
المرافق:

No.

Date

السيد الفاضل أحمد البشر الرومي المحترم
متحف الكويت

تحية طيبة،

تنعقد الحلقة الرابعة للمراكز والهيئات المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية في أبوظبي في الفترة مابين ٢٠–٢٥ نوفمبر سنة ١٩٧٩. وستشمل هذه الحلقة ندوة علمية موضوعها منطقة الخليج والجزيرة العربية من النواحي التاريخية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية.

ويسر مركز الوثائق والدراسات في أبوظبي دعوتكم لحضور هذه الحلقة. كما نأمل مشاركتكم بالقاء كلمة في هذه الندوة. رجاء قبولكم هذه الدعوة واعلامنا بذلك، وكذلك اخبارنا برغبتكم في القاء كلمة في الندوة وموضوعها في موعد أقصاه نهاية شهر مايو المقبل ان شاء الله. كما نرجو أن يصلنا نص الكلمة في موعد أقصاه نهاية شهر اكتوبر القادم.

مع أطيب التحيات
والسلام عليكم ورحمة الله،

الدكتور محمد مرسي عبد الله
مدير مركز الوثائق والدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٠٠ – ٧٨ – ٠٤٤٩ – ٣٠ – ٧٥

وزارة التربية

مكتب وكيل الوزارة

رقم الاشارة و ت / م ك / ٤٣٢٨١

التاريخ ٢٨/٤/١٤٠٠ هـ

١٣/٤/١٩٨٠ م

السيد المحترم / أحمد البشر الرومي

بعد التحية ،

يسر وزارة التربية أن تتقدم اليكم بجزيل الشكر لما بذلتموه من جهد في مراجعتكم لأصول الجزء الأول من سلسلة الكويت : التاريخ والنهضة وعلى ما قمتم به من توضيح وتصويب بعض النقاط المتعلقة بمراحل تاريخ الكويت التي وردت في السلسلة المذكورة .

ونحن اذ نتقدم اليكم بهذا الشكر على جهودكم المخلصة لنأمل أن يستمر التعاون معكم مستقبلا .

مع خالص التحية ،،،

وكيل وزارة التربية

يعقوب يوسف الغنيم

نموذج رقم ١٢٠/١

بسم الله الرحمن الرحيم





رقم ١

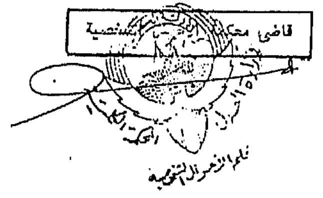
التاريخ ٢٩ صفر ١٤٠١هـ

الموافق ٥/١/١٩٨١م

وزارة العدل

اعلام رسمي

حضر لدى المحكمه الكليه دائرة الاحوال الشخصيه احمد بشر يوسف برومي يحمل جنسيه كويتيه رقم٩٦٧ ١٤ صادره بتاريخ ٦/١٢/١٩٦٠م واقر وهو في حال صحته وكمال عقله قائلا اني اوصي بأن تقدم مكتبتي الخاصه للمكتبه العامه التابعه حاليا لوزارة التربيه والتعليم او اى جهة تؤول اليها المكتبه العامه وتشتمل المكتبه على الكتب والافلام والكتب المصوره وكذلك المخطوطات المصوره وآلـه لقراءة الافلام وخرائط بريه وبحريه وكل ما يمت الى مكتبتي بصلـه كالفهارس والبطاقات بادراجها ويستثنى من ذلك الارفف التي عليها الكتب على ان تلتزم المكتبه العامه بوضعها في مكان خاص وان تختم جميع الكتب بختم يحمل اسم مكتبة احمد البشر الرومي كما تمنع استعارة اى كتاب من كتبها لاى قارئ وشهد على تعريف الموصي احمد بشر يوسف برومي واقراره بذلك كل من عبد العزيز علي حسين المجرن يحمل جنسيه كويتيه رقم٩ ٧٧٥٥ صادره بتاريخ ٣٠/٧/١٩٧٠م وعباس سيد طالب عبد النبي مصطفوى يحمل جنسيه كويتيه رقم ٦٧٦٧٠ صادره بتاريخ ٣٠/١/١٩٦٨م وبناء على طلب احمد بشر يوسف برومي حرر هذا الاعلام .



بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الاعـــلام

هاتف : ٤١٥٣٠١
صندوق البريد : ١٩٣
برقيــاً : الارشاد

الكويت في : ٢١ صفر ١٤٠٢ هـ
الموافق : ١٩٨١
الاشارة : ك/٧/٧/١١/ ٨١

الاستاذ الفاضل السيد / احمد البشر الرومي المحترم

تحية طيبة وبعد ،

تتقدم ادارة الاثار والمتاحف بوزارة الاعلام لكم بخالص الشكر والتقدير على البادرة الطيبة ، وعلى الاهتمام بالمحافظة على كل قديم ويدل على ماضي وتاريخ بلدنا العزيـــــز وذلك بتقديمكم بشتا قديما هدية لمتحف الكويت الوطني . وهذا ان دل على شيء فانما يــدل على وعيكم وحرصكم الاكيد على اثراء متحف الكويت الوطني بالاثار التي تهم وتحافظ على تراث هذا البلد العزيز . شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا .

وتقبلوا خالص التحية والتقدير ،،،

مدير ادارة الاثار والمتاحف

ابراهيم طاهر البغلـــي

نسخة لرئيسة لجنة الاثار الشعبية
نسخة لامين المخزن .









● أحمد البشر الرومي في بعض مراحل عمره



● أحمد البشر الرومي في جلسة تأمل..



● أحمد البشر الرومي مع مجموعة من الفنانين الكويتيين وهم:
سعود الراشد - عبدالحميد السيد - أحمد الزنجباري



● من هواياته.. العزف علي آلة العود



● المرحوم الشيخ جابر العلي السالم الصباح في رحلة بحرية
ضمن الصور الخاصة بأحمد البشر الرومي



● صيد السمك إحدي هواياته



● في سوق البحرين مع بعض أصدقائه



• صورة معبرة لأحمد البشر الرومي في رحلة بحرية



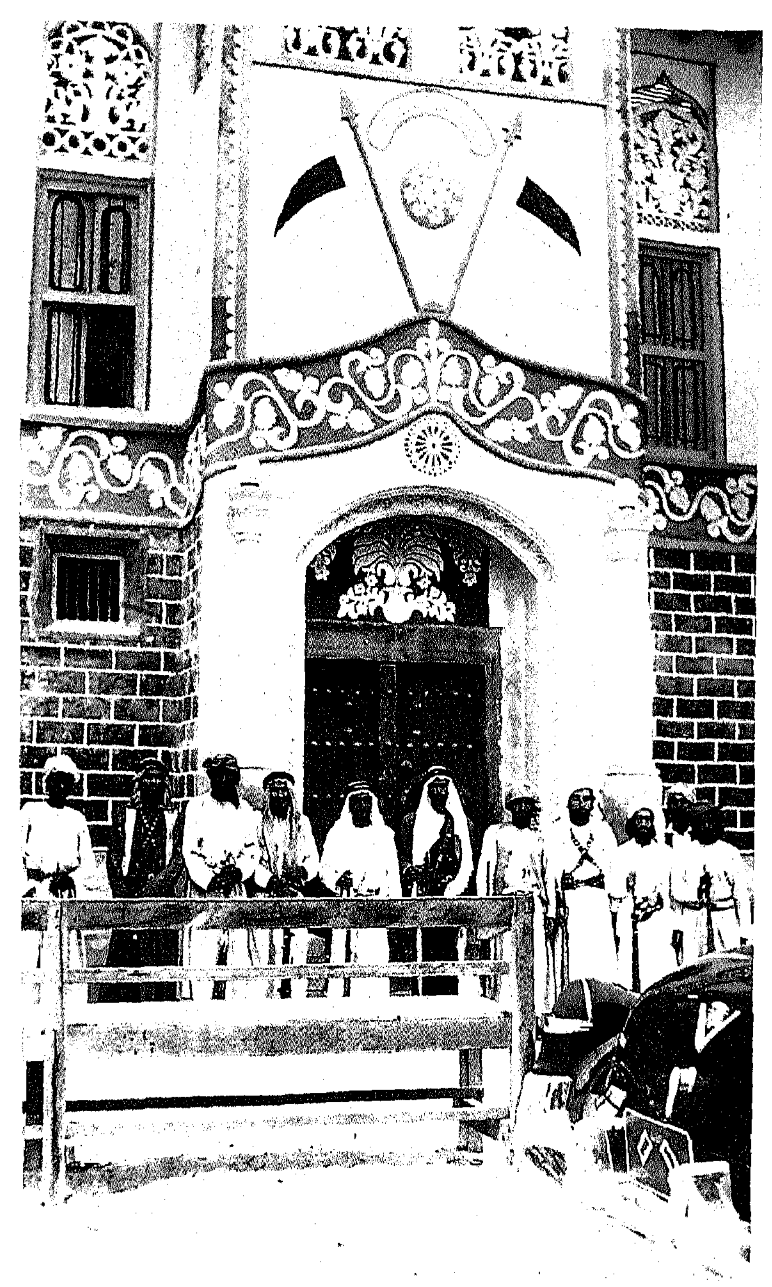
• أحمد البشر الرومي مع المرحوم ناصر صباح الناصر الصباح
والأستاذ حمد الرجيب في إحدي رحلاتهم البحرية



● مع صديقه الأستاذ عبدالرزاق البصير، بين الكتب



● في حفلة مدرسية أقامتها مدرسة قتيبة الابتدائية سنة ١٩٥٧
ويرى بجواره الأستاذ عبدالعزيز حسين



• قصر حاكم الشارقة
صورة أخذت أثناء رحلته سنة ١٩٥٣م



• من مجموعة أحمد البشر الرومي:

الشيخ راشد بن حميد حاكم عجمان مع أحد أحفاده سنة ١٩٥٣



● أحمد البشر الرومي، مع صديقيه أحمد العدواني وعبدالعزيز محمود



● مع إحدى الفرق الشعبية يسعى إلى تسجيل آثار الفنون الكويتية



• في إحدى جلسات العمل



• سباق الهجن في دبي

صورة من رحلته التي قام بها سنة ١٩٥٣



الفهارس



فهرس الأعلام

أ

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ش

ص

ط

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

فهرس الأماكن

أ

ب

ت

ح

خ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

فهرس الكتب

فهرس المراجع

١ - الأعلام للزركلي : خير الدين الزركلي

الناشر : دار العلم للملايين - بيروت سنة ١٩٩٢م

٢ - الأمثال الكويتية المقارنة ، تأليف أحمد البشر الرومي وصفوت كمال

الناشر : وزارة الإعلام - الكويت ١٩٧٧م

٣ - البيان (مجلة) الجزء ١٩٢ السنة ١٩٨٢م

الناشر : رابطة الأدباء - الكويت

٣ - تاريخ الكويت تأليف عبدالعزيز الرشيد ١٩٣٦م

٤ - ديوان صقر الشبيب جمعة وقدم له أحمد البشر الومي

الناشر : مكتبة الأمل - الكويت ١٩٦٨م

٥ - ديوان فهد بروسلي إعداد وسمية فهد بروسلي

المطبعة العصرية - الكويت ١٩٧٤م

٦ - الرائد (مجلة) إصدار نادي المعلمين بالكويت مايو ١٩٥٢ ج٣

٧ - رجال وتاريخ ، تأليف عبدالفتاح المليجي

٨ - معجم المصطلحات البحرية في الكويت تأليف أحمد البشر الرومي

الناشر : مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٦م

٩ - مقالات عن الكويت تأليف أحمد البشر الرومي

الناشر : مكتبة الأمل - الكويت ١٩٦٨م

١٠ - الموسيقى والغناء في الكويت تأليف أحمد علي ١٩٨٠ الكويت

فهرس الموضوعات









(٥ الاحد)

بعد أن استقطبت في الكاظمية عدت

ثم علمت أن العراق احتلت الكويت

وأن ضابطين بمكان ما جالسين مع أكثر

من خمسين شخصاً من أبناء الكويت

وقد ارسلوا بعض الجنود لشراء

ساعات لهم. وكنت أثناء الاحتلال

هذا في الطليعة وقد جاء إلى هنالك

جندي وسألنا عما نفعله هنا

ولكن قابل الاحتلال الذي لم

اسمع به قبل وصول هذا الجندي

أحمد البشر ٢٥/٨/١٩٦٨م